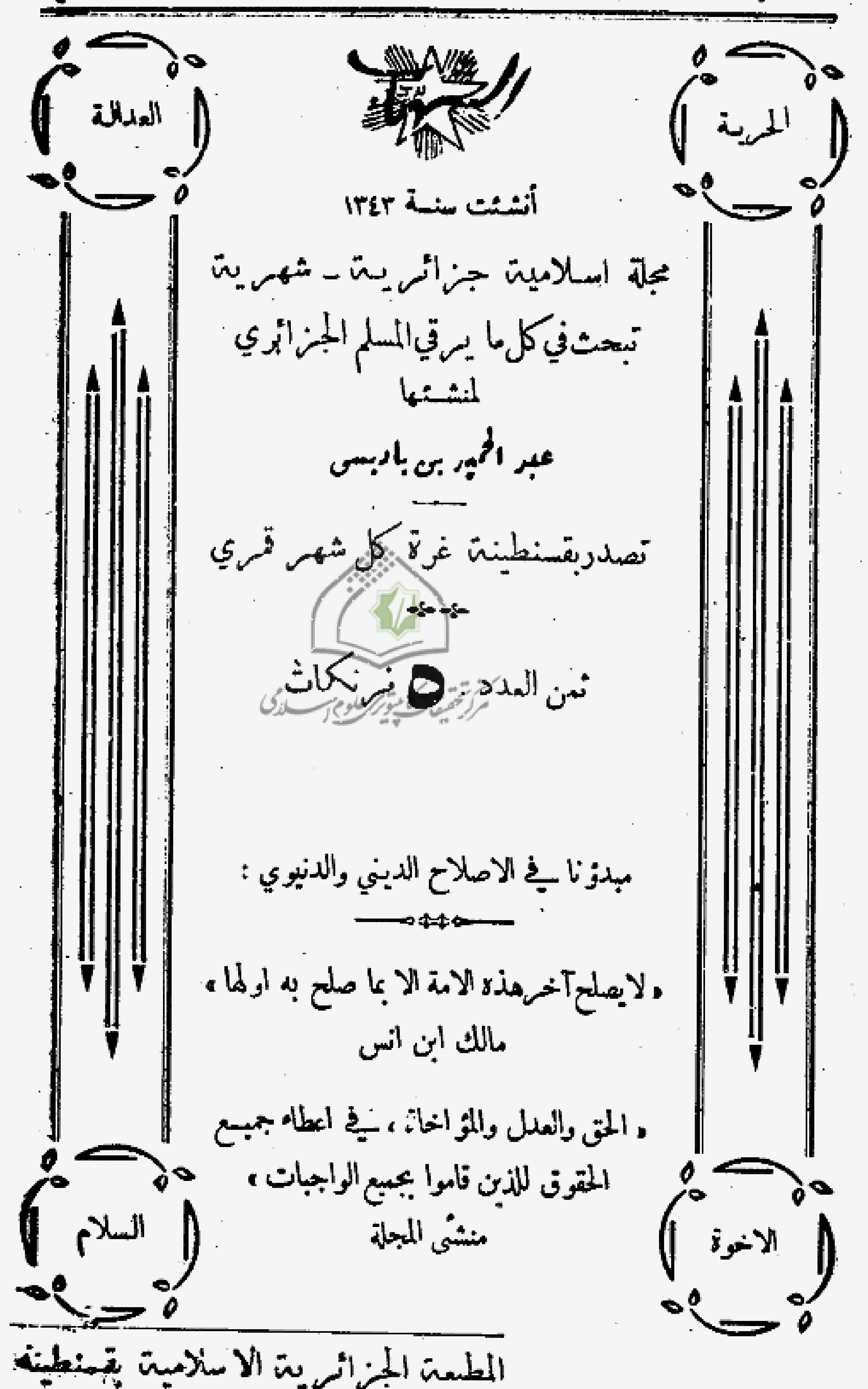


أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »
مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »
منشئ المجلة

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية — عن سنة — خمسون فرنكا

في سائر الاقطار — = — نصف جنيه

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال

تيليفون : ١٥–٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

CONSTANTINE

بسم الله الرحمن الرحيم

جاءتنا الرسالة التالية من صاحبها الشيخ الفاضل محبنا بعد أن تم طبع المجلة ولما كانت الرسالة دعوة الى حق وخير ونصح للجرائد التي اطلقت السنتها على الاعراض بالسب والشتيمة مما لا يجيزه الدين ولا تقبله المروءة ويعود على الوطن كله بالعار النقيصة — بادرنا الى نشرها في هذه الورقة موافقين لصاحبها عليها سائلين من الله تعالى ظهور اثرها متبرئين اليه من كل سب وعيب من اي شخص كان وفى اي شخص كان :

« نرجو من حضرتكم الكف عن جميع الخصام وسيء الكلام وفحشه وسوء الادب احتراما لرمضان ولو هدنة فقط لقوله صلى الله عليه وسلم « انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم اني صائم وقوله صلى الله عليه وسلم « من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا فى اعلى الجنة ومن تركه وهو مبطل بنى الله له بيتا فى ربض الجنة »

والسلام من محمد بن بلقاسم الحفيد
البوجليلي شيخ مشائخ
الزواوة

ادارة الشهاب



التهانى العيـــــديـــــة

تهنـئتك بالعيد لأحبابك واصدقائك ومعاربك لها عندهم اثر جميل

احسن مطبعة تقدم لك احسن التهاني واجملها هي :

المطبعة الجزائريـــة الاسلامية

13, Rue Alexis-Lambert - Constantine

١٠٠ تهاني مع استارها ١٣ برنك

و ٥٠ تهاني مع استارها ٧،٥٠ ب

وهى صالحـة للعيدين



اجرة وسق المائـة باستارها برنك و٦٠ ص والخمسين و١،٣٥ ب

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة رمضان ١٣٥١هـ جانفي ١٩٣٣م

فاتحة المجلد

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد وسلم

يخطو الشهاب خطوته التاسعة . نحو غايته الشريفة السامية ، بقدم ثابتة — ان شاء الله تعالى — وأمل كبير . يذكر انصاره ومؤازريه . بالثناء الجميل ، ويرجو لهم ولغيرهم كل خير . يدعو في مستقبله كما دعا في ماضيه — الى الله ، بكتاب الله وسنة رسول الله ، مهتديا — ان شاء الله — هدى السلف الصالحين ، والائمة الهادين المهديين ويعرض للمسائل الجزائرية في حق ونزاهة وشيء كثير من الرفق واللين . داعيا الى المساواة بين جميع المتساكنين ، داعيا الى التعارف والتقارب والتفاهم بين سكان الجزائر أجمعين . داعيا الى حفظ النظام . ومراعاة الجوار . واحترام القوانين سائلا من الله تعالى العون والتوفيق للعمل الخالص المثمر النافع للمجتمع .

مجالس التذكير

وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

ايـهما اكمل *

آ العبادة مع رجاء الثواب وخوف العقاب
ام العبادة دونهـما ؟

زيادة بيان على قوله تعالى : والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما

قد قال قوم ان العبادة دون رجاء ثواب ولا خوف عقاب هي اكمل العبادات . وانكرنا مقالتهم فيما كتبناه على قوله تعالى (والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما) في الجزء الصادر في غرة جمادى الاولى

وقلنا في الانكار عليهم « وزعموا ان كمال التعظيم لله ينافيه ان تكون العبادة معها خوف من عقابه او طمع في ثوابه واخطئوا فيما زعموا» وذكرنا اثر ذلك بعض الادلة التي اعتمدنا عليها ، وبعد ان مضى على ذلك ثلاثة اشهر كاملة نشر الشيخ المولود الحافظي مقالا ردا علينا دون ان يذكر جميع ادلتنا ودون ان يتعرض لنقضها في سندها او متنها او عدم انطباقها او افادتها لما سيقت لافادته ، ودون ان يعارضها بمثلها في الرتبة والدلالة . واطال بما بعضه خارج عن محل النزاع وبعضه هو نفس الدعوى المحتاجة الى الاستدلال . فرأينا اثر اطلاعنا على مقاله ان نعود في هذا الجزء لذكر ادلتنا التي اعتمدنا

* وفيه رد على مقال الشيخ الحافظي المدرج في جريدة (البلاغ) منذ بضعة اسابيع

عليها فيما اخترناه من ان وضع العبادة الشرعية على رجاء الثواب وخوف العقاب ، وبيان دلالتها على المدعى ، ثم نتكلم على بعض ما في مقاله . فنقول :

ان العبادة هي غاية الذل والخضوع مع الشعور بغاية الضعف والافتقار ، ومن مقتضى الضعف ان يخاف ويوجل ومن مقتضى الافتقار ان يرجو ويطمع . فخوف العبد من عقاب ربه هو من مقتضى اعترافه بضعفه وقوة ربه وشهوده لعزته وقهره وعموم تصرفه في خلقه وانه لا معقب لحكمه وانه لا يؤمن من مكره . وطمعه في ثوابه هو من مقتضى اعترافه بحاجته وفقره وغنى ربه وفضله وتصديقه بوعده . فهو يعبده ويخاف ان لا يقبل عبادته ويخشى نقمته . ويعبده ويرجو رحمته وينتظر مثوبته . وفي عبادته هذه اظهار لغاية العبودية بنقصها وحاجتها وقيام بحق التعظيم والاجلال للربوبية والاعتراف لذلك المقام بالقدرة والعزة والغنى والرحمة والكمال .

فوضعت العبادة في الدين على خوف العقاب ورجاء الثواب لما في ذلك من اظهار غاية عبودية العبد بضعفه وافتقاره امام ربه الغني الرحيم القوي المتين . والدليل على هذا ستسمعه من الكتاب والسنة واقوال السلف .

اما الكتاب فقوله تعالى : (انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون)

ووجه الدليل من الآية ان هؤلاء المذكورين فيها هم الكمل من عباد الله الصالحين بدليل حديث ابي هريرة (ض) المروي في الصحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما اطلعتم عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون. ومع كمالهم لم تتجرد عبادتهم من الخوف والطمع. ووجه آخر وهو ان الله تعالى ذكر لنا عبادتهم لنعرف العبادة الشرعية كيف تكون فذكرها مع الخوف والطمع فعرفنا ان العبادة وضعت في الشرع على ذلك. ووجه آخر وهو انه تعالى ذكر لنا صفاتهم وعبادتهم لنقتدي بهم فيها فعلم ان العبادة التي يدعونا ربنا اليها هي العبادة خوفا وطمعا.

ومثل هذه الآية: (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحنك فقنا عذاب النار – الى – ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئتنا وتوفنا مع الابرار. ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد) ووجه الدليل منها كالتي قبلها وتزيد عليها ببيان صريح دعائهم وطلبهم الوقاية من النار وغفران وتكفير السيئات.

ومثلها قوله تعالى: (والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما) ووجه الدليل منها كالتي قبلها.

ومثلها قوله تعالى : (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا) ووجه الدليل منها مثل ما تقدم وتزيد ببيان ان خوف اليوم العبوس لا ينافي الاطعام لوجه الله.

ومثلها قوله تعالى : (افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمي انما يتذكر اولو الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار) ووجه الدليل كما تقدم وفيها أيضا بيان ان خوف سوء الحساب لا ينافي الصبر ابتغاء وجه الله.

ومثلها قوله تعالى : (ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يوتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون) ووجه الدليل ما تقدم ومعنى الآية انهم يعطون ما اعطوا من اعمال البر والطاعات وقلوبهم خائفة من انهم راجعون الى ربهم فيخافون ان لا تقبل منهم . ففيها بيان انهم كانوا يعملون راجين قبول الاعمال خائفين من عدم قبولها.

فهؤلاء هم الكمل من عباد الله وهذه هي عبادتهم فى صريح

هذه الآيت الكريمة التي ذكرت فيها صفاتهم وكلها بكثرتها وصراحتها دالة دلالة قطعية لما قلناه من ان العبادة الشرعية موضوعة على رجاء الثواب والخوف من العقاب اذ ذلك هو أظهر مظاهر العبودية بذلها وخضوعها وضعفها وحاجتها وفقرها وحالتها المباينة غاية المباينة لمقام الربوبية مقام ذي الجلال والاكرام.

ولا تجد في القرءان العظيم آية واحدة دالة دلالة صريحة على ذكر عبادة – هكذا : – دون خوف او طمع .

ونزيد على الآيات المتقدمة آية دالة على حال عبادة المعصومين عليهم الصلاة والسلام ، وهي قوله تعالى : (والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين) ووجه الدليل من الآية ان ابراهيم عليه السلام اخبر عن نفسه بصيغة المضارع المفيد للتجدد انه يطمع من الله ان يغفر له خطيئته فدل ذلك على انه كان في عبادته طامعا ومعلوم انه معصوم وانه مؤمن من العذاب وان ما سماه خطيئة هو بالنسبة الى مقامه الرفيع من باب «حسنات الابرار سيئات المقربين» ومع ذلك كله فالمقصود من الدليل حاصل وهو انه خاف المؤاخذة – المؤاخذة اللائقة بمقامه – وطمع في الغفران وكانت عبادته على الطمع والخوف . ولا يقال انه كان معلما للناس لانه اخبار عن نفسه وخبره صدق ثابت فلا بد ان يكون كما اخبر .

واما السنة فمنها دعاء القنوت المشهور : (نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجد) ووجه الدليل منه ان الصلاة اشرف احوال العبد

واجل مقاماته واعظم عباداته وقد علم ان يدعو فيها هذا الدعاء الصريح فى رجاء الرحمة وخوف العذاب وما كان ذلك الا لان العبادة الشرعية موضوعة عليهما .

ومنها حديث : (واما السجود فادعوا فيه فقمن ان يستجاب لكم) وهو حديث صحيح . وفى الصحيح ايضا (اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) ووجه الدليل ان اقرب احوال العبد من ربه هو محل للدعاء والداعي يرجو القبول ويخاف المنع فالعبادة في اقرب احوال العبد موضوعة على الرجاء والخوف .

ومنها الحديث الصحيح : « اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي ارسلت فان مت من ليلتك فانت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به » ووجه الدليل منه انه تعليم لما يقوله المسلم فيما قد يكون آخر حال يلقى عليه ربه ولا ينبغي ان يلقاه الا على اكمل حال. فعلمنا هذ الدعاء الصريح فى الرغبة والرهبة ليقوله المومن ولو كانت من اكمل الكمل فدل على ان الرغبة والرهبة عليهما وضعت العبادة فى جميع الاحوال .

ومنها الحديث الصحيح : « قالت عائشة «ض» كنت نائمة الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففقدته فلمسته بيدي

فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد يقول اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك » ووجه الدليل انه في الحال التي هو فيها اقرب ما يكون من ربه وهي حالة سجوده استعاذ برضى الله من سخطه وبعافيته من عقوبته، ثم لما لم يستطع الاحاطة بابطاله رد الامر لذاته فاستعاذ به منه وهو في الجميع مستعيذ والمستعيذ طالب والطالب راج وطامع في نيل المطلوب فلم يفارق عبادته الرجاء والطمع حتى في هذه الحالة التي هي بينه وبين ربه لانه كان ساجدا في جنح الليل دون حضور احد من الناس الا عائشة التي كانت نائمة واستيقظت ففقدته واطلعت عليه في تلك الحال.

ومنها الحديث الصحيح عن ابن عباس الذي كان يعلمهم رسول الله صلى عليه وءاله وسلم اياه كما يعلمهم السورة من القرءان رواه ملك وفيه : « اللهم اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات » ووجه الدليل منه انه علمهم هذه الاستعاذة الصريحة في الخوف والرجاء كسائر ما علمهم من الدعوات المبنية عليهما .

وهكذا تجد جميع دعواته المأثورة على الرغبة والرهبة والرجا والخوف ولا تجد دعاء واحدا علمهم فيه ان يتوجهوا الى الله تعالى دون رغبة ولا رهبة ولا رجاء ولا خوف ولو كانت العبادة الخالية من الطمع

— انظر البقية علي صفحة ٤٢ —

مسائل ومناظرات

سوء التفاهم واثره السيء في الوحدة الاسلامية

مناظرة المصلح والمحافظ

٤

المصلح : وامرت لاعدل بينكم . ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين . من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي .

المحافظ : نهيتنا عن اشياء بزعمك انها بدع ، وقد فعلت بمحضر جمع من الصالحين فاقروها ولم ينكروها .

المصلح : ليس لنا احد يعتبر اقراره وعدم انكاره حجة الا المعصوم صاحب الشريعة صلوات الله وسلامه عليه . قال تعالى قد كانت لكم في رسول الله اسوة حسنة . وقال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى . واما ما عداه من صالح ، او ولي ، او امام ، او صحابي ، او تابعي ، فليس اقراره على الشيء وعدم انكاره له حجة فالدين هو الحجة على كل احد . وليس احد بحجة على الدين . هذا مذهب السنة والجماعة الاعلى رأي الامامية القائلين بعصمة الامام

المحافظ : هذا عجيب ، وهل الصالحون والاولياء مع كثرة عبادتهم وطاعتهم لربهم يبتدعون في الدين .

المصلح نعم قد يبتدعون فالبدعة وسوء الاعتقاد قد يصاحبان كثرة العبادة والدليل على ذلك ما رواه البخارى من حديث طويل؛ يخرج من ضيضيء (اى اصل) هذا قوم يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم ، وقراءته مع قراءتهم يقرءون القرآن لا يتجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية

الحافظ : هذا الحديث محمول على الخوارج .

المصلح : نعم محمول على الخوارج ومتناول لكل من عمل عملهم من الابتداع في الدين بالاعراض عن حكم الله وسنة رسوله الصريحين والتمسك بالشبهات والاهواء وهب انه في الخوارج فقط ، ولكن لا ينافي استدلالنا به من ان كثرة العبادة تجامع الابتداع .

الحافظ : ما الحامل على كثير من العباد بل وغيرهم على الابتداع .

المصلح: الحامل لهم الجهل ، والتقليد ، والتعصب، والاستنان بالرجال دون الحق . واعتبار القائل لا القول بحيث ان القائل اذا كان ممن يشار اليه بالصلاح ، او كان من اهل نظر المقلد او كان شيخه ، او قريبه ، او كان قوله مما جرى عليه عمل الناس شرقا وغربا . فانه اذ ذاك يقلده ولا ينظر لقوله حقا كان او باطلا . زد على هذا غرور ابليس وتزيينه ، وتضليله وتلبيسه ، قال تعالى في التحذير من الشيطان الرجيم يايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ، وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ، انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير ، الم اعهد اليكم يابني آدم ان لا تعبدوا الشيطان وقال تعالى لابليس اللعين اركض عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقال يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا .

وقال اللعين : لازينن لهم في الارض (اى بالبدع والمعاصي) ولاغوينهم اجمعين وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين وقال لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين (اى طائعين لي) روى الترمذي وصححه وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط لنا خطوطا عن يمينه وعن شماله (اى الخط) وقال هذه سبل الشيطان وعلى

كل سبيل منها شيطان يدعو اليه. وفي رواية زيادة هلم هلم الي ثم قرأ قوله تعالى : وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ورواه ايضا احمد بن حنبل وصور بعض شراح الحديث الخط والخطوط هكذا

قال بعض اهل العلم المراد بالسبيل هنا الصراط المستقيم والمراد بالسبل الاديان المختلفة والطرق الزائغة والبدع ومحدثات الامور . قال شيخ الاسلام رحمه الله ان كثيرا من السالكين (يعني العباد) يرد عليه من الاحوال ما يصطلمه حتى يظن انه هو الحق . او ان الحق فيه . او ان الحق يتكلم على لسانه . او انه يرى الحق او نحو ذلك (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) وانما يكون الذى يشاهدونه او يخاطبونه انما هو الشيطان ، وفيهم من يرى عرشا عليه نور . ويرى الملئكة حول العرش ويكون ذلك الشيطان وتلك الشياطين حوله وقد جرى هذا لغير واحد اه من منهاج السنة من ج (٣) من ص (٩٧)

الحافظ : ولم لا تتعرضون للمنكرات العامة كالربا والخمر ، والقمار والسرقة والعهر .

المصلح : هذه الاشياء ايضا مما يجب محاربتها ، والنهي عنها . وان رأيت من بعضنا بعض فتور في التعرض لها فلامور اهمها : معرفة هذه الخبائث بالضرورة لكل احد ، (ثانيا) عدم موازاتها لضرر البدع (ثالثا) عدم التداعى اليها (رابعا) اخفائها فى كثير من الاحايين (خامسا) اعتقاد صاحبها حقارة نفسه و[illegible] مثلا (والعياذ بالله) يعتقد ان الزنا مفسدة في الحال والمآل علاوة عما يحتقر به نفسه بارتكابه لهذه الفعلة الخبيثة واخفائه عن اعين الناس ما امكن ، وتحذير غيره منه بخلاف المبتدع المسكين فانه يعتقد ان بدعته قربة ، ومجلبة لرضا الرحمن ، ويجهد نفسه في اشهارها ، ودعوة الناس اليها حتى ان من لم يجبه اليها يعده محروما من مقاصد الخيرات وسبلها ولربما عادي الاولياء ووالى الاعداء اليها

ويسعى في تمهيدها لمن ياتي بعده فيقتفيه فيها وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم : قال من احيا سنة من سنتي قد اميتت بعدى فان له من الاجر مثل اجر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص ذلك من اجورهم شيئا ، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضى الله ورسوله كان عليه مثل وزر من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا حديث حسن . عرف الشاطبي رحمه الله البدعة بانها : طريق مخترعة في الدين تضاهى الشرعية يقصد السالك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه وتعالى .

والدليل على عدم موازنة اجرام المعصية للبدعة مضاعفة وعد مرتكبها وعدم قبول العمل الذي يصاحبها فلو لم يكن في ذم البدعة الا قوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد عليه لكان كافيا في الزجر والردع كيف والآيات والاحاديث وكلام السلف في ذمها والتحذير منها لا تدخل تحت حصر قالت عائشة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا من هم قلت الله ورسوله اعلم ، قال : هم اصحاب الاهواء ، واصحاب البدع ، واصحاب الضلالة من هذه الامة ياعائشة ان لكل ذنب توبة ما خلا اصحاب الاهواء والبدع ليس لهم توبة ، وانا بريء منهم ، وهم براءاء مني .

وروت عائشة رضي الله عنها مرفوعا قوله تعالى ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون هم اصحاب الاهواء والبدع ذكر هذا الشاطبي .

وقال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من صاحب بدعة صرفا ولا عدلا (اي فرضا ولا نفلا) وقال صلى الله عليه وسلم اصحاب البدع كلاب النار . فالبدع افسد للدين واقضى على تقويض دعائمه من المعاص ، وهذا مشاهد لايرتاب فيه احد ولهذا قال ابن الحاج وغيره ممن كتبوا في التنفير من البدع انه مهما تحدث بدعة

الا و تطفى سنة ،

مقارنة واعتبار : كل من قارن بيننا و بين الدين الاسلامي الصحيح يجد بيننا و بينه بعد المشرقين .

فرض الله انا الصلاة مثلا واوجب علينا فيها الخشوع والطمانينة والاعتدال . فنقرناها نقر الديوك فرادى وجعل المقصد الوحيد منها انما هو تاديتها على اي وجه كانت . لذبنا الى معقبات بعدها ما ثورة سرا فاستعضناها بمعقبات من اختراعات و تشريعات المتمشيخين جهرا .

فرض علينا الزكاة وجعل مصرفها الثمانية الاصناف فعديناها باختراعاتنا وابتداعنا لغيرها وجعل مدارها مرور حول كامل فجعلنا مدارها دخول شهر المحرم . فرض علينا شهر رمضان وامرنا للاستعداد له بانواع البر الطاعة فاستعددنا له بانواع المآكل والملاهي ، وتراجم الروايات الغربية بدل تلاوة القرآن والسنة النبوية (فبأس البضاعة) .

حبب الينا السكوت عند الجنازة والانصراف الى منازلنا واشغالنا بعد الدفن وحرم علينا البناء على القبور واتخاذها مساجد وتخليقها وسترها و تنويرها .

فانشدنا الاشعار ، وعقدنا المآتم لاجل اجتماع الافاضل الخيار ، (ومآتم الاشرار) وبنينا القباب لاجتلاب الزائرات والزوار ، وشيدنا المساجد الكبار . ثم انثنينا على تلك القبور فخلقناها ، ونورناها ، وسترناها ، وقلناواها لمهبط الرحمات ، ومنزل البركات واها .

الحافظ : والله ان جميع ما ذكرته لحق . وهل لهؤلاء حجة شرعية .

(يتبع)

سيدي عقبه عمر بن البسكري

الزوايا بالزواوة

محاضرة القاها بنادي الترقي بالعاصمة

العالم الزواوي الشيخ باعزيز بن عمر

تمهيد

اخواني الكرام

لعلي اوفق ان احملكم معي هذه العشية الى بلاد « الزواوة » حيث ترون الا شامخات تناطح السحاب وتزيل بهوائها النقي كل ما في النفس من عذاب وتلقون هناك نظرات على بطون تلك البلاد العامرة فتشاهدون من اتقان البناء ونظام العمران والاجتماع ما يثبت لكم تقدم الاقدمين من الاجداد في حضارتهم وكيف كانوا يعملون للاسلام والمسلمين وكأني بكم قد وقفتم هنالك تشاهدون معي ما تركوه من معاهد علمية دينية اسلامية وملاجئ خيرية اجتماعية كانت منبع الثقافة الاسلامية بتلك الربوع . واني لمحدثكم الان عن هذه المعاهد او المدارس التي نسميها الزوايا على ما في هذا الاسم واجعل الحديث عنها موضوع محاضرتي هذه لا لاهميته ولكن لتقرير حقيقة من الحقائق الثابتة ولتمييز الحسن من القبيح والخبيث من الطيب ، ما هي الزوايا

الزوايا — كما تعلمون ايها السادة — جمع زاوية والزاوية اسم جامع لمكان بقطع النظر عمن يجمعه هذا المكان من المنزوين اليه هذا من حيث الوضع اللغوي اما من حيث الوضع الاصطلاحي فالزاوية اسم لكل حجرة تجمع طائفة من الناس ذات مبدإ خاص ومقاصد خاصة قد تكون او يكون بعضها حسنا وبعضه لكم ذلك كله في اعمالها التي تنحصر في امرين . الاول تلك الاعمال المنكرة من الرقص والشطح وما يتبعه من التصفيق وضرب الدفوف ولبس الشفوف كما هو المشاهد هنا وهناك ولا اظن احدا ينفي شيئا من هذا بحجة انه ما رأى وما سمع والثاني

بحمد الله شيء آخر بعيد عن الاول كل البعد وهو قراءة العلم من الاعتناء بحفظ القرآن وتعليم ما يستلزمه من العلوم العربية والشرعية وما الى هذا من اقامة الشعائر الدينية واطعام الفقير وابن السبيل وكل محتاج وهذا الثاني امر اجتماعي اسلامي صحيح وهو الامر الذي اسست لاجله زوايا ه الزواوة ، الكثيرة المنتشرة في تلك النواحي حتى جاء من كثرتها لقب الزواوة على ما يقول بعض المؤرخين وهي باقية الى يومنا هذا تعمل على هذا المبدإ العظيم من وجهيته المادية والادبية بالنسبة لذلك الوسط وللحالة الاسلامية الراهنة بهذا القطر واليكم حديثي عنها الان .

ما هي الزوايا بالزواوة

سادتي بودي ان اتكلم لكم عن سائر الزوايا المنبثة بانحاء القطر وهي كثيرة بحيث اذا التزمنا طريقة التقصي قسمناها الى قسمين زوايا صالحة وزوايا طالحة ولكن لعدم ظفري باحوالها كلها واساعي عن بعضها الخبر اقتصر بالكلام هذه المرة على زوايانا بالزواوة لاطلاعي على احوالها وامورها الخصوصية والعمومية اذ كنت من جملة طلبتها سابقا فاقول ،

ان زوايا الزواوة ليست كسائر الامكنة والابنية التي يطلق عليها الان اسم الزوايا كما يزعم البعض من الاخوان بل هي مدارس ابتدائية وثانوية ومعاهد علمية اسست لقراءة القرآن وما اليه من العلوم الموصلة الى استخراج كنوز اسراره ومعانيه وهي كثيرة يبلغ عددها الاربعين وزيادة ومشهورة لا في بلاد الزواوة فحسب بل حتى في الخارج اذ يؤمها كثير من طلبة بلاد القطر من غير الزواويين ومن اشهرها واكبرها قديما وحديثا ماديا وادبيا زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي التي تخرج فيها غالب علماء الزواوة المنتشرون للتعليم في غيرها من الزوايا ومما يسر انها مستعدة لادخال كل ما يرفع مستوى التعليم العربي الاسلامي من الاصلاحات اللازمة وعلى اصلاحها يتوقف اصلاح اخواتها ويلي هذه في الاستعداد لادخال

الاصلاح زاوية الشيخ ابن سحنون بفضل ما اخذ يقوم به فيها استاذها الفاضل وصاحبها الشيخ الشريف احد متخرجي العهد الزيتوني اخيرا ولكن مسالة الاصلاح فيها تتوقف على نقطة من بين نقط كثيرة لها اهميتها كما ستاتى الاشارة اليها. عند الكلام على اصلاحها ،

كيف كان انشاؤها وتاسيسها

هنا ترون « ايها السادة » ان العامة المسلمة بهذه البلاد فضلا عن الخاصة لم تفتأ تسارع منذ عهد قديم الى البذل والتعاون في كل مشروع يعود بالخير على الاسلام والمسلمين مثل بناء المدارس وتشييد المساجد كما هو الجاري بالزواوة وهذه الزوايا او هذه المدارس لم تظهر الى الوجود وبقيت الى هذا اليوم الا باموال اولى البر والتقوى وعطايا من ارزاقهم كانت تدفع على نظام خاص حتى كان لكل زاوية ميزانيتها المعروفة من ماليتها لدى اربابها الذين نرجو من الحاضرين منهم ان يلتزموا دائما حسن التصرف والتدبير فيها اذ المسؤلية لا تلقي الا عليهم وهكذا اصبح طلبة هذه الزوايا يقرءون فيها ولا يهتمون بشيء مما نهتم به نحن الان عند ما نتوجه الى الخارج لطلب العلم اصلح الله الحال والشان ،

القائمون بتاسيسها

والقائمون بتأسيسها وتنظيمها رجال عظام من الزواويين لا تزال اسماؤهم محفوظة في تاريخ علماء بجاية عاصمة الزواوة او عاصمة الجزائر فى ذلك العصر الزاهر وفي تاريخ الزواوة للاستاذ الشيخ ابي يعلى ولولا خوف التطويل لذكرت من اسمائهم وكانوا رحمهم الله تعالى لا يعرفون هذه الاصطلاحات التي اصطلح عليها الناس اخيرا وجعلوها من الدين وهي ليست من الدين فى شيء وانما كانوا ينشرون العلم الصحيح ويرشدون الناس الى السعادتين بما اراهم الله من كتابه العزيز وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم كما تشهد لهم بهذا كله مآثرهم هذه من معاهدهم

المؤسسة وما لهم من الاعمال الجليلة المسطورة وكفى هذا دليلا على ما نقول ، ولقد انجبت مدارسهم هذه — وقد سئمت ايها السادة من ذكر افضلة الزوايا فاعذروني — كثيرا من الرجال قديما كانوا المثال الاعلى — ولا سيما بعد نزوحهم — للنبوغ الجزائري فلو فكر ابناء الزواوة قليلا وتبصروا في مقاصد هؤلاء المؤسسين العظام الذين يعلمون ان الاسلام والجهل ضدان لا يتفقان وان العلم هو اس السعادتين وان المسلم يجب عليه ان يعرف كيف يحي وكيف يموت كما لو فكر ابناء الاسلام قاطبة والقوا نظرة على ماضي آبائهم الزاهر لما كانوا قد وصلوا الى هذه الحالة التي ينكرها عليهم دينهم الاسلام وهم لا يشعرون ولكنهم بكل اسف اهملوا كل تراث تركه الاجداد وعجزوا عن احياء الآثر فوقعوا في عاقبة الاهمال

شيء من تاريخها

ايها السادة قد سبق الكلام لشيخ المؤرخين ابن خلدون على الزواوة كما سبق للبستاني في دائرة معارفه وللشيخ ابي يعلى في كتابه « تاريخ الزواوة » وكل اثنى على الزواوة بما لهم من التقدم في العلوم والمعارف ونحن لم نعرف ببلاد الزواوة مدرسة غير هذه الزوايا فتاريخها في الجملة اذا يرجع الى عصر قديم وهو عصر ازدهار الاسلام بشمال افريقية عموما و بالزواوة خصوصا واليها يعود الفضل في اعلاء شان الاسلام وحفظه بهذه البلاد لا الى شيء آخر من طريقة او طرق كما يزعم بعض الناس اذ لم يعرف من الطرق ببلاد الزواوة ، الا طريقة الشيخ ابن عبد الرحمان وهو من المتاخرين لم يعش ولو مع واحد من مؤسسي هذه الزوايا العلمية .

ومن هنا تعلمون ايها السادة انها ما اسست الا للعلم فالعلم هو الذي يحفظ الاسلام لا مجرد ما يلقن للعامة من اوراد او اذكار فليتنبه المنبهون فمن اراد ان يقف على حقيقة ما اقول فليذهب الى بلاد الزواوة وليدخل هذه الزوايا واحدة

مجتنيات من الصحف والكتب

شوقي كشاعر قومي

نحار حينما نقف من امير الشعراء موقف الكاتب عن شعره القومي ، لا لاننا لا نرى بين قصائده شيئا من الشعر القومي ، بل لان قوميته موزعة بين نواح متعددة كالناحية المصرية والناحية التركية والناحية الاسلامية ، والناحية العربية ثم الناحية العامة التي تجمع كثيرا من القوميات

فقد كان «شوقي» شاعر مصر ، وشاعر الدولة العثمانية يشيد بتاريخهما المجيد . وشاعر الاسلام يفاخر بحضارته و يمتدح نبيه ويتغنى بمدنياته الزاهرة . وكان شاعر العرب والعربية يعتز بالانتساب اليها ويدافع عن حوزتيهما و يرثى لما يصيبهما من ارزاء ونكبات . ثم كان فضلا عن ذلك كله شاعر القوميات الاجنبية الاخرى ، فانت تقرأ له في القومية الفرنسية والايطالية واليابانية والانجليزية ما يشعرك بان هذا الشاعر العظيم لم يكن ليقف شعره على شئون قومه و مظاهر نهضتهم وفخرهم بل كان يجول في ميدان اوسع من هذا الميدان ، و يتناول من الموضوعات ما لو سمح له الزمان بالاكثار منها و مضاعفة جهوده فيها لاصبح شاعر الشرق والغرب لا شاعر العربية وامير شعراء العرب فقط

واحدة فانه بدون شك لا يرى في ساحتها الامن يسمعه يقرأ القرآن ولا افرادا يجلسين الا على قراءة القرآن او ما اليه من الدروس العلمية فصحاب الحرف الاخرى اياكانوا لا يؤمونها الا ضيوفا لمدة يوم او يومين فيرحلون و بهذا كله قلنا انها مدارس ومجامع علمية تكاثرت في بلاد الزواوة ونمت وزكت على ايدي رجال عظماء منذ عهد قديم كما سمعتم ولو عززت في هذا العهد الاخير بحسن الادارة والاصلاح المطلوب لكان فيها خير عظيم للمجتمع الاسلامي في هذا القطر

البقية للاتي

على اننا نحب ان نقصر كلامنا هنا على شعر شوقي في الناحية المصرية لنعرف : هل قد وفي قوميته المصرية حقها ، وقام بقسطه في حمل لواء النهضة المصرية ووقف منها موقف شاعر الامة الذي تعتز به وتستضيء بمواهبه ، والذي يجعل من نفسه قائدا يستفزها الى الرقي والتقدم ، ويستنهضها الى مسابقة الامم الراقية ، حتى اذا ونت او ابطأت في هذا السبيل ذكرها بما كان لاسلافها من مجد وعزة وسيادة وما الى ذلك مما يستثير في نفوسها الحمية والحماسة ويدفعها الى السعي في استعادة ما كان لها من سيادة ومجد قديم ؟

والذي يتتبع آثار شوقي لا يمكنه ان ينكر ان هذه الآثار حافلة بابلغ ما قاله شاعر في مجد قومه واستنهاض امته والدفاع عنها وارشادها الى صلاحها والاعتراف بفضل العاملين فيها وتشجيع شبانها ، وبث روح النشاط فيهم ، وتقوية عزائمهم ، وانارة السبيل امامهم ، واغرائهم بالرقي ورفعة الوطن

واول مظهر لهذه القومية ما يشاهده القارىء في القصائد التي مدح فيها امير البلاد السابق ، وما تخلل هذه القصائد من تمجيد امير مصر والاشادة بفضله

ويلي هذه المدائح الخالدة قصيدته « في وادي النيل » ، وهي القصيدة العصماء التي قالها في المؤتمر الشرقي الدولي في مدينة جنيف في سبتمبر سنة ١٨٩٤ . وكان مندوبا للحكومة المصرية فيه ، ومطلعها :

همت الفلك واحتواها الماء ٭ وحداها بمن تقل الرجاء

وقد عرض في هذه القصيدة تاريخ مصر منذ القدم الى عصر الخديو السابق .

ولو لم يكن له من الشعر القومي المصري الا هذه القصيدة لكفاه بها فضلا

على ان قصائده الاخرى « ابو الهول » و « توت عنخ آمون » و « في سفح الاهرام » و « انس الوجود » و « الى النيل » و « اندلسيته » السينية ، لاتقل روعة ومكانة عن القصيدة السابقة في باب القوميات ونحن لا نعرف شاعرا قال

في وطنه مثلما قال شوقي في هذه الابيات :

وطني لو شغلت بالخلد عنه * نازعتني اليه في الخلد نفسي

وهفا بالفؤاد في سلسبيل * ظمأ للسواد من «عين شمس»

شهد الله لم يغب عن جفوني * شخصه ساعة ولم يخل حسي

ولم يقتصر شوقي في قومياته على الاشادة بمجد وطنه وحضارته الغابرة بل تناول شئونه الوطنية والاقتصادية والاجتماعية الحاضرة فنظم القصائد السياسية في مشروع ملنر ، ومناصرة الوفد ، وفي البرلمان ، والاحزاب ، وفي الحرية وذكرى ١٣ نوفمبر و « تمثال نهضة مصر » و « ٢٨ فبراير » وقال في زعماء الحركة الوطنية قصائد الطوال ما بين تأبيدهم ورثائهم وتمجيد اعمالهم الوطنية فى هذا الرثاء . من ذا الذى ينسى قصائده فى مصطفى كامل باشا ، ومحمد بك فريد رئيس الحزب الوطني ، وسعد باشا زغلول وعبد الخالق ثروت باشا .

وقد تناول شوقي الحياة الاقتصادية فنظم فيها عدة قصائد منها قصيدة « بنك مصر » و « قصيدة التموين » وغيرها اما قصائده الاجتماعية فمنها قصيدة « العمال » « الهلال الاحمر » و « عبث المشيب » و « انتحار الطلبة » وغير ذلك مما تناول فيه شئونا اصلاحية هامة

وتتسم الروح التي يخاطب بها شوقي قومه فى قصائده القومية كما تتسم اكثر قصائده بسمة الحكمة والارشاد . فهو يقف منهم موقف الحكيم الذى يضرب لهم الامثال ويرسل في خلال كلامه الحكم والعظات البليغة فتراه يخاطب المصريين فى سنة ١٩١٩ في شأن مشروع ملنر بهذا الاسلوب فيقول

امر عليكم اولكم في غد * ما ساء او ما سر من غمه

لا تستقلوه فما دهركم * بحاتم الجود ولا كعبه

نسمع بالحق ولم نطلع * على قنا الحق ولا قضبه

ينال باللين الفتى بعض ما * يعجز بالشدة عن غصبه

وقد كانت الافكار وقتئذ متجهة الى ان هذا المشروع يصلح ان يكون اساسا للمفاوضة مع بعض ما يدخل عليه من التعديلات

واسمعه وهو يقول في قصيدة « بنك مصر » :

قف بالممالك وانظر دولة المال * وانظر رجالا ادالوها باجمال

* * *

والمال مذ كان تمثال يطاف به * والناس مذ خلقوا عباد تمثال

اذا جفا الدور فانع النازلين بها * او الممالك فاندبها كاطلال

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم * لم يبن ملك على جهل واقلال

وكذلك اسمعه وهو يخاطب « العمال » بلغة المعلم الحكيم

ايها العمال افنوا العمر كدا واكتسابا

واعمروا الارض فلولا * سعيكم امست يبابا

ان لي نصحا اليكم * ان اذنتم وعتابا

الى آخر ما قال في هذا الصدد ، غير اننا نلاحظ ان معظم قصائده الاجتماعية لا تسمو الى المكانة العليا من شعره الخالد الذى سجل له في التاريخ صحيفة من التقدير الفائق . ونحسب ان « حافظا » رحمه الله كان اسبق من « شوقي » في هذا المجال . وهذا السبق هو الذى امتاز به شاعر النيل على امير شعراء العصر . ولعل ذلك راجع الى ان حافظا كان الصق بالشعب واكثر وقوفا على اغراضه وادوائه من « شوقي » ذلك الشاعر الذى نشأ بباب اسماعيل وتربى في قصر توفيق وعاش في ظلال عباس زمنا غير قصير يمدحه ويشيد بملكه ومآثره ومآثر آبائه واجداده فاتجهت نفسه اتجاها خاصا ابعدت به عن حياة الشعب وجهلت حقيقة اغراضه وما يحس من آلام واحلام ط...

أمير الشعراء كناثر

لما اذيع ان « شوقي » سيصدر كتابا نثريا يدعى (اسواق الذهب) تساءل كثيرون : هل شوقي يجيد النثر ، وهل هو يسمو به الى تلك المكانة العليا التي سما اليها في عالم الشعر ؟

وكان تساؤلهم يخالطه شيء من الشك والانكار لانهم اعتادوا منذ اربعين عاما — او تزيد — ان يروا اسم (شوقي) مقرونا بالشعر، وان يشاهدوه في كل مناسبة شاعرا ينظم القصيدة تلو القصيدة ويطلع على الناس بآياته البليغة ودرره الغالية من القصائد العصماء التي ملكت على قراء العربية مسالك الاعجاب ، ودلت على ما لناظمها من ملكة شعرية نادرة وموهبة في هذا الفن الحقته بكبار الشعراء ، وجعلته — بعد ان اكتملت فيه هذه الموهبة — جديرا بان يحمل لواء الشعر ، وان يجلس على اريكة الزعامة بين شعراء العصر الحاضر

نعم كان كثيرون يسألون هذا السؤال للسبب الذي ذكرناه ، ولانه لم يصدر قبل (اسواق الذهب) مؤلفا نثريا ، ولم يسبق له ان كتب في الجرائد مقالات او فصولا نثرية ، ولم يروا له من الكتابات النثرية الا مقدمة ديوانه الاول الذي طبعه منذ عشرين او خمسة وعشرين عاما ، وتلك التحليلات النثرية التي الحقها برواياته التمثيلية . وقد كتب في المقدمة صفحات عن الشعر ومكانته في اللغة العربية ثم الحقها بترجمة حياته . اما التحليلات النثرية ، فقد ظن البعض ان شوقي لم يكتبها وانه كلف احد انصاره بكتابتها . على انني لا اظن ان هذا الظن يمت الى الصواب بصلة . واغلب الظن عندي ان كاتب هذه التمهيدات والتحليلات هو (شوقي) نفسه وانه على الرغم من قوله (اختار المؤلف) او (قصد المؤلف) وما الى ذلك من التعبيرات اقول على الرغم من ذلك فاني ارجح ان هذه (التحليلات) بقلم شوقي ...

ولست اريد من اثبات ان هذه التحليلات بقلم شوقي الا ان اضيف الى آثاره شيئا يصح ان اعتمد عليه في بيان رأيي في نثره

لقد قرأت ديوانه الاول منذ عشر سنوات و مررت بتلك المقدمة التي صدر بها هذا الديوان منذ نحو خمس وعشرين سنة ، فاعجبني منها حسن الاداء وسهولة الاسلوب وهى وان كانت خالية من التأنق فى التعبير الا انها يصح ان تكون انموذجا حسنا للكتابة المرسلة العادية الخالية من التكلف على نحو ما كانت تكتب في ذلك الوقت صحيفتا المؤيد واللواء وما جرى مجراهما

وكذلك الحال فى التمهيدات والتحليلات التي الحقها بروايات فهي كتابات سليمة تؤدي الغرض الذي اريد منها بلا كلفة ولا تعقيد

بقي عندنا (اسواق الذهب) وهو كتاب نحا فيه شوقي منحى الزمخشري في مؤلفه (اطواق الذهب) والاصفهاني في كتابه (اطباق الذهب) . ولذلك سمى هذا الكتاب بما يشابه اسميهما . وقد ضمنه عبرا وامثالا وحكما من تأليفه ، وتناول فيه عدة موضوعات مختلفة كالوطن والجندي المجهول والذكرى والحرية والشمس والحياة والموت واليوم والغد الى آخره

وقد استخدم فيه ما عدا قليلا منه اسلوب السجع . وهو اسلوب من اساليب اللغة العربية لا نستطيع ان ننكره ، وهو ليس بالهين السهل على كل من يزاول صناعة الادب لانه يحتاج الى مقدرة كما يحتاج الشعر الى موهبة ، الا انه لا يصلح لكل زمان ولا يستسيغه كل انسان . وهو اكثر شيوعا في العصور التي تسود فيها الصناعة اللفظية على البراعة المعنوية . وهو اقرب الى الاستهجان خصوصا اذا لم يحسنه الكاتب . ولهذا كان السجع مظهر انحطاط اللغة العربية في عصورها المتاخرة التي اساء فيها الكتاب اسلوبه ، ونزلوا به الى درك اشبه باللغو منه بالادب الصحيح يوم كان لغة الحكماء والفلاسفة .

على ان شوقي يرى ان السجع شعر العربية الثاني ، ويقول في كتابه (اسواق الذهب) : (السجع شعر العربية الثاني ، وقواف مرنة ريضة خصت بها الفصحى يستريح اليها الشاعر المطبوع ، ويرسل فيها الكاتب المتفنن خياله ويسلو بها احيانا عما فاته من القدرة على صياغة الشعر . وكل موضع للشعر الرصين محل للسجع وكل قرار لموسيقاه قرار كذلك للسجع . فانما يوضع السجع النابغ فيما يصلح للشعر الرصين من حكمة تخترع او مثل يضرب او وصف يساق . وربما وشيت به الطوال من رسائل الادب الخالص ورصعت به القصار من فقر البيان المحض . وقد ظلم العربية قوم قبحوا السجع وعدوه عيبا فيها . .) الخ الخ

ذلك ما رآه (شوقي) في السجع . ونحسب انه قد اراد منه ان يبرر هذا الاسلوب المسجع الذي استخدمه في معظم كتابه

وهو يذكر ان السجع شعر العربية الثاني ، ولهذا تراه يسلك في انشائه نهجا هو بالشعر الصق ، ويكتب سجعات لو اننا اخذنا بعضها لصلحت لان تكون شعرا موزونا . ثم لو اخذنا البعض الآخر وادخلنا عليه قليلا من الحذف او الزيادة لامكن ان نصنع منه ابياتا من الشعر ، مثال ذلك ما يقوله في الجندي المجهول :

ذلك الفقل في الرجم * صار نارا على علم

وهو بيت موزون . او ما يقوله في وصف (الوطن) :

مراد الرزق . مطلبه * وطريق المجد ومركبه

وهو بيت موزون ايضا واذا اننا حرنا هاتين السجعتين بعض التحريف: (مجرى الصبا وملعبه ، وعروس الشباب وموكبه) لامكن ان يكونا بيتا من الشعر وكذلك قال في كثير من السجعات التي وردت في هذا الكتاب مما يدل على ان (شوقي) كانت تغلب عليه شاعريته ، فتاتي سجعاته كانها انصاف ابيات من الشعر . هذا عدا تعبيراته في اوائل كثير من هذه السجعات التي هي في الحقيقة تعبيرات

شعرية محضة ، وقد احسن رحمه الله حين وصفها في تعليقه على بعض الفصول بانها شعر منثور

والشعر المنثور معايبه ومحاسنه ولكنه في كثير مما كتبه شوقي في كتابه « اسواق الذهب » نرى انه قد سما الى غاية تشهد له بالمقدرة في هذا الباب . اقرأ له (الوطن) او (الجندي المجهول) او (البحر الابيض المتوسط) او (الاهرام) او وصف (الاسد) تجد ان (شوقي) الشاعر الذي مضى عليه نحو خمس واربعين سنة ينظم الشعر قد استطاع ان يبدع في السجع مثلما ابدع في الشعر

شوقي مؤلف الاغاني

اغلب الظن ان اول عهد المغفور له امير الشعراء بتأليف الاغاني ، يرجع الى صداقته الحميمة لعبدة الحمولي . ومنشأ هذا الوداد هو ان عبده كان المغني (شبه الرسمي) في بلاط اسماعيل باشا والد جلالة الملك المعظم

ويحدثنا شوقي عن نفسه قائلا : (ولقد ولدت بباب اسماعيلا)

الادب نفسه في ذلك العهد كان لا يشرف صاحبه كثيرا ، لان الباشاوات المسيطرين على الدولة في ذلك العصر كانوا يدينون بالمذهب القائل : السيف اصدق انباء من الكتب) فاحتقارهم للقلم وازدراؤهم لاهله صادر عن ميل غريزي . ولولا تشجيع الخديوي اسماعيل للاداب والفنون لما القيت بذور النهضة في تربتها الخصبة ولما نبغ عبده في الغناء والموسيقي ولا انجبت مصر شاعرها الفذ شوقي

والالفة بين الشاعر والموسيقي طبيعية ، كلاهما يشدو ويترنم — الاول يغني بصوت غير مسموع والثاني يغني بصوت مسموع ، ومثل شوقي ما كان يرتاح الى لغة الادوار والمواويل القديمة ومعانيها المسفة واغراضها الشهوانية . ومن اجل ذلك يرجع العارفون بتاريخ الغناء في مصر ان امير الشعراء الف شيئا من مواويل عبده وادواره هو و (محمد عثمان) . حدثني الاستاذ خليل مطران شاعر القطرين قال :

(كنت انا والمرحوم اسماعيل صبري باشا وشوقي بك نشترك في وضع الدور الواحد ، كل منا يؤلف جزءاً منه ... وكنا نأنف من ان تنسب الينا الاغاني ، نزولا على حكم العصر)

* * *

تميز الشيخ سلامة عن كل اصحاب الفرق بصداقته لكبار الادباء ومشاهير الكتاب امثال نجيب الحداد وخليل مطران وامير الشعراء . وقد حدثنا غير واحد من اصدقاء الفقيد ان صلة وثيقة توشجت او اصرها بين امير الملحنين ، وامير الشعراء ، ولولا غيبة شوقي بك عن مصر منفيا في بلاد الاندلس حينما توفي الشيخ سلامه لرثاه بقصيدة من خرائده على انه رثى المرحومين عبدة الحمولي وعبد الحي حلمي بقصيدتين فذتين تدلان على ان له اذنا موسيقية ونفسا تطرب للشدو والانشاد

واذا وضعنا نصب اعيننا كراهية الشعراء لاشتهارهم بصنع الاغاني ايا كان نوعها جاز لنا ان نظن دون ان نجاوز الحقيقة كثيرا ان امير الشعر الف او اصلح بعض قصائد واناشيد يغني بها الشيخ وان كان المعروف ان الشيخ نجيبا الحداد هو صاحب معظم الحان الشيخ سلامة . وكيفما كانت الحال فان من الثابت ان امير الشعراء هو الذي حمل عبد الحي حلمي على تلحين قصيدة المتنبي المشهورة التي يقول فيها :

اصخرة انا؟! مالي لا تحركني * تلك المدام ولا هذى الاغاريد

اذا طلبت كميت الراح صافية * وجدتها وحبيب القلب مفقود

وهى ملحنة تلحينا بارعا ، ويمكنك ان تلتذ سماعها من الفونوغراف فهي بلا شك آية في التوقيع والغناء . وغير خاف مبلغ تأثير ذلك الايحاء على تطور التلحين وتأليف الادوار والاغانى فكأن امير الشعراء اراد ان يحاكي المصريون مشاهير المغنين فى عهد الدولة العباسية الذين كانوا يلحنون المختار من شعر الفحول

* * *

بعد قدوم امير الشعراء عائدا الى وطنه من منفاه عقب انتهاء الحرب الكبرى وعقد الهدنة ، وجد ان الموسيقى تطورت تطورا كبيرا ، الى حد انها صارت غذاء عاطفيا وروحيا للجماهير العديدة التي تدفقت على مسارح الكسار والريحاني ودار التمثيل العربي ، وشاهد روحا جديدة تدب الى الطقاطيق والادوار ، ووجد ان الجماهير انصرفت عن (التخت) القديم الذي انشأه عبده الحمولي .. وبعد قليل سرت روح التجديد الى نادى الموسيقى الشرقية — الآن صار معهدا كبيرا تحت رعاية جلالة الملك — فلم يشأ ان يتقاعس عن القاء دلوه في الدلاء

صنع امير الشعراء مواويل وصنع ما نسميه طقاطيق وصنع قصائد غاية في الحلاوة والسمو . لم يترفع عن اتخاذ اللغة العامية وسيلة للتعبير عن المعاني الرفيعة لان الموسيقى لا تعتمد على الكلمات والعبارات وانما تعتمد على النغمات وانسجامها وتوافقها وتؤثر في النفوس مباشرة

ولقد لحن الموسيقار عبد الوهاب اغاني جميلة بثها امير الشعراء في رواياته المسرحية اشهرها : (انا انطونيو وانطونيو أنا) ، ولحن الموت المعروف للجميع

* * *

افتتح معهد الموسيقار الشرقية داره الجديدة بحفلة رسمية تشرفت بحضور جلالة مولانا الملك المعظم فؤاد الاول صاحب الايادي البيضاء على الفنون الجميلة بوجه خاص ، ففي عهد جلالته انشيء قسم للفنون الجميلة في وزارة المعارف ونظمت الاعانات المسرحية وارسلت البعثات للتخصص في الموسيقى والتمثيل والتصوير والحفر

وفي هذه الحفلة تغنى عبد الوهاب بابدع اغنية شاعت في هذا العصر ، وهي (في الليل لما خلي) وقد استجادها مليك البلاد واستعاد الحانها مرارا ، ومن هذا اليوم اطلق على (محمد عبد الوهاب) لقب مطرب الملوك والامراء

* * *

لعل القليلين هم الذين يعرفون ان الموسيقار محمد عبد الوهاب ، هو شقيق وكيل دائرة امير الشعراء وكاتب شعره ولعل الناس نسوا ان امير الشعراء مشجع عبد الوهاب ماديا وادبيا فشاد بذكره وقدمه الى كبار الرجال واخصه باغانيه على العموم ، وبذلك ضرب المثل للاغنياء الذين يجب ان يشجعوا الفنون الجميلة ، وهذا ما كان يفعل الخلفاء والسلاطين وما فعله لويس الرابع عشر وامراء العائلة المشهورة عائلة بورجيا تلك التي لها اكبر الفضل في بعث نهضة الفنون والآداب والعلوم المعروفة باسم (الرنيسانس)

* * *

فشوقي بك قد ساهم بلا ريب في تطور الاغاني المصرية وتقدم الموسيقى ، ببلاغته وفنه وماله ونفوذه ، وهذا وحده كاف لتخليد ذكراه

يتبع مجلة كل شيء

صفحة ادب

الى روح شوقي

لشاعر الشباب

عجبا للدار كيف تدور	ذهب الشعر بها والشعور
ذهب الشعر بها حسرات	وعرته وحشة ونفور
فقد الشعر من الشرق شمسا	لم يزل منها على الشرق نور
فقد الشعر من الشرق صرحا	طالما غنت عليه الطيور
فقد الشعر من الشرق روضا	طلعت كالزهر فيه الزهور
فقد الشعر أبا الشعر شوقي	نطقنا الويل به والقبور
فساري الهم منه غواض	ومجاري الدمع منه بحور

أي بلوى مضة الوقع فيها وهن الجلد وطاش الصبور
ايها الباكي بمأتم شوقي أرأيت النجم كيف يغور
ارايت الصبح كيف يولي ارايت الارض كيف تمور
قف نعز الشعر بالشعر فيه فايادي الشعر منه وفور
قف نودع راحلا لم يودم عذره ان المقام غرور
لا تخل أنا بظل حياة نحن موتى والقصور قبور
حاطنا دون الحياة محيط وعلى جسر الممات العبور
يا أمير الشعر عفوا فإنا قعد العي بنا والقصور
ان خلف البحر دور اتئناس دب فيها الحزن فهي دثور
رددت وقع الانين الزوايا وتحلت بالسواد الستور
فلاهليها خشوع طويل وعبوس غيب وحضور
وقلوب قلبت واكف وخدود خددت ونحور
يا أمير الشعر حسبك ذكر قدسي في الحياة طهور
علم الهاوين في الدرك منا كيف تعلو في السماء الصقور
لا تأذى بالبلى لك لحد دفن الحذق به والبرور
يا أمير الشعر اين غوان مالها الا حجاك خدور
اين رصف محكم عبقري رفع المغنى به فهو سور
وروايات سرت كهرباء دنت البيد بها والمصور
نفخ الصور بها في القوافي فملئتها هبة ونشور
زانت الفصحى فزفت ورفت مثلما ياتي الطيور البكور

واضاءت حولها فهي نار والورى موسى وشخصك طور
سار في الدنيا قريضك جيشا فله نحيب بها وكرور
وصفا في الذوق فهو لباب ماعليه كاللباب قشور
وعلا واشتد في الشعر سروا فغصون لدنة وجذور
وجلا الابعاد من كل افق بصرا لايعتريه حسور
فترا آي الشرق والغرب فيه وتلاقت بالسهول الوعور
يافؤادي لا ترعك العوادي خلق الدنيا اسى وسرور
عرفت انمشاق منها بغيا فضلالة عندها ودحور
لا ارى الاجسام الاكسفن ماخرات والقبور ثغور
وارى الارواح فيها كركب فاناث منهم وذكور
فرفاق في الذبول ذبول ورفاق في الصدور صدور
فمقام نقمة وبلايا ومقام نعمة واجور
ويك يادنيا علتك الدعاوي فلأهليها عليك ظهور
كم تعالى في جوائك نمل وتردى في زباك هصور
لا تحلي لي هواك بقلبي فبقلبي من هواك فتور
اين شوقي اين منه طروس من قوافي حكمة وسطور
اين شوقي اين منه خيال يسبق الارياح حين يثور
نضرة من جنة الشرق ولت وتلتها ذبلة وضمور
ايها الشرق اعتصم بالتعزي فالتعزي عصمة وبرور
كتب الموت على كل نفس والى الله تصير الامور

محمد العيد حمه علي

رثـــاء شـــوقي

لشاعر « سيرته »

الله اكبر ، حل الموت ، والقـدر يجري . وكوكب بنى الضاد ينتثر
الله اكبر مالك الشعر بارقه اميره ، وجنود المـوت تنتصر
الله اكبر ، غيض النيل عن اسف الله اكبر ، سيف الشعر ينكسر

❀❀❀

يا « احمد » غادر المأوى بارحشه بعدا . فما لشموس الشرق تستتر ؟
سارت لعالمها الـورقا ترافقها قلوبنا ، ودموع الميل تـنفجر
تاقت الى عالم بالامس يربطها به الشعور ، ونار الوحي تستعر
هل بارحت عن حقي عرشنا تبايعها سراته ، طاعة بالامر تأتمر ؟
الم تحن على تـاج يؤمرها ولم تعد به بعد اليوم تفتخر ؟
تذكرت ساعة كانت تشاطرها خلا وحيدا غدا بالقبر ينتظر

❀❀❀

ياراحلا يتم الضاد العزيز فلا فرائد تجتني بعدا وتدخر
كنت البيان ، وكنت السحر تبعثه قلائدا تملك النهي وتنتشر
قد كنت تحدو بهذا الكون مغرقنا تحيي باكسيرك الموتى وتشتهر
فخر الكنانة عز الشرق كنتهم رب الفصاحة . ما انتجته درر
صحائفا زفتها الى « قدم » لنا يكفي تصفحه من كان يعتبر
ذكرت نشء عريب عهدهم ، ولكم تهاونوا ؛ وكذا الشعوب تنتحر

بينت ان لسان الشرق مقتدر على النهوض، وسبل السعي تبتكر
اخضعت آل القواف مع قياصرها صنت العقود، وفى بديعها العبر

***

متانة القول في علم غزير لها رشاقة النسق، فذا التكوين يندثر
عميد «مصر»، سؤالا، هل اغيفك من عود لمل الحى تسلو وتصطبر ؟
ذكراك ياروح يملأ الفؤاد اسى ان الدوائر لا تبقي ولا تذر ...

***

وذي «قسنطينة» تبكي شمائل من كانت يراعته بالحق تنفطر
وارحم الاالورى «شوقي» برحمة من يعفو ويصفح . والزلات تغتفر

قسنطينة محمد بولبينه

المباحثة والمناظرة

عود الى الحديث عن التصوف

للعلامة مؤرخ الجزائر

٢

وان كنت تريد ان تجرعلي التعرض لتصوف اليونان ومن اخذ به او كتب فيه فاني لا اعترف لك بهذه الهيمنة ولست بدياني .

واما ان الشاطبي وعبده وغيرهما أثنوا على الصوفية فليس بواجب علي ولا مستحب ان انقل كلامهم . ثم ان كنت تعني ان في الصوفية اهل علم ودين يستحقون الثناء فهذا لا انازعك فيه . وقد اثبت ان منهم سنيين وذكرت منهم الجنيد وشيئا من كلامه . ووصف الرجل بالسنة أبلغ الثناء عندي ، فان وافقتني فما

هذه الجعجعة ؟ وان رأيت لفظة « صوفي » اشرف من كلمة « سني » فلكم دينكم ولي دين .

وان كنت تعني ان الصوفية كلهم اجمعين اكتعين ابتعين ابصعين — وجنابك احدهم — يستحقون الثناء وانهم صفوة الله من خلقه فهذا ما لا يوافقك عليه الواقع ولا الشاطبي ولا عبده ولا غيرهما . وانظر الاعتصام والموافقات تجد الشاطبي يفرق بين الصوفية الصادقين القليلين وبين جمهورهم المدعين .

وقد نقل الحافظ ابن حجر الاتفاق على الحكم بكفر وزندقة من اعتقد ان الخضر ولي ثم فضله على موسى ، ومن قال آخذ حكم الله عن قلبي واعمل بمقتضاه من غير حاجة الى كتاب ولا سنة ، ومن قال انا لا آخذ عن الموتى وانما آخذ عن الحي الذي لا يموت ، ومن قال انا آخذ عن قلبي عن ربي ، وقد اطال في الفتح في تقرير هذه المسألة والمطلع على كلام الصوفية يجد هذه الدعاوي صادرة عنهم . ولا اعني انهم كلهم ادعوها ، وانما اعني ان كل مدع لها فهو صوفي ، فكيف يستحق الصوفية الثناء بالاطلاق ؟

وقد عبر « صوفي » الزمان عن ثناء الشاطبي وغيره على الصوفية بالتعريف وانكر علي مرة عدم الاقتصار على مثل تلك التعاريف ، ومرة قال اني عرفت الفن بغير ما عرفه به المتقدمون ، فكان بين كلاميه اضطراب .

فاما انكار التوسع وعدم الاقتصار فلا يسيغه له العلم ، واما دعوى اني خالفت المتقدمين في تعريف التصوف ، فلم يقم عليها — كعادته — دليلا ، واي منافاة بين قولنا : « التصوف طريقة رياضية لمعرفة الله » وقولهم : هو اخلاص التوجه لله ، ان الاخلاص نتيجة الرياضة ، فالتعريفان احدهما للمبدأ والآخر للغاية ، وكل من المبدا والغاية ان استند للواردات فقط فهو تصوف اليونان واتباعهم من الزنادقة وان تقيد بالكتاب والسنة — كما نقلنا في اصل الكتاب عن الجنيد — فهو التصوف

السني ،

واما ثبوت لفظة التصوف قبل تأسيس الدولة العباسية — ان صح — فلا ينفي ان التصوف يوناني ادخل في الاسلام كما دخلت الفلسفة وغيرها ، وتحقيق ذلك فيما يلي ،

واما المسالة الثالثة فقد نقلت فيها عن السهروردي انه قال لم يعرف التصوف الى المائتين من الهجرة ، واعقبته بقولي « ولا يعرف بالضبط تاريخ ظهور التصوف ولا واضعه ولا اول صوفي » ثم قلت ودخلت لفظة التصوف اليونانية الى العربية لما ترجمت كتب اليونان والهند في الدور العباسي لا سيما ايام المأمون ،

فنقل « صوفي » الزمان كلامي هذا على هذا الوجه « ذكرتم ايها الشيخ ان كلمة التصوف لم تعرف الا في القرن الثاني بعد ما ترجمت كتب اليونان في عهد خلافة المأمون بن الرشيد العباسي ، واذن فهي كلمة يونانية . هذا ملخص ما جئتم به ».. اه

نقلت نص كلامه هذه المرة لان تلك الجملة اوضح جملة معنى واسلمها من الاذى ، ثم هي ادلها على امانته في النقل ، اذ نسب لي تاريخ ظهور التصوف وهو للسهروردي ، وعبر بالحصر وكلامي خال منه بل صريح في اني لم اجد تاريخ ظهور التصوف بالضبط ، وجعل ترجمة كتب اليونان خلافة المأمون مع اني قلت في الدور العباسي لاسيما ايام المامون ، فاحتفظ ايها القاريء بهذا الشاهد لامانة « صوفي » في النقل لتستشهده في المسألة الرابعة ان شاء الله ،

وبعد فان صناعة العلم تقضي على « صوفي » اولا ان يخطئني في النقل عن السهروردي او يناقشه هو ، ولكنه احترمه لانه صوفي ، والادب عند صوفية الزمان انما يكون مع المتصوفين فقط ، وثانياان يبين لنا بالضبط تاريخ ظهور التصوف وواضعه واول صوفي ، وثالثا ان يبطل وجود تصوف يوناني او ترجمة كتبهم الى

العربية ، لو فعل ذلك لشكرته وشكره العلم واعترفت له بالقصور الذي حرص على الصاقه بي ، لكنه لم يفعل شيئا من ذلك !

اما القصور يا ربيب القصور فقد اعترفت به في مقدمات الجزء الاول ، ولكن لا بالنسبة لمن يكتب ككتابتك ويفكر كتفكيرك ويتادب كتأدبك !

وخلاصة كلام «صوفي» في هذه المسالة ان التصوف عرف في الاسلام قبل ترجمة كتب اليونان ، واستدل لذلك بستة دلائل احدها ما روي ان الحسن البصري المتوفي سنة عشر ومائة قال رأيت صوفيا في الطواف ، فاعطيته شيئا فلم يأخذه ، وقال لي معي اربعة دوانق يكفيني ما معي ، ثانيها ما روي عن سفيان الثوري المتوفي سنة ١٢١ (كذا) انه قال لولا ابو هشام الصوفي ما عرفت دقيق الرياء . ثالثها ما روي عن سفيان ايضا انه قال اعز الخلق خمسة انفس فذكر وفقيه صوفي . رابعها ما جاء في مجلة المعرفة ان كلمة التصوف كانت تطلق على الزاهد المتعبد من قبل مجيء الاسلام ، خامسها ما نقل انه في سنة مائتين ظهر بالاسكندرية طائفة يسمون بالصوفية سادسها ما نقل ان المأمون دخل عليه رجل في لباس الصوفية فساله عن امور ، ثم خرج الى مسجد فاذا خمسة عشر رجلا في مثل لباسه ينتظرونه . فاخبرهم بجواب المأمون اياه وافترقوا .

هذه الادلة في جملتها تنادي بحدوث التصوف وكونه طارئا في الاسلام .
ولا نزاع في ذلك لان هذا اللفظ لم يستعمله رسول الله (ص) في احاديثه ولا بلغنا استعماله عن صحابي ولا وصف به صحابي ولا تابعي . وقد قال ابن خلدون : انه «من العلوم الشرعية الحادثة في الملة» وقال القشيري في رسالته ما ملخصه : «ان المسلمين كانوا اولا يسمون صحابة ثم تابعين ثم اتباع التابعين ثم قيل لمن لهم شدة عناية بامر الدين الزهاد والعباد . ثم ظهرت البدع فادعى كل فريق ان فيهم زهادا . فانفرد خواص اهل السنة باسم التصوف» اه

فانت ترى القشيري — وهو امام في التصوف ومن اكبر دعاته — يجعل طبقة بين اتباع التابعين والصوفية ويجعل حدوث التصوف بعد ظهور البدع. ولسنا بصدد مباحثته في قوله ان خواص اهل السنة انفردوا باسم التصوف لما شاركتهم المبتدعة فى اسم الزهاد كأن المبتدعة يشق عليهم ان يشاركوهم ايضا في اسم التصوف!

وكلام السهروردى ككلام القشيري في ان التصوف انما حدث بعد القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية. ولا اظن هذه النقطة تحتاج فى تقريرها لأكثر من هذا. واذا تقرر حدوث التصوف في الاسلام فلنبحث عن تاريخ ظهوره عسى ان نهتدى الى اهله.

قال القشيري — ونحوه للسهروردى — : «واشتهر هذا الاسم قبل المائتين من الهجرة ، ونحن نذكر في هذا الباب اسامي جماعة من شيوخ هذه الطريقة من الطبقة الاولى الى وقت المتأخرين منهم » اه وابتدأ من شيوخ الطبقة الاولى بابرهيم بن ادهم ، ووفاته سنة احدى وستين ومائة ، وهى السنة التى توفي فيها سفيان الثورى لا سنة احدى وعشرين كما قال « صوفي » وقد كنا نحمله على الخطا المطبعي لولا تنبيهه في عدد آخر من البلاغ على بعض الاغلاط فلم يذكر هذه ، ولم يذكر القشيرى فى اهل الطبقة الاولى من هو اقدم وفاة من ابرهيم بن ادهم ، وهذا يفيد امرين احدهما انه لم يكن من مشاهير المائة الاولى واوائل الثانية من عرف بالتصوف ، وثانيهما ان التصوف كان قبل طبقة ابن ادهم اذ يبعد ان يعترف الناس لهؤلاء ويشهروهم من غير تقدم اناس مهدوا لهم العامة حتى استانست لهذا اللقب ، ومع هذا لم نزل جاهلين بتاريخ بداية التصوف، فلنستطلبه فيما جلبه « صوفي » الزمان!

فاما الخامس والسادس من أدلته فيفيدان انتشار التصوف بعض انتشار آخر المائة الثانية وهذا معنى قولي في الكتاب « لاسيما أيام المامون » وانما أتى « صوفي » بهما لانه

حرف كلامي فقولني ما لم أقل وزعم علي اني جعلت خلافة المامون تاريخا لترجمة كتب اليونان ودخول كلمة التصوف الى العربية .

ثم ان هذين الدليلين يفيدان كون التصوف يونانيا لأن انتشاره كان مصاحبا لانتشار الكتب اليونانية المترجمة .

واما الدليل الرابع فيفيد أن التصوف عربي جاهلي . وهذا قول الحافظ ابن الجوزي ان الصوفي منسوب الى صوفة الذين كانوا يجيزون بالحجاج في الجاهلية . وقد رده ابن تيمية . واختصرت ذلك في أصل الكتاب فما معنى الاغراب ، بالنقل عن مجلة عصرية والمسألة مبسوطة في كتب الاولين ومختصرة في الفصل الذي بين يديك تنتقده ؟

هكذا والا فلا لا

(طرق العلم غير طرق الدعاوي)

واما الدليلان الثاني والثالث فيفيدان وجود التصوف زمن سفيان الثوري ، وقد علمت أن ابراهيم بن أدهم أقدم رجال الطبقة الأولى من الصوفية كان معاصرا للثوري . ولكن «صوفي» ظن وفاة سفيان قبل تأسيس الدولة العباسية فأتعب نفسه في استخراج هذين الدليلين ومن المشهور أن أبا جعفر المنصور عني بترجمة الكتب يونانية وغيرها عناية شديدة ووفاته كانت قبل وفاة الثوري سنة ١٥٨

وبعد فلم يبق معنا الا الدليل الأول الذي يقضي بوجود التصوف قبل تأسيس الدولة العباسية . وحيث ان القضية دينية تاريخية فلنا أن نسلك في نقد ذلك الدليل طريقة المحدثين رجال الدين الذين يبحثون في السند أولا وعن المتن ثانيا . وحينئذ نطالب «صوفينا» بتصحيح روايته سندا ومتنا ولنا أن نسلك طريقة المؤرخين الذين يبحثون في المتن فقط . وطريقة المؤرخين في هذه القضية أدنى الى المفاهمة فلنسلكها .

وحيث انا أثبتنا في تاريخنا كون التصوف يوناني الأصل عن بحث وتحرير رجعنا الى ما لدينا من المواد التي تعين على زيادة التحرير في هذا الموضوع . فألفينا ابن النديم صاحب الفهرست يحدثنا عن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بقوله :

«كان يسمى حكيم آل مروان . وكان فاضلا في نفسه وله همة ومحبة للعلوم خطر بباله الصنعة . فأمر باحضار جماعة من فلاسفة اليونان ممن كان ينزل مدينة مصر ، وقد تفصح بالعربية . وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي الى العربي . وهذا أول نقل كان في الاسلام من لغة الى لغة » اه

وخالد بن يزيد ولد قبل سنة ستين من الهجرة . فنقل الكتب اليونانية الى العربية كان في المائة الأولى . ولا يبعد أن يقتدي بخالد في هذا النقل رجال آخرون . ومن الغريب عادة تأثير اليونان والفرس علميا في بعض من يجالسونهم من العرب الذين طوحت بهم الفتوحات الى أبعد الجهات .

اذا تقرر هذا فليس بنا حاجة الى رد تلك الحكاية المنقولة عن الحسن البصري بل هي مؤيدة لكون التصوف يونانيا لأنها تدل على أن الصوفي يومئذ أغرب من كل غريب . وذلك لأن النقل عن اليونان لم ينتشر انتشاره في الدور العباسي . فكان الصوفي في الدور الأموي غريبا . وكلما انتشرت الترجمة عن اليونان ازداد التصوف نموا .

وبالجملة ان خيل التصوف كلما وجهته نحو مكة أو المدينة برك . وكلما وجهته نحو أثينا أو القسطنطينية نزض مهرولا . ومن سلم من الهوى والتقليد الأعمى كفاه هذا البيان . والا فما أضيع البرهان عند المقلد !

وانا في تحقيقنا لتاريخ التصوف ورجعه الى اليونان لا نقصد الى اهانة هذا العلم ولا الى تهمة الصادقين من رجاله بنقص ديني . وانما غرضنا تحرير المسائل العلمية على ما هدي اليه الدليل . ثم تنبيه المسلمين الى ان هذا علم من العلوم التي

تخضع لحكم الكتاب والسنة وان مسائله كمسائل الفقه مثلا تقبل البحث وفيها القوي والضعيف . أما من يحاول التمرد على الكتاب والسنة ممن ينتحل التصوف فانا نعد ذلك منه نزعة يونانية ونزغة شيطانية .

واما المسألة الرابعة فقد قال «صوفي» الزمـان : «انكم نقلتم عن ابن خلدون نقلا لا يتفق مع الأمانة . وشأن المؤرخ ان يكون أمينا . وذلك انكم اقتصرتم على ما استطرده ابن خلدون من كون التصوف افسده بعض الدخلاء . وتركتم ما ذكره في صدر الفصل عند تعريفه للفن في مقدمته حيث يقول «ان طريقة هؤلاء القوم الخ»

ثم اشار الى ما نقلناه من رسالة التصوف لابن تيمية فمن نقلت عنهم حكايات غريبة في التواجد لسماع القرآن . ونقل هو من فتاويه ما يطابق كلامه في تلك الرسالة من ان الاضطراب الشديد والغشي والموت والصيحات ليست من حال النبي (ص) والصحابة . واعقبه بقوله :

(واذن فلم عدلتم عن هذا النقل الذى هو اصرح واوضح الى غيره ؟ فهل لكم غرض غير الغرض الذى اجاب به حضرة الشيخ ابن تيمية ؟؟ وعلى كل حال فاقتصار المؤرخ في النقل على ما يوافق بغيته يبعث الناس على الارتياب في سائر نقوله.) اه

ما كنا لنرفع رأسا لرمي (صوفي) مجهول لنا بخيانة النقل وكتابنا وما نقلنا منه بين ايدى الناس ، غير ان الكاذب والناشر او الكاذب والناشر ، جعلاها مسألة عظيمة ولفتا اليها الانظار !

وملخص كلامه الذى وضعناه امام قارئي هذا المقال انا خنا النقل عن ابن خلدون وان ما نقلناه عنه اتى به استطرادا وان اقتصارنا على احد كلامي ابن تيمية تهمة تستجيب ذيل الريب على كل نقولنا .

واذا وضعت امامك فصل التصوف من كتابنا ومن كتاب ابن خلدون

رايت ان ما نقلناه عنه ذكره هو في طور من اطوار تاريخ التصوف وهو طور امتزاجه بالاسماعلية . وفي هذا الطور نقلناه نحن ، فلا ابن خلدون اني به استطرادا ولا انا نقلته تحرفا ، وكذلك نقلت من رسالة ابن تيمية ما قيل في قضية خاصة هي قضية الافراط في التواجد وانه محمول اما على التصنع او البدعة ، وكلامه في هذه القضية الخاصة المنقول من فتاويه لا محصل له غير ما في رسالته ، فهل في هذا ياعباد الله ما يمس بامانة النقل ؟ اللهم اليك المشتكى من اناس ذوي نفوس هي داء الانسانية همهم التضليل والتلبيس والدعاوي العريضة وهم لا يكادون يفقهون قولا ،

(من يسمع) افظ امانة النقل (يخل) اذا حرفنا كلام ابن خلدون او اختصرناه بما اخرجه عن معناه او اننا آثرنا احد كلامي ابن تيمية لستر حقيقة ، ومن لا يعبأ بكل ما يسمع الا بعد الغربلة ذكر قوما عليه قولهم « اسمع جعجعة ولا ارى طحنا »

وكان (صوفينا) المجهول الثقة العدل الرضا يحاول خيانة النقل بايهامه ان بين كلامي ابن تيمية اختلافا ، على انك اذا بحثت في كتابته وجدت لخيانته النقل شواهد ، نقدم بعضها اثناء هذا المقال ، ومنها ايهامه انه نقل صدر فصل التصوف من ابن خلدون من اوله ، مع ان ابن خلدون افتتح الفصل بقوله : (هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة ، واصله ان طريقة هؤلاء القوم الخ) فحذف (الصوفي) الامين من اول الفصل ما ينادي بحدوث التصوف في الاسلام ، وكلمة (واصله) الدالة على ان خير ما في التصوف هو ما وافق عبادة الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين ، ومع هذا يصمني بخيانة النقل ! هذا مضرب المثل : (رمتني بدائها وانسلت) ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون

وربما طال المقال على القارى حتى انساه آخره اوله ، وربما فهم من بعض النقط

التى اقتضاها الحجاج خلاف المراد . فالخص له ما عندي في العبادة والتصوف في جمل واضحة من غير اعادة للأدلة :

—١— أفضل العبادة ما سلمت من التقصير المورث للغفلة ومن الغلو المفضي الى السآمة أو ترك الاسباب .

—٢— التصوف يوناني . وكل ما نقل عن اليونان من علوم الفلسفة نظرية او عملية لا يرفض بجملته وانما يرفض منه ما خالف التعاليم الاسلامية ، لافرق في ذلك بين تصوف وغيره ، وما رأينا عالما ولا صوفيا يصد الناس اليوم عن المدارس الفرنسية ، وجل علومها يونانية رومانية !

—٣— لا ننكر التصوف المقيد بالكتاب والسنة ، وننظر الى رجاله ومسائله نظرنا الى رجال ومسائل بقية علوم الدين كالتوحيد والفقه ، فنجل رجال الجميع ، ولا ننزههم عن الخطا في بعض اجتهاداتهم ، ونعتقد صحة العمل بمسائل الجميع كل في فنه ، ولا نقف حيارى امام ما قام الدليل على بطلانه منها ، وليس هذا من الاجتهاد المستبعد على العلماء منذ ازمان ، ولكنه من الاختيار الذي يضطر اليه العالم عند ما يقف على اقوال من قبله وادلتهم ،

—٤— نرى ان في مسائل التصوف دقة ، وفي العمل بها خطورة لا يسلم منها الا المضطلع بالكتاب والسنة ، فرجال التصوف السنيون الصادقون قليلون جدا ، وتحذير العلماء من الفلسفة الصوفية كتحذيرهم من الفلسفة الكلامية ، يريدون بذلك المحافظة على العامة ومن قرب من درجتهم من الزيغ ، ولا يقصدون الى ذم الفلسفة من حيث هي ،

اما صوفية الزمان فالتحذير منهم معنى آخر وهو انهم اتخذوا من تعظيم اسماء المتقدمين والانتماء اليهم قولا لا عملا احبولة لاصطياد الفلوس ، وقديما قبل : واكلت الدنيا بأدب الخليل ، ولكل عموم خصوص ،

فان كفي هذا البيان والا فاول الغيث قطر ... وبالله التوفيق

مبارك بن محمد الميلي

—(تابع لما في الصفحة الثامنة من هذا الجزء)—

والخوف هى اكمل العبادة لكان بينها لهم بيانا شافيا صريحا كعادته فى بيان الكمالات وهو الحريص على دلالتهم على كل خير فكيف لم يدلهم على هذا المقام بصريح المقال لو كان من الكمال بحيث يدعى لها بعض الناس ،

فقد بان بما ذكرنا توارد ايت الكتاب واحاديث السنة فى صراحة وجلاء على مشروعية العبادة مقرونة بالرغبة والرهبة والرجاء والخوف ولم نضفر باية واحدة او حديث واحد فيه التصريح بمشروعيتها مجردة منها فضلا عن انها اكمل منها معها وما كنا لنترك ادلة الكتاب والسنة الصريحة لرأي احد كائنا من كان واننا نورد فيما يلي حديثا من صحيح البخاري يبين لنا كيف كان الصحابة سادة هذه الامة يعبدون الله تعالى يرجون قبول اعمالهم لديه : (قال ابو بردة ابن ابي موسى الاشعري قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال ابي لابيك قال قلت لا قال فان ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهجرتنا معه وجهادنا وعملنا كله معه برد لنا وان كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس قال ابي — يعني ابا موسى — لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير وانا لنرجو ذلك فقال ابي — يعني عمر — لكني انا والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا وان كل شيء عملناه بعد نجونا منه كفافا رأسا براس فقلت — ابو برده — ان اباك والله خير من ابي) ووجه الدليل عملهم على الرجا وخوفهم من عدم القبول والعقاب على المخالفة وان اختلفا فيما اختلفا فيه ولا تجد في كلام واحد منهم انه كان يجرد عبادته عن الطمع والخوف وما كان المقام الاكمل ليفوتهم وهم افقه الناس في الدين واحرصهم على الخير .

هذه هي ادلتنا فيما ذهبنا اليه ورددنا على مخالفيه وهي اكثر من هذا عدا

في كتاب الله وسنة رسوله وفيما ذكرناه كفاية ـ ان شاء الله ـ لمن نصح وانصف واخلص الايمان بقوله تعالى : (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا)

والان نعطف بالكلام على مقال الشيخ ونحصره في مواضع

١ ـ انكرنا على من زعموا ان مرتبة العبادة العليا ان يعبد الله تعالى لذاته دون الطمع في ثوابه ولا الخوف من عقابه ونسبنا اليهم الخطا ولما وجدنا آيات الكتاب واحاديث السنة طافحة بان عبادة الكمل من عباد الله مقرونة بالخوف والطمع كما قدمنا نسبنا خطاهم الى قلة التفقه فى الدين اي في ادلة الدين وهى الايات والاحاديث المذكورة ، وما عسى ان يقال فيمن لم تكفه تلك الايت والاحاديث كلها على صراحتها واتفاقها الا انه لم يتفقه فيها . ولما لم نجد اية واحدة ولا حديثا واحدا يصرح بمدعاهم حملناهم على الغلط هذا كله دون ان نصرح بشخص ولا بطائفة لان الكلام مع القول والدليل . فابى حضرته الا ان يحمل كلامنا على طائفة مخصوصة يحب هو اليوم التظاهر بالدفاع عنها ثم تطرق من ذلك الى رمينا بما يناسب غرضه من الجراءة وقلة النصيحة والتطاول على الايمة الى ما يريد ان يصفنا به ليقول القاري ان حضرته موصوف بضده . وربك اعلم بتلك الاوصاف واهلها .

٢ ـ كان استدلالنا بآية وعباد الرحمن على الوجه الذين بيناه فيما تقدم دون ان نذكر الحصر ولا ان نشير اليه ولا من مقتضى موضوعنا ان نقصر عباد الرحمن على تلك الصفات لكن حضرته اخذ يقرر في قواعد الحصر الضرورية عند المبتدئين وخرج من ذلك الى ان الاية لا حصر فيها واننا تسرعنا وما تدبرنا ولم نحسن تطبيق قواعد العلوم على موضوع النزاع . وفى الحق ان حضرته هو الذي لم يحسن تنزيل ما طول به فى الحصر على كلام لم ندع فيه الحصر ولم نستدل به وانما استدللنا بالاية مثل ما استدللنا بغيرها على الوجه الذى تقدم وعلى ما معه من الوجوه

٣ــ ما في كلام الامام الرازي من ان الله مستحق للعبادة لذاته وانه لو امرنا بالعبادة بلا ثواب ولا عقاب لوجبت فهو حق مسلم وليس هو موضوع النزاع اذ موضوع النزاع هل العبادة مع الخوف والرجاء اكمل ام العبادة دونهما وما فيه من ان « من عبد الله للثواب والعقاب فالمعبود في الحقيقة هو الثواب والعقاب والله واسطة » ــ اذا كان يعني به انه عبد الله للثواب من حيث ذاته والعقاب من حيث ذاته دون امتثال للامر وتوجه للرب فهذا ليس كلامنا فيه ، وان كان يعني انه يعبد للثواب والعقاب من حيث ان العبادة الشرعية موضوعة على رجاء الثواب وخوف العقاب فهو يعبد الله امتثالا لامره ــ فكلامه ممنوع لان العبادة هي التوجه بالطاعة لله امتثالا لامره وقياما بحقه مع الشعور بالضعف والذل امام قوة وعز الربوبية وذلك يبعث على الخوف المأمور به ، ومع الشعور بالفقر والحاجة امام غنى وفضل الربوبية وذلك يبعث على الرجاء المأمور به فالمعبود في الحقيقة والواقع هو المتوجه اليه بالطاعة وهو الله تعالى لا الثواب الذي تعلق به الرجاء ولا العقاب الذى تعلق به الخوف وكيف يكون الثواب هو المعبود والعقاب هو المعبود والله هو الذي شرعهما فهل يشرع عبادة غيره . وما هذا الامن عدم التأمل في مثل قوله : (اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا) اي شأنه ان يحذر ومن حقه ان يحذر وهل هذا الامن عدم التفقه في قوله تعالى : ــ في ام القرآن والسبع المثاني التي يناجي بها المصلي ربه وهو في اعظم عبادة ــ « اياك نعبد واياك نستعين » فان المستعين طالب للاعانة والطالب راج قبول طلبه خائف من عدم قبوله . وقوله تعالى فيها « اهدنا الصراط المستقيم » طلبا كذلك . فليتفقه المتفقهون في كلام رب العالمين

٤ــ ونقل كلام الامام الرازي في باب المحبة قوله « واما العارفون فقد

قالوا قد يحب الله تعالى لذاته واما حب خدمته وحب ثوابه فدرجة نازلة ، ونحن نقول ان الذات الاقدس الموصوف بالكمالات المفيض للانعامات تتعلق به قلوب المحبين موصوفا بكمالاته وانعاماته التي منها ثوابه وجزاءه وتلك المحبة تبعث على خدمته بطاعته والتقرب اليه بانواع العبادات واما عبادة الذات مجردا عن الانعامات فهو نوع من التعطيل في الاعتقاد والتقصير في الشهود واذ كانت المحبة عملا من اعمال العبد القلبية التي يتقرب بها الى الله فهي عبادة وقد بينا بالادلة المتقدمة ان العبادة في الاسلام موضوعة على مصاحبة الرجاء والخوف والحب للرب ذي الجلال والاكرام والبطش والانعام لا يغيب عن اجلاله بالخوف والتذلل له بالطمع كحاله في سائر العبادات .

٥— ونقل من كلام النيسبوري قوله « المحققون نظرهم على المعبود لا على العبادة وعلى المنعم لا على النعمة » فان كان مراده ان نظرهم على المعبود اي اعتمادهم في القبول على المعبود لا على العبادة فهذا حق وليس كلامنا فيه . وان كان مراده ان نظرهم على المعبود اي توجههم الى المعبود دون العبادة فهذا ايضا حق لان العبادة متوجه بها لا اليها وليس كلامنا في هذا . وان كان مراده دون تقرب بالعبادة فهذا باطل لان الله تعالى قال «وابتغوا اليه الوسيلة» اي ما يقربكم اليه من طاعته وان كان مراده دون شعور بالعبادة فهذا ايضا باطل لان العابد ينوي العبادة ويقصد بها القربة ويتوجه بها مخلصا فيقول « اياك نعبد » فكيف يكون لا شعور له بها واما قوله « وعلى المنعم لا على النعمة » فان اراد ان المتقرب اليه هو الله المنعم دون النعمة فهذا حق وليس كلامنا فيه وان اراد ان رجاء نعمة الثواب حين التوجه لله والتقرب اليه بالطاعة ينافي التقرب الى المنعم ويعد تقربا للنعمة فهذا هو الذي ابطلناه بالادلة السابقة ونقضناه في الموضع الثالث وان اراد ان ذكر العبد لنعم الله عليه مخل بكمال عبادته فهذا باطل ايضا لان عبادة الله شكرا على ما آتى من النعم

وطلبا للزيد من ارفع المقامات وقد قال الله تعالى : « اعملوا آل داود شكرا » « ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ـ الى ـ شاكرا لانعمه » « رب اوزعني ان اشكر نعمتك » « ان اشكر لي ولوالديك » « ولئن شكرتم لازيدنكم »

٦ــ استدل النيسبوري « بانه قيل لبني اسرائيل اذكروا نعمتي ولامة محمد اذكروني » وهذا منقوض بقوله تعالى « اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم » « اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود »

٧ــ نقل من كلام النيسبوري ما يفيد ان عبادة الله لكونه الاها وكون المخلوق عبدا لا يكون معها رغبة في الثواب ولا رهبة من العقاب وانها هي اعلى الرتب ونحن نقول من مقتضى شعورك بعبوديتك شعورك بضعفك وفقرك واحب من مقتضى علمك بالله شهودك اقوته وفضله وذاك الشعور وهذا الشهود يبعثان فيك الرجاء والخوف فتكون وانت تعبده لانه اله ولانك عبد راجيا خائفا . ودعوى تجرد العبادة عنها قد ابطلناها بالادلة السابقة .

٨ــ نقل قول الامام ابن العربي « وامر الله عباده بعبادته وهي اداء الطاعة بصفة القربة وذلك باخلاص النية بتجريد العمل عن كل شيء الا لوجهه وذلك هو الاخلاص الذي تقدم بيانه » ثم زعم هو من عنده ان من مقتضى تجريد العمل عن كل شيء تجريده من رجاء الثواب وخوف العقاب وان الاخلاص هو ما كان لوجه الله لكونه الاها لاغير . وهذا صريح منه في ان رجاء الثواب وخوف العقاب يتنافيان الاخلاص وهو باطل لقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله الاية وقد تقدمت فخافوا وعملهم لوجه الله بنص القرآن وروى الايمة في الصحيح ان ابا طلحة قال يارسول الله اني اسمع الله تعالي يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح فاقره

على قوله ارجو برها وذخرها ولم يقل له ان هذا مناف للاخلاص كما يقول الشيخ وهو يستبط ويشنبط في كلام الامام ابن العربي . ثم مالك — ياخي — ولابن العربي حسبك ابن سينا وامثاله الذين يحاولون تطبيق العبادة الاسلامية على الفلسفة اليونانية والآراء الافلاطونية اما ابن العربي فهو حكيم اسلامي وفقيه قرآني وعالم سني — حقيقي — لا يبني انظاره الا على اصول الاسلام ودلائل الكتاب والسنة . وهاك كلامه في ارادة المأذون فيه مع العبادة من امور الدنيا بله الرجاء والخوف . واسمع كلامه الصريح من الدليل الصحيح في الرد على مثل زعمك ، قال على قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم : (المسألة الثانية ، قال علماؤنا في هذا دليل على جواز التجارة في الحج للحاج مع اداء العبادة وان القصد الى ذلك لايكون شركا ولا يخرج به المكلف عن رسم الاخلاص المفترض عليه خلافا للفقراء ان الحج دون تجارة افضل اجرا) وقال على قوله تعالى وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة : (وهذا يدل على ان العبد يعمل محبة في الله ورسوله لذاتيهما وفي الدار الاخرة لما فيها من منفعة الثواب)

٩— وننقل كلاما للامام الغزالي في المحبة وقد قدمنا في الموضع الثامن الكلام على مثله وبين ان المحبة عبادة وانها موضوعة كسائر العبادات الشرعية على الرجاء والخوف بالادلة المتقدمة

١٠ وقال : وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعل حبك احب الاشياء الي واجعل خشيتك اخوف الاشياء عندي واقطع عني حاجات الدنيا بالشوق الى لقائك) وقد تقرر ان خوفه خوف اجلال وتعظيم لاخوف النار والعقاب اه ونقول ان خوف الاجلال لايخرج به العبد عن ضعف وذل العبودية ومشاهدة قوة وفضل الربوبية فلا يتجرد خوفه الاجلالي عن خوف المؤاخذة : المؤاخذة التي ليست نارا ولا عذابا ولكنها مؤاخذة مناسبة لذلك المقام العالي بدليل ان ابراهيم

عليه الصلاة والسلام وهو مثل نبينا عليه الصلاة والسلام في العصمة وعدم النار والعقاب وقد خاف المؤاخذة فقال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ولا خطيئة له ولجميع الانبياء والمرسلين لا من الكبائر ولا من الصغائر على كل حال ، وبدليل انه هو عليه الصلاة والسلام قال والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة رواه البخارى وليس هذا لذنب لا صغير ولا كبير وانما هو لعلمه بالله وعظيم حقه وشدة تعظيمه لربه فيخاف المؤاخذة فيطلب المغفرة فبان بهذا ان خوف الاجلال لا يتجرد عن خوف المؤاخذة . وبعد هذا البيان نقول لحضرته لا تستدل بالحديث دون بيان رتبته ولا ذكر لمخرجه وما هكذا يكون استدلال الامناء من العلماء وانه يرمي الاحاديث هكذا مهملة اختلط الحق بالباطل وتجرأ على السنة النبوية الغبي والجاهل حتي بلغ الامر الى نسبة الاحاديث الى كتب الاسلام المتفق عليها ولا وجود لها فيها ، اما نحن فلا نعرف هذا الدعاء في الصحاح المتداولة عندنا فليتك تبين من اين جئت به حتي نعرف مقدار ما تعتمد في احتجاجك عليه

١٠ــ وقول فللانبياء عليهم الصلاة والسلام حالتان حالة مع الله تعالى لا يرون فيها غير جلاله وعظمته وحالة مع الخلق يستغفرون ويستعيذون من النار وسوء المنقلب وفتنة القبر والدجال ويطلبون الرحمة والثواب والجنان اهـ ونقول قد بينا ان رؤية جلال الله مما يبعث على الخوف من المؤاخذة كما مضى عن ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام فلا يتجردون عن الخوف خوف الاجلال وخوف المؤاخذة في حالتهم مع الله وقد دل حديث عائشة الذى قدمناه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في سجوده في خوف الليل والناس نيام فيما بينه وبين ربه استعاذ برضا الله من سخطه وبمعافاته من عقابه فكانوا يستعيذون ويرجون ويخافون في حالتهم مع الله واما حالتهم مع الناس فانهم كانوا يعلمون وكانوا

يخبرون عن انفسهم بخوفهم وطمعهم كما اخبر ابراهيم (ص) بطمعه واخبر محمد (ص) اصحابه بانه اتقاهم لله واخوفه له واخبر عن استغفاره لربه واخبارهم حق صدق لا شك فيه ولا يجوز ان يقال انهم قالوه لمجرد التعليم وهو في الواقع لا حقيقة له اذ الاخبار عن النفس بشيء انه كان وهو لم يكن هو الكذب الذى عصمهم الله منه ونزههم عنه ولو تفطن حضرته لهذا لما قال ما قال .

١٨ — وذكر حديث الاحسان (ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) وهذا الحديث يقتضى دوام المراقبة لله عند كل حركة وسكون حتى لا تكون من العبد مخالفة فيهما وحتى ياتي بعبادته على غاية الاتقان في صورتها واتم الاخلاص بها وقد علمت ان من مقتضى العبادة الشرعية الشعور بضعف وذل وفقر العبودية امام عز وقوة وفضل الربوبية فينبعث الرجاء والخوف في العابد وهما مما يحملانه على تمام الاحسان في العبادة باتقانها والاخلاص فيها . ثم من مقتضى مراقبة الله تعالى مشاهدته اي مشاهدة جلاله وجماله : بصفات القهر والبطش والملك والسلطان ، وجماله بصفات الفضل والرحمة والاحسان وبصدق المشاهدة لصفات الجلال يخاف العبد ويخشى وبصدق المشاهدة لصفات الجمال يرجو ويطمع فصدق الشهود لا بد معه من الرجاء والخوف واذا غاب العبد عن الشعور بالموجودات فانه لا يغيب عن مشاهدة جلال وجمال الذات الباعثين للخوف والرجاء واذا لم يشهدهما وزعم انه يشهد الذات مجردا فانه لم يكن في الحقيقة مشاهدا بل غافلا معطلا جامدا واما غيبوبة العابد عن نفسه — ان نعم — فانها حالة عارضة غير ثابتة وليست مشروعة لا بنص من اية ولا من حديث فضلا عن ان تكون فاضلة كاملة . فالحديث دل على المراقبة والمشاهدة الشرعيتين اللتين يكون فيهما العبد عابدا العبادة الشرعية الموضوعة على الرجاء والخوف حسب الادلة المتقدمة

١٩ — ونقل كلام ابن سينا في كتاب الاشارات وكلام شراحه وهو مثل

ما تقدم لنا ابطاله بادلة الكتاب والسنة والشرح بهما لمعنى العبادة المشروعة . واذ كنا نبحث عن العبادة التي شرعها الله لعباده على لسان رسوله فاننا لا نعرفها الا من الكتاب والسنة وقد قدمنا من ادلتها ما جلى المسالة للعيان واغنى فيها عن كل كلام

وتلخص وتبين لنا مما تقدم ان العبادة المشروعة هي القصد الى الطاعة مع الشعور بضعف العبد وذله ، وحاجته وفقره ومشاهدته لجلال ربه وقدرته وعزته ، وجماله وفضله ورحمته فيكون بتلك المشاهدة خائفا من عقابه او مؤاخذته ، راجيا لثوابه وانعامه . وان هذه العبادة هي عبادة الكمل من عباد الله الذين وصفهم بافضل صفاتهم في كتابه وهي عبادة انبيائه ورسله الذين ذكر عبادتهم القرآن وهي عبادة محمد صلى الله عليه وآله وسلم التي دلت عليها صحاح الآثار وعبادة اصحابه الثابتة في النقول . وخلصنا من هذا الى ان العبادة المجردة عن الخوف والرجاء منافية لصدق مشاهدة الجلال والجمال مخالفة لعبادة الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين وانه لم يرد فيها نص صريح من كتاب او سنة مثل واحد من الادلة المتقدمة المتكاثرة وانها ما دامت كذلك ليس لنا ان نعدها مشروعة فضلا عن ان نعدها كاملة فضلا عن ان ندعى انها اكمل لان مشروعية الشيء لا تثبت الا بدليل صحيح صريح . وانى لنا ذلك في العبادة المجردة عن الرجاء والخوف . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

عبد الحميد بن باديس

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

وراثة صعبة — سوريا — مصر — فارس — الهند — منشوريا — التعويضات وديون الحرب — نزع السلاح — الميزانية —.

تنتهي السنة السياسية الحالية ، سنة ١٩٣٢ عند صدور هذا العدد من الشهاب ولقد كانت سنة بأساء وضراء ؛ وكرب وبلاء ؛ رأى العالم فيها ازمة اقتصادية لم يرو لنا التاريخ مثلها شدة وهولا ؛ وشاهد فيها صعوبات سياسية واضطرابات عالمية لم يقع لها مثيل منذ وضع الحرب الكبرى لاوزارها.

فلتحتل هذه السنة النكباء صفحة سوداء من التاريخ العالمي، مع ما سببته من الآم ما حطمته من آمال .

لقد كان يهون خطبها لو انها نفت كل مشاكلها وصفت حساباتها ، فيكون لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ؛ الا انها فتحت المشاكل وكونت الصعوبات ودارت حول الشمس ٣٦٥ دورة ، ثم دخلت في سجل الغابرين ، تاركة للسنة الفتية الجديدة ، سنة ١٩٣٣ ، ميراثا صعبا وعبئا ثقيلا ، لا يعلم الا الله جل وعلا كيف يمكنها ان تتخلص منه ، ام هل هي تقع واهية القوي خائرة تحت تلك المشاكل والصعوبات ، ولسان حالها يقول :

ولو كان سهما واحدا لا تقيته * ولكنه سهم وثان وثالث ....

فلنلق الآن نظرة سريعة فاحصة على اهم المشاكل التي تركها العام الميت للعام الوليد ، لنعرف ما هي الاعباء التي سيقوم بها .

* * *

بصفتنا عربا يجب علينا ان نبدأ بالمشاكل التي تهم العالم العربي ، وبصفتنا

شرقيين لحما ودما وثقافة يجب علينا ان نسبق بذكر المسائل التي تهم الشرق عامة . ثم ننظر بعد ذلك اهم مشاكل الغرب في عالمه القديم والحديث

اهم المسائل العربية التي تهم الرأي العام هي مسالة سوريا ، ومن نكد الدنيا ان تبقى هذه المسالة على حالها من الغموض والابهام ، لا تستقر معها البلاد على حال من القلق ، بعد ما تمكنت دولة العراق ، وهي اخت سوريا ، من تنظيم ادارتها وتأسيس ملكيتها ، واعتراف الدول جمعاء باستقلالها ، ودخولها عضوا في جمعية الامم الى جانب الدول الحرة . وسوريا كما يعلم الكل ارقي علما ومالا وثقافة من العراق ، ولسوريا قدم السبق في مضمار الرقي العربي باسره . وابناء سوريا هم الذين كونوا النهضة العربية الحديثة في مصر واميركا وغيرها الا ان المسالة مسألة سياسة استعمار . والفرق بين الاستعمارين الانكليزي والفرنسي يظهر واضحا جليا في هذا المشكل . فانكلترا تمكنت بفضل مرونتها السياسية الخارقة للعادة من تغيير نظام الوصاية بنظام الاستقلال في العراق ، بينما فرنسا التي ليست لها من سوء الحظ اي مرونة سياسية في سياستها الاستعمارية لا تزال متشبثة في سوريا بنفس السياسة التي تسير عليها منذ اقدم عصور الاستعمار ، والتي تعرفها شمال افريقيا كما تعرفها كل المستعمرات وبلاد الحماية الفرنسية .

ان فرنسا لا تستطيع ولن تستطيع ان تؤخر استقلال سوريا وعقد معاهدة معها تبدل بها صك الوصاية بعهد ارتباطي على قاعدة المساوات . وخاصة بعد ما اشار خطباء جمعية الامم يوم دخول العراق عضوا بها الى هذه القضية واستحثوا فرنسا على القيام بمثل ذلك العمل .

انما السياسة الفرنسية ، اتباعا لخطتها التقليدية التي لا تغيرها الظروف ، تريد ان تنال سوريا اقل قسط ممكن من الاستقلال ، وتريد ان تحفظ اكثر ما يمكن حفظه من المصالح في سوريا للفرنسيين . لكن شعب سوريا النابه المتفطن ،

لا يريد ان ينال اقل مما نالته العراق . وهو في هذه الرغبة متفق وان تعددت احزابه السياسية و تفرقت اهواء بنيه في المواقف العامة ، ولقد صرح اخيرا صبحي بك بركات رئيس مجلس الامة — الذي انتخب تحت ضغط الادارة وبتدخلها مباشرة — صرح بان المجلس لا يمكنه ان يعقد معاهدة مع فرنسا الا اذا كانت تضمن الوحدة السورية من جهة ، وتحقق استقلال البلاد التام من جهة اخرى ، و بهذا التصريح تاكد انه لم يبق سوريا من معتدل ومن متطرف ، بل الجميع سواء في مصلحة الوطن .

الا ان انباء هذه الايام جاءت تقول بان في نية فرنسا الاعتراف باستقلال دولة الشام فقط ، وهي تشمل اربع مدن كبرى ، ونحو مليون من السكان وليس لها ساحل على البحر . اما دولة العلويين ودولة جبل الدروز ومنطقة الاسكندرونة فستبقى تحت الحكم الفرنسي المباشر باسم الانتداب ، واما دولة لبنان الكبير ، فتبقى كذلك تحت الوصاية الفرنسية . فاما مشكل « دولة لبنان الكبير » فلم يحن بعد وقت الكلام عنه ، واما مسالة استقلال سوريا المجزأة فذلك ما ثارت له ثائرة الرأي العام السوري ، واعلن السوريون انهم لن يقبلوا هذا الاستقلال المضحك الذي يجعل بلادهم أصغر من رقعة الشطرنج ويفصل عنهم قطع الوطن التي لا يمكن ان تنفصل من الجسم السوري .

ولا تزال الحالة كما هي ، وسيكون هذا المشكل من اهم مشاكل سنة ١٩٣٣

* * *

كذلك المشكل المصري لا يزال على حاله ، فحكومة صدقي باشا المستبدة المعتمدة على قوة الملك وحراب الانكليز ، والتي انتخبت مجلسا نيابيا يمثلها ولا يمثل الشعب ، لا تزال متصدرة فوق كراسي الوزارة ، ولا تزل الحالة المصرية غير مستقرة اي استقرار ، والانكليز ينالون في بلاد مصر المستقلة .... كل ما يريدون ان

يتالوه دون ان يقوم في وجوههم اي معارض حكومي . والانكليز باسم « التحفظات » لا يزالون يحتلون البلاد احتلالا عسكريا فعالا

وتبدى حكومة صدقي باشا رغبة واضحة في مفاوضة حكومة لندرة للتوصل الى عقد معاهدة معها على الاسس التي رفض مصطفى النحاس باشا قبولها الا ان حكومة الانكليز لم تعد تبدي رغبتها في امضاء المعاهدة كما كانت مستعدة لذلك ايام وزارة محمد محمود باشا وقبلها في وزارة ثروت باشا واخيرا في وزارة النحاس باشا.

ويؤكدون ان سرجون سايمن وزير خارجية انكلترا صرح لصدقي باشا اثناء مقابلته في جنيف ان الانكليز لا يستطيعون الآن ان يسلموا لمصر ما كانوا سلموا به لوزارة النحاس باشا . وعلى هذا فان صدقي باشا اعجز من ان يقدم على امضاء معاهدة تكون اضيق حرية من المعاهدة التي رفضها النحاس باشا . لهذا فدار القيان هنالك على حالها . والمسالة لم تتقدم قيد شعرة .

واقد تم من الناحية الداخلية انقسام حزب الوفد . وهو حزب المعارضة القوي ، فان مصطفى النحاس باشا تم فصل الاعضاء الذين يسمون انفسهم جماعة الاغلبية وفيهم قسم كبير من المجاهدين الاولين الذين كونوا حزب الوفد وشادوه باموالهم ونفوسهم الا انهم يختلفون الآن في الراي مع النحاس باشا ويتهمونه بالتطرف فهم الآن يعملون دائما بصفتهم اعضاء في الوفد المصري، ولا يعترفون لمصطفى النحاس بالحق في فصلهم من الوفد ضرورة انهم اغلبية وان الذين بقوا مع النحاس اقلية ، الا ان النحاس يقول نحن وكلاء الامة ، والامة هي الاغلبية واذا كان اغلب النواب قد راى مالا يتفق مع مصلحة الامة ، فلبقية النواب ان يعلموا الامة بما وقع وان يعملوا مافيه اصلاح امرها، وقد ضم الوفد اليه اعضاء آخرين بدل الاعضاء الخارجين الذين لايعترفون بخروجهم ، وحاول النحاس جمع الهيأة الوفدية ، اي النواب والشيوخ السابقون الوفديون ، الا ان اسماعيل صدقي باشا

استعمل الشدة والعنف في منع نواب الامة وشيوخها الاقدمين من اجتماع في ناديهم ، واشتعلت بين الفريقين معركة سالت فيها الدماء وتساقط فيها المجروحين، ولم يتمكن نواب الامة السابقون من دخول ناديهم ، فكان ذلك مظهرا من اغرب واروع مظاهر القوة الغاشمة الا ان ذلك لم يمنع كون اغلبية الهيأة الوفدية صادقت على مقررات الوفد المصري . وبذلك زالت اهمية الاعضاء الخارجين . اما الصحف الوفدية فقد ثبتت كلها مع النحاس واصحابه . فالوفد بصفته قوة معارضة في البلاد لايزال كما هو . رغم انفصال بعض اعضائه عنه

***

اما المشكل الفارسي الانكليزي . فقد تركته السنة الراحلة برمته الى السنة القابلة وانه من اكبر المشاكل واكثرها تشعبا . فدولة فارس كانت في عهدها القديم مقسمة الى منطقتي نفوذ . الاولى الشمالية روسية . والثانية وهي الكبرى انكليزية . وكانت دولة الشاه قد منحت شركة انكليزية امتياز استخراج زيت النفط من كل البلاد الفارسية.ما عدا منطقة الشمال ، وذلك تحت ضغط الانكليز واكراههم ثم ان الدولة الانكليزية اشترت أغلب اسهم الشركة ، وبذلك اصبحت هي صاحبة نفط فارس ، مقابل ١٦ في المائة من الارباح تناله حكومة طهران الفارسية . وتلك لعمرى صفقة المغبون .

فدولة فارس الجديدة التي اخرجها من سباتها العميق الشاه الحالي رضا خان بهلوي . ارادت ان تغير تلك الشروط وان تنال حقها الطبعي من النفط الذى هو ثروة بلادها . فانذرت الشركة وطالبتها بفتح مذاكرة في الموضوع فامتنعت ولم تر حكومة طهران بدا من اعلان الغاء الامتياز ونقض العهد الذى يربط الشركة بحكومة فارس .

وبما ان انكلترا هي صاحبة النفع في الموضوع . ونفط فارس هو اهم غذاء

لاسطولها البحري في الشرق فقد احتجت وارعدت وابرقت الا انها لم تنل من دولة فارس ادنى منال ؛ واضطرت الى تقديم المسالة لعصبة الامم .

ولقد نظرت هذه في القضية ورامت ان تقوم فيها بعمل سريع ، الا ان نائب دولة فارس طلب تاجيل المسالة لان حكومته لم تطلع بعد على مطالب الحكومة الانكليزية فهي تريد ان تطالع عليها ، وان ترسل من طهران مندوبا مخاصا لبيان وجهة نظرها ، وهكذا كان ، وتأجلت المسالة الى العام القابل

وكذلك مشكل منشوريا ، وهو من اهم بل اهم المشاكل التي عرضت على جمعية الامم منذ تم تكوينها ، وقراؤنا على علم من تفاصيل الاعتداء اليابانى على تلك الارض الصينية . وكيف ان جند اليابان احتلها عسكريا اثر حرب عنيفة ، ونصب فيها حكومة « مستقلة » ثم عقد معاهدة حماية مع تلك الحكومة واعترف بها رسميا ، وكل ذلك مخالفة تامة صريحة لميثاق عصبة الامم ، ولمعاهدة تحجير الحرب ولمعاهدة الدول التسعة التي ضمنت استقلال الصين ووحدتها .

ومجلس عصبة الامم نظر في القضية وتاكد من اعتداء اليابان ، الا انه لم ياخذ على عاتقه اصدار حكمه ، واحال المسالة الى الجمعية العامة ، والجمعية العامة لم تستطع مصادمة اليابان فاعلنت انها تحاول التوفيق بين الطرفين اولا ، حسبما ينص عليه الفصل ١٥ من ميثاق العصبة ، فارجعت المسالة الى لجنة التسعة عشر التي شكلتها لدرس القضية ، وهذه اللجنة تتخبط خبط عشواء ، لانها ان قررت الاعتراف باستقلال منشوريا الذي كونه اليابانيون ، ارضت هؤلاء انما خالفة مبدأ العصبة ونقضت كل عهد ونسفت ثقة الامم جمعاء في عدل هذه المؤسسة وفتحت في وجه الصين ابواب القلاقل والحروب .وان هي اعتمدت على الحق وقررت عدم الاعتراف بدولة منشوريا فانها تغضب اليابان ولربما انسحبت هذه من العصبة .

فهذا المشكل سيكون من اكبر مشاكل الدورة القادمة التي تفتح ابوابها

في اواخر جانفي المقبل .

* * *

اما مشكل الهند فهو الداء العياء الذى لم يجد طبيبا نطاسيا وعلاجا ناجعا . فالمسلمون لم يستطيعوا ان يتفقوا مع الهندوس ، لشدة تنطع هؤلاء وغلوهم في هضم حقوق الاقلية . والانكليز لم يستطيعوا ان يتوصلوا الى دستور يمنح الهند استقلالها الداخلي ويرضى كافة الطوائف فيها . ولقد اخفق مؤتمر المائدة المستديرة الاول واعقبه اخفاق المائدة الثانية . والمؤتمر الثالث يجتمع الآن لمحاولة التوفيق بين الطوائف ولسن دستور هندى يضمن استقلال الهند الداخلي على قاعدة المستعمرات الممتازة ؛ ومن اغرب ما رأينا في هذا الصدد صورة نشرها تقويم الماني شهير عن حوادث الهند ، تصور نائب الملك الانكليزي فى بلاد الهند ملقي على فراشه بادى الهزال وكتبت تحته هذه الكلمة اعلن نائب الملك اعتصاب الجوع لكي يقنع المهاتما غاندى بان دستور الهند الجديد ليس من « المعبوذين » .

اما غاندى فلا يزال فى سجنه ومعه نحو العشرين الفا من احرار الهنود الذين فضلوا السجن على الرضوخ لنير الاستعباد

* * *

واذا ما نظرنا الى مشاكل العالم الغربي وجدنا ان مسألة ديون الحرب والتعويضات هى ام المسائل وهي مشكل المشاكل ، وانها لتقف اليوم في وجه اروبا واميركا موقف الجبار الطاغية الذى لا تسهل مقاومته ولا يلين جانبه .

فمجلس الامة الفرنسي قرر عدم الدفع لاميركا الى ان تعيد هذه نظرا في مسالة ديون الحرب وتقرر في شأنها قرارا آخر غير قرارها الحالي ، لانه لا يعقل وليس من المنطق في شيء ان تلقي فرنسا ديونها العظيمة على المانيا فتخرج هذه خفيفة الحمل من الموضوع ، بينما فرنسا تدفع اموالا طائلة لمدة ستين عاما لاميركا

وكان من نتيجة الخلاف بين مجلس الامة الفرنسي وحكومة مسيو هريو التي رأت وجوب دفع قسط الدين الذي حل اجله يوم ١٥ دسامبر ، حفظا لوحدة العمل مع انكلترا ، كان من نتيجة ذلك ان سقطت حكومة هريو ، وتشكلت حكومة بول بونكور . وفيها اغلب وزراء هريو السابقين ؛ وقد اعلنت اميركا انها ستؤلف لجنة لدرس مسألة الدين الحربي من جديد وتهيأ مؤتمر اقتصادي عالمي وستكون هذه المسألة من اهم مسائل العام المقبل .

* * *

وكذلك مسألة نزع السلاح . فان المؤتمر الذي اصبح اشبه شيء ببرج بابل . لم يتمكن من عمل اي شيء ثابت الاركان في هذا السبيل . وقد تعددت البرامج واختلفت اوجه النظر . وكل دولة من الدول الممثلة في المؤتمر تؤثر مصلحتها الخاصة على مصلحة سائر الدول مجتمعة .

وقد قال عند ختم الدورة الاخيرة لهذه السنة رئيس المؤتمر بفكاهته الانكليزية المشهورة : نحمد الله اننا بعد عمل تسعة اشهر تمكنا من الرجوع بالمؤتمر الى النقطة التي ابتدأ منها اعماله حينما فتح ابوابه . فعسانا لا نقضي سنة اخرى للرجوع بالمؤتمر الى النقطة التي هو فيها اليوم .

قال هذا بمناسبة الترضية التي نالتها المانيا ان اعترف لها نواب فرنسا وانكلترا واميركا وايطاليا بمبدأ المساوات في الحقوق .

ومشكل نزع السلاح هو ابو المشاكل . لان الدول ان لم تنجح اثناء سنة ١٩٣٣ في الاتفاق على نزع السلاح . فانها تقود العالم الى نكبة دهماء وهوة ليس لها من قرار .

* * *

اما من حيث الناحية الفرنسية البحتة فالمشكل الاعظم هو المشكل المالي ؛

وحتى هذه الساعة وفي موقف السنة الحالية . لم يتذاكر مجلس الامة في مسالة الميزانية للعام الجديد . وهذا لم يقع له سابق في التاريخ الفرنسي وسيدخل خللا عظيما على المالية الفرنسية لا ندري كيف يواجهه مسيو شيرون الوزير الجديد . نسال الله ان ييسر حل المشاكل كلها لفائدة السلام العام .

اخبار وفوائد مجمع اللغة العربية الملكي

كنا احطنا قراء مجلتنا الافضلين علما بالمساعي التي يبذلها وزير معارف مصر حلمي عيسى باشا لتكوين مجمع علمي يشتغل باللغة العربية وتهذيبها ويكون لها بمثابة المجمع العلمي الفرنسي الشهير .

ويمكننا اليوم ان نزف الى قرائنا بشرى نجاح هذا المشروع الجليل وخروجه من حيز القوة الى الفعل .

وقد اصدر ملك مصر مرسوما ملكيا بتأسيس « مجمع اللغة العربية الملكي » ؛ وهذا نص ذلك المرسوم :

نحن فؤاد الاول ملك مصر

بعد الاطلاع على الامر العالي الصادر في ١٠ ديسمبر سنة ١٨٧٨ بتحديد اختصاصات الوزارات المختلفة

وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف العمومية وموافقة رأي مجلس الوزراء رسمنا بما هو آت

المادة ١ — ينشا معهد باسم « مجمع اللغة العربية الملكي » يكون تابعا لوزارة المعارف العمومية

ويكون مركزه مدينة القاهرة

المادة ٢ — اغراض المجمع هي

(١) ان يحافظ على سلامة اللغة العربية وان يجعلها وافية بمطالب العلوم

والفنون في تقدمها ملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر وذلك بان يحدد في معاجم او تفاسير خاصة او بغير ذلك من الطرق ما ينبغي استعماله او تجنبه من الالفاظ والتراكيب

(ب) ان يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية وان ينشر ابحاثا دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وتغيير مدلولاتها

(ج) ان ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية .

(د) ان يبحث كل ماله شأن في تقدم اللغة العربية مما يعهد اليه فيه بقرار من وزير المعارف العمومية ،

المادة ٣ — يصدر المجمع مجلة تنشر فيها ابحاثه التاريخية و قوائم الالفاظ والتراكيب التي يرى استعمالها او تجنبها وتتقبل مناقشات الجمهور واقتراحاته .

وينشر على الطريقة العلمية من النصوص القديمة ما يراه لازما لاعمال المعجم ودراسات فقه اللغة

المادة ٤ — يؤلف المجمع من عشرين عضوا عاملا يختارون من غير تقيد بالجنسية من بين العلماء المعروفين بتبحرهم في اللغة العربية او بابحاثهم في فقه هذه اللغة او لهجاتها

ويعين الاعضاء العاملون لاول مرة بمرسوم بناء على عرض وزير المعارف العمومية واذا خلا محل من احد الاعضاء اقترح المجمع اسم العضو الجديد باغلبية ثلثي اعضائه العاملين ويجب ان يصحب الاقتراح بتقرير مفصل لمؤهلاته العلمية ويعين العضو الجديد بمرسوم بناء على عرض وزير المعارف العمومية

المادة ٥ — يختار رئيس المجمع من بين ثلاثة اعضاء عاملين ينتخبون باغلبية اصوات الاعضاء الحاضرين ويكون تعيينه بمرسوم لمدة ثلاث سنوات بناء على

عرض وزير المعارف العمومية ويجوز عند انقضاء مدته اعادة تعيينه بالطريقة نفسها

المادة ٦ — تسقط العضوية عن العضو :

(أ) اذا صدر عليه حكم مزر بالشرف

(ب) اذا صدر قرار مسبب بفصله من المجمع باغلبية ثلثي الاعضاء

(ج) اذا عجز عن مباشرة اعماله لمرض او لظروف اخرى

ويحذف الاسم في هذه الاحوال بمرسوم ،

واذا سقطت العضوية عن عضو عامل للسبب الثالث جاز تعيينه عضوا فخريا طبقا للمادة التالية بشرط ان يكون قد استحق تقدير المجمع

المادة ٧ — يجوز من غير تقيد بالجنسية ان يمنح لقب عضو فخري للاشخاص الذين يكونون قد قاموا بخدمات جليلة الشان في دراسة اللغة العربية او لهجاتها ، ولا يجوز ان يزيد عدد الاعضاء الفخريين على العشرين ويمنح اللقب بمرسوم بناء على اقتراح المجمع وعرض وزير المعارف العمومية

المادة ٨ — للمجمع ان يمنح لقب « عضو مراسل » لكل شخص مصري او اجنبي يرى في استمرار معونته فائدة كبرى ويكون تعين الاعضاء المراسلين من وزير المعارف العمومية وليس لهم عدد محدود

المادة ٩ — يدعى المجمع كل سنة للانعقاد مدة شهر على الاقل في الشتاء او في الربيع للنظر في المسائل المنوطة بالمجمع كله ومنها اصدار القرارات واختيار رئيس المجمع واعضائه

يحدد الرئيس موعد دور الانعقاد ومدته ويشعر الاعضاء بهما قبل الانعقاد بستين يوما على الاقل حتى يتسنى لمن يقيمون خارج القطر منهم الاشتراك في جلسات المجمع

يعقد المجمع في دور انعقاده عشرين جلسة على الاقل ويتداول الرأي في الاعمال

التي اعدت منذ دورته الاخيرة ويجب المبادرة بابلاغ هذه الاعمال الى الاعضاء العاملين ليتسنى لكل منهم درسها قبل دور الانعقاد

ولا تعقد اجتماعات عامة في غير دور الانعقاد السنوي ومع ذلك يجوز في السنتين الاوليين ان يدعى المجمع للانعقاد دورتين في كل سنة

ولا تكون قرارات المجمع صحيحة الا اذا حضره اثنا عشر عضوا على الاقل وتصدر القرارات باغلبية اراء الاعضاء الحاضرين فاذا تساوت الاصوات رجح رأي الجانب الذي فيه الرئيس ،

المادة ١٠ - للمجمع ان يعهد في اعداد كل فرع من فروع الاعمال الموكولة اليه الى لجنة ينتخبها من بين اعضائه العاملين ،

ولهذه اللجان ان تعقد اجتماعاتها في غير المدة المحددة للاجتماعات العامة ،

المادة ١١ — يجوز ان يدعى لحضور اجتماعات اللجان والجلسات العامة اشخاص من غير الاعضاء ممن يرى ضرورة مراجعتهم ومعاونتهم في اعمال المجمع وهؤلاء يكون رأيهم استشاريا .

المادة ١٢ — الرئيس هو الذي يتولى الادارة العامة للمجمع وهو الذي يرأس جلساته ويراقب تنفيذ قراراته

فاذا غاب او حدث له مانع ناب عنه من بين الاعضاء العاملين الموجودين بالقاهرة اكبرهم سنا

وان خشي ان يطول غيابه او ان يستمر المانع الذي حدث له عين وزير المعارف العمومية من يقوم مقامه من بين الاعضاء العاملين

المادة ١٣ — يحدد مجلس الوزراء ما يعطي للاعضاء المقيمين خارج القاهرة في مقابل الانتقال والاقامة كما يحدد مكافاة الاعضاء العاملين الذين توكل اليهم اعمال دائمة بخلاف اعمال جلسات المجمع والمكافآت التي تمنح لحضور الجلسات ويحدد

المجمع نفسه في كل حالة مقدار المكافأة التي تمنح لاعضائه المراسلين في مقابل الاعمال الخاصة التي يرى وجها لتكليفهم القيام بها

المادة ١٤ — للمجمع ان يقبل التبرعات التي ترد اليه من طريق الوقف والوصايا والهبات وغيرها على ان قبوله لا يكون نهائيا الا بعد تصديق وزير المعارف العمومية

وتتولى وزارة المعارف العمومية ادارة اموال المجمع

المادة ١٥ — تلحق ميزانية المجمع بميزانية وزارة المعارف العمومية ويضع المجمع مشروعها في كل عام ويرفعه الى وزير المعارف العمومية لاقراره بالطريقة المعتادة.

وتكون ايرادات المجمع من غلة امواله ومن الاعتماد المخصص له بميزانية الدولة

المادة ١٦ — تتولى وزارة المعارف العمومية طبع ما يطلب المجمع طبعه بلا اجر وفي هذه الحالة يضاف ما يتحصل من البيع الى حساب وزارة المعارف العمومية

المادة ١٧ — تتخذ وزارة المعارف كل الوسائل التي تكفل اتباع قرارات المجمع في امر اللغة العربية والفاظها وتراكيبها وذلك باذاعتها اذاعة واسعة وباستعمالها بوجه خاص في مصالح الحكومة وفي التعليم والكتب الدراسية المقررة

المادة ١٨ — يضع المجمع لائحته الداخلية وتعرض لتصديق وزير المعارف العمومية

المادة ١٩ — يلحق بالمجمع الموظفون اللازمون لاعماله وتحدد شروط خدمتهم بقرار من مجلس الوزراء ويكون لرئيس المجمع بالنسبة لهم ما لرؤساء المصالح من السلطة والاختصاصات

المادة ٢٠ — على وزير المعارف العمومية تنفيذ هذا المرسوم، ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية

صدر بسراي عابدين في ١٤ شعبان سنة ١٣٥١ (١٣ دبسمبر سنة ١٩٣٢)

صفحة القراء

نجيب

سطع نجم « نجيب » في عائلة الوادفل القسنطينية الشهيرة فنهنيهم بهذا المولود المبارك جعله الله قرة عين لوالده الشاب الاديب السيد محمد السعدي

النديم

قراؤنا يعرفون جريدة النديم لذكرنا اياها في كل عام بمناسبة العدد الممتاز وفي هذه المرة نذكر لهم مديرها الصحافي الفنان الشيخ حسين الجزيري بمناسبة قدومه الى قسنطينة وقراء النديم يعرفون مقام الجزيرى الممتاز وهو خفيف الروح حلو المجالس كحلاوة وخفة جريدته فمرحبا بك ياجزيرى ومع السلامة لانك ما سلمت حتى ودعت = مع السلامة !

فهرس الجزء الاول من المجلد التاسع

MANUFACTURE DE TABACS

M- SAID BENTCHICOU & Cie

اشهر معمل ، اكبر دار ، لصنع الدخان والنفة الجيدين الرفيعين هو :

معمل السيد السعيد بن جيكو وشركائه

٩٤ نهج بريقو قسنطينه — تيليفون رقم ٦٣ ٣

الباعه ، والدخاخنيه ، والنفافه ، كلهم يشهدون له بحسن السلعه وجميل المعاملة

نتيجة النظافة

الحسن والصحة للاسنان

نتيجة الاوساخ

كحولة وفساد الاسنان بالسوسة

الفم باب الجسد ، داو فمك يصح بدنك ، خير من يعالجك هو :

السيد محمد زرقين طبيب الاسنان الشهير

نهج ٢٦ دو لين عدد ٤ قسنطينة

الطبيب إلي غزلان

طبيب العائلات بقسنطينة

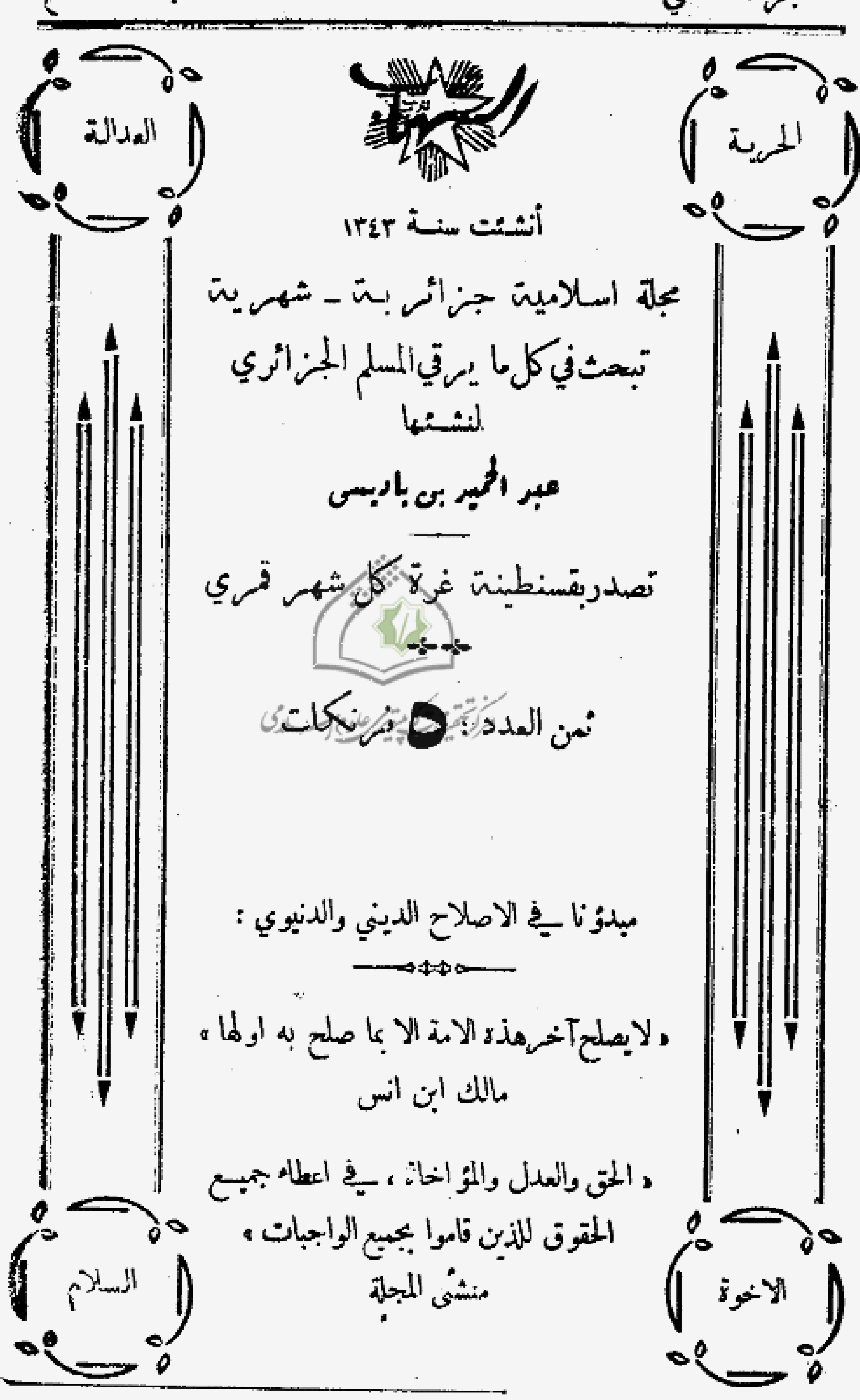
معرفة تامة — لطافة — وادب

هذه هي صفات طبيبنا

المعاينة بنهج شوفالي عدد ٢٤ زقاق البلاط

من الساعة الواحدة ونصف بعد الزوال الى الرابعة


ايها المزارعون !
ان النشاري المضعف فوندور هو احسن آلة لحرث اراضيكم
LES CHARRUES FONDEUR
ولا يوجد هذا النوع الا في مؤسسات :
لوي بيار ٨ بطريق سطيف قسنطينة — بالجزائر — وهران — عنابة
ETABLISSEMENTS
LOUIS BILLIARD
Avenue de France — CONSTANTINE



الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد: ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	نصف جنيه

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :



تيليفون ١٥—٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

CONSTANTINE

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة شوال ١٣٥١ﻫ فيفري ١٩٣٣م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير، وحديث البشير النذير

« وذكر فان الذكرى تنفع المومنين »

[القرءان، يصف عباد الرحمن]

الصفة التاسعة

(والذين لا يشهدون الزور)

المناسبة : لما وصفهم بالصفات المتقدمة الدالة كلها على كمال اخلاقهم، واستقامة اعمالهم في ظواهرهم وبواطنهم، بانبنائها على قوة ايمانهم وصحة علمهم. فكانوا اهل الحق المتصفين به في علمهم وعملهم، القائمين عليه فى جميع احوالهم — وصفهم هنا ببعدهم عن الباطل ومشاهده ومجانبتهم لا هله.

المفردات : الشهود هو الحضور الذى يكون فيه ادراك بالحواس او بالبصيرة. والشهادة هى الاخبار عن علم حصل عن شهود.

ولا يشهدون يحتمل ان يكون من الشهود وان يكون من الشهادة .
والزور اصله الميل ويطلق على الكذب لانه ميل عن الحقيقة وعلى كل باطل من الاقوال والاعمال لانه ميل عن الحق .

التراكيب : اذا كان لا يشهدون بمعنى لا يحضرون فالزور مفعول به واذا كان بمعنى لا يخبرون فالزور مفعول مطلق بعد حذف المضاف والاصل ولا يشهدون شهادة الزور .

المعنى — على الاحتمال الاول — والذين لا يحضرون مشاهدة الباطل والاثم من كل مجلس تتعدى فيه الحدود او تنتهك فيه الحرمات او يحكم فيه بالجور او تعظم فيه الطواغيت او يدعى فيه بدعوى الجاهلية او تحيا فيه معالم الوثنية او تطمس فيه السنة النبوية او يدعى فيه احد مع الله او يضرع الى سواه . وعلى الاحتمال الثاني — والذين لا يشهدون شهادة الزور ولا يخبرون الا بالحق الواقع

ترجيع وترجيح : يلزم من انهم لا يشهدون مشاهدة الباطل انهم لا يشهدون بالزور لوجهين الاول لانهم اذا كانوا لا يحضرون مجالس الباطل فبالاحرى انهم لا يقولونه . والثاني ان مشهد شهادة الزور من مشاهد الباطل التي لا يحضرونها . فيكون الوجه الاول اولى لانه اشمل .

توسع في البيان . على انه من بلاغة القرآن ان تاتي مثل هذه الايات بوجوه من الاحتمالات متناسبات غير متناقضات فتكون الاية الواحدة بتلك الاحتمالات كانها آيات نظير مجيء

الاية بقراءتين : فتكون كآيتين مثل قوله تعالى : « ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا — فتثبتوا » وقوله تعالى في اية الوضوء : « وارجلكم » بالنصب عطفا على الوجه فيفيد غسل الارجل وتلك هي الحالة الاصلية العامة . وبالخفض عطفا على الرءوس فيفيد مسح الارجل وتلك هي حاله الرخصة عند لبس الخفاف . فتكون هذه الاية باحتمالها مفيدة تنزههم عن شهود الباطل وعن شهادته .

موعظة · قال جار الله في الكشاف عن هؤلاء الموصوفين من عباد الرحمن : انهم ينفرون عن محاضر الكذابين ومجالس الخطائين فلا يحضرونها ولا يقربونها تنزها عن مخالطة الشر واهله وصيانة لدينهم عما يثلمه لان مشاهدة الباطل شركة فيه ولذلك قيل فى النظارة الى كل ما لم تسوغه الشريعة هم شركاء فاعليه فى الاثم لان حضورهم دليل الرضا به وسبب وجوده والزيادة فيه لان الذي سلط على فعله هو استحسان النظارة ورغبتهم فى النظر اليه اه وهذا كما قال فان حضور مشاهد الباطل اقرار لاهلها عليها وترك للنهي عن المنكر وقد قال الله تعالى « لعن الذين كفروا من بني اسراءيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه » وقال « واذا رأيت الذين يخوضون فى آيتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره . واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » فتعم الاية كل ظالم فلا تجوز لاحد مجالستهم مع ترك

النكير عليهم ولا يكفي ان ينكر ويجلس لانه يكون ببقائه معهم قد اظهر ما يدل على الرضا بفعلهم ونقض بالفعل انكاره عليهم بالقول وروى الطبراني والبيهقي باسناد حسن عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال ان رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم « لا يقفن احدكم موقفا يقتل فيه رجل ظلما فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه ولا يقفن احدكم موقفا يضرب فيه رجل ظلما فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه » فاخبر ان اللعنة تنزل على الحاضرين لعدم دفعهم واقتضى انهم غير راضين بقلوبهم واحرى اذا رضوا فلا يجوزمن هذا الحديث وغيره حضور الظلم والقبائح مع عدم دفعها ولو مع عدم الرضا بها وروى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم قال لاصحابه — لما وصلوا الحجر ديار ثمود — « لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم » فاذا كان هذا فيمن ماتوا من اهل العذاب فكيف بمجالس اهل السوء والفساد فاذا نزلت اللعنة والعذاب عمتهم ومن كان معهم . وشهادة الزور المرادة بالنص على الوجه الثاني او اللزوم على الوجه الاول من اكبر الذنوب اثما وشر الكبائر مفسدة تنقلب بها الحقائق وتضيع بها الحقوق وتبطل المعاملات وتزول الثقة بين الناس وتتعرض النفوس والاموال والاعراض للاذى والشر وتنعدم طمانينة الناس على ما يعلمون من انفسهم، وصح

عنه عليه وءاله الصلاة والسلام انه قال : « الا انبئكم باكبر الكبائر الا انبئكم باكبر الكبائر الا انبئكم باكبر الكبائر ، الاشراك بالله وعقوق الوالدين الا وشهادة الزور وقول الزور وكان متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا (شفقة عليه) ليته سكت » فجلس لها وبقي يكررها لعظم شرها وكبر مفسدتها وعظم الاثم فيها على حسب ذلك منها . اعاذنا الله والمسلمين منها ومن كل زور وذي زور

—(الصفة العاشرة)—

(واذا مروا باللغو مروا كراما)

المناسبة : نفي عنهم فيما تقدم حضور مشاهد الزور واخبر هنا انهم لا يقفون عند اللغو عند ما يمرون عليه ترقيا في وصفهم بالبعد عن الباطل والاثم والعبث ومجانبة اهله .

المفردات : اللغو مصدر لغا يلغو اي قال باطلا فهو القول الباطل ومثله الفعل الباطل من كل ما لا فائدة فيه ولا نتيجة له مما شانه ان يلغى ويطرح والكريم الخالص المنصر فهو الزكي غير المتدنس ومن مقتضى ذلك حسن اخلاقه واستقامة اعماله وسلامته من الرذائل

التراكيب : كراما حال من فاعل مروا الثاني ليبين وصفهم عند المرور .

المعنى : واذا مروا في طريقهم بقول يقال او فعل يفعل مما لا فائدة فيه جاوزوه معرضين عنه ازكياء غير متدنسين بشيء منه ولا ملتفتين لاهله .

موعظة : فى الاقبال على اللغو شغل للبال به وتكدير للخاطر بظلمته وتضييع للوقت فيه ولكل كلمة تسمعها او فعلة تشهدها اثر فى حياتك وان قل وقد يعقبها ضدها فتزول بعد ما شغلت وعطلت وقد يردفها مثلها فتثبت وتنمو وتسوء عاقبتها ولو بعد حين ، وبقدر ما تلتفت الى اللغو تلتفت عن كرمك وبقدر ما يعلق بك منه ينقص من زكائك وبقدر ما تتساهل بالوقوف عليه تقرب من الدخول فيه واذا دخلت فيه واستانست باهله جرك الى الزور وعظائم الاسور وللشر اسباب متواصلة وانساب متصلة يودي بعضها الى بعض فينتقل المغرور الغافل من خفيها الى جليها ومن صغيرها الى كبيرها فالحازم من لم يسامح نفسه في قليلها وتباعد كل البعد عنها وعن اهلها وقد هدتنا هذه الايات لنهتدي وذكرت عباد الرحمن لنقتدي والله المستعان ولا توفيق الا به

فساد العلماء مصيبة على الامة

قال احد حكماء العرب

اذا فسدت العلماء غلبت الفساق على اهل الصلاح ، والكفار على المسلمين ، والكذبة على الصادقين ، والمراؤون على المخلصين ، وتلف الدين كله

(الطمع)

لو قيل للطمع من ابوك ؟ لقال الشك فى المقدور ، ولو قيل له ما حرفتك ؟ لقال اكتساب الذل ، ولوقيل له ما غايتك لقال الحرمان

الحديث

النهي عن البناء على القبور

(نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجصص القبر وان يقعد عليه وان يبنى عليه) مسلم من طريق جابر بن عبد الله رضي الله عنه

هذا حديث صحيح صريح في النهي عن البناء على القبر ومعضداته من السنة كثيرة . وهو من الظهور والصراحة بحيث لا يحتاج الى تفسير ، وانما نسال كل مومن بقوله تعالى : « وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وقوله : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » وقوله : وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا » نسئل كل مومن بهذه الايات ان يعمل بنهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن البناء على القبر فلا يبن على قبر ولا يعن بانيا ، ويعلن هذا الحديث في الناس ويذكرهم به ولا يفتأ يقرع به اسماع الغافلين ويفتح به عين الجاهلين ، والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين

مسائل ومقالات

في سبيل الاصلاح الديني

سوء التفاهم واثره السيء فى الوحدة الاسلامية

مناظرة المصلح والمحافظ

٥

المصلح : لا يعبد الله الا بما شرع (مالك ابن انس) .

الحمد لله الذي جعل في كل زمن فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ، ويصبرون منهم على الاذى ، يحيون بكتاب الله الموتى ، ويبصرون بنور الله اهل العمى ، فكم قتيل لابليس قد احيوه ، وكم ضال قد هدوه ، فما احسن اثرهم على الناس ، وما اقبح اثر الناس عليهم .

ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتاويل الجاهلين ، الذين عقدوا الوية البدعة ، واطلقوا عنان الفتنة ، فهم مختلفون في الكتاب ، مخالفون للكتاب ، مجمعون لمفارقة الكتاب يقولون على الله ، وفي الله ، وفي كتاب الله ، بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فعوذ بالله من فتنة المضلين

(احمد بن حنبل في فاتحة كتاب الرد) نقلا من (اغاثة اللهفان)

من استحسن فقد شرع : اي وضع شرعا من قبل نفسه وليس له ذلك

(الشافعي) نقلا (من كتاب المنحة .

عليك بالاثر وطريقة السلف ، واياك وكل محدثة فانها بدعة

(ابو حنيفة) نقلا عن المقدسي في كتابه (ذم التاويل) ..

الحافظ : وجدت حديثين غير حديث الضرير صريحين في التوسل : الاول دعاء

الخروج الى الصلاة وهو قوله صلى الله عليه وسلم : اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاى اليك الحديث . والحديث الثاني توسل آدم بالنبي صلى الله عليه وسلم .

المصلح الحديث الاول لايفيد التوسل بذات السائلين وانما يفيد التوسل بحقهم على الله ، وحقهم على الله تعالى هو الاجابة ، لقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني والاجابة صفة فعلى له تعالى ، والتوسل بصفاته تعالى ، واسمائه جائز . واما الممشى فهو من عمل الانسان ، وتوسل الانسان بعمله جائز . هذا على رواية ابن خزيمة في صحيحه من طريق الفضيل بن عياض . واما على رواية ابن ماجه عن ابي سعيد الخدرى فهو ليس بحجة لان فيه عطية العوفي وفيه ضعف ، بل قال في مجمع الزوائد بانه مسلسل بالضعفاء وعلى كلتا الروايتين فالحديث لايفيد التوسل بالذات كما علمت نقلته بتصرف من (المسائل والرسائل) .

واما حديث توسل آدم بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو كذب موضوع وخطابه للمنصور كذب وان ذكره عياض في الشفاء نقلا من (منهاج السنة) من (ج ٤ ص ٣٦) . وعلى فرض صحته فالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم فقط جائز عند بعض الخلف .

الحافظ : ذكرت لنا ان القراءة على القبور مكروهة ، واستدللت لنا بقول مالك وخليل رحمهما الله ولكن ماتصنع ياحضرة المصلح بحديث : ان ابن عمر اوصى بقراءة الفاتحة وخواتم البقرة .

المصلح : هذا الحديث رأيته في (كتاب الاذكار) للنووي رحمه الله من رواية البيهقي باسناد حسن وهو خلاف ماعليه الايمة الاربعة ماعدا الامام احمد في رواية عنه وقد سألت عنه بعض اهل العلم المعاصرين فاجابني : ان وصية ابن عمر لم يقصد بها قراءة القرآن على قبره ، بل قصد بها الدعاء وذلك من عدة وجوه :



الاول انه مخالف بما عليه عامة السلف من عدم جواز قراءة القرآن على القبور . الثاني تخصيصه الايات المذكورة . دون سائر القرآن ، وذلك لان اكثرها دعاء . الثالث قصده الدعاء بالوارد والدعاء به اقرب للاجابة . الوجه الرابع قصده الدعاء على القبر بعد الدفن ليطابق تمام المطابقة لما في السنن : ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دفن الرجل من اصحابه وقف على القبر وقال · استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الان يسال .

وقد تأملت الجواب المذكور فوجدته صحيحا لان الايات الموصى بها اشتملت عما اشتمل عليه الحديث المذكور : من سؤال المغفرة والتثبيت وزيادة بعد استقرار الجواب المذكور لدي اطلعت على كتاب (المنحة) الرسالة الثالثة من رسائل الجمعية السلفية واكثر ماثوره هنا فهو في الكتاب المذكور ، ضاعف الله لنا ولمؤلفه الحسنات والاجرء وجعلنا ممن يتبعون الحق وان الحق على خلافه الجمهور .

يتبع سيدي عقبه — عمر بن البسكرى

الزوايا بالزواوة

محاضرة القاها بنادي الترقي بالعاصمة

العالم الزواوي الشيخ باعزيز بن عمر

تابع لما في جزء رمضان

ايها السادة

هنا يقف كل عاقل واحشاؤه تلتهب ناراحيث لا من يسعى في احياء ما اندثر واندرس من كل ما رفع الاسلام قديما ولامن يعنى بجمع المدارس والمعاهد على النظام الحديث المفيد في اقرب وقت وانفاق الاموال الطائلة في سبيل ذلك لاسترجاع ذلك المجد الداثر وذاك العز الغابر وازالة هذا القحط الادبي السائد في

هذه الربوع ،

والى متى نبقي معرضين عن الواجب وننفق اموالا طائلة تعد بمئات الالوف في سبيل بناء الاضرحة والقباب على قبور لو قام اصحابها لما وسعهم الا هدمها اجتنابا لنهي النبي صلى الله عليه وسلم الوارد في ذلك كله ولا شك اننا نرضي من يستحسن هذا العمل من اولئك المغرورين اذا احلناه الى ما في اقرب كتاب اليه وهو كتاب « العلوم الفاخرة » لسيدي عبد الرحمان الثعالبي رحمه الله فان فيه من التشنيع والتقبيح لمن يرتكبون اعمالا كهذه ويصرفون اموالا وافرة لاجلها ما يكفي لزجرهم عن ذلك ان كانوا يحبون « العلوم الفاخرة » حقيقة والا فسيلقى كل ما قدمت يداه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ،

التعليم بهذه الزوايا

اخواني قد كدت اخرج عن الموضوع بهذه العبرة فها انا ارجع بكم الى الكلام على التعليم الجاري في هذه الزوايا واصفه لكم باختصار وهو انه لم يزل على الاسلوب القديم من الابتداء بحفظ القرآن الكريم وشتى المتون والانتقال بعد ذلك الى دراسة الفقه والنحو والصرف الخ على طريقة لا تؤهل الطالب للبحث والاستنتاج والتصرف فيما يعلم بل تجده يتلقى كل شيء بالتسليم اعنى ما لا ينبغي التسليم فيه لمصادمته للعلم الصحيح ومع هذا يكلف المتعلم باعمال كثيرة يباشرها داخل الزاوية وخارجها ولا جرم ان تلك الاعمال تعوقه كثيرا عن الوصول الى غايته في المدة اللازمة لذلك وتطيل بقاءه في الزاوية فيفوته القيام بكثير من الواجبات التي نيطت بعهدته بصفته عضوا عاملا في مجتمعه الانساني ، وهذا هو الواقع الان في هذه الزوايا ولقد شاهدنا كثيرا من طلبتها قضوا اشطارا من اعمارهم في رحابها ولم يخرجوا منها حتى انشد كل واحد على نفسه متحسرا ونادما على ما فات قول الشيخ الشاعر :

الا ليت الشباب يعود يوما * فاخبره بما فعل المشيب

و هذا كله يرجع — ايها السادة — الى عدم النظام الذي يحدد مدة التعلم للطالب في كل ما يزاوله من العلوم و يضمن له النجاح ونرجو ان يتنبه لهذا الخلل العظيم في المستقبل القريب ،

ومعلوم ان هذا الاسلوب لم يكن فى ماضي هذه الزوايا الزاهر على هذه الطريقة لانه لم ينفع الان كما نفع اذ ذاك لما انجب كثيرا من الرجال منهم من بقي هنا و منهم من نزح فاظهر تفوقا عجيبا كالشداليين الثلاثة ابي علي ناصر الدين وعمران المشدالي ومحمد بن بلقاسم المشدالي ،

اما فى هذه المدة الاخيرة فقد تضاءل فى النفع كما اشرت الى ذلك ، ولكننا رغم ما ذكرت و وصفت لكم — ايها الاخوان — لم نعدم من نتسلى بهم ممن كانوا تعلموا على هذه الطريقة فساعدتهم مواهبهم على ان يكونوا فقهاء وعلماء في العلوم العقلية والنقلية واخص بالذكر منهم المرحومين الشيخ السعيد بن زكرى مفتي الديار الجزائرية اخيرا والشيخ رزقي الذى خلفه بعده بايام والشيخ الصادق بمشلي والشيخ الصادق بن زكرى والشيخ القاضي بسيدي عيش والشيخ ابا القاسم البوجليلي والشيخ الطاهر التطوسي المصلح العظيم الذي اقرأ الفية ابن مالك وختمها نحو خمس وعشرين مرة ولا تزال هذه الزوايا ـ وان كانت بالامس ارقي منها باليوم بكثير ـ تعد لنا من يستمعون القول فيتبعون احسنه ولا شك انني افدكم اذا ذكرت لكم في مقدمة هؤلاء — وهم كلهم حاضرون — الاستاذ الشيخ ابا يعلى وقد كان من طلبة سيدي عبد الرحمان اليلولى والشيخ علي والخيار والشيخ علي الصدقاوى والشيخ رزقي ابا يعلى والشيخ السعيد الامام « بقنزت » والشيخ السعيد اليجري الى غيرهم من الحاضرين ممن لا يبعد انهم غير معروفين لدى الطبقة المفكرة من العلماء بالجزائر وسيتعارفون اليوم جميعا ان شاء الله تعالى بفضل جمعية العلماء المسلمين ادامها الله .

الكلام على الاصلاح المنشود

للتعليم بهذه الزوايا

سادني ان مسالة اصلاح التعليم الاسلامي بالمعاهد الاسلامية القديمة كالازهر بمصر والزيتونة بتونس والقرويين بفاس وكالزوايا بالزواوة قد تناولها الكتاب واشبعوا فيها الكلام في كل اقطار الاسلام غالبا وتناطحت الاراء فيها وكان هذا كله منذ سنوات وانا من جملة من شاهد بعض ما قام به طلبة المعهد الزيتوني من الاعتصابات في السنة الماضية طالبي الاصلاح ومع ذلك الى الان لم يصلوا الى مقصودهم لان بعض النفوس القديمة تألف القديم وتعض عليه بالنواجذ ولو كان فيه ما لا يصلح وكذلك هؤلاء الكتاب فانهم لم ينجحوا لا بتونس ولا بفاس ولا بمصر الا ان المصريين قد نجحوا بفكرة اخرى وهي انشاء المدارس والجامعات والكليات من جديد على النمط العصري المفيد في اقرب مدة فانتشر التعليم العالي عندهم المطابق لروح العصر الحاضر واستعادت اللغة العربية قوتها الادبية الغابرة وعاد لها مجدها في ربوعهم حتى كاد ان ينسيها جاحظها وابا طيبها حاملي لوائها في العصر القديم امثال المنفلوطي وشوقي وحافظ اللذين رزئت بهما في هذه الايام ولكن مصر هي التي لا تزال تقول «اذا مات منا سيد قام سيد» وبهذه الفكرة وقع التسلي لنا شذى الاصلاح «للازهر» الشريف مما لا قوة من العقبات والعراقيل في سبيل ذلك .

ثم من حسن الحظ ان سرت هذه الفكرة فكرة اصلاح التعليم العربي الى الجزائر وصوبت سهامها الى زوايا الزواوة بصفتها معاهد علمية ومدارس نظامية قديمة قد طرأ عليها من الاختلال والتغيير في نظامها ما جعل التعليم فيها عقيما فكانت في اشد الحاجة الى ادخال الاصلاح فيها .

واثر هذا قرانا لكثير من الكتاب الجزائريين مقالات طويلة عريضة في

اصلاح التعليم بمنطقة الزواوة كانوا وجهوا كلهم فيها المسئولية الى ارباب الزوايا فيما يخص هذا الاصلاح بدون ان ينظروا كثيرا في امرهم

هل كانوا مستعدين للاصلاح وعارفين بكيفيته وانهم محتاجون الى التنبيه لا غير ام ليسوا كذلك فيرجعوا بهم الى شيء آخر مما هو اجدى واقرب كان يكتبوا لهم في ارشادهم الى ارسال البعثات العلمية على نفقة زواياهم هذه الى الخارج الى قسنطينة حيث ذلك المنهل العذب والى المعهد الزيتوني حيث يسمع الطالب على الاقل بفكرة الاصلاح ويجد نظاما ارقى من نظام الزاوية فلعل هذه الاصلاحات المنشودة تتحقق بهؤلاء النازحين عند ما يرجعون وهم عارفون فيه وهل يوجد الاصلاح الا العارف به وهذه هي الخطوة الاولى لاصلاح التعليم بالزواوة في نظري لا شيء اخر مما يدلي به بعض الكتاب فليس لها اليوم الا تشجيع الطلبة وتنشيطهم قولا وفعلا على التروح والخروج بانفسهم الى حيث يعودون بالنفع العميم حقق الله الامال .

فزوايا الزواوة — ايها السادة — قابلة للاصلاح وما اوجدها اصحابها المؤسسون لها الا لذلك اذ الاصلاح ضروري وطبيعي في كل شيء وقد اصلحوها في حياتهم ونظموها جزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خيرا .

ختم ورجاء

سادتي اذا ثبت كل ما قلته لديكم بما ذكر فارجو ان تعينوني على رفع هذا الاسم الزاوية اوالزوايا عن دور العلم والعرفان معاهد الزواوة واستبداله بما يناسب العلم ومجاله وفي لغة القرآن الجميلة كل ما نريد من الالفاظ والاسماء التي تطابق المسميات فلنفتخر بها ولا حرج ولنا المدارس والمعاهد ولنا الجامعات والكليات فلنكن كثيري المسميات)

المباحثة والمناظرة

الصوفيه ومراتب العبادة

رد هجوم على

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جاء في مجلة الشهاب في تفسير قوله تعالى والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ما نصه :

« زعم قوم ان اكمل احوال العابد ان يعبد الله تعالى لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره » ثم اخذ في رد هذا الزعم فانتصر الحافظي لذلك الزعم بمقال جاء في طالعته « ان الكاتب يعني بالقوم السادة الصوفية وان كاتب هذا الفصل هو صديقنا حضرة الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية علماء المسلمين »

وههنا يتساءل القارئ هل يتوقف تحرير المسألة على بيان ان الزاعمين هم الصوفية ؟ وهل يتوقف على بيان ان الكاتب هو الاستاذ عبد الحميد ؟ وهل يتوقف على بيان ان هذا الاستاذ هو رئيس جمعية العلماء المسلمين ؟

والذي يظهر ان تحرير المسألة لا يتوقف على شيء من ذلك ، وان الحافظي ما اراد من تلك البيانات الا التظاهر باحترام الصوفية والتشنيع على باديس في تخطئته لهم ورمي جمعية العلماء المسلمين التي يرأسها باديس بانها تؤذي الصوفية ، وفائدته التي يرجوها من هذه النزغات هي ارضاء المنشقين عن هذه الجمعية الذين اسسوا جمعية اخرى قدموه لرئاستها . وليس لهؤلاء المنشقين المشاقين غاية اكثر من محاربة الجمعية الاولى فاقام لهم رئيسهم الحافظي بهذا الرد على هذا النحو شاهدا من شواهد اخلاصه لهم، ثم اعقبه بشواهد كثيرة نشرها بصحيفة سماها « الاخلاص » ! وسينشر بها من امثال تلك الشواهد ما يجعله لدى مرؤسيه هو عين « الاخلاص » !

هذا الحافظي الذي يريد اليوم وقف حياته على محاربة جمعية العلماء المسلمين قد كان عضوا في ادارتها . وكانت الدعوة توجه اليه في كل اجتماع اداري فلا يحضر ولا حضر يوم الاجتماع العمومي في نهاية السنة الاولى للجمعية فلما انشق من انشق عن الجمعية وقف في صفهم واصبح امامهم وكلما عقدوا اجتماعا وجدوه امامهم وصارت الجزائر اقرب اليه من حبل الوريد ! هكذا يكون الاخلاص !

وقد اتخذ كثير من ذوى الغايات الشخصية التغني لمحاسن الصوفية اكسيرا لقوم وسلاحا على آخرين . اتخذوه اكسيرا للعامة يقلبونها به الى قطعة ذهبية ينفقون منها متى شاءوا ، واتخذوه سلاحا على العلماء الناصحين كلما خافوا على خرافة الاكسير من الافتضاح .

ومنذ اخذ العلماء الناصحون في الدعوة والارشاد بالدروس والمقالات اخذ الشعب الجزائري يتنبه لخرافة الاكسير ويمسح عن مرآة قلبه ران الخرافات الفاشية ويتحرك للفضيلة ويتقدم نحو الحياة العلمية بفتح المدارس والنوادي في سائر النواحي

ولعل الله تعالى لم يشأ ان يبقى الشعب الجزائرى جامدا في عصر الحركة العامة ، ولم يشأ ان يخرق لجحوده يومئذ عادته فان المعجزة ختمت بختم النبوة ، والكرامة لا تكون — بفضل الله — باهانة شعب كامل .

ولتنظيم الدعوة والارشاد واحياء الكتاب والسنة تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي برأسها الآن الاستاذ باديس فتشاءم منها كل من يرى حياته في موت الشعب ، وكل من كان رجاؤه في نقود الاوراق اقوى من رجائه في الخلاق الرزاق ، وادارو الرأي بينهم فقرروا اما قلب الجمعية الى ما يوافق اهواءهم واما الانسلاخ منها ومحاربتها بجمعية اخرى ، فلما خابوا في محاولة قلبها اسسوا جمعية اخرى باسم « جمعية علماء السنة » التي برأسها الحافظي ، وزحفوا لحرب الجمعية الاولى بصحفهم « البلاغ » و « الاخلاص » و « المعيار » وجعلوا شعارهم القرآن والحديث

ولكن من وقف على صحفهم علم انهم ما ارادوا احياءها وانما ارادوا ستر فرارهم من حكمها فكانوا كمن قال فيهم ابن القيم :

« انزلوا النصوص منزلة الخليفة في هذا الزمان : له السكة والخطبة وما له حكم نافذ ولا سلطان »

ولعل حكمة هذه المعارضة تقوية دعوة الحق بتصفية الدعاة من المغرضين وضعاف الارادة ، ثم تمكينها من قلوب العامة بأخذهم لها من نظر وتأمل .

وقد بعثت جمعية المعارضة عن وسط تعيش فيه . فتظاهرت بحماية التصوف والصوفية لان العامة ومن قرب منهم ادراكا يعتقدون ان الصوفية مطلقا هم صفوة الخلق وهم وحدهم العباد الزهاد وان التسليم لاقوالهم واحوالهم نجاة ونقد شيء منها خسران .

ولاعتقاد الحافظي بهذه المكانة لدى العامة تظاهر بتعظيمهم والذب عنهم ، فربط بحثه مع باديس في كمال العبادة بالصوفية ليغبر عليه في ظنه العامة وقد سبق له منذ سنوات محاولة اخرى مع الشيخ الطيب العقبي اشد واقوى واصرح من هذه . فلم يحظ بخيبة فيها ،

ولولا ما شرحناه من مقاصد الحافظي التي حملته على مناهضة باديس ما رفعنا القلم في هذه القضية فاننا في حاجة الى معرفة اصل العبادة فضلا عن كمالها وعذر باديس انها عرضت له اثناء التفسير ، وعذر الحافظي انه هزته غيرته على الصوفية فقامت قيامته وسالت بدموع الحزن يراعته وبارت لدى النقاد بضاعته . وعذري انني رأيت مقاصد الدين اصبحت وسائل للتشفي ومحاولة الانتقام وتطلب الظهور ، وان العاقل ليكتفي مني في هذا الموضوع بما سطرته ولكن اعتياد المعارضين للتبجح ورمي غيرهم بالقصور حملني على تتبع مقالة الحافظي بالنقض من غير تعرض للاغلاط اللفظية والخطابية ، واهم ما جاء في تهويله بذكر الصوفية فتطمان

النقطة الاولى تفسيره لقوم في كلام باديس بالصوفية توسلا لرميه بمس كرامتهم والجراءة والتطاول عليهم وعدم التأدب معهم ،

والجواب عنها اولا ان الزاعمين ذلك الزعم هم بعض الصوفية كما ياتي في عبارة الحافظ ابن كثير ، وثانيا ان باديس لم يعين الزاعمين لا بالشخص ولا بالوصف الخاص ، وهذا نهاية الادب مع السلامة من تبعة كتمان العلم ، وانت ايها الحافظي احق بما وصفت به باديس مع الصوفية لانك انت الذي بينت ان اولئك القوم الزاعمين هم الصوفية وما بلغ المذكور الا من نقل ، وان وقيعتك في باديس وتزهيدك للعامة في علمائها الناصحين لاكبر جريمة تجدها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا يوم لا ينفع مال ولا بنون ،

والنقطة الثانية اشارته لحديث « الدين النصيحة » وان انتقاد باديس خروج عن وجوب النصيحة لله ولكتابه ولرسوله وايمة المسلمين وعامتهم وحمله لايمة المسلمين على السادة الصوفية وان النصيحة لهم ان نثق بهم وبعلومهم غاية الثقة وان نتلقاها بالقبول والاحسان وان نحسن الظن بهم ،

والجواب ان حديث النصيحة رواه مسلم عن تميم الداري مرفوعا ، ولفظه « الدين النصيحة ، قلنا لمن ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم » وملخص معناه ان النصيحة لله هي الرغبة في طاعته وتقديم حقه على حق الناس ولكتابه تعليمه والعمل بما فيه ولرسوله احياء سنته ، ولايمة المسلمين حملهم على العدل وحمل الرعية على طاعتهم في الحق ، ولعامة المسلمين ارشادهم وتعليمهم ما ينفعهم دنيا واخرى ، وايمة المسلمين هم الخلفاء والامراء ، وفي معناهم ايمة الاجتهاد ، والنصيحة لهم ببث معارفهم وفضائلهم وعدم اتهامهم بالهوى في الدين ،

ودعوى الحافظي خروج باديس عن وجوب النصيحة ناشئة عن تفسيره النصيحة بغير معناها بل بمعنى الغش الذي هو ضدها ، فاننا اذا وثقنا بعلومهم كل

الثقة وتلقيناها بالقبول لم ننصح لهم بالتنبيه على الخطأ وقدمنا حق احترامهم على حق الله واهملنا الكتاب علما وعملا وامتنا السنة ولم نرشد العامة الى ما ينفعهم متى تعلقوا اعتقادا او عملا بقول غير صحيح ،

معلوم ان المجتهد يصيب ويخطئ وان الصحابة كانوا يردون بعضهم على بعض ولولا تخطئة العلماء بعضهم لبعض ما تعددت المذاهب ولا كثرت الاقوال في المذهب الواحد ، ولولا ان النقد من الدين ما الف المحدثون كتب الجرح والضعفاء ولا يخلو من الانتقاد كتاب من كتب التفسير والحديث والكلام والفقه والاصول وعلوم العربية ،

وعلى شرح الحافظي للنصيحة يكون المسلمون من عصر الصحابة حتى اليوم غير ناصحين لانهم ردوا بعضهم على بعض في الحياة وبعد الممات ولم يتلقوا اقوال من سبقهم بالقبول فبحثوا عن ادلتها وصوبوا وخطأوا ، ابق انت ونصيحتك ياحافظي !

واما قولك عن الصوفية « ان هؤلاء المحققين ائمتنا » فان عنيت اشخاصا منهم فاذكرهم باسمائهم واثبت لهم ذلك الزعم فى كمال العبادة ، ثم نطبق النصيحة على ما نشاء او على ما يشاء العلم . وان عنيت الصوفية وكفى — وهو ظاهر اجمالك — فان غرضك قد يرضى هذا كما رضي تفسير النصيحة بالغش ولكن العلم يابى موافقتك في الموضعين والظاهر من عدم تثبتك فيما تقول انك تكتب لطائفة خاصة تعرف هواها وتخطب رضاها ،

الصوفيون مجتهدون وهم كمجتهدي غيرهم يصيبون ويخطئون ، وفي الصوفية البر والفاجر والحاذق والمغفل والسني والبدعي والزنديق ، وقد اختلطت اقوالهم في المصنفات ولم يميز رجالهم اصحاب الطبقات ، فاحترامك للصوفية عموما هو من معنى تفسير النصيحة بالغش ،

قال ابو سليمان الداراني الصوفي : « ربما تقع في قلبي النكتة من نكت

القوم اماما فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة »

وفي اسعاف المبطا للسيوطي ما نصه : « قال ابن وهب سمعت مالكا يقول لقد ادركت بالمدينة اقواما لو استسقي بهم القطر لسقوا . وقد سمعوا من العلم والحديث شيئا كثيرا وما اخذت عن واحد منهم . وذلك انهم كانوا قد الزموا انفسهم خوف الله والزهد وهذا الشأن يعني الحديث والفتيا يحتاج الى رجل معه تقى وورع وصيانة واتقان وعلم وفهم ويعلم ما يخرج من رأسه وما يصل اليه غدا في القيامة . فاما زهد بلا اتقان ولا معرفة فلا ينتفع به وليس هو بحجة ولا يحمل عنهم العلم . »

وكلام ابي سليمان يفيد ان الصوفية السنيين لا يعملون بخواطرهم ما لم توافق الكتاب والسنة . فوزن ذلك الزعم في كمال العبادة بالكتاب والسنة كما فعل باديس هي طريقة الصوفية السنيين .

وكلام الامام مالك يفيد ان صلاح المرء في نفسه لا يجعله قدوة ما لم يجمع الى صلاحه علم الدين ونقد الاقوال والرجال . وهذا خلاف ما عليه العامة واشباههم من الطلبة في الاغترار بكل متظاهر بالصلاح ولا سيما اذا انتحل التصوف مذهبا .

ولزيادة تقرير هذا المبحث ننقل عن السيوطي في اللآلىء المصنوعة بعض ما نقله عن الحافظ ابن الجوزي :

قال عند ذكره اقسام من وقع في حديثهم الموضوع والكذب والمقلوب ما نصه : « القسم الاول قوم غلب عليهم الزهد والتقشف . فغفلوا عن الحفظ والتمييز ومنهم من ضاعت كتبه او احترقت او دفنها ثم حدث من حفظه فغلط »

ثم قال ما خلاصته : « القسم الثالث قوم وضعوا الاحاديث في الترغيب والترهيب . ومضمون فعلهم ان الشريعة ناقصة وتحتاج الى تتمة ومن هؤلاء غلام

خليل ، وكان يتزهد ويهجر شهوات الدنيا ويتقوت الباقلاء صرفا . وغلقت اسواق بغداد يوم موته ، فحسن له الشيطان هذا الفعل القبيح ،

وكتب الجرح من فنون الحديث مشحونة بالعباد والزهاد من الصوفية وغيرهم ،

ومسالة كمال العبادة التي انطقت الحافظي الصموت عن اباطيل مرؤسيه الكثيرة قال فيها الحافظ ابن كثير في تفسيره ما نصه :

وقال بعض الصوفية العبادة اما لتحصيل ثواب او درء عقاب ، قالوا وهذا ليس بطائل اذ مقصوده تحصيل مقصوده ، واما للتشريف بتكاليف الله تعالى ، وهذا ايضا عندهم ضعيف بل العالي ان يعبد الله لذاته المقدسة الموصوفة بالكمال . قالوا ولهذا يقول المصلي : اصلي لله ، ولو كان لتحصيل الثواب ودرء العقاب لبطلت الصلاة ، وقد رد ذلك عليهم آخرون ، وقالوا كون العبادة لله عز وجل لا ينافي ان يطلب معها ثوابا ولا ان يدفع عذابا كما قال ذلك الاعرابي اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة معاذ ، انما اسال الله الجنة واعوذ به من النار ، فقال النبي (ص) حولها ندندن ، اه

وقد استدل باديس لكون كمال العبادة يصاحب الرجاء والخوف بما ذكره الله في صفات عباد الرحمن انهم يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ، وبما حكاه عن خليله ابرهيم من قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي ، وبما جاء في دعاء القنوت « نرجو رحمتك ونخاف عذابك » ، وبعموم ما جاء عن الانبياء في تعوذهم من عذاب الله وسؤالهم لما عنده ،

قال الحافظي ان قول عباد الرحمن ربنا اصرف عنا عذاب جهنم خال من الحصر فلا يمنع اتصافهم بغير الصفاة (كذا) المذكورة . فالآية لا تدل على دعوى باديس لا بالمنطوق ولا بالمفهوم وجمل هذا من قواعد علم البلاغة واصول الفقه

التي غفل باديس عن تطبيقها وذهب في وهمه يتمطى ،

وجوابه ان الآية مشتملة على القصر لان المسند والمسند اليه كليهما معرفة ، وتعريف الطرفين قد يفيد القصر ، قال القزويني في التلخيص ان تعريف المسند بلام الجنس قد يفيد القصر . ونظمه الاخضري في الجوهر المكنون بقوله

وقصروا تحقيقا او مبالغه * بعرف جنسه كهند البالغة

وقرر السيد في حواشي المطول ان تعريف الاضافة والصلة كالتعريف بأل يكون للجنس وللعهد باقسامها ، وقد بسط هذه المسألة الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز في عدة صحائف ،

وهذا القصر هو من قصر الصفة على الموصوف فلا تكون تلك الصفات لغير عباد الرحمن ، ويجوز ان يكون لهم صفات أخر لكن بشرط ان لا تناقض الصفات المثبتة لهم ، فاذا قلت علي الشجاع جاز ان يكون لعلي صفات اخر من كرم واكل ونوم وكل ما لا ينافي الشجاعة ،

واثبات الخوف من النار لعباد الرحمن وقصره عليهم يناقض صفة عدم الخوف من النار فلا يتصفون بعدم هذا الخوف ، وبهذا اتضح صدق فهم باديس وسقوط مناقشة الحافظي .

ولم يتعرض هذا الحافظي لبقية ادلة باديس ، وانما نقل انتقالا اعقبها بقوله :
« والخلاصة ان البحث العلمي الذي شرحناه في دليل الخصم كاف في ابطال دعواه وما نقلناه من كلام المفسرين والمحدثين والفقهاء والحكماء زيادة بيان على مدعانا »

اما بحثه العلمي فهو ذكره لالفاظ المنطوق والمفهوم والقصر وقواعد العلوم وعلم البلاغة واصول الفقه ، وقد عرفت قيمة هذا البحث العلمي الذي عالج به دليلا واحدا من ادلة خصمه فعجز عن ثلم حرف منه ، ولا ادري بما ذا يفسر سكوته عن بقية الادلة ؟

وليس في نقوله التي يحتجج بها استدلال بآية او حديث . والمسألة دينية ، والله يقول : « فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الآخر » . والرد اليهما هو عرض قضية النزاع على الكتاب والسنة الثابتة لا الاعراض عنهما والسعي وراء آراء الرجال .

والمبتدئ الذي لا يعرف الفاظ المنطوق والمفهوم والقصر ونحوها يعلم ان الحجة في كتاب الله وحديث رسوله (ص) لا فيما يحكيه المفسرون او الشراح من حكايات او اشارات . فالاربعون النووية مثلا حجة فيما افادته من اصول الدين واحكامه ، وليست الحجة في حكايات الفشني وغيره من الشراح

وجميع نقوله وما تخللها من كلامه ترجع الى اقسام . الاول آراء لا تصلح للاستدلال بل هي في حاجة الى دليل من الكتاب والسنة . ولا دليل عليها منهما

القسم الثاني ما هو صحيح في نفسه ، ولكن لا ينتج له مطلوبه . وهذا كقول الفخر الرازي ان العبادة واجبة لله ولو لم يكن ثواب ولا عقاب ، ودليله قوله (ص) « اعملوا وسددوا وقاربوا ، واعلموا ان احدا منكم لن يدخله عمله الجنة قالوا ولا انت يارسول الله ؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل » وهذا لا ينافي رغبة العبد في ثواب الله الذي تفضل به عليه ،

ومن هذا القسم قوله ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعلمون البشر انواع القربات من الله تعالى ، والناس على قدر مراتبهم ، فنقول له هذا عليك لا لك ، فان تعليم الرسول (ص) لنا جاء مصحوبا بالترغيب والترهيب ولم يبين لنا ان للعبادة حالة اعلى مجردة من الخوف والرجاء

القسم الثالث ما هو صحيح في نفسه حرفه الى ما يوافق غرضه ، وهذا كنقله عن ابي بكر بن العربي انه فسر الاخلاص بتجريد العمل عن كل شيء الا لوجهه تعالى ، وقد شعر بعدم شهادة هذا النقل له ، ففسره بقوله : « من جملة الشيء الذي

يجب تجريد العمل منه هو الثواب والعقاب او الجنة والنار ، ولو كان محقا ما حاول مثل هذا التلفيق الذي فيه استخفاف بالدين واستغفال للقارئ .

ومن هذا القسم دعواه ان قوله (ص) في حديث الاحسان : ان تعبد الله كأنك تراه ، يدل على ان العبادة العالية ما كانت للذات مجردة من رجاء الجنة وخوف النار ، واحال القارئ على شراح هذا الحديث ، والذي قاله شراح الحديث ان فيه حثا على الاخلاص لله ومراقبته باتمام الخضوع والخشوع . وذلك ان العبد اذا عمل امام سيده احكم عمله واتقنه رغبة في رضاه وخوفا من سخطه .

القسم الرابع ذكره لمحبة الله تعالى توسلا الى كونها تنافي الرجاء والخوف وهذا غلط فان محبة الله ورسوله (ص) من الايمان . ولو كانت المحبة لهما تنافي الرغبة والرهبة لانتفى الايمان جملة . وقد فسر العلماء محبتهما بما يجامع الرغبة والرهبة .

قال الحافظ ابن حجر : «محبوب الانسان اما نفسه واما غيره . اما نفسه فهو ان يريد دوام بقائها سالمة من الآفات واما غيره فاذا حقق الامر فيه فانما هو بسبب تحصيل نفع ما على وجوهه المختلفة حالا ومآلا » .

وقال ابن القيم في مدارج السالكين ما خلاصته . « الناس اربعة اقسام . احدهم من لا يريد ربه ولا ثوابه فهؤلاء اعداؤه حقا . ثانيهم من يريده ويريد ثوابه . وهؤلاء خواص خلقه . ثالثهم من يريد من الله ولا يريد الله فهذا ناقص غاية النقص وهو حال الجاهل بربه . رابعهم — هو محال — ان يريد الله ولا يريد منه . » اه

وكتب السيد رشيد رضا على كلام الحافظ ابن كثير الذي نقلناه في صدر هذه المسألة ما نصه « المراد من كون العبادة لله انما تفعل بأمره ابتغاء مرضاته وثوابه ، ومنه كمال معرفته في الآخرة . فمن رد ارادة الثواب فقد رد القرآن والسنة وعطل الشريعة . ومن المعلوم القطعي ان الله تعالى أمر العباد بعبادته لاجل

تزكيتهم وتأهيلهم للحياة الابدية في الجنة ، لا لاجل ذاته فهو غني عنهم وعن عبادتهم . ونصوص الكتاب والسنة في ذلك مشهورة ولا يعقل كونها لذاته الا اذا فسر بمعرفته ورؤيته . وهذا من الثواب الذي يقصد العابد لنفسه ، فلا يبقى لفلسفتهم معنى » اه

وقد استبان لك مما تقدم

١- ان الحافظي لم يرد برده خدمة العلم ولا نصيحة الامة بل خدمة جمعيته والتودد لاولياء نعمته .

٢- تقويله الصوفية ما لم يقولوا بنسبته ذلك الزعم لجميعهم وهو لبعضهم .

٣- تفسيره للنصيحة بمعنى الغش وايهامه ان المسلمين من عصر الصحابة حتى اليوم لم يكونوا ناصحين .

٤- سقوط كلامه على آية والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ،

٥- سكوته عن بقية ادلة خصمه النقلية والعقلية ،

٦- غفلته عما كان في نقوله صحيحا وهو عليه لا له ،

٧- تاويله من غير دليل لما شعر بكونه لا يفيد مطلوبه ،

٨- التجاوز الى آراء الناس في مسالة مقررة في كتاب الله وحديث رسوله

٩- اعراضه عن الاستدلال بالادلة الشرعية في قضية دينية ،

١٠- صحة استنتاج باديس وصدق حكمه وان كال العبادة بمصاحبة الخوف والرجاء ، وقد ضرب ابن القيم لذلك مثلا ، فقال :

« القلب في سيره الى الله عز وجل بمنزلة الطائر ، فالمحبة رأسه ، والخوف والرجاء جناحاه ، فمتى سلم الرأس والجناحان فالطائر جيد الطيران ، ومتى قطع الرأس مات الطائر ، ومتى عدم الجناحان فهو عرضة لكل صائد وكاسر » اه

وليزداد الموضوع جلاء نورد بعض الادلة الشرعية على صحة مصاحبة الخوف

والرجاء لكمال العبادة

١ــ ما ورد من الترغيب في الطاعة والوعد عليها بالجنة ومن الترهيب من المعصية والوعيد عليها بالنار ، وهذا في الكتاب والسنة لا يحصى كثرة ، بل هذه هي وظيفة الرسل ، قال تعالى : « وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين »

٢ــ ما ورد من وصف الجنة والتشويق اليها وذكر النار والتنفير منها،ولا يكاد يحصى في الكتاب والسنة ،

٣ــ ـ كايته تعالى عن انبيائه وهم اكمل الخلق بقوله : « انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ، »

٤ــ حكايته تعالى عن اصفيائه الذين عبدهم المشركون بقوله : « اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ، »

٥ــ حكايته تعالى عن اولي الالباب بقوله : « سبحانك فقنا عذاب النار » الآيات ، وكان (ص) يتلوها اذا استيقظ من نومه للتهجد ،

٦ــ مخاطبته لافضل الخلق على الاطلاق بقوله : « قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم »

٧ــ جعله تعالى الخشية من نتائج العلم بقوله : « انما يخشى الله من عباده العلماء »

٨ــ ما ورد في عدة احاديث من قوله (ص) : « اني والله لاخشاكم لله واتقاكم له » منها حديث عائشة في الموطا وغيره « ان رجلا قال لرسول الله (ص) وهو واقف على الباب وانا اسمع : يارسول الله اني اصبح جنبا وانا اريد الصيام ، فقال (ص) وانا اصبح جنبا وانا اريد الصيام ، فاغتسل واصوم ، فقال له الرجل يارسول الله انك لست مثلنا ، قد غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر،

فغضب رسول الله (ص) وقال والله اني ارجو ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما أتقي »

=٩= ما ثبت من وعده (ص) بالشفاعة لكل من طلب له الوسيلة ، ومن ذلك حديث ابن عمر عند مسلم وغيره انه سمع النبي (ص) يقول : « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ، ثم سلوا لي الوسيلة ، فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله ، وارجو ان اكون انا هو . فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة)

=١٠= ما ورد من الامر بالدعاء وسؤال الله . ومن ذلك حديث ابي هريرة عند الترمذي وغيره مرفوعا: (من لم يسال الله يغضب عليه) وحديث النعمان ابن بشير عند اصحاب السنن الاربع ان رسول الله (ص) قال . (الدعاء هو العبادة)

وبعد فان اقتنع الخافظي واقلع عن غلطه فلنفسه بغى الخير . وان كابر او اوعز الى بطانته من ارباب الاقلام البذيئة بالسباب لنا قلنا حق الدفاع (والحرمات قصاص)

مبارك بن محمد الميلي

—❀ للاعتبار في النهي عن فحش الكلام ❀—

سئل رجل صالح عن الكلام البذيء وحكم قائله فاجاب ليس المؤمن بالفاحش ولا البذيء وكذلك الطعان واللعان ، واستشهد بهذا الحديث الحسن «عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذى » رواه الترمذي وقال حديث حسن

من اعظم اسباب تاخر المسلمين العلم الناقص ، الذي هو اشد خطرا من الجهل البسيط ، لان الجاهل اذا قيض الله له مرشدا عالما اطاعه ولم يتفلسف عليه فاما صاحب العلم الناقص فانه لا يدري ولا يقتنع بانه لا يدري

من رسالة لما ذا تاخر المسلمون

مجلس التعليم

الدعــــــــاء

منه عادة، ومنه عبادة(*)

(« الدعاء » هو النداء لطلب شيء من المدعو ولذلك لا يدعى الا العاقل او ما نزل منزلته مجازا من الجمادات او ما كان له فهم لبعض الاصوات من العجماوات واذا كان لشيء معظم ليطلب منه ما وراء الاسباب العادية وفوق الطاقة البشرية فهو عبادة . ولا يكون الامن المخلوق لخالقه . واذا لم يكن كذلك فهو عادة وهو دعاء المخلوقين بعضهم بعضا لغرض من الاغراض)

الشهاب ج١٢م٦ شعبان ١٣٤٩

(يجب ان نمهد لمناقشته : (الشيخ الدجوي) ببيان معنى الاستغاثة وتقسيمها فالاستغاثة هي طلب الغوث وهو تخليص من شدة او اعانة على دفع مشقة فهي من اقسام النداء والدعاء وتكون من المخلوق لخالقه عبادة وتكون من المخلوق لمثله عادة فيدعو المخلوق ويستغيث به فيما هو من مقدوره كقولك يازيد اسقني ماء ويا عمرو ادعوك لتنصحني وانني في عسر مالي فاعنّي وفرج عني بما تقرضني وعلى هذا جاء قوله تعالى « فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه » فقد طلب منه ان ينصره عليه بما عنده من القوة البدنية « فوكزه موسى فقضى عليه » ولم يطلب منه ان « يتصرف » له فيه بتصرف باطن وعليه جاء قوله تعالى « وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر » اي طلبوا منكم النصرة بالقوة التي في يدكم من العدد والعدة لا

(*) فيه الرد على ما نشر بالبلاغ عدد ٢٨٢

انهم طلبوا منكم ان تنصروهم بطريق الغيب و « التصرف »

ويدعو المخلوق خالقه ويستغيثه في تيسير الأسباب العادية وفيما هو وراء تلك الاسباب من الالطاف الخفية وما هو فوق الطاقة البشرية وعلى هذا جاء قوله تعالى « اذ تستغيثون ربكم » فتوجهوا اليه بالدعاء وطلب التخليص من المكروه بالنصر على الاعداء وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين ظرانيهم فلم يستغيثوه لعلمهم ان الاستغاثة فيما وراء الاسباب لا تكون الا لله

فعلم من هذا ان الاستغاثة قسمان : استغاثة بما هو في طوق البشر ودائرة الاسباب وهذه تكون للمخلوق لانها عادة ، واستغاثة فيما هو خارج عن طوق البشر ودائرة الاسباب وهذه لا تكون الا للخالق لانها عبادة . وعلى هذين القسمين نزلت آيات التنزيل .

اخفي هذا على فضيلته حتى اخذ يستدل بآية الاستغاثة العادية التي تكون بين المخلوقين على الاستغاثة التعبدية التي لا تكون الا لله . ان خفاء هذا على مثله لعجيب

ثم هذا التقسيم الذي ذكرنا في الاستغاثة هو بنفسه يجري في الدعاء وما الاستغاثة الا نوع منه فما كان منه لشيء معظم ليطلب منه ما هو وراء الاسباب العادية وفوق الطاقة البشرية فهو عبادة ولا يكون من المخلوق الا لخالقه واذا لم يكن كذلك فهو عادة وهو دعاء المخلوقين بعضهم لبعض لغرض من الاغراض .

ومن الاول قوله تعالى (فدعا ربه اني مغلوب فانتصر) فنصره الله تعالى بما ليس من صنع البشر ومن الثاني قوله تعالى (ياقوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) فدعا موسى قومه وطلب منهم ما هو في امكانهم)

ج ٦ م ٧ صفر ١٣٥٠

جهل هذا كله من كلامنا او تجاهله بعض الطلبة فادعى علينا بالباطل وكتب في بعض الصحف يقول . (والملخص مما يدور عليه كلامكم هو كون الدعاء

عبادة باطلاق) ثم اخذ بناء على دعواه هذه المبنية على جهله او تجاهله يندد ويشنع ويتعجب ، وقد وجد مادة ـ دعو ـ امامه واسعة فنقل معظمها فانتفخ بها بطن المقال دون ان تكون به حاجة اليها في المقام

لا يجوز دعاء غير الله ولا احد مع الله

الدعاء عبادة ، وكل عبادة فانها لا تكون الا لله : فالدعاء لا يكون الا لله هذا قياس من الضرب الاول من الشكل الاول مقدمته الصغرى دليلها من نفسها لانها من لفظ الحديث الصحيح الذى رواه الترمذي وغيره ومقدمته الكبرى معلومة من الدين بالضرورة ومن ادلتها (اياك نعبد) فاذا كان سيدى الطالب له الهام بقواعد المنطق الاولية فهذا يكفيه واذا اراد التوسع فليتفهم ما نقلناه سابقا من المجلد السادس والسابع وليراجع بقية ردنا على الشيخ الدجوى في المجلد السابع وبقية مجالس التذكير في المجلد السادس وليجد الفهم فيما كتبناه في الدعاء بالمجلد الثامن .

من دعا غير الله فقد عبده

لما كان الدعاء عبادة فمن دعا فقد عبد ومن دعى فقد عبد ولهذا توارد نصوص الايات والاحاديث على النهي عن دعاء غير الله دون استثناء لشيء من مخلوقاته مثل قوله تعالى : (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) (وادعوه خوفا وطمعا) (ام من يجيب المضطر اذا دعاه) (واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه) (فلا تدعوا مع الله احدا) وقال عليه وآله الصلاة والسلام في وصيته لابن عباس رضي الله عنهما (واذا سالت فاسال الله) رواه الترمذى وقال حسن صحيح . وهو في الاربعين النووية فاذا اراد سيدى الطالب ان يزداد بصيرة فليطالع شراحها .

فان قلت ان الداعي للمخلوقات لا يسمى دعاءه عبادة قلت ان من فعل ما يسميه الشرع عبادة كان فعله عبادة لان العبرة بتسمية الشرع لا بتسميته ولان العبرة في التسمية الشرعية بالعمل لا بتسمية العامل كمن حلف بغير الله فقد اشرك بتسمية

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك منه شركا في قوله (من حلف بغير الله فقد اشرك) رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه . وان لم يسم الحالف فعله ذلك شركا . وراجع ص٧٢٠—٧٢١ من المجلد السادس من الشهاب تزدد علما .

التوسل بالنبي (ص) غير دعائه

دعاؤه هو الطلب منه قضاء الحوائج وهذا ممنوع بالادلة المتقدمة والتوسل به ان تطلب من الله وتسأله به صلى الله عليه وآله وسلم مثل ان تقول اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة مثل ما في حديث الاعمى الذي تكلمنا عليه في الجزء الثالث من المجلد الثامن وذكرنا دلالته على جواز التوسل به عليه الصلاة والسلام ومن التوسل به التشفع او الاستشفاع به وكله بمعنى الطلب من الله به فالله هو المدعو وهو المطلوب منه . وهذا كله جائز لا كلام لنا فيه غير ان سيدي الطالب لم يفرق بين دعائه والتوسل به فذهب يستدل بالجائز على الممنوع مسويا بينهما وما ذكره عن البيهقي وعن العتبي – على تسليم صحته وعلى ما في سنده – لا يخرج عن التوسل والاستشفاع به صلى الله عليه وآله وسلم وهو غير دعائه وطلب الحوائج منه الذي قامت الادلة على منعه من كل مخلوق لانه من العبادة التي لا تكون الا للخالق . وما نقله من كلام الشيخ ابن تيمية هو في بيان ان استجابة دعاء الداعي لا تكون دليلا على ان دعاءه مشروع كما هو صريح كلامه ويكفي دليلا على مراده هذا هذه العبارة الاخيرة مما نقله من كلامه وهي قوله « فهذا القدر اذا وقع يكون كرامة لصاحب القبر اما انه يدل على حسن حال السائل فلا » وكون السؤال وقع من بعض الناس له مخالفين امره وقوله اذا سالت فاسال الله – شيء ، وكونه شرعه لنا ودعانا اليه شيء آخر وقد خفي على سيدي الطالب هذا القدر من الفرق ما بينهما فجعل سؤال بعض الناس دليلا على المشروعية ولو تأمل الفصل الطويل الذي نقل بعضه من كلام الشيخ ابن تيمية

لظهر له الفرق جليا

نصيحة بنصيحة

نصحني سيدي الطالب اذا يسر الله لي زيارة القبر الشريف ان اساله عليه وآله الصلاة والسلام الشفاعة . وقد يسر الله لي ذلك وله الحمد والمنة منذ عشرين سنة وقد دعوت الله وحده وتوسلت له بنبيه وتوجهت اليه به ان يميتني على ملته ويجعلني من انصار سنته واهل شفاعته الى اشياء اخرى قد استجاب الله تعالى بعضه وانا ارجو الاستجابة في الباقي وجزاء نصيحتك ايها الاخ انني انصحك بالتامل الجيد فيما تقرأ وتكتب والتثبت التام فيما تعزو وتنقل فاننا لا ندين الا بما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من آية قرآنية او سنة نبوية قولية او فعلية . وما كان عليه السابقون مما رواه الايمة في كتب الاسلام المشهورة فعليك اذا نقلت ان تبين الكتاب وتعين المحل المنقول منه ليكون لنقولك قيمة في مقام البحث والنظر والله يتولى ارشادك وتسديد خطاك في سنن العلم والدين

عبد الحميد بن باديس

كلمة كفر

لو درى قائلها

لما كتبنا في الجزء الماضي فى تحقيق العبادة الشرعية تحرينا الاستدلال بالكتاب والسنة وهدي الصحابة لان المسئلة مسئلة دينية وهذه هي مآخذها ، ولانها جرى فيها خلاف والله تعالى يقول : « فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا » فقال عنا احد الكاتبين في جريدة :: (اتى البيوت من ظهورها) فسمى استدلالنا بالكتاب والسنة وهدي الصحابة اتيانا للبيوت من ظهورها وهي كلمة مصادمة للاية القطعية المتقدمة وغيرها ولعل الكاتب لم يتفهمها ولم يدر مقتضاها والا فما كان لمسلم ان يقولها . ثم اذا كان الكتاب والسنة وهدي سادات الامة ظهورا للبيوت فما هى - ياصوفي الزمان - ابوابها . ماعندنا - والله يااخي - الا هذه التي جعلتها ظهورا للبيوت فاذا كانت لا ترضيكم = والله يهديكم - ف « لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير »

مسائل جزائرية

حول تشريد القبائل

قدم مسيو لوي ماجوليس النائب بمجلس الامة الفرنسي سؤالا كتابيا الى وزير الداخلية ، يطلب اليه ان يجيبه عن المسائل الآتية :

اولا — هل حقيقة ان الادارة الجزائرية قررت الاستيلاء على اربعة آلاف هيكتار من الارض في دوار الطرغية من ممتزجة انولت ، بعمالة وهران و ٣٠٠٠ هيكتار اخرى من الارض فى دوار مديونة بعمالة وهران ايضا وابعاد اهلها والنازلين فيها ، وذلك بقصد تأسيس مراكز استعمارية بها .

ثانيا — ما هي الاعمال التي ترى الادارة وجوب القيام بها لكي تجد ارضا اخرى ياوى اليها الاهالي الذين يقع تشريدهم عن ارضهم وابعادهم منها لفائدة الاستعمار او في حالة ما اذا كانت لا تخصص لهم ارضا اخرى ، ما هي المبالغ التي سيتقاضونها مقابل ارضهم

هذه خلاصة السؤال الذي نشرته الصحف ، اما الجواب عنه فلم يصدر بعد ، وقد استفدنا ان عزم ادارة الاستعمار على ابتلاع هذه القطع من الارض انما هو عزم صادق صحيح ، وانها ستعمد حقا لتأسيس مركزين من مراكز الاستعمار هنالك .

وهنا يحق لنا ان نعجب لامرين :

الاول — هو نفس عزم الادارة على تأسيس مراكز استعمار جديدة في مثل هذه الظروف الحرجة وهذه الضائقة المستحكمة الحلقات وخاصة بعد ان اشتهر لدى الخاص والعام ان اغلب مراكز الاستعمار الرسمي قد اصبحت فى حالة خراب وفقر وانها ربما لن تثبت طويلا وجه الازمة . حتى اصبحت الادارة

مضطرة لان تمدلها يد المساعدة الفعالة لم يكن الاولى للادارة في هاته الحالة ان توجه كل قواها لمد يد المساعدة للمراكز الاستعمارية الموجودة بدل ان تؤسس مراكز استعمارية جديدة .

والثاني — وهو احق بالعجب واجدر ، هو اقدام الادارة على تشريد كتلة كبرى من العرب فى العمالة الوهرانية ، ونزع ارضهم من بين ايديهم ، وتركهم يعززون جانب الجند العرمرم من العاطلين المتشردين الذين لا لهم ماوى ولا يملكون في الحياة متاعا .

ويقع ذلك في وقت اشتدت فيه الضائقة بالمسلمين الجزائريين الى درجة انهم اصبحوا ياكلون الميتة على ما بلغنا ولا يجدون دثارا يقيهم شر البرد الزمهرير ، وفي وقت كادت تخرج فيه الارض الفلاحية كلها من ايدي مالكيها الذين يستخرجون منها قوتهم وقوت عيالهم وانعامهم

يقولون لنا ان الادارة ستدفع لساكنى تلك الارض ومستثمريها مقدارا من المال مقابلها ، لكن التجاريب السابقة ، وما اكدرها وما امرها من تجاريب، تؤكد لنا انه خير للادارة ان تبقي اموالها عندها من ان تصرفها لاولئك البائسين المشردين . لان تلك المبالغ الواهية التي ستخصصها الادارة لهم مقابل ارضهم توزع عليهم على نسبة استحقاقهم للارض فمنهم من يتقاضى ٢٠٠ فرنك ومنهم يتقاضى ١٥٠ ومنهم من يتقاضى دون ذلك وقد ثبت ان عملية مثل هذه العمليات وقعت فنال احد المستحقين فرنكا واحدا و ٢٠ صنتيما

فما ذا ترى هذه الجموع المشردة تصنع بالمال التافه الذى تناله مقابل اخراجها من ارضها ؟

هذا المال سينفق بين عشية وضحاها ، وتنال منه الخمرة اكبر نصيب ، وسيبقى اولئك العرب المشردون فى تلك الارض ، انما يبقون بها بصفتهم عملا

مأجورين يتقاضون احقر الاجور وابخسها ، بعد ان كانوا مالكين مستثمرين وهكذا يزداد فقر المسلمين ودمارهم يوما بعد يوم . ولقد كانت اللجنة الاهلية بمجلس النيابات المالية قد عرضت على المباحثة بذلك المجلس مشروعا يقتضي وقف انتزاع الارض من المسلمين لفائدة الاستعمار ، واظهر النواب المسلمون يومئذ تضامنا في تقديم ذلك الاقتراح والدفاع عليه . الا ان قسم المستعمرين احتج على ذلك احتجاجا قويا ، ووقفت الادارة موقفا حازما في تأييد حزب الاستعمار ، حتى ان الوالي العام نفسه — مسيو بورد — تدخل في الامر على ما نذكر ، وطلب من المسلمين بغاية الالحاح ان يسحبوا اقتراحهم ، امتنع هؤلاء اول الامر ثم اضطروا لسحبه مقابل وعد مطمئنة لكن لا تزال الحالة رغم ذلك كما كانت من قبل . ولا تزال عمليات التشريد تتتابع، الى ان اتسع الخرق على الراقع ،

فياليت نوابنا ينتبهون من جديد لالفات نظر الادارة الى خطر هذه السياسة وسوء مغبتها ،

ان السكوت على اعمال الادارة وعدم انتقادها لا يعد نصحا لها ولا مجاملة ولا احتراما ، انما هو الغش نفسه والخيانة بعينها . بواجب الصحافة وواجب النواب تنبيه الادارة لمواقع الخلل وانتقادها نقدا نزيها يبين لها اوجه الحق والصواب ونحن نقول للادارة انه يجب الاقلاع عن انتزاع بقية الارض الباقية بيد المسلمين ، لان الجزائر لا تستطيع ان تعيش معتمدة على شعب من المعدمين المشردين .

النيابات المالية

كثر خوض الدوائر الفرنسية بهذه الديار عن مجلس النيابات المالية الجزائرية وقد تأكد كل احد ان هذا المجلس ان استمر على تركيبه الحالي فانه لن يستطيع ان يسير دولاب الحركة الجزائرية ، وخاصة بعد ما ظهر للملاء عجزه اثناء مناقشة الميزانية لسنة ١٩٣٣ بحيث تمسك كل قسم من اقسامه بنظرية مخالفة لنظرية الاقسام

الاخرى ؛ وكل يدافع عن مصالحه الخاصة ولو كانت مضادة للمنفعة العامة ، ولو لم يتدخل الوالي العام مسيو كارد بعمل شخصي ، واخذ على عاتقه تأخير عقد القرض نصف سنة اخرى واقتصاد فائض النصف سنة ، لما امكن ان تتعادل كفتا الميزان الجزائري .

ومن الفرنسيين من يرى وجوب الغاء مجلس النيابات نهائيا ، والحاق الجزائر بفرنسا مرة واحدة في ماليتها ، كما كانت قبل سنة ١٩٠١ ، بحيث تكون الميزانية الفرنسية شاملة لفرنسا والجزائر معا ، ويبررون هذا المسلك بكون الجزائر معتبرة قطعة من الارض الفرنسية ، فيها ثلاث مقاطعات ، وهي تابعة لوزارة الداخلية فلا موجب اذا لجعل ادارة خاصة لها .

لكن القسم الاكبر من الفرنسيين يرى وجوب المحافظة على هذا المجلس انما بعد ادخال تغيير محسوس في تركيبه ودائرة نظره . وقد اتفق على هذا الرأي جماعة المستعمرين وجماعة الغير المستعمرين وعقدوا عدة اجتماعات تفاوضوا فيها بغاية الحرية والصراحة ، وكانت نتيجة تلك الاجتماعات اصدار حكم بالاعدام على نظام المجلس الحالي ، انما الملاحظ ان المجلس لم يجد اثناء هذه الاجتماعات من يتولى النضال عنه والدفاع عليه .

ويحق لنا — والمسألة تتعلق بمجلسنا المالي — ان نصرح برأينا مع الذين صرحوا برأيهم ، ونقول ان المجلس ان دام على تركيبه الحالي فانه لا يرجى منه للبلاد صلاح ولا فائدة .

والقاعدة الاساسية التي نرى وجوب تغيير نظام مجلس النيابات على مقتضاها هي التسوية في النيابة . بحيث يكون القسم الاهلي معادلا في تركيبه وعدده للقسم الفرنسي . لانه لا يعقل ان يكون نواب الملايين الستة من المسلمين اقل عددا من نواب الثمانمائة الف اوروبي . فمسألة التفوق الفرنسي في العدد ، تلك المسألة

العزيزة على قلب المستعمرين ، يجب ان تزول لانه ليس لها ما يبررها ما دام شعار فرنسا الجمهورية هو الحرية والعدالة والمساوات . وما دام كل من القسمين يجتمع على حدة فلا خوف على المصالح الفرنسية من ان تبتلعها اغلبية اهلية ينظم لها بعض الفرنسيين . فمسالة تسوية العدد مسالة اعتبارية بحتة بالنسبة للفرنسيين ليس لها قيمة عملية

وعلى قاعدة التسوية يجب ان يشمل مجلس النيابات المالية قسما للمستعمرين او الفلاحين وقسما للغير المستعمرين وقسما للعمال وبهذا تكون المصالح الجزائرية كلها ممثلة احسن تمثيل في المجلس المالي الجزائري .

الغنم بعد الخمر

طالما حدثنا قراءنا عن الحملة الجريئة التي اشهرها جنوب فرنسا ضد الجزائر في مسالة الخمور ، بدعوى ان الخمور الجزائرية تزاحم الخمور الفرنسية ، ولهذا يجب تحديد تصديرها .

لكن الحملة لم تقف عند هذا الحد ، اذ تعزز جانبها الآن بحملة اخرى ضد الماشية الجزائرية ، من البقر والغنم ، بدعوى ان تصدير الجزائر لماشيتها يزاحم الماشية الفرنسية ويوصد الاسواق في وجهها . وهكذا لا تزداد العلاقات الاقتصادية الا تعكرا بين الجزائر وجنوب فرنسا ،



الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

حادث الطربوش — الازمة المصرية — حوادث عسير — عباس حلمي — منشوريا من جديد — المالية الفرنسية .

وهل هنالك سياسة لها من النفاق والتلون والدس والارجاف ما للسياسة الانكليزية ؟

فان كانت سياسة الدورين ستريت قد اشتهرت بما لها من المرونة والمهارة والمقدرة على التطور مع الحوادث ، فانها قد اشتهرت فوق ذلك بدسائسها واراجيفها وتلاعبها ومهارتها المهارة المفرطة في استعمال حكمة : فرق تسد .

وسنرى اثناء جولتنا القصيرة السياسية هذا الشهر خلال الشرق العربي ، آثار تلك السياسة والاعيبها المدهشة . ولطالما قلنا في الخلاصات الشهرية السالفة انه ما من حادث وقع في الشرق الادنى والشرق العربي بوجه اخص ، الا وكانت اليد السياسية الانكليزية من ورائه اما محركة او منشطة او مستفيدة .

ولناخذ مثلا حادث الطربوش بين تركيا ومصر . لقد كانت العلاقات الودية متينة الى اقصى درجات المتانة بين تركيا ومصر . وانها لعلاقات تعتمد على تاريخ طويل حافل وعلى تبادل منافع تجارية قوية ، وعلى روابط عنصرية ايضا فاغلب الاسر المصرية الكبرى ، وخاصة صاحبة النفوذ والسلطان فيها ، كلها اسر تركية عريقة ، وبعض هاتيك الاسر لا يتكلم الى ساعتنا هذه الا اللسان التركي .

وقد كان عبد الملك بك حمزة ، سفير مصر بتركيا ، معتبرا في الدوائر التركية اعتبار الصديق الحميم لا اعتبار سفير دولة اجنبية ، وله عند الغازي مصطفى كمال باشا مكانة كبرى ويرتبط معه بوداد خالص .

اقامت الجمهورية التركية يوم ٢٣ اكتوبر السالف احتفالها السنوي بعيد الجمهورية التركية ، وهو الاحتفال الشعبي العظيم الذي يذكر الاتراك المصريين بنصرهم الباهر على اليونان وانكلترا، وتمكنهم من كسر الاغلال التي وضعت حول الجسم التركي اثر الحرب العامة . واقامتهم على انقاض السلطنة العثمانية جمهورية فتية حية لا تخضع لنفوذ اجنبي ولا تعرف سلطانا غير سلطان الامة .

دعا مصطفى كمال باشا وزراءه ووجوه دولته وسائر رجال السلك السياسي الاجنبي لحفلة ساهرة اقامها بقصره الانيق المشرف على مدينة انقرة العتيقة ، وكانت الحفلة ذات رونق وبهاء ، وزادها رونقا وبهاء ما ظهر فيها من دلائل القوة والفتوة والنشاط التي بدت على الغازي مصطفى كمال ورجال حكومته

ولا يخفى ان كل رجال السلك السياسي ورجال حكومة تركيا ، كانوا كلهم يرتدون الالبسة الرسمية اثناء تلك الحفلة ، ولذلك كانوا حاسري الرؤوس حسب التقاليد الاوربية ، ما عدى سفير مصر المفوض عبد الملك بك ، لان تقاليد التشريفات الرسمية لا تسمح لموظف مصري ان يخلع طربوشه في حفلة عامة .

وكان الحر شديدا والعرق يتصبب من الجباه . فمر مصطفى كمال بين الصفوف والتقى بصديقه عبد الملك بك سفير مصر . ورآه يكاد يختنق فقال له : يمكنك ياعزيزي ان تخلع طربوشك . ونادى الخادم فناوله عبد الملك بك الطربوش واستمرت الحفلة على احسن ما يرام .

لكن هنالك السياسة الانكليزية التي تريد ان تمزق اوصال الشرق وان تسود في كل ربوعه عدم الثقة وسوء التفاهم .

ففي اواخر اكتوبر نشرت احدى الصحف الانكليزية خبرا من مراسلها في انقرة يقول « ان الغازي مصطفى كمال باشا اهان سفير مصر اهانة خارجة اثناء حفلة عيد الجمهورية . وذلك بان تهكم على طربوشه المصري وانتقده بشدة . ثم امر

السفير بان يخلعه عن رأسه . حتى ان سفير مصر لم يستطع السكوت عن تلك الاهانة فغادر قاعة الحفلة احتجاجا .

وهكذا خلقت السياسة الانكليزية مسالة الطربوش . فان الصحف المصرية تناقلت الخبر وروته على علاته نقلا عن الصحيفة الانكليزية واخذت صحف مصر تطالب الوزارة بالفحص عن هذه القضية . وتلك هي رغبة الانكليز ورغبة اسماعيل صدقي باشا ايضا من سوء الحظ .

فان هذا الدكتاتور الظالم اراد ان يشغل الرأي العام المصري بحادث خارجي . يلهيه عن مظالم الادارة المصرية وفظائعها ، كما سياتيك البيان وارسل لعبد الملك بك يطلب منه بيانا عن الحادث ، وارسل الى وزير الخارجية التركية يطالب اليه ان تعتذر تركيا عن اهانة سفير مصر .

عجبت الدوائر السياسية التركية لهذا الطلب وقابلته بالدهشة والاستغراب . ورد وزير خارجية تركيا على وزير خارجية مصر يقول : انه لا موجب للاعتذار لانه لم يكن هنالك حادث بالمرة . وقصارى الامر ان الغازي مصطفى كمال يعلم ان الطربوش لا يمكن نزعه عن الرأس اثناء حفلة الا باذن خاص من رئيس الحفلة . فلما رأى ان عبد الملك بك متضايق بطربوشه من شدة الحر وتصبب العرق ، اذن له بنزعه فنزعه ، ومكث في الحفلة الى نهايتها .

وشهد الكثير من الصحفيين والسفراء الاجانب الذين حضروا الحفلة ان الحادث لم يكن اكبر مما جاء في الرواية الرسمية التركية وقد اقتنع وزير خارجية مصر عبد الفتاح يحي باشا بوجهة النظر التركية ، واراد ان يعتبر الحادث قد انتهى كما اعتبره وزير خارجية تركيا الا ان الانكليز لم يرضهم ذلك ، وكذلك لم يرض صدقي باشا وسترى النتيجة في القسم التالي .

اصبحت فضائح الادارة في مصر حديث كل النوادي وموضوع كل سمر وكادت

من سوء الحظ ان تفسد سمعة مصر في الخارج وان تصورها بصورة المملكة المهجية التي لا يستطيع اهلها ادارتها ولا غنى لها عن حامي او محتل . و بما ان ادارة صدقي باشا الغاشمة هي التي ليست بطغيانها الذي خرج عن المألوف هذه القضايا ، فانت تعلم لما ذا يؤيد الانكليز هذه الوزارة و لما ذا يعظون عليها بالنواجذ خشية ان تضيع .

لما اعلن صدقي باشا دكتاتوريته معتمدا على حراب الانكليز وقوتهم ، رأى انه لا يستطيع ان يكبح جماح الامة المصرية وان يسيرها قهرا وعنوة في الطريق الذي اراده هو وارادة من هو وراءه لها ، الا اذا اطلق يد المتوظفين الادار يين في التصرف ، وجعلهم في مأمن من العقاب اذاهم تعدوا الحد في البطش والارهاب .

لذلك كان اول همه عند قيامه باعماله ، هو انه سن قانون دعاه « قانون حماية المتوظفين » وهذا القانون الوحيد من نوعه في كل بلاد الدنيا على ما نعلم ، يجعل المتوظفين لا يسالون عما يعملون، ويعجز على العموم رفع شكاية ضد المتوظفين

ووجد رجال الادارة الصدقية انه لا معقب لاعمالهم فارهقوا الخد وارهقوا الناس طغيانا وظلما ، الى ان كانت حادثة البداري ، فانفجر بركان الرأي العام ، ووقعت الازمة الاولى وستقع بعدها الازمة الثانية . واليك تفصيل حادث البداري والازمة الوزارية التي عقبته

كان في مركز « البداري » مامور ظالم طاغية ، زاده قانون حماية المتوظفين ظلما وطغيانا . فاخذ ينكل اشتد تنكيل ببعض العائلات في المركز ومنها عائلة الجعد التي كان رأسها شيخ المركز (العمدة) من قبل .

رجع احمد الجعدي من القاهرة حيث اتم دراسته الى مركز عائلته ، فوجد المظالم الشنيعة تنزل بها بدون ادنى سبب الا لاجل انتقام شخصي او ارواء غلة الحقد والحسد ، فراعه وهو الشاب المتعلم ان يخضع لذلك الظلم ، وارسل من سوء

حطه شكاية الى وزارة الداخلية يفضح فيها تصرفات المامور .

لكن فات المسكين ان قانون حماية المتوظفين يحول بينه وبين الاصداع بالشكوى .

فوزارة الداخلية ارسلت الشكوى الى نفس المامور المشتكى منه ، وكلفته بالبحث .... واجرى هذا المامور بحثه بغاية الدقة .... وذلك بان القى القبض على احمد الجعدي المسكين وصديقه الذي امضى معه الشكاية ، وعذبهما عذابا اليما في مربط خيل بالقرية . ثم ادعى انهما من المشبوه في سلوكهم ، وامرهما بان يحضرا للمركز دوما واستمرارا .

طفح الكيل ، فاعاد الشابان الشكاية الى وزارة الداخلية ، واعادت هذه الوزارة التي يرأسها صدقي باشا نفسه تلك الشكاية الى المامور واعاد هذا تمثيل دور العذاب بصفة اشنع واقبح ، وذلك انه بعد ان امر بضرب الشابين ضربا مبرحا ، امر بنزع ثيابهما عنهما ، ثم امر بان توضع لكل واحد منهما خشبة في موضع يجب ستره من الجسم ، وامرهما ان يطوفا المركز كذلك ويقولا « نحن نساء » .

وبعد يومين من ذلك الحادث الذي تقشعر منه الجلود ، وجد المامور الخبيث مقتولا برمية رصاص .

وهنا جاء دور الادارة الثاويين ، او رجال البوليس فان هؤلاء السادة الذين يحميهم من شكوى الجمهور قانون حماية المتوظفين ، جاءوا للتحقيق في الحادث وتاكد لهم ان احمد البداري وصديقه هما الذان قتلا المامور ، انما لم تحصل لهم ادلة على ذلك ولم يحصلوا على اعتراف من الشابين .

فما ذا فعلوا

هجموا على ديار قرية الجعدي ، واخرجوا منها كل النساء والبنات ، والمخدرات وامروا الناس ان يتجمعوا في السوق ، ثم اخذوا ينزعون اثواب النساء واحدة

واحدة . ويتركوهن عاريات تماما ؛ وتلك فضيحة من اشنع وابشع الفضائح التي يمكن ان تقع في كل عصر من العصور .

انهما ما كادوا ينزعون عن ام احمد الجعدي كل ثيابها ويشرعون في نزع اثواب غيرها ، حتى صاح احمد الجعدي وصديقه . كفي كفى فنحن نعترف بقتل المامور ولا تسل عما وقع بعد ذلك من عذاب واهانة .

ووقف المتهمان امام محكمة اسيوط فلم تر ان تسعفهما بظروف التخفيف ولم تر فيهما الا انهما قتلا مامورا عمدا مع سبق الاصرار ، لذلك اصدرت الحكم عليهما بالاعدام .

وافتضحت القضية في الصحف ، واخذت حوادث «البداري» تنشر ، وعقدت لها صحف المعارضة الفصول العديدة : وهاج الرأي العام وماج ، ورفعت القضية امام محكمة النقض والابرام (الكاساسيون) التي يرأسها قاضي مصر الاكبر عبد العزيز فهمي باشا ، فاصدرت هذه حكمها قائلة بان القانون لا يخولها نقض محكمة اسيوط ، لانه مبني على اصول صحيحة اسيء استعمالها الا انها (محكمة النقض والابرام) ترى ان مامور البداري ورجال الادارة الذين معه قد ارتكبوا مع المتهمين اعمالا فظيعة منها انتهاك الحرمة التي يعاقب عليها القانون بالاشغال الشاقة ١٥ عاما وترى ان المتهمين لم يرتكبا جرمهما الا تحت تاثير الاعمال الوحشية التي ارتكبت معهما ، لذلك فالمحكمة لا تستطيع بكل اسف (كذا بالاصل) الا ان تؤيد حكم محكمة اسيوط ، انما تطلب من جلالة الملك اصدار العفو من المجرمين .

ارتاع وزير العدلية علي ماهر باشا لهذه الحوادث ، ورأى ان الادارة ستقضي على العدل فقرر فتح بحث عدلي ضد الموظفين الذين اتهموا بارتكاب الفظائع ؛ وقرر ان يطلب من مجلس الامة (الصوري) اصدار قانون يلغي قانون حماية الموظفين ، حتى يزول طغيان هؤلاء ويامن الناس في اعراضهم واموالهم .



لكن صدقي باشا رفض ان يطالب العفو للمتهمين لان العفو عنهما يثبت ادانة الادارة ، ورفض الغاء قانون حماية الموظفين ، واصر على ماهر باشا على ذلك . وكان حقا ان ينتصر العدل على الادارة ، لكن الادارة انتصرت على العدل في مصر ؛ فقدم صدقي باشا استقالته للملك ، واعاد تشكيل الوزارة في الحين ، بعد ان تخلص من على ماهر باشا وزير العدلية ، ومن عبد الفتاح يحي باشا وزير الخارجية ، لان هذا انتصر لوزير الحقانية من جهة ، واقتنع بوجهة النظر التركية في حادثة الطربوش الآنفة الذكر ،

اما عبد العزيز فهمي باشا رئيس محكمة النقض والابرام فانه قدم استقالته ايضا وشفعها ببيان مسهب عن اسبابها ، في عبارات قاسية .

وهكذا افتضحت ادارة صدقي باشا في الشرق والغرب ، ولئن اعاد تأليف وزارته من جديد ، فما هو الا ترقيع واه ، ولا بد من سقوطه القريب . وقد وقع بعد هذه الفضيحة احصاء الشكايات الواردة من افراد الشعب ضد الموظفين فاذا بها تزيد عن ٢٣٠٠ شكاية ؛ هذا مع خوف الناس من رفع اصواتهم وكان الاذى بهم من جراء التظلم . فلا ريب ان هذا العدد يبلغ اضعاف اضعافه لو علم الناس انهم آمنون اذا اشتكوا .

هذه هي وزارة صدقي وهذه هي الادارة التي ينصرها الانكليز ويريدون الاحتفاظ بها . ولا ريب ان هذه الجرائم والفضائح ما كانت تقع ، لو كانت في مصر حكومة شعبية دستورية صحيحة تعامل الجميع بالعدل والانصاف ، وكان للامة مجلس نواب صحيح يمثلها بنزاهة واستقامة . لكن الظلم مصرعه وخيم . وعلى الباغي ستدور الدوائر .

***

تأكد ان فتنة عمبير لم تكن عصيانا انما كانت ثورة بأتم معنى الكلمة ،

وقد كان يرأس هذه الثورة السيد الحسن الادريسي الذى كان من جهة يؤكد اخلاصه لابن السعود ، وكان من جهة اخرى يعد العدة للثورة والانتقاض . وما كان الادريسي يثور لو لم يجد ذخيرة ومالا ، والذخيرة والمال لا وجود لهما في عسير ، فمن اين وصلا للادريسي ؟

من البديهي انه اتصل بذلك ممن يهمه ان يتحطم العرش السعودي وان ترجع بلاد العرب لحالة الفوضى القديمة . وهنا نجد نفس مؤامرة ابن رفادة اللعين ونجد مدبريها : نجد الامير عبد الله امير شرقي الاردن ، ونجد الانكليز .

لكن جنود الملك ابن السعود تمكنت من قهر الثوار ، وكانت تسبق في كل معركة ببذل الامان ، لمن يسلم ، الا انه لم يقع القبض الى الآن على الحسن الادريسي الذي التجا الى تهامة وقد ارسل له الملك عبد العزيز عهدا بالامان اذا هو سلم ورجع للحكومة ، ولا ندري كيف تكون عاقبة هذه المأساة ، والى متى يستمر الانكليز على رمي العرب بعضهم ببعض لينال مآربه من الجميع .

***

حل ببلد فلسطين سمو الخديوي السابق عباس باشا حلمي . الا ان ابن السعود يتوجس منه خيفة ويظن انه على ارتباط مع مدبري حركة الادريسي ، اما الشعب الاسلامي في فلسطين فانه ابدى نفورا قويا من عباس حلمي لظنه بان الخديوي السابق قد ارتبط مع اليهود بعهد على ان يسعى للصلح بينهم وبين العرب . ولا ريب ان للدعايات المضادة لسموه والتي مصدرها الاكبر بلاط مصر ، تأثيرا كبيرا في هذا الموضوع . فالانباء التي ترد عنه من هذا القبيل يجب ان تقابل بكل احتراز . وسموه عازم على السفر الى بغداد لمقابلة الملك فيصل .

***

بينما جمعية الامم لا تزال نائمة عن حوادث اليابان والصين في منشوريا — وهي

الحوادث التي فصلناها تفصيلا في خلاصتنا السالفة ، وبينما لجنة الجمعية تسعى في ايجاد صيغة تحل بها عقدة منشوريا ، اذ بجنود اليابان تهاجم من جديد بلاد الصين وتحتل مدينة تعتبر مفتاح الصين الشمالية . فتزداد الحالة بذلك تحرجا وخطورة ، وتزداد مهمة جمعية الامم تعقدا وصعوبة . ونحن نعتقد ان القوة ستنتصر على الحق في هذه الناحية ، كما انتصرت عليه في غيرها . فنحن نعيش في عصر القوة لا في عصر الحق .

***

الارتباك المالي الفرنسي بالغ حده الاقصى . ونحن نكتب هذا يوم ٢١ جانفي ، ومجلس الامة لم يبتد بعد في درس ميزانية العام الجديد ، وهذا امر لم يقع له من قبل مثيل .

ومسيو شيرون وزير المالية قرر ان العجز يبلغ نحو ١٠ مليارات وثلاثماية مليون فهو يقترح لسد هذا العجز اقتصاد ٥ مليارات و٢٦ ٣ مليون من المرتبات والجرايات والمعاشات ورفع الضرائب الموجودة بمقدار ٥ مليارات و٥٣ ٤ مليون فتتعادل بذلك كفة المصاريف مع كفة المداخيل ويبقى للدولة احتياطي قدره ٢٣٨ مليونا .

وبعد الاقتصاد تكون ميزانية فرنسا لهذه السنة نحو ٥٣ مليارا من الفرنكات . منها ٧ مليارات ونيف للحربية و١٢ مليارا و٢٠٠ مليون للمرتبات والمعاشات والجرايات .

الا ان مسيو شيرون قد اغضب الاشتراكيين واغضب احزاب الوسط واليمين معا . لان اولئك لا يريدون خفض المرتبات وهؤلاء لا يحبون زيادة الضرائب . فالموقف من اجل ذلك اصبح حرجا للغاية . وخاصة لوجود نحو ١٥ مليارا من الفرنكات بصفة سندات خزينة ، اي قرض داخلي موقت . اما الاعتماد

اخبار وفوائد

يس باشا الهاشمي

تحدثت صحف الشرق كثيراً في الاسابيع الاخيرة عن هذا السياسي العراقي الخطير ، الذي يعتبر اليوم بحق اكبر رجال العراق واشدهم وطنية واخلاصا . وهو اليوم زعيم المعارضة في العراق ، ولربما انتصر حزبه في الانتخابات القادمة وشكل من جديد وزارة العراق المستقلة

وقد كان يس باشا قائد القوات العثمانية التي شاركت الالمان والنمساويين في الدفاع عن غاليسيا ضد الروسيا ، وكانت ثقته كبرى في الاتراك بعد انتهاء الحرب ، واعتقد انهم لا بد ان يستردوا بلادهم وان يسطع نجمهم من جديد . وقادته ثقته تلك الى انقاذ العراق رغم انف معارضيه .

فقد كان رئيس وزارة للعراق . وكانت الامة التركية محاطة بالاعداء من كل جانب واليونانيون يحتلون قسما عظيما من بلادها الغربية . وعندئذ سقطت قيمة رقاع الدين العثماني سقوطا هائلا . افقد ثقة كل الناس في الاتراك .

لكن يس باشا كان لا يزال رغم ذلك واثقابهم فاشترى على حساب خزينة بغداد نحو ١٢٢ مليون فرنكا من رقاع الدين العثماني . واشترى تلك الكمية الهائلة مستبدا برأيه دون اخذ رأي مجلس الامة او مصادقة مجلس النواب . فقام عليه خصومه قومة عنيفة وطلبوا محاكمته . الا انه ثبت ثبات الرواسي ولم يبين اسبابا لاعماله .

الذهبي للاوراق المالية فهو يبلغ اليوم من ٧٧ في المائة من مجموع قيمتها . ومن المنتظر ان تسقط الوزارة لتخلفها وزارة اتحاد وطني . ولربما كانت تحت رئاسة مسيو بجالني رئيس مجلس الشيوخ

ثم وقعت قسمة ديون تركيا القديمة على البلاد التي انسلخت عنها . فتقرر ان تدفع العراق ٨٠٠ مليون فرنك من الدين العثماني . مقسطة على ثمانين سنة . كما تقرر ان تدفع سوريا وغيرها قسطها من ذلك تبعد توزيع الدين بهذه الصفة وبعد انتصار الاتراك واسترجاعهم بلادهم . ارتفعت اسعار رقاع الدين التركي ارتفاعا باهضا ؛ بلغ اضعاف قيمتها عند ما اشترتها العراق وكان من نتيجة ذلك ان العراق دفعت جملة منابها من الدين في اربع سنوات فقط . بدل ٨٠ عاما وتحررت نهائيا بفضل السندات التي ابتاعها بس باشا . واصبح يعتبر منقذ البلاد بعد ما يوصم باوصاف الخيانة والتبذير .

للوقاية من سم العقرب

العقرب حشرة كثيرة الوجود في البلاد الحارة والرملية منها على الاخص وسمها الزعاف قاتل فتاك فلما سلم منه انسان او حيوان عوى

والمعروف لآن ان سيروم الدكتور ***Serum de docteur calmette*** وهو موجود باغلب الانحاء . يقي الانسان خطر سم العقرب اذا حقن به الانسان حالما يشعر باللسع .

الا ان الدكتور على توفيق شوشة بك مدير معامل الصحة في مصر تمكن من اختراع مصل جديد يمكن للانسان ان يستعمله بصفة حقنة تحت الجلد . ويكون من بعد في مامن من لسع العقارب لان سمها يكون غير ماثر في الجسم الذي يحقن بذلك المصل .

ولقد جرب الدكتور على توفيق مصله الجديد في كثير من الحيوانات التي طالما فتكت بها العقارب فتكا ذريعا فحقنها بمصله ثم عرضها للعقارب فلسعتها وثبت ثبوتا قطعيا ان السم لم يؤثر في تلك الحيوانات اي تاثير .

لكن من كان يضمن ان ذلك المصل يقي الانسان سم العقرب كما يقي الحيوان ؟

اذ لا بد لتحقيق ذلك ان تقع تجربة المصل في الانسان كما جرب في الحيوان .

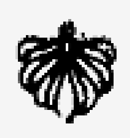
وقد تطوع الكثير من المصريين عند ما اذاعت الصحف هذا النبا لعرض انفسهم على الاختبار ، فجزاهم الله عن العلم خيرا وقد تاكد بعد ذلك ان المصل يقيهم خطر السم كما يقي الحيوان . فهذا الاختراع الجليل سيخلد اسم الدكتور علي توفيق في عالم الانسانية النبيلة وسيكون له التاثير المحسوس في وقايات اهالي وحيوانات البلاد الحارة .

الرابطة الاسلامية بفينا

لا يزال الاسلام والحمد لله يعم وينتشر ، رغم انف اعداء الاجانب والاعداء من المسلمين الجغرافيين . دعاة الالحاد

وقد كان الاسلام لا ينشر منذ اعوام الا في الاوساط الافريقية والآسوية البسيطة ، الا انه الآن اخذ ينتشر بقوة في اوروبا وامبركا . ولقد حكنا لوحنا في هذا الباب من الشهاب باعمال الجمعيات الاسلامية في اميركا الشمالية ، ومساعى جمعيات لندرا الانكليزية التي يرأسها اللورد الشهير هيدلي .

وجاء دور اوروبا الوسطى ، فتشكلت يوم ٦ دسامبر الماضي « جمعية الرابطة الاسلامية بفينا عاصمة النمسا . واحتفلت بافتتاح اعمالها احتفالا عظيما دعت اليه كبار القوم واعيان البلاد . وقد اسندت رئاستها الى المسلم النمساوي الكبير البارون عمر أبرنفلز . ولقد كان مؤسس هذه الرابطة هو الدكتور زكي علي المصري ، صاحب الابحاث الاسلامية الرائعة ، وهكذا يتم الله نوره ولو كره المبطلون



ذكرى الشاعرين حافظ وشوقي

مشاركة الجزائر للعالم العربي في احياء الذكرى

لقد كانت نكبة الادب العربي في حافظ وشوقي جسيمة نظرا للمكانة العظيمة التي يحتلانها في قلب كل عربي بفضل نبوغهما وعبقريتهما وما من اديب الا واحس في قلبه بوقع تلك التضحية، ولقد قام العالم العربي في الشرق وفي الغرب بواجبه نحو الراحلين العظيمين فابنهما واحيا ذكراهما بما يليق بعظمة الادب العربي الحي

وكان حقا واجبا على الوطن الجزائري الناهض ان يشارك في هذه الاعمال الادبية التي تدل على حياة اللغة فيه وعلى اعترافه بقيمة افذاذ الرجال الذين جددوا للعربية مجدها وارجعوا لها سالف عزها، الا ان رأى رجال الجزائر ان يؤخروا حفلة الذكرى الى حين حتى يتعين موعد حفلة الشعب المصري التي سيقيمها في ابهة وجلال لاحياء ذكرى الراحلين العظيمين،

ولما تقرر ان حفلة الامة المصرية ستكون في يوم ٢٢ فيفري سنة ١٩٣٣؛ شكل بعض ادباء العاصمة لجنة تحضيرية اسندوا رئاستها للاديب الكبير الاستاذ احمد توفيق المدني مهمتها اقامة حفلة كبرى في اليوم المذكور لاحياء ذكرى الشاعرين

واللجنة اليوم توجه نداءها الحار الى ادباء الشعب الجزائري من كتاب كرام، وشعراء اعلام . وتطلب اليهم ان يبرهنوا في هذه المناسبة على ما لهم من احساس وشعور وان يشاركوا بقصائدهم وابحاثهم في هذه الحفلة التي يجب ان تكون درة في تاج الادب الجزائري،

ولقد قررت اللجنة اسناد رئاسة الحفلة الى الاستاذ الكبير الشيخ البشير الابراهيمي وهي تطلب الى السادة الكتاب الذين سيلبون دعوة الواجب العربي مراعاة الارشادات الاتية .

اولا : يحدد قبول المشاركين في الذكرى الى يوم ١٦ فيفري فعلى الادباء ان يرسلوا كتاباتهم قبل اليوم المذكور للنظر فيها

ثانيا : يمكن للجنة التحضيرية استعمال نظرها بكل حرية فيما يكتب في الموضوع

ثالثا : محل الاحتفال يكون بقاعة نادي الترقي العامرة

رابعا : يمكن اللجنة التحضيرية ان تمدد وقت الاحتفال الى اكثر من يوم عند اقتضاء الحال

خامسا : جميع المراسلات فى هذا الشان تكون باسم رئيس اللجنة التحضيرية الاستاذ احمد توفيق المدني زنقة بروبروجير رقم ١ الجزائر

1, Impasse Berbugger, 1 — ALGER

كاتب اللجنة التحضيرية — مفدي زكريا

المؤاخات السكيكدية

جمعية خيرية اسلامية

تاسست بسكيكدة جمعية خيرية تحت الاسم اعلاه وفى يوم السبت الثالث من رمضان الموافق للواحد والثلاثين من ديسانبر سنة ١٩٣٢ على الساعة السابعة بعد الزوال وقع بقصر شيخ المدينة اول اجتماع عمومي للجمعية وذلك لمباشرة تعيين اعضاء المجلس الادارى لمدة عامين كما نص عليه قانونها الاساسي ، فاسندت رياسة الجلسة الى السيد ابن سليمان محمد العدل فشرح بالفاظ موجزة الغايات التي يرمي اليها القائمون على الاجتماع واثنى عليهم ثم تلى على مسامع الحاضرين تعيين الاشخاص الذين يعهد اليهم بادارة الجمعية فوقع الاتفاق على السادة .

السيد عباده بلقاسم تاجر رئيس . قرميت الحسين ملاك نائب اول . الصادق كسوس تاجر نائب ثاني . بو الكروة عبد الله تاجر امين المال . عزوز محمد خالدي بادارة البوسطة نائبه . دعاس السعيد حافظ المقبرة كاتب عام . مكس حسن بكمباني الجزائري نائبه . الاعضاء . بن كازة رجم تاجر . بوالنمور صالح تاجر . صيافه عبد المالك عامل بالمحطة . عليش محمد عامل بالمحطة . جبار محمد تاجر . بروري المولود كاتب بادارة المير . هوبن عاشور تاجر وملاك . ابن سلـيمان محمد ملاك . حلحيت يوسف تاجر

المراقبون للجمعية حسب القانون الاساسي

بوراس المختار نائب بلدي وتاجر . برقدوم سعد قريـفي بالطريبنال عقبي حسن تاجر وملاك

ثم قضى المجتمعون ان يجعلوا الجمعية تحت اشراف السادة —الرؤساء الشرفيون السيد كيطولي سيناطور شيخ مدينتنا — اليد بال — ومرال والسيد المصطفي بن باديس نواب ماليون — والسيد بو الكروة البشير نائب عمالي — والاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين—والسيد السويريفي

اعضاء شرفيون السادة اعضاء المجلس البلدي ومنهم السيد قلمين محمد امزيان والقائد صيافه بلقاسم وبعض اعيان البلد من مسلمين واروبويين

ثم رغب السيد بن سليمان من الرئيس السيد عباده بلقاسم والاعضاء المنتخبين ان ياخذوا بمجالسهم وسلم الرياسة للرئيس

(ش) لضيق الرقعة نكتفي بنشر هذا القدر عن هذه الجمعية المباركة ونتمنى لها الحياة العامرة حلائل الاعمال والى الآنى تمام الحديث عنها.

صفحة القراء

وفيـــات

الاستاذ الشيخ عبد الحليم بن سمايه

عـالم عامل ، غيور على دينه ووطنه مخلص لما قضى حياته مدرسا بالمدرسة الثعالبية فبث روحا طيبة فيمن اتصلوا به من تلامذتها معظما محترماً عند زملائه فيهـا وعند رؤسائها فرحمه الله وجازاه عن العلم وخدمته واحترامه والاعتزاز به خيرا وعزى اهله واهل العلم فيه خير العزاء

السيد احمد بن جباره

تاجر ناشط من اعيان جربة واكبر تجارها ، امين المعاملة صادق المودة معين للمشاريع الخيرية رحمه الله وعزى اهله وذويه خير العزاء

وقد زارنا للادارة صديقنا السيد سليمان ابن الفقيد المرحوم وتفضل بالوعد بنشر ترجمة وصورة والده فشكرنا له اعتباره للشهاب واستحسنا عمله

مواليـــد

محمـــد الطاهر الصايـغ

بشر صديقنا الشيخ محمد المكي الصائغ بابن فسماه باسم ابيه الشيخ محمد الطاهر ، فبـارك الله للوالـد وكـلأ بعين العناية المولود واقر به عين الدين والعلم والوطن

تصحيح

في ج ١٢ م ٨ ص ٦١٢ س ١١ : الفرقان وصوابه : النساء . وفي س ١٤ اثره : الفرقان وصوابه ايضا : النساء وفي ص ٦١٣ س ١ : الفرقان وصوابه النساء



عيد سعيد



يقدم مؤسس الشهاب ومديره واسرة الشهاب لقراء الشهاب اجمل التهاني وخير الدعوات بهذا الموسم الشريف والتذكار الاسلامي العظيم اعاده الله على المسلمين بالخير العميم في الدنيا والدين .

فهرس الجزء الثاني من المجلد التاسع

MANUFACTURE DE TABACS

M- SAID BENTCHICOU & Cie

اشهر معمل ، اكبر دار ، لصنع الدخان والنفة الجيدين الرفيعين هو :

معمل السيد السعيد بن جيكو وشركائه

٩٤ نهج بريقو قسنطينه — تيليفون رقم ٦٣ ٣

الباعه ، والدخاخنيه ، والنفافه ، كلهم يشهدون له بحسن السلعه وجميل المعاملة

نتيجة النظافة الحسن والصحة للاسنان | نتيجة الاوساخ كحولة وفساد الاسنان بالسوسة

الفم باب الجسد ، داو فك يصح بدنك ، خير من يعالجك هو :

السيد محمد زرقين طبيب الاسنان الشهير

نهج ٢٦ دو لين عدد ٤ قسنطينة

الطبيب إلي غزلان

طبيب العائلات بقسنطينة

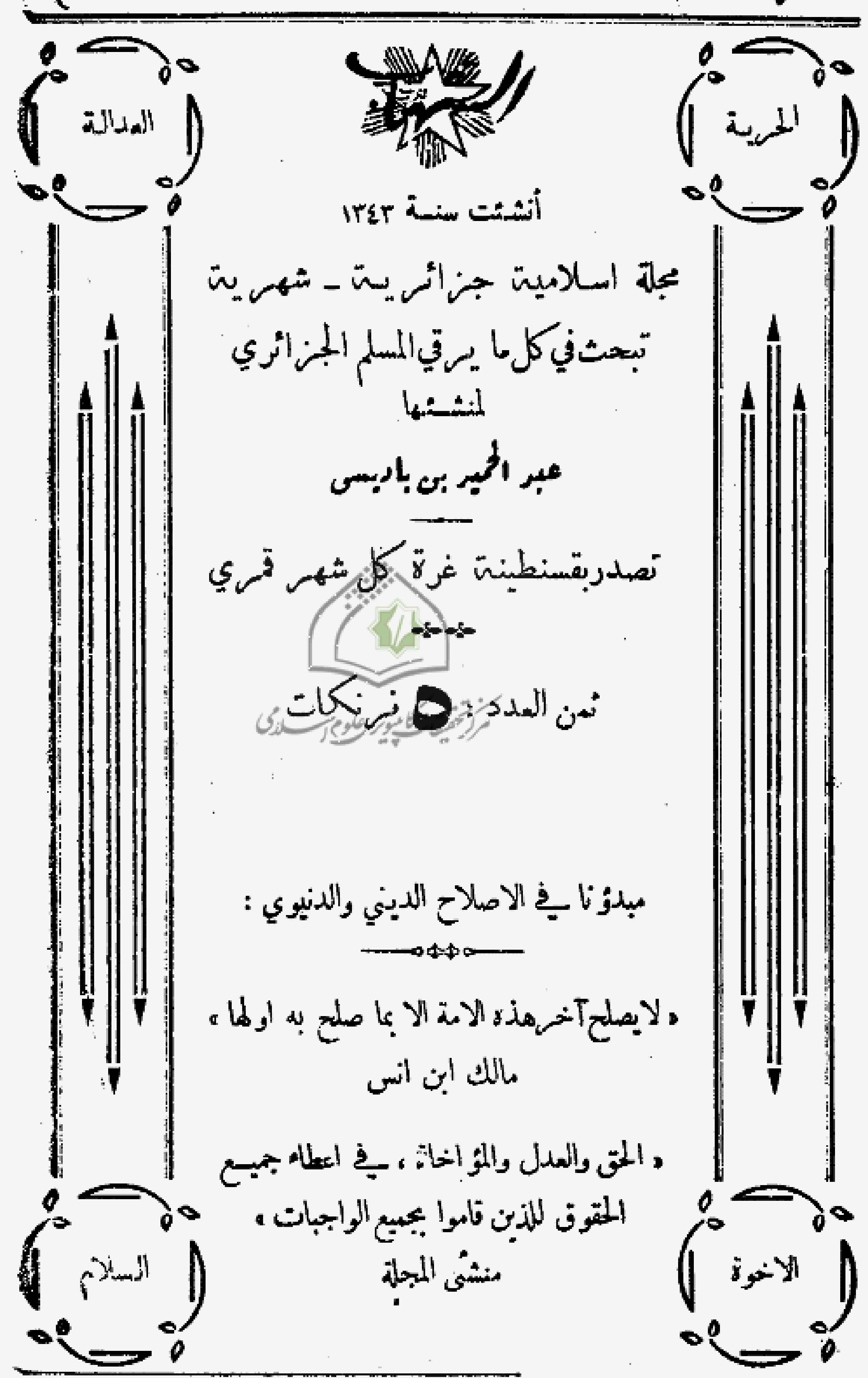
معرفة تامة — لطافة — وادب

هذه هي صفات طبيبنا

المعاينة بنهج شوفالي عدد ٢٤ زقاق البلاط

من الساعة الواحدة ونصف بعد الزوال الى الرابعة


ايها المزارعون !
ان النشاري المضعف فوندور هو احسن ألة لحرث اراضيكم
LES CHARRUES FONDEUR
ولا يوجد هذا النوع الا في مؤسسات :
لوي بيار ٨ بطريق سطيف قسنطينة — بالجزائر — وهران — عنابة
ETABLISSEMENTS
LOUIS BILLIARD
Avenue de France — CONSTANTINE



أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية
تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري
لمنشئها
عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد: ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي:

«لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها»
مالك ابن انس

«الحق والعدل والمؤاخاة، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات»
منشئ المجلة

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	نصف جنيه

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :



احمد بوشمال

تيليفون: ١٥-٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

CONSTANTINE

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة ذي القعدة ١٣٥١ هـ مارس ١٩٣٣ م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير، وحديث البشير النذير

«وذكر فان الذكرى تنفع المومنين»

[القرءان ، يصف عباد الرحمن]

الصفة الحادية عشرة

(والذين اذا ذكروا بئايت ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا)

المناسبة : لما وصفهم فيما تقدم باعراضهم عن الباطل ومجانبتهم لاهله وبعدهم عنه وصفهم هنا باقبالهم على الحق واكبابهم عليه متفهمين مستبصرين .

الالفاظ : ذكروا وعظوا ونبهوا . بئايت ربهم هي آيات القرآن ، وفيها التذكير بئايات الاكوان التي ترى بالعيان . الخرور هو السقوط كسقوط الساجد ، الاصم فاقد حاسة السمع او الذي لا يتدبر ما يسمع فلا ينتفع به وهو المراد هنا . والاعمى فاقد حاسة

البصر او الذي لايعتبر فيما يبصر فلا ينتفع به ويكون الاعمى بمعنى فاقد الادراك القلبي وهو عمى البصيرة وما هنا يحتمل الوجهين الاخيرين .

التراكيب : عبر باذا لان التذكير مما هو واقع محقق كالذي يسمع من القرآن فى الصلاة ومن الخطب في الجمع . وبني الفعل للنائب لان التذكير بالايات يجب قبوله من اي مذكر كان .

وصما وعميانا حال من الواو ضمير الجماعة فى لم يخروا والنفي منصب على الحال التي هي قيد فى الكلام واذا كان الكلام مقيدا بقيد كما هنا بان النفي ينصب على ذلك القيد فى غالب الاستعمال العربي ونظيره ما رأيت زيدا راكبا نفيا للركوب لا للرؤية ، ولا يلقاني مسلما نفيا للسلام لا للقاء . فلم ينف عنهم الخرور وانما نفى عنهم الصمم والعمى عند الخرور .

المعنى : ومن صفات عباد الرحمن انهم اذا ذكرهم مذكر بئايات ربهم التي أنزلها على نبيهم (ص) بما فيها من ذكر مخلوقاته وانعاماته واياته في اوليائه واعدائه ووعده ووعيده وترغيبه وترهيبه — اقبلوا عليها وأكبوا على سماعها بئاذان واعية ، وابصار راعية ، وقلوب حاضرة ، وعقول متدبرة ، لا كمن يقبلون عليها ويكبون على سماعها ولكنهم لا يسمعون ولا يبصرون لانهم لا يعقلون ولا يتدبرون

عموم الحاجة للتذكير : بعد ما ذكر تعالى من صفات عباد الرحمن ما ذكر ذكر استماعهم للتذكير تنبيها على ان التذكير محتاج اليه في كل

حال فاذا كان الموصوفون بتلك الصفات يحتاجون اليه فغيرهم اولى وذلك لان الغفلة من طبع الانسان ودوام الغفلة صدأ القلوب وصقالها هو التذكير ،

قبول التذكير من كل مذكر : كما تقبل كلمة الحق من كل قائل كذلك يقبل التذكير من كل مذكر ولو كان المذكر من كمل العباد والمذكر من اوساطهم او ادناهم وفي عباد الرحمن المذكورين في اسماعهم اذا ذكروا من اي مذكر — القدوة الحسنة

ما يكون به التذكير : قال الله تعالى (وذكر بالقرآن من يخاف وعيد) (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فالتذكير بآيات القرآن والاحاديث النبوية هذا هو التذكير المشروع المتبوع والدواء الناجع المجرب ولذلك تجد مواعظ السلف كلها مبنية عليه راجعة اليه ، والنصح لله ولرسوله وللمسلمين في لزوم ذلك والسير عليه

اقسام الناس عند التذكير : الناس عند تلاوة آيات القرآن على قسمين معرضين ومقبلين . فالمعرضون غير المومنين ، والمقبلون على قسمين مقبلين بظاهرهم دون باطنهم ومقبلين بظاهرهم وباطنهم فالمقبلون بظاهرهم دون باطنهم هم المنافقون والمقبلون بظاهرهم وباطنهم على قسمين ، مستمعين مستبصرين حاضرين متدبرين ، وغافلين غير متدبرين غير سامعين ولا مبصرين ، والاقسام كلها

مذمومة الاقسم المقبلين بظواهرهم وبواطنهم المستمعين المستبصرين وهذا القسم هو الذي وصف بـه عباد الرحمن ، فكانوا مباينين لاهل الاعراض من الكافرين والمنافقين ولاهل الغفلة وعدم التدبر من المومنين '

تحذير وتنبيه : قد صورت الاية حالة المومن بالقرءان الذي ينكب عليه ويتلـقاه بالقبول ثم لا يتفهمه ولا يتدبره بحالة الاصم الاعمى في عدم انتفاعه بما انكب عليه تقبيحا لعدم التفهم والتدبر من المومن للايت وتحذيرا منه وتنبيها على ان الانتفاع بالقرآن الذي تتفتح به البصائر وتتسع به المدارك وتتهذب به الاخلاق وتتزكي به النفوس وتتقوم به الاعمـال وتستقيم به الاحوال — انما يكون بتفهمه وتدبره دون مجرد الانكباب عليه بلا تفهم ولا تدبر

امر وارشاد : الايات الدالة على طلب التدبر والتفهم لايت القرءان العظيم كثيرة منها هذه الاية ومنها قوله تعالى (كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا ءاياته وليتذكر اولوا الالباب) فعلينا ان نحضر قلوبنا عند سماعها ونستعمل عقولنا في فهمها ونحمل انفسنا على الاتعاظ بها واذا صدقت النية واخلص التوجه فتح على العبد من وجوه العلم والعمل — باذن الله — بما لم يكن له في بال، وان الله وصف هذا الكتاب بانه مبارك لزيادة خيراته وتيسيره للذاكرين — ترغيبا لنا في فهمه وتدبره واستنزال الخيرات واستزادة البركات

منه ، فاقبل - ياخي - على القرءان على استماعه وعلى تفهمه والزم ذلك حتى يصير عادة لك وملكة فيك - تر من فضل الله واقباله عليه ما يدنيك - ان شاء الله - ويعليك ويعود بالخير الجزيل عليك ، والله نسال لنا ولكم الاقبال على الله بتلاوة وتدبر كتابه ، والتادب بجميع آدابه حتي نحشر في زمرة احبابه ، بمنه وكرمه آمين .

دين الحق

ان الايمان المبني على الشعوذة بعيد عن الحق . فدين الحق هو المهذب للنفوس ، المرقي للوجدان ، الموصل الى الاتحاد المكون من الافراد كتلة واحدة . فالقرءان اعلمنا ان الاهلة مواقيت للناس والحج فحضنا على النظر في علم الفلك ، شرع لنا الميراث فحضنا على معرفة علم الحساب ، امرنا بالنظر في الطبيعة فحضنا على تعلم الطبيعة والكيمياء قال « قل سيروا في الارض » فحضنا على معرفة علم الجغرافيا

دعانا القرءان الى كل هذا بينما نجد بعض الديانات تحظر على الناس النظر في مثل هذا فسجنت الحرية وقيدت العقول والآراء

الاستاذ الثعالبي

الحديث

لعن من اتخذ المساجد على القبور

(لعن الله اليهود والنصارى . اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لما اخبر عليه وءاله الصلاة والسلام ان الله لعن اليهود والنصارى بين علة وسبب لعنهم وهي اتخاذهم قبور انبيائهم مساجد . وذلك بان بنوا عليها المساجد اي اماكن العبادة كما هو صريح في حديث آخر هكذا (بنوا على قبره مسجدا) وسنذكره في الجزء الآتي ان شاء الله . فالمتخذ للمساجد على القبور ملعون بنص هذا الحديث الصحيح الصريح

فيايها المومنون بمحمد (ص) المصدقون لحديثه اياكم والبناء على القبور اياكم واتخاذ المساجد عليها ان كنتم مومنين . وعليكم بتبليغ هذا الحديث والتذكير به والتكرير لذكره يكن لكم اجر المجاهدين في سبيل رب العالمين وثواب العاملين لاحياء سنة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام اجمعين

مسائل ومناظرات

في سبيل الاصلاح الديني

سوء التفاهم واثره السيء في الوحدة الاسلامية

مناظرة المصلح والمحافظ

٦

المحافظ : ما ذا قال صاحب كتاب (المنحة) .

المصلح : قال في (ص٦٣) الاحاديث الواردة في فضل قراءة القرآن للاموات او الحث عليها ليس منها ما يصح قط ، قال الامام ابن القيم ، والمحقق الدار قطني انه لم يصح في هذا الباب حديث قط فكلها واهية وموضوعة ، منها ما يروى ان ابن عمر اوصى بقراءة الفاتحة وخواتم البقرة على قبره قال المحققون من اهل العلم هذا اثر شاذ مروى عن ابن عمر انه اوصى به وكذا ما يروى : ان من مر بين المقابر وقرأ قل هو الله احدى عشرة مرة ثم وهب اجرها للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات . وكذا ما يروى من قراءة الفاتحة والاخلاص والمعوذتين والكافرون والهاكم كل هذه الاحاديث لم يصح منها شيء قط . واقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وكذا اصحابه للاموات طول حياتهم تخالفها ، وزد على ذلك انها لم تثبت في كتاب من الكتب المعتمدة قط . الى ان قال ولو كان هذا الامر معمولا به بين الصحابة والتابعين لعرجوا عليه وخيرهم مالك وهو بين تابع التابعين يعلم اقوالهم وافعالهم وهو ادرى باقوال التابعين والصحابة من غيره وهو يقول بكراهة ذلك (قلت اما يستحي القراء على القبور من انتسابهم لمذهب مالك) وقد اطال الكلام على ذلك نقلا من كتاب (الحماسة السنية) فمن شاء فليراجع .

المحافظ : تزعم ايها المصلح : ان الايمة الاربعة يقولون بعدم القرءة على

القبور ما هي نصوصهم بل نصوص اتباعهم .

المصلح : هناك من نصوصهم ما يشفي ويكفي قال الامام ابن ابي جمرة في شرحه على مختصر البخاري : القراءة على القبور بدعة وليست بسنة ذكره في المدخل . وقال احمد ابن حنبل لمن رءاه يقرأ على القبور ياهذا ان قراءة القرآن على القبور بدعة . قال ابن القيم رحمه الله في كتابه (الهدي النبوى) (ص٤٦ ج ١) لم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم ان يجتمع للعزاء ويقرأ له القرآن لا عند قبر ولا عند غيره ، وكل هذا بدعة حادثة مكروهة . وقال شارح الاحياء بعد كلام قدمه في (ص ٢٨٠ ج ٢) ثم القراءة عند القبور مكروهة عند ابى حنيفة ، والشافعي واحمد في رواية لانها لم ترد بها سنة . وقال الفيروز بادى صاحب القاموس في كتابه (سفر السعادة) (ص ٦٠) لم تكن العادة ان يجتمعوا للميت ويقرأوا له القرآن ويختموه عند قبره ولا في مكان آخر، وعند الجموع بدعة ومكروهة . اه . قد الجأتنا وانعبتنا ياحضرة الاخ المحافظ الى جلب نصوص هؤلاء الايمة العظام ، فما بقي لك الا ان تلتجيء بنفسك وتربحها الى اتباع السنة وهدى الاسلام ، ولايثنيك تعصبك وعادتك عن اتباع الحق شأن الجهال الطغاة الطغام ، الذين لو ملأنا لهم الدنيا بالدلائل ، من كلام الله وسنة رسول الله وسيرة اسلافنا الاماثل ، لما قروا حرمة لقائل ولا لناقل ، ولما عدلوا عما شرعه لهم الجهل ، وقادهم اليه الهوى حتى بلغ بهم الشيطان مراده ، ولما تابوا لربهم عما مضى به العمل شرقا وغربا وجرت به العادة ، وفعل بمحضر الشيوخ الذين يشار اليهم بالصلاح والسيادة .

المحافظ ، ليت شعرى اذا نحن رجعنا عما فعل بمحضر الشيوخ الكمل الذين افنوا ذواتهم في طاعة ربهم انرجع الى امثالك ،

المصلح ، لا ترجعوا الى امثالي فلست بمشرع ولا مبتدع وما رجوعكم ورجوعنا الا لأدلة الحق القائمة من الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح من الامة وانما انا

مرشد الخير داع الى الله داع لما شرعه محمد صلى الله عليه وسلم خير البرية ، وجرى به العمل شرقا ، وغربا ، وجنوبا ، وشمالا وجرت به عادة القرون المشهود لها بالخيرية ، وقيل ، وقرر ، وفعل بمحضر من يشار اليهم بالهدي النبوي والسنة السنية فيا ايها الاخوان ، الاتباع الاتباع ، التأسي ، التأسي ، لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة . عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي واعلموا وفقكم الله ان كون المسألة جرى بها العمل شرقا وغربا وفعلت بمحضر الصالحين ، ليس بحجة على الدين ، بل الدين هو الحجة على جميع العالمين ياويحهم وياطول بكائهم يوم القيامة يوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين يوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ، ياويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا . ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا .

الحافظ : اسلم لك ان هذه الأحاديث ضعيفة ولكن يجوز العمل بها في فضائل الاعمال .

المصلح : انا لم اقل لك هذه الأحاديث ضعيفة بل قلت لك موضوعة منكرة واثر ابن عمر شاذ والشاذ لا يحتج به وهب انها ضعيفة . فليس المراد بالعمل بالضعيف في فضائل الاعمال اثبات الحكم والتشريع به لفضائل الاعمال كما يظن الكثير بل المراد الترغيب فيها والترهيب منها به ولكن بعد اثباتها وتشريعها بحديث صحيح آخر او آية مثلا ذكره الشاطبي في الاعتصام وغيره وان كان لديك حديث صحيح غير ما ذكر افدنا ولك الاجر والمثوبة .

الحافظ يؤخذ من النصوص التي اوردتها ان ثواب القراءة لا يصل للميت ولو كان على غير القبور .

المصلح . نعم نعم لا يصل ولو كان على غير القبور .

الحافظ . وانت من القائلين بهذا .

المصلح . ومن انا حتى اقول ، اولا اقول . ما انا الا ناقل بل القائل ، والعامل السلف باجمعهم وقد قدمنا لك من ادلتهم ، وها انا ازيدك ، لعل الله يشرح بذلك صدرك فتكون من عباد الله العاملين ، لاحياء سنة خير المرسلين ، واماتة بدع المبتدعين ، وتدخل تحت وعد من احيا سنة الحديث استدل الشافعي رحمه الله على عدم وصول ثواب القراءة الميت بقوله تعالى (وان ليس للانسان الا ما سعى ، وحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله ذكره النووي في شرحه على مسلم وتبعه الصنعاني في سبل السلام ، والشوكاني في نيل الاوطار وابن النحوي في المنهاج ، وشارح الاحياء في عدة مواضع وابن تيمية في الاختيارات العلمية حيث قال في (ص٥٣ و ٥٤) (ج ٤) لم يكن من عادة السلف رحمهم الله اذا صلوا تطوعا ، او صاموا تطوعا ، او حجوا تطوعا ، او قرءوا القرءان تطوعا ان يهدوا ثواب ذلك الى اموات المسلمين ، فلا ينبغي العدول عنهم ،

الحافظ : ليس من الانصاف ان تذكر القائلين بعدم وصول الثواب ، ولا تذكر القائلين بوصوله . وهذه شيمتكم معشر المصلحين تذكرون القول الذي يوافق هواكم ولا تذكرون غيره

المصلح : اعوذ بالله من الهوى ، نعم ان كان الهوى يجر الى ما كان عليه السلف الصالح فيا حبذا الهوى . وها انا اذكر لك القائلين بوصول الثواب ولا تتذمر بما يذكرونه عقبها : النفراوي ، وابن عرفة ، وابن رشد ، وتبعه ابن هلال في نوازله ولم يذكر حجة سوى كونه مذهب غير واحد من الاندلسيين وجرى به عمل الناس شرقا وغربا ووقفت الاوقاف على ذلك نقلا (من الدسوقي) ومن القائلين بعدم وصول الثواب ، ابن الحاجب في توضيحه ، والقرافي في قواعده والدردير قبل ان ينقضه بكشفه والصعيدي قبل أن ينقضه بتبركه ، وابن عبد

السلام قبل ان ينقضه غيره بمنامه ، وكلهم رحمهم الله معترف بان الكشف والتبرك ، والمنام ، وجريان العمل ليس بحجة في الدين . الا عمل السلف الصالحين .

ولقد اجاد صاحب المنحة اذ يقول . اعلموا يا اخواني وفقني الله واياكم لحسن المتابعة . وجنبنا جميعا كل ما فيه العدول عن المشروع والمخالفة . ان ما اشتهر في هذا الزمان من عمل العتاقة للاموات (اي القدوة السنوسية) وقراءتها الف مرة واهدائها للاموات مما هو معلوم قطعا انه لا اصل له ثابت في الدين . ولا هو من عمل امام المرسلين ولا خلفائه الراشدين . ولا اصحابه والتابعين . ولا تابعيهم . ولا الايمة الاربعة المجتهدين . ولا غيرهم من العلماء الثقات العاملين وانما هو من مخترعات بعض متاخري المتاخرين او من منامات بعض المتصوفين والشيء اذا لم يكن مشروعا من النبي صلى الله عليه وسلم منع التعبد به وصار منكرا وبدعة والعمل بالبدعة لا يجوز قطعا بل هو مردود على فاعله غير مقبول . بدليل حديث البخاري ومسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد الى ان قال فيا اخواني اعلموا ان التحريم والتحليل التعبد يان . وسائر شرائع العبادة وشعائرها من حق الله على سائر عباده فمن وضع لهم حكما من ذلك ولم يستند الى شرع الله الذى اوحاه الى رسله فقد افترى على الله وجعل نفسه شريكا له في ربوبيته . واضل الناس بغير علم فهو ضال مضل وما جاء به بدعة ضلالة . والظاهر ان من احدث مسألة العتاقة (اى القدوة) استند لها بحديث (من قرأ قل هو الله احد الف مرة فقد اشترى نفسه من الله او من النار) والحديث فيه مجاشع الكذاب . وحجاج ابن ميمون البصرى منكر الحديث ذكره الفتنى . والمقدسي في موضوعاتهما . وعلى فرض صحة الحديث لا دليل لهم فيه قط لان الحديث يقول من قرأ يعني نفسه ومعلوم ان الميت لا يقرأ .

الحافظ . اسلم لك ان السلف لم يعملوا . ولم يامروا . ولكن لم ينهوا عن

ذلك فهي في حكم المسكوت عليه والمسكوت عليه جائز .

المصلح : ما اعظمها شبهة على الجاهل المسكين وما اجلاها واحقرها لدى اهل التبصر في الدين . اقول وبالله وحده لا بغيره استعين قولك (السلف لم يعملوا ولم يامروا) هذا كلام حق وباليمك تركن اليه وتبني قواعد علمك عليه . واما قولك (لم ينهوا) والله يمينا على يمين (وما كان الحلف ولو في الحق من شاني) لقد نهوا اما نهوا عن التعبد بغير المشروع اما نهوا عن الابتداع في الدين ، اما نهوا عن اختراع العبادات والتقرب بها . فالدين الاسلامي والقرآن الكريم ، والسنة النبوية ، بل سنن الرسل اجمعهم ، ودعوة السلف الصالح أجمعهم ودعوة الخلف المتبعين كلهم انما تدور كلها حول مسالتين مهمتين وهما : ان لا نعبد الا الله وان لا نعبده الا بما شرع . فلو عملت بها الامة لرجع لها مجد سلفها وافلح وسعد خلفها واما قولك يا حضرة المحافظ (فهي في حكم المسكوت عليه والمسكوت عليه جائز) هذه الكلمة تقال في العاديات الضروريات ، او الكماليات كانواع الماكول ، والمشروب والملبوس ، والمركوب ، وغير ذلك . فاذا سكت الشارع عن شيء من هذه الاشياء يقال فيه مسكوت عليه ويحمل على الجواز . واما التعبديات فلا بل لا بد فيها من اذن من الشارع في كيفيتها . واذا لم تكتف بما قررنا فاننا نقول لك : مسالتنا هذه يتنازعها مثبت ونافي والمثبت هو المكلف بالاتيان بالدليل لعدم تمسكه بالاصل وهو حضرتك بخلاف النافي فانه لا يكلف الاتيان بالدليل لتمسكه بالاصل

يتبع (سيدي عقبه) عمر بن البسكري

صرخة من المغرب الاقصى

حول خطاب م بيلاج

لصاحب الامضاء الفاضل

لما القى م بيلاج خطبته في جمعية قدماء تلاميذ المدرسة ورد عليه بعض الكتاب الفضلاء بالقلم العربي والفرنسي انتظر الناس من الشهاب ان يرد عليه وخاطبنا بعضهم في ذلك فكنا نقول لهم ان الشهاب انما يرد على من تكون لكلمتهم قيمة ونفوذ عند الامة او عند الحكومة او يأتون بشبهة قد يغتر بها القاصرون اما هذا المسيو فان الامة تجهله والذين يعرفونه منها يعرفونه واما الحكومة فانها اذكى وادهى من ان تخفى عليها حقائق الناس ومنازلهم واقدارهم حتى الذين تكون هي التي تقربهم وترفعهم . وتحاول ان تكون منهم رجالا . وعلى هذا سكتنا واقتنع اصحابنا .

اما اليوم — وقد جاءتنا هذه المقالة من احد قدماء تلاميذ المدرسة المشهورين النابغين — فاننا رأينا من الحق نشرها ليلقم المسيو بيلاج الجواب من اليد المدرسية الشريفة التي اراد ان يضرب بها امتها العزيزة عليها المعلقة عليها اعظم الامال الطيبة وليصم اذانه هذا الصوت القوي الصادق من لسان ابناء الجمعية التي زعم — زعما لعمرابيك ليس بزعم — انه يتكلم بلسانها فليسمع جنابه وليسمع الذين احبوا ان يسمعوه ، وسروا — لو يدوم السرور للمستديم — يوم سمعوه :

خطبت فكنت خطبا لا خطيبا • اضيف الى مصائبنا الجسام

اتيح لنا منذ ان نزحنا الى المغرب الاقصى ان وقفنا غير ما مرة على آثار مواطنينا بهذه الديار وعلى ما قدموه من خدمات مختلفة الغايات .

وعلى قدر ما كنا نفخر باعمال افراد كرام من ابناء وطننا المحبوب كنا كذلك نخجل ونستاء كلما علمنا من المصادر الرسمية وغير الرسمية ما ينافي الاستقامة والنزاهة من المساعي التي قامت بها طائفة من الجزائريين في الايالة المغربية .

ومن هذه الطائفة التي نربأ بقلمنا عن ان يرسم وصفها رجل لا هو مسلم فيصده دينه وايمانه عن افعال السوء ولا هو فرنسوي صميم يعمل لمصلحة وطنه ومبدئه . هذا الرجل المذبذب بين هذا وذاك هو م بيلاج او ابن الحاج كما تنطق به العرب .

ترك م بيلاج هذا . . . في المغرب الاقصى ذكريات هي السوء بعينه او السوء دونها وانك لا تكاد تذكر زعنفة الخونة الذين لم يفيدوا لا الامة المغربية ولا ... الحامية حتى يكون اسم بيلاج في طليعة المقوتين .

وكنا نعتقد ان م بيلاج قد نال من اعماله في المغرب الاقصى جزاءه المنتظر عند ما نقلته الحكومة من طنجة الى وظيفة التدريس او قل التدليس في عاصمة الجزائر . وكنا نعتقد كذلك ان م بيلاج قد ارعوى عن جهله واكتفى بمنصب لم يكن من حلمه في هذه الدار حتى ظهر علينا وعلى الشعب الجزائري بما راعنا وراع كل من يعرف قدر العلم ويحترم ذويه

راعتنا خطبة ابن الحاج لانها مست الاسلام كله في قدسيته ومست الشرق العزيز فيما له من مكانة ادبية وتقديس عند كافة الامم .

لسنا ندري هنا كيف ضلت جمعية قدماء التلامذة بالجزائر سواء السبيل فنصبت م بيلاج رئيسا لها مع ان في تلك الديار رجالا كشف الاختبار عن مقدرتهم واخلاصهم وانقطاعهم للعلم الصحيح وخدمة الشعب في نزاهة وكد واجتهاد . ولكن بيلاج الذي استطاع بمداجاته ان يصل الى مقام التدريس ليس عسيرا عليه الوصول الى رياسة ليخرج بها عن حقيقتها ويتخذها وسيلة الى قضاء اغراض دنيئة واوطار هي ومصلحة العموم على طرفي نقيض .

تلتئم جمعية قدماء التلاميذ بالجزائر مرة في كل سنة وكلما التأمت قام هذا الرئيس يخطب فيها وكلما خطب كان (خطيا لا خطيبا) وما علمنا ان كلامه تناول منفعة

التلاميذ او حام حول اصلاح شؤونهم و ترقية نظامهم و تسييرهم في طريق الرقي والتهذيب واذا نحن سكتنا قبل اليوم عن تلك الخطب و نبذناها في سلة الاهمال فانما ذلك لكون بيلاج لم يكن في نظرنا الا المتملق الذي لا يعرف للذمة قيمة و لا للعهد ناموسا . ولكن خطبته الاخيرة لم تترك في كنانة الصبر سهما ولا لنطاق الحلم اتساعا لانها خطبة خجلنا من مضمونها و خجلنا ان تصدر عن رجل جزائري قد يغتر الناس في الخارج بالقابه ومنصبه فيسحبوا علينا ذيل المعرة و يرموننا جميعا بنقيصته

نحن لا نجهل ان جملة الخطب التي يلقيها م بيلاج كانت تقربه الى الدوائر الرسمية وتظهره عندها بمظهر الاستاذ الذي يقبض على ناصية جمعية تضم من بين اعضائها نخبة صالحة من الشعب الجزائري ولكننا لا نجهل في الوقت نفسه ان هذه النخبة التي فطنت الى مقاصد رئيسها قد اخذت في التلاشي واخذ عقدها ينتثر حتى اصبحت تعد افرادها على الاصابع . وهذا هو السبب في كون بيلاج الذي لم يزل حريصا على مقامه شرع يغتنم فرصة اجتماع جمعية القضاة والوكلاء الشرعيين لاستدعاء اعضاء جمعيته حتى لا يتبين انفضاض التلاميذ من حوله لان غالب القضاة والوكلاء الجزائريين من قدماء التلاميذ فاذا ما وافق نزولهم الى العاصمة اجتماع زملائهم لم يروا حرجا في الانضمام اليهم و مشاركتهم في الحفلات والجلسات ،

وقد ادرك رئيس جمعية القضاة الفاضل الاستاذ ابن حبيلص وكذلك رئيس نقابة الوكلاء الشرعيين مكيدة م بيلاج وحاولا مرارا ان يتنصلا من صنيعه . ولكنهما كفا كياسة و تعففا . فهل جهل م بيلاج ذلك ام علمه و تجاهله

خطب م بيلاج ما شاء ان يخطب وكتب ما سولت له طويته ان يكتب وتملق ما اراد التملق ودامت مصائبه سنوات غير قليلة ربما كان له فيها بعض النجاح اذ كانت الحكومة من جهة مغترة منخدعة بمغالطاته ، وكان الشعب لا يعير لهذه المغالطات التفاته واعتباره ، اما اليوم فقد اصبحت الحالة غير ما كانت عليه بالامس

واصبح اولياء الامر لا يرضون من رؤساء الامة بغير النصيحة الصادقة وتقريب شقة الخلف بين الحاكم والمحكوم . ولكن م بيلاج اذا كان عدل عن اسلوبه الاول وخطته السابقة فانه لم يتزحزح ولو قيد انملة عن نياته ومرامه فهو يريد ابدا ان يصطاد في الماء العكر ويلقي في قلوب هؤلاء واولئك بذور الشحناء والاحقاد

نتساءل عن الاسباب التي حملت بيلاج على ان يظهر لنا في مظهر جديد ويحمل حملته الشنعاء على علماء المسلمين وعلى مبادئهم الكريمة فلا نجد سببا غير مناصرته لحليفه وشريكه في جريمته الذي تقدم لجمعية العلماء المسلمين او فصلته عنها لما كان يبثه في وسطها من الدعاية المقرونة والسعايات السامة بين افرادها التي لو دامت قليلا لا فضت الى التفرقة والشقاق . وهذا الطريد الشريد الذي خابت مساعيه خيبة رددت صداها الصحف الجزائرية الحرة لم يجد من وسيلة لاعادة الكرة على المشروع العلمي الجليل غير الاستعانة بمسيو بيلاج . فكان بيلاج هذا عونا له وظهيرا على العلم والعلماء . وزاد على ذلك فتحامل على التعليم العربي وعده علة الاضطراب والتشويش ونسي ان الوشايات والدسائس التي نفقت سوقها عام ١٩٢٠ ونشأت عنها خلافات بين الشعبين لم تعد مؤثرة مفيدة في ايام التآخي والتقارب .

ومن ناحية اخرى اراد بيلاج ان يلفت اليه من جديد انظار قدماء التلاميذ الذين عافوه واعرضوا عنه بنوع من التفرقة والملق فاراد ان يظهر علماء المسلمين في مظهر الرجال البارزين الغاضين من شرف قدماء التلاميذ من قضاة ومدرسين ووكلاء ومترجمين . وجهل المسكين ان الامة الجزائرية جزء لا يتجزأ وان رجالها قد تنبهوا وتهذبوا . وان هذه المغالطات السابقة اصبحت لا تؤثر في عقولهم السليمة شيئا وكيف تقبل بدسيستك يا بيلاج وكل افرادها فرح جذلان بنهضة العلماء المباركة مؤيد ومساعد لها . لانه يرى بعين المتبصر المقدس لدينه ووطنه ان

التهذيب والثقافة قد فقدت في ابناء وطنهم والواجب يقضي بكل سرعة لاعادتها حفظا للاخلاق التي لا يمكنهم العيش بين الامم المثقفة محترمين ومصاني العرض والحقوق بدونها

ولذلك اجابوك في ذلك الحفل المشؤوم بوجودك بنظرات شزرة وازدراء لسخافة عقلك وجاهروك بعد ذلك بانهم ناقمون عليك ولو علموا انك اردت اسماعهم ما اسمعتهم ما كان ليحضر منهم احد لانهم في غنى عن بيع ذممهم وقذف العلماء من اخوانهم وفي سبيل اغراضك الخاصة يستشهد ابناء وطنهم الاستشهاد الاخير تحت عمائمهم ...

يقول م بيلاج عن العلماء الجزائريين الذين تثقفوا ثقافة شرقية بتونس ومصر وغيرهما (يوجد بعض الوطنيين سحروا بالكليات العتيقة فهاجروا اليها وتعلموا بها واغترفوا منها تعاليم ومبادىء اخذوها عن اساتذة اعمام التعصب والميزة القومية) ولو كان م بيلاج يعلم فضل هاته الكليات وآثارها في ترقية البشرية ونشر التمدن وتهذيب الاخلاق لاحجم عن القول ولكان في مقدمة المتفاخرين بالشرق مهد العرفان ومطلع النور ومغرس الفضيلة ولكن من اين للمسيو بيلاج ان يقف على هذه الحقائق وقد نشأ وترعرع في بيئة لا تعرف من الشرق الا ما يقصه عليها المغرضون وارباب الغواية والضلال .

ولو كان م بيلاج ايضا يعرف الشيء القليل عن تاريخ المعاهد الشرقية لما وصم اساتذتها الكرام بالتعصب بعد ان شهد لها العالم باسره بالتسامح الوديع ورفع العلم الى ارقى درجة تليق به . ولكن تعلم م بيلاج وتلبسه بـ (الخذلان) كل ذلك قام حاجبا بينه وبين نور الحقيقة فغدا يهرف بما لا يعرف ويتلاعب بالالفاظ وهذا هو التعصب بعينه عند قوم يعلمون .

لم يتردد م بيلاج في التنديد بسلوك العلماء المسلمين الجزائريين والنفض من

حرمتهم واحتقار مجهوداتهم العظيمة في التثقيف فقال : (قد رجعوا من الشرق بانتقال جعلتهم موحدين مخلصين يعيشون في المدو والصلاة ومطالعة الكتب المقدسة ولا يلزم من هذا انهم يستطيعون تدريس الادب والتوحيد وتفسير القرءان والحديث) وهذا وحده كاف في الدلالة على جهل م بيلاج بالحركة العلمية في الشرق بانتشارها وبما تنجبه المدارس الشرقية من اساتذة ومتفننين واختصاصيين في مختلف العلوم القديمة منها والحديثة وكيف لمسيو بيلاج ان يعترف بهذه الحقيقة وهو لا ينظر الى ابعد من انفه ولا ينطق الا حاكيا اصواتا نفذت الى مسامعه ولما يزل في بداية التعلم .

فان كان خريجو الكليات الشرقية كالازهر والزيتونة لا يحسنون درس العلوم الاسلامية وافهامها الشعب وبثها بين الطبقات فمن ذا الذي يستطيع ذلك يامسيو بيلاج ؟

لا نشك انك وحدك قادر على القيام بهذه المهمة لاننا عرفناك قرأت كثيرا عن هذه العلوم في كتب التصحيف والتحريف ففهمتها هذا الفهم السقيم الذي حداك الى احتقارها والنزول بها الى دركة العقم والجمود ولاننا عرفناك تعتلي منصة التدريس فتحاول النطق باللسان العربي فاذا هذا اللسان يابى عليك النطق فتعدل عنه الى سواه وهكذا تخصصت بتدريس العلوم الاسلامية والخطابة في المجالس العربية باللسان الفرنسوي الذي كنا نشكر لك اتقانه لو اهتديت الى استخدامه في غرض نبيل ولكنك جهلت العربية فاحتقرتها وعلمت الفرنسية فاتخذتها احبولة لمقاصدك الذميمة .

يعجب م بيلاج للنهضة العلمية بالجزائر ويرى العجب من هذا انها تاخرت الى حد اليوم ثم يريد ان يقيم من تعجبه الغريب دليلا على عدم صلاحية هذه النهضة التي لم يكن للجيل السابق فيها يد ونحن نقول للمسيو بيلاج ان حركتنا العلمية

كانت وما برحت مطمح الشعب الجزائري المسلم ، ولئن تاخرت عن ساعتها تماً ذلك الا ان بلادنا كانت مفتقرة الى هؤلاء الاساتذة الشرقيين الذين يعرفون واجبهم نحو اخوانهم وابناء ملتهم وقد مضت علينا اعوام تتلوها اعوام منينا فيها بامثال م بـبلاج الذين قضوا على النبوغ في مهده وحالوا بين الامة وبين التعليم العالي .

فان امثال م بيلاج هم الذين حصروا العلم في دائرة محدودة متى حاول الفرد ان يخرج عنها رمي بالتشويش والتعصب القومي ، وان اضراب م بيلاج هم الذين ضاعفوا المساعي تلو المساعي لابقاء قومهم جهلاء سذجا يسخرونهم لكسب السمعة الزائفة فليس اذا من مصلحة م بيلاج في شيء ان يقوم علماء الاسلام بانتشال الشعب من مخالب المشعوذين والمدجلين .

الفرق بينك يامسيو بـبلاج وبين ابناء الكليات الشرقية انك تعمل لغاياتك الشخصية وهم يعملون للمبدإ العالي ، وانك تريد بالامة شرا وهم يريدون بها خيرا وانك تضحي سعادتها لمنفعتك وهم يضحون نفعهم لسعادتها ، وفوق ذلك فالفرق بينك وبينهم انك تربيت جاهلا ذليلا وتربوا مهذبين احرارا ، فاذا عملت فانما تعمل عن غباوة وهم يعملون عن دراية وتعقل ،

نعتقد يامسيو بـبلاج انك لا تجني من خطابك الممقوت غير سخط الشعب باسره وغضبه ، لان هذا الشعب يعتبر حملتك على علمائه العاملين ورؤسائه المصلحين حملة على الدين نفسه وانت عارف مقدار تدين الجزائر وتشبثها واعتقاداتها الطاهرة ولئن رأيت من قومك اغضاء فيما مضى فلن ترى منهم في المستقبل الانفورا واحتقارا وكفاك ذلك خزيا وعارا ، وكفى بك درسا واعتبارا .

الفرقاني

احد قدماء التلاميذ

بالمدارس الجزائرية

مجتبيات من الصحف والكتب

الجاسوسية والسياسة

ذكرنا — والشيء بالشيء يذكر — مقالة نفيسة نشرتها مجلة المغرب الراقية تحت العنوان اعلاه ولما كان ما شكا منه كاتب المقال من داء المتطوعين بالجوسسة عن غير اخلاص ولا خبرة البائين في سبيل مصلحتهم اسباب الوحشة بين الحكومة والامة — هو ما نشكو منه ويشتكى منه في اوطان عديدة — اردنا نشرها في الشهاب ليطلع عليها القراء وتخف عنهم المصيبة بعموم هذه المحنة . واننا — مع هذا — لنعرف الحاجة الداعية الى الجوسسة الرسمية ونعرف فائدتها ونذكر بالجميل كثيرا ممن عرفنا من رجالها الذين كانوا في مواطن كثيرة بخبرتهم وامانتهم سببا في ظهور الحقائق وابطال ما يلفقه اولئك الدساسون المندسون من بعض من يحمل طربوشا يحسب انه قد وضعه على رأس قد احاط بجميع علوم الدنيا او يحمل عمامة بيضاء يحسب انه قد وضعها على رأس قد احاط بجميع علوم الدين . دعك ممن هم دون هؤلاء من دركات المتفوضلين . ثم ان مالنا من الثقة بخبرة وامانة الجوسسة الرسمية ودراية وحنكة رجال الادارات الحكومية يجعلنا نطمئن على الحقيقة وجريان الامور على سننها المستقيم

وهذا نص المقال :

خلقت الجاسوسية مع الانسان وجاءت للوجود مع السياسة ، ولا زالت الى الان ترتكز عليها الحكومات في تسيير امورها وتدبير شؤنها والمحافظة على كيانها من الايدي العابثة واغراض المغرضين .

ومع هذا اكره الجاسوسية رغما عن تاصلها في الحياة وعراقتها في التاريخ وبقائها الى اليوم عالية الرأس قاهرة مسيطرة جبارة ، وهل تتلاشي المفاسد او يشيخ الشيطان ؟

نعم اكره الجاسوسية واكره الجواسيس ، الا اني اذا انعطفت على جوانح

الاسرار مني او لويت الى جوانب هواي وارادني انقب عن منشأ هذا الشعور لااجد باعثا عليه غير فعل الذوق وعمل الحواس .

ان الالفاظ كثيرا مايكون لها حفيف يعمل ما ثارة في التحسين واعطاء المقبولية او في التشويه واعطاء النفرة والكزازة . فلعلي ارتبت من خصوص هاته الجهة ولعلي اكره الجاسوسية لاسبب سوى ان اسمها الذي تسمت به من الالفاظ التي تصور مالا يروق .

كلما اقرأ من الكتاب المحكم : اعوذ برب الناس ، ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس ، الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس . انمي في خفق هاته الايات المعجزات وتوالي حرف السين فيها شبح المستعاذ به يهمس في الاذان .

اليس ورود هذا الحرف نفسه مرة وثانية في الجاسوسية هو سبب الشعور الذي اليه أشرت ؟

هذا السين متواليا نلاقيه ايضا في السياسة ونلاقيه في الدسيسة والوسوسة والسفسطة والخساسة والسفسه وامثالها من الالفاظ التي تتصور بها الجاسوس سداسي الوجه مسمسه بسيما السبسبه مثل ورق السيسبان سمسان كالسمسم ومفسير مرسور في استبيسار الاعراض واستيسباء المنافع يسحس المسهاس فيلبس سدوس التنكر ويتسلسل الى سجسج التناسي ويتحسحس الى مسارب التسبسه ويتجسس في السفاسف ويسكسك على سحسح المساكن فيسفسف اسداس سمرله في اخماسها ثم بعدئذ يسترسل الى سلاسب من الناس فيسحسح عليهم جسيسا من الدسائس وما هي الا عشية او ضحاها اذ تنسف سناسن السياسة سباسب السلامة وسلاسل الاستسلام واذ الامة في حرب بسوس تلعب بالذمم والنفوس وتتساوى في باسائها الرئيس والمرؤوس الى ان تسل الحقيقة سيفها يوما فتأسي الوسوسة وتقمع الجاسوسية قطع الله

تستأنسها !

حرف السين هو رأس البلية وكاني بواضعه متركبا من جذور ناتئة عن سطح السطر قد قصد به التدليل على نتوء افراد الجاسوسية وبروزها عن بسيط الماهية المعتادة واتى بعددها فردا بثلاثة او تاد رمزا الى خطتها التي تعمل الى تفريق الازواج واحالة المجموع الى احاد متشاكسين مختلفي النزعات والمشارب .

* * *

ذلك الشعور ، شعوري الذي حاولت الاعراب عليه بجمل اغمض من اعمال الجواسيس واظلم من تراجم ايامهم ، قد يكون صادرا عن عاطفة كاتب يغتر بالالفاظ ويبني عليها اشكالا من الصور ليس لها في الوجود حقيقة ولا اثر حالة ان القراء عهدوا مني الاحتراز جهد المستطاع من تنوعات الاسن والتفنن في صيغ القول ، وقد يكون غير ذلك

فان الجاسوسية من ضروريات السياسة في دفاع الامم بعضها لبعض وبالاخص في ايام الحروب والملاحم ، وهناك جاسوسية اخرى وهي الجاسوسية الداخلية العاملة في عقر الامة الواحدة بينها وبين رؤسائها ، وقد اشتهر باستخدامها من بين دول الاسلام بنو العباس حتى انهم كانوا يفرضونها على مواليهم ورجال بطانتهم بل كان البعض يتجسس منهم على البعض فيبث الخليفة العيون على قواده ووزرائه وقرادة ووزراؤه يقيمون الارصاد عليه وربما كان خادم الرجل او جاريته عينا عليه واشتهر ان الطبيب جبرائيل ابن بختيشوع كان رقيبا للامين على والده هرون كما كان مسرور عينا للمامون عليه ايضا وكان الرشيد اهدى خادمين الى جعفر البرمكي تبحصيا له انفاسه ولما تولى المأمون الخلافة واتى بغداد الزم ابراهيم بن المهدي رجلا كان ينقل اليه اخباره ويحمل اليه اسراره .

هاته الجاسوسية الداخلية او العباسية مثل الجاسوسية الخارجية لا تخلو من

فائدة كلما اخلص اهلها في العمل وطرحوا المطامع والحزازات وكلما اخبروا بالواقع وتحروا الذمة والامانة وانها كثيرا ما يخلطون الغث بالسمين والشك باليقين والاغراض بالاعراض وكثيرا ما ترجع مهنتهم المهينة على المجتمع الذى فيه يعملون بالتفرقة بين الناس والتنافر بين الامة وولا تها ولا تمازج بين رعية ورعاة تفصلها الجاسوسية المغرضـة ،

اكتب وبين يدي مقالة من رجل محنك صادق دار بها وطاف على سائر جهات القلق الذى نشاهده في بعض الاوساط بهذه البلاد ولم يجد من سبب لهذا القلق الا اعمال ثلة من الجواسيس يسميهم وعبارته انسب بوسطاء السوء .

افيسمح لي اذن ان انسب ما قلته في هذا الرهط من الناس لا لمجرد عاطفة كاتب بل لحقيقة الواقع ايضا وماهية الاحوال ؟

وان عممت فلم اقصد بالتعميم ... الا التخصيص رغما عن اللغويين والنحويين والاصوليين وسائر القواعديين .

* * *

يقول صاحب المقالة تحت عنوان (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار) من جملة ما يقول :

للمغرب مرآة وضيئة هي فاس العاصمة العلمية فيه ، والناظر من هذه المرآة الواصفة لايني ان يبصر فيها شبحا حالكا وهو شبح ضعف الثقة بين اولياء الامر ومحبيهم فاذا ما اختليت بواحد من حكامنا شكا لك سيرة شبابنا ورماهم بالطيش واتهمهم ببغض فرنسا حليفة الاسلام والمسلمين منذ عهد بعيد ، واعتبرهم متصلحين منتظرين اول فرصة سانحة لانتهاز القيام في وجهها قومة الرجل الواحد وحشرهم في زمرة الاعداء الذين لا يطمع منهم في صداقة ولو اغدق عليهم وابل النعمة اغداقا ، ويا ليت هؤلاء السادة المتبرمين وقفوا عند هذا الحد وما تعدوه او خصصو وما

اطلقوا ، ولكنهم بالاسف ادرجوا جميع طبقات الامة القاصية في الميدان وحسبوا ان الجميع معهم فيه يحرضهم على التمادي في العصيان ولو بسكوت الاغراء او اشارة الاستحسان . واذا ما نحدث اليك ابناء اليوم ورجال الغد حدثوك متضجرين متاسفين على الحالة السيئة التي وصلوا اليها من معاملة بعض الولاة لهم باقامة المراقبة الدقيقة عليهم في حركاتهم وسكناتهم كاصحاب الجرائم المقوتة التي هم برءاء من تسعة اعشارها ، ثم تمنوا تطبيق ما سمعوه من مشايخهم الكرام في مقاعد الدروس نحو تلك الخصال الفرنسوية الشريفة التي مهدت انقلاب سنة ١٧٨٩ واستبق العالم برهته من مصادرها على احوالهم الحاضرة ايكون للتاريخ فائدة الاقتداء والحادثات ليلا يقف وارثوا اولئك الفحول محاربين للنهضة كانهم يودون بقاء هذه الامة الوديعة المسالمة تحت نير العبودية التي كادت ان تضمحل من العالم كله .

والمنصف الخالي من الاغراض والمقدر للكل قدره والعارف بتربية حكامنا المرتكزة على اساس تلك التربية التي تغرس بذور الجد والامانة والاخلاص ، لا بد من ان يقف حائرا امام هذا المنظر المفزع والحالة المرثي لها ، كيف لا وان كل الفريقين متوقف على الاخر ، فالوطني لايجهل احط الحالات الاجتماعية التي كانت استقرت عليها الايالة قبل الحماية الفرنسوية ولا توقفها على من يمد لها يد المساعدة وقاية لها من الاضمحلال الكلي واعانة على ولوجها اطوار الحياة العصرية التي لا تكون بدون امن على الاموال والارواح مع ان الفوضى كانت ضاربة اطنابها في جميع انحائها وفي ابواب العاصمة الادريسية نفسها كما انه لايجهل ان اقرب الحلفاء الى المسلمين هم الفرنسيون ، والسادة الحكام ايضا هم غير جاهلين ان النجاح الحقيقي في مثل هذه المهمات انما هو في المعاضدة الصادقة والمبنية على اساس اسلم النيات وفي المشاركة في الاعمال مع الوطنيين المشاركة الفعالة المتفقة مع الاوفاق التي لا زالت حديثة عهد وهي نصب اعين الجميع ولا سياسة انجح من هاته اذ بمثلها

تملك القلوب ويغرس فيها حب التضامن والاعتراف بالجميل اما امتلاك الذوات بالارهاب فهو كسحابة صيف او كسراب بقيعة خصوصا في زماننا هذا الذي وقع فيه التعارف والتقارب بين مشارق الارض ومغاربها .

اذا كان كل الفريقين جد عالم بهذه الحقيقة الناصعة ومتاكد بصحتها فلماذا هذا التعاكس الذي لا مبرر له ولماذا لم تسر المصالح في بعض الاحيان سيرها الناجح ؟

هنا يجب علينا الافصاح بالحقيقة ولو اغضبت من اغضبه من لأن مصالح الامتين العظيمتين توجب علينا ان نصدع بما يامر به الضمير ونعرض عن الجاهلين والله يكفينا شرهم واستهزاءهم ،

فلا الشبان مجرمين ولاهم طائشين ، ولا الامة خائنة ولا هي ناكرة للجميل ، ولا حكامنا بناكثي العهود ، ولا بناسين تاريخ اجدادهم العظام الذين مدنوا العالم برمته ورفعوا عنه نير العبودية وما خلت قط قلوبهم من الرحمة والشفقة والاحسان واسداء المعروف للعاجزين في جهات القارة الكورية ، ولكن الافاكين الاثمين من وسائط السوء هم الذين جعلوا بين الفريقين سدا منيعا وطريقا لخدمة مصالحهم الشخصية وهم الذين ياتون حكامنا بوجه ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب ثم يرجعون الى الوطنيين شبانا وشيوخا وكهولا بوجوه عليها غبرة ترهقها قترة متضجرين مما احدثوه من الولايات بسبب شيطنتهم ابعادا للتهمة عنهم ظنا منهم انهم يعيشون بذلك عيشة راضية وما جنوا منه الا احداثهم سياسة التذبذب والتجسس حتى كادوا ان يزيلوا من بعض ولاة الامر ريحانة الرحمة ومن افئدة الوطنيين تلك الخصلة الجميلة الا وهي الاعتراف بالجميل ، ولو علم هؤلاء الانذال ماهية مكانتهم الحقيقية حتى عند الحكام انفسهم لانتهوا عن ضلالهم المبين ولكفوا عما به يشتغلون حبا في شهرة مزعومة او طلبا لشرف موهوم وقد تعالت العنوانين

الشرفية ان تمنح زينة للخائنين الذين يعملون لتغرير امتهم وخداع المنعمين عليهم بالمظاهر الزائفة والظواهر الكاذبة ولا شك في قرب انبلاج شمس ذلك اليوم الذي يلتقي فيه الجمعان اعني المصلحين من الامتين ويتصالحان ويتوادان ويتفقان على المصالح الحقة وتدور دائرة السوء على المجرمين فيعلمون اي منقلب ينقلبون ويودون الكرة ليعملوا صالحا ، فيجابون «الان وقد عصيتم قبل وكنتم من المفسدين .

هذا واشهد الله الذي لا تخفاه خافية على اني لا اقصد فردا لغرض نفساني او اود منع المصلحين من اصحاب .

* * *

لم يقل الرجل الا ما قلت وان جمح بي القلم احيانا في هذا الموضوع على خلاف ما يعهده القراء مني فامر اطلب منه حتى من المتحدث عنهم الغفران ، وما كتبت هذه المقالة بل هذا المقال جافي العبارة مقطع الاشلاء الا بقصد الحكم بيننا والفصال .

م·

من باب رسائل ومقالات

الزوايا بالزواوة

تتمة محاضرة العالم الزواوي الشيخ باعزيز بن عمر

تابع لما في جزء شوال

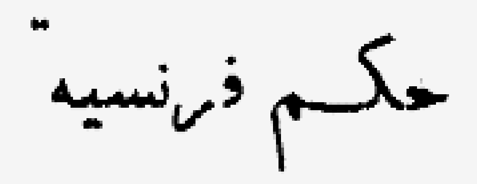
فلنكن كثيري المسميات كما كنا كثيري الاسماء فان ابيتم الا بقاء هذا الاسم في الوجود — ولا اظنكم كذلك — فاطلقوا على غير دور العلم ومعاهده ا ذكرنا من دور الدفوف والبنادير والمزامير حتى يتميز الرشد من الغي والخبيث من الطيب .

هذه هي اساليب التعليم بالزواوة وتلك هي مدارسنا ومعاهدنا هناك قد وصفتها

لكم — ايها السادة — باختصار وبقليل من كثير راجيا ان تتحسن حالة التعليم فيها بتحسن التعليم الاسلامي عموما فتح الله علينا واخذ بايدينا الى ما فيه سعادتنا انه خير الفاتحين

جنيدي بن عمر الزواوي

واثر هذه المحاضرة قام الاستاذ الشيخ الطيب العقبي فالقى كلمات استحسان لها وبين ما لزوايا الزواوة من الفضل في بث الثقافة الاسلامية بتلك النواحي وعرج على هذا بانها يجب ان تعان وتؤيد . فليسمع هذا اولئك الذين يبلغهم من اصحاب هذه الزوايا بواسطة بعض الناس ان الشيخ العقبي يسعى في القضاء على زواياكم بصرف الناس عن مد يد المساعدة لها رغم انها مدارس قرءانية ومعاهد علمية فليتنبه الزواويون لكل ما يقال من هذا القبيل



حكم فرنسيه

صديق جميع الناس ليس بصديق لاحد * سوء المضم عند الغني ينتقم لجوع الفقير * الرجل المهموم يفسد نفسه كالماء الراكد * الكبرياء فخر النفوس الصغيرة * الحساب الدقيق يكون الصديق * النقد سهل اما الفن فصعب * الطيبة معدن النفوس السامية * الاحسن عدو الحسن * اللسان شاهد القلب الكاذب * من يرغب السعادة عليه اسعاد الآخرين * الحقيقة تختفي عند ظهور الذهب * الحاجة لا تعرف القانون * كلما كثرت الرؤوس زادت الآراء * السعادة المثلى في العطاء * الانسان بلا خيال وحش

مجلة « الاخاء »

صفحة ادب

تحية الشبيبة

اقامت مدرسة الشبيبة الاسلامية بالعاصمة حفلتها السنوية التي اعتادت اقامتها ليلة السابع والعشرين من رمضان والقيت فيها الخطب والقصائد والتي هذه القصيدة العصماء شاعر الشباب الاستاذ محمد العيد المدرس بها

حي حفلا كزخرف الروض عني بتحايا كالعارض المرجحن
وتنزل عليه يا شعر روحا مطمئنا في روعه المطمئن
اقتبل اوجه الوجاهة بيضا مشرقات السنا طوالع يمن
وقلوب الولاء منشرحات طاهرات من كل ختل وضغن
واكف السخاء لم تتعقب باذاة ولم تكدر بمن
ومزايا علوية من ذمام في سلام وعزة في تأني
ثريت في ثرى النفوس كنوزا وجلتها السنون من بعد دفن
بوركت في رياضكم من فروع دانيات القطوف نضراء لدن
مرحبا بالنفوس نشوى بخمر بنت انس لا بنت كأس ودن
مرحبا بالقلوب صفت كروما والتقت في النمو غصنا بغصن
الف الله شملها بعد شت وتلافى غاراتها بعد شن

❀❀❀

ايها المحتفون بالضاد هذا حرم الضاد في سمو وامن
اشرفت منه نحوكم شرفات قائمات على قواعد رزن

من كهول به دهاة هداة وشباب به اعاريب لسن
يتناجون حول بر وتقوى بين فصل من الخطاب ولحن
ويهيبون بالنفوس الى ما يهب الجد من نباهة شان
ساءهم ان شعبهم مستكين لفتور في جسمه مستكن
مقفص كالهزار جاد لحونا ليس يدرى انائح ام مغنى
او غلت فيه والادلة شتى رادة قلبته ظهرا لبطن
فاعاضت ثراه جدبا بخصب وجزته على النوال بضن
والعوادي تهد بعد العوادي منه هد الفؤس من كل مبني

❀❀❀

ياحماة البلاد يافتية الضا د ترى هل لكم من الرأي مغنى
سار اجواركم مع العصر شوطا ووقفتم ما بين وهم ووهن
تحت شتى القوى تقاسون منها ما تقاسون من اذى وتجني
اين منكم مهابة وانتصاف ام سكنتم الى احتقار وغبن
لا تقولوا هان الجدود فهنا ساء نشء له بهم سوء ظن
في تلمسان فى بجاية فى تيـ ـهرت فى القلعة ازدهى كل فن
يوم كانت مهاجر الشرق والغر ب مثابا كمعهد وكحصن
وعليها من الملوك ذوى العز ة والباس كل سهران فطن
دعموا البر دعموا البحر بالاء لام من منشئات مدن وسفن
ومشوا في مناكب الارض صيدا بين جرارة ملائك جن
يزعون الشعوب رأيا ورعيا ويسوسونها بحكم واذن

ثم نيطوا من الظروب بمخز واحيطوا من الصروب بمخني

وطوتهم يد الزمان كما تطوي يد الكاتب الكتاب وتثني

فاذا العيش حالك مثل ليل واذا الربع موحش مثل سجن

واذا الارض قفرة واذا الجو معمى تظله سحب حزن

وتقضى ملك الجدود فلم يبـ ق بايدي البنين غير التمني

يا لمجد مضيع غير مجد عض كف عليه او طرق سن

❀❀❀

قف معي بالجزائر اليوم واسبر غور احوالها بعين واذن

تجد الطفل في الازقة يلهو والفتى يشرب الخمور ويزني

تجد الطفلة اليتيمة تبقى تحت خدر تنوء او تحت خدن

او لدى البيض نصروها وقالوا اكرمتها يد المسيح بحضن

واو ان الرجال منا رجال ما عداها تزوج وتبني

ما على خرد الجزائر غيرا ن ولا بالحدود والآي معني

والنيابات اسبرت عن مئاس بل مواس تحدها كالمسن

كاذبات البريق من كل خب يعد الناس باطلا ويمني

والمشاريع والشرائع والآ داب والكتب والنهي في تعني

ومن الالسن في المجامع والاقـ لام في الصحف شر طمم وطمن

وفشا الدجل فالولاية دعوى كل ذي سبحة تطول وذقن

وغلا القوم في الولي فظنوا انه كالاله يغني ويقني

وابوا كوثر العلوم عطاشا طمعا في ورود علم لدني

ضاق موسى بعلم صاحب موسى بله بله بلوا بافك وافن
وتنادوا فبدعوا مصلحيهم ومتى كان مصلح غير سني

❀❀❀

ايها المسلمون طال بنا الكر ب فهل لانفراجه من تسني
حاش لله ان يغر بشعب مستجير بلطفه مستجن
ارقبوا الله فيه واهدوا حيارى منه ضلوا سبيل جنة عدن
واعزموا عقدة العقيدة في الد ين تقوها من كل فتق وفتن

❀❀❀

نعم اجر الجهاد بالنفس والما ل وقل للغني اياك اعني
انما واحة الجزائر في را حة حر يسدي العطاء ويسني

❀❀❀

وذروا الحيف في التشكي من الحيـ ف بمهدي به انقضى اوكأني
وابتغوا حقكم من العيش عدلا لا تميلوا لقسوة او لجبن
ارفعوا صوتكم به واستميتوا فيه لا تياسوا ولو الف قرن
صرخة الحق في المسامع تنة ض كسهم سلء الفضاء مرن

❀❀❀

فسلام اليه سلام على الحـ ق ولا دلك من منار وركن
وسلام على السلام على الصف و على البشر والرضى والتدني
وسلام عليكم وعلى الحف ل وما ضم من جلال وحسن

محمد العيد

المباحثة والمناظرة

كراء الاسواق

تكلمنا على هذه المسألة في جزء رمضان سنة ١٣٤٨ ثم في جزء ذي الحجة من السنة نفسها وكنا نعلم ان المسئلة نظرية تحتاج الى اخذ ورد بين اهل العلم وكنا ننشر ما يأتينا منهم لو اتانا منهم شيء كما هي عادتنا . واليوم بعد مضي ثلاث سنوات نشر الشيخ الحافظي مقالا في المسئلة ونحن نرحب بكل بحث علمي مخلص نزيه غير اننا نقول لحضرة الشيخ ما اخرك عن ابداء رأيك في المسئلة الى اليوم والشهاب من اقرب الصحف اليك وقد نشرلك في هذه السنوات الثلاث عدة مقالات . وقد استشعرت هذا السؤال الذي يتبادر من نفسه الى ذهن كل احد فقلته في مقالك هكذا : « قد كان لزاما ان نرد عليها في الحال لو ان هذا العدد من المجلة موجود تحت يدي والآن حيث عثرت عليه بادرت الى ابطال هذا القول » سبحان الله ما ما هذا الجواب يا حضرة الاستاذ . ان الشهاب من يوم تأسيسه ما زال يرسل هدية اليكم الى يومنا هذا فكيف يغيب عنكم الى اليوم . دعنا من هذا فالناس عقول تعرف بها وتميز .

ولما كان كلامنا في المسألة قد نشر منذ مدة طويلة فاننا نعيد نشره لتعلم وجهة نظرنا وليبظر اهل العلم في المسالة واقوال الطرفين فيها ويكتبوا ما يظهر لهم ونحن نتكفل بنشره

واليك نص السؤل وجوابه من جزء رمضان سنة ١٣٤٨

١ — س : هل يجوز كراء الاسواق العامة ، واخذ ثمن الدخول على ارباب المواشي والسلع .

سائل من الميلية

ج : المعروف ان هذه الاسواق هي ملك للبلدية واذا قلنا هي ملك للبلدية فهي ملك للعامة التي تنوب عنها البلدية فللبلدية ان تبيع منفعتها بثمن معلوم الى اجل معلوم فيجوز اكتراؤها منها كذلك . ويجوز للمكتري ان يكري الانتفاع بها كذلك فيجوز له ان يأخذ على كل داخل لماشيته او سلعته اجرا في مقابلة انتفاع ذلك الداخل بالمكان الذي يحل فيه والذي هو مملوك المنفعة لصاحب السوق ونظيره من اكترى اصطبلا ثم يأخذ على ارباب المواشي اجرة بقاء مواشيهم في اصطبله مدة محدودة

وهذا ما في جزء ذي الحجة ١٣٤٨ في باب المباحثة والمناظرة



كراء الاسواق

من الاجارة لا من المكس

المكس في اللغة هو النقص ويطلق على ما يؤخذ من بائع السلعة ظلما والمكاس هو الآخذ لذلك وجاء في شأنه من الوعيد حديث «لا يدخل الجنة صاحب مكس» رواه ابو داوود وغيره وقد كانت الاسواق ملكا مشاعا بين الناس يقفون فيها بسلعهم فكان اخذ فرد المكس منهم ظلما لهم هذه هي حالة الاسواق في العهد القديم اما اليوم فان اوضاع الاسواق صارت على شكل آخر وذلك ان العامة الذين هم ملاك الاسواق وغيرها من الاماكن العامة يحتاجون في القيام بمصالحهم المدنية من تنظيف افنية وانارة شوارع وتعبيد طرقات ونظام امن وغير ذلك من المرافق التي تتولاها المجالس البلدية فكانت البلدية تتصرف في الاسواق التي هي ملك للعامة في مصلحة العامة وكانت العامة المالكة لتلك الاسواق قد نوبت عنها نوابا فوضت لهم ان يتصرفوا في ممتلكاتها لاجل مصلحتها فاولئك النواب الذين هم وكلاء العامة هم اعضاء البلدية يعرض السوق للكراء بالمزاد فيكتريه زيد او عمر فهذا المكتري

قد اكترى شيئا معينا بثمن معين من نواب مالكيه وهم العامة فقد وجدت اركان عقد الاجارة كلها فكان هذا العقد لذلك صحيحا جائزا .

ثم ان هذا المكتري يقف عند باب سوقه في ايام السوق فكل من يريد الدخول لمحله —وهو السوق الذي يملك منفعته بالعقد السابق— يدفع اجرة الانتفاع بالبقعة التي يقف فيها بسلعته مدة بقاء السوق في ذلك اليوم سواء اباع تلك السلعة ام لم يبعها فهذا ايضا عقد على الانتفاع بالبقعة مدة معلومة بثمن معلوم فهو صحيح جائز

لا يقال ان المكتري لا يلاحظ منفعة البقعة وانما يلاحظ ما يأخذه عن ثمن المبيعات لاننا نرى ان البقعة هي المقصودة لا ثمن المبيعات بدليل انه يأخذ اجرة البقعة سواء اباع ام لم يبع وسواء اباع بالقليل ام بالكثير . ولا يقال ان المكتري للسوق يأخذ عن كل ما يأتي للبلد ولو كان بعيدا عن السوق لان كلامنا فيمن يأخذ عن الموضع الذي اكتراه بحدوده واما الاخذ في غير المكان المكتري بحدوده فهو غير داخل في كلامنا وليس الفتوى فيه ، ولا يقال ان العقد الاول فيه غرر لان مكتري السوق قد تساعده الاحوال فيربح وقد تعاكسه فيخسر لاننا نقول هذا الشان في التجارة بيعا واكتراء ولا يضر هذا اذا كان ثمن البيع والكراء معلوما كما هو في موضوعنا ومثل هذا من اكترى فندقا فانه قد يربح وقد يخسر ولا يقال انه فرق بين كراء بقعة لتقف فيه الدابة حتى يأتيها صاحبها ويكون صاحب البقعة حارسا لها وبين كراء البقعة لتقف فيها الدابة لتباع وصاحبها هو حارسها لاننا نقول المقصود هو الانتفاع بالبقعة منفعة صحيحة سواء اكانت وضع سلع او وقوف دابة لاي غرض كان اذ الجميع انتفاع بالبقعة ودعوى الفرق بين ثمرات الانتفاع لا وجه لها . من هذا البيان يعلم اننا لا نريد تحليل المكس (عياذا بالله) وانما نريد انه غير منطبق على كراء الاسواق واكتراء الانتفاع بالوقوف فيها يوم السوق ، وان العقد الاول ما بين صاحب السوق ونواب العامة والثاني بين صاحب السوق ومريد الوقوف فيه بسلعته — من عقود الاجارة الصحيحة الجائزة

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

الحالة في مصر — المعاهدة السورية — ثورة عسير وموقف الامام يحي — فوز هتلر — وزارة دالادي — الازمة المالية — منشوريا ايضا — اتحاد ثلاثي جديد؟

لقد اصبحت نهاية صدقي باشا دكتاتور مصر قريبة، وتلك حقيقة لاريب فيها، فان الايام قد اظهرت فساد التجربة التي قام بها هذا الرجل بايحاء من الملك فؤاد. فلا الازمة السياسية الداخلية سويت، ولا الكارثة الاقتصادية خففت ولا المفاوضات مع الانكليز على تسوية القضية المصرية حققت.

فما اكتسبت مصر من هذه التجربة الصدقية الغير الصادقة الا انتهاك حرمات الحرية الشخصية، وتحطيم التضامن الوطني، واضطهاد حرية الصحف والاجتماع والمؤسسات، وطغيان اعوان الادارة الغاشمة وارهاقهم للشعب وارجاعهم عهد الكرباج الذي مضى غير مأسوف عليه. ولقد كانت حادثة البداري التي بسطنا القول فيها عمدا اثناء خلاصتنا الشهرية السالفة، انذارا رهيبا لهذه السلطة الغاشمة واعلانا لها باقتراب النهاية. الا ان اصحاب السلطة الحقيقية في مصر .... الذين يعملون تحت ستار الحياد التام، لم يرق لهم ان تتخلص مصر من صدقي وبرلمانه الصوري وجماعته المزيفة، ما دام للانكليز مآرب يريدون قضاءها وغايات يرغبون في الاحراز عليها قبل فوات الوقت.

فبعد ما صادقت وزارة صدقي وبرلمانه على مشروع بناء خزان بجبل الاولياء باموال مصرية لفائدة غراسة القطن الانكليزي بالسودان رغم قيام الامة المصرية بواجب الاحتجاج، ورغم ان صدقي باشا نفسه كان قبل « انقلابه » حرر تقريرا غريبا ضد هذا المشروع وبين ما ينتج عنه من الافات والمصائب لمصر،

بعد ذلك جاء دور خزان بحيرة تسانا ، وليس هذا الخزان في السودان هذه المرة ، بل في الحبشة ....

فان جلالة الامبراطور الحبشي هيلا سلاسي (الرأس طفري سابقا) رأى وجوب مد طريق معبد يشق بلاده من اعلاها الى ادناها ، ورأى ان الحالة المالية الحبشية لا تسمح بالقيام بهذا العمل . ففكر - والفكرة الحبشية تستطيع الاختراع احيانا - ففكر في بناء سدا وخزان على بحيرة تسانا التي ينبع منها اهم اقسام النيل . والسودان الانكليزي فضلا المصري اسما يستفيد فائدة كبرى من هذا الخزان، فالامبراطور الحبشي والانكليز يرون ان مصر هي التي يجب ان تبني باموالها هذا الخزان الذي يمنع عنها ماء النيل ، وان تعبد للحبشة طريقا في ارضها من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب ، وان تدفع للحكومة الحبشة مقدارا سنويا من المال لحفظ الطريق وترميمه .

وفي مقابل هذه التكاليف الثقيلة التي يخيل اليك انها من شروط معاهدة فرساي ، يتعهد السودان ان يدفع لمصر ثمن الماء الذي يناله من سد تسانا ....

هذا ما يريده الاستعمار الانكليزي من صدقي باشا ثمن نصره وابقائه في الحكم رغم انف الامة .

فالى متي تتحمل امة مصر مثل هذا الضيم ومثل هذا الطغيان؟ تروج اليوم اشاعات قوية في مصر ، بان وزارة صدقي باشا قد اصبحت اليوم في حكم العدم سواء نصرها الانكليز ام خذلوها ، وان وزارة قومية ستحل محلها وربما كانت تحت رئاسة عدلي باشا ؛ ويدخلها جماعة من الاحرار الدستوريين وجماعة من الوفديين المنشقين اصحاب حمد الباسل الباشا اما حزب الوفد فانه لن يقبل دخول هذه الوزارة رغم انها ستعرض عليه ٤ كراسي فيها ، لانه لا يقبل حكما الا اذا رجع دستور عام ١٩٢٣ ، بينما الوزارة القومية ان تمت ستتشكل على اساس الدستور

الحاضر المشوه وقانون الانتخاب الحالي ، على ان يكون للمجلس الجديد حق تنقيح الدستور وقانون الانتخاب كما يريد .

ولربما لن ينتهي هذا الشهر حتى تكون الازمة المصرية قد اسفرت عن حل ينزيل عن الامة كربها . حقق الله الامل .

* * *

وكذلك الازمة السورية لا تزداد الا تعقدا وارتباككا ، ولقد اظهرت السياسة الفرنسية عجزا واضحا في معالجة القضية السورية ، فالايام والاسابيع والشهور تمضي وتتتابع والقضية السورية على حالها لا تتقدم في طريق الحل خطوة واحدة . فلا الوطنيون السوريون ولا انصاف الوطنيين يرضون ان يقبلوا استقلالا مشوها على قاعدة تجزئة البلاد السورية وقسمها الى اربع دويلات كرقعة الشطرنج ولا رجال فرنسا ارتضوا ان يعدلوا عن هذه السياسة الغريبة فيعترفوا بالوحدة السورية مع ابقاء استقلال لبنان عن سوريا .

فالازمة السورية لا تزال مفتوحة على مصراعيها ، ونحن نعتقد ان خطبها سيشتد ان لم تتداركها السياسة الفرنسية بحل سريع يرضي الامة ويرضي الحق .

* * *

كان الذين اوقدوا نيران الفتنة ضد الدولة العربية السعودية في عسير ، يعتقدون انهم يستثيرون بهذه الحركة ما كمن من مطامع الامام يحي ويثيرون حفائظه ضد ابن السعود ، لان الامام يحي كان لا يخفى استياءه عند ما اعلن الملك السعودي حمايته او الحاقه على مقاطعة عسير .

لكن الامام يحي كان اعقل وامهر من ان يقع في مثل هذا الشرك المفضوح فلم يكتف ايده الله بلزوم جانب الحياد تجاه هذه الثورة الادريسية فحسب . بل اعلن انه ساخط على هذه الثورة وعلى من اوقدوا نارها ، وانه مستعد لامداد جلالة

ابن السعود بالرجال لاخمادها ان كان في حاجة الى ذلك .

فكان هذا التصريح السامي الذي دل دلالة قاطعة على التضامن المتين الموجود بين الملكين العربين كافيا للفت في سواعد الثوار والقضاء على آمالهم الخائبة . وقضت عليهم السيوف السعودية فلم تبق فيهم ولم تذر

واننا لا نستطيع بهذه المناسبة اخفاء كلمة تجول بالفؤاد ، ويابى علينا واجب الصراحة الا ان نقولها .

ان ثورة عسير لم تقع لمجرد رغبة اهل عسير في ثورة وسفك دماء . فليس هنالك من شعب يثور على حكومة لانه يريد ان يثور حبا بالثورة دون اي موجب لذلك . فلكل ثورة اسباب قاهرة اما سياسية او اقتصادية او اجتماعية . والداعية الاجنبي لا يستطيع ان يذكي نيران الفتن الا معتمدا على تلك الاسباب ومستثمرا لها. فواجب الادارة الحكيمة الرشيدة ، هو انها لا تعمد الى اخماد الفتنة بقوة السلاح فحسب ، بل تعمد اكثر من ذلك الى تتبع اسباب الفتنة ودرسها وتلافي حدوثها مرة اخرى . وبذلك توطد العدل ، والعدل اساس كل امن واطمئنان ،

* * *

واخيرا توصلت المانيا الى الحل الطبيعي الذى كان يجب ان تتوصل اليه منذ زمن طويل ، فان حارس المانيا الامين ورجلها العتيد المارشال فون هندنبورغ رئيس الجمهورية رأى انه لن يستطيع طويلا ان يحكم البلاد حكما دكتاتوريا غير معتمد على دستور ومجلس امة ، ورأى انه لا يمكن في هذه الظروف الحالية ان يرفع الحكم الدستورى البارلماني المعتمد على اغلبية قوية الا بالاعتماد على حزب الاشتراكيين المليين المدعو حزب « النازي » وزعيمه العتيد هتلر ، فلم يتاخر هندنبورغ عن استدعاء هتلر عند ما اعتقد ان استدعاءه اصبح مصلحة وطنية ، واناط بعهدته مهمة تشكيل وزارة الامبراطورية ، بعد ان كان يرفض دائما تسليم

الحكم في المانيا لزعيم اعظم حزب سياسي وجد بالبلاد وضم حواه فوق ١٤ مليونا من الناس ، وهكذا اصبح هتلر رئيس وزارة المانيا ،

استلم هتلر المانيا ، كما استلم موسوليني ايطاليا ، عام ١٩٢٢ : داخلية مضطربة ، وادارة ضعيفة . واحزاب متناحرة ، وفتن ناشبة ، وشيوعية تحاول ان تكتسح البلاد فكما ان موسوليني تمكن من تجديد الشباب الايطالي وبعث القوة الايطالية من مرقدها، وقهر الشيوعية قهرا لن ينبثق لها بعده نور في البلاد ، فكذلك سيكون هتلر بالمانيا ولا ريب ، فان اول همه سيكون محاربة الشيوعية ومحقها من البلاد، والقضاء على عناصر الفوضى والاضطراب والفتن ، ثم توحيد الادارة في كل البلاد الالمانية وجعلها ادارة ملية متجانسة وانه لخليق بان يسير بالامة الالمانية الشديدة الانقياد نحو عصر سعيد جديد ،

وقد وقع حل مجلس الريخشتاغ العمومي ومجلس بروسيا معا ، وسيعاد الانتخاب للمجلسين يوم ٥ مارس القابل ، الاغلب على الظن ان الانتخاب المقبل سيعطى هتلر نصرا حاسما ، فيمكنه ان يسير بالمانيا معتمدا على اغلبية برلمانية من حزبه ، كما يحكم موسوليني معتمدا على البرلمان الفاشيستي ، لكن الزعيم يصرح مع ذلك بانه اذا لم تكن الاغلبية الحاسمة من جهته في الانتخاب المقبل ، فانه سيحل المجلس ويحكم دكتاتوريا الى ان ينفذ برنامجه ، وهكذا وجدت المانيا منقذها

* * *

لكن فرنسا بعكس ذلك لم تجد الى هذه الساعة منقذها ، وقد اسقط مجلس الامة وزارة بول بونكور ، لعدم قبولها المشروع المالي الذى حرره مسيو شيرون ، ولم ير مسيو لوران رئيس الجمهورية لعلاج الازمة الا اعطاء الحكم لنفس الاغلبية الراديكالية الاشتراكية ، وهكذا تشكلت وزارة مسيو دالادي الزعيم الراديكالي الشديد التسامح وكان يود لو انه اشرك معه في الحكم بعض رجال الحزب الاشتراكي

الا ان هؤلاء اصروا على الامتناع من تولى الحكم ، واعلنوا انهم يسندون الوزارة فكانت هى والوزارة الاخرى السابقة ، كالشيء وخياله في المرآة . والفرق الوحيد بينهما هو تعويض مسيو شيرون بمسيو لامورو ومسيو بالماد .

مررت الوزارة الجديدة برنامجا للاصلاح المالي . وكادت تتدهور به كما تدهورت الوزارة السالفة . لان الموظفين اصروا على عدم قبول اي تضحية ؛ لكن رجال احزاب اليسار جمعوا امرهم ، وتيقنوا انهم ان اسقطوا هذه الوزارة فان الحكم يخرج من ايديهم نهائيا ، وتتشكل على انقاضهم وزارة اتحاد وطني — تكون نعم المقابل لوزارة هتلر الملية بالمانيا — فاعلنوا تأييدهم للحكومة في مشروعها المالي ، رغم ما فيه من — ضريبة الازمة — وهي ضريبة فادحة على مجموع المداخيل وبعد جدال عنيف دام يومين وليلتين ، وافق مجلس الامة على ذلك المشروع الجسيم باغلبية نحو ١٤٠ نائبا . وانتهت الحلقة الاولى من الازمة

اما الحلقة الثانية فهي الخطرة . وهى التي ستجري حوادثها هذا الاسبوع . وستعرف نتيجتها قبل وصول هذا العدد من الشهاب لقرائه الفضلاء ، ذلك ان مجلس السينات (الشيوخ) غير راض عن المشروع المالي ، وربما كان غير راض عن الوزارة نفسها ، وهو يرى ان خفض المصاريف العسكرية مضر بمصلحة الدولة ويرى ان رفع الضريبة على الدخل مضر بمصلحة الامة . فمن المتوقع اذا ان لجنته المالية تحت رئاسة مسيو كايو الشهير ، ستقلب البرنامج رأسا على عقب وتعيده مشوها الى مجلس الامة . ولربما اعادت معه الوزارة مهشمة . فالازمة اذا لم تنته بعد . بل هى لا تزال في دورها العنيف . كل هذا يقع والميزانية لعام ١٩٣٣ لم تحرر بعد . وستكون المفاوضة في شأنها ذات بال ...

والامة غنية وبين ايديها مقادير جسيمة من المال . الا انها لا تجرأ على طرحها في السوق وذلك لفقد الثقة . ومما يدلك على توفر المال بين يدي الامة بصفة

مدهشة ، وانها تعيد ما لها للمعاملات متى عادت لها الثقة ؛ هو ان وزارة البريد والتلغراف عقدت قرضا عاما بمبلغ مليارين من الفرنكات . ففي اسبوع واحد فقط اشترى الفرنسيون كامل سندات ذلك القرض ودفعوا المليارين . وفي هذا العمل من الاهمية ما فيه .

ففرنسا اليوم في حاجة قوية الى عودة الثقة . وان تعود الثقة الامع حكومة قوية ، وحكومة مسيو دلادي رغم مهارة رجالها ومسالمتهم وتشبعهم بمبادي الحرية والديموقراطية والعدل ليست من سوء الحظ تلك الحكومة القوية .

* * *

جاءت الساعة التي كانت تخشاها جمعية الامم وتحاول ابعادها ما استطاعت الى ذلك سبيلا . تلك هي ساعة اصدارها قولها الحاسم في مشكل منشوريا . وليس اصدارها لذلك القول الحاسم بالامر اليسير لانها – اي جمعية الامم – قد انقسمت الى قسمين كل منها يرى رأيا خاصا في الموضوع . فالدول الكبرى الاستعمارية ترى وجوب المحافظة على بقاء اليابان في العصبة ، وعدم احراجه ، بل هي تميل الى القول بان له الحق في استعمار منشوريا لان منشوريا يجب ان تستعمر ، اما اكثر الدول وهي التي تسمى الدول الصغرى . فانها تريد ان تنفذ العصبة قانونها حرفيا ، فتنادى بان اليابان معتدية وانه يجب ارجاع سلطة الصين على منشوريا .

ولقد حاولت لجنة التسعة عشر ان توفق بين نظريات اليابان والصين فما استطاعت الى ذلك سبيلا ، ولقد اصرت دولة اليابان على وجوب الاعتراف باستقلال منشوريا . وذلك ما لا سبيل اليه ، وبهذا اخفقت محاولة الصلح ، ولم يبق الا صدور الحكم ، وسنرى كيف يقع صدوره وسنرى خاصة كيف يقع تنفيذه وسنرى فوق ذلك ما ذا يكون موقف العصبة اذا اعلنت اليابان انسحابها منها ، فهل تتركها وغنيمتها الباردة ، ام تتبعها لافتكاكها منها ؟

* * *

ومما يزيد الجو السياسي اضطرابا هذه الايام ، رواج اشاعة وجود معاهدة هجومية بين المانيا وايطاليا والمجر ،

ولم يستطع مسيو هريونفي وجود هذه المعاهدة ، بل قال انه عند ما كان وزير خارجية علم بان هنالك معاهدة ستعرض للامضاء بين الدول الثلاثة الا انه غادر الوزارة قبل ان يقع اي امضاء ،

ومن البديهي ان الدول صاحبة الشأن في هذه المعاهدة تكذب امرهما قطعيا ، الا ان التكذيب لا يفيد فتيلا ، ومن الشان ان يقع تكذيب كل ما يتعلق بالمعاهدات السرية ،

ولقد عاد الكلام حول هذا الموضوع بمناسبة ضبط كمية عظيمة من السلاح مرسلة لدولة المجر من بلاد ايطاليا ، مما يدل دلالة صريحة على ان ايطاليا تباشر تسليح الدولة المجرية لكي تجدها منفذة لاغراضها اذا ازفت ساعة تنفيذ البرنامج الاكبر برنامج محق يوغوسلافيا والتخلص من كبس دول الاتفاق الصغير ،

ولا تزال هذه المسألة مستولية على اكبر قسم من الاحاديث السياسية الحالية وانت تعلم ان مثل هذه المسائل لا تزيد العالم ثقة ولا تكسب الناس اطمئنانا ، فالاضطراب في الشرق والغرب لا يزال في تفاقم ، والامر كله لله .



مسائل جزائرية

حول نزع الاراضي للاستعمار

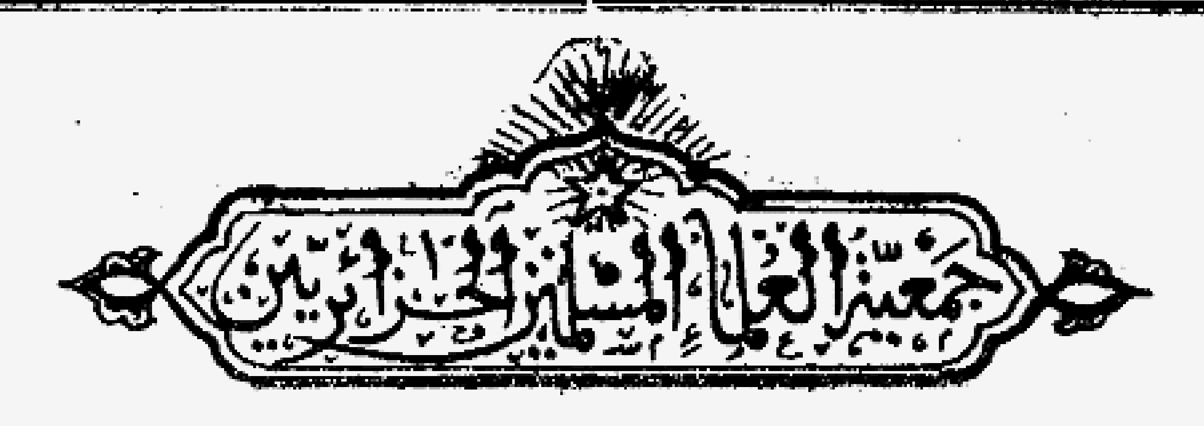
نشرنا في الجزء الماضي السؤال الذى وجهه م لوي ما بخوليس النائب بمجلس الامة الفرنسي لوزير الداخلية في هذا الشان ، ولما اطلع عليه بعض النواب الماليين من قسنطينة اخبرنا انــ م كارد الوالي العام كان صرح فى احدى خطبه الرسمية بالعدول بتاتا عن نزع الارض للاستعمار ، ونحن يسرنا ان نعلن هذا ونذيعه راجين للولاية العامة التمسك به في المستقبل دائما وان هذا التصريح اذا دام العمل به يكون من احسن الاثار الطيبة التي يتركها م كارد الوالي الحالي بالجزائر يذكره به بعد ابناؤها اطيب ذكر ،

اولاية ام ولايات؟

التعليم العربي الحر بالعمالات الثلاث

بينما نرى سبيل التعليم العربي الحر بقسنطينة وعمالتها ممهد السبيل يلقي طالبو الرخص في التعليم من دار العمالة التسهيل التام في نيل الرخصة ، ونرى المكاتب تفتح فى عدة جهات من العمالة حتى فى التراب العسكرى — اذا بنا نرى الامر على العكس من ذلك في العمالة الوهرانية فطالبو الرخص افرادا وجماعات يلقون كل صعوبة وكثيرا ما يقابلون بالرفض والتثبيط . واكثر من ذلك ان مكاتب كانت مفتحة فغلقت كمدرسة سبق ومدرسة بلعباس ، ونرى العمالة الجزائرية في الصعوبة والسهولة بين بين ، فيا ترى هل نحن تحت ادارة ولاية عامة واحدة ام تحت ادارة ولايات، ام لشخصية عامل قسنطينة م كارل الرجل الذكي البصير دخل فيما امتازت به عمالته عن بقية العمالات ، نحن لا نستبعد ذلك ولكن ثم امر آخر هو الاصل الاول

والحقيق في هذه الحالة المتباينة في العمالات الثلاث حتى صارت كانها ولايات ثلاث هذا الامر هو نحن المسلمين انفسنا . فان عمالة قسنطينة لا تجد فيها — بحمد الله — من يريد ان ينتقم من خصومه بعرقلة التعليم وهو من الخير العام والنفع الشامل واما في عمالة الجزائر وعمالة وهران فانك تجد — وبالاسف — كثيرا ممن يجعلون اعظم سلاح ضد خصومهم عرقلة سعيهم العلمي ولو كان في ذلك حرمان ابناء المسلمين من العلم والفضيلة وتركهم في مهاوي الجهل والرذيلة فما يزالون يوسوسون للدوائر الحكومية ويتقربون اليها بمناصبهم وحيثياتهم وكراسيهم النيابية التي اقعدتهم عليها الامة المخدوعة المسكينة حتى يوقعوها في الخطا والبلاء الذى هو ضرر على الامة وعلى الحكومة وعلى الناس اجمعين . غير ان هذا الصنف وجد في عمالة الجزائر من انصار العلم المقابلين له اكفاء في القوة لدى الحكومة فتعادلا فتوسط الامر فيها. واما في العمالة الوهرانية فاضداد العلم لم يجدوا في انصاره اكفاء لهم يردون بأسهم او وجدوا اكفاء ولكنهم لما ينهضوا لمقاومتهم ولو نهضوا كما هو الواجب عليهم والمنتظر منهم لخيبوا سعيهم — فرجحت كفتهم لدى الحكومة وظهرت آثارهم في غلق المدارس وصد العلماء عن المساجد والامتناع من اعطاء الرخص ، نقول هذا انصافا للحكومة ولكننا لا نبرئها بعد من المسؤولية فليس من العدل ولا من الحكمة ولا من حسن السياسة ان يترك لاصحاب الاغراض مجالا يجدون فيه سبيلا لتنفيذ اغراضهم وبث سموم وشاياتهم فهم يجنون من وراء ذلك اغراضهم ومقاصدهم والحكومة تجنى تغير القلوب وتعاظم الاستياء وضعف الثقة فلهم الغنم فيما يحسبونه غنما — وعليها — وعلى الامة معها — الغرم . ونحن على عادتنا في مصارحة الحكومة ونصحها نقول لها : ان الامة بعد ما ذاقت حلاوة العلم ما بقيت تصبر عنه ولا تستطيع — لو حاولت — ان تصبر عنه . وان هذه الرغبة في العلم منها فرصة اتيحت لك ايتها الحكومة فان انت ساعدتها وسهلت سبيلها اليها ربحتها والا خسرتها . وليست الامة بالتي تهون عليك كما انك لست بالتي تهونين عليها . و « العصا قرعت لذى الحلم »



الشهاب نصف شهري

لخدمة الجمعية

في الاجتماع الاخير لمجلس ادارة الجمعية في جلسة ١٢ شوال الماضي - وقع الاتفاق على ان يضاف الى مجلة الشهاب قسم خاص بالجمعية تنشر فيه المقالات المحررة باقلام اعضائها في المواضع المتعلقة بها ويكون القسم المخصص بها مشتملا على ستة عشر صفحة مرتين في الشهر وتعهد صاحب المجلة بنشر كل ما ينشر بهذا القسم مجانا

وفي جلسة يوم ١٣ شوال

قدم الشيخ الميلي اقتراحا وافق عليه المجلس وقرر نشره بالاجماع وها هو نصه نظرا لما وقع في هذه السنة من الهجومات غير الشريفة على الجمعية واعضاء ادارتها بقصد التهييج واحداث التشويش في الافكار ومحاولة صرف الجمعية عن خطتها الرشيدة وغايتها الشريفة تعلن الجمعية للامة من جديد خطتها التي سارت وتسير عليها وهي انها : تريد خدمة الدين والدفاع عنه وارشاد الامة الى فضائله وانها تعرض عما يوجه اليها من سباب وسفه وشغب وشتائم وقذف وانها لا تجيب عند لزوم الجواب الا بطريقة علمية لا تخرج عن دائرة الدين والادب وانها توصى بذلك اعضائها وسائر المسلمين

(الشهاب تنفيذا لقرار المجلس فان الشهاب سيصدر - باذن الله - في منتصف كل شهر اجداه من نصف ذي القعدة واننا لم نزد في اشتراكه الا قدرا زهيدا فرفعناه

اخبار وفوائد

النادي الرياضي القسنطيني

بعنابة

زار افراد كرة القدم في ٢٩ جانفي ١٩٣٣ بلدة العناب للقيام بمباراة مع الجمعية الرياضية البونية فكانت نتيجة المباراة متساوية بين الطرفين ورجع القسنطينيون وافئدتهم مفعمة بالعطف والمحبة على اخوانهم الشبان البونيين والسنتهم تلهج بشكرهم والاعتراف بجميلهم عموما وخصوصا شبان الرياضة ورئيسهم السيد عمر شقرون وبالاخص جمعية المزهر البوني الجمعية المحبوبة التي يرأسها صديقنا الوطني الغيور الاستاذ جندي عبد الرحمان المحامي ، يديرها محبنا الاستاذ العامل لبث الاخلاق الكريمة ونشر العربية وتحبيب الشباب البوني فيها الشيخ المكي الجنيدي

ويسرنا جدا هذا التضامن والتعارف بين شباب الوطن ويسرنا ايضا اقبال الشباب على الالعاب الرياضية فانها تحولهم عن مساوى الفراغ وتبعث فيهم روح النشاط والهمة وتكون لهم منها الصحة والعافية والتربية البدنية الكاملة والعقل السليم يكون في الجسم السليم كما قيل

ومما يحسن تنبيه جمعياتنا الرياضية اليه هو القيام بالشعائر الاسلامية ومنها الصلاة فلقد قرأنا مقالة في جريدة « الزهرة » التونسية نوهت فيها باعجاب بقيام الشبان الوهرانيين بشعائرهم الدينية وظهورهم بمظهر الشبان المسلمين ايام اقامتهم بتونس وهكذا نود هذا المظهر الاسلامي الشريف من جميع جمعياتنا فاعتناء الشباب

من الخمسين فرنكا الى الستين . وثمن العدد ثلاث فرنكات والله يعلم اننا ما زلنا نضطر احيانا الى الانفاق على المجلة من مالنا فعسى الذين تروق لهم هذه المجلة ان يعملوا على نشرها وتاييدها والله يسدد خطانا في نفع عباد الله لوجه الله ،

برياضة ابدانهم بالالعاب يكمله اعتناؤهم برياضة ارواحهم بالتدين والاخلاق والمروءة ومن صح بدنه وطابت روحه كان حقا رجلا مسلما كاملا نفاعا للوطن وللانسانية عامة

المؤاخاة السكيكدية

جمعية خيرية اسلامية

تابع لما في جزء شوال

فقام السيد عبادة بلقاسم وشكر المجتمعين على ثقتهم باعضاء المجلس الاداري واكد لهم ان هؤلاء سيبذلون كل جهد ليقوموا بما عهد به اليهم احسن قيام — ثم استطرد قائلا — لجمعيتنا غاية انسانية ليس الا ، وذلك هو الاعانة بكل وجه لاخواننا البؤساء المحتاجين فمنشأ الجمعية موافق لرغبة كل منا بل صار هذا المنشا خصوصا منذ بضع سنين حاجة لا تقبل التاخير لتكاثر سكان بلدنا وحلول الازمة الاقتصادية التي يتالم منها كل احد واشتداد وطاتها المشئومة خصوصا على السكان الاهالي الذين لا يملكون شيئا — ثم قال ومن القوانين التي قررتم يظهر لكم ان قد اخذت كل التدابير للقضاء على كل ما من شانه ان يخل بالاتحاد والتضامن الواجبين على كل منا في هذه الجمعية — فالمناقشات السياسية والدينية ممنوعة كل المنع ونحن نحرس جمعيتنا من تعاطي هاته المناقشات بل حتى من التهمة بتعاطيها ثم قال

فاسمحوا لنا ايها الاخوان الاعزاء بالاعتماد على كل منكم فيما يسهل علينا عملنا ان الحماسة التي لبيتم بها دعوة اللجنة التحضيرية والعواطف السامية التي نعهدها فيكم تجعلنا نرى لجمعيتنا مستقبلا زاهرا

فواجبنا الديني والانساني يقضي علينا بان لا نحجم امام اي شان كان في سبيل المحافظة على حياة جمعيتنا وان لا تكبر في اعيننا أية تضحية مهما بلغت ازاء الغاية

الشريفة التي التزمنا بخدمتها

فباسم اخواننا المحتاجين الذين يستثمرون أعاد ازادتكم اشكركم اخواني واقول لكم الى العمل الى العمل

ولا اختم كلامي قبل ان اسدى باسمكم وافر الشكر الى الذين عملوا باي وجه كان على انشاء الجمعية وان اثنى بكل احترام على اولي الامر الذين لم يحرمونا اعانتهم وان اوكد امتناننا الى اهل الخير الذين يساعدونا على نهضتنا مثل السيد كيطارلي شيخ مدينتنا الذي منذ تقلد رئاسة البلد لم يبخل بوقته في الاشتغال بامورنا ذلك الذي نحن مدينون له بمصنع الزرابي — الارطزانه — وماوى المساكين وغيره مما نحن جديرون بالانتظار من احسانه

والسيد الرئيس واعضاء بيرو الاحسان — والسيدة رئيسة جمعية (قطرة الحليب) ذلك المنشا الخيري نشكره على توزيعه اعانته على المحتاجين دون مراعاة اصل او دين

وفي الختام ارجو من السيدة رئيسة (الابرة المسلمة) والسيدات اعضاؤها ان يتقبلن عبارات امتناننا لهن — ونؤكد لهاته الجمعيات اننا نعينهم بكل قوانا ونقدم لهم مساعدتنا للبحث على كل ما من شانه ان ينهض بحالة بني جنسنا — ثم رفع الرئيس الجلسة بين هتاف الحاضرين بحياة هذا المشروع الجليل وتصفيقهم

الكاتب العام . دعاس السعيد

صفحة القراء

الاستاذ دورنو

مدير المدرسة ورئيس مكتب الاحسان ورئيس جمعية الكتلت

عرفنا من م دورنو مدير المدرسة النصح والحزم والاجتهاد في ادارة المدرسة والقيام على تلامذتها احسن قيام ولذا سررنا يوم سمي رئيسا لمكتب الاحسان ويوم سمي رئيسا لجمعية الكلت في هذه الايام الماضية القريبة . وقد اصبح م دورنو اليوم ترتبط به ثلاث مؤسسات اسلامية عظيمة : المدرسة وفيها غذاء عقول ابنائنا ، ومكتب الاحسان وفيه غذاء فقرائنا ، وجمعية الكلت وفيها المحافظة على مساجدنا التي اسست للقيام باعظم شعيرة في ديننا وتغذية قلوبنا وارواحنا بعلوم شريعتنا . ونحن بما نعلم من المقدرة العلمية والاخلاقية في م دورنو نتفاءل بكل خير لمكتب الاحسان وجمعية الكلت مثل الذي كان منه في ادارة المدرسة . ونأمل ان يبقى له من الآثار الطيبة في العناية بالمساجد مثلما كان لوميلسه مدير المدرسة السابق المأسوف عليه م موطيلانسكي الذي لم ينس المسلمون ذكره الى اليوم والمسلمون لن ينسوا جميلا لذي جميل . وختاما نقدم تهانينا لحضرته ورجاءنا له التأييد في كل خير والاثر الطيب والذكر الجميل

تسمية مدرس

سمي حضرة الاديب الفاضل السيد محمد الشريف بن عزوز مدرسا بقسنطينة خلفا للسيد موسى بنيه الذي سمي ترجمانا ببريكة

ونحن كما تأسفنا لانتقال السيد موسى فرحنا بخلفه السيد محمد الشريف وقد باشر خطته الشريفة في تعليم ابناء مكتب سيدي الجليس وفتح تطوعا — درسا علما بجامع سيدي ميمون وكانت هذه التسمية لدينا من نعم الله على ابنائنا الصغار لما نعرفه من اخلاقه وتربيته وتثقيفه ثقافة اسلامية فهنيئا لك يا حضرة الاخ بهذه الوظيفة الجليلة التي اذا صلح القائم بها عم النفع بها عاما وكانت النتيجة المرغوبة

ايها الشاب انك دخلت معترك العمل بعملك الجليل فقدم لابناء وطنك ما به يحيون ويصيرون رجالا فانك ممن يعرف ثمرة العلم الصحيح ومن خير من يعمل لنشرة

محمد المرتضى

بشر الشاب الذكي الاديب السيد حسن الوارزقي بغلام مبارك جعله الله قرة عين له وللعائلة وجنديا اديبا من جنود الاسلام والوطنية

ولئن فاتنا تقديم تهانينا في الجزء الماضي — مع المعذرة — فاننا نجددها له في هذا الجزء فهنيئا لك ياحسن محمد المرتضى

فهرس الجزء الثالث من المجلد التاسع

لتاخر ورود ورق «الشهاب» فاضطررنا لاصدارة في هذا الورق قياما بواجب القراء

المطبعة الجزائرية الاسلامية

الجزء الرابع ج : 4 م : 9 المجلد التاسع

الحرية العدالة

الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد : ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »
مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »
منشئ المجلة

الاخوة السلام

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين


أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هى أحسن

قسنطينة ١٥ ذي القعدة ١٣٥١ﻫ ١٢ مارس ١٩٣٣م



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وءاله وسلم

الفاتحة

اما بعد فقد رأت الجمعية ان تضم الى نشرها العلم بدروس رجالها فى حلهم وترحالهم فى بلدانهم وغير بلدانهم نشرها له باقلامهم على صفحات مجلة الشهاب . وقد قال الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه : « باب ما يذكر فى المناولة وكتاب اهل العلم بالعلم الى البلدان وقال انس نسخ عثمان المصاحف فبعث بها

الى الآفاق ، وما كتب اهل العلم بالعلم الى البلدان الا لنشره وتكثير قرائه لعلمهم ان الكتابة تصل الى حيث لا يصل الكلام وتبقى ما لا يبقاه . وسيقوم اعضاء الجمعية ان شاء الله تعالى — في هذا القسم من المجلة بالكتابات العلمية الدينية في ابواب العقائد والاخلاق والاداب والاعمال وفي بيان حقائق الالفاظ الدينية والحقائق التشريعية من ادلة السنة والكتاب وفي احياء هدي السلف الصالح من الصحابة والتابعين واتباع التابعين وايمة الهدى اجمعين رضي الله عنهم وفي دفع شبه المتقولين على الجمعية ورد اعتداء المعتدين عليها في صدق ونزاهة وعلم وانصاف

والله نسال ان يكون هذا من العمل المتقبل ، والخير النافع العميم

ما هو الاخلاص ومن هو المخلص

احاول اليوم ان اضع بين يدي الجمهور الاسلامي الجزائري شرح الاخلاص موضحا له ايضاحا دينيا علميا ليكون الجمهور على بصيرة من معنى هذه الحقيقة الدينية العلمية واني سالحق ذلك بكلمات للايمة في الاخلاص والمخلصين افعل ذلك لعل الجمهور عندنا ينتبه الى محاولة موجهة هذه الايام الى مسخ هذه الحقيقة واخراجها عن وضعها الديني عسى علماء الامة يهبون الى المحافظة على الحقائق الدينية ويبادرون الى ابطال تحريف المحرفين الذين يخادعون الناس بالتحافهم بثوب غير ثوبهم الذي يستبطنونه وانه من الفرض المحتم ابقاء الاوضاع الدينية على ما هي عليه ومن الواجبات المتعينة ايقاع الاسماء الشرعية على مسمياتها ومعانيها الدينية حتى ترتبط الدوال بالمدلولات

والاوصاف بالموصوفات وبذلك تبقي الحقائق الدينية محفوظة والاوضاع الشرعية قائمة موجودة وفي بقاء الحقائق الدينية على حدودها العلمية التي سلمها لنا اسلافنا والاوضاع الشرعية مستعملة في معانيها بقاء للدين لم يمسسه تحويل وبقاء للاوضاع الشرعية محفوظة بحفظ لغتها واوضاعها وذلك في نظر الدين من الاهمية بمكان مكين وذلك ايضا على العلماء من آكد ما يجب عليهم تبليغه ولا يعد العالم في نظر الدين وفيا للعلم حتي يعمل بما يامر به العلم عملا او تبليغا وما دام العالم في الاسلام وارثا للنبي عليه الصلاة والسلام فعليه ان يتبعه عملا وتبليغا اما اذا اهمل العلماء وظيفتهم العلمية والتبليغية وتركوا الذب على الدين واهملوا باب حراسته مفتحا يلجه كل معتد ويشب عليه المنتزون فان الدين وعلومه ولغته تصبح العوبة بيد عبيد الشهوات ومماليك الاهواء يسيرون به اين سارت شهواتهم ويفسرونها تبعا لمنافعهم . واظن ان علماء الامة يدركون ان اعظم الشرور التي حلت بالعالم الاسلامي انما كان سببها الجامع للعلل هو تحريف الاوضاع الدينية وقلب حقائقه العلمية وافساد لغته وادابه ولو ان الالفاظ الدينية الحاملة معها للحقائق الشرعية حوفظ عليها وضن بها على غير اهلها واستعملت كما كانت تستعمل ايام كان سلطان العلم قائما فلم يطلق الصلاح والصالح الاعلى معناه الموضوع له ولم يوصف بالعلم الا اهله ولم يدع الاخلاص الا المخلصون لما لعبت بنا الايام ولا نزلت بربوعنا الكوارث التي اظلت سماءنا وغطت ارضنا ولا صار ديننا وعلومه وآدابه في ارض غربة مهجورا مجهولا نادبا حظه باكيا اهله شاكيا الى ربه واغوثاه

ان التكاليف الشرعية مبنية على رعاية المصالح الدينية والدنيوية ولهذه المصالح حقائق علمية ولها الفاظ واسماء شرعية تدل عليها نفهم منها بمجرد سماعها فيكفي لفهم المصلحة والطلب والترغيب سماع اسمائها فوجود اسم صدق اخلاص ايمان وفاء كاف في فهم الطلب ووجود مصالح، كما ان المفاسد لها حقائق ولها اسماء موضوعة

بأزائها تفهم بسماع اسمائها فسماع لفظ كفر كذب رياء كاف ايضا في فهم النهي والدلالة على المفاسد، فما دام العلماء محافظين على الحقائق الدينية وعلى اسمائها والقابها رادين تحريف المحرفين وتحويل المبطلين فالدين باق على اصله ومصالح الخلق ثابتة والمفاسد مدفوعة ولغة الدين حية موجودة يبلغها السلف للخلف واذا ضيع العلماء ما وكل اليهم واهملوا وظيفتهم ونامت اعينهم عن كيد الكائدين وعبث العابثين وجهالات الجاهلين آلت حقائق الدين ولغة الدين واداب الدين لعبة بيد المرائين وحلت بالدين ولغة الدين الطامة الكبرى وازفت الساعة التي تنتظرها الايدي الاثيمة المعادية للاسلام المقضي حاجتها من الدين عياذا بالله من التفريط في الحق

وبعد هذا التمهيد انتقل الى الموضوع واشرع في المقصود فاقول الاخلاص مصدر اخلص ومعناه تصفية الشيء مما يمكن ان يدخله من الشوائب والمصادر من قسم الالفاظ المطلقة كما هو مقرر في علم الاصول فيكون الاخلاص يطلق على الشيء المصفى من غيره سواء كان الشيء خيرا او شرا فيقال لغة اخلص المرائي في ريائه كما تقول اخلص المؤمن في عمله لربه هذا اصل الاخلاص لغة ثم ان العرف الديني والاستعمالات الشرعية قيدت هذا المطلق وقصرته على تصفية العمل الشرعي من الشوائب المفسدة له كالرياء والمقاصد الفاسدة والغرور ويقابل الاخلاص بالمعنى الشرعي الرياء والمخلص دينا على القاعدة الاشتقاقية هو العامل المصفي لعمله من كل شيء يضر بالعمل دينا واذا تبين لنا معنى الاخلاص لغة وعرفا فاني اوفي كلامي هذا بكلمات لعلماء الدين في الاخلاص والمخلصين تصحيحا لكلامي ليعلم المخلصون ان الغارة الشعواء التي وقعت هذه الايام على حقيقة الاخلاص الديني وعلى لفظه من بعض رواد الاغراض الذاتية غارة ظالمة ودعوة عاطلة يراد منها تضليل الرأي العام وذر الرماد في العيون وصرف الناس عن فهم حقيقة صاحب هذه الغارة التي هي رياء لا تغطيه التضليلات ولا تستره عن الانظار العلمية المخادعات وصاحبه باسم المرائي اولى وعمله بالرياء اصدق

واظن ان الحوادث التي مرت بالجزائر في بحر السنوات القريبة منا مما اشير الى قليل منها تنادي بافصح بيان ان عمل مخلص الاخلاص رياء وان لسان تقلباته ينشد الى الناس

يوما يمان اذا لقيت داين * واذا لقيت معديا فعدنان

ولعمر الحق ان من يريد ان يرضي الناس ويوافق كل الخصوم لهو المرائي الذي لا يختلف فيه عاقلان وليعلم القراء اني لست بغفلات لهذا الموضوع حتى اسرد الى القراء كلام الايمة الذين تصدوا للكلام على الاخلاص والمخلصين ليعلم المراؤون ان في السويداء رجالا وان عصر التضليل ومخادعة الامة ذهب غير مأسوف عليه ولم يبق الا عصر تعرض فيه الرجال على محك التمحيص ليعرف الخبيث من الطيب فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض قال السوسي رحمه الله معرفا للاخلاص الاخلاص فقد رؤية الاخلاص فان من شاهد في اخلاصه الاخلاص فقد احتاج في اخلاصه الى اخلاص انتهى

وقال ابو عثمان الاخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى الخالق فقط انتهى وقال المحاسبي الاخلاص هو اخراج الخلق عن معاملة الرب انتهى وقال الجنيد الاخلاص تصفية العمل من الكدورات . والاخلاص الجديد لا حظ له في صدق جميع هذه التعاريف على اخلاصه وكلها تخرجه عن ان يسمى بهذا الاسم او يصدق على صاحبه لفظ مخلص ذلك ان صاحب الاخلاص المخلص الجديد انما ينطلق لخدمة نفسه وارضاء شهوته واكتساب الثمرة واغتصاب الاخلاص وها هو تتغير مواقفه كشأن كل مراء باقبال الناس اليه وادبارهم عنه واحتياجهم اليه واستغنائهم عنه وهو ما يفتيء يكتب الى الناس في فضائل الاخلاص والمخلصين ويحاول ان يجذب اليه القاريء لاخلاصه لولا صدره ويحشو مخه بان هذا الزعيم الجديد هو المخلص الوحيد ولا ادري كيف ظن ان الناس سيسمون رياءه اخلاصا ويبن

ايديهم كتب الدين التي فتلت هذه الحقيقة بحثا فاخذ يغرر بالناس و يسفه عقولهم ويكتب الفصول تلو الفصول مادحا للاخلاص الذي يصح لكل احد ان يدعيه وليس له ان يدعيه موهما ان الناس في غفلة عنه وعن مواقفه التي تنادي بالرياء وها أنا اسمع القراء قليلا من كثير من كلام علماء الدين في الكلام على الاخلاص والمخلصين ليهلك من هلك عن بينة قال في مدارج السالكين في معرض الاخذ بالسنة والعمل بالاخلاص : الناس منقسمون بحسب هذين الاصلين الى اربعة اقسام احدهما اهل الاخلاص للمعبود والمتابعة وهم اهل اياك نعبد حقيقة فاعمالهم كلها لله واقوالهم لله وعطاؤهم لله ومنعهم لله وحبهم لله وبغضهم لله فمعاملاتهم ظاهرة وباطنة لوجه الله وحده لا يريدون بذلك جزاء من الناس ولا شكورا ولا ابتغاء الجاه عندهم ولا طلب المحمدة والمنزلة في قلوبهم ولا هربا من ذمهم بل قد عدوا الناس من اصحاب القبور لا يملكون لهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة الى آخر ما كتبه في هذا الفصل القيم وقد اعاده في جزء آخر بعد هذا وبسطه بسطا شافيا كافيا يدع الاخلاص المخلص الجديد رياء لا يحجبه شيء وجملة القول ان من قرأ ما كتب الاخلاقيون في الاخلاص يتيقن ان من لا يتحرك الا اذا حرك ولا يتقدم الا اذا دفع الى الرياسة وضمن له ان الرياسة هي اجرة العاجل على هدم ماضيه يتيقن ان المخلص الجديد لا يصح ان يعد في زمرة المخلصين الذين يقولون الحق لانه حق ويقومون بالقسط لانه قسط مأمور به ممدوح فاعله عند الله الذي لا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا لوجهه وهو اغنى الاغنياء عن الشركاء لعلي اذا قدمت الى القراء بعض المواقف التي وقفها المخلص الجديد في الحوادث التي مرت بنا قريبا اكون قد خدمت الحقيقة ونصرت الاخلاص الديني بدفع الرياء عن الاختلاط به واكون ايضا قد خدمت هذا المخلص الجديد بتعريفه بالواقع الذي لا تستره التمويهات

(١) مسألة الاذان بين مالكية ميزاب واباضيتها كتب فيها كتابة لا تجتمع مع

الاخلاص في قلب رجل واحد اذ دعا فيها الى الصلح والصلح كما هو معلوم عبارة من ترك كل فريق شيئا من حقه وهو يعلم ان الصلح لا يدخل الاذان ولا غيره من العبادات اذ ليست من حق العباد وليس الاذان مما يمكن تجزئته وهذه الامور من ضروريات الفقه في كل المذاهب وليس مخلصنا ممن يجهل هذا الحكم الفقهي المتفق عليه عند المسلمين ولكنه كتب ظنا منه ان الطائفتين ستتخذ انه حكما ترضى حكومته فان لم يكن ذلك فلا اقل من انه ارضى الفريقين ونال حمد الطائفتين وتلك هي امنية صاحب الاخلاص فكيف مع هذا الرياء المكشوف ينخدع احد الى دعواه لنفسه الاخلاص واني لا اكتمه اذا قلت ان هذا هو الرياء وان صاحب هذه الحادثة هو المرائي .

(٢) جمعية العلماء التي خرج منها جريا وراء حظ من حظوظه هي الجمعية التي كان فيها وقانونها لم يتبدل ورجالها لم يتجددوا ودعوتهم ومذهبهم وغايتهم اليوم هي نفس الامور التي كانت يوم كان عضوا فيها لم يطرأ على الجمعية شيء جديد وكان المخلص احد اعضائها الذين ادمجوا فيها من غير انتخاب واقام عضوا قانونيا بها سنة كاملة ولم ينقم من عملها شيئا ولا كتب الى الامة حرفا واحدا يظهر به امتعاضه من الجمعية او بعض اعضائها وتمضي على هذه الحالة الدالة على رضاه على الجمعية شرعا وقانونا دورة كاملة يعد فيها احد المسؤولين عنها امام الله يوم ينصب لكل غادر لواء والحال انه قادر على اذاعة رأيه متمكن من نشر ما يراه وفي الجزائر صحيفة تود ان تكتب في العلماء بحق وبباطل ومن اسعد ايامها عند نفسها ان تظفر منك بكلمة لتبني عليها ما شاءت فانت ايها المخلص ان كانت جمعية العلماء المسلمين في سنتها الماضية جمعية بدعية ورضيت ببدعتها وسكت عن ضلالها فانك تعد غاشا للامة مخادعا لها بعت نصيحتها بلقب عضو وان كانت الجمعية سنية مصلحة متفانية في خدمة العلم والسنة كما هو الواقع وخرجت عنها لانك وجدت كرسي

رآسة ولقب رئيس وذلك همك من دنياك ورضيت ان تقبل لقب تعريض بجمعية كنت احد رجالها وطاب لك ان تلمز نفسك وتعرض باخوانك بانهم اهل بدعة فان اخلاصك قد فهم وغايتك من اعمالك قد نلتها وصح فيك المثل السائر من اسر سريرة ألبسه الله رداءها

(٣) الطائفة المشاقة للجمعية لما عزمت على فعلها وسمت سعيها كتب صاحب الاخلاص في الجرائد قائلا ان الجمعية الثانية يجب عليها ان توقف عملها ولا حق لها في المشي في [illegible] عملها والجمعية القديمة يطالبها بتجديد الانتخاب للمجلس الاداري الجديد ويتلخص من كلامه ان الجمعية سائرة على هدى وانها جمعية سنية وانما ينقم منها طريق الانتخاب لاغير اما غرض الجمعية واعمال الجمعية ومواقف الجمعية الدينية فهي مواقف مرضية لا تستحق النكير ولا تنبئ بانها جمعية اهل بدعة فلما عصي امره ورفضت اشارته وكان اول من رفض رأيه مرؤوسه اليوم وظهر في الجو كرسي رآسة ولقب رئيس تحلب فو صاحب الاخلاص الى الرآسة وسال لعابه شوقا اليها وكفر برأيه الاول وجاء مهرولا في غير تؤدة ليرأس الجمعية الجديدة ويمثل اسمها الذي وضع للتعريض به وبرجال الجمعية القديمة التي خرج منها ابغاء الرآسة التي هي رأس كل آفة ثم لم يلبث الا اياما حتي خرج الينا بالاخلاص في مدح الاخلاص والمخلصين وكان صنيعه هذا في نظر العقلاء يمثل المثل السائر كاد المريب يقول خذوني

(٤) كان الاستاذ يوسف الدجوي يكتب في الوسيلة في مجلة النور ويرى جوازها وكان في الازهر وخارج الازهر من يرد عليه رأيه وكان صاحب الاخلاص حينئذ لم يظهر له في زوايا الجزائر ما يدعوه الى الاعتراف بالوسيلة فكتب في الشهاب يرد على شيخه الدجوي ويزيف ادلته ويتحمس الى انكار الوسيلة وانكار مقالة من يقول بها وثبت على رأيه ذلك مدة ولم يكتب الى الناس ان الوسيلة عنده تغير

فيها اجتهاده فلما لاح له منصب رياسة وعلم ان هذه الرياسة لا ياخذها الا من دفع ثمنها وكان ثمنها الاعتراف بالوسيلة تغير صاحب الاخلاص عن مذهبه وكفر عن خطيئته وسفه اجتهاده قبل وأنتجت له الرياسة قطعية ادلة الوسيلة وباتت الوسيلة ولواحق الوسيلة من القطعيات التي تجب عليه حمايتها ...

(٥) النزاع بين المصلحين وبعض الطرقيين قديم العهد وكان في مبدإ امره اشد منه اليوم وكان الهجوم والدفاع من الطرفين بالغا اشده وكان صاحب الاخلاص يشاهد هذه المعارك وفي استطاعته ان يقول كلمته ويجهر بمذهبه ويصرح الى الناس ان الطرق تجب المحافظة عليها بملحقاتها وانها تصلح للانتفاع بها ويصح تسميتها معاهد علمية ومدارس دينية يجرم علينا افسادها لو فعل ذلك في ذلك الحين وبلغ صوته الى الامة لشكر له الناس صنيعه وحمدت له نصيحته وكان صوته مقبولا ولو عند الطرقيين ولكن المخلص منذ ابتدأت هذه الحركة وهو ساكت بل متطوع في جيش المصلحين وانكاره للوسيلة التي هي روح الطرق ومقرحياتها أصدق شاهد على ذلك فلما نودي الى كرسي رياسة الجمعية المشاقة ليكون رئيس المشاقين زمزم زمزمته المعروفة في اخلاصه ! وكتب بالحروف الكبيرة (محاولة فاشلة لتشتيت الطرق) وحول وجهته منذ ولي رياسة المشاقين الى محاربة الاصلاح ورضي من حزبه ان يسعوا لغلق المساجد وايصاد المكاتب العربية واماتة النهضة الجزائرية ونزع الثقة من علماء الامة الجزائرية ليخلو الجو للافساد والمفسدين ابعد هذا تكتب الى الناس في الاخلاص والمخلصين وتحاول ان تقنع الناس بان عملك اخلاص وانت مخلص ولعمر الله انك نزلت نفسك منزلة جلبت عليك هزء الاحياء والاموات

ياصاحب الاخلاص اني اذكرك بفقرة او فقرتين من كتاب امير المومنين عمر الذي كتب به الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما لعل الله يهديني واياك الى العمل بنصيحته واذكر بعض ماكتبه عليه صاحب اعلام الموقعين لعلك تعمل باثر التائب من الذنب كمن لا ذنب له قال امير المومنين رضي الله عنه ومن تزين للناس بما

ليس فيه شانه الله فان الله لا يقبل من العباد الا ما كان خالصا له انتهى وقال صاحب اعلام الموقعين لما كان المتزين بما ليس فيه ضد المخلص فانه يظهر الى الناس امرا وهو في الباطن بخلافه عامله الله بنقيض قصده فان المعاقبة بنقيض القصد ثابتة شرعا وقدرا ولما كان المخلص يعجل له من ثواب اخلاصه الحلاوة والمحبة والمهابة في قلوب الناس عجل للمتزين بما ليس فيه من عقوبته ان شانه الله الى آخر ما ذكره واظن ان انباء العقلاء لك في تقلبك وتغيرك يصدق قول امير المؤمنين المحدث في قوله : ان المقاصد الفاسدة والاعمال الخاسرة تتولد عنها النتائج المهلكة، وها ان رياستك جلبت على الجزائر المسلمة مفاسد يطول شرحها منها انك جرأت كل صاحب غاية خسيسة على الشقاق والخروج عن علماء الامة ورجال العمل الجدي ومنها هذه الصحف التي كانت وبالاعلى تعاليم الدين وآدابه فهي تعصى القرآن جهارا وتعاند الدين علانية وتفسد الآداب الاسلامية جهرة وتعلم الناس تعدي حدود الله رغم آيات الكتاب والسنة ولولا رياستك ما عصي الله باسم جمعية السنة والاولياء فيالله ويا للمسلمين ويا لكتاب الله ويا لسنة رسول الله ويا للاداب الاسلامية من هذه الرياسة التي كان ثمنها باهضا على الاسلام ولو ان صاحب الاخلاص دخل الاخلاص الديني الى قلبه وخوف الله الى صدره وحب الاسلام الى مداركه لهدد جمعيته في الصحف السيارة بالاستقالة من الجمعية التي كان من اول خدماتها طلب رجال جمعيته غلق المساجد في وجوه العلماء وسعيهم لغلق المكاتب القرآنية واستحلال جريدة المعيار للاعراض وخروجها عن احكام القرآن خروجا يستحقون به الحدود وحد الجمعية لو ان الاسلام تنفذ احكامه (ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة) ولكن ما بني على غير الهدى وقام على اساس فاسد لا ينتظر منه ان يعمل بقول الله (فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا)

العربي بن بلقاسم التبسي

مثال من الجد والاخلاص

جاء الكتاب التالي لمكتب رئاسة الجمعية من احد رؤساء شعبها . ولما كان يمثل ما يقوم به رجال الجمعية من نشر العلم والجد في الخير والاخلاص فيه والصبر في سبيل الحق والمصابرة عليه — نشرناه ليكون قدوة للعاملين ومثالا يحتذى من رجال الجمعية المجاهدين :

* الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده *

في ١٨ شوال سنة ١٣٥١ ١٤ فيفرى سنة ١٩٣٣

جناب الاستاذ الرئيس الشيخ عبد الحميد بن باديس السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد السؤال عن صحتكم التي نرجو دوامها انبئكم باننا قد اجتهدنا في الدعوة الى الاشتراك باخلاص وعزيمة، حتى بلغ عدد المشتركين تسعة وتسعين المتبرعون منهم ثلاثة وقد بعثت باسمائهم وقيم اشتراكاتهم الى امين المال السيد مبارك الميلي ومن هذا تعلم حاجتنا الى مجلد ثان حيث بقي من المجلد الاول وصل واحد فارسلوا الينا بسرعة مجلدا وورقتين لتقييد اسماء المشتركين والمتبرعين ولا لا زلنا نرجو زيادتهم بعد ان كنا نظن ان لا يبلغوا نصف هذا العدد لما رأيناه اول مرة من اعراضهم ونفورهم ، وسبب اقبالهم على الاشتراك انني لما رأيت ذلك النفور اكثرت من الدروس حتى صرت التى فى رمضان كل يوم ثلاثة دروس احدها في التفسير والثاني في الحديث والثالث في الفقه اتيت فيها على جميع البدع والخرافات والعوائد المنكرات ووضحت مضارها ومضادتها للدين احسن ايضاح وبينت محاسن جمعيتنا ومزاياها وفوائدها اتم بيان مع الذب عنها وتحسين سمعتها وقد مسني في ذلك بعض اذى قابلته بالصبر والثبات هذا مع شوب دروسي باللين واللطف فكيف لو تمحضت للشدة والعنف واني احمد الله الذى وفقني للقيام بما التزمت والوفاء بما وعدت وجعلني من حزب المصلحين المرشدين ولم يجعلني من حزب

المكابرين المفسدين ولولا المعارضون المغرضون الذين يصدون الناس عن السبيل وينسبون الي الضلال والتضليل لعم الوفاق واضمحل الخلاف ولكان المشتركون اكثر مما ذكرت باضعاف ولكن لا زلنا بمواصلة الدروس نختطف من حبائلهم كثيرا من النفوس » الخ الخ

قرار بريفي عمالة الجزائر

بمنع العلماء من التدريس في المساجد

كان اقتراح النائب ابن علال الذى اصدرت الجمعية احتجاجها عليه في حينه — فاتحة الشر لهذا القرار وقد علم الناس من الصحافة العربية والفرنسية ما احدثه هذا القرار من الاستياء العظيم وما اثاره من الخواطر حتى تكررت المظاهرات الاحتجاجية بالعاصمة من جماعات من الناس برغم ما بذله كثير من رجال الجمعية وغيرهم من الجهد لتهدئة الخواطر وترك المسئلة لمن يسعى فيها بوجوه السعي المشروعة لدى الحكام .

والجمعية ازاء هذا تكرر احتجاجها على النائب ابن علال وعلى كل ساكت من النواب معه وتبدي استنكارها لهذا القرار الذى ليس له من مبرر . وتنصح بتأكيد لجميع المسلمين بتلقي هذه الصدمة بالصبر والتؤدة والحكمة وعدم كل تشويش واضطراب، والتزام الهدو والسكينة . كما تقدم نصحها للحكومة بالنظر والتروى في هذا القرار وسوء اثره فانه لم يقع في المساجد في جميع تاريخها شيء من التشويش لدرس من الدروس وقد وقع من هذا القرار ما وقع مما يأسف كل عاقل لوقوعه فانها كانت شرا وسببا في التشويش القرار ام التدريس .

وبعد هذا فلنا الثقة في رزانة الامة وتعقلها وفي انصاف الحكومة وعطفها ، ولنا قبل هذا كله الثقة التامة في الله وكفى به .

مجتنيات من الصحف والكتب — مجلة «الفتح» الغراء

هل يقولون ان الحكومة الالمانيه" رجعيه" ؟

وان الامة الالمانية امة غير راقية ولا عصرية ؟

بقلم كاتب الشرق الاكبر عطوفة الامير شكيب ارسلان

نشر هيتلر رئيس الحكومة الالمانية الجديد وزعيم اكبر حزب في المانيا برنامج الوزارة الجديدة ، وقد اثبتته جرائد العالم باجمعها . واول عبارة من هذا البرنامج هي هذه :

« ان الحكومة القومية الالمانية ترى ان اول الواجبات التي عليها واعلاها انما هو اعادة = الوحدة الروحيه = مقرونة بعزيمه الشعب الالماني . فهي تريد ان تحمي القاعدة التي تعتمد عليها قوة الامه الالمانيه وان تدافع عن = الديانه المسيحيه = التي هي اساس الاخلاق والنظام العائلي . وان تحترم = الماضي المجيد = وتمجد = التقاليد القديمه = لتجعلها اس بناء تهذيب الشبيبه »

نعم لم ينشر هيتلر هذا البرنامج الذي استهلاله تأييد العقيدة النصرانية واحياؤها في نفوس شباب الامة كرئيس حزب فقط ، بل نشره كرئيس حكومة . ووافق عليه الوزراء باجمعهم وفيهم من

سائر الاحزاب

انه لا يخالف هذا البرنامج في المانيا الاحزبان لا غير مرجعهما واحد فى الاصل وهما الاشتراكيون والشيوعيون

ولكن هذين الحزبين مهما عظم امرهما فى المانيا فليسا باصحاب الاهمية فى تلك الامة ، بل الاهمية والكثرة والثروة والتأثير وكل ما شابه ذلك انما هو لاحزاب اليمين والوسط

وبعد هذا اذاعت الجرائد ان الكنائس البروتستانية فى المانيا قد الفت جمعية جديدة لتأييد = العقيدة المسيحية - اندمج فيها العلماء والاطباء والمهندسون ورجال السياسة وعظماء القوم وكبار عمال الحكومة وغيرهم

فهل تطمع حكومة انقره ، وسائر الحكومات الشرقية اللاتى تكره المبادي الدينية الاسلامية او تناصبها العداء ظاهرا وباطنا ، ان يكن ارقى في سلم المعارف والثقافة العصرية من الحكومة الالمانية؟

وهل ترجو الامة العربية والامة التركيه والامه الفارسيه ان يسبقن الامة الالمانيه فى ميدان العلم والمدنية ، وتستنكف هذه الامم الشرقية عن الاعتماد على عقائدها وتقاليدها القديمة بعد ان اقر الالمان الرقاة بان العقيدة والتقاليد هى الاس الوطيد للنظام العائلي وللاخلاق وللتهذيب والثقاف العصري

ام يريد ملاحدة الشرقيين ان يقولوا ان العقيدة المسيحية والتقاليد النصرانية مهما كانت قديمة فهي تنطبق على مقتضي التجدد

المصري وتلتئم مع السياسة اللادينيـة التي يزعم هؤلاء انها هي محور الادارة لدى حكومات اوربا ! واما الديانة الاسلامية وشعائرها وتقاليدها فهي وحدها التي لا تنطبق على قاعدة التجدد المصري ! وان الحياة العلمية التي تقدر بها الامة الالمانية ان تحيي مع النصرانية قولا وعملا لا تتأتى للامة العربية او التركية او الفارسية او الهندية او الملاوية مع الاسلام ! ان كان هذا هو مرادهم فليصرحوا به لياخذوا عليه الرد الذي لا يقبل المكابرة

لقد ظهر من اعلان حكومة المانيا هذا ومن اعلانات ودلائل كثيرة طالما نشرناها في « الفتح » وفي غيره من الجرائد بطلان الدعاية الخبيثة السامة التي يقوم بها بعضهم في تركيا وبعضهم بمصر وبعضهم بالبلاد العربية في اقناع عوام المسلمين المساكين بانه لا يرجى لهم فلاح ما داموا متمسكين بعقيدتهم وتقاليدهم القديمة وبان الاوربيين لم يبلغوا ما بلغوه من الرقي الا لنبذ العقائد والتقاليد ! سبحانك ان هذا بهتان عظيم

فهذا هو مبلغ نبذ العقائـد والتقاليد عند ارقى شعب اوربي واحيائهم حياة علمية باعتراف الجميع

وهذا هو فصل الدين عن السياسة ! ايها المتشدقون ليل نهار بقضية فصل الدين عن السياسة

لقد فصلت المانيا الدين عن السياسة عند ما قامت وزارتها تعلن ان اول شيء ستباشره هو تاييد العقيدة المسيحية =

وقد فصلت انكلترا الدين عن السياسة عند ما قامت مجالسها النيابية من ثلاث سنوات تبحث في جلسات عديدة عن استحالة الخبز والخمر الى جسد المسيح

وقد فصلت بلجيكا الدين عن السياسة عند ما اعلنت حكومتها في برنامجها العمل لتنصير السود من اهالي الكونغو وقد فصلت هولاندا الدين عن السياسة عند ما قرأ علينا ناظر معارفها في افتتاح مؤتمر المستشرقين بليدن في ٥ سبتمبر سنة ١٩٣١ امام الف عالم من علماء الارض : ان هولاندة لم تبسط في الشرق الاقصى لاجل المكاسب المادية وانما كان غرضها من ذلك التبسط نشر محاسن النصرانية قد كان ممن سمع تلك الخطبة اعضاء الوفد المصري الشيخ مصطفي عبد الرازق والشيخ طه حسين ورفاقهما

وان جئنا نستقصي الشواهد فهذا البحث لا ينتهي

والخلاصة ان الامم الاوربية الراقية لم تنبذ عقائدها وعوائدها لا في قديم ولا في حديث ، وان تنبذها لانها هي مدار مدنيتها وانها تعلم ان التربية العلمية لا تنفي التربية الدينية لان الاولى تتعلق بالمادة والثانية تتعلق بالروح

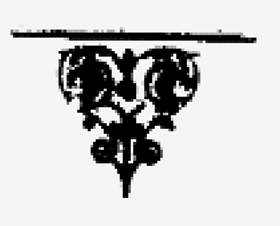
وان الروح الانسانية هي مصدر نهضة الانسان ومثار همته ، وان العلم انما هو واسطة لخدمة الروح وتهذيب لها وصفة قائمة بها . فالروح هي الاصل والعلم هو الفرع

قد اشرنا الى هذه الحقيقة مرارا ، ولا نمل من تكرارها ،

نظرا لما نعلم من وساوس المضللين الذين منهم من يبث تلك الاباطيل لا لمجرد الالحاد بل لاجل الصبغة الاوربية التي يريد ان يصبغ المسلمين بها . ومنهم من يبتغي بهذه الدعاية توطيد السيادة الاوربية فى الشرق . ونظرا لما نعلم من سذاجة الشعب الاسلامى المسكين نجد من اقدس وظائفنا تحذيره من هذه الدعايات الخبيثة التي يقولون لها كذبا انها تقليد لما عليه الاوربيون ! ومنهم مع الاسف من يصدق هذه الاكاذيب لانه لا يعلم الحقيقة ولا يعرف كيف يجاوب المضللين

فهذا الذي عليه الاوربيون . قد رأيتموه باعينكم . وسمعتموه بآذانكم

ليس فى العالم امة نبذت الدين غير البلاشفة واسباب نبذهم للدين هي سياسية وسنذكرها فى مقال آخر . فالزعم بان الاوربيين قد تركوا عقائدهم وعوائدهم فنجحوا . فيجب علينا نحن ان نترك عقائدنا وعوائدنا لننجح ؛ ان هو الا فساد فى الارض وتضليل وحيد بالمسلمين عن سواء السبيل



الفضائل والرذائل

المرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

عندى ان الفضيلة والرذيلة كالجمال والقبح أمران اعتباريان يختلفان باختلاف الامكنة والازمنة . فكما ان الجمال في امة قد يكون قبحا في امة اخرى . كذلك الفضيلة في عصر قد تكون رذيلة في عصر آخر

ليست الفضائل والرذائل اسماء توقيفية كاسماء الله ، لا يمكن تغييرها ولا تبديلها . وليست الفضيلة فضيلة الا لانها طريق السعادة في الحياة ، ولا الرذيلة رذيلة الا لانها طريق الشقاء فيها . فحيث يكون الشقاء في صفة فهي الرذيلة . وان كانت فضيلة الكرم

لقد اعتاد علماء الاخلاق في كل زمان وفي كل مكان من عهد آدم الى اليوم ان ينشروا لنا في كل كتاب يؤلفونه او رسالة يدونونها جدولين ثابتين لا ينتقلان ولا يتحلحلان يكتبون على رأس احدهما عنوان « الفضائل » وتحته كلمات الشجاعة والكرم والامانة والوفاء والعفة والمروءة والصدق والعدل والرحمة . وعلى رأس ثانيهما عنوان «الرذائل» وتحته كلمات الجبن والبخل والخيانة والغدر والطمع والدناءة والكذب والظلم والقسوة . وارى انه قد آن لهم ان يعلموا ان الناس اليوم غيرهم بالامس وان اساليب الحياة الحاضرة غير اساليب الحياة الماضية وان كثيرا من الصفات التي كانت في عهد البداوة والسذاجة رذائل يجتويها الناس ويبرمون بها ويستثقلون مكانها قد اصبحت في هذا العصر عصر المدنية المادية المؤسسة على المنافع والمصالح حالة واقعة مقررة في نظام المجتمع البشري ، واسسا ثابتة تبتنى عليها جميع اعماله وشؤونه ، فلا بد للناس منها ولا غناء لهم عنها ، ولا مندوحة لهم اذا ارادوا ان يخوضوا معترك الحياة مع خائضيه من ان يتعلموها تعلما نظاميا ويدرسوها مع ما يدرسون من علوم الحياة

عن مجلة « الهلال »

مسائل جزائرية

منع التعليم الديني بالمساجد

قرار من بريفي عمالة الجزائر في ذلك

لعمـــالتـــــــــــــــــــــــــا

تاريخ القرار، نتيجة السعي في رفعه، رد اعتذار السيد البريفي، الاحتجاج على القرار

ليس هذا القرار الذي اثار الخواطر وكدر الصفو ابن هذه الايام فقد كان بريفي عمالة الجزائر قدمه للسري الوجيه السيد محمد بن صيام رئيس الجمعية الدينيــة طالبا منه ان ينفذه بصفته رئيس الجمعية ليكون نسب القرار من الجمعية عليه وزره ومسؤوليته فتوقف السيد ابن صيام في التنفيذ نحو شهر فاعيد عليه الطلب والالحاح فابت عليه ديانته وهمته وتقديره للعواقب ان ينفذه فيعطل المساجد من ذكر الله ويحرم الناس من العلم والتربية الدينيين ويكدر الخواطر ويمس سمعة فرنسا التي لا يرضى ان تمس . وكان من جوابه ان المساجد لم يقع فيها شيء من التشويش يوجب هذا القرار لكن البريفي اصر على اصدار قرار فاصدر وكان منه ما كان .

سعى جماعة من النواب والاعيان لدى الولاية العامة في رفع القرار. فردوا الى البريفي وكان جوابه لهم انه جاءه قوم آخرون فالحوا عليه باصدار القرار لئلا يقع تشويش في المساجد ولا يمكنه ان يرجح كم عليهم ولذلك هو يصر على قراره . وجاء كتاب من الوالي العام يقول للجماعة فيه ان الامر هو ما قاله البريفي وان لا فائدة من مقابلته .

كان الاستاذ العقبي يلقي دروسه الدينية بعدة مساجد ومنها الجامع الجديد

وكان هذا من نحو العامين وكان السيد ابن صيام رئيس الجمعية الدينية يحضر دروسه وخصوصا درس الجامع الجديد وكان متحملا مسؤولية تلك الدروس امام الادارة وما ذلك الا لعلمه ومشاهدته للهدو والنظام والسكينة التي كانت — كما هي العادة في جميع المساجد دائما — تخيم على دروس الاستاذ العقبي. ثم رغم المشاهدة والعيان ورغم تحمل السيد ابن صيام رئيس الجمعية الدينية بالمسؤولية يقول السيد البريفي انه اصدر قراره دفعا للتشويش الذي خوفه من وتوهمه بعض الناس. يالجنبا يعرض عن الواقع المشاهد في المدة الطويلة الى التشويش المعدوم المزعوم. ولا يعول على كلمة رجل عظيم بارز رئيس للجمعية التي بيدها امر المساجد متحمل للمسئولية وكلمة جماعة من النواب والاعيان يعملون للخير على وضح النهار، ويعتمد على وشاية افراد مجهولين يعملون الشر والغرض في دس وخفية.

اننا نضم صوتنا الى صوت الصحافة العربية والفرنسية التي استنكرت هذا القرار وعدته تعديا على الحقوق الدينية العامة للمسلمين في المساجد غير قاطعين رجاءنا من البريفي نفسه وممن فوقه من السادة الحكام ان يعودوا للمسئلة بالنظر السديد والحكم المنصف ونؤكد وصيتنا لاخواننا المسلمين بالهدو والسكينة وترك الامر يجري بجراه النظامي السليم

ابطال الجمعية الدينية بالجزائر

بلغنا انه صدر قرار بابطال الجمعية الدينية التي كان لها النظر في المساجد بعمالة الجزائر. وهي التي يرأسها السيد ابن صيام الذي امتنع من تنفيذ القرار. وفي اقتران الامور ببعضها ما يغني عن شرحها ووجوه ارتباطها

صفحة ادب

في حفلة مدرسة تهذيب البنين بتبسة

اما آن للاقوام ان يكثروا الحمدا ... ويبتهجوا فالله احيى لنا مجدا
وصبح الرجا قد اسفر اليوم بعد ما ... جزمنا بليل الياس قد طال مسودا
تساورني الاحزان في كل لحظة ... وقد كنت قبلا استطيع لها عدا
وما مصدر الآلام الا نفوسنا ... وهل عذب الانسان غير الذي ابدى
لقد مضت الآماد والجهل في حمى ... وظل زمانا نستطيب له ودا
فهل سركم جهل البنين بدينهم ... وهل امد جهل الطفل مايمنع النقدا
لقد غمر الجهل النفوس معمما ... فوا اسفي الاطفال والشيب والردا
فخير لنا ان نمقت الجهل والذي ... الى الجهل داع لا نراه لنا عبدا
وخير لنا ان نطلب العلم لا تسل ... نروح ونغدو من رديء الى اردى
ويا حبذا لو نقتفي الاثر بالاولى ... تقودهم العقبى الى العمل الاجدى
اردنا حياة وابتغى القوم موتة ... وكانوا لنا سما وكنا لهم شهدا
وما ذاك الا للضلال الذي طغى ... من الفئة العمياء شاءت لنا كيدا
سرت كهرباء الدين فارتجفت لهم ... لخبثهم الاعضاء وانقلبوا ضدا
لمن يبتغي الاصلاح اضمرت العدا ... وما زالت الايام تظهره عمدا
ومن كان حب الدين اشرب قلبه ... تسارع للخيرات لا يرتضي صدا
ومن همه هدي النفوس الى العلى ... يلاقي جيوشا ليس يحصي لها عدا

ومن صدقت اعماله بعد قوله   فذاك الذي يعي الورى حاله وجدا

ومن ظن بالايام خيرا فانه   يلاقي جزاء الظن حتما اذا اشتدا

اما يتقي الرحمان من غره الهوى   فاصبح عون الشر لا يأله جهدا

اذا ذكر البانون مجدا امامهم   فحكاهم الانفاس صعدها حقدا

حذار اخي ما العيش يصفو لواحد   فلا تكن المخدوع في ذي الدنا فردا

ولا تغترر بالقول دون تبصر   وكائن يذم الناس من جاهل قصدا

ولا تطرح نصحا بصدق مسربلا   ونفسك زود ما استطعت اذا تسدى

فما شرب الغايات يدرك بالمنى   اذا لم يكن رواده صحبوا جلدا

اذا لم يكن عون لما ترتضى فما   نجي كل من يقضي الفريضة اوأدى

فمديد الاحسان في كل نافع   وسارع الى الخيرات من قبل ان تردى

ألا ان ذي الاطفال ترجو لقاكم   وقد عدت الايام شوقا بها عدا

فهل انفس شماء يجلى بها العنا   وهل همم علياء تبدى لهم ودا

لقد حف بالجنات ما يكره الفتى   كما حام بالنيران سرب الهوى سدا

ليتبع الانسان ما شاء منهما   ولكن رضى الرحمن ان نسكن الخلدا

الا عاهدوا الرحمن ان تتناصروا   وفي سبل الرحمن لا تخلفوا وعدا

سلاحكم القرآن في المقول اجعلوا   وبالسنة البيضاء شدوا الحجى شدا

وهذا سلامي ايها الجمع فاقبلي   وشكري الى الاخوان في الختم والمبدا

ابن تبسه

المباحثة والمناظرة

حول كراء الاسواق

رد على « الاخلاص »

نشرت هذه الجريدة في عدد ٨ وعدد ٩ ان كراء الاسواق من المكس المحرم لامن الاجارة وهذا غلط فان اصل وضعها بامصار المشرق في الدولة العباسية وبافريقية في دولة بني عبيد وبالاندلس في دولة بني امية وملوك الطوائف وبالمغرب في دولة بني مرين في عهد الامام ابن خلدون

وفي المعيار عن السرقطسي عمن يعطي حاجة للدلال يتسوقها ثم ان الدلال بعد بيعها يغيب عن المغرم ويقسمه مع التاجر وبايع السلعة فهل يسوغ لهم ذلك ام لا وهل يجوز لاحد ان يغيب على شيء من المغارم بينوا لنا ذلك

الجواب ان مصالح المسلمين التي لاتسكن ثغورهم ولا ينكف عنهم عدوهم ولا تأمن طرقهم الا بها ان كانت لا تقوم الا بمغارم الاسواق وكان اصل وضعها عن اتفاق من اهل الحل والعقد قائما بذلك لكون بيت المال عاجزا قاصرا عنها فان تلك المغارم يجب حفظها .

وصورة المكس المحرم على ما نقله الشيخ ابو محمد المرجاني عن بعض العلماء ان يحكر شخص واحد او اكثر منه سلعة او سلعا لا يبيعها احد غيره او غيرهم او من يختاره او يختارونه وان كثروا بشرط الا ياخذوا السلعة الا من جهته فهذا هو الذي لا يجوز الشراء منه

ومثله لابن عرفة فانه قيل منه ان المكس منع الناس من التصرف في اموالهم بالبيع وغيره ليختص المانع بنفع ذلك واما اخذ الفوائد في الابواب والقاعات واكتراء الاسواق والرحاب وهو الذي كثر استعماله في العرف فعلى تفسير المرجاني وابن عرفة ليس بمكس والله تعالى اعلم

الحسن بن الشيخ القاضي التاجر بصدوق

حكم ولطائف

من ذاق طعم الظلم لا يظلم

من جواهر الادب طبع ببيروت بعناية مكتبة صادر

روي ان كسرى انوشروان كان له معلم حسن التأديب يعلمه حتى فاق في العلوم . فضربه المعلم يوما من غير ذنب فاوجعه فحقد انوشروان عليه . فلما ولي الملك قال للمعلم : ما حملك على ضربي يوم كذا وكذا ظلما . فقال له : لما رأيتك ترغب في العلم رجوت لك الملك بعد ابيك فاحببت ان اذيقك طعم الظلم لئلا تظلم

لا نحب الانتصار لانفسنا

قيل : ان الاحنف سبه رجل وهو يماشيه في الطريق ، فلما قرب من المنزل وقف الاحنف وقال له : ياهذا ان كان قد بقي معك شيء فهات وقله ههنا ، فاني اخاف ان يسمعك فتيان الحي فيؤذوك . ونحن لا نحب الانتصار لانفسنا

الصدق ينجي صاحبه من المهالك

خطب الحجاج فاطال ، فقام اليه رجل فقال : الصلاة ، فان الوقت لا ينتظرك وان الرب لا يعذرك ، فامر به فحبس، فاتاه اهله وقالوا انه مجنون وسالوه ان يخلي سبيله ، فقال الحجاج : ان اقر بالجنون خليت سبيله ، فجاء الى الرجل اهله وسالوه ان يقر له بالجنون فقال : معاذ الله ، لا ازعم ان الله ابتلاني وقد عافاني ، فبلغ الحجاج كلامه فعظم في نفسه واطلقه

قسم الجمعية من هذا العدد

الفاتحة

ماهو الاخلاص ومن هو المخلص للاستاذ العربي بن بلقاسم التبسي نائب الكاتب العام للجمعية

مثال من الجد والاخلاص — قرار بربفي عمالة الجزائر بقلم رئيس الجمعية

المطبعة الجزائرية الاسلامية

العدالة الحرية

الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد : ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »
مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »
منشئ المجلة

السلام الاخوة

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	نصف جنيه

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال

تليفون : ١٥-٥

ACH-CHIHEB
L'ADMINISTRATEUR GÉRANT
BOUCHEMAL AHMED
CONSTANTINE

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين


أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة ذي الحجة ١٣٥١ﻫ ابريل ١٩٣٣م

المباحثة والمناظرة

مراتب العبادة ثلاث

بل قالوا ان مراتب الاخلاص ثلاث

اورد الشيخ الحافظي اعتراضا على الشيخ عبد الحميد باديس فيما علقه على تفسير قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما . فقال الشيخ الحافظي مراتب العبادة ثلاثة (كذا) ثم ان فريق الشيخ الحافظي المتصوفة مؤيدون للحافظي الذي ايدهم والمسالة من اصلها لا دليل على كونها ذات ثلاث مراتب بل هي مرتبة واحدة لولا تكلف المتكلفين وتانقات المتاخرين . ثم ان الشيخ الحافظي اخذ فى الاستطراد الى تقريرات منطقية كما هو شانه منذ رجع من الازهر بعلم كثير من المنطق وذلك انه رأى طلبة العلم الزواوة راغبين فى المنطق الذي يضطرون اليه عند تقرير مسائل التوحيد (علم الكلام) الذي خلطوه بالمنطق والعقل والتوحيد قبل المنطق والشريعة الاسلامية لا تحتاج

الى المنطق لانها مقدمة على المنطق ومقيدة للعقل ؛ ولذا اختلفوا فى تعاطيه وقد حرمه الامام ابن الصلاح والنووى رحمهما الله وهما من ائمة السنة وقال العلامة ابو حيان صاحب تفسير البحر المحيط ان الاندلس حرموه ونكبوا ابن رشد القاضي بسبب ذلك وهو — ابو حيان — كثيرا ما تحاكم مع متعاطي السفسطة المنطقية في مصر وحكى العلامة الامير في حاشيته على عبد السلام ما حاصله ان العرب لما طلبوا كتب المنطق من اليونان ليترجموها توقف اليونانيون ثم قالوا اعطوها لهم فانها ما دخلت على قوم الا افسدت عليهم دينهم اه والحق كذلك ان المنطق الا تضييع الوقت وان العربية قبل المنطق وانها لا تحتاج الى تقريب الانسان حيوان ناطق والى : ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود والى ليس شيء من الانسان بحجر ولا الى تسمية المبتدا والخبر الموضوع والمحمول وانا لنعلم ان طه حسين مصر منطقي من الدرجة الاولى وفى الجزائر طه حسين اخر ماهر فى المنطق الفرنساوي كثير الطعن فى الاسلام انه دين عتيق وتعاليم الازهر والزيتونة عتيقة وان الجزائر لا تحتاج الى افكار بل تحتاج الى اذكار ومزمار فقط الخ الخ

هذا وقد كدنا ننصرف عن الموضوع بهذا الاستطراد الذي هو وان كان غير منطقي فهو عقلي على ذمة هذا العبد فاقول : من قال ان مراتب العبادة ثلاث ؟ ءالله ام الرسول ؟ كلا بل قال ذلك بعض الناس او بعض المتصوفة ولم يقولوا ايضا مراتب العبادة



بل قالوا مراتب الاخلاص ثلاث وقال شارح الرسالة النفراوي عند الكلام على الاخلاص في النية ما لفظه : وله — يعني الاخلاص — ثلاث مراتب دنيا وهو ان يعمل طمعا في جنته او خوفا من ناره ووسطي وهي ان يعمل لكونه عبدا مملوكا يستحق عليه مولاه كل شيء ولا يستحق على مولاه شيئا وعليا وهي ان يعمل لاجل الذات العلية لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره والظاهر ان المصنف عمل على المرتبة الاولى من تلك المراتب لتقييد قوله يرجو تقبله وثوابه وتطهيره من الذنوب به اه

قلت ان المتصوفة يقولون ما يشاؤون ويتكلفون كثيرا فكان لهم مذهبا او مذاهب خاصة احدثوها وبالاخص شطحاتهم المعروفة وان المتاخرين منهم احدثوا كثيرا من الاقوال والمصطلحات وان العلماء المتاخرين تسعة وتسعين بالمائة من المتصوفة نجدهم يحشون كتبهم باقوال مخالفة للمذاهب ولما عليه السلف كقول الدردير شارح المختصر فانه رحمه الله وسامحه بعد ما اورد الاقوال على ان مذهب مالك الكراهة المجمع عليها في القراءة على الجنازة وانها ليست من فعل السلف ولكن المتاخرون على انه لا باس بقراءة القرءان وجعل ثوابه للميت ويحصل له الاجر ان شاء الله وهو مذهب الصالحين من اهل الكشف انتهى فليتامل وسلمه الدسوقي ولم يعلق عليه حرفا مع انه لا ينبغي بل لا يجوز ان يقول كذلك فانه صريح بان مذهب

المتاخرين خلاف مذهب السلف وبعد هذا كله وبعد ان تقرر في الاصول ان الكشف والالهام والمنام لا يتقرر بها حكم شرعي قال الدسوقي (قوله لانه ليس من عمل السلف) اي فقد كان عملهم التصدق والدعاء لا القراءة اه قلت لما كان هذا مذهب الصالحين من اهل الكشف فان مذهب السلف من الفاسدين والعياذ بالله من غفلات كهذه وهذا دليل من الف الف دليل على اطلاقهم اقوالا لم تكن عند السلف فيستحسنونها كما هنا فان النفراوي سامحه الله قال ان صاحب الرسالة عمل على المرتبة الاولى يعني الدنيا ولم يدر ان صاحب الرسالة ابن ابي زيد رحمه الله من السلف وعلى مذهبهم الطريق المستقيم لا يعتبرون هذه التكلفات والتقعرات والشطحات وليس لهم الا مرتبة او مرتبتان اعني الاخلاص لله تعالى اوالرياء وهو ضد الاخلاص اي لا مرتبة بين مرتبين كما لا منزلة بين منزلتين مما ذهب اليه واصل بن عطا فاعتزل الحسن البصري القائل لا منزلة بين منزلتين فصار مذهب اهل السنة والجماعة ولكن المتصوفة يقررون غرائب وعجائب فينتصرون لها ويجعلونها سنة وهي اعتزالية وفلسفية محضة بل مروق عن المذاهب الاربعة كمسالة الديوان والقطب والغوث ووحدة الوجود وغير ذلك من تسليم اقوال وافعال ليست من عمل السلف بلا دليل عليها لا من كتاب ولا من سنة كبناء القبب والقبور وزيارتها للطواف بها واسناد ما يصيب الزائر من المكان والمطالب اليها والحال ان ذلك من الاشراك وليس بشيء عند الائمة الاربعة

المقلدين (بالجمع) وقال صاحب المختصر الذي به الفتوى في مذهب مالك « وكره تطيين قبر او تبييضه وبناء عليه او تحويز وان بوهي به حرم » وقال الدردير هنا ووجب هدمه ومن الضلال المجمع عليه ان كثيرا من الاغبياء يبنون بقرافة مصر اسبلة ومدارس ومساجد الخ قوله ويزعمون انهم فعلوا الخيرات كلا ما فعلوا الا المهلكات اه قلت مرحى ! وقد اصاب الدردير هنا . ثم ان تعجب ايها الواقف على كلامنا هذا فعجب اقوالهم اعني المالكية ان الوهابيين يهدمون القبب والقبور المزخرفة المطاف بها وينتقدون ذلك اشد الانتقاد وهو مذهبهم المالكي محض فلينتقدوا مالكهم قبل ثم احمد بن حنبل امام السنة ان الوهابيون الاحنابلة ومعنى الوهابي كمعنى الخليلي عندنا معشر المالكية ذلك بان الشيخ خليل جمع ما به الفتوى في المذهب وارتضاه المتاخرون الى اليوم حتى صاروا يقولون اننا خليليون ومعنى الوهابي فى مذهب احمد بن حنبل كالخليلي فى مذهب مالك فعلام الانتقاد والطعن فى المذاهب المجمع عليها ؟ اليس ذلك جهلا قادحا وطعنا فى الدين وتفريقا بين المسلمين ؟ وبعبارة اخرى ان الوهابيين حنابلة ولا نعلم بمذهب وهابي وان ذلك نبز ونبذ من المتنطعين بل المتوغلين فى البدع والخرافات فقلبوا الحقيقة كما تقدم الشيخ الدرديري . ثم بعد هذا كله يتشدقون بكلمات التفريق ينتقدون من يفرق المسلمين وبين المسلمين وذلك بعد ان اجمع اهل السنة انهم لا يكفرون احدا من اهل القبلة ؛ ولكن

الحنابلة الذين يعملون ما به الفتوى فى مذهب مالك وهابيون لا يزخرفون القبور ولا يبنون عليها القبب والمساجد ؛ اللهم ان مالكا وسائر متبعيه ومقتدي به براء من اعمال هؤلاء الطمانين فى الحق وفي دينهم وهم لا يشعرون او يشعرون وهم متعمدون ، ثم بعد هذا كله تجد هؤلاء المتصوفة الذين درسوا مسائل قليلة يتشدقون بقول صاحب الجوهرة

(فتابع الصالح ممن سلفا * وجانب البدعة ممن خلفا)

والمعنى الذي اردناه الان ان لا مراتب ثلاث فى العبادة بل هى مرتبة واحدة عبادة الله وحده لا شريك له سبحانه وان الذي قال مراتب العبادة ثلاث ليس من الايمة السلف المجتهدين ولا ممن لا يرد عليهم ولا يبحث معهم في اقوالهم وافعالهم وقال العلامة سعد الدين التفتازاني ان السلف لا يتانقون فى التعبير وليس لهم شدة الملاحظة فى ذلك الى انجاء المتاخرون واحدثوا فى المعاني والبيان والبديع الخ ما قال . قلت نعم كذلك فلذلك قرروا اعنى المتاخرين وقالوا ان مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف احكم او اعلم

وهذه اكبر من اختها التي قدمناها اللهم اشهد وانت خير الشاهدين اني بريء من هذا القول : السلف جاهلون في الدين لا احكام لهم في اقوالهم اذ يفوضون ولا يتقعرون فى التاويل والتعبير : وانت القائل : فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه

منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ربنا لا نزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا . وهكذا خبط كثير من المتاخرين ثم ينتقدون من لم يتبعهم في اهوائهم بغير علم «ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين . »

وجملة القول لا يقال مراتب العبادة ثلاث ولا اربع بل هي رتبة واحدة عبادة الله باخلاص وحده لا شريك له وقال العلامة العيني شارح البخاري العبادة اما قولية فكالشهادة واما فعلية كالصلاة والزكاة والحج ؛ ولنختم بقول الصحابي الجليل الفقيه معاذ ابن جبل رضي الله عنه قاضي النبي صلى الله عليه وسلم في اليمن قال عند الموت : اللهم اني قد كنت اخافك وانا اليوم ارجوك وعليه بنى الفقهاء العارفون قولهم تغليب الخوف قبل حضور الموت وتغليب الرجاء عند الموت وقال العلامة الغزالي الخوف والرجاء جناحان وقال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى

الزواوي

مجتنيات من الصحف والكتب

الاسلام بريء

سيقام في شيكاغو (امريكا) معرض يشترك فيه نفر من سفلة المصريين لتمثيل العادات الساقطة في مصر وليمثلوا حياة القرويين في الريف ، وكل هذا يهون ، اما الذي لايهون فهو أن فرقة من الانذال يذهبون الى المعارض في اربا وامريكا ويقيمون حلقات الذكر بالملابس البيضاء والعمائم الخضراء على نحو ما نراه هنا في مصر من المسخرة التي ينسبها جهلاء رجال الطرق الى التصوف الاسلامي والتصوف الاسلامي والاسلام بريئان من هذه الخزعبلات التيارية التي ينكرها علماء الشرع الشريف

فهل يرضى سماحة السيد البكري وفضيلة شيخ الازهر عن خلط العبارة الصوفية والذكر بالرقص والطبل والزمر واكل الزجاج والثعابين ، وادعاء أن ذلك من الدين ، لاهنا فقط بل في أربا وأمريكا ؟

مجلة كل شيء

الوجـــدان

او الضميــــــــر (١)

يلاحظ الانسان ان في اعماق نفسه قوة تحذره من فعل الشر اذا اغري به ؛ وتحاول ان تصده عن فعله ، فاذا هو اصر على عمله واخذ يفعل احس بعدم ارتياح اثناء الفعل لعصيانه تلك القوة ، حتى اذا اتم العمل اخذت هذه القوة توبخه على الاتيان به واخذ يندم على ما فعل

كذلك يحس بان هذه القوة تامر بفعل الواجب ، فاذا بدأ في عمله شجعته على

(١) كلمة الوجدان او الضمير موضوعة لكلمة CONSCIENCE

الاستمرار فيه ، فاذا انتهى منه شعر بارتياح وسرور ، وبرفعة نفسه وعظمتها

هذه القوة الآمرة الناهية تسمى « الوجدان » وهي كما رأيت تسبق العمل وتقارنه وتلحقه فتسبقه بالارشاد الى عمل الواجب والتحذير من المعصية ، وتقارنه بالتشجيع على اتمام العمل الصالح والكف عن العمل السيء ، وتلحقه بالارتياح والسرور عند الطاعة ، والاحساس بالألم والوخز عند العصيان

هذا الوجدان نشعر به كأنه صوت ينبعث من اعماق صدورنا ، يأمرنا بعمل الواجب ويحذرنا من المخالفة ولو لم نرج مكافأة أو نخش عقوبة خارجية ، ركبت سيدة باخرة فلما وصلت الى المكان الذي تقصده ساعدها انسان في حمل متاعها فأعطته نوعا من العملة ظنته قطعة من ذات القرشين فبعد قليل ادركها واخبرها ان ما اعطته انما هو نصف جنيه ، لم تر السيدة هذا الانسان من قبل ولا تتوقع ان تراه من بعد ، وما كان يخشى احدا يعلم بما حصل . فما الذي حمله على ان يرد ما أخذه خطأ ؟ لا شيء الا الوجدان يامر صاحبه بعمل الواجب لا لمثوبة ولا لعقوبة الا مثوبة نفسه بارتياحها وعقوبتها بالندم والتأنيب

كتاب « الاخلاق »

« ش » هذا ضمير الذين لا يرجون ثوابا ولا يخافون عقابا وربما كانوا غير متدينين بدين — اما نحن المسلمين ففينا من يدعي التصوف وما التصوف الحقيقي الا مكارم الاخلاق وطهارة الظاهر والباطن ولكننا اذا تاملنا ولو قليلا نجد جل ويلاتنا آتية من هؤلاء المدعين — فهل هم يعيشون بدون ضمير ؟

مسائـل جزائرية

المسلمون ومسالة الخمور

علم قراء العربية في الجزائر، مما نشرناه في هذا القسم من مجلتنا، كيف نشأت ازمة الخمور بين فرنسا والجزائر، وكيف تطورت، حتى اصبحت اليوم مسالة جوهرية بين البلادين، وينبوعا لمشاكل عويصة الحل، وربما زادت على مر الايام تفاقما وتشعبا.

ولا عجب ولا غرابة ان خصص الشهاب بعض صفحاته لدراسة هذه المسالة المعقدة؛ فهي اليوم تعتبر اعظم مسالة اقتصادية تهم المستعمرين اصالة وتهم من ورائهم الكثير من العمال؛ والمشاكل الاقتصادية كما يعلم الجميع هي اساس كل حركة ورأس كل انقلاب.

فمشكل الخمور هذا — والخمر لعنها الله رأس كل بلاء — قد اخذ يحفر هوة عميقة بين الفرنسيين المستعمرين في ارض الجزائر، وبين الفرنسيين سكان جنوب فرنسا، وكلا النوعين من الفرنسيين ينتج الخمور وعليها اعتماده في مكسبه وارباحه واخذ الفرنسيون بالجنوب الفرنسي يشعرون بان الخمور الجزائرية تزاحمهم مزاحمة فعالة في الاسواق الفرنسية، لهذا طلبوا تحجير حرية دخولها للوطن الفرنسي الا بمقدار معين، حتى يقل خطر مزاحمتها.

ومن هنا نشأ المشكل السياسي الاول.

هل تعتبر الجزائر جزءا من التراب الفرنسي ام تعتبر مستعمرة ممتازة؟

رجال الجنوب الفرنسي يقولون ان الارض الجزائرية ليست جزءا من فرنسا الا اسما فقط، فهي مستعمرة ذات استقلال واسع، ضرورة ان لها مجلس نيابات مالية، وانها تستقل بميزانيتها عن ام الوطن؛ وان القوانين الفرنسية لا تنفذ

بالجزائر الا اذا وقع النص الصريح في القانون بانه ينفذ بها .

لذلك فالجزائر غير فرنسا، ويجب ان تعامل معاملة البلاد الاجنبية اوالمستعمرات المتمازة .

هذه حجة الخصوم في شمال البحر المتوسط . اما الفرنسيون بالجزائر فهم يقفون كما بينا في فذلكة سالفة موقفين مختلفين .

فهم من جهة يدعون ان الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا . وذلك لان لهذه البلاد نفس الانظمة الفرنسية وان الوزارة الداخلية هي التي تشرف على شؤونها لا وزارة المستعمرات ، وان نفس الوزارة الداخلية هي التي تعين العمال (البريفيات) وانهم في ساعة الدفاع الوطني يقومون بقسطهم كاملا من تضحية النفس والمال في ميادين الشرف ،

لكن نفس هؤلاء المدافعين يقفون موقفا غير ذلك الموقف اذا حاول رجال فرنسا ان يمسوا ما وقع الاصطلاح على تسميته « بالحريات الجزائرية » فهم يريدون ان يبقى الاستقلال المالي ، بل يريدون ان يزيد اتساعا وحرية ، ضرورة ان رجال المجلس المالي اخذوا يقدمون مشروع الميزانية الجزائرية لمجلس الامة الفرنسي للمصادقة عليه وابرامه في وقت ضيق جدا ، بحيث لا يجد رجال مجلس الامة وقتا كافيا لفحصه ودرسه ، حتى ان مقرر مجلس الشيوخ امتنع هذه السنة عن تقريره لضيق الوقت ، فتعين مقرر آخر ، وافتتح تقريره بلوم النيابات المالية عن هذا التاخير ، وقال ان المجلس لن يقبل مرة اخرى ان ترسل له الجزائر مشروع ميزانيتها في آخر وقت ،

فالمستعمرون يتبرمون بالمراقبة المالية الفرنسية ويودون التحرر منها فهم يتلونون حسب المصلحة بالوان مختلفة ، واثناء المناقشة والجدال في موضوع الخمور اكتشف الفريقان اكتشافا غريبا له في الموضوع اهميته ، وتزداد

تلك الاهمية يوما بعد يوم .

اكتشفوا انه يوجد في الجزائر عنصر اهلي ... وادركوا ان هذا العنصر الذي وقع اكتشافه حديثا يمكن الاستفادة منه ، واعتباره حجة من حجج الاثبات

ويحاول الفريقان ان يستفيدا معا منه فرجال فرنسا يقولون في معرض الدفاع عن فكرة التحجير على خمور الجزائر : ان رجال الاستعمار الجزائري يستثمرون الجزائر لفائدتهم الخاصة ، ولاينال الاهلي معهم الا نصيبا حقيرا، وان الخمور الجزائرية تعتمد في مزاحمة الخمور الفرنسية ، على الاجور الطفيفة التي تدفعها للعمال المسلمين بينما منتجوا الخمور بفرنسا يدفعون اجورا عادلة للعمال الاوروبيين .

اما رجال الاستعمار في الجزائر فقد اخذوا في وضع الاهالي بكفة الميزان لفائدتهم ، ويريدون ان يقنعوا الحكومة في باريس بان قسما عظيما من الاهالي لا يعيش الا من عمله في الكروم وبكل مساس بحرية الخمور يزيد في بؤس الاهالي وشقائهم .

ومن هنا اخذت تنشأ احصاءات غريبة . فمسيو بارث زعيم الطائفة المعارضة للجزائريين المستعمرين بفرنسا يحتج باحصاءات عن الاجور الضئيلة التي ينالها المسلمون مقابل عملهم في الكروم ، والولاية العامة بالجزائر ، وهي مناصرة طبعا للمستعمرين الفرنسيين هنا تنشر احصاءات مبتكرة عن اهمية عمل المسلمين بتلك الكروم .

وبين أيدينا الان رسالة اجاب بها الوالي العام مسيو كارد عن سؤال موجه اليه من مسيو موريزو نائب قسنطينة ، مختصة باهمية اليد العاملة الاهلية (عدديا) في خدمة الكروم .

فمسيو كارد يقول ان عدد العمال المسلمين في خدمة الكروم ، اعتمادا على نسبة المساحة المغروسة والمعلن بها عام ١٩٣١، يجب ان يكون هكذا :

عمال رسميون

بعمالة الجزائر	٢٥،٠٠٠
بعمالة وهران	٣٥،٠٠٠
بعمالة قسنطينة	٥،٠٠٠
جملة العمال الذين لهم عمل دائم	٦٥،٠٠٠

عمال وقتيون

بعمالة الجزائر	١٢٥،٠٠٠
« وهران	١٨٠،٠٠٠
« قسنطينة	٢٥،٠٠٠
جملة العمال الوقتيين	٢٣٠٠٠٠

فجملة المسلمين الذين كانوا يعملون في الكروم عند المستعمرين ، سواء بصفة دائمة او وقتية ، يبلغ حسب احصاء مسيو كارد ٢٩٥،٠٠٠ عامل سنة ١٩٣١ .

ويقول مسيو كارد في رسالته ان اعمال الكروم قد نشطت في السنتين الاخيرتين وانتشرت الغراسة . لهذا فجملة عدد العمال المسلمين بالكروم يجب ان يكون الان قريبا من ٤٥٠٠٠٠ عامل جل حياتهم اوكلها من خدمة الكروم ، اما ما يناله هؤلاء العمال من الاجور سنويا فهو يتراوح بين ٤٧٥ مليونا وخمسمائة مليون في السنة

ونحن نرى ان في هذه الرسالة نقطة قوة ونقطة ضعف معا .

فمن المحقق من جهة — ان المستعمرين يستطيعون الاحتجاج بقولهم ان قسما كبيرا من الطبقة العاملة الاهلية سيصبح عاطلا اذا قررت فرنسا عرقلة اعمالنا

لكن مسيو بارت زعيم المعارضين للجزائريين لايلبث ان ينتصر برسالة مسيو كارد نفسها قائلا :

ارايتم كيف ان المستعمرين في الجزائر يستخدمون اليد العاملة الاهلية بثمن بخس لا يكاد يذكر؟ اذ لو فرضنا ان معدل ما يناله العامل في اليوم الواحد هو عشر فرنكات ، سواء كان وقتيا او رسميا ، فان مقدار الاجور التي تبذل لمجموع العمال المسلمين يجب ان تكون مليارا وستمائة وعشرين مليونا في السنة . فاين هذا المقدار من الخمسمائة مليون التي يتكلم عنها مسيو كارد ؟ فمعدل ما يناله العامل الاهلي في اليوم ، حسب احصاء مسيو كارد ، هو نحو ثلاث فرنكات فقط لا غير !

ولا تزال هذه المسالة بين اخذ ورد ، ومد وجزر . والحكومة الفرنسية تقف حائرة بين التيارين . تيار النواب الذين يمثلون جنوب فرنسا . وتيار النواب الذين يمثلون بلاد الجزائر . وكل يعلم ان المستعمرين الفرنسيين بالجزائر غلاظ شداد وصل الحد ببعضهم اثناء مظاهرات الاحتجاج الى التصريح بان الفرنسيين في الجزائر ربما فكروا في الانسلاخ عن فرنسا والاستقلال بالجزائر اذا هي نفذت رغبة رجال الجنوب ضدهم .

فالمسألة الاقتصادية في حد ذاتها . توشك ان تنقلب او هي انقلبت فعلا الى مسالة سياسية ذات اهمية كبرى لانه يجب ان ينجم عنها أحد امرين اثنين :

اما ان تفقد الجزائر ميزتها الاستقلالية المالية فتصبح قطعة من التراب الفرنسي بصفة فعلية وعندئذ يزول مجلس النيابات المالية وربما زالت نفس الولاية العامة الجزائرية

وهذا في نظرنا بعيد الاحتمال وغير متوقع لان كل رجال الاستعمار يعارضونه معارضة بعالة

واما ان يزداد الاستقلال المالي الجزائري متانة ورسوخا فيتوسع مجلس النيابات المالية وتصبح له صبغة تشريعية ، ويزداد الانفصال الاداري بين فرنسا والجزائر ، وتسير هذه بخطوات واسعة جدا نحو نظام الدومنيون الانكليزي اي نظام

المستعمرات ذات الحكومة المستقلة والادارة الممتازة .

وهذا ما نعتقد اننا سائرون نحوه احببنا ام كرهنا لانه يستحيل ان تبقى الحالة على ما هي عليه الآن غير مستقرة على قرار مكين والجزائر فيها ليست قطعة فرنسية تامة وليست مستعمرة تامة وليست ذات حكومة ممتازة تامة .

وفي اعتقادنا انه لن يمضي العام او العامان حتى يكون مجلس النيابات المالية قد توسع والاستقلال الاداري قد توطد وان لم يتم يومئذ التحصيل على نظام الدومنيون فانه لن يكون بعيد المنال

ارأيت كيف ان المسألة حيوية للجزائر ؟ فماذا يكون موقف المسلمين المفكرين تجاهها وهل يؤيدون مبدأ الاتصال او الانفصال ؟

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

سوريا — في مصر — بين نجد واليمن — اليابان الطاغية — فوز هتلر — المالية الفرنسية — مؤتمر نزع السلاح

اصبح الحديث الرسمي يدور اليوم في بلاد الشام حول المعاهدة والمفاوضات ولقد تأكد انه لن يمضي فصل الربيع حتى تكون المعاهدة السورية الفرنسية قد « طبخت » وقدمت للمجلس النيابي بدمشق ولمجلس الامة الفرنسي ولعصبة الامم

انما لم يبق هنالك من يغالط نفسه او يغتر بالنتيجة المقررة ، فهي معروفة معلومة من الآن :

ستكون المعاهدة اشبه شيء بذر الرماد في العيون ، تعترف باستقلال بلاد الشام حسب الدستور الذي سنه م بونسو . اي الدستور الذي جزأ البلاد وفصلها

والتي يجعل تدخل السلطة الفرنسية ميسورا فى كل امر جليل او حقير بالبلاد. حسب الفصل ١١٦ الشهير الذى اضافه م بونسو. والدستور الذى قسم البلاد الواحدة الصغيرة الى عدة اقسام ودويلات: دولة الشام وهى تشمل اربع مدن. دمشق وحلب وحمص وحماة. ودولة العلويين. ودولة جبل الدروز

والاغرب ان هذه التجزئة التي لا يرتضيها وطني سورى. تتم برغبة (؟) اهل البلاد المنفصلة او المفصولة. فقد انعقد في مدينة السويداء عاصمة جبل الدروز اجتماع سياسي حضره اعيان القوم هنالك وقرروا انهم يريدون ان تكون ادارتهم مستقلة عن الادارة السورية ولعلهم يريدون ان يكونوا محرزين على شبه استقلال ادارى ضمن الدولة السورية. انها تأبى سياسة الفصل والتجزئة الا ان تجعل تلك البقعة من الارض «دولة!!!»

ولله در شاعر سوريا الاكبر خير الدين الزركلي اذ يقول فى هذه الحالة حالة تجزئة وطنه:

أعذل أو اعذر، تساوى العذر والعذل!

النفس ثائرة، والقلب مشتعل..

أدولة فى «دمشق» ذات أنظمة؟

ودولة في «السويدا» أمرها جلل؟

ودولة فى ربى «لبنان» قائمة

بين الكهوف. يقيها العادي الجبل؟

ودولة في «فلسطين»؟ وجارتها

«عمان»؟ حيث يضاع الرشد والخبل!

❀❀❀

تلكم لعمري «روايات» ممثلة
في كل يوم يرى منها لها «بطل» !
وأصبع من وراء الستر، تزجرلا
فلا يحهد، وتدعولا فيمتثل ..

❀❀❀

ما ضاق بي بلد مما نزلت به
وانما صغرت في عيني الدول !

وستبدي لنا الايام ما نجهله الساعة . وقد اعلن الزعيم ابراهيم هنانو انه سيدعو قومه الى اعلان العصيان المدني اذا تمت مهزلة التجزئة والمعاهدة . لكن هيهات ان تنجح مثل هذه الحركة في بلد كثرت احزابه وقوي حزب الحكومة فيه والذي نعتقده هو ان المعاهدة ستتم وتنفذ كما تم ونفذ الدستور ولله عاقبة الامور

* * *

كان مرض اسماعيل صدقي باشا دكتاتور مصر . ينبوعا لاشاعات واقاويل كثيرة . ذلك ان مرض الرجل كان خطرا جد الخطر ، والوزارة بدونه تكون جسدا بدون راس فقال قائلون ان الساعة قد حانت لمحاولة تغيير الحالة الحاضرة . وذلك بان تنشأ وزارة قومية تشارك فيها عناصر جديدة ، فتخف وطأة المعارضة ويمكن لهذه الوزارة ان تفاوض الانكليز وان تعقد معهم المعاهدة التي عيل صبر المنتظرين لها

الا ان اسماعيل صدقي قد شفي اخيرا من مرضه . ولم يبق به الا اثار الضعف وتأكد ان الملك من جهة والانكليز من جهة اخرى ، لا يزالون مصرين على وجوب الاحتفاظ بصدقي ووزارته وان لزم ادخال تعديل على الوزارة بان تصبح

وزارة قومية. فهي تبقى تحت رئاسة صدقي نفسه، انما يسلم المالية والداخلية لوزيرين آخرين، ويدخل الوزارة بعض الاحرار الدستوريين وبعض الوفديين من جماعة المنفصلين الثمانية

ويقول الاحرار الدستوريون اليوم انه من الواجب تشكيل حكومة ولو على اساس النظام الحاضر الذي كانوا اقسموا على مقاومته وعدم العمل مع الحكومة التي تتاسس على مقتضاه. وهم يقولون لتبرير موقفهم الجديد ان اولى واجب وطني الساعة هو امضاء المعاهدة مع الانكليز وابرامها. فاذا تم امر الاستقلال امكن سريعا تنقيح الدستور. لانه ثبت بالتجربة انه لا دستور مع وجود الاحتلال

وهذه في الحقيقة حجة معقولة. انما دون تنفيذها صعوبات جمة. اهمها ان الوفد وهو اكبر قوة في البلاد. لا يمكنه ان يعمل اي عمل او يرضى باي حل يقع في ظل الدستور الابتر الحالي، وما معه من حكومة ومجلس. فاذا تشكلت وزارة « قومية » فانها لا تكون قومية الا بالاسم فقط. ما لم يشارك فيها الوفد. وهذا لن يشارك الا اذا زالت الحكومة الحاضرة. فالمشكل المصري لا يزال على حاله من التعقد والارتباك

***

تم امر القضاء على الثورة الادريسية في بلاد عسير؛ كما اخبرنا به قراءنا في العدد الاسبق، ولم يكن لهذه الثورة الموجاء من اثر الا محق البقية الباقية من استقلال الادارسة الظاهر، وتوحيد المملكة العربية السعودية توحيدا تاما. والذي نسجله بكل سرور هو ما ازداد في هذه الاونة الاخيرة بين علاقات المملكة السعودية والمملكة اليمنية من ود وصداقة. بدل ما كان يسودها في الماضي من غموض وابهام.

ولقد التجأ بعض زعماء ثورة عسير الى ارض اليمن، حين ضيقت عليهم الجنود السعودية وطاردتهم في كل مكان. فاستلمتهم السلطة اليمنية ونزعت سلاحهم حسبما

يقضي به العرف الدولي العام . وارسلت حكومة ابن السعود تطلب الى اليمن تسليم اولئك المجرمين اليها ، وليس لليمن معاهدة تسليم مجرمين مع نجد ، سواء كانوا مجرمين سياسيين او عاديين ؛ الا ان حكومة الامام يحي اجابت ابن السعود بانها مستعدة لتسليم اولئك اللاجئين اليه ، انما هي تلتمس منه ان يصدر امره بالعفو عنهم والتجاوز عن خطيئتهم ؛ فتقبل ابن السعود شفاعة يحي حميد الدين ، واصدر امره بالعفو عن الثوار اللاجئين لليمن . وبهذا امكنهم ان يعودوا الى بلادهم ؛ نادمين على ما فرطوا فيه في جانب الله والعروبة ، وعفا الله عما سلف .

* * *

لم ترجمعية الامم في آخر الامر بدا من قول كلمتها الفاصلة في مسألة اليابان والصين . واعتداء الاولى على ارض الثانية ، واحتلالها منشوريا بقوة السلاح وبواسطة التخريب والقتل ، وتكوين دولة هنالك لا تقوم الا على حراب اليابانيين وبواسطة مالهم ورجالهم .

ولقد ترددت جمعية الامم طويلا ، الا ان التردد لم يغن عنها شيئا ؛ وكانت حياتها في خطر عظيم ، فهي ان انتصرت للحق ، والحق في جانب الصين ، انسحب اليابان منها ، وانسحابه ضربة قاضية على نفوذها ، لانه يبعد عنها اكبر دولة من دول الشرق الاقصى ، وهي ان انتصرت للباطل والباطل في جانب اليابان ، كانت الجمعية قد حفرت قبرها بيدها ، ونكثت دستورها بنفسها وانتحرت انتحارا لا شرف فيه ولا فخر .

واخيرا قالت كلمة الانصاف : قالت ان اليابان معتدية ، وانه لا يحق لها ان تحتل منشوريا ، وان الدولة التي اقامتها اليابان في منشوريا دولة غير قانونية ، لا يمكن لاي دولة من الدول الاعتراف بها ، وان الوصايا جاءت في تقرير لجنة ليتون يجب ان تنفذ في تلك البلاد ، واهم تلك الوصايا ، رجوع منشوريا تحت السلطة

الصينية وجعل نظام اداري ممتاز لها ووضعها تحت مراقبة عامة وصيانة المصالح اليابانية فيها .

ووقع ما كان متوقع الحدوث وهو انسحاب اليابان من الجمعية انسحاب المحكوم عليه اثر جريمة . وهكذا فاز الحق وانتصر الباطل — نظريا —

وانما نقول نظريا ، لان الصين لما انتصرت لها جمعية الامم لم تكتسب اي شيء مادي . وقصاری ما تحصلت عليه هو ان الدول اعترفت لها بانها مظلومة وانه يحق لها بعد ثلاثة اشهر ان تعلن الحرب على اليابان . واليابان خرجت مقهورة من جمعية الامم ، انما ذلك لم يمنعها من حشد قوة رهيبة ، والاندفاع بجرأة نادرة المثال لاحتلال قطر جديد من احسن واخصب الارض الصينية ، وهو قطر جيهول الذي كان مهد سلاطين المغول والتتر امثال جنكيز خان واضرابه ، فلم يمض الا نحو نصف شهر واذا بالجند الياباني يحتل تلك القطعة التي هي متممة بلاد منشوريا ويوطد قدمه بها ، ويدحر الجنود الصينية القليلة التي وجدها امامه . وبهذا العمل اتمت اليابان برنامجها ، ونفذته تنفيذا محكما . واخرجت من كامل ارض جيهول ومنشوريا آخر جندي صيني . ولم تبال بغضب اروبا واميركا .

فماذا يحدث بعد الثلاثة اشهر ؟ لا ريب ان الصين ستستعمل حقها الى آخر نقطة منه . وتعلن حالة الحرب على اليابان . وعندئذ ما ذا يكون موقف العصبة ؟

ان عصبة الامم ستقف من جديد موقفا اخطر من موقفها الاول ، لأن دستورها يوجب عليها في هذه الحالة — حسب منطوق الفصل ١٦ من عهد العصبة ان تقف الى جانب المعتدى عليه — الصين — وان تستعمل كل نفوذها لقهر المعتدي وارغامه على قبول مقرراتها ، وذلك بمقاومته ماليا ومقاطعته ، ثم بنصب الحصار على بلاده ، وبامداد الدولة المعتدى عليها بالمال والسلاح وغير ذلك لدفع الاعتداء

فهل تقوم الدول على هذه الاعمال التي تعتبر اعلان حرب ضد اليابان؟ نعتقد ونجزم الآن ان الدول وخاصة الكبري منها لن تقدم على هذه الاعمال، ولو ادى بها الامر الى سقوط جمعية الامم نفسها. وان عملت الدول بعض اعمال، فهي انما تعمل لاجل انقاذ الموقف ليس الا

والمشكل اذا سيكتسب صبغة جديدة بعد نحو الشهرين. اي عند ما تتم الثلاثة اشهر بعد صدور حكم جمعية الامم، سنرى عندئذ كيف يكون موقف الدول بصفة عملية، عند ما ترى مسؤوليتها وجها لوجه

❀❀❀

فاز هتلر المهيج الالماني الشهير فوزا مبينا في الانتخابات الالمانية الاخيرة، ونال حزبه والاحزاب المناصرة له اغلبية قوية في مجلس الريشستاغ الالماني، والمجالس الخاصة للدول الالمانية، بحيث اصبح حكم هتلر حكما دستوريا يعتمد في كل مجلس على اغلبية قوية، وهذه هي النتيجة المنطقية المعقولة للازمة السياسية الالمانية، فهذه أول مرة تمكنت فيها المانيا من تشكيل حكومة دستورية تستطيع ان تحكم البلاد، منذ فقد الاشتراكيون نفوذهم واغلبيتهم

ولقد تخلص هتلر من كل المتوظفين الذين ينتمون الى الاشتراكية او الشيوعية. ووحد البلاد الالمانية اداريا. وقضى على العلم الجمهوري بان استصدر امر رئيس الجمهورية بارجاع العلم الامبراطوري القديم. وضيق الحرية الشخصية تضييقا لا يعرف له نظير. وهو سائر في تنفيذ برنامجه بجد ونشاط ولا شك ولا ريب انه سينجح في تكوين المانيا جديدة، كما نجح موسوليني في تكوين ايطاليا جديدة

***

صادق مجلس الامة الفرنسي على المشروع المالي الذي تحدثنا عنه في العدد الاسبق. ولم تنج حكومة م دلادي من السقوط الا بالجوبة

لكن الحكومة رأت ان ذلك المشروع المالي لا يكفي لجعل الخزينة الفرنسية ذات مرونة تجعلها تستقبل الحوادث هادئة ، فعرضت على المجلس المصادقة على قرض اهلي بمبلغ عشر مليارات من الفرنكات . وقد صادق المجلسان على ذلك ولم يعقد القرض الى الآن

وقد ابتدأ مجلس الامة المناقشة في مشروع الميزانية لعام ١٩٣٣ ، ويقولون انه بهذا المشروع عجز بمبلغ اربع مليارات اخرى . وربما انتهى امر الميزانية في آخر افريل الحالي

***

دخل مؤتمر نزع السلاح في دور حاسم ، فاما الى الخيبة واما الى النجاح والخيبة اقرب اليه ، لان مصالح الدول متعارضة بصفة لا تترك للتوفيق مجالا ، وقد اراد مستر مكدونالد ان ينقذ الموقف فقدم الى جنيف ، وقدم برنامجا في تحديد السلاح هذه خلاصته :

	الجند الوطني		الجملة مع جند المستعمرات
فرنسا	٢٠٠	الف	٤٠٠ ٠٠٠
المانيا	٢٠٠	»	
روسيا	٥٠٠	»	
ايطاليا	٢٠٠	»	٢٥٠٠٠٠٠
بولونيا	٢٠٠	»	٠٠٠
اسبانيا	١٢٠	»	١٧٠٠٠٠٠
رومانيا	١٥٠	»	
تشيكوسلوفاكيا	١٠٠	»	
يوغوسلافيا	١٠٠	»	

البلجيك	٦٠	الف	٧٥٠٠٠
هولاندا	٢٥	»	٧٥٠٠٠
بلغاريا	٦٠	»	
اليونان	٦٠	»	
المجر	٦٠	»	
البرتغال	٦٠	»	

الطيران الحربي ممنوع

والطيارات التي يمكن ان تستعمل للحرب عند الضرورة يجب ان لا تتعدى هذا العدد ،

١ = فرنسا واليابان وايطاليا وروسيا والولايات المتحدة وانكلترا :

٥٠٠ طيارة لكل دولة

٢ = تشيكوسلوفاكيا ، وبولونيا واسبانيا ويوغوسلافيا :

٢٠٠ طيارة لكل منها

٣ = البلجيك وهولاندا ورومانيا :

١٥٠ طيارة لكل منها

٤ = تركيا والصين : ١٠٠ طيارة لكل منها

٥ = اليونان والنرويج وسيام والسويد وسويسرا : ٧٥ طيارة لكل دولة منها

٦ = الدانمرك واستونيا ولتونيا ولتوانيا ٥٠ طيارة لكل منها

٧ = فنلندا والبرتغال ٢٥ طيارة لكل منها

اما استعمال المواد الكيماوية في الحرب فامر ممنوع مطلقا

ومن ناحية البحرية تقبل ايطاليا وفرنسا معا امضاء اتفاقية عام ١٩٣٠ ، الى ان يحل عام ١٩٣٥ فيقع تنقيحها

ولا تنال فرنسا لضمان سلامتها ، الا ما هو موجود من ميثاق عصبة الامم ، وميثاق كيلوغ ولا ندري ساعة كتابة خلاصتنا هذه ماذا يكون مآل برنامج المستر ماكدونالد

انما الذي يعتقده الكل هو ان هذا البرنامج هو آخر امل لنجاح المؤتمر . لانه لو لم يقبل فان المؤتمر لن يستطيع تحرير برنامج آخر مكانه

ولقد سافر مستر ماكدونالد الى روما كي يقابل السنيور موسوليني ، ويحاول اقناعه بامرين : الاول هو امضاء الاتفاقية البحرية . والثاني هو تعديل سياسته الجافة تجاه فرنسا حتى تشعر هذه بانه ليس لها ما يهددها من الجانب الايطالي

ولقد صرح الكثير من نواب الدول بان مشروع ماكدونالد يمكن ان يتخذ اساسا للاتفاقية المقبلة عن نزع السلاح وتحديده . اما م دلادي فانه قبله بتحفظ واحتراز ولم يقل عنه كلمة ريثما يتفاوض مليا مع اعضاء الحكومة الفرنسية

فان نجح برنامج ماكدونالد ونجح به مؤتمر نزع السلاح فان العالم يستقبل بلا ريب عهدا جديدا وان اخفق وهو ما يقرب الى الظن فان الحالة تكون في اروبا خاصة وفي الدنيا باسرها عامة اخطر واحرج من الحالة التي كانت عليها قبل سنة ١٩١٤ وتاخذ الدول في الجري خلف السلاح وتسترجع المانيا حريتها طوعا او كرها فتجهز جندا يوازي الجند الفرنسي ولا يكون لذلك من نتيجة الا الانفجار الذي يكون به خراب العنصر الانساني وانتهاء المدنية الحاضرة ، ولله الامر من قبل ومن بعد

اخبار وفوائد

العربية في تركيا

كانت دولة الجمهورية التركية قررت ، اثناء ثورتها على كل قديم : والغائها الاحرف العربية واستبدال الاحرف الجديدة بها ؛ قررت ان تستغنى عن كل كتاب من الكتب القديمة التي طبعت بالاحرف العربية ، وان لا تعتمد في المستقبل الا على الكتب المطبوعة بالاحرف الجديدة المقتبسة من الاحرف اللاتينية .

وكانت هذه ثورة جنونية غير قابلة للتنفيذ ، باي صفة من الصفات .

واستقدمت الحكومة الجمهورية خبيرا هولانديا لدرس الحالة العلمية في البلاد واساليب الدراسة بها ، والاستنارة بافكاره في اختيار احسن الطرق الموصلة لاخراج ناشئة صالحة مهذبة .

درس الخبير الهولندي الموضوع مليا ، وقدم الى الحكومة التركية تقريرا ضافيا عنه فاذا به يقول في تقريره ان تعليم الاحرف العربية للناشئة امر لامندوحة عنه ، وذلك الى جانب الاحرف الجديدة ؛ لانه لا يعقل ولا يمكن ابدا الغاء كل الكتب القديمة المطبوعة بالاحرف العربية لان في ضياعها ضياع كل العلوم والفنون والآداب التي انتجتها القرائح التركية مدة قرون ، كما انه لا يعقل ولا يمكن اعادة طبع كل الكتب القديمة المذكورة بالاحرف الجديدة ، لانه يجب للقيام بذلك العمل انفاق مليارات عديدة من الفرنكات . فعملت الحكومة التركية — وانف ثورتها راغم — برأي الخبير الهولندي الحصيف . واصبح تعليم الاحرف العربية يقع الى جانب الاحرف الجديدة . هذه للحاضر والمستقبل (؟) وتلك للاطلاع على آثار الماضي .

والى جانب هذا ادركت كلية علوم الدين انه ليس من المعقول ان يدرس الطالب علوم الشرع الاسلامي ويتبحر فيها دون ان يكون له المام واسع باللغة

العربية .

فاعلنت اخيرا انه لا يحق لطالب الالتحاق با لكلية الدينية الا لمن كان ملما باللغة العربية

وهكذا ابت العربية وابت احرفها الا الانتصار ببلاد الجمهورية التركية رغم الحرب العوان التي اعلنت ضدها .

كيف يدافعن عن ترجمة القرءان

وغير خفي ان مصطفى كال وجماعته قد قرروا ترجمة القرآن الى اللغة التركية وقد ترجموه فعلا ، وطبعوه ، وكثر تداول النسخ التركية بين الناس ، وتلي القران المترجم الى التركية في المساجد . كما وقع الاذان باللغة التركية . الا ان الصلوات استمرت على عربيتها .

ولقد حلت اخيرا بمصر احدى الفتيات التركيات العريقات في الحسب والنسب ، وهي الانسة فورايا امين باشا ؛ ومن اللاتي لهن ضلع وافر في العلوم والادب ، باللغات العربية والتركية والفرنسية .

وسألتها احدى كبريات صحف مصر ان نكتب لها خلاصة عن الحالة في تركيا ، فلبت الطلب ، وحررت لها فصلا ممتعا ، نقتطف منه هذه الكلمات التي حاولت السيدة ان تدافع بها عن مبدإ ترجمة القران الى اللغة التركية .

قالت :

كانت الفتاة التركية بل كانت الامة التركية كلها تؤدي العبادات وتقرأ القرآن فاذا سالت فردا منها عما يقرأ وحكمة ما يقرأ واذا سالته معنى ما يقول حين يعبد الله لم تحظ بجواب . فكانت المسالة كلها تقليدا لا ينبغي لانسان خلقه الله وشمله بنعمه ان يعبده على اساسه فاراد الغازي مصطفى كمال ورجاله الذين يعاونونه على انهاض الامة ان يفهم الناس معنى ما يقولون حتى تثبت العقيدة ويعرف كل منا اسس العبادة وروعة القرآن فترجم القرآن الى التركية واني اذكر اني حين

كنت اتعلم الدين بالمدرسة ما كنت اعرف منه ما عرفته الآن وما كنت ابلغ من فلسفته ما بلغت ثم كنت انا وزميلاني نقرأ ادعية لا نفهمها وآيات قرآنية لا نعرف اولها من آخرها ، فلما ترجم القرآن استطعنا ان ندرك حقيقة ديننا ودنيانا . ثم استطعنا ان نفهم الى جانب ذلك ما ادخل على الدين من بدع لاغراض سياسية او غير سياسية شوهت جماله وانتقصت من شانه

وليس الاسلام وحده هو الذي أدخلت عليه البدع فالديانات كلها كانت عرضة لها كما حدثنا التاريخ ، وبخاصة لان العالم كله عاش بالعقائد منذ الخليقة فاذا وجد من يستطيع استخدام طرق شتى للتلاعب بهذه العقائد أصبحنا امام خطر يتناول ديننا ودنيانا فحكومة تركيا الحديثة تريد تلافي هذه الحالات بتحري البدع التي ادخلت على ديننا حتى يصبح الدين صافيا خالصا فهي ليست كما رماها خصومها وكما نسبوا اليها من مفتريات .

النمل والموسيقى

اما ان الانسان يتأثر بالموسيقى والانغام الشجية فهذا امر فطري فيه ، سواء كان من المتحضرين او من رجال البادية او من القبائل الهمجية .

واما ان بعض فصائل الحيوان تتأثر بالموسيقى فذلك امر معروف ايضا ، وناهيك بحادي العيس ....

وحتى الزواحف ، مثل الافاعي الكبرى ، تتأثر بنغمات الناي ، وهذا ايضا امر معروف .

لكنني اكون قد حدثتك عجبا اذا انا اعلمتك ان الانغام الموسيقية تؤثر ايضا تأثيرا عجيبا على .... النمل .

فلقد اجرى احد اساتذة جمعية الحشرات الانكليزية عدة تجاريب في هذا الموضوع ، اثبتت له ان النمل اذا كان مختبئا في حجراته الفسيحة ، وسمع صوت موسيقى شجية فانه يخرج ويقترب من مكان الصوت الموسيقي .

فلربما اصبحت الموسيقى في المستقبل وسيلة من وسائل اعدام النمل في الحدائق والبساتين ، اذ يمكن سحقه واعدامه عندما يتجمع للسماع .

عباءة حافظ ابراهيم

كان شاعر النيل مشهورا بنكاته العذبة وسرعة خاطره ، ولعل كل قراء العربية الذين يطلعون على الكتب والمجلات المصورة يعلمون ان حافظ ابراهيم رحمه الله كان يقف امام المصورين بعباءة واحدة لاتتغير مهما تغيرت الاوقات .

وسأله يوما صديق له مداعبا :

ما بالك ياحافظ بك لا تنزع عنك هذه العباءة التي نراك بها دوما واستمرارا .

قال حافظ بك على الفور : ذلك لانها تذكرني دائما بصفتين من صفات الله تعالى : القدم والوحدانية ! هذا خيال شعري لا تجيزه الاداب الاسلامية

كلمة بديعة

ومما يذكر في باب البديهة السريعة ان مستر دي فاليرا مؤسس الحزب الجمهوري في ارلاندا ورئيس حكومتها اليوم وعدو انكلترا الالد ، كان يوما ماحضر اجتماع سياسي في انكلترا ، وكان الخطباء يتحمسون للدفاع عن النظرية الانكليزية ، ويتعمدون الاساءة لارلاندا والارلانديين .

فضاق دي فاليرا ذرعا وصاح باعلا صوته هاتفا ! لتحيى ارلندا .

واغتاظ احد الانكليز وصرخ متهيجا لتحيى جهنم !

وهنا اجابه دي فاليرا على الفور : احسنت ياسيدي، فكل واحد منا هتف لوطنه !

حق مؤلم

ومن ابدع النكت من هذا القبيل ، ان مستر لويد جورج عدو الشرق والاسلام المعروف ، والمشهور بحملته الشنيعة على الاتراك وتأييد اليونانيين في حربهم ؛ كان مرة يلقي خطابا سياسيا هاما ايام الانتخابات . فقال من جملة ما قاله :

« ان الحق صعب ، ومن قال كلمة الحق يجب عليه ان يتحمل تبعتها . فانا عند ما كنت صبيا قلت لابي كلمة حق مرة ، وكان جزاءى انه ضربني ضربا مؤلما لا ازال اذكره الى الآن »

وهنا قاطعه احد الحافظين قائلا :

ولاجل هذا اصبحت لاتقول اي كلمة حق من ذلك اليوم يامستر لويد جورج !

وهبت على القوم عاصفة ضحك نفخت جهيزة الخطيب فانسحب بدون نظام .

جواب مفتوح

بعد ان تممنا الشهاب جاءتنا هاته المقالة فبادرنا بنشرها احقاقا للحق وابطالا للباطل بعد حذف الديباجة :

الى جمعية علماء السنة (من جماعة من اعيان الغامشة)

كنا نتبع بشيء من الاعتناء الحملة التي تقوم بها صحافتكم ضد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ومع ان جرائدكم التجأت — وذلك لعجزها عن الحاجة العلمية — الى الشتم الذي ينبغي ان يتبرأ منه كل صحافي عارف بحقيقة الصحافة وبالاحرى كل عالم يدعي تهذيب امته ورفع مستواها بين الامم — مع سقوطكم الى هذا الحد — لم نر موجبا الى التداخل في نزاعكم بل اكتفينا بالدعاء طالبين من الله ان ينصر الفئة الصادقة الخالصة وان يرشدها الى ما فيه صلاح الامة والدين ،

ولم نهتم ادنى اهتمام بما رميتم به احد ابنائنا خاصة وجمعنا عامة من الاكاذيب والمفتريات التي ستطالبكم بها يوم نتلاقى امام رب شهيد والتي اسمحوا لنا ان نقول لكم ذلك ولو لم يكن مما يشجعكم — لا تمس وان تمس بتربيه ولا بشرف قومه كما انها لا تنقص وان تنقص من سمعته بين قومه ولا خارج قومه ،

ولكن لم نتماسك ان نسطر لكم هذه الحروف لما رأيناكم تتجاسرون وتطلبون من بعضنا الانتساب اليكم وقبول العضوية الشرفية بجمعيتكم .

اتطلبون منا ان نعينكم على احد ابنائنا المبجلين ؟ اتلتمسون منا الثناء على جماعة يرمون بما تخيل مخيلاتهم رجلا يجري في عروقه دمنا ولا ذنب له الا صدقه واخلاصه ؟

والله ان هذا التجاسر عظيم وجب علينا ان نقول لكم اننا — مثل سائر اخواننا الجزائريين — ساخطون عليكم وعلى عملكم وعلى مرماكم واننا نرى تأييدكم من اعظم الجنايات على الدين وعلى القومية وعلى الوطن ،

كتب بالشريعة يوم ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٥١

من جماعة اعيان الغامشة ابراهيم بن عبد السلام التموشي



التهانى العيــــــديــــــة

تهنئتك بالعيد لاحبابك واصدقائك ومعارفك لها عندهم اثر جميل

احسن مطبعة تـقدم لك احسن التهاني واجملها هي :

المطبعة الجزائريـة الاسلامية

13, Rue Alexis-Lambert-Constantine

١٠٠ تهاني مـع استارها ١٣ فرنك

و ٥٠ تهاني مـع استارها ٧،٥٠ ب

وهي صالحـة للعيــدين



اجرة وسق المائـة باستارها فرنك و ٦٠ ص والخمسين ١ دف و٣٥

MANUFACTURE DE TABACS
M. SAID BENTCHICOU & Cie

اشهر معمل ، اكبر دار ، لصنع الدخان والنفة الجيدين الرفيعين هو :

معمل السيد السعيد بن جيكو وشركائه

٩٤ نهج بريقو قسنطينه — تيليفون رقم ٦٣ ٣

الباعه ، والدخاخنيه ، والنفافه ، كلهم يشهدون لـه بحسن السلعه وجميل المعاملة

نتيجة النظافة | نتيجة الاوساخ
الحسن والصحة للاسنان | لحولة وفساد الاسنان بالسوسة

الفم باب الجسد ، داو فمك يصح بدنك ، خير من يعالجك هو :

السيد محمد زرقين طبيب الاسنان الشهير

نهج ٢٦ دو لين عدد ٤ قسنطينة

الطبيب إلي غزلان

طبيب العائلات بقسنطينة

معرفة تامة — لطافة — وادب

هذه هي صفات طبيبنا

المعاينة بنهج شوفالي عـدد ٢٤ زقاق البلاط

من الساعة الواحدة ونصف بعد الزوال الى الرابعة

المطبعة الجزائرية الاسلامية

الحرية العدالة

الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد : ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الاخوة السلام

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	نصف جنيه

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :



تيليفون : ١٥ — ٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

CONSTANTINE

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة محرم ١٣٥٢هـ ماي ١٩٣٣م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير، وحديث البشير النذير

«وذكر فان الذكرى تنفع المومنين»

[القرءان، يصف عباد الرحمن]

الصفة الثانية عشرة

(والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذريتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما)

المناسبة : لما وصفهم فى الايات المتقدمة بما دل على انهم اهل خير وكمال فى انفسهم وصفهم في هذه بما دل على محبتهم الخير والكمال لغيرهم من قرابتهم ازواجهم وذريتهم ومن سواهم . وقدم الازواج على الذرية لانهم الصق ولانهم الاصل

فقه هذه المناسبة : فطر الانسان على محبته لنفسه لتحمله هذه الفطرة على المحافظة عليها والدفاع عنها وتكميلها بكل وجوه

الكمال . وكان من مقتضى هذه المحبة رغبته في الوجود والبقاء وبما هو قوة في وجوده ومظهر لبقائه ان يرى الناس على فكره وصفاته واحواله فيرى نفسه ممثلة في غيره وافكاره وصفاته واحواله باقية ببقاء الناس فالخير الكامل من طبعه ومن مقتضى فطرته انه يحب انتشار الخير والكمال في الناس. والشرير الناقص من طبعه ومن مقتضى فطرته انه يحب انتشار الشر والنقص بينهم فلذا كان لازما لتتميم وصف عباد الرحمن ذكر محبتهم الخير والكمال لغيرهم

ميزان من هذه المناسبة : قد تخفى عليك دخيلة نفس الانسان فيمكنك ان تعرفها بما يجري به لسانه فاذا جرت كلماته بمحبة انتشار الخير والكمال فهو من اهلها واذا جرت بالضد فهو على الضد . فما يحب الانسان انتشاره هو الدليل على صفات نفسه وهو ميزان تزنه به في الشر والخير والنقص والكمال .

المفردات : الهبة العطاء من غير عوض ولا تكون على الحقيقة التامة الا من الله فهو الغني الوهاب ، من ابتدائية فمن ناحية الازواج والذرية تكون قرة الاعين. الازواج جمع زوج وهو يصدق على الرجل والمرأة والنساء شقائق الرجال وهذا الدعاء كما يكون من المومنين يكون من المؤمنات كما تصدق الايات المتقدمة على الموصوفين من الصنفين بتلك الصفات . الذرية ما تناسل منهم من ابنائهم وبناتهم وقرنت بالافراد لاتحادها في اصل النسل وبالجمع

لاختلافها في الفروع والانساب. قرة الاعين بردها ان كانت من القر وهو البرد. وسكونها ان كانت من القرور بمعنى الاستقرار الامام هو المتبع المقتدي به وافرد لان المراد به الجنس وحسن الافراد من جهة اللفظ لوقوعه فاصلة على وزان ما قبلها وما بعدها ومن جهة المعني ان ائمة الهدى كنفس واحدة لاتحاد طريقتهم بالسير على الصراط المستقيم واتحاد وجهتهم بالقصد الى الله تعالى وحده

التراكيب: قرة اعين تركيب كنائي فاذا كان القرة من القر فهو كناية عن السرور لان العين في حالة السرور باردة واذا سالت منها دموع في حالة الفرح كانت باردة واذا كان الانسان في حالة حزن فالعين تكون سخنة بسبب ثورة النفس وآلامها التي تثير الحرارة فاذا سالت منها دموع الحزن كانت سخنة ومما يقال على هذا اقر الله عين المحق واسخن عين المبطل وجاء عليه قول ابي تمام

فاما عيون العاشقين فاسخنت ❊ واما عيون الشامتين فقرت

فقرة اعينهم على هذا كناية عن سرورهم بازواجهم وذريتهم بما يرونهم عليه من الخير والكمال واعانتهم لهم عليهما واذا كانت القرة من القرور فهي كناية عن سكون النفس بحصولها على ما يرضيها من الازواج والذرية ومعنى هذا ان النفس اذا لم تحصل على ما يرضيها تعلقت بما عند غيرها وتشوفت اليه فتمتد اليه العين ويطمح اليه البصر، واذا حصلت على ما يرضيها زالت عن ذلك التعلق

وانكفت عن النشوف فسكنت العين بلم تمتد الى غير ما عندها ولم يطمح البصر اليه ، ولهذا كما كان قرور العين كناية عن رضي النفس وسكونها كان امتداد العين كناية عن اضطراب النفس وتشوفها وتعلقها وعليه قوله تعالى : ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى . فقرة اعينهم على هذا كناية عن رضى انفسهم بما يكون لهم من ازواج وذرية موصوفين بالصفات المرضية من طاعة الله في القيام بوظائف الدين والدنيا واعانتهم لهم على القيام بها ،

المعنى : ومن صفات عباد الرحمن انهم يدعون ربهم يسالونه ان يهب لهم ازواجا وذرية تقر بهم اعينهم بان يكونوا موصوفين بمثل صفاتهم سائرين على منهاجهم معينين لهم على ما هم عليه ، ويسالونه ان يكونوا على اكمل حال في العلم والعمل والاستقامة يقتدي بهم فيها المتقون

الاحكام : الاول ، التزوج وطلب النسل هو السنة سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسنة اصحابه عليهم الرضوان وسنة عباد الرحمن وليس من شريعته الحنيفية السمحة الرهبانية والتبتل وقد رأى قوم من الزهاد رجحان الانقطاع الى العبادة على التزوج والاشتغال بالسعي على الزوج والذرية فرد عليهم ايمة الدين والفتوى بان في التزوج اتباعا للسنة وفي السعي على الاهل ما هو من اعظم العبادة وفي التزوج تكثير سواد الامة والمدافعين عن الملة والقائمين

بمصالح الدين والدنيا وفى هذا ما فيه من الاجر والمثوبة، وفى التبتل مخالفة السنة وانقطاع النسل وضعف الامة وتعطيل المصالح وخراب العمران وكفي بهذا كله شرا وفسادا .

الثاني : سؤال العبد من ربه ان يهب له من الزوج والذرية ما تقربه عينه يقتضي سعيه بقدر استطاعته لتحصيل ذلك فيهما ليقوم بالسببين المشروعين من السعي والدعاء. فعليه ان يختار ويجتهد عند ما يريد التزوج وان يقصد الى ذات الدين وفى اختياره واجتهاده فى جانب الزوجة سعي فى اختيار الولد فان الزوجة الصالحة شانها ان تربي اولادها على الخير والصلاح . ثم عليه ان يقوم بتعليم زوجه واولاده وتهذيبهم وارشادهم فيكون قد قام بما عليه في الابتداء والاستمرار مع دوام التضرع الى الله تعالى والابتهال.

الثالث : ما تقربه الاعين يحصل به الفرح والسرور فالفرح والسرور بما هو خير وطاعة من حيث انه نعمة من الله وفضل — محمود ومشروع ،

الرابع :طلب الرتب العليا فى الخير والكمال والسبق اليها والتقدم فيها مما يدعونا اليه الله ويرغبنا بمثل هذه الآية فيه كما قال تعالى : فاستبقوا الخيرات . لان طلب الكمال كمال ولان من كانت غايته الرتب العليا ان لم يصل الى اعلاها لم ينحط عن ادناها وان لم يساو أهلها لم يبعد عنهم. ومن لم يطلب الكمال بقي في النقص ومن لم تكن له غاية سامية قصر في السعي وتواني في العمل فالمؤمن

يطلب اسمى الغايات حتى اذا لم يصل لم يبعد وحتى يكون في مظنه الوصول بصحة القصد وصدق النية

الخامس : من الدين الاقتداء باهل العلم والعمل والاستقامة في الهدي والسمت

السادس : لا يكون الامام الا تقيا فاق غيره في التقوى

السابع : ان اقتداء المتقين بايمتهم انما هو في التقوى لانهم ما كانوا ايمة الا بها . فالايه افادت ان المتقين يقتدون بايمتهم وان ايمتهم متقون مثلهم واكمل منهم في التقوى وان اقتداءهم بهم في التقوى لا في غيرها فمن حاد عنها فلا امامة له

تمييز : الخير الكامل المقدم في الخير والكمال المقتدي به فيهما اذا طلب الامامة من حيث الخير والكمال نفسهما ومن حيث حمل الناس عليهما بالقدوة الصالحة له فيهما لان فعل الخير والاتصاف بالكمال دعوة اليهما بالعمل وهى ابلغ من الدعوة بالقول ومن حيث انتشارهما فى الناس وسعادة الناس بهما — اذا طلب الامامة من هذه الحيثيات فطلبه مشروع محمود وهو طلب عباد الرحمن المذكور في الاية ، واذا طلب الامامة والتقدم لاجل الترأس والتقدم فهذا طلب مذموم من عمل المتكبرين لا من عمل المتقين ، فعلى الداعى ان يميز هذا التمييز ليخلص القصد فى دعائه ويكون على صواب فيه

كلمة عظيمة من امام عظيم : قال مجاهد التابعي الجليل الثقة الثبت المفسر الكبير : «ايمة نقتدي بمن قبلنا ويقتدي بنا من بعدنا »

ذكره البخاري ورواه ابن جرير بسند صحيح. يعني ان الذين يقتدي بهم الناس من بعدهم هم الذين كانوا يقتدون بسلفهم الصالح من قبلهم فالذين احدثوا في الدين ما لم يعرفه السلف الصالح لم يقتدوا بمن قبلهم فليسوا اهلا لان يقتدي بهم من بعدهم فكل من اخترع وابتدع في الدين ما لم يعرفه السلف الصالح فهو ساقط عن رتبة الامامة فيه ·

سلوك واقتداء : كان الاعرابي الجاهل المشرك ياتي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيؤمن به ويصحبه يتعلم منه الدين وياخذ عنه الهدي يستنير عقله بعقائد الحق وتتزكى نفسه بصفات الفضل وتستقيم اعماله على طريق الهدى فيرجع الى قومه هاديا مهديا اماما يقتدي به ويؤخذ عنه كما اقتدى هو بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم واخذ عنه . فعلى كل مومن ان يسلك هذا السلوك فيحضر مجالس العلم التي تذكره بايات الله واحاديث رسوله ما يصحح عقده ويزكي نفسه ويقوم عمله وليطبق ما يسمعه على نفسه وليجاهد في تنفيذه على ظاهره وباطنه وليداوم على هذا حتى يبلغ الى ما قدر له من كمال فيه فيرجع وهو قد صار قدوة لغيره في حاله وسلوكه . وطلبة العلم الذين وهبوا نفوسهم لله وقصروا اعمارهم على طلب العلم لدعوة الخلق الى الله هم المطالبون على الاخص بهذا السلوك ليصلوا الى امامة الحق ، وهداية الخلق · على اكمل حالة ومن اقرب طريق فاللهم وفقنا واهدنا الى سنة نبينا . اذا اقتدينا واذا اقتدي بنا آمين يارب العالمين

الحديث

بناة القبور على المساجد

من شرار الخلق عند الله يوم القيامة

(ان ام حبيبة وام سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله (ص) ان اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله عز وجل يوم القيامة) البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها .

كانوا شرار الخلق بسبب بنائهم المساجد على قبور صالحيهم واتخاذ الصور لهم وكلاهما ذريعة الشرك والوثنية وان كان النصارى يقصدون التبرك بآثار الصالحين . ولا يقال ان هذا فيمن جمع بين البناء والتصوير لانه قد جاء لعنهم على البناء وحده كما فى الحديث المتقدم فى جزء مضى ولا يقال ان هذا لانهم نصارى لان المقصود النهي عن مثل فعلهم هذا والتحذير منه ببيان العقاب المترتب عليه حتى لا يفعل المسلمون هذا الفعل فيترتب عليه عقابه .

فحذار ايها المسلم من فعل اهل الضلال ومشاكله الاشرار ولا تغتر بكثرة الهالكين .

مسائل ومقالات

في سبيل الاصلاح الديني

سوء التفاهم واثره السيء في الوحدة الاسلامية

مناظرة المصلح والمحافظ

٧

المحافظ : يلزم من كلامك هذا ان الانسان اذا مات انقطع عنه كل خير وكل رحمة .

المصلح : وسبحان الله ما قلت لك انا لم اقل لك انقطع عنه كل خير وكل رحمة ، بل كلامنا في خصوص ثواب القراءة لا غير ، وهذا شأنكم معشر المحافظين: الكلمة تزيدون عليها الف كلمة .

المحافظ : وهل كان شيء غير ثواب القراءة يلحقه بعد موته ،

المصلح : نعم ثم اشياء اخر تلحقه بعد موته ولكن هي من جملة عمله الذي عمله في حياته وبقي مستمرا بعد مماته ، او عمل ولده الذي هو في الحقيقة مرجعه الي عمله لانه هو المتسبب في ايجاده لقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح : افضل ما اكل المرء من كسب يده وان اولادكم من كسبكم ، اما الاشياء التي هي من جملة عمله فهي ما في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم : اذا مات الانسان وفي رواية ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له رواه مسلم، زاد في المنحة وابو داود والترمذي والنسائي ، والبخاري في الادب المفرد ، وقوله صلى الله عليه وسلم ان مما يلحق المومن من عمله و حسناته بعد موته : علما نشره . وولدا صالحا تركه ، ومصحفا ورثه ومسجدا بناه ، او بيتا لابن السبيل بناه ، او نهرا اجراه . او صدقة اخرجها من ماله في صحته وحياته

تلحقه من بعد موته ، رواه ابن ماجه باسناد حسن ، وابن خزيمة في صحيحه وقوله صلى الله عليه وسلم : سبع : يجري للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبره : من علم علما، او اجرى نهرا ، او حفر بئرا ، او غرس نخلا، او بني مسجدا ، او ورث مصحفا ، او ترك ولدا يستغفر له بعد موته رواه البزار وسمويه باسناد صحيح ، زاد في المنحة ، وابو نعيم في الحلية عن انس ابن مالك رضي الله عنه وكذلك الرباط كما في الجامع الصغير باسناد صحيح ، هذا ما كان من جملة العمل الذى يلحقه بعد موته وهو ما عمله بنفسه في ... كما رأيت ، واما ما كان من جملة عمل ولده الذى هو في الحقيقة مرجعه الى عمله لان الولد من جملة عمل الوالد وكسبه فهو ما رويناه في صحيح البخاري ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان امي توفيت اينفعها ان تصدقت عنها ؟ قال نعم قال فان لي غرفا ، فانا اشهدك اني قد تصدقت عنها ، وروينا في صحيح البخارى : ان امرأة من جهينة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان امي نذرت ان تحج فلم تحج افاحج عنها ؟ قال نعم حجي عنها ، ارايت ان لو كان على امك دين ؟ اكنت قاضية اقضوا الله فالله احق بالوفاء ، هذا مما يلحق الميت من عمل ولده وهو في قبره ، وهو الصدقة ، والحج ، والدين ، وكذلك الصوم ، ولا يحضرني نصه الآن غير اني لا ادعي حصرها في هذه الاربعة ولربما كانت اشياء اخرى هي من عمل الولد ، وتلحق والده بعد موته وانما لا اجزم بحصرها لاني لم اقف على من حصرها فمن كان عنده علم في ذلك فليفدني وله الاجر والمثوبة بخلاف عمل الانسان نفسه الذى يلحقه بعد موته ، فقد حصره الامام السيوطي رحمه الله في احدى عشرة مسألة ، واما ما ليس من عمل الانسان ولا من عمل ولده فهما شيئان على ما في علمي : الاول قضاء الدين فانه يسقط عنه عذاب التبعية ، الثاني الدعاء من عموم المسلمين من قوله تعالى : والذين جاءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الاية ولما في السنن الصحيحة : ان

النبي صلى الله عليه وسلم . كان اذا دفن الرجل من اصحابه وقف على قبره وقال ، استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الآن يسال ، ولكن هنا امر يجب التفطن له وهو ليس المراد بالدعاء انه يلحق المدعو له ثواب الداعي بل يلحقه المدعو به ان حصلت الاجابة ، وجملة القول ان الاشياء المذكورة المتلقات من الشارع الاعظم صلى الله عليه وسلم يجب الوقف عندها وان لا نقيس عليها شيئا بعقولنا لانها من التعبد يات التي لا مجال للعقل فيها ،

الحافظ ، ما تصنع بالحديث الذى رواه ابن حبان وصححه ، ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول ، لبيك عن (شبرمة) قال من (شبرمة) قال اخ لي او قريب لى قال حججت عن نفسك قال لا قال حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة فهذا ليس من عمل الانسان ولا من عمل ولده وقد يلحقه نفعه ،

المصلح ، الحديث المذكور رجح الامام احمد ، والطحاوى وقفه وقالا رفعه خطأ . وان ثبت من طرق اخر يكون مستثنى بالنص يحفظ ولا يقاس عليه كالدعاء والدين ، وعلى كل حال فقد خرجنا عن دائرة النزاع لان دائرته كون ثواب القراءة يصل الميت بعد موته ام لا فهذا لا تجد له دليلا ، ولو ترق في السماء وتاتي بالعنقاء قبيلا ،

الحافظ ، نقيس ثواب القراءة على ثواب الدعاء .

المصلح ، القياس في باب العبادات ضعيف جدا وكان في مسالة حدثت بعد ان لم تكن ومسئلتنا بخلاف ذلك . وكان غير مصادم لقواعد الدين وكلياته المقررة في التشريع . التكوين من ان عمل انسان لا ينفع انسان . قال تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا ، وقال لا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وقال صلى الله عليه وسلم في الصحيح لاقاربه وبضعته سلوني من مالي ما شئتم اني لا اغنى عنكم من الله شيئا

الحافظ . ما تقول فيمن سبق من اجلة العلماء القائلين بوصول ثواب القراءة

المصلح . اقول فيهم . ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم . واقول فيهم الخير ولهم الفضل ، ولكن السابقية والخيرية والا فضلية لغير السلف الصالح لا تستلزم الحق والاصابة .

الحافظ . اسلم لك انها لاتستلزم الحق والاصابة ، ولكن لاصحابها دلائل وحجج فالمسألة حينئذ خلافية .

المصلح . لا يقال للمسألة خلافية الا اذا تعارضت فيها الدلائل المعتبرة ولم يوجد مرجح من جانب ، اما مسألتنا هذه فلا دليل فيها للمجيزين اصلا لانهم قالوا روى ابو داوود ، وابن ماجه ، واحمد ، والنسائي وابن حبان واللفظ لابي داوود . اقرءوا يس على موتاكم ، قال ابن القطان هذا الحديث مضطرب . وقال الدارقطني هذا الحديث ضعيف الاسناد مجهول المتن . (والجرح مقدم على التعديل) ومع هذا ان المصححين للحديث المذكور حملوه على المحتضر لا على الميت بالفعل . وعليه ابن حبيب من المالكية وسائر ايمة الدين فيما اعلم فتبين ان الحديث المذكور ليس بحجة في اهداء ثواب القرءان للموتى . قالوا روى النسائي . والرافعي والسمرقندي من دخل المقابر وقرا قل هو الله احد احدى عشر مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي من الاجر عدد الاموات . قال في كتاب المنحة هذا الحديث لا نعرفه في سنن النسائي . واما السمرقندي والرافعي فانهما يرويان كثيرا من الاحاديث الواهية والموضوعة ومما يزيف مرويا تهما قول المحققين الدارقطني وابن القيم انه لم يصح في هذا الباب (اعني اهداء ثواب القراءة للاموات) حديث قط بل كلها موضوعة . قالوا ان ابن عمر اوصى بقراءة الفاتحة وخواتم البقرة على قبره عند قبره وقد قدمنا الجواب على ذلك قالوا رءى في المنام وفعل بحضر

مجتنيات من الصحف والكتب

مفسر جديد للقرءان : سيدي

ميشال

انتصار الطرقية

نقلا عن مجلة المعلمين . (لافوادي زانيل) الغراء

نشرت جريدة (الدبيبش الجريان) المظاهرات التي وقعت في الجزائر بعد مضي ثمانية ايام عليها الشيء الذي ينبئ على فداحة الحادث ، ولا نعتبر ما قالته وعلقت عليه الجريدة المذكورة في هذا الموضوع

فلقد اذاقتنا الصحافة الجزائرية الاستعمارية من مر حقدها وصابر جورها ما يمنعنا ان نمنحها حظ الاهتمام ففي غير هذا المقام ببينت فكرتي فيما تكتبه وتمليه البطون المتلئة والامراء المرتكزون وليس بيننا وبينهم وجه شبه

ولنول الوجه شطر الحادث الاهم : قراري م ميشال الكاتب العام بادارة عامل العمالة بالجزائر المؤرخين في ١٦ و ١٨ فيفري القارط

وهاك ايها القاري الكريم حقيقة الامر ، لقد طالعت كثيرا من مقالات م شارل كولومب مدير مجلة (تطور الشمال الافريقي) عدو المسلمين المشهور ولا ادري كيف ذكرني انشاء القرار كتابة هذا الاخير وافكاره : كالعصبية الاسلامية ، والوهابية والشيوعية والدستور ، وتخوفه على الاهالي من هذه الاضطرابات

الشيوخ ، يذهب اليه اهل الكشف ووقفت الاوقاف على ذلك ، وهذه حجج خرافية او هي واوهن من البيوت العنكبوتية يستحي ان ينطق بها الانسان حتي يجعلها شرعة محادة . ومشاقة اشريعة سيد وولد عدنان صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الملوان .

عمر بن البسكري

ووصفه اياهم بالتكاسل مع انهم مخلصون

نشاهد اليوم بالمانيا رغم نظامها المحكم رجال العصبة الالمانية والشيوعيين يتضاربون مشوهين وجوه بعضهم بعضا ، وباريس نفسها تعرف مثل هاته الحركات ؛ اما الجزائر فانها تجهل كليا هاته الامور بفضل الله ، ولم نر في الجزائر أي قبيلة شيوعية حاربت قبيلة وهابية ، وبالرغم عن اطلاع ادارة العمالة الجزائرية على شؤون الاهالي يعزب عليها ان تذكر لنا حادثا واحدا من هذا القبيل

قد يوجد في الجزائر بعض افراد منخرطين في الشيوعية ومثل هؤلاء موجود حتى في الاروبيين من نفس اعوانكم مثال في ادارة العمالة ، لكنهم احرار في افكارهم

وقرارات لا يقضيان على الشيوعية ان كانت هناك شيوعية — وانما تحسم بكيفية اخرى

والشيوعية مثل المسكرات ومثل مرض السل كلها علل وردت علينا من اروبا خلقت في غير قطرنا وترعرعت في ظل نظام اجتماعي واقتصادي لا علم لنا به

ومرامي الشيوعية معروفة وللحكومة ان تستعمل الادوية النافعة التي تحفظ القطر من هذا المرض

وادارة العمالة وبوليسها السري لا طاقة لها بالقيام بهذا العبء وانما تقدر عليه الحكومة بتحويلها للنظام الاجتماعي والسياسي

صرح حضرة السكرتير العام بان قانون الغاب في غاية القساوة فنشكره على هذا الاعتراف الرسمي فقد حقق بما يجأر عنه النواب الاهالي

ومن الاسف ان تلك القساوة لم تخص قانون الغاب وحده بل هي جارية على قوانين اقتصادية وأناوية وعدلية وسياسية تشمئز منها كرامة الاهلي

فالفلاح المسكين يقضي نهاره قائما بعمل شاق لا يجني منه سوى اربع او

خمس فرنكات لسد رمق عائلته وهناك قوم عجزوا عن دفع المغارم في هاته السنة الحرجة فسلبوا ملابسهم ، وفلاحتنا وتجارتنا هدمت ، والفلاح الجزائري يموت جوعا

ولمعالجة هاته الامراض اكتشفت ادارة عامل العمالة : الشيوعية والعصبية الاسلامية . فهذا محض خيانة وافلاس !

الصحافة الاستعمارية والنيابة البرلمانية الجزائرية والادارات العمالية هي المحالفة الثلاثية التي عقدت لتذيقنا سم الحرب

فلعلة ما . حل بنا الاضطراب والقلق ، وانفعالنا لا يضاهي انفعال نائب مالي يستغل الزوايا والنيابة والسياسية معا ويجد في مكاتب ادارة العمالة مقرا يلجأ اليه لينجي الملايين التي يأخذها ضريبة على بلاهة العامة واعتقادها

ان جزعنا جزع أمة كاملة خدرتها الفاقة الناتجة عن سوء نظام اقتصادي لم نشاهده قبل اليوم ، فهي تتخبط في ظلام الافلاس وفساد الاخلاق وامام خطورة الحالة يسوغ لنا ان نقترح على الحكومة لتغلق ابوابها في وجوه الافاعي المتمربطة وغيرها ، وتشتغل بالامة المستمرة على العمل متحملة سائر الاهوال والمصائب صامتة هادئة فوقوا الحانها — ان ابيتم لن لا تعدلوا فيها ....

ولنرجع الى المنشور الثاني فنقول ، ان اساتذتنا من الفرنسيين علمونا في المكاتب والكليات ان الاسلام الموجود في الجزائر ما هو — الا صورة اسلام فقط وعبادة الاولياء انقضى دورها في القرون الوسطى المظلمة ، فلم يكن الاستاذ العقبي ليعطينا هاته الحقائق ولا الوهابية وانما اخذناها من افواه وكتب المفكرين من الفرنسيين فتحققنا صدقها مع سائر معاصرينا

فعبادتنا الدينية وان شئت قلت حركاتنا الظاهرة والباطنة لا تفي بالمقصود ، ولا نطيل الكلام في هذا المشكل الخطير بل نقتصر على ان نقول انا نتخبط في ازمة اخلاقية سيئة لم نحل بامة قبلنا.

فان واجبات المرء الاخلاقية التى تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر لقد محتها من ذهن الجزائري يد الموبقات مثل تعاطي الربا والخمر والسرقات والكذب، وامهات المفاسد . الجهل والفقر

ولم يكن في استطاعة المكاتب القرآنية ولا الزوايا ان يلقنوا الناس تعاليم الاسلام الحقة خصوصا لما اصبح بعض من رجال الزوايا يهملون التربية الطرقية مختارين لا نفسهم النيابة السياسية التي تعود عليهم بالفوائد الجزيلة والنياشين العديدة

في هذه الحالة الوخيمة ابيح لنا ان نفكر في تحسين تربيتنا وادخال النظام عليها مثل ما هو جار عند الكاثوليك اليوم ؛ ولهذا قام رجال من ذوي الهمة والارادة لتحقيق هاته الغاية فألفوا [جمعية العلماء الجزائريين] التى يمثلها الشيخ العقبي والتي يشير اليها القرار الاداري

ليس لهاته الجمعية مرامي سياسية خلافا للطرقيين فكثيرا ما حضرنا مسامرات وخطب رجال الجمعية فلم نسمع منهم كلاما ضد السيادة الفرنسية ؛ وانما موضوعاتهم . القرآن وتحريم الخمر . القرآن والمرأة. القرآن والربا ؛ الصلاة في الاسلام ولا يخرجون عن مسائل الدين وتفسير الكتاب الكريم

ونحن نتمنى بفضل آمال هؤلاء الرجال ان تراح عنا احزان داء التعصب والطرقية

لكن ادارة العمالة بالجزائر تظاهرت بانقلاب غير مفهوم واصبحت تعبد ما كانت تعرفه بالامس وكانها تقول اليوم : لا احسن من التمسك بالمرابطين وبالعوائد القديمة ؛ ولا ينبغي للاسلام ان يتعدى هذا الطور الخالد؛ حرصا على جناه الطرق زيادة ان الديانة يلزم ان يكون لها ممثلون يقودون الارواح الى طريق النجاة مثل ما هو سائر عند الكاثوليك

فنشكر السيد السكرتير العام على هذا التفسير الجديد لديانتنا ؛ فلقد تشرف الاسلام بمفسر له حديث سيدي ميشال او القوة المتسلحة وراء هذا التفسير وتنصره ان لم يعمل به والاحتلال لا زال سائرا على حاله

لهذا التطاول ماس بديننا وحرية ضميرنا ونحن نحتج بكل قوانا ضده ؛ لقد

اهتم م ميشال بمسالة لا مدخل له فيها لان القانون ووعد فرنسا اكدا لنا حرية دينتا وحجة البوليس شيء لا اصل له ؛ وانما مسالة الطرقيين والعلماء شيء يخص المسلمين يفصلونه كيف شاءوا ؛ ونحن معشر الشباب مع العلماء وضد الطرقيين ؛ والمساجد لله وتبقى مفتوحة لكل واحد منا والاسلام للمسلمين لا لرجال ادارة من الادارات ؛ وهو اخر ما بقي بيدهم في الجزائر ؛ فادارة عامل العمالة لا تتداخل في شؤون الكنيسة ولا البيعة فلما ذا تعمل يدها في المساجد ؟ نحب ان يقودنا في مهيع ديننا رجال ذوو قدرة وعرفان كالاستاذ عبد الحميد باديس والاستاذ العقبي ؛ وان حرمنا من اختيارنا لانفسنا من هو احق بالقيادة لديننا فما علينا الا ان نغلق المساجد فالحالة خطرة وقرارات عامل العمالة يفتحا للظلم بابا فلتحقق لنا على الاقل حرية انتخاب علماء فيهم الكفاءة التامة لتربيتنا الدينية

اما ما يخص شخصي فاني لم اعرف من الخارج عن طريق الصواب واترك الكلام لنوابنا طالبا منهم ان يقوموا بالواجب او يقدموا استعفاءهم

عباس فرحات صيدلي بسطيف

كيف يمكن تلفيق هذه السياسة

مع فصل الدين عن السياسة ؟

بقلم كاتب الشرق الاكبر عطوفة الامير شكيب ارسلان

من زمان طويل نسمع المدافعين عن سياسة انقرة يقولون : ما ذا تريدون ان تصنع انقرة ؟ انتم تريدونها دولة دينية ، وهي مضطرة ان تجاري العالم المتمدن وان تفصل الدين عن السياسة ؛

كلما قام الكماليون بحملة على العقيدة او على الشريعة الاسلامية قال الذين في

قلوبهم مرض : هذا ليس بشيء جديد ، هذا من باب فصل الدين عن السياسة ! وهذه اوربة كلها قد فصلت بين هذين الامرين

نحن الآن لسنا في مقام البحث هل اوربة فصلت بينهما ام لا ؟ قد تقدم لنا في العدد ٢٣٢ من الفتح مقالة يرى منها كل من له قلب او القى السمع وهو شهيد ان كل سياسة اوربة مبنية على النصرانية ، وان الفصل بين الدين والسياسة في اوربة لم يمس الصبغة النصرانية في شيء في جميع تلك الاصقاع ، الا ما كان من بلاشفة الروسية

ولكننا الآن في بحث آخر وهو : اذا كان الكماليون يحبون فصل الدين عن السياسة ، وكان مجلس الامة الانقرى يلغي مادة الدستور التي كانت تنص على كون دين الجمهورية التركية الاسلام ، فلماذا يتعرض القوم لامور دينية صرفة ؟

اين فصل الدين عن السياسة في اعطاء الاوامر الرسمية بان تقام الصلاة باللغة التركية ؟

هذه اوربة قدوتك يا انقرة بزعمك !

هل اصدرت دولة فرنسة اوامر الى كاثوليك فرنسة بان يصلوا بالافرنسي لا باللاتيني ؟ ومن المعلوم ان الفرنسيس لا يفهمون اللاتيني

هل اصدرت دولة المانيا اوامر الى كاثوليك المانيا بان لا يصلوا باللاتيني بل بالالماني ؟ او مثل ذلك النمسا ؟

هل اصدرت دولة اسبانيا ام دول امريكا الجنوبية والمكسيك كلها بان تكون صلاة جميع تلك الامم بالاسبانيولية لا باللاتينية بحجة ان الشعب لا يفهمها ؟

هل اجبرت دولة بولونيا ام تشيكوسلوفاكيا الكاثوليك الذين هم معظم رعاياها ان يتركوا الصلاة باللاتينية ولا يقدسوا الا بالسلافية ؟

هل اكرهت المجر رعاياها الكاثوليك ان يكون قداسهم بالمجرية بدلا

عن اللاتينية ؟ وهلم جرا

ثلاثمائة وخمسون مليون كاثوليكي يصلون ويقدسون باللاتينية بناء على كونها لغة كنيستهم ، وان لم يكن المسيح عليه السلام تكلم بها ، وكان الانجيل الاول قد كتب بالآرامية و باللغات السامية

والحكومات الكاثوليكية اللاتي تلي امور هؤلاء الثلاثمائة والخمسين مليونا لها كلها لغات قومية ، وهي لغاتها الرسمية ، ومع ذلك فلم تشأ ان تتدخل في امور عقائد رعاياها وكيفية اقامتهم مراسم دينهم ؟

هكذا وبهذه الكيفية فهمت حكومات فرنسا وألمانيا والنمسا وايطاليا وبولونيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وكرواسيا وارلاندة وبلجيكا واسبانيا الخ مبدأ فصل الدين عن السياسة

اما حكومة انقرة فجاءت تتدخل في شؤون دينية صرفة ، على حين هي تزعم انها ، لايقية ، اي لادينية صرفة . فاصدرت اوامر جازمة الى جميع رعاياها بان يؤذنوا بالتركي ، وبان يصلوا بالتركي ، وبان لا يقرأوا القرآن الا بالتركي والحال ان الاتراك مسلمون ، والمسلمون يعتقدون ان لغة القرآن هي العربي وان الصلاة به يجب ان تكون بالاصل لا بالترجمة وان صاحب الدين انما صلى بالعربي فيجب الاقتداء به

الاتراك يقولون نحن اتراك لا عرب ونحن نتكلم بالتركي ونكتب بالتركي ونفكر بالتركي ونعمل كل شيء بالتركي ، ولكننا كمسلمين نحب ان نصلي باللغة التي كان يصلي بها نبي المسلمين ، ولا ينفي هذا ان نكون اتراكا وان نبقى اتراكا

وهذا كما ان هذه الامم اللاتينية بقيت على عناصرها واجناسها والسنتها المختلفة ولم تتحول لاتينا بمجرد انها تجري شعائرها الدينية باللغة اللاتينية

ولكن الكماليين يأبون الا الانقلابات الاجتماعية حتى في الدين وهم يريدون اكراه قومهم على ان يصلوا بالتركي

ولا نفهم كيف تكون جمهورية تعلن ان دينها ليس بدين الاسلام ، ثم نعود فتتعرض لامور هي من خصائص دين الاسلام ؟

دين فصل الدين عن السياسة الذي طالما تشدقتم وتمطقتم به انتم واذناب التفرنج المشابهون لكم — لان كل عربي متفرنج هو انقرى المشرب ، هذه قاعدة مطردة — في مصر وبعض الشرق

وكيف تحللونه عاما وتحرمونه عاما ؟

ثم اننا نسال الكماليين : هل يقدرون ان يجبروا الاروام الباقين في الاستانة ان يقدسوا في كنائسهم بالتركية بدلا عن اليونانية ؟

هل يقدرون ان يمنعوا الارمن الذين في الاستانة ان يصلوا عوضاً عن الارمنية بالتركية ؟

هل يقدرون ان يكرهوا اليهود ان يتركوا العبرانية ويصلوا بالتركية ؟

الجواب : لا

ولو اقدموا على عمل كهذا لانذرتهم دول اوربة باجمعها بان لا يتعرضوا لعقائد النصارى واليهود . فان ارتدعوا عن ذلك والا منعتهم بالقوة

وذلك ان الحرية الدينية مبدأ مقدس اجمعت جميع الامم على الذب عنه

أفمن حيث ان اتراك تركيا مسلمون لم يبق لهم حق في الحرية الدينية ؟

ومن الغريب ان الكماليين منعوا التعليم الديني في جميع تركيا — اقول التعليم الدين الاسلامي ، اما التعليم الديني المسيحي فلا يقدرون ان يمنعوه — وانه بديهي كون هذه الحالة ان استمرت عشرين سنة خرج النشء الجديد التركي كله لا يصلي ولا يعرف ان يصلي ولا يعرف من الدين الاسلامي شيئا ؛ فما كان اغناهم عن هذه

العجلة كان عليهم ان يتركوا هذا النشء الجديد حتى يصير هو سواد الامة التركية ويخرج خاليا من العقيدة وينحل هذا المشكل من نفسه

اما محاولتهم اكراه امة تركية تصلي بالعربي من الف سنة على ان تصلي بالتركي دفعة واحدة فهذا من الغرائب

ولنفرض انها اطاعتهم في هذا ، فما يمنعهم ان يصدروا اوامر من الآن الى سنة بان عدد الصلوات يجب ان ينزل من خمس صلوات الى اثنتين ؟

ثم ان يصدروا بعد ذلك اوامر او يسنوا قوانين — لان القوانين هناك هي اوامر يصدرونها ففي الحال يسنها المجلس قوانين — بان الصلاة لا يجوز ان تزيد على واحدة ؟

ثم ان يصدروا اوامر بان يلغى الوضوء مثلا

ونحن قد سمعنا في انقرة فكرة الغاء الركوع والسجود ، ان تكون الصلاة بالوقوف ثم بالجلوس على الكراسي

فان قيل ان هذا لا يمكن ان يقع ! اجبنا ان هذا سيقع ما اذا كان سيقع الاكراه على الصلاة بالتركي ، فاي فرق بين الامرين ؟

فكلاهما غير جائز شرعا

ومتى بدأت هذه الاركان تنقض فلا يعرف احد اين تنتهي ؟

انها تنتهي اخيرا بسن قانون يلغي الدين كله — اعني بالدين الدين الاسلامي لان الدين المسيحي في تركيا له حماة من دول اوربة — ويقولون : ان الدين انما هو علاقة بين الانسان وربه فهو حر ان يتخذ مع ربه علاقة او ان لا يتخذ ، وعلى كل حال فلا ينبغي ان يكون الدين شعيرة عامة

من يقدر ان يقول لنا : ان هذا لا يمكن ان يكون ؟

افليست هذه المقدمات تدل على هذه النتائج ؟

اني لا اعجب من صدور هذه الانفعال عن ذلك المصدر الذي تصدر منه ، كما اعجب من الجرائد العربية التي تنقل هذه الاخبار ولا تعلق عليها شيئا

بل من هذه الجرائد صحف اسلامية تذكر هذه الحوادث كانها لا تعنيها بل نجد بعض هذه الصحف تتغنى بمدائح الكماليين ، وهي اشبه بالمريض الذي يتجاهل المرض ويعالجه بعدم الاعتراف بوجوده . ان هذا والله لعجب عجاب

ان لم تكونوا تغضبون لدينكم ولسانكم العربي افلا تغضبون للحرية الدينية التي هي اقدس مبدأ حافظت عليه البشرية ؟

والله لو علمت ان مسلمي نابلس ارادوا — وهو فرض محال — ان يعترضوا الثلاثمائة سامري الذين عندهم والذين هم بقية كل من بقي من السمرة على وجه الارض وذلك في شيء عائد الى شعائرهم الدينية ، او ارادوا مثلا ان يجبروهم على الصلاة بالعربي ، لكنت اول من اعترض وخاصم عن السمرة ، واقمت القيامة من اجل حريتهم الدينية

افلا تنتصر لحرية الاتراك الدينية وهم تحت هذا الضغط الجديد ولو باللوم والمؤاخذة

ان بعض سخفاء العقول يحتج بزعمه : ان هذه انقلابات وعلى رأيهم « تطورات » ، وان الكماليين سائرون على سنة كونية !

ولا يوجد اعرق من هذا الزعم في الباطل . فان الانقلابات والتطورات لا تحصل ولا تحسن الا اذا استعدت لها الامم من نفسها وتلتها بدون اكراه وما حصل انقلاب ديني ولا اجتماعي في الدنيا ورافقه التوفيق الا كان قد اصبح امنية السواد الاعظم من الامة التي قامت به

اما الانقلابات والتطورات بالاوامر العسكرية والجزم والزجر وبدون ميل من الجمهور ولا استعداد للقبول وعلى شكل يخالف جميع اشكال الاقيسة المنطقية فهذه ليست انقلابات ولا تطورات ولكنها مصائب ونوائب من قبيل الآفات السماوية والزلازل الارضية

والله يفرج عن اخواننا الاتراك هذه الكروب ويلهم اولياء امورهم شيئا من المنطق

(الفتح) شكيب ارسلان

صفحة ادب

... وارحم كل غير مهذب

لشاعر المهجر ايليا ابي ماضي

بمجلته « السمير »

\-+-+-

حر ومذهب كل حر مذهبي ... ما كنت بالغاوي ولا المتعصب
اني لاغضب للكريم ينوشه ... من دونه والوم من لم يغضب
واحب كل مهذب ولو انه ... خصمي ، وارحم كل غير مهذب
لي ان ارد مساءة بمساءة ... لو انني ارضى ببرق خلب
حسب المسيء شعوره : ومقاله ... في سره يا ليتني لم اذنب

انا لا تغشني الطيالس والحلى ... من في الطيالس من سقيم اجرب
عيناك من اثوابه في جنة ... ويداك من اخلاقه في سبسب
واذا بصرت به بصرت باشمط ... واذا تحدثه تكشف عن صبي
اني اذا نزل البلاء بصاحبي ... دافعت عنه بناجذي وبمخلبي
وشددت ساعده الضعيف بساعدي ... وسترت منكبه العري بمنكبي
والوم نفسي قبله ان اخطأت ... واذا اساء الي لم اتعتب
متقرب من صاحبي ، فاذا مشت ... في عطفه الغلواء لم اتقرب
انا من ضميري ساكن في معقل ... انا من خلالي سائر في موكب
فاذا رآني ذو الغباوة دونه ... فكما يرى في الماء ظل الكوكب !

مسائل جزائرية

ذكرى مرور مائة عام

على احتلال الفرنسيين لبجاية

كل يذكر تلك الاحتفالات الضخمة التي اقامها الفرنسيون ببلادنا عام ١٩٣٠ ، احتفالا بذكرى مرور مائة عام على نزول جندهم المحتل بارض الجزائر . وكان ذلك الاحتفال احتفالا « بالجملة » ، ثم تلته عدة احتفالات « بالتفصيل » ، اذ ان الفرنسيين في كل مدينة من مدن القطر اخذوا بعد ذلك يحتفلون بمرور القرن على احتلال الجند الفرنسي لمدينتهم .

فبالامس كان احتفال عنابة ، واليوم يقع احتفال بجاية ، وغدا يقع احتفال قسنطينة ، وهكذا .

ولقد اقام الفرنسيون ببجاية احتفالهم يوم ١٥ افريل ، وكان محل الاحتفال تجاه باب الشرفيين ؛ وحضره رجال السلطتين الحربية والسياسية بتلك الناحية . والقى الباش آغا عبد الرحمان او رابح حامل الوسام الاكبر من وسام اللجيون دنور خطابا حماسيا ، ضمنه كل ما انطوى عليه قلبه من حب فرنسا والاخلاص لها والتفاني في خدمتها ، والاعتراف لها بالجميل ، فكان لذلك الخطاب اعظم تأثير على الفرنسيين الحاضرين .

ولقد نشرت الصحف الفرنسية فصولا ممتعة عن حوادث احتلال تلك المدينة الزاهرة التي اشرقت شمس مدنيتها الحمادية قرونا . وانجبت رجالا لا تطوى ذكرهم القرون .

واجتبينا من تلك الفصول مقال كتبه الباحث البارع مسيو ليون بروشو نشرته جريدة الديبيش الجريان ، واحببنا نقله الى قراء الشهاب لاهميته وما فيه

من طرافة وانصاف .

قال الكاتب .

في ٢٩ سبتامبر ١٨٣٣ استولت الجنود الفرنسية على مدينة بوجي ، صلداي الرومانية ، او بجاية العربية ، تلك المدينة العتيقة التي لعبت في التاريخ دورا زاهرا عظيما .

والسبب الذي قررت من اجله الحكومة الملوكية احتلال بجاية ، هو توالي اعتداء اهلها على المراكب الاجنبية : في سنة ١٨٣١ غرق مركب فرنسي تجاه المدينة . فاسر البجائيون ركابه واعدموهم . وفي اكتوبر ١٨٣٢ ، رمى اهل المدينة القنابل على مركب انكليزي اسمه « بروكريش » عند ما اقترب من بجاية ، وتدخلت الدولة الانكليزية حماية لحقوق الانسان ، واعلمت فرنسا التي اخذت على عاتقها احتلال الجزائر ، بان انكلترا تسعى بنفسها في اجبار اهل المدينة على احترام رايات الدول الاجنبية ، ان لم تباشر فرنسا ذلك العمل .

* * *

منذ سنة ١٨٣٠ ، قدم الى مدينة الجزائر احد اهل بجاية المدعو مراد ، وقابل الجنرال دي بورمون الذي احتل المدينة ، ووعده بتمكينه من بجاية .

وعلم اهل بجاية بمسعى مراد ورفيقه ، فما كادا يحلان بمدينتهم حتى القوا عليهما القبض واعدموهما .

وفي سنة ١٨٣١ ، قدم الجزائر رجل آخر من رجال بجاية ، يدعى بوسنة ، وكان بينه وبين قاضي الحضرة البجائية خلاف ونزاع ، فافتعل مكتوبا وزور عليه امضاء القاضي ، وجاء به الى رجال السلطة الفرنسية يستعديهم على بجاية ،

وفي السنة الموالية ، سنة ١٨٣٢ ، اعاد بوسنة الكرة ، واقنع الفرنسيين بوجوب ارسال رواد الى المدينة ، فارسلوا معه قبطان الزواف لاموريسيار ، حسبما

رواه الكومانذان لا بين في مذكراته ؛ وما كاد لامور يسيار يطأ ارض بجاية ، حتى هاجمه اهلها ، ولم يسعه الا الرجوع من حيث اتي ، وحماه فيها يقال احد رجال البحر البجائيين المدعو بولماد ، وهكذا عاد لامور يسيار الى الجزائر ممتطيا سفينته « الجرانة » .

وعند ما اخفق الفرنسيون فى محاولتهم التفاهم مع اهل بجاية على قاعدة تسليم مدينتهم صلحا للجند الفرنسي ، تقرر تجهيز حملة لاحتلال المدينة ، وارسلت السلطة العسكرية بالجزائر المدعو بوستة الى طولون ، ليلتحق بالعمارة التي يجهزها هنالك الجنرال تريزيل لاحتلال بجاية .

ويوم ٢٠ اوت ١٨٣٣ ، سلمت قيادة حملة بجاية الى تريزيل ، رئيس اركان حرب جند افريقيا ، وكانت الحملة تشمل ١٨٠٠ من الجند ، وفرقة للاعمال العسكرية وفرقتين من المدفعية .

واقلع الجند الفرنسي يوم ٢٢ سبتامبر ١٨٣٣ ، تحت امرة القبطان برسفال ممتطيا صهوة السفن : لا سيرسى — لا ريان — لا كارافان — الواز — دورانس — سين و ١٨ سفينة تجارية .

وكان الريح غير ملائم لمسير السفن ، الا ان العمارة رغم ذلك وصلت تجاه بجاية ليلة ٢٩ سبتامبر .

ما كادت العمارة تستقر تجاه المدينة حتى اخذت الابراج الاسلامية ترميها بقنابلها ، وتلك الابراج هى : برج سيدى عبد القادر — بطارية سيدى احمد — برج موسى — [وهو اليوم برج برال] وبرج القصباء ، والبرج الاحمر او برج ولبلة [وهو اليوم بطارية براك] .

الا ان قنابل الابراج لم تلحق بالعمارة اذى ، وقد كانت نيران العمارة اسد رمي ، فارغمت الابراج المدافعة على تخفيف وطأتها .

ويوم ٢٩ سبتامبر على الساعة العاشرة صباحا صدر اذن القائد للجند بالنزول الى البر . فاخذ الجند ينتظم لمهاجمة المدينة . وانقسم الى ثلاث فرق : الاولى تحت قيادة اليوتنانت مولبير وكان عليها ان تستولى على برج عبد القادر وبطارية سيدى احمد . وذلك باعانة فرقة من رجال الاعمال العسكرية . والثانية تحت امرة القبطان سان جرمان لمهاجمة القصبة ومعها فرقة من رجال الاعمال العسكرية . (الجيني) والثالثة تحت امرة القبطان لا موريسيار . لاحتلال برج موسى . وبقيت فرقة عسكرية احتياطية .

واشتعلت بين الفريقين نيران الحرب وكانت حامية الوطيس . وقدم اهل بجاية والقبائل الى ميدان المعركة . فدافعوا بكل بسالة وشجاعة . وجعلوا أماكن دفاعهم على المرتفعات . وفي المنازل والبساتين . واضطر الفرنسيون لاستخدام مائتين من رجال البحرية لنجدتهم .

واستمرت المعركة كل النهار وكامل الليل . وعلى ضوء القمر تمكن الفرنسيون من تسديد رمي قطعة مدفعية على — البريجة —

ومن الغد انتشبت المعركة من جديد . واستمرت .

ويوم غرة اكتوبر . قدم رجال القبائل من الدواوير المجاورة للمدينة . وهاجموا القوات الفرنسية بكل شدة وعنف على طول الخط الذي تحتله . الى ان اضطر الجنرال كلوزيل ان يتدخل في المعركة بنفسه . وبعد استمرار المعركة الحامية مدة ساعتين تمكن الفرنسيون من ابعاد القبائل المهاجمين . واستولى لاموريسيار باعانة بحرية السفينة = لا فيكتوار = على ضريح المرابط سيدي التواتي وعليه برج بولينة . وعندئذ فقط تمكنت الفرق الفرنسية من وضع مدافعها بابراج القصبة وسيدي موسى ، وسددت نيرانها على المنازل البجائية التي اتخذها القبائل مراكز للدفاع ، وعندئذ اضطر القبائل الى الانسحاب .

وتقول العامة في بجاية ان برج بو ليلة ، انما دعى كذلك ، لان والى الجزائر = صالح رائس = قد شيده في ليلة واحدة ، ووضع به بطارية مدفعية ، فاجبرت الاسبان على ترك بجاية والانسحاب منها سنة ١٥٥٥

وقام الجند الفرنسي بعملية = تنظيف = المدينة يوم ٢ اكتوبر ، وفى ليلة ٣ اكتوبر اشتغل الجند بترميم الابراج .

اما بو ستة (الذي كان رائد الحملة) بان احد الجنود الفرنسيين قتله غلطا ليلة ٣ اكتوبر ، ولا ريب ان العدل الالهي موجود .

ولقد كان بو ستة يوم ٢٩ سبتامبر ، يوم نزول الجند ، اعلن انه يريد ان يذهب صحبة فرقة من الجند لحماية القاضي في داره ، فسارت معه فرقة من البحرية وعلم القاضي بذلك فترك داره وبها اهله وذريته وفر هاربا ، اما بو ستة فقد وصل دار القاضي ، وترك الفرقة البحرية على الباب ، ودخل وحده الدار يريد القاضي فلم يجده ، ووجد اهل القاضي وحدهم فقتل منهم ١٧ شخصا .

وتقول العامة في بجاية ، ان الارض لا تستطيع ان تأوي اليها جثة بوستة لهذا فهو كلما دفن فى مكان تخرج جثته على وجه الارض .

واستمر بعد ذلك ورود المدد للجند الفرنسي ، فيوم ١٣ اكتوبر وصلت الفرقة الرابعة من مدينة الجزائر ، ويوم ١٤ اكتوبر ورد مدد من الجزائر ايضا يشمل ٩٠٠ رجل وبواسطة هذه الامدادات اعلن تريزيل الهجوم على مرابط غوراية المتحصن ، الذى لم يمكن الاستيلاء عليه يوم ٣ فتمكن من احتلاله .

ويوم ١٠ اكتوبر ، قدم المدينة الوالي المدني ونائبه ، اما الاول فهو جوانى سيفي ، واما الثانى فهو م. لواسى وكانت مهمتها ادارة المدينة وسكانها ؛ ولم يبق بها من السكان بعد تلك الحوادث غير عدد ضئيل من التجار واصحاب البساتين من المالطيين ونزر من الاهالي الذين بقوا بالمدينة او عادوا اليها .

وفي نفامبر ، ارسلت انكلترا نائب قنصل الى بجاية ، لمديد المساعدة للمالطيين
ويوم ٥ دسامبر سار الجنرال تريزيل الى الجزائر ، وخلفه في قيادة المركز
هنالك رئيس الفرقة دوفيي ؛ ووضع على جدار المدينة لوحة تذكارية باللغة
اللاتينية هذا تعريبها :

في عهد الملك لوي فليب
وتحت قيادة تريزيل
١٨٠٠ من الجند الفرنسي هاجموا
هذه المدينة من ناحية البحر
وافتكوها من البربر بقوة السلاح
سنة ١٨٣٣

ابو منذر برينتو



الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

مؤتمر مبدي — تطور الحالة في مصر — القضية السورية — فلسطين البائسة — الاتحاد الوطني بالعراق — الدكتاتورية الدستورية بالمانيا — نادي الاربعة — مذاكرات واشنطون — الميزانية الفرنسية ،

حيا الله العرب وبيانهم ، واعلا منارهم واعاد علاهم ، ولا زالوا منبع كل فضيلة ومصدر كل شهامة . وان الايام وتصاريفها لم تخمد نار النخوة التي انطوت عليها صدورهم ، وتلك الاريحية وذلك الكرم الذين تغنى بهما القاصي والدان وسجلهما التاريخ على صفحات الزمان فخدثنا وجدت دولة للعرب رأت هنالك رأي العين معنى الشرف والنبل والشهامة والكرم وان في مؤتمر مبدي الذي نحن بصدد الكلام عنه الساعة لدرسا عميقا لرجال السياسة في كل عصر ومصر . يعلمهم معنى التسامح ويلقنهم مبادي العدل والانسانيه ويريهم كيف ان حكم الصارم البتار بعد الفوز والانتصار يترك الحكم لدولة العقل والرويه لتسالك مع المغلوبين سياسة التسامح والحريه

ثار السيد الحسن الادريسي على مليكه الشرعي عبد العزيز ابن السعود واشهر في وجهه السلاح وحاربه حرب السيف وحرب الدسائس فكان السيد الادريسي بذلك العمل يعتبر في كل قوانين دول العالم المتمدنه = خارجا على القانون = لا تقبل له توبة ولا يصان له عرض ، يجب ان يهرق دمه وينفذ فيه حكم الله وحكم القانون .

وكانت الغلبة لجند الحق : رجال الصدق . واخذل الادريسي وتفرق اصحابه فالتجأ الى سيادة امام اليمن ، كذلك كان طلب الامان للادريسي وجماعته و هنالك

كان جواب ملك العرب ببسط الامان التام للادريسي وكل من تبعه في ثورته وتعهد بحماية ارواحهم واهلهم واموالهم وكل من يمت اليهم بنسب وان لهم ان يعودوا الى بلادهم والى سالف عزهم وسلطانهم آمنين مطمئنين . فهذا العفو بعد المقدرة وهذا الحلم بعد الخيانة وهذه المعاملة للمغلوب الخائن القوي الشريد من الغالب العزيز المتمكن ، ذلك امر لانجده الا في تاريخ العرب القديم ونجده بفضل ملوك الجزيرة اليوم في تاريخ العرب الحديث .

ولم يكتف ابن السعود بهذه المكرمة وهذه المأثرة ، بل اراد ان يتبع سلسلة الجود الى آخر حلقة ، وان يجعل سياسة اكتساب القلوب واسر الانفس بالاحسان التي سلكها ، اجل واجمل سياسة من نوعها سلكت في التاريخ الحديث ، فامر بعقد مؤتمر في مدينة ميدى ببلاد عسير ، بحضرة نواب المملكة العربية السعودية ونواب اليمن بحامله . وبحضرة السيد الحسن الادريسي نفسه وجماعته ، ليتذاكر الجميع على بساط التفاهم والاخوة في حالة بلاد عسير . وما يجب ان تكون عليه ادارتها ، وكيف يمكن النهوض بهذه البلاد واقتلاع جذور سوء التفاهم من ارضها ، وكيف تقع المحافظة على حسن الجوار والعلاقات الطيبة بين المملكة السعودية والمملكة اليمنية وبهذا يزول كل اثر للاستياء . وتطوى صفحة الثورة بمآسيها وتستقبل البلاد العربية عهدا من الرفاهية والامن جديدا . وعفا الله عما سلف .

* * *

كان المرحوم حافظ ابراهيم شاعر النيل . لم يقصد اللغة العربية المتفرنجة بقوله (فصارت كثوب فيه سبعين رقعة ...) بل كانه كان يقصد وزارة مصر الحاليه . وزارة الدكتاتور المريض المتهدم صدقي باشا

فقد وقع ترقيع هذه الوزارة للمرة الخامسه ، باخراج بعض الوزراء وادخال

آخرين مكانهم حتى فقدت الوزارة كل نفوذها وزال عنها سلطانها . واصبحت عبارة عن تماثيل من الخشب المشوه لا حياة فيها ولا جمال .

واصبحت اغلب الصحف التي كانت تناصر الوزارة بالامس . تشن عليها الغارة . وتنادي بوجوب اقالتها . وتشكيل وزارة قويه تحقق رغائب الامه وتخرجها من مأزقها الحالي . وموقف الوزارة الداخلي لم يبق من الصحه والمتانه مثلما كان من قبل ، فان الخلافات الحزبية قد عملت عملها بين حزب الاتحاد وحزب الشعب ، وكلاهما ينصر الوزارة ومن المتوقع ان ينسحب حزب الاتحاد من الميدان

فالقول الفصل في يومنا هذا للمندوب السامي الانكليزى لان مستر برسي لورين سافر الى انكلترا ليقنعها بوجوب امضاء المعاهدة مع حكومه صدقي باشا الحالية ، لانه قد وصل معها الى اتفاق مبدئي . فان قبلت حكومة انكلترا هذه النظرية رجع برسي لورين ظافرا الى مصر وعمل على ابقاء صدقي الى ان يقضي لبانته من المعاهدة وان اظهرت حكومة لندرة عدم اقتناعها بمفاوضة وزارة لا تمثل الامة وعقد معاهدة معها فان برسي لورين يطلب عندئذ نقله الى منصب آخر اذ تكون مهمته فى مصر قد اخفقت تماما .

وفى تلك الحالة لا يبقي ادنى معنى لوجود صدقي باشا ونظامه ومجلسه فتكنس الامة المصرية كل ذلك وتقيم مكانه النظام الذي تريده والوزارة التي تثق بها وليس ذلك على ما نرى ببعيد .

***

اما القضية السورية فقد نشطت هذه الايام نشاطا غير مألوف وسبب هذا النشاط هو مذاكرات مجلس الامة الفرنسى عن سوريا بمناسبة ميزانية وزارة الحرب ذلك ان النائب الاشتراكى الجريئ سيكست كينان ، انتقد الحكومة على تخصيصها

نحو ثلاثمائة مليون فى السنة لانفاقها على احتلال سوريا ، فى الوقت الذي لا تربح التجارة الفرنسية من سوريا الا نحو ثلاثين مليونا في السنة . وطلب ان تنسحب فرنسا من سوريا تاركة لاهلها استقلالهم .

وخطب مسيو دلادي رئيس الحكومة خطابا عن سوريا كله عقل واعتدال . خلاصته ان فرنسا قد تعهدت بان توصل سوريا الى استقلالها ضمن جمعية الامم ، وانها تجدد على رؤوس الملا ذلك العهد ؛ وانها للوصول الى تلك الغاية قد اخذت تفاوض رجال سوريا لعقد معاهدة تحالف بين الفريقين ، على النمط الذى تم بين العراق وانكلترا وعند ما يتم عقد المعاهدة تدخل سوريا جمعية الامم وقال مسيو دلادي انه قد زود مسيو بونسو عميد فرنسا في البلاد السورية بالتعليمات اللازمة ، وانه يستحثه لانجاز مأموريته .

لهذا فالمسالة السورية دخلت في دور الانجاز ، ولم يبق بين الجانبين من مشكل غير مشكل الوحدة السورية ، فرجال سوريا يريدون تلك الوحدة ورجال فرنسا يريدون التجزئة .

* * *

اما في فلسطين فالحالة ليست على ما يرام ، ولقد هال العرب هنالك كثرة الهجرة اليهودية ، فشكلوا وفدا تحت رئاسة الشيخ الوقور موسى الكاظم باشا رئيس اللجنة التنفيذية العربية ، وقابلوا مندوب انكلترا السامي بالقدس ، وخاطبوه في وجوب منع هجرة اليهود ، وما كان جوابه لهم الا قوله بانه لا يستطيع منع تلك الهجرة او التعرض لها لانه ليس له قانون يخوله ذلك .

فاضطر احرار فلسطين لعقد مؤتمر بمدينة يافا ، حضره نحو الاربعمائة منهم ؛ وقرروا اعلان مقاطعة الانكليز واليهود معا ، وهم سائرون الى النهاية في طريق المقاطعة السياسية والاقتصادية .

* * *

واخيرا من الله على دولة العراق بتشكيل وزارة اتحاد وطني فيها ، تعمل لصالح الامة العراقية و تواجه ما يعترض طريقها من المشاكل وهي في اول عهدها الاستقلال ، وقد دخل قطب الحركة المعارضة يس باشا الهاشمي هذه الوزارة واستلم ادارة المالية ، ولا ريب ان العراق بفضل ملكها الحازم الخبير ، فيصل الاول ووزارة اتحادها الوطني التي تعتمد على مجلس امة متفق ، ستصل الى مستوى رفيع يسر العرب ويضمن فوز العراق ونجاحها ووصولها الى مصف الدولة العظمى ذات المركز الممتاز حوالى دجلة والفرات وعلى ضفاف الخليج الفارسي ، وفي ملتقى مدنيتي العرب والفرس

* * *

جمع الدكتاتور هتلر مجلس الامة الالماني في كنيسة بوتسدام الملوكية ، وكان يوما من اغرب ايام المانيا الحديثة ، يذكرها بعظمة الايام الغابرة ، ايام غليوم الثاني ومن قبله من الملوك الاباطرة ، انما لم يجتمع المجلس الا ليسلم مقاليد الاحكام كلها للوزارة الهتلرية ، وذلك لمدة اربعة اعوام كاملة ، بحيث ان لهتلر ان يحكم المانيا حكما دكتاتوريا مطلقا ويسير سياستها الخارجية حسب افكاره ، معتمدا في ذلك على تفويض صحيح دستوري من الامة الالمانية ، وهذه اغرب دكتاتورية صحيحة في العصر الحديث ،

وكان من اول اعمال هتلر ، انه قضى على كل استقلال داخلي تتمتع به الدول الالمانية المتحدة ، فلم يبق هنالك من حكومة بفاريا ولا من حكومة ساكس ولا غيرها ؛ بل اصبحت المانيا دولة متوحدة مركزية كفرنسا وانكلترا ، برلين وحدها هي مركز ادارتها ومقر حكومتها ،

ولقد وقع اثناء الفوران الهتلري بعض اعتداء على اليهود . لان اغلب اليهود

من الشيوعيين والشيوعيون هم الغول الاسود في اعين جماعة هتلر ؛ فثار اليهود في كل بلاد الدنيا ضجة ضد المانيا ، وهددوها بالمقاطعة التجارية ، لكن المانيا قابلت الدعاية بمثلها ، واعلنت مقاطعة اليهود في المانيا كلها يوما واحدا بصفة تهديد ، فقوطعوا مقاطعة منتظمة تامة ، واعطوا اجلا قدره خمسة ايام ليكفوا عن كل دعاية في الخارج ضدها . فكفوا . واخذ يهود المانيا يستحلفون ابناء ملتهم في بلاد الدنيا ان يقلعوا عن مهاجمة المانيا . لان نتيجة ذلك لا تنصب الا على رؤوس اليهود بها . وهكذا خبت هذه النار وانتهى امرها . ولم يبق لها من اثر . وبترت المانيا نفوذ اليهود فيها وغلت ايديهم وضيقت عليهم تضييقا شديدا . الا الذين قاموا بواجب الجندية او ابناء الذين ماتوا في ساحة الوغى ببلاد اعدائها او ببلاد حلفائها اثناء الحرب الكبرى .

ولدت مخيلة مسيو موسوليني دكتاتور ايطاليا مشروع « اتحاد الدول العظمى الغربية » ؛ وهو مشروع يقضي باتحاد فرنسا والمانيا وانكلترا وايطاليا ، اتحادا سياسيا وثيقا يمكنها بواسطته ان تفض كل المشاكل التي تقع بينها . وان تراجع المعاهدات الموجودة وتنقحها بما يرضي ايطاليا والمانيا طبعا . وما يغضب دول الاتفاق الصغير وبولونيا وفرنسا . بحيث يكون للدول الكبرى الآنفة الذكر الامر . ويكون على الدول الصغرى الاخرى الطاعة والانقياد .

ولقد قبلت انكلترا ذلك البرنامج ، وقبلته المانيا كذلك مع تنقيح بسيط : الا ان فرنسا لا يمكنها ان تقبل مثل ذلك البرنامج الذي هو شرك منصوب لها لانه من جهة يفصل عنها حلفاءها رومانيا ويوغوسلافيا وبولونيا وغيرها . ومن جهة اخرى يجعلها اسيرة بين دول قد اتفقت كلها عليها ، ويبيت امر حرمانها من نتائج نصرها .

لهذا ردت فرنسا على المذكرة الايطالية الانكليزية ردا لطيفا تعترف فيه بان مصدر تلك الفكرة انما هو الحرص على سلام العالم والرغبة في الاحتفاظ به ؛ انها تبين الاسباب التي لا تمكنها من قبوله على حالته الحاضرة ؛ الا اذا اشتركت فيه دول الاتفاق الصغير، و بولونيا ؛ والا اذا وقع ضمن منطقة جمعية الامم وبهذا الجواب اخفق مشروع « نادي الاربعة » ولم يبق له من وجود

* * *

ما كاد مستر روزفلت رئيس جمهورية اميركا الجديد يتسلم مقاليد السلطة باميركا ، حتى هب بكل قوة و نشاط وفتوة ، لمعالجة مشاكل الساعة الحاضرة بين سياسية واقتصادية ، محاولة منه للقضاء على الازمة الاقتصادية والمالية الخانقة التي كادت تقضي على الدنيا باسرها قضاء مبرما .

ولا ريب ان مسألة التعويضات وديون الحرب ، هي في مقدمة المسائل العالمية التي كان لها الضلع الاكبر في الازمة ، والتي لا يمكن ان تنتهي الازمة الا بانتهائها لذلك كان حريا بمستر روزفلت ان يجعلها في طليعة المسائل التي يشتغل بها وان يحاول وضع حد لها ، حتى يمكنه ان يعالج الازمة الاقتصادية بحزم وقوة .

وهكذا نشات فكرة اجتماع واشنطون . فان مستر روزفلت فكر في استدعاء ماكدونالد لزيارته ، قصد التفاوض معه في مسألة دين اميركا على انكلترا ، ثم رأى ان مفاوضته مع ماكدونالد وحده لا تكفي ؛ فاستدعى وزارة فرنسا ، واستدعى غيرها من الدول لحضور الاجتماع ؛ وطلب ان يكون مسيو هريو هو ممثل فرنسا في حالة ما اذا كان رئيس الحكومة غير مستطيع السفر ، وهكذا كان فان مسيو هريو الذي له في اميركا شهرة واسعة وسمعة هائلة ، ضرورة انه رضي بسقوط وزارته يوم ١٤ دسامبر السالف دفاعا على مبدأ دفع فرنسا لقسط دينها ، مسيو هريو قبل المهمة ، وسافر الى اميركا ، لحضور ذلك الاجتماع الذي هو ليس بمؤتمر ، وليس له

الحق في عقد اي اتفاق ، بل هو لمجرد تبادل الآراء والافكار ، وللحكومات بعد ذلك الحق في النقض والابرام .

والتفاؤل في نجاح الاجتماع يغلب التشاؤم . ويقول المطلعون انه لن يصعب على هؤلاء المجتمعين ايجاد حل للمشاكل الاقتصادية والمالية ، وتكون تلك الحلول تمهيدا لاعمال المؤتمر الاقتصادي العالمي الذى سينعقد قريبا بمدينة لندرا . ولربما كان مفتتح عصر جديد في العالم .

***

انتهى مجلس الامة الفرنسي من النظر في ميزانية فرنسا . في منتصف افريل ، واغرب ما في هذه الميزانية انها تشمل عجزا يزيد عن اربع مليارات . لم يجد مجلس الامة كيف يسدها . حيث انه لم يستطع الاقتصاد من جهة . ولم يستطع الزيادة في المداخيل من جهة اخرى . فمهمة سد العجز ستكون اذا من خصائص مجلس الشيوخ .

ولقد جاءت عطلة عيد الصفح معطلة لكل اعمال المجلسين ولن يعود المجلسان للعمل الا في اواخر ماية . وعندئذ سنرى ان كان مجلس الشيوخ يتمكن من سد العجز . او يبقي الميزانية على حالها . تاركا مهمة سد العجز للسنة المقبلة . فان وقع هذا فالامر ينتهي سريعا . وان وقع ذلك فيستمر الخلاف بين المجلسين حول الميزانية عدة ايام اخرى .

اخبار وفوائد

الشهاب يبقى شهريا

كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قررت ان تتخذ « الشهاب » انشرياتها ولذلك جعلناه يبرز في الشهر مرتين ثم رأت — وصوابا رأت — ان تبرز صحيفة خاصة وابرزت — بحمد الله — جريدة « السنة » فوجب ان يعود الشهاب شهريا كما كان وهذا هو عذرنا عند قرائنا الكرام

الى دار البريفي

نلفت نظر رجال هذه الدار لى بعض المفتونين بالجاه الكاذب والفخفخة الباطلة الذين يترددون على ابواب مكاتبهم بلا سبب ويتلقونهم عند باب الدار في الصباح والمساء ويبادرونهم بالتحية عن غير سابق معرفة ليظهروا للناس علاقاتهم بالحكام ومعرفتهم بهم ومكانتهم عندهم ونجح وساطتهم لديهم حتى بلغت بهم تحتهم انهم صاروا يهددون بعض الناس بانهم مكتوبون بالقلم الاحمر ونحن نكره للدار التي يرأسها م. كارل البريفي العظيم ثم م توصيل الحاكم المنصف ان يتصل بها — كذبا — مثل هؤلاء الساقطين. واننا نعتقد ان ما وصفنا به هؤلاء من ترددهم على دار البريفي كل يوم بلا سبب كاف في تعيينهم لرجال هذه الدار الاذكياء

جمعية محبي الفن

تأسست هذه الجمعية الحسنة الاسم من شبان ادباء عاملين تحت رئاسة السيد عبد المجيد الرحموني . وغايتها نبيلة وهي تكوين فنانين فى التمثيل والموسيقى ومساعدة الجمعيات الفنية الشرقية والغربية وقد كونت بالاتصال بها لتعليم الموسيقي تحت ادارة الشيخ الفنان السيد حمونه بن علي خوجه . القيثاري البارع محمد ابراهيم بن العموشي وترجو من كل هيئة او جمعية ان تعلمها لتمهد لها السبل لبلوغ املها وهذا عنوانها : موقتا

SOCIÉTÉ DES AMIS DE L'ART
77, Rue Alexis-Lambert, 77 — Constantine

فقيد الاسلام الجليل

السيد احمد السنوسي الزعيم المجاهد الكبير

نعت اخبار الحجاز وفاة هذا الراحل العظيم بالمدينة المنورة فاهتز لمنعاه العالم الاسلامي كله لما قدمه - عليه رحمة الله - للاسلام من روحه وما له وكل حياته وما ابقاه للمسلمين من سيرة ملأى بالعبر وجلائل الاعمال تنفخ فيهم روح الرجولة والبطولة والتضحية رحمه الله وعزى فيه المسلمين .

وقد نشر المكتب الدائم للمؤتمر الاسلامي بفلسطين دعوة عامة للمسلمين الى اقامة صلاة الغائب عليه في يوم اول جمعة من محرم ١٣٥٢ فندعو اخواننا المسلمين الى القيام بهذه العبادة التي هي شعور ديني محض نحو رجل مسلم عظيم

مؤتمر جمعية الاساتذة بالقطر الجزائري

المعلمين بالمكاتب الفرنسية

انعقد الاجتماع السنوي لجمعية المعلمين فى هذه المرة بقسنطينة يوم الثلاثاء ١١ ابريل في قاعة ودار العامل ، وهذه هى المسائل التي بحثها .

عرضحال ادبي . مجلة صوت الضعفاء . عرضحال مالي . مطالب تخص جماعة المعلمين . حالة تعليم الاهالي الجمعية العامة لوداديات الموظفين الاهليين . ومسائل اخرى مختلفة ،

وفي مساء هذا اليوم كانت القاعة المذكورة غاصة بالناس من جميع الطبقات لسماع مسامرة الاستاذ نور الدين

« التسلسل البشري حسب رأى اوقست كونت » وهى موضوع فلسفي اعجب بها الذين فهموها وقدروا للاستاذ المسامر براعته وصبره على البحث والتمحيص

وحسن التطبيق

ومساء يوم الاربعاء كان موعد مسامرة الاستاذ مصطفاي المحامي بسطيف وهي مسامرة حقوقية موضوعها :

« تطور العدالة الاسلامية منذ سنة ١٨٣٠ الى اليوم » وتجلت للحاضرين فصاحة الاستاذ مصطفاي واطلاعه الواسع وجرأته في الاصداع بالحق وقوطع بالتصفيق مرات

وبهذين المسامرتين المفيدتين انتهت اعمال المؤتمر

حفلة تكريم

وعشية يوم الخميس اقام فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حفلة تكريم باسم الجمعية حضرها فضيلة الشيخ القاضي واعضاء شعبة قسنطينة ومحرر النجاح وبعض من رجال العلم والادب احتفاء بهؤلاء الزوار الكرام رجال العلم وتربية النشيء وتخلف فضيلة الشيخ صالح بن العابد رئيس الشعبة لعذر وحضر الحفلة مع المحتفى بهم سيدات وكن اول من يقاطع بتصفيق الاستحسان خطاب الاستاذ الذى اختار ان يلقيه بالعربية الدارجة وكان له في الحاضرين التاثير البليغ .

وتلطف الاستاذ السيد حموش المعلم بالاسبسي والنائب البلدى فالقي ترجمة ملخصة لخطاب الاستاذ وكلمة شكر باسم جمعية المعلمين لجمعية العلماء وتمنياتهم الجميلة لها ولرئيسها

وانفض الجمع مسرورا يدعو بنجاح مساعي العاملين المخلصين

المطبعة الجزائرية الاسلامية

MANUFACTURE DE TABACS

M- SAID BENTCHICOU & Cie

اشهر معمل ، اكبر دار ، لصنع الدخان والنفة الجيدين الرفيعين هو :

معمل السيد السعيد بن جيكو وشركائه

٩٤ نهج بريقو قسنطينه — تيليفون رقم ٦٣ ٣

الباعه ، والدخاخنيه ، والنفافه ، كلهم يشهدون له بحسن السلمه وجميل المعاملة

نتيجة النظافة الحسن والصحة للاسنان | نتيجة الاوساخ كحولة وفساد الاسنان بالسوسة

الفم باب الجسد ، داو فك يصح بدنك ، خير من يعالجك هو :

السيد محمد زرقين طبيب الاسنان الشهير

نهج ٢٦ دو لين عدد ٤ قسنطينة

الطبيب إلي غزلان

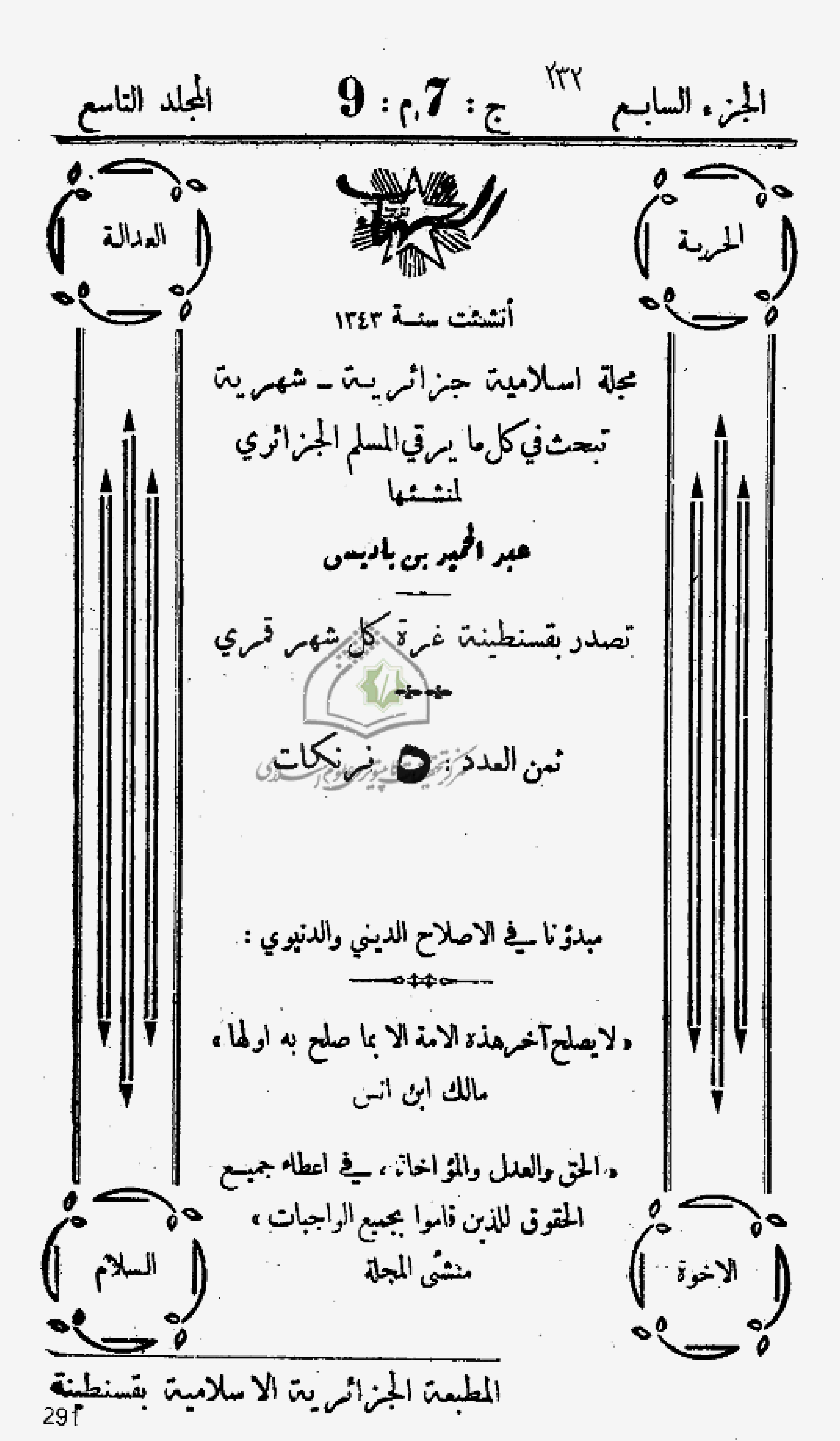
طبيب العائلات بقسنطينة

معرفة تامة — لطافة — وادب

هذه هي صفات طبيبنا

المعاينة بنهج شوفالي عدد ٢٤ زقاق البلاط

من الساعة الواحدة ونصف بعد الزوال الى الرابعة



أنشئت سنة ١٣٤٣

الشهاب

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد : ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	نصف جنيه

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال

تيليفون : ١٥-٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

CONSTANTINE

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة صفر ١٣٥٢ﻫ جوان ١٩٣٣م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير، وحديث البشير النذير

«وذكر فان الذكرى تنفع المومنين»

جزاء عباد الرحمن

(اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خلدين فيها حسنت مستقرا ومقاما)

المناسبة وفقهها : لما ذكر في الايات المتقدمة صفاتهم واعمالهم ذكر ما اعدلهم من عظيم الجزاء على تلك الاعمال تنبيها على ما وضعه تعالى بمشيئته وحكمته ورحمته من الارتباط بين هذه الاعمال وهذا الجزاء وافضائها اليه افضاء السبب لمسببه ليسعى الراجون لهذا الجزاء من طريق هذه الصفات وهذه الاعمال كما يسعى لسائر المسببات من طريق اسبابها وتوتى جميع الامور من ابوابها . وفي هذا حث لاهل هذه الاعمال على التمسك بما هم به عاملون . وتنبيه

لاهل الغرور على بطلان ما هم به مغترون « والكيس من دان نفسه (قهرها على الطاعة وحاسبها) وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني »

المفردات: يجزون ، يعطون في مقابلة اعمالهم . الغرفة ، البيت الاعلى فوق بيت وال فيه للجنس فيصدق بالمتعدد صبروا حبسوا نفوسهم . والباء فيه سببية . يلقون من لقي بمعنى يجدون . ويلقون من لقى بمعنى تلقيهم الملائكة اي تقابلهم وتلقاهم . تحية دعاء بالحياة .سلاما دعاء بالسلامة خالدين باقين. مستقرا هو المكان الذي ينتهى اليه من غيره ويثبت فيه مقاما هو المكان الذي يقام ويمكث فيه.

التراكيب : جملة اولئك مستانفة بيانيا فان تلك الصفات والاعمال تشوق السامع الى معرفة مثالهم وثمرة اعمالهم فيسال عنها فكانت الجملة جوابا لذلك السؤال المقدر وعرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان استحقاقه للمسند كان بما تقدم من صفات . وجملة حسنت مستانفة بيانيا لان من عرف حالتهم من الحياة والسلامة والبقاء يتشوف لمعرفة حال مكان هذه الحياة السالمة الباقية فيسال عنه فوقعت جملة حسنت موقع الجواب عن هذا السؤال المقدر . وهي انشائية افادت انشاء مدح الغرف بالحسن وتعظيم ذلك الحسن وقدم المستقر لان اول الحلول استقرار والمقام ببقاء الاستقرار واستمرار المكث .

المعنى : اولئك الذين ذكرت صفاتهم وافعالهم يعطون جزاء

اعمالهم البيوت العلالي فى الجنة بسبب صبرهم وحبسهم لانفسهم على الطاعات والمجاهدات وكفهم لها عن المعاصي والشهوات وتتلقاهم الملئكة بالتحية والسلام باقين فى هذا النعيم المقيم وسكنى علالي الجنة التي هى احسن مستقر ينتهي اليه الانسان ومقام يمكث فيه .

تطبيق حديث وفقهه : « روى الشيخان عن ابي سعيد الخدري (ض) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر فى الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم . قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى — والذي نفسي بيده — رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين » فهذا الحديث بيين ان اهل الغرف هم اكمل المومنين واعلاهم درجة فى الجنة بهذا المقدار من البعد فهم الموصوفون بالصفات المذكورة فى الايات المتقدمة على اتمها ومن لم يكن مثلهم فيها لم يكن فى منازلهم التي جوزوا بها عليها وكان على حسب حظه من الايمان فى منزلة من منازل اهل الجنة الذين يتراءون اهل الغرف ، فدرجات اهل الجنة فى منازلهم على حسب سلوكهم فى اعمالهم « ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ، سواء محياهم ومماتهم . ساء ما يحكمون . وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون »

دلالة : دلت الاية على السبب الذي افضى بهم الى هذا الجزاء

العظيم وهو اعمالهم ، ودلت على السبب الذي تمكنوا به من القيام بهذه الاعمال وهو الصبر لقوله تعالى « بما صبروا » ومن اعظم الحكمة معرفة الاسباب والمسببات وارتباط بعضها ببعض فلاينهض بامتثال المامورات وترك المنهيات الامن صبر والصبر خلق من الاخلاق التى تتربى وتنمو بالمران والدوام فواجب على المكلف ان يجعل تربية نفسه عليه وتعويدها به من اكبر همه اذ لا يقوم بالتكاليف الشرعية الا به بل ولا يستطيع الحياة فى هذه الدار الدنيا الموضوعة على المحنة والابتلاء الا اذا تمسك بسببه .

بيان القرآن للقرآن : فى هذه الآية انهم يلقون تحية وسلاما وقد بين من يتلقاهم بذلك في قوله تعالى : « وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين » فالملئكة هم الذين يتلقونهم بالسلام والدعاء لهم بالطيب وهو مما يدخل فى التحية لان من طيبهم طيب حياتهم . وما اكثر ما تجد فى القرآن بيان القرآن فاجعله من بالك تهتد — ان شاء الله — اليه

اقتداء ورجاء · هؤلاء هم السالكون وما ذكر من اعمالهم واحوالهم هو سلوكهم ولما سلكوا الصراط المستقيم بالعمل المستقيم انتهى بهم السير الى احسن قرار ومقام ، الى دار النعيم المقيم في جوار الرحمن الرحيم . فاذا اشتقت الى نهايتهم فتمسك ببدايتهم وزن اعمالك باعمالهم . واحوالك باحوالهم . فاذا جعلت ذلك من همك ، وحملت عليه نفسك بصادق عزمك وصبرت كما صبروا

رجوت ان تظفر بما ظفروا فالله نسال لنا ولك وللمسلمين صحة الاقتداء وصدق الرجاء وحسن الجزاء « ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون » .

الحديث

تاكيد النهي عن اتخاذ القبور مساجد

(عن جندب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان يموت بخمس يقول : اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم عليه السلام خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لا تخذت ابا بكر خليلا . الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصلحائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد ، اني انهاكم عن ذالك) رواه مسلم

هذا الحديث كالاحاديث الماضية صريح في النهي عن اتخاذ القبور مساجد . وذلك ببناء المساجد عليها كما تقدم في حديث ام حبيبة وام سلمة (ض) في الجزء الماضي؛ وبالصلاة اليها كما فيما سننقله فى الجزء الآتي ، وفي هذا الحديث تاكيد النهي بكلمة « الا » مرتين . وبتكرير النهي المستفاد اولا من « لا » وثانيا من الجملة

الاخيرة المصرح فيها بمادة النهي مع التأكيد بان . وبعد هذا التاكيد في هذه الصراحة لا يبقي من يشك او يشكك في معناه الا من اعمى الله بصيرته واستولى الغرض والهوى على لبه وران كسبه على قلبه عياذا بالله . هذا واننا بعد ان نفرغ من نقل متون هذه الاحاديث الصحيحة الصريحة نا تي بكلام الايمة من شراحها عليها ثم بكلام الايمة من فقهائنا المالكية رحم الله الجميع ونفعنا بمحبتهم وحشرنا في زمرتهم لا مبدلين ولا مغيرين آمين



تصحيح

وقعت ترجمة الحديث الماضي هكذا : « بناة القبور على المساجد »
والصواب : « بناة المساجد على القبور »

المبدلون

رأيت الذنوب تميت القلوب ❀ ويورثك الذل ادمانها
وترك الذنوب حياة القلوب ❀ وخير لنفسك عصيانها
وهل بدل الدين الا الملوك ❀ واحبار سوء ورهبانها
وباعوا النفوس فلم يربحوا ❀ ولم تغل في البيع اثمانها
لقد رتع القوم في جيفة ❀ يبين لذي العقل انتانها

عبد الله بن المبارك

رسائل ومقالات

في سبيل الاصلاح الديني

سوء التفاهم واثره السيء في الوحدة الاسلامية

مناظرة المصلح والمحافظ

٨

المحافظ : نحن لا ناخذ رأيك ، ولا نرجع الى امثالك .

المصلح : اعوذ بالله من الرأي فما قررته لك ليس هو برأي ولا بكلام امثالي وانما هو نقول جليلة عن ايمة اجلاء ، وليس لهذا العبد الضعيف فيه ادنى مزية سوى استخراجه من مكامنه ، واستجلائه من مواطنه وانصحك ايها الاخ ان هذا التملص لا ينفعك بل لا بد لك (ان كنت مؤمنا) من واحد من اثنين اما الاعتراف بالحق . او مقابلة الحجة بالحجة ، والا فما انت الا خابط خبط عشواء في دلجه .

نصح وارشاد هذا واني اكرر النداء لاخواني المسلمين ممن يهمهم ان يدينوا ربهم بالدين الصحيح اليقين ان يحذروا كل الحذر من مطالعة الكتب المحشوة بالموضوعات، والتدليس، والخرافات ، والمجاهيل والاسرائيليات التي ترديهم ، وتفسد عقولهم ، وتزحزحهم عن الصراط المستقيم الذي كان عليه سلفهم ، وصالح خلفهم وهي كثيرة جدا يعسر حصرها ، والتنبيه عليها تفصيلا وما لا يحصر كله ، لا يترك بعضه ، اوجله . ففي الفتاوى الحديثية للعلامة ابن حجر : انه

لا يجوز قراءة سيرة البكري لان غالبها باطل وكذب وقد اختلط فحرم الكل حيث لا يميز . ومن ذلك تعلم حرمة قراءة نزهة المجالس ونحوها مما اختلط الباطل فيه بغيره حيث لا يميز لان الشيخ الامام برهان الدين محدث دمشق شنع على قارئها خصوصا في مجامع الناس ، وقدم جملة من احاديثها للجلال السيوطي يستفتيه فيها فاجابه بان فيها احاديث واردة بعضها مقبول وبعضها فيه مقال . وعدها اربعين حديثا ثم قال وما عدا ذلك من الاحاديث المسئول عنها فمقطوع ببطلانه قطعا . قال في المنحة وكذلك كتاب الروض الفائق ، وروض الرياحين ، ونوادر القليوبي وكرامة الاولياء ، وتنوير القلوب ، وتنبيه الغافلين . اهـ كما اني احث اخواني المسلمين ان يقبلوا كل الاقبال على الكتب الآتي بيانها . موطا مالك ، مدونته ، متن خليل ، متن الرسالة ، بداية المجتهد البخاري ومسلم ، والاربعة بعدهما ، ميزان الاعتدال ، نيل الاوطار .

المحافظ : نحن لا نتاثر من شيء مثل تاثرنا من نشركم مذهب الوهابية وتريدون ان تحملونا عليه .

المصلح : نحن لا نعرف للوهابية مذهبا خاصا حتى نتمكن من نشره والدعوة اليه بل الوهابية عبارة على قوم يتبعون مذهب الامام احمد بن حنبل وينسبون لمحمد بن عبد الوهاب من حيث انه من العلماء الناهضين الداعين الى الله المجددين لمذهب امامه احمد بن حنبل كالشيخ خليل عندنا ، والشيخ السيوطي عند الشافعية وغير هؤلاء

الحافظ : نحن مالكية لا نريد الا مذهب الامام مالك ابن انس رحمه الله ،

المصلح : تريدون مذهب مالك فما اعظمها سعادة لو تبعتم لنا مذهب مالك ، مالك رحمه الله يقول سوق الهدايا لغير مكة ضلال وانتم تسوقونها وتنحرونها عند قبور الصالحين ، مالك يقول : القراءة على القبور ليست من عمل السلف وانتم تقرءون . مالك يحرم البناء على القبور وانتم تبنون ، مالك يمنع القراءة بصوت واحد وانتم تجيزون مالك يمنع التهاليل ، وسائر اللغو عند حمل الميت وانتم تهللون وتلغون وتترنمون ، مالك لا يقسم البدعة الى خمسة اقسام وانتم تقسمون . قل لي بربك لاي مذهب تنتسبون وباي شريعة تدينون قلنا لكم الرجوع الى ما كان عليه السلف ، قلتم نحن مالكيه . قلنا لكم الرجوع الى مذهب مالك قلتم نحن خليليون ، قلنا لكم الرجوع الى ما كان عليه خليل ، قلتم نحن على ما جرى به العرف ومضى عليه العمل ، ولم ذا من كان قبلكم من العلماء والصلحاء لا ينهون ، واخشى على صاحب المقال الاخير ان يدخل تحت قوله تعالى : وقالوا لولا نزل هذا القرءان على رجل من القريتين عظيم .

خاتمة ختم الله لنا ولاخواننا المومنين بالحسنى وزيادة الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتتيسر الاسباب . والصلاة والسلام على ناشر الوية الحقيقة وبنود الصواب ، (وبعد فقد اتينا بما وعدنا به في صدر الكتاب غاضين الطرف عن كل مشاغب مرتاب ، لا

لعجز ، ولا لجهل بين الحقيقة والصواب ، بل للتمسك بقوله تعالى في الكتاب المبين خذ العفو ، وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين . فياسادتي ، ويامسرتي لويتنا ولها عالم بيد الحقيقة والانصاف ، لا بيد العصبية والاعتساف (وما اكثر هذا الثاني بهذا القطر المسكين) ولا حيلة تنجي من شره الا المرور عليه مر الكرام . والقول سلاما سلاما والحمد لله في البدء والختام .

عمر بن البكري مدرسة الاخاء

اخطار الخمر !

(القى الاستاذ صاحب الامضاء هذه المحاضرة منذ اشهر فرأينا نشرها لعموم الحاجة الى ما فيها في كل وقت)

سادتي

قبل ان اباشر الكلام في الموضوع . وقبل ان انبس ببنت شفة في المقصود ، اقدم لكم كلمة موجزة ، وقلت موجزة حيث انه لا يسعني الوقت للاطناب فيها .

واري هذه الكلمة واجبة علي محتمة كفرض لازم : الا وهي . الاعتراف المقرون بالاعجاب والاكبار مما قام به اعضاء هذا النادي الحافل من الجهود المتتابعة في تاسيسه ، والاعمال الجليلة التي بذلها جماعته النبلاء في شد دعائمه واشادة اركانه . ولعمري انه لعمل جليل ومشروع عظيم

واني شخصيا وباسم الجمعية الاسلامية لمقاومة الكحول اثنى على اهالي البليدة عموما وعلى رئيس نادى النهضة هذا واعضائه المحترمين خصوصا . ثناء معجب ومقدر لهذا العمل المبرور حق قدره ؛

واني اتخيل لا . بل اتيقن بانه سيقيض الله رجلا او رجالا فى مستقبل الدهر لتدوين تاريخ هذه الحركة المباركة وسيجدون مادة غزيرة لهذا . وسيخلدها التاريخ على صفحاته الذهبية . وفي طالعها امثال هذا النادي المعمور

واني وراء هذا ارجو من القوم ان يجعلوا دائما شعارهم « الاتحاد » فبالاتحاد نبلغ المراد . وبالاتحاد تسعد البلاد ، وبالاتحاد يفلح العباد .

وكما اتمنى لهذا النادي الكريم حسن مستقبل وزيادة اقبال اخواني ؛ اذا جئنا نبحث عن الكحول ومصائبه اتسع في وجهنا الموضوع وتعددت الحاجة وتكاثرت النواحي فى ذلك ، وعليه فاني اختصر لكم الكلام واحصره فى نقط ثلاث ، ناحية الدين ، ناحية الصحة والعقل ناحية الاجتماع . ومصادرنا فى هذا هي

ا تفسير المنار

ب تفسير الجواهر

ج محاضرة الاستاذ احمد علوش فى الخمر « مجلة الشبان المسلمين رجب ١٣٥١

د تقويم الهلال ١٩٣٢ !

الناحية الدينية : سادتي . قال دكارط انما الخمرة لص يدخل من فمك ليسترق منك عقلك . هذه جملة بسيطة من كلام عظماء الاورباويين الذين تنبهوا الى خطر الخمر الداهم والشر المستطير فتسارعوا الى تشكيل الجمعيات وتاليف الروابط والمؤلفات وكل ذلك لمقاومة انواع المسكرات الفتاكة . وفعلوا كل ما فعلوا تلبية لاصوات ضمائرهم . وما توحيه اليهم عقولهم ؛ كيف ونحن الذين منحنا هداية لا اعظم منها هداية هداية القرآن الحكيم والعقل السليم . معرضون عن الهداية الاسلامية وهى تنادي منذ ثلاثة عشر قرنا ونصف للتي هى اقوم . وبالتي هى احسن هلموا اليها هلموا .

اتعلمون ايها القوم كمية الاعضاء العاملين للجمعية المانعة للكحول وكم بلغ عددهم في اوروبا ؟ . بلغوا الى ثمانمائة الف نسمة ! وهذا قبل اعلان واشهار جمعيتهم . ثم ظهرت الجمعية فالتفوا حولها عاملين . ونجحت في عملها . وقد بلغ عدد مؤازريها والمشتركين فيها فى سنتها الاولى خمسة واربعين مليونا ! وكان كل هذا قبل ان ننتبه نحن اليوم . وقبل ان تكون لنا الكلمة فى معالجة هذا الموضوع . ولا يخفي عليكم ما عملته دولة اميركا في بلادها من تحريم الخمور بسائر انواعها تحريما تاما . حتى ان ولي العهد لبلاد السويد اقسم بان لا يشرب الخمر طول حياته . ومع ذلك هم يرتزقون ويربحون فى الاتجار بها الالوف من الدنانير فى كل عام ولكنهم امام المصلحة العامة لم ينظروا الى هذه الارباح وسموا بكل

جهودهم فى ابطالها واصدار القوانين الصارمة بتحريمها وقد صدرت هذه القوانين كلها بتشريع نواب الامة الذين هم ينطقون بلسان منتخبيهم لا بلسان مجالسيهم . وصار ذلك عندهم امرا اعتياديا مستفيضا (١)

يا لله للمسلمين ! انظروا ايها القوم الى عمل هذه الامة المتمدنة بمدنية واحدة فقط « مدنية الانسانية » كيف سبقت في عملها هذا امم الارض الاخرى وسبقتنا نحن بالاخص امة القرآن الى هذه المزية وهذه الفضيلة التي طالما اكد بها علينا ديننا الحنيف في غير ما اية وحديث

قال الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس الآية . وروى ابن ماجه عن ابي هريرة يحدث عن النبي (ص) انه قال « مدمن الخمر كعابد وثن » وروى الطبراني عن النبي (ص) قال « الخمر ام الفواحش واكبر الكبائر ومن شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على امه وخالته » وروى اصحاب السنن الخمس الا الترمذي من حديث ابن عمر ان النبي (ص) قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها فى الاخرة . وفي رواية وان دخل الجنة وروى ابوداود وابن ماجه عن ابن عمر . والترمذي

(١) ش : واذا كانت اميركا اليوم قد تراجعت بعض التراجع الى اباحة الكحول فما ذلك الا لقوة الروح المادية المسيطرة على الغرب في جميع مناتيه

وابن ماجه ايضا من حديث الس « لعن رسول الله (ص) فى الخمر عشرة . عاصرها . ومعتصرها . وشاربها وحاملها والمحمولة اليه . وساقيها . وبائعها . وآ كل ثمنها . والمشترى لها . والمشترى له . »

وروى ابو داوود والنساءي وغيرهما من حديث علي كرم الله وجهه ان رسول الله (ص) نهاهم عن (الجعة) والخمة خمر الشعير وهى ما تسمى عند الافرنج « بيرا »

واذا نظرنا الى ضرر الخمر في الدين من حيث روحه ووجهة العبد الى الله تعالى . نجد السكران لا تتاتى منه عبادة من العبادات لا سيما الصلاة التي هى عماد الدين ولذلك قال تعالى : ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة

اما يكفى الانسان العاقل هذا الذي ورد عن الشارع حتى يجتنبها :

الناحية الصحية : ومع كل هذا فقد اثبتت البحوث القديمة والحديثة مضار الخمر والكحول للصحة والعقل والنفس وهى مضار كثيرة

فمن مضراتها الصحية افساد المعدة والاقهاء وهو فقد شهوة الطعام وتغيير الخلق والخلق ، فالسكارى يسرع اليهم التشوه فتجحظ اعينهم وتعظم بطونهم ، بل قال احد اطباء الالمان : ان ابن الاربعين السكير يكون نسيج جسمه كنسيج جسم ابن الستين ويكون كالهرم جسما وعقلا .

ومنها مرض الكبد والكلي وداء السل الذي يفتك في البلاد فتكا

ذريعا على عناية اهلها بقوانين الصحة . ولكن لا وقاية من شر السكر الا بتركه ، وقد قيل ان نصف الوفيات « في بلاد انتشار الخمر » تكون بداء السل الناتج من تناول الكحول . واما ضرر العقل به فهو مسلم عند كل الناس . وليس ضرره خاصا بما يكون من فساد التصور والادراك عند السكر فقط ، بل ينتهي الى ضعف القوة العاقلة في الانسان ، وكثيرا ما ينتهي بالجنون

قال العالم الانكليزي « نبتام . ان الخمر اول ما يجعل الانسان في الاقاليم الجنوبية ويصيره كالمجنون وهكيف يسعى في الجنون من عقل » وقد اتفق الاطباء على ان المسكر لا يتحول الى دم كما تتحول سائر الاغذية بعد الهضم ، بل يبقى على حاله فيزاحم الدم في مجاريه فتسرع حركة الدم وتختل موازنة الجسم وتتعطل وظائف الاعضاء او تضعف وتخرج عن وضعها الطبيعي المعتدل . فمن تاثيره في اللسان اضعاف حاسة الذوق وفي الحلق الالتهاب ، وفي المعدة ترشيح العصارة الفاعلة في الهضم حتى يغلظ نسيجها وتضعف حركتها وقد يحدث فيها الخمر احتقانا والتهابا . وفي الامعاء التقرح . وفي الكبد ايضا تمديده وتوليد الشحم الذي يضعف عمله ، وكل هذا يتعلق بما يسمونه الجهاز الهضمي

ومن تاثيره في الدم ، انه بممازجته له يعوق دورته وقد يوقفها احيانا فيموت السكير فجاة . ويضعف مرونة الشرايين فتتمدد وتغلظ حتى تنسد احيانا فيفسد الدم ويكون الهلاك . ومن تاثيره

في جهاز التنفس اضعاف مرونة الحنجرة ، وتهييج شعب التنفس ، واهون ضرر يلحق الانسان من ذلك بحة الصوت والسعال ، واعظمها تدرن الرئة اي السل الفاتك بالشبان . والقاطع لجميع لذات الانسان ؛ واما تاثيره في المجموع العصبي فهو الذي يولد الجنون كما قلنا ويهلك النسل . فولد السكير لايكون نجيبا وولد الولد اشد من هذا وهكذا الى ان يبتر نسله ويفشو اذاه في اهله وجميع من معه ؛

وقد كذب من قال ان الكحول تمنع العدوى وتدرا الاذى . نعم كثيرا ما نقرأ على زجاجات الخمور كلمات اغرائية ومحبذة فيها . وكثيرا ما تطلع علينا بعض الصحف السيارة باعلانات مكتوبة بالخط العريض عن الخمور بانها قتالة للمكروبات شافية من الحميات ، واقية من كثير من الامراض ، ولكن الثابت هو ان مدمني شرب الخمر اكثر تعرضا للعدوى بالامراض ، واقل مقاومة لمكروباتها واسرع انهزاما امام مضاعفاتها واخطارها من سواهم

واننا نورد هنا على سبيل المثال تجربتين تثبتان صحة هذه النظرية

التجربة الاولى جيء بعدد من الحيوانات واعطى نصفه مقدار من الكحول ولم يعط للنصف الاخر شيء . ثم عرض الجميع لمكروب واحد لمدة واحدة . وبعد الكشف عليها وجد ان المصابين او الذين كانت حالتهم خطرة او المتوفين هم الذين كانوا تحت تاثير الكحول

التجربة الثانية : جيء بحوانين اعطى لاولهما مقدار من الكحول ولم يعط الثاني شيئا وحقن الاثنان بمصل « الدفتريا » . فاحدث المصل مناعة ضد الدفتريا عند الثاني ، ولم ينفع الاول بتاتا

قال الاستاذ كيلوج الاميركي في كتاب له يسمى « اليد الطبي » من كان عنده اقل ريب اوظل للشك في ان الخمر سم . فليعتبر بما يكون عند وصولها للمعدة فان الغشاء المخاطي يصير محتقنا ويخرج مقدار من المخاط ليحمي نفسه . وترى

المعدة تنقبض لذلك وقواها الدافعة تسرع في اخراج ما وصل اليها باسرع ما يكون ويشهد لهذا كثير من الناس يأخذون في التهوع وما الى ذلك أليس ذلك مزيلا لشك الشاكين وريب المرتابين في ان الخمر نوع من انواع السموم ؛ وقد شاهدتم ايها السادة عملية الكحول السامة في الارنب التي تجرعت كاس المنون امامكم بهذا النادي يوم محاضرة الاستاذ « دبرو »

وقال الدكتور « مار الاسكوتولاندي » الخمر لا تشفي شيئا . وصرح الدكتور « هيقيبوتام » امام الجمعية الطبية البريطانية بقوله : « لا اعلم مرضا شفي بالخمر قط ! واثبت آخرون من الاطباء بان الخمر لا ينفع الجسم ولا يشفي المرض ، وهذا الذي سمعتموه عن علماء واطباء اوربا المتاخرين هو عين ما جاءنا منذ قرون عديدة في قول ابن مسعود الصحابي الجليل « ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم » اخرجه البخاري

وقال الدكتور المتقدم الذكر في ابطال دعوى من ادعى ان الخمر غذاء وانه يحفظ الجسم او يقوي العضلات . ما هذه بقوة ان هي الا اسم آخر من اسماء السموم ؛ فقولنا فلان نشوان طرب معناه مسموم ، وبرهن على ذلك بقوله : ان ادخلنا الخمر او اي سم آخر من العقاقير السامة التي تعد بالمآت في الجسم ، فان ضربات القلب تزداد سرعة واضطرابا وفي هذا اجهاد عظيم لذلك العضو الرئيسي العظيم الشان وتستعد معه ايضا جميع الاعضاء للمقاومة والمدافعة في اخراجه من الجسم ؛ ولعل هذا هو السبب في شعور شارب الخمر عقب الكاس الاولى بشيء من البسط والمرح والنشاط وانما يعقب ذلك حتما تعب واعياء وفتور قد تنتهي بسقوطه في الطريق قبل وصوله الى المنزل كما نشاهد هذا الحال المحزن مرارا كثيرة .

(الجزائر) عبد الرحمن الجيلالي

المدرس بمدرسة الشبيبة

مجتنيات من الصحف والكتب

لماذا انا مسلم

من كتاب المستر هاري ا. هينكل عن مجلة اسلاميك رفيو

ليس القصد من كتابة الكلمة تفضيل دين على آخر او تحليل الدين الاسلامي فكل ما اريده هو ان اعلل (لماذا انا مسلم) باختصار

اختبرت الديانة المسيحية في بدء حياتي بحكم الوراثة كما كان يعتقد اهلي واقاربي وليس بمحض ارادتي غير ان عقيدتي في الدين تكونت نتيجة لبحث وتحليل عميقين .

اننا ننتقد كل شيء ونسأل عن كل شيء ولكن لا يجرؤ احد على مس العقائد الدينية وخصوصا الديانة المسيحية

قرأت الكتاب المقدس (وهو الكتاب الديني) عدة مرات . وانا اشك كثيرا اذا كان هناك شخص قرأ الانجيل ولم يتأثر لهول الاخبار والاقاصيص المسطرة بين صفحاته . والحقيقة ان الانسان بعد قراءته للانجيل لا يسعه الا ان يندهش لطبيعة الاله المسيحي

من المفروض في كل مسيحي ان يقتني الكتاب المقدس ليس ككتاب ديني تجب قراءته بل كقطعة نفيسة يزين بها بيته ولا ابالغ اذا قلت انه قد تمضي السنون دون ان يخطر ببال احد ان يلقي نظرة على الكتاب المقدس بل يظل كما صدر من المطبعة

قال الاستاذ « شارلس فرانسيز » في كتابه (قصة الدين) « الانجيل كتاب لا يعرفه احد في اميركا ، اما القرآن فهو كتاب يعرفه كل مسلم » وهذه عين

الحقيقة ، ومن حسن حظ الديانة المسيحية ان الانجيل كتاب لا يعرفه احد

لقد كان الانجيل السبب الرئيسي في خروجي من حظيرة الديانة المسيحية وبعد خروجي اخذت في دراسة الديانات الاخرى فكانت النتيجة كفري والحادي ومع هذا فقد تأصلت في نفسي غريزة كانت تدفعني للسؤال جريا وراء حقيقة واحدة وهي اثبات وجود خالق لهذا العالم ولكن ليس الاله الذي يمجد سفك الدماء والفظاعة

وكان لهذه الغريزة اكبر فضل في متابعة دراسة الديانات ومن نتيجة هذه الدراسة وجدت فى نفسي ميلا للدين الاسلامي لانه دين العقل والتسامح وهو خال من كل شائبة

وجدت الاسلام يشجع على متابعة الحقيقة . ان صحائف التاريخ مملوءة بالحقائق التي تثبت عرقلة الاديان الاخرى للمدنية والعمران ، وقد ذكر الكاتب احاديثا نبوية كثيرة عن العلم والسعي للعرفة

وقال يوسف مكاب احد الملحدين « من الصعب جدا وجود علم غير مدين بفضله للاسلام ، ولا اتردد لحظة في القول ثانية لو كان الاسلام منتشرا في الغرب اكثر من انتشاره اليوم لادهش العالم المتمدين بكثرة انصاره ومشايعيه

ويرجع السبب في عدم انتشاره الى تشويه الحقائق التي يتعمدها البعض ممن يتصدون لترجمة الكتب الاسلامية الى اللغات الاخرى . ومع هذا فالزمان وحده كفيل بازالة هذه الصعوبة

وقبل ان اختم كلمتي اود ان اعرب عن عظيم سروري بضم صوتي الى صوت ملايين المسلمين الذين ينطقون بشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله

ترجمة (الجامعة الاسلامية)

صفحة ادب

امام الجندي المجهول

تحت قوس النصر

تكدرت الايام من كل وجهة فكل بقاع الارض طاف بها العسر
بخوف وازعاج وهول مكدر وضنك واحزان يضيق لها الصدر
فلم يبق خطب الحرب للنفس راحة ولكنه هم يخالجه الذعر
فكانت على المسكين ايام محنة تجرعه صبرا وليس به صبر
فكم من بيوت العز زال نعيمها وكم تاجر مثر احاط به الفقر
فقد مر يوم النحس بالويل منذرا وطال فساد الكون حار له الفكر
واما الذي قد جاء بالاثم انه لاجل خطاياه يطوقه الاسر
فمن كان بالافساد في الارض ساعيا تماديه اجيال ويرهقه الزجر
ايطمع في ملك الفرانسيس غاصب وفي حرسه جيش غضافرة خزر
فكر بقوس النصر ان رحت زائرا تأمل ترى نارا يرددها القبر
ففى سره رمز يشير لناظر على ان ذا الجندي من اجله النصر
فمن يوب للاسلام بعد عهوده يجد منه اعوانا اذا صده الامر
وقد اسرع الشبان من كل موطن لهم صبية تبكي يذوب لها الصخر
ولا تنس حال الاهل يوم فراقهم فكم زوجة فى الليل ايقظها الهجر
وقفنا جميعا في الدفاع كواحد ومن يبتغي الاجحاف ليس له عذر

علي بن السعدي اليحياوي امام جامع باريس

المباحثة والمناظرة

حول الرد على المعترضين

سألنا بعض الاخوان لماذا لا نرد على المعترضين على كتاباتنا ولا نتبع كل ما يكتبون فاجبناهم بجواب اقنعهم ولما كان قرؤنا لا بد ان يكون فيهم من يسال مثل هذا السؤال احببنا نشر الجواب عليهم :

كيف نكتب

نتحرى في كل ما نكتب الحق وما قام لنا عليه الدليل . ونتوخى به النفع العام قاصدين به — بتوفيق الله — وجه الله .

متى نرد

اذا اعترض علينا من نعلم منه حسن القصد اجبناه ورجعناه او رجعنا اليه كما رجعنا للاخ العالم الزكي النفاع الشيخ الطيب المهاجي المدرس بوهران في مسئلة من باب الجمعة اخطأنا فيها عن سهو في قيد من قيودها واذا اعترض علينا من نعلم منه سوء القصد وقلة العلم فاننا نعرض عنه الا اذا ظهر لنا الحق في جانبه ولهذا اعرضنا عما يكتبه الشيخ الحافظي لانه اصبح ينكر اليوم ما كان يعترف به امس ويعترف اليوم بما كان ينكره امس كما وقع منه في مسئلة التوسل كما اعرضنا عما يكتبه بعض الطلبة في مسئلة « ان العبادة الشرعية لاتخلو من رجاء وخوف — خوف عقاب او خوف اجلال » مما جمع بين سوء القصد وسوء الفهم وتقويلنا ما لم نقل حتى زعم اننا نجعل عبادة العامة كعبادة المرسلين (ص) مما لم نقله ولم نقل ما يفهم منه بوجه من الوجوه .

رجاء الى القراء

ارجو من القراء المنصفين الذين يحبون الحق اينما كان ومن اي جهة جاء ـ ان يراجعوا مقالاتي بعد قراءة مقالات المعترضين فانهم لا بد واجدين فيها ما يبين

مسائل جزائرية

طليعة الوفد الجزائري

مسيو موريس فيولات ، الوالي العام الاسبق على القطر الجزائري شخصية سياسية كبرى ، لها في الاوساط السياسية الفرنسية مقامها الممتاز ، ولها ما يجب ان تتمتع به من اكبار واحترام .

ولقد انقضى ربع قرن على هذا السياسي الكبير ، وهو يمثل بلاده في مجلس الامة الفرنسي، او في مجلس الشيوخ ، كما يمثل دولته وحكومته في مختلف البلاد ، او يمثل حزبه وشيعته في مختلف اللجان البرلمانية .

والاعتراف بمزايا عظماء الرجال ، وتقدير اعمالهم واعلان الولاء والانعطاف نحوهم ، تلك خصال لا تكون الا في الامم الحية الشاعرة بما لها وما عليها ، التي تعرف كيف تقدر النبوغ حق قدره ، وكيف تغرس النبوغ في قلوب الشباب وتدفعه في طريق العمل والنفع العام ، وذلك باعلائها شأن النابغين حتى يكونوا قدوة للاخرين .

فاهل مدينة درو ، وسكان مقاطعة اور والوار . الذين يمثلهم مسيو موريس فيوليت . ارادوا ان يبرهنوا لذلك العصامي عن حقيقة شعورهم وعواطف اجلالهم

لهم كثيرا من بطلان اعتراضات المعترضين و تزيداتهم عليها

نجيب كل حسن القصد حسن القول

اذا رأى قراؤنا بعد مراجعة مقالاتنا ما يبقى لهم فيه نظر فليراسلونا به ونحن نؤكد لهم اننا نجيبهم عنه في هذه المجلة . وبهذا نكون قد استرحنا من مراجعة تلك المقالات المتراكمة وقمنا بواجبنا نحوهم . وبعد هذا لا يجوز لاحد ان يعد سكوتنا عن احد من المعرضين اقرارا لهم على اقوالهم

واكبارهم ، بمناسبة انقضاء الخمسة والعشرين عاما على دخوله الميدان السياسي . فاقاموا له يوم الاحد ١٤ مايه حفلة عظمى ، كانت من اجل واجمل الحفلات السياسية التي وقعت بفرنسا . وناهيك ان عدد المدعوين لها من رجال السياسة واساطين الادب والاجتماع . كان يقرب من السبعمائة جلسوا كلهم حول الخوان . وتناولوا من الطعام اشهى الالوان . واستمعوا من الاقوال النفيسة ما يذكي النفس ويصقل الاذهان

وكان حقا على الجزائر العربية المسلمة ان تضرب في هذا الميدان بسهم مصيب ، وان تظهر بهذه المناسبة عواطفها وتبدي امتنانها لذلك الرجل الذي دافع عنها دفاع الابطال . وبعث في انفس رجال السياسة منها الهمة والعزم ؛ واظهر ما تعانيه من آلام . وما تقاسيه من اسقام ؛ وما فيها من حيف وجور . وما تصبو اليه انفس اهلها من عدل وحرية . وعناية واهتمام وحقوق ومساوات . ومن الذي يقرأ كتابه البديع « هل تعيش الجزائر ؟ » ولا يقتنع بانصاف ذلك الرجل ونزاهته وما اشرب في قلبه من حب الحق وخدمة الانسانية ورحمة الضعفاء ؟

لهذا قرر النواب الجزائريون . واعيان مدينة الجزائر . ان يرسلوا وفدا يمثلهم بذلك الاحتفال خاصة ؛ ونكران الجميل ليس من خصال العرب .

سافر الوفد مؤلفا من السيد زروق محي الدين رئيس اتحاد النواب المسلمين بالقطر الجزائري ، والسيد الدكتور بن جلول رئيس جمعية نواب عمالة قسنطينة والسيد حمودو شكيكن العضو بالمجلس العمومي ونائب شيخ مدينة الجزائر ، والسيد محمد بن الباي من اعيان العاصمة . وكانت الحفلة في دروب بديعة ؛ وتولى الخطابة فيها باسم الوفد الجزائري ، النائب الجريُ السيد حمود شكيكن ، وكان موفقا في خطابه توفيقا كبيرا ؛ وما كاد ينتهي منه بدون تصفيق وتحبيذ حتى جاءه مهنئا م جانسي رئيس مجلس الشيوخ ؛ وم شوطان وزير الداخلية وغيرهما من كبار الرجال .

ولم يكن خطاب السيد شكيكن مقصورا على اظهار العواطف النبيلة لشخص م فيوليت فحسب ؛ بل ان نائبنا المفضال اغتنم تلك الفرصة النادرة ، فرصة اجتماع كل زعماء وعظماء فرنسا في تلك المأدبة ، فبسط في ذكر القضية الجزائرية قولا ؛ وجاس خلالها عرضا وطولا ، وعرج على الحوادث الاخيرة ، ومسألة غلق المساجد بيوت الله ، في وجه الداعين لتوحيد الله ، والساعين لتطهير دين الله ، وما يتبع ذلك من مناورات واسرار ؛ بعضها يبرم بليل وبعضها ينسج في واضحة النهار .

وخطب وزير الداخلية شوطان ، وتكلم عن القضية الاهلية خلال خطابه بما يحي بعض الآمال ، ثم تكلم فيوليت فصال وجال ، وابدع ما شاء في المقال ، وبذلك انتهى الاحتفال ، واغتنم وفدنا النشيط فرصة ما احدثه خطاب السيد شكيكن من تاثير قوي ، فقابل وزير الداخلية م شوطان مقابلة خاصة ، لشكره على ما جاء بخطابه خاصا بالقضية الجزائرية ؛ وهنالك بسط السيد شكيكن للوزير باطناب واسهاب حوادث الجزائر ، وما وقع حول غلق المسجد في وجه الداعية الاسلامي العلامة الجليل الشيخ الطيب العقبي ، وما يراد بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من سوء

وقفى على اثره الدكتور ابن جلول ، فشرح بكل تفصيل حالة الفلاحين المسلمين بارض الجزائر ، وما يقاسونه الساعة من ضنك وشدة ، وما يهددهم من فاقة ومجاعة ، وما ينزل عليهم من المرابين ومن اعوان الجباية من سوء العذاب حتى اصبحوا مهددين بالاضمحلال ، ان دام هذا الاهمال

ولم يخض الوفد حول مسألة سياسية اخرى ، لان ذلك سيكون من خصائص الوفد الجزائري الكبير الذي تقرر سفره في القريب العاجل بحول الله وقوته ، نجح الله الاعمال وحقق الآمال

ويوم الجمعة ١٩ ماي كان الوفد بعاصمة الجزائر ، فتلقاه اهلها بما يليق به من

اكرام واجلال ويوم عشرين منه كان الدكتور ابن جلول بقسنطينة فتلقاه اهلها بمثل ذلك

السياسة الاهلية امام مجلس الامة .

كلنا يعرف النائب الحر مسيو قرنوت ، نائب رئيس جمعية الدفاع عن حقوق الانسان ، و ما امتاز به من غيرة فائقة ، وصراحة نادرة ، وعطف على المنكوبين والضعفاء .

ولقد درس مسيو قرنوت المساله الجزائرية ، درسا عميقا . ورأى ان بقاء الحالة الحاضرة لا يضر بالمسلمين في الجزائر فحسب ؛ بل ضرره يحيق بفرنسا ايضا لانه لا يمكن ان يسعد من الى جانبه الاشقياء وخاصة ان كان هو المسؤول عنهم وعن سعادتهم .

لذلك عرض مسيو قرنوت على مجلس الامة الفرنسي مشروع قانون ، يرضى فيه الترضية اللازمة للمسلمين الجزائريين ، ويعتقد انهم بواسطته يمكنهم ان يرتقوا وينالوا ما يرجونه من حقوق .

ولقد عرض مسيو قرنوت مشروعه على عدة اعضاء من مجلس الامة الفرنسي فامضاه منهم عدد جسيم ، يبلغ زهاء ١٩٠ نائبا . ولا ريب ان احزاب اليسار كلها ستكون الى جانب هذا القانون ، كما انه لا شك ان احزاب اليمين ستعارضه معارضة شديدة . ولعل الوفد الجزائري الذى سيكون بفرنسا عما قريب ، يساعد على اقرار هذا القانون . ومصادقة المجلسين عليه .

اما القانون المذكور فهو يقع فى خمسة اقسام ، هذا بيانها :

القسم الاول : يجعل المسلمين متساوين الفرنسيين في الانتخابات التجارية ، وتعيين اعضاء تلك المحاكم . والمساوات في التقاضي امامها بين المسلمين والفرنسيين .

والقسم الثاني ، يرمي الى الغاء قانون « الوضع تحت المراقبة الخاصة » وهو

اخطر شيء في قانون الانديجينا ؛ اذ بواسطته يستطيع الوالي العام بعد استشارة مجلس الحكومة الاعلا ، ان يحكم بالنفي الاداري لمدة سنتين على الاهلي الذى يراد الانتقام منه لاعماله السياسية .

والقسم الثالث ، يجعل المساوات القضائية موجودة بين المسلمين والفرنسيين فيلغي محاكم الجنايات (الكور كريمينال) كما الغيت من قبل المحاكم الزجرية . ويحاكم المسلمون كما يحاكم الاروبيون امام الكور داسير .

اما القسم الرابع فخاص بالمساوات في المدة العسكرية ؛ بين المسلمين والفرنسيين بحيث تكون مدة العمل العسكري متساوية تمام المساوات بين الفريقين ،

واما القسم الخامس ، فهو يتعلق بالنيابة البرلمانية ، ويقترح مسيو فرنوت ان يتولى كل الناخبين للمجالس المحلية من المسلمين انتخاب نائب عنهم لمجلس الامة الفرنسي ، في كل عمالة من العمالات بحيث يكون للمسلمين في مجلس الامة ثلاثة نواب ،

هذه خلاصة اقتراحات مسيو فرنوت وهو يعتقد واصحابه يعتقدون ان مجلس الامة سوف يصادق عليها . ولو مع بعض تنقيح ،

اما مشاريع مسيو فيولات ، واغلبها مصادق لهذا المشروع ، وبعضها يختلف عنه في الشكل ، فانها لا تزال نائمة نوما عميقا بمجلس الشيوخ ، ولعلها لا تنهض من نومها الا اذا صادق مجلس الامة على مشروع فرنوت وطلب الى مجلس الشيوخ ان ينظره ويبرمه ، فعندئذ يقع التنظير بين المشروعين ولعل النواب والشيوخ يجدون بينهما حلا وسطا يرضى الفريقين ،

دومنيون او الحاق ؟

كان من نتيجة حرب الجمهور بين فرنسا والجزائر ، وهى الحرب التي بسطنا عنها القول مرارا . ان تدخل في موضوعها مسيو جوزيف كايو ، رئيس

وزراء فرنسا الاسبق ، واشهر رجال الاقتصاد فيها .

يقترح مسيو كايو ان تعلن فرنسا استقلال ارض الجزائر ، على طريقة الدومنيون ، او المستعمرات الحرة ، كاوستراليا وكندا وغيرها ، بحيث تصبح الجزائر حكومة فرنسية مستقلة ، لها ادارتها وجندها ووزراؤها ، ولها برلمانها وقوانينها ، ولها ان تعقد الاتفاقات الاقتصادية والتجارية والسياسية حتى ، مع كل من تريد ان ترتبط معه برباط المعاملة .

ولقد اثار هذا الاقتراح ضجة كانت متوقعة ، نظرا لقيمة الاقتراح ونظرا لقيمة الذى اصدره .

والمسالة اليوم بين اخذ ورد وجدال كبير ؛ فمن رجال الاستعمار الكبير الفرنسي من يقبل هذه الفكرة على علاتها ويحبذها ، لانه يراها محققة لآماله ، لانها تجعله مالك البلاد دون منازع ؛ ومن رجال الاستعمار الصغير من يردها لانه يرى انه سيذهب فيها ضحية الاستعمار الكبير .

اما المفكرون من المسلمين فانهم يردون هذه الفكرة ، ويريدون ان تلحق الجزائر رأسا بفرنسا لانهم ان ظلموا هنا يجدون من يسمع صوتهم هناك . اما ان اعلن الدومنيون فانهم يكونون تحت رحمة الاستعمارين الصغير والكبير .



الشهر السياسي

في عالمي الشرق الغرب

حوادث سوريا و حوادث تونس

اكفهر الجو من جديد في البلاد السورية ، وكانت مسالة الوحدة هي السبب في هذا الانقلاب المؤلم . ولقد كانت تصريحات مسيو دلادي رئيس وزراء فرنسا امام مجلس الامة الفرنسي منعشة للامال ، تكاد تبشر بقرب انتهاء هذه الازمة السورية واحلال عهد جديد محلها ، يكون قوامه حسن التفاهم والاعتراف بالمصالح المشتركة بين الجانبين ، فلا فرنسا تنكر حق سوريا المقدس في الاحراز على حريتها واستقلالها ووحدتها الوطنية ، ولا سوريا تنكر مصالح فرنسا في البلاد وما بذرته رؤوس اموالها فيها .

كل ذلك كانت الانفس ترتقبه اثر خطاب مسيو دلادي ، الا ان الحوادث جاءت على عكس ذلك ، فانقلب التفاؤل تشاؤما وخابت الآمال .

ذلك ان المفاوضات كانت جارية بين الحكومة السورية ورئيس جمهوريتها من جهة وبين ادارة المندوب السامي مسيو بونسو من جهة اخرى ، وكان المقصود من هذه المذاكرات ايجاد حل للقضية السورية على اساس استقلال البلاد وضمان مصالح فرنسا .

وكان رجال الوطنية السورية قد شاركوا — على سبيل التجربة — في مجلس الامة الذي شاركت الادارة في انتخابه مشاركة ظاهرة ، وشاركوا كذلك في تاليف حكومة حقي بك العظم ، قصد الوصول الى اتفاق شريف مع حكومة الجمهورية الفرنسية . والبرلمان والحكومة وكل شيء من ذلك القبيل يزول ويتحول ، ومصالح سوريا وحدها هي الواجبة المراعاة .

ولكن المفاوضات بين الجانبين ارتطمت بصخرة الوحدة ، كما ارتطمت قبلها المفاوضات المصرية بصخرة السودان ، واذ بالفريق الفرنسي يرى ان مصلحة سوريا في ان تبقى مجزأة الى دويلات ، والفريق السوري يرى ان المصلحة في توحيد البلاد . وهنا حدثت الازمة .

فان الوزيرين الوطنيين جميل مردم بك وزير المالية ، ومظهر رسلان باشا وزير المعارف ، قدما استقالتهما من الوزارة ، بدعوى ان التجربة التي دخلا الوزارة على قاعدتها قد اخفقت ، وانهما لم يبق لهما امل في الحصول على الوحدة السورية بعد اصرار المفاوض الفرنسي اصرارا باتا على عدم الاعتراف بتلك الوحدة .

وكان من نتيجة انسحاب الوزيرين ، ان انسحب من مجلس الامة كل الاعضاء الوطنيين تاركين لحكومة حقي بك العظم ولبقية اعضاء المجلس مسؤولية ما سيتم .

وقد هاجت سوريا وماجت لهذه الحوادث ، وتظاهرت واقفلت المدن احتجاجا . وتوقف سير المفاوضات موقتا ، ريثما يعود بعد حين .

* * *

لهجت الصحف الفرنسية على مختلف نزعاتها ومشاربها بالحوادث التونسية الاخيرة ، وبعضها اظهر الحقائق كما هيه ، وبعضها خبط خبط عشواء ، سيرا مع الجهل او سيرا مع الاهواء .

ومن واجب الحق والقراء علينا ، ان نلم بهذه الحوادث الماما ؛ ونذكر عنها فذلكة تكون هي الحقيقة العارية كما يقولون ؛

الازمة التونسية — وهي ازمة حقا — ذات اركان ثلاثة ركن اقتصادي ، وركن سياسي وركن ديني .

فالضائقة الاقتصادية اناخت بكلاكلها على البلاد التونسية ، حتى قضت على

الفلاحين قضاء مبرما ، وذهب هؤلاء ضحية المرابين وضحية الغرماء الدائنين فكادت الفلاحة الاهلية كلها تعلن افلاسها وتباع مكاسبها بالمزاد العلني .

ارتاع لهذه الحالة النواب التونسيون — وللتونسيين نواب — بالمجلس الكبير ، وارتاعت الحكومة لذلك ، وكانت نتيجة هذا الروع ان شكلت حكومة فرنسا لجنة برأسها مسيو تردى ، ومهمتها الفحص عن امر الفلاحين التونسيين وحالة بؤسهم وما يلزمهم من علاج لتلافي النكبة النهائية .

وعملت لجنة تردى . الا ان عملها كان على نقيض ما يؤمله التونسيون . ونشرت بيانها و نتيجة بحثها فاذا به ضغث على ابالة يتهم الفلاحين بانهم يدخرون الاموال الا نجدتها . وانهم يبالغون في الشكوى . وان نزرا يسيرا من المال يكفي لملافاة الحالة .

احتج التونسيون على هذه النتيجة . ورأوا ان امرهم آئل الى الخطر الاكبر واستنفروا نوابهم بالمجلس الكبير . واستمع هؤلاء صوت الشعب فلبوا واجابوا — والنواب التونسيون يعلمون رغائب الشعب ويجهرون بصوته — فطالبوا الحكومة بانشاء بنك زراعى . راسماله اربعمائة مليون فرنك . يتولى عن الفلاحين التونسيين تسديد ديونهم للغرماء . ثم يستخلصها منهم اقساطا مع فائض معقول . ويمد لهم يد المساعدة . وبذلك تنقذ الفلاحة الاهلية ويمكنها ان تسمو وتزدهر .

وجاءت دورة انعقاد المجلس الكبير . واذ بالحكومة تعرض على النواب المسلمين خمسين مليونا فقط . لمديد المساعدة للفلاحين . وذلك مقدار زهيد لا يكفي لانقاذ جهة واحدة من الجهات الفلاحية التونسية .

واذ رأت اغلبية النواب المسلمين انها لم تتمكن من تحقيق رغبة الامة . ولم تستطع ان تزحزح الحكومة عن موقفها . قررت ان تنسحب من المجلس الكبير

دفعة واحدة . تاركة للحكومة كامل المسؤولية فيما وقع وما سيقع .

وكان انسحاب اغلبية النواب المسلمين من المجلس الكبير ضربة قوية لذلك المجلس الذي اصبح اليوم في دور النزع . ولا بد ان يسلم الروح قريبا ليقوم مقامه مجلس آخر . اوسع منه دائرة واكبر مقدرة واكثر حرية .

وبينما كان التهييج في الرأي العام بالغا حده اثر هذه الحوادث . والاعصاب متهيجة اذا بمسألة التجنيس تدخل الميدان بسوادها واكدارها . فتزيد الحرق اتساعا . وتصبح بعد قليل مسألة دينية وسياسية معا .

وكان بطل مسألة التجنيس هو دائما مسيو مورينو . نائب مقاطعة قسنطينة بمجلس الامة فقد طلب الى وزير الخارجية مسيو بونكور ان يستحث الحكومة التونسية على اشهار حملة ( ) لفائدة تجنيس التونسيين بالجنسية الفرنسية . حتى ينمو (صناعيا) عدد الفرنسيين بتونس . ويفوق عدد الايطاليين بها . ووعده مسيو بول بونكور بانجاز ذلك .

والتونسيون اثبتوا دائما شدة غيرتهم على جنسيتهم وتفانيهم في الدفاع عنها . كتفانيهم في الدفاع عن كل مميزاتهم القومية وشعائرهم الدينية . وقد كانت هذه المسألة اخذت حقها من البحث والجدال عام ١٩٢٣ ؛ واستفتى التونسيون اكابر علماء مصر . فافتوهم بردة المتجنس وخروجه عن الاسلام . ولم يقدم بعد ذلك على التجنس الا بعض اشخاص لا يكادون يبلغون العشرة .

فلما شاع نبأ وعد بول بونكور ، احتج التونسيون على ذلك ، وابرقوا الى الوزير باحتجاجاتهم ، وتظاهروا يوم عيد النحر امام سمو الامير الباي المعظم ، ثم قابله وفد منهم بقصر حمام الانف فصرح لهم سموه بانه احق من رعاياه بالدفاع عن الدين والجنسية التونسية .

وشاء ربك ان يتفاقم امر هذه الحركة ، وان تقال فيه الكلمة الاخيرة ؛

وان توضع بعدها نقطة الانتهاء ؛ فكانت حوادث دفن المتجنسين بالمقبرة الاسلامية .

شاع في البلاد ان احد قدماء المتجنسين قد هلك . فتجمهر التونسيون عند بابه ليتأكدوا من صحة الخبر ، وليعلموا ما اذا كان سيدفن في المقبرة الاسلامية او بالمقبرة الاوربية ، اعتمادا على الفتوى التي اصدرها سماحة مفتي بنزرت ، ووقع العمل بها فعلا ، وهي ان المتجنس لا يدفن بمقبرة المسلمين الذين خرج منهم في حياته . ودفنوا متجنس بنزرت يومئذ بواسطة اعوان السلطة في مقبرة الجنود الصربيين .

الا ان الادارة بتونس رأت من المصلحة ان توقف الامر عند حده ؛ فارسلت اعوان الشرطة وفرق الجند ؛ واخرجت ما لها من مدافع ودبابات ورشاشات ، واخترقت بها مدينة تونس طولا وعرضا ، وهاجمت المتظاهرين مهاجمة عنيفة سالت فيها الدماء غزيرة .

والى تلك الساعة كان في الاستطاعة ان تقف المسألة عند ذلك الحد ، وان تعاد الطمأنينة للانفس المتأثرة . الا انه بقيت هنالك غلطة لم ترتكب ، الا وهي ادخال علماء الدين ورجال الافتاء في الموضوع ، زعم ان صوتهم يهدئ حدة التونسيين ويغير نظرهم نحو التجنس والمتجنسين .

ووقعت الغلطة او الكارثة . ولا حول ولا قوة الا بالله .

قدمت الادارة استفتاء الى رجال الافتاء من مالكيين وحنفيين ؛ تسألهم هل يمكن اعتبار المتجنس مسلما اذا هو نطق بالشهادتين من جديد وتبرأ من كل دين غير دين الاسلام .

وتقول صحيفتنا «الزهرة» الزاهرة : ان رجال الافتاء تحت تأثير شيخ الاسلام المالكي الشيخ الطاهر بن عاشور هم الذين تطوعوا لله بهذه الفتوى ؛

ترضية الادارة ولجماعة المتجنسين ،

واخيرا ، رغم احتجاج رجال الحزب الحر الدستوري ورغم العرائض التي قدمها للوزير الاكبر السيد الهادي الاخوة ، ولشيوخ الافتاء ، صدرت الفتوى المذكورة ، تقول ما معناه :

ان المتجنس مرتد عن الاسلام . وبما ان المرتد عن الاسلام تقبل توبته وانابته اذا نطق من جديد بالشهادتين وتبرأ من كل دين غير دين الاسلام ، فان المتجنس يعتبر مسلما اذا حضر امام القاضي ونطق بالشهادتين وندم على تجنسه ،

واسنا الآن بصدد بحث هذه الفتوى من حيث قيمتها الدينية ، بذلك امر موكول لعلماء المسلمين الاعلام . انما نقول ان صدور هذه الفتوى كان مبعث قلاقل جديدة ومصائب ما كان اغنى الادارة التونسية عنها

وكان اول نتيجة لها ان تلامذة الجامع الاعظم وفروعه ، وطلبة المعهد الخلدوني ، وجميعهم يزيد عن الثلاثة آلاف طالب ، اعلنوا الاعتصاب كلهم اجمعون وغادروا المسجد الاعظم ، مطالبين بعزل الشيخ الطاهر بن عاشور عن مشيخة الجامع ، ولم ينفع في ارجاعهم وعد او وعيد ، واخيرا هددتهم الادارة بانها سترصد ابواب الجامع الى اكتوبر القابل ، ان هم لم يرجعوا في ظرف ستة ايام ، كما انها تعطل امتحانات التطويع وغيرها . فلم يرضخوا واصروا على الاعتصاب .

ولما رأت الادارة ان الخطب قد تفاقم امره ، طلبت الى سمو الباي ان ينشر لرعاياه منشورا يطمن به افكارهم ، ويزيل روعهم ، فنشر الوزير الاكبر السيد الهادي الاخوة منشورا باسم الامير ، يقول فيه ان ما وقع (يعني الفتوى) انما المقصود منه حفظ الحالة الراهنة . ويامر رعاياه بعدم الانصياع لجماعة المفسدين والمشوشين

وهنالك اختلفت الافكار في تفسير كلمة الحالة الراهنة ، وهل هي تفيد دفن المتجنسين او عدم دفنهم بالمقابر الاسلامية . لكن الحالة كادت تهدأ ، ونصحت جريدة

« العمل التونسي » طلبة الجامع بالرجوع الى دروسهم .

لكن الله اراد ان يتم امرة في هذه المسالة . فمات احد المتجنسين بمدينة فرفيل قرب بنزرت ؛ واراد المسلمون منع دفنه في مقبرة المسلمين ؛ وارادت السلطة دفنه هنالك قوة وقهرا ؛ وتم لها ما ارادت بواسطة الجنود والسلاح . ثم ماتت حليلة عبد القادر القبائلي رئيس المتجنسين ، ودفنت في مقبرة الجلاز بواسطة القوة والجند والسلاح . فعلم الناس يومئذ ان كلمة « الحالة الراهنة » في المنشور الوزيري انما معناها دفن المتجنسين بمقابر المسلمين ، فاشتد اعتصاب الطلبة كما اسلفنا ، وكثر اللغط في الرأى العام . واخذت الصحف الاستعمارية الفرنسية بكل صقع تنادي بالويل والثبور ، وتستنجد فرنسا ضد الملية التونسية . خشية ان يتفاقم امرها وتصبح خطرا عظيما .

وجاء دور القمع والزجر ؛ فاذا بالحكومة تعلن بالبلاد التونسية ، بقرار من سمو الباي مؤرخ بيوم ٦ مايـة . قانونا يمنح لمجلس الوزراء ورؤساء الادارة حق الحكم بالنفي الاداري . في قبيلة او دوار او مدينة ، على كل تونسي ثبت انه قام بدعاية دينية او سياسية او باي عمل من شأنه الاخلال بالامن العام . وذلك لمدة سنتين .

وبكل اسف نقول ان هذا القانون كان من بضاعتنا الجزائرية . لانه هو نفس القانون المعبر عنه بالانديجينا والذى لا يزال العمل جاريا به الى الآن في بلادنا رغم طول الشكوى وكثرة الاحتجاج .

الا ان الانديجينا التونسية كانت اضيق من الانديجينا الجزائرية في امرين جوهريين :

الاول = ان للمحكوم عليه بواسطة القانون الجزائرى يمكنه رفع امره الى مجلس شورى الدولة بباريس (الكونساي ديتا) . بينما المحكوم عليه بواسطة

القانون التونسي الجديد ليس له من يرفع اليه امره .

والثاني = ان القانون التونسي ينص على ان صاحب الحرفة الحرة التي يباشرها صاحبها بامر من الباى . ان حكم عليه بالنفي الادارى وانه . لا يمكن ان يرجع لحرفته (كالمحاماة والوكالة والتدريس او غير ذلك) الا اذا صدر له امر جديد . يعني ان العقاب يمكن ان يستمر بعد النفي الادارى بواسطة الحرمان من الحرفة . اما القانون الجزائرى فلا ينص على ذلك .

اما رجال الحركة في تونس فقد قابلوا هذا الامر كما رأينا فى صحفهم بغاية الثبات وقوة الشكيمة ، واعلنوا انهم لن يرجعوا ولو نفوا وذاقوا كل نكال .

وعقد الحزب الحر الدستورى مؤتمره العام . فانضم اليه كل رجال الحركة الجديدة الذين لم يكونوا فيه ؛ وقرر قرارات خطرة ، منها اعلانه ان سياسة المشاركة قد افلست ، وان برنامجه في المستقبل انما هو السعي لتحصيل الاستقلال التونسي .

ولقد نزلت ضربات الادارة بالجامع الاعظم ، حيث الشيخ الطاهر بن عاشور اشتكى الى الادارة صنيع نحو العشرين من المدرسين واتهمهم بتحريض الطلبة على الاضراب وبالمشاركة في الهيجان ؛ وكانت نتيجة البحث الادارى ان وقع القرار بالتوقيف عن التدريس للمشائخ الاعلام الجلة : الشيخ ابراهيم النيفر ، والشيخ الشاذلي ابن القاضي، والشيخ محمد الصالح النيفر ؛ وبالتوبيخ للشيخين محمد ابن الزنايقية ومحمد اللقاني ، وبالرفت النهائى للشيخ احمد المهدى النيفر ابن فضيلة القاضي السابق .

وكل هذه الحوادث والتطورات لا تحتاج منا الى تعليق ؛ فالقارى الكريم ان يعلق عليها من عنده . ويكفينا المؤونة فذلك اوفق للجميع واسلم . ولله الامر من قبل ومن بعد .

اخبار وفوائد

آلة لقياس الذكاء

من اغرب واعجب اختراعات هذا العصر المدهش آلة بسيطة في تركيبها اخترعها العالم الالماني الشهير الدكتور هانس برجر.

وهذه الآلة تصلح لقياس درجة الذكاء في الانسان ..... لا تعجب ولا تضحك ، فالامر جد ليس بالهزل

يقول الدكتور هانس انه ليس من المعقول ان نضع التلاميذ في المدارس على نسبة سنهم فقط ، بل الواجب ان تراعى درجة الذكاء فيهم ؛ اذ من الممكن ان نضع في قسم واحد وفي للنسبة واحدة ، صبي لا يتجاوز التاسعة مع شاب يقرب من العشرين ، اذا كانت درجة ذكائهما واحدة ، اما وضع الشبان في الاقسام التعليمية مع مراعاة سنهم فحسب ؛ فهو ظلم فادح ؛ لانك تجني على الذكي فيهم بوضعه في منزلة بطيئي الفهم ، او تجني على هذا بوضعه في منزلة ذلك .

وما يقال عن الاطفال والشبان في اقسام الدراسة ، يقال عن الرجال والكهول في الحياة العامة .

فاختيار الشبان الاذكياء للتعليم واختيار الرجال الاذكياء للمناصب والاعمال ، اصبح هينا بواسطة آلة الدياقرام .

وهي آلة كما قلنا بسيطة ، تعتمد على مركز كهربائي وابرتين من الفضة ، تتصلان ببعضهما بواسطة سلك كهربائي ، فتوضع الابرة الاولى امام جبهة الشخص المراد قياس ذكائه ، وتوضع الابرة الاخرى في مؤخر الرأس ، ويطلق عليهما التيار الكهربائي البسيط

وقد ثبت الآن ثبوتا قطعيا ان مخ الانسان يحدث تموجات كهربائية ، اثناء

عمله و تفكيره ، و تلك التموجات تدل على قيمته و درجة ذكائه

فالتفاعل الكهربائي بين التيار الموجود بالابرتين الفضيتين و التموجات التي يصدرها المخ تتحرك الابرتان و ترسمان على الورقة الموضوعة امامها خطوطا تختلف باختلاف قوة و ضعف التموجات الكهربائية التى يصدرها المخ

ويكون القياس بواسطة الخطوط التى ترسمها تلك الابر متوازية ؛ و بواسطة عدد تلك الخطوط

فان كانت تلك الخطوط متعادلة متوازية ؛ كان الذهن نشيطا وكان الذكاء موجودا ؛ وان كانت مختلفة و غير متوازية فالذكاء فاتر و الذهن فى وهن ، وكذلك عدد الخطوط وهو الاهم لانه يدل على عدد التموجات التي يصدرها المخ ، ومن الجلي انه مهما كثرت عدد التموجات الا و ازدادت قيمة الذكاء

الا ان الآلة لا تزال قابلة للتحسين و التنقيح ، لانها رغم دقتها لم تستطع ان تسجل فرقا كبيرا بين خطوط ذهن متوقد الذكاء ، و بين خطوط ذهن يقل عن الاول ذكاء قلة كبيرة ؛ اذ سجلت للاول ١٢٠ وللثاني ٩٠

لكن هذا التحسين سيقع قريبا ، ولربما تم عمله ساعة تحريرنا لهذا . وما دام الاختراع نفسه قد وجد فتحسينه ليس بالامر العسير

حجاج البيت الحرام هذه السنة .

كان عدد الحاج هذه السنة النكسياء ضعيفا جدا ؛ بحيث انه لم يجاوز الخمسين الفا ، بينما كان يبلغ زهاء المائتي الف نسمة في سنوات الرخاء والسعة .

ولقد تاثرت بلاد المسلمين المقدسة تـاثرا عظيما من تناقص عدد الحجيج ، واشتدت بها الازمة الاقتصادية شدة لم تعرف في غيرها من بلاد العالم ، والله لطيف بعباده .

اما الحجاج الذين وردوا على طريق البر ، من بلاد العرب وغيرها ، فعددهم

لا يزيد عن العشرة الاف ، واما الذين قدموا على طريق البحر ، وهم حجاج اقطار العالم الاسلامي كافة ، فكان عددهم ٣٩١٢٢ ، هذا بيانهم

٧٠٤٠	هندي	١٢٤	بخاري
٢٤١٥	جاوي	٧٥	صومالى
٢٤٠٣	افغاني	٥٦	تركي
١٦٢١	مصرى	٣٧	من اهل الكيف
١٢٨٤	تونسي وجزائرى ومغربي	٣٥	صيني
٩٢٩	سودانى	٢٣	سنغالى
٥٨٦	ايرا	١٧	مدنى
٥٠٤	سورى	١٥	مسقطي
٣٤٥	يمانى		حبشي
١٩٧	فلسطيني	٠١	داغستانى
١٧٩	حضرمي	٠١	زنجبارى
١٧٩	بحرانى	٨٠٠	خليط نزل في ينبع
١٥٩	عراقي		

العربية بين الشرقيين

نرى في الصحف المصرية اليوم حملة ضد استعمال اللغات الاجنبية في الحفلات الرسمية التي تقيمها الحكومة المصرية . وذلك في الحقيقة امر لا مبرر له ولا داع لوجوده اذ الدستور المصرى ينص نصا صريحا على ان الدولة المصرية دينها الاسلام ولغتها العربية . فكيف يعدل عن العربية الى غيرها في مؤتمرات رسمية تعقدها الحكومة المصرية ؟

ويقولون انه لم يشذ عن هذه القاعدة الا المرحوم فتح الله بركات باشا وزير

الزراعة الاسبق ، فانه افتتح مرة مؤتمرا دوليا بالقاهرة ، والقى فيه خطابه عربيا ، ثم وضعت ترجمة الخطاب الى الفرنسية والانكليزية .

ولاحظت تلك الصحف ان صاحب السعادة محمد صادق المجادي وزير دولة الافغان المفوض بالبلاد المصرية ، يحافظ على لغته الوطنية محافظة قصوى ، ومن ذلك انه احتفل اخيرا بعيد جلوس الملك نادر شاه فاقام حفلة انيقة بدار المفوضية . دعا اليها كل رجال السلك السياسي بالقاهرة . ورجال العلم والادب والسياسة فيها . ولما استوى بهم المقام وقف والقى خطابه باللغة الافغانية التي لا يفهمها الا سعادته ومتوظفوا المفوضية ؛ ثم القي بنفسه ترجمتها العربية وبعد ذلك قام بترجمتها الى الفرنسية احد رجال المفوضية .

ويلاحظون ايضا ان رجال السياسة المصريين يحاولون ان يختلطوا بالاروبيين في لباسهم وقبعاتهم ان كانوا بخارج بلادهم ، وذلك حبا لعدم استلفات الانظار ، اما وزير دولة الافغان فهو يلبس لباسه الرسمي الاروبي لكنه يحتفظ دائما وفي كل مناسبة بعمامته الناصعة البياض كما يحتفظ سفراء الدولة العربية السعودية بالعقال العربي في كل مناسبة . فليت الشرقيين يعرفون الاحتفاظ بكرامتهم ولغتهم كما يحتفظ عليها رجال الافغان والحجاز ونجد . وكما يحتفظ بها الغربيون اشد الاحتفاظ

اخلاق اسلامية واخلاق بلغارية

في بلغاريا آثار اسلامية تركية كثيرة ، وفيها مقابر شاسعة للمجاهدين الاتراك الذين رفعوا راية الاسلام بهاتيك الديار زهاء الثلاثة قرون ، ولا تزال فى بلغاريا اليوم جماعة كثيرة من الاتراك المسلمين ، اصبحوا بلغاريين رسميا ، انما احتفظوا باوقافهم وكل ما يتعلق بتعاليم دينهم ، ولهم قضاتهم ومساجدهم وغير ذلك

واخيرا دفعت حمية الجاهلية بعض متعصبي البلغاريين ضد الاسلام الى

الاعتداء على مقابر المسلمين فى قرية هنالك ، فحطموا القبور ونبشوها وبعثروا العظام التي كانت آمنة فيها

ولقد هاج الرأى العام التركي وصاح لهذا النبأ ، وقام شبان الاتراك بمظاهرة كبرى امام سفارة بلغاريا فى مدينة استانبول ورشقوها بالحجارة احتجاجا

ثم ساروا جميعا الى المقبرة البلغارية في استانبول ، لا ليحطموا القبور ، ولا لينبشوها ويبعثروا عظامها ، بل ليضعوا عليها الزهور والرياحين وطاقات الورد قائلين ان كانت اخلاق البلغاريين تسمح لهم بنبش القبور فان اخلاقنا تأبى علينا الا احترامها كل الاحترام . فكان لهذا العمل الغريب تاثيره المطلوب ، واعتذرت بلغاريا عن وقوع ذلك الحادث المؤلم ، وعاقبت الذين قاموا به عقابا صارما . وانتهى الحادث بسلام

فهرس الجزء السابع من المجلد التاسع

ايها الفلاحون !

لحش قرطكم استعملوا : حشاشات وراطوات

ماك كورميك

Faucheuses et Rateaux

Mc Cormick

— واستعملوا لحصاد قمحكم وشعيركم الحصادة الرباطة —

اسبيكادوره او

Moissonneuses et Espicadora

Mc Cormick

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

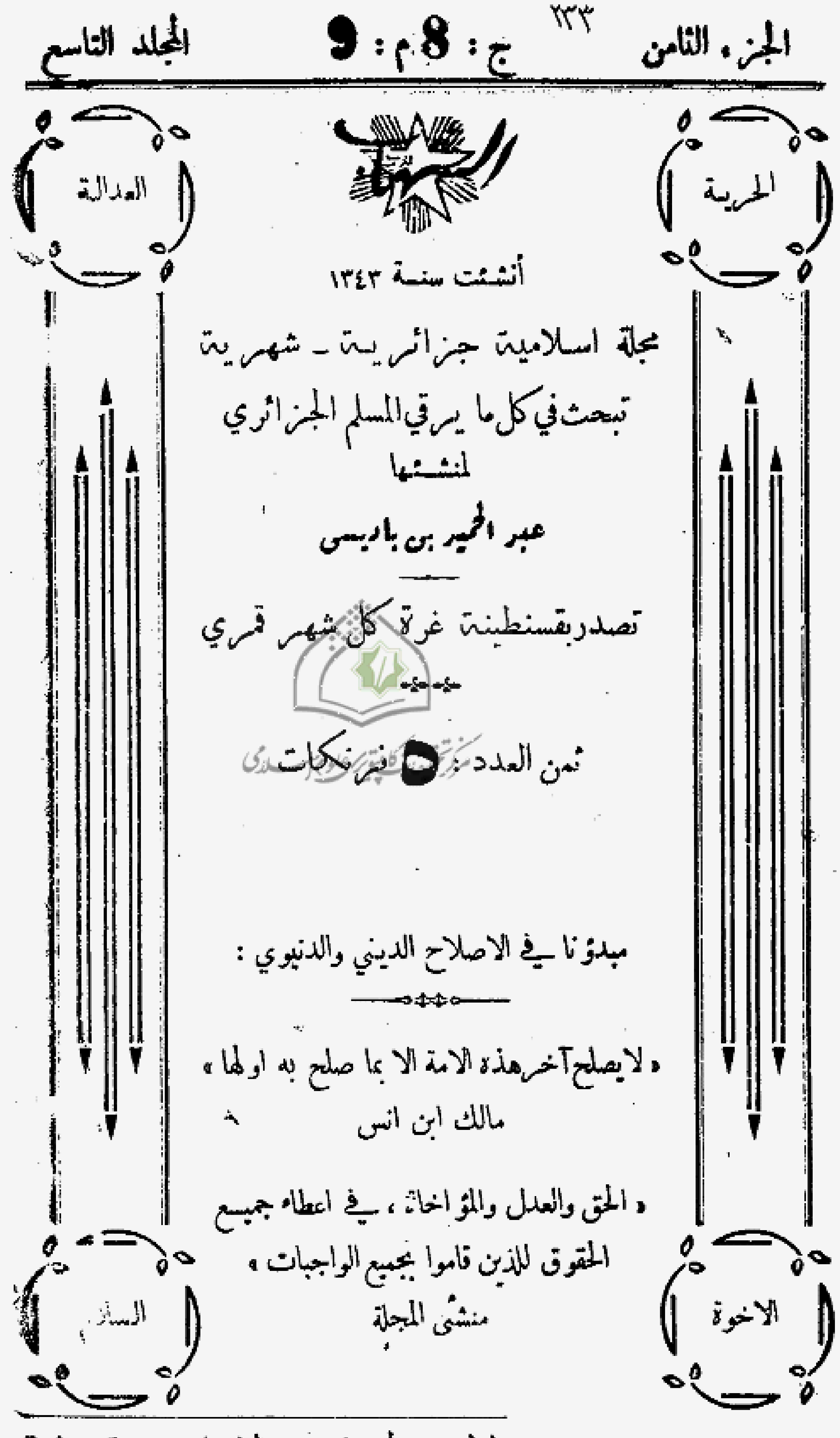
في معامل لوي بيار ٨ بطريق سطيف قسنطينة

بالجزائر — وهران — عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Avenue de France —CONSTANTINE



أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »
مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »
منشئ المجلة

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة ربيع الاول ١٣٥٢ه جوليت ١٩٣٣م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير، وحديث البشير النذير

«وذكر فان الذكرى تنفع المومنين»

قيمة العباد عند ربهم

بقدر عبادتهم

(قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فقدكذبتم فسوف يكون لزاما)

المناسبة : قد افادت الايات السابقة كمال حال عباد الرحمن فى نفوسهم وعقولهم واخلاقهم واعمالهم وافادت عظيم منزلتهم عند ربهم ورفيع ما اعد لهم من درجاتهم جزاء على صالحاتهم وحسناتهم وجاءت هذه الاية تفيدان ذلك المقام العظيم الذى كان لهم عند ربهم انما هو بسبب عبادتهم . وتعلن للناس ان عبادتهم هى الشيء الوحيدالذي يكون لهم به قدر وقيمة عند ربهم وبدونها لا يكون

لهم وزن عند خالقهم ولا يكونون شيئا يبالى به . وان من كذب وخلع بتكذيبه ربقة العبادة فقد حقت عليه كلمة العذاب وهو واقع به لا محاله .

المفردات : ما يعبا بكم ما يبالي بكم . العبء هو الثقل فما عبأت به بمعني ما كان له عندي وزن ولا مقدار وعبأت به كان له عندي وزن ومقدار وعدي بالباء لا نه بمعنى ما باليت . دعاؤكم عبادتكم ن اطلاق الجزء على الكل . كذبتم كفرتم فلم تعبدوا . لزاما ملازما واصل اللزام مصدر لا زم واختير هنا للتنبيه على ان بين المكذبين والعذاب ملازمة من الطرفين فهم بتكذيبهم قد الزموا انفسهم العذاب فلازمهم العذاب .

التراكيب : جواب لولا محذوف لدلالة ما تقدم وتقدير الكلام لولا دعاؤكم ما عبا بكم وجملة فقد كذبتم واقعة موقع التعليل لكلام مقدر تقديره — والله اعلم — لا يعبا بكم فقد كذبتم اي لانكم قد كذبتم فالفاء تعليلية واما جملة فسوف يكون فتسببة عما قبلها فالفاء فيها سببية . وضمير يكون عائد على العذاب المفهوم من المقام

المعنى : قل للذين ارسلت اليهم ما يبالي بكم ربي ولا يعبا بكم ولا يكون لكم عنده وزن لولا ايمانكم وعبادتكم فاذ كذبتم وكفرتم فهو لا يعبا بكم وسوف يكون العذاب ملازما لكم بسبب تكذيبكم

تحرير في المخاطب : المخاطبون هم الذين كذبوا ثم ان ما لحقهم

بسبب التكذيب من العذاب الملازم فهو خاص بهم وبالمكذبين امثالهم . وما كان موجها لهم من جهة انهم عباد — وهو ان الله لا يعبا بهم لولا دعاؤهم — فهو عام لجميع العباد لماثلتهم لهم في العبودية لله واستغناء الله عنهم وفرض العبادة عليهم وعدم التقدير لهم الا بها .

تفسير اثري : اخرج البخاري فى كتاب التفسير . عن عبد الله ابن مسعود (ض) قال خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام . ورواه فى مواضع اخرى من صحيحه . وعنى بالدخان المذكور فى قوله تعالى «يوم تاتى السماء بدخان مبين» وبالقمر المذكور فى (وانشق القمر) وبالبطشة المذكورة . فى (يوم نبطش البطشة الكبرى) وباللزام المذكور في هذه الاية . وفسر ابن مسعود البطشة الكبرى بيوم بدر وفسر اللزام به ايضا فهي في الحقيقة اربع وعدها خمسا باعتبار الوصفين البطش والملازمة . وفسر الحسن اللزام بعذاب يوم القيامة ومن عادة السلف انهم يفسرون اللفظ بما يدخل فى عمومه دون قصد للقصر عليه ولا منافاة حينئذ بين التفسيرين فيكونون قد توعدوا على تكذيبهم بلزوم عذاب الدنيا وعذاب الاخرة

ترهيب . رتب لزوم العذاب على التكذيب فاعظم العذاب لا كل التكذيب وهو تكذيب الكفر ثم اصناف العذاب لازمة لتكذيب العصيان بالعدل والحكمة فى التقسيم والترتيب

استنباط : لما كانت مقادير العباد عند ربهم بحسب عبادتهم فالانبياء — عليهم السلام — اعلى الناس منزلة عند الله هم اعظمهم عبادة لله وهم اتقاهم له واشدهم خشية منه . وقد قال النبي (ص) فيما رواه مالك وغيره « والله اني ارجو ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي » وقال ايضا « والله اني لا تقاكم لله واعلمكم بحدوده »

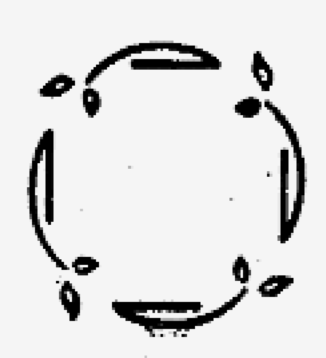
سؤال استطرادى وجوابه : كيف يخشى وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر . اجاب العلماء عن هذا باجوبة منه انه لا يخشى العقاب ولكنه يخشى العتاب ومنها — وهو قول الاكثر — انما غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر بشرط امتثاله لما امر به . ذكر هذين ابن العربى فى « القبس » ومنها انها خشية الاجلال ومشاهدة عظمة الربوبية وانه لا يجب عليه تعالى شيء . وهذا الحديثان الصحيحان من الادلة الصريحة عند اهل العلم على ان العبادة الشرعية الاسلامية لا تتجرد من الخوف حتى عبادة افضل الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام اجمعين

تعليل : الانسان مهيا للكمال بما فيه من الجزء النورانى العلوى وهو روحه ومعرض للسقوط والنقصان بما فيه من اخلاط عناصر جزئه الارضى الظلمانى وهو جسده ولا يخلص من كدرات جثمانه ولا ينجو من اسباب نقصانه الا بعبادة ربه التي بها صفاء عقله وزكاء نفسه وطهارة بدنه في ظاهره وباطنه فبعبادة ربه يكمل فيرقي في

مراتب الكمال ويدنو من الملا الاعلى عند الرب الاعلى ذى الجلال والاكرام فالله طيب لا يقبل الا الطيب واليه يصعد الكلم الطيب ولا طيب ولا كمال الا للعابدين فلا قيمة ولا قبول لغيرهم عند رب العالمين .

ارشاد وتحذير : قد بين لك الطريق الذي يوصلك الى مولاك، ويرقيك في مراتب كمالك وعلاك، وما هو الا عبادة ربك. فكن عبدا له في اختيارك واضطرارك وفي جميع احوالك، واحذر ان تعتمد على شيء غير عبادته، واحذر ان تتوجه بشيء من عبادتك لغيره، ومن عبادتك بل هو مخ عبادتك دعاؤك وسؤالك واستغاثتك فاياك اياك ان تتوجه بشيء منه لغيره . فكن دائما عبدا لله وكن دائما عبدا له وحده فذلك حقه عليك وذلك السبب الوحيد الذي ينجيك ويعليك .

والله نسال ان يقصرنا على عبادته ويديمنا على الاخلاص في التوجه اليه حتي نلقاه على ملة الاسلام وهدي عباده الصالحين امين يارب العالمين



الحديث

من اتخاذ القبور مساجد الصلاة اليها

(عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد . قالت ولولا ذلك لابرز قبره غير اني اخشى ان يتخذ مسجدا) رواه الشيخان واللفظ للبخاري

افادت عائشة (ض) انهم لم يبرزوا قبره «ص» للناس خوفا من ان يتخذ مسجدا بالصلاة اليه فاتخاذ القبور مساجد الذى تكرر النهي عليه ولعن مرتكبه يكون بالبناء عليها كما فى الاحاديث الماضية وبالصلاة اليها كما في هذا الحديث

مسائل ومغالطات

ابو القاسم محمد بن هانيء الشاعر الاندلسي

او

احكام الادباء عليه

(الخطاب الذى القاه الاستاذ سعد الدين بن شنب امام مؤتمر معهد المباحث العليا المغربية بفاس في شهر افريل الماضي)

ليس قصدي ان امدح مادحا ولا ان اشكر شاكرا ، ولا ان اقول لكم ان ابا القاسم محمد بن هانيء الاندلسي بلغ قمة الاداب في المعاني وحسن التصور وانه تخطى رقاب المجيدين في الشعر ، وليس قصدي ايضا عكس ذلك ؛ لان الشكر والذم شيء واحد في نظري وسهل غير مفيد .

قد اطلعت على بعض اوجل ما تقوله الادباء والمؤرخون على ابن هانيء ووجدت اقوالهم كثيرة مختلفة بل مضطربة اضطرابا عظيما فاخذت اصفيها من الكدر وارتبها ترتيبا خالصا من كل غرض سوى الوصول الى الحقيقة ؛

تقول على ابن هانيء بعض الاقاويل ليس لها لدى العلماء اساس متين ولا هي سالمة التاويل جمعت كجمع اوراق الخريف على جوهرة سقطت من يد صاحبها حتى خفيت ، ونسيت الجوهرة ونسي ايضا الشاعر ؛ فيا عجبا ! لم لا نجد لديوان ابن هانيء شرحا واحدا

حيث اننا نجد شروحا كثيرة لاقرانه ومن هو دونه ، ولم نجد عليه كلاما وافيا كما نجده على غيره

لاشك ان لهذا الذهول او التناسى اسباب شتي خيل الينا ان بيانها واجب ومفيد .

ينبغي اولا ان ننظر الى احكام الاندلسيين على ابي القاسم محمد بن هانيء ؛ قال الضبي : « انه كان كثير الشعر محسنا مجيدا لا ان قعقعة الالفاظ غلبت على شعره (١) وقال ابن الابار : « غلا في امداحه باوصاف انكرت واستعظمت (٢) وقال الفتح ابن خاقان : انه سلك مسلك المعري وتجرد التدين وعرى وابدى الغلو وتعدى الحق المجلو فمجته الانفس وازعجته الاندلس (٣) وذكر ابن بسام في ذخيرته : « انه كان كثير الغلو » (٤) وكلهم كما ترون ايها الرفقاء متفقون على قبح غلو محمد بن هانيء ؛ واصل هذه القبوحة هو كفر الشاعر في تشبيهه حتي صارت حسب اظانينهم التشبيهات شبهات ؛

لم يخف على احد خيفة الاندلسيين من كفر الفلاسفة وافكارهم الخبيثة عندهم ، ونقمهم على اولئك الفلاسفة الكبار مثل فيلسوف

(١) راجع بغية الملتمس طبع مجريط ١٨٨٥ ص ١٣٠

(٢) راجع كتاب التكملة لكتاب الصلة طبع مجريط ج ١ ص ١٠٣ عدد ٣٥٠

(٣) راجع مطمح الانفس طبع القسطنطينية ١٣٠٣ ص ٧٤ ونقله عنه صاحب نفح الطيب

(٤) نسخة مخطوطة توجد في الخزانة الوطنيـة بباريس تحت عدد ٢٣٢٢ ج ١ ص ٢٥٠ - ٥١

الاسلام الكبير ابن رشد وغيره . ومن هذا يظهر ان حكم ادباء ومؤرخي الاندلس على هذا الشاعر تحكم دعى اليه التعصب الديني لا حرية فيه للعلم ولا للنقد الصحيح وذلك خطا عظيم لا يسوغ ولن يسوغ لاي اديب كان ان ينظر او يعتبر شاعرا الاكشاعر . في دائرته المحدودة وشؤونه المحدودة فقط . واذا رجعنا الى الحقيقة نرى كل شعراء الاندلس مائلين الى المبالغة والغلو المفرط وذلك من طبعهم وصبغة فيهم تناقلها بعضهم عن بعض

نرى تاسف اولئك المؤرخين على تعدي ابن هانيء حدود التشبيه وكفره في غالب الاحيان ، ونسوا اولئك الحاملون للقرآن الشريف الاية « فمن كفر فعليه كفره » ويلزم من هذا ان يزاد في اشتراط الشاعرية الايمان والاحسان ، واذا جعلنا من شروط الشاعر التقوى وصفوة الاخلاق وحسن السيرة اعزلنا عن طبقات الشعراء غالب الشعراء قديما وحديثا قبل الاسلام وبعده ، واذا احتججنا على ابن هانيء بصبغة الكفر حسب غلوه في شعره فكيف العمل مع الذي تنبأ !!

والذي تجب ملاحظته هنا هو ان نتذكر بان شاعرية اهل الاندلس مخالفة لشاعرية المشارقة لان كل شاعر يتغيل ويزيد شعوره بحسب الوسط الذي هو فيه كما هو معلوم بالضرورة ؛ وبين الوسطين الغربي والشرقي اختلافات عديدة ؛ تتميز الشاعرية المغربية على اختها الشرقية بكثرة الاقتباس والتجنيس والميل الطبيعي الى

المبالغـة ،

فحينئذ اذا حكم اولئك الناس على شعر ابن هـانيء بالغلـو كان من الضروري ان حكما كهذا يتناول كل الشعر الاندلسى ويضم تحت جناحيه كل شاعر رفع عقيرته بالانشاد فى تلك الديار ، وانا لاارى هذا الحكم الا مقصورا راجعا على انفسهم حيث نراهم يعترفون بان جمهور شعراء ملوك الطوائف كان من اتباع شاعرنا وكانت طريقتهم فى غالب الاوقات طريقة ابن هانيء (١) فى قصد الالفاظ الرائعة والقعاقع المهولة وايثار التقعير ، الا ان محمد بن هـانيء كان اجود طبعا واحلا مهيعا

يتلخص لنا من هذا — لنختصر الكلام — ان العنصر النابـع والامر الدافع الى اصدار تلك الاحكام القاسية هو تعصب الاندلسيين الديني الشديد وتقليدهم الاعمى ،

فلا عجب حينئذ اذا اخـذ المشارقة ومنهم ابو العـلاء المعري وبعض كتاب عصرنا ومنهم كامل كيلاني هذه الاقوال المتقدمة حجة ودليلا ، وقبل ان يفوتني يجب على ان اجعل حكم القاضي ابن خلكان اولى بالتقديم لاجل صواب كلامه وحبه الحقيقة

قال بعدما اورد بعض قصيدة ابن هاني‌ء النونية «وفي هذا الانموذج دلالة على علو درجته وحسن طريقته وديوانه كبير ولولا ما فيه

(١) راجع كتاب المعجب وتلخيص اخبار المغرب تأليف عبد الواحد المراكشي الطبقة الثانية ليدن ١٨٨١ ص ١٥١

من الغلو في المدح والافراط المفضي الى الكفر لكان من احسن الدواوين وليس في المغاربة من هو فى طبقته لا من متقدميهم ولا من متاخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبى عند المشارقة ، ويقال ان ابا العلاء المعري كان اذا سمع شعر ابن هانىء يقول ما اشبهه الا برحى تطحن قرونا لاجل القعقعة التي فى الفاظه ويزعم انه لا طائل تحت تلك الالفاظ ، ولعمرى ما انصفه في هذا المقال وما حمله على هذا الافرط تعصبه المتنبي . وبالجملة فما كان الا من المحسنين فى النظم » (١) فقال ابن خلكان هذا يثبت تعصب المعري كما اثبتنا تعصب المغاربة وفي آخر قطعة ابن خلكان ما يسوقنا الى مراجعة كتب ابي العلاء المعري الذى لم نعثر فيما عرفناه منها على قوله هذا . واما كان ينتقد غلوه العظيم مثل سالفيه (٢)

ولما كان قول المعرى معتمد كل اديب يبحث فى ابن هانيء ونرى كل مقال يصدر فى الموضوع يرجع في الغالب الى هذا المنصر ينبغى ان نعتبر اسباب قول اعمى المعرة ونميزها بالتدقيق .

السبب الاول هو الذى اشار اليه ابن خلكان من تعصب المعري للمتنبي وتصوره اياه ربا للشاعرية واشعر الشعراء ، وادلة تلك كثيرة

---

(١) راجع وفيات الاعيان لابن خلكان طبع مصر ١٣١٠ ج ٢ ص ٥

(٢) راجع رسالة الغفران لابي العلاء المعري الطبعة الاولى لابراهيم اليازجي ١٣٢٥ — ١٩٠٧ ص ١٥٤

واثرها.موجود حتى في انشاء ابى العلاء ونظمه وزيادة على ذلك لا شك ان كان تلقيب ابن هانیء بمتنبى الغرب يزعج ابا العلاء كثيرا ، وكان المعرى يستنتج مقال المعز حين بلغه خبر موت ابن هانیء « كنا نريد ان نفاخر به شعراء الشرق فلم يقدر لنا ذلك » استنتاج السفسطائيين ويقول ان المقارنة بين ابن هانیء وشعراء الشرق خصوصا المتنبى غير ممكنة ولو عاش ابن هانیء لكان كشعراء الشرق لكن لم يعش ابن هانی اذا ليس هو كشعراء الشرق.

ما هذا من وسع الفكر ولا من الحرية الادبية فى شيء، لاسيما اذا قلنا ان ابا العلاء كان يبغض ايضا المتنبي الغربي لكونه من اتباع الفلاسفة كهو

لا زال بعض ادباء ومؤرخي الشرق يعتقدون اقوالا مملوءة بالاغراض وبعيدة عن الحقيقة بل نرى فى عصرنا هذا رجلا مثل كامل كيلاني يقارب سنة موت ابن هانيء وميلاد ابي العلاء ليستنتج في بحثه من ذلك التقريب موافقة ربانية مبينة فضل ابى العلاء على ابن هانيء او كأنه ورث المبقرية عن متنبي الغرب (١) و يظهر ايضا من جملة بحث احمد ضيف الدقيق (٢) ان فى بحر هذه السنين

---

(١) راجع كامل كيلاني — نظرات فى تاريخ الادب الاندلسي مصر ١٣٤٢—١٩٢٤ ص ١٢٩—١٧٧

(٢) راجع بلاغة العرب في الاندلس الطبعة الاولى مصر ١٣٤٢—١٩٢٤ — ص ١٧٤—١٨٢

الاخيرة التفت ادباء ومؤرخو الشرق العربي بعد اساتذة الغرب الاروبي الى قيمة شعر ابن هانيء ولذلك وانهم بعد ما تهاونوا به ونسوه مدة طويلة تحتوي على قرون نسيانا لا مزيد عليه اخذوا اليوم يتنبهون وينبهون على عبقرية هذا الشاعر النابغ وفوائد الابحاث في شعره ؛ ليس هذا الرجوع بولمة ولا بنفحة وقتية وانما اعطاء حق لمن له حق في الآداب العربية واعتراف بفضل من له فضل على الشعر العربي ؛

ارجوكم ايها السادة ان تسمحولي حيث انى لا استطيع ان ابين الآن ما هو شعر ابن هانيء ولا ما هي رتبته او قيمته بين الشعراء حيث ان هذا الموضوع وحده يستغرق بحثا ، وارى تاخيره الى فرصة اخرى ؛

فان كان ولا بد من الختام بكلمة ، فاظن ان احسن الكلام واحكم الاحكام مقال حافظ ابراهيم عليه رحمة الرحمن « وجمع متنبي الغرب (ابن هانيء الاندلسى) في شعره بين جزالة العرب ورقة الاندلس (١)

(١) راجع مقدمة ديوان حافظ ابراهيم الطبعة الثالثة ١٣٤٠–١٩٢٢ ج ١ ص ١٥

اخطار الخمر!

بقية المحاضرة المنشورة بالجزء الماضي

قال الدكتور محمد ابراهيم رضوان . اذا اخذ السكير مقدارا من الكحول فانك لا تلبث حتى تراه وقد احمر وجهه ولمعت عيناه وزاد تنفسه واسرع نبضه ، وقد دخل في دور « التهيج » فاصبح كثير الضحك من غير سبب ثرثارا من غير احتشام او ادب وقد يكون في هذا الدور فصيح العبارة حاضر النكتة يحدثك عن كل شيء. وياخذ نصيبه بين الحاضرين في التكلم فيما يعلم وفيما لا يعلم وقد يخيل اليه انه اصبح في هذه الساعة فيلسوفا عميق التفكير او عالما كبيرا ، او زعيما خطيرا ، ولكنه لا يستطيع ان يحدثك في موضوع واحد حتى ينتهي منه تماما وهو لا يعبأ في احاديثه كثيرا أو قليلا بمزاج الذين ضمهم مجلسه ويظل هكذا حتى يبدأ توازنه الطبيعي في الضعف شيئا فشيئا وياخذ ادراكه في الهبوط رويدا رويدا ثم يزداد فقدانه الشعور الى درجة يختلف ما ياتيه الشخص فيها باختلاف طبيعته بينما هذا يكون ميالا الى المشاجرة والعنف ، وذاك راغبا في الشر والخلاعة ، اذ يكون غيرهما فوي الاحساس سهل الانقياد محبا للسكون مطيعا للامر ، ومتى زاد المقدار المشروب من الكحول عن هذا الحد فان الشارب يفقد حاسة التمييز بين النافع والضار وينسى حتى مبادي الآداب الاولية العامة فلا يستحي من منكر او فاحشة ولا يخجل من قول بذيء او تعبير جارح او لفظ مجوج قذر ويظل هكذا يتدرج في قلة الحساسة وضعف الشعور حتى يدخل في دور « الانحطاط والضعف فتخف حركاته ويقل كلامه ويصير تمتمة متقطعة العبارة غير موصولة المعنى ويبدو في مشيته متثاقل الخطى يتمايل ذات اليمين وذات الشمال حتى يفقد ما بقي من توازنه ويقع على الارض مغشيا عليه وفي حال غيبوبة شبيهة

بغيبوبة التخدير « بالكلوروفرم » فيكون تنفسه بطيئاً غير منتظم ووجهه اصفر اللون باهتاً بعد ان كان محتقناً ، وقد تطول هذه الحالة بضع ساعات وقد تنتهي بالوفاة

ويجدر بالذكر هنا ان المقدار المشروب من الكحول اذا بلغ حداً كافياً لتخدير الشارب وادخاله في دور « الغيبوبة » كان اشد تأثيراً واكبر خطراً من التخدير « بالايستير او الكلوروفرم » وقد قيل ان الوفاة مؤكدة حتماً متى زادت مدة الغيبوبة على ١٢ ساعة

ولا يغرنكم ايها السادة ، احمرار وجه السكير ، فان احمراره هذا لا عن صحة كاملة ولا عن صفاء في الجسم والدم ، وانما هو ناشيء من انفعال الذات عند مخالطتها الكحول مثل ما يحمر وجه المصفوع عند مماسة يد الصافع له ، او المخنوق في يد مختنقه ذلك لان هذه المادة السامة تأخذ في تمديد الشرايين كما قلنا و انابيب الدم في الوجه . وهذا يؤدي بالطبع الى فقدان حرارة الجسم الداخلية بانتشارها في الفضاء . وبناء على ذلك يكون تعاطي الكحول من عوامل اضاعة حرارة الجسم الضرورية

ولكن السكير يحتج ويقول : انني بمجرد ما اتناول الكحول اشعر بالدفء وزيادة الحرارة في جسمي ، ونحن نقول له يا مغرور ان ذلك الدفء ناشيء بسبب خطير وهو ورود الدم الساخن من دواخل ذاتك الى ظواهرها ، وبتكرار هذا الورود تلتهب اجزاء الجسم ، واذا كان مركز الالتهاب عضواً رئيسياً كالرئتين مثلاً فان السكير يكون عرضة لمرض السل الخبيث ، ولهذا يكثر انتشار هذا الداء العضال بين السكارى ؛ قال الدكتور « سميث الانكليزي » رداً على الاستاذ (لبيق) ان الخمر يخسر صاحبها جزءاً وافراً من الحرارة ؛

وجاء في صحيح مسلم ان طارق بن سويد سأل النبي (ص) عن الخمر فنهاه او

كره ان يصنعها ، فقال طارق : انني اصنعها للدواء ، فقال سيدنا محمد : انه ليس بدواء ولكنه داء اما يكفينا هذا الحديث الشريف الجامع لجميع ما فصلناه ونقلناه ، اذ جميع ذلك كله يرجع الى معنى الحديث ، وانما هذه المكتشفات الطبية الحديثة مظهر تتجلى فيه اقوال النبي المتقدمة عليها باحقاب وقد أثبت الدكتور «كيلوج» كل ما رد به على اشياع الخمر ومحبيه في تأليفه المومى اليه سابقا وابطل فيه قولهم «ان الشرب المعتدل لا يضر» قال : الشرب المعتدل يصير عادة لصاحبه ولا يتخلى الشارب عنه فهو يتجرع السم قل او كثر فويل للشاربين

ثم ذم العلماء الذين يتعاطون الكحول وغيرها من انواع المسكرات فقال : انه من موجبات الاسف الحزن ذلك المنظر الذي تتقطع له القلوب وتتفطر اسى ان يخضع الانسان العالم امام جنود الشهوات والرذائل المخزية الا ساء ما يصنعون ؛ وابطل هذا الدكتور ايضا قول الذين يقولون : ان الخمر عادة انسانية وطبيعة بشرية وكيف نتركها ونحن لا نرى امة الا شربت الخمر ولا جيلا الا عاقرها . ولا قبيلا الا كرع منها وهؤلاء الصينيون واليبانيون والشرقيون والغربيون والمسلمون والنصارى واليهود والمجوس كل منهم يشربها ومن ذا يقاوم الطبيعة او من ذا يقف في طريقها ؛ فرد على هذه المزاعم كلها بقوله : اليس في هذه الامم ضالون وفاسقون وكذابون ومنافقون ومخادعون ولصوص خائنون ؟

فكيف يحتج العاقل بفريق السكارى مدعيا انه طبيع في البشر !! افلا نأسف لشيوعه ونأنف من وقوعه وتكاثره في بنى الانسان ؟ ولعمري انه من موجبات الاسف والحزن لا مما يحتج به للاعتذار او يسار اليه بالتقليد والاتباع !

الناحية الاجتماعية

وللخمر مضرات اجتماعية كثيرة ، فمن مضراتها فى التعامل وقوع النزاع والخصام بين السكارى بعضهم مع بعض وبينهم وبين من يعاشرهم ويعاملهم ولادنى

شيء يوغلون في التشاتم والسباب حتى يكون عداوة وبغضاء

واسوء احوال السكران حاله في بيته في منزله امام اهله واولاده ، بين جيرانه واحبائه فلا يهنأ له عيش ولا تهنأ لاهله الحياة ! تراه اذا ما جاء منزله طرق الباب بشدة مفزعة وعنف حتى اذا ما فتح له بادر الى الشتم وقول الفحش وفي اكثر الاحيان يبادر الى جزاء من يفتح له الباب بالضرب تارة واللكم اخرى واذا ما دخل بيته رفس فراشه بنعليه القذرتين وقاء على مفروشات مسكنه ، بالعار ! واذا ما بدت ادنى اشارة من علامات التاثر في ربة البيت أخذها هذا الشقي اخذ العدو للعدو ويفعل بها ما شاء له سكره وشاءت له اخلاقه النذلة الساقطة . وينتهي دوره بتكسير آثاث المنزل ومحتوياته وركس الخوان وما عليه من طعام اولاده الضعفاء ويبيتون جوعا يتململون على فراش البؤس والشقاء هكذا تكون حالة الخمار ، وهكذا تبقى في تعاسة عيش وشظف الحياة ؛ وهذه العلة اكبر العلل في اسباب التحريم ولذلك ورد بها النص في سورة المائدة : انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون ؟

ومنها افشاء السر وهو ضرر تتولد منه مضرات كثيرة ؛ ومنها الخسة والمهانة في اعين الناس ؛ فان السكران يكون في هيانه وكلامه وحركاته مضحكا لغيره وملعبة لكل من يراه من الصبيان ، لانه يكون اقل منهم عقلا وابعد عن التوازن في حركاته واعماله والضبط في افكاره واقواله ؛

وينقلون عن السكارى من النوادر الغريبة ما يكفي في ردع من له شرف وعقل عن الخمر ، ومما ذكر عن المحدثين ان ابن ابي الدنيا مر بسكران وهو يبول في يده ويمسح به وجهه كهيئة المتوضي ويقول : الحمد لله الذي جعل الاسلام نورا والماء طهورا .

ومن جرائم السكر انه يغرى بجميع الجرائم و يجرىء صاحبه عليها ولذلك سميت في الحديث « ام الخبائث » وهناك مضرات أخرى تتعلق بمال الانسان الذي هو مسؤول عنه من اين جاءه وفيم انفقه ، فان الخمر تستهلك المال الكثير و تفنى الثروة الطائلة في اقرب وقت كما قال عنترة « فاذا شربت فانني مستهلك مالي » او كما قال الاقيشر

انى نلادى بما جمعت من نشب ٭ قرع القواقيز افواه الاباريق

ولم تكن الخمر مذهبة للثروة فى زمن من الازمنة كزمننا هذا لان انواع الخمركثرت ومنها ما هو غالى الثمن جدا ولا سيما في هذه الايام الاخيرة ايام الازمة العالمية الشديدة التي اثقلت كواهل العباد

ومنها هتك العرض وسقوط الهمة والشرف الى غير ذلك من الاخطار الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى

فهذا — ايها السادة — شيء قليل من كثير فيما يتبع الخمر ويتنتجه من المصائب العظيمة . ولهذا اسست الجمعية الاسلامية لمقاومة الكحول وعلى هذا المبدا تعمل بجهدها بالدعوة اليه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

عبد الرحمان الجيلالي

المدرس بمدرسة الشبيبة



صفحة ادب

بين الشك والتشكي

لشاعر الشباب

هل للحقائق في الحياة وجود   اخذت على عقلي الشكوك تسود
ما في الحياة حقيقة محدودة   الا اصطلاحات بها وقيود
تدعو الى العرفان وهي جهالة   وتشيد بالايمان وهي جحود
مثل الدفوف على المسامع طنة   خلابة وعلى الاكف جلود
اوكلما اوشكت اجلو مبحثا   ضربت عليه من الشكوك سدود؟
لا ريب سر الكون وهو لطيفة   لا يحتويه اللفظ وهو جمود
دنيا على الاعمى التوت او عارها   من يرشد الاعمى بها ويقود ؟
ظلمات امك ياجنين كثيفة   شتى وامك ياجنين ولود
صبرا على ليل الحياة وطوله   حتى يشق من الصباح عمود
من مات لا ريب استهل فلا تخف   الموت دنيا واللحود مهود
ياموت خولت ابن ادم راحة   ما بعد جودك لابن آدم جود
في القبر نزل طيب وكرامة   كبرى وظل وارف ممدود
والناس اطهر في القبور جبلة   ولو انهم رمم هناك ودود
كم قدروا فوق التراب خلودهم   طمعا وما فوق التراب خلود
ملكاتهم هلكاتهم رهباتهم   هباتهم بالعقل وهو مؤود

ضاق الرعاة السائسون بعقل من … في طبعه مثل البعير نـدود
لا تعث ويحك يا ابن آدم مفسدا … ان الحياة محارم وحدود
تدري الى من انت فيها كادح … أم انت فيها للاله كنود ؟
السعي اروى للنفوس فـقل لمن … ورد المنى اعلى السراب ورود ؟
والسعي شتى فالعباد جهودهم … كجلودهم بيض تبين وسود
ويحي على قلبي دهته قوارع … وعدته دنيا نضرة وسعود
لا تركنن الى السعود فطبعها … كالغانيات تبرم وصدود
كم فاقد فردوسه متحسر … وشبابه فردوسه المفقود
ذوت الخمائل من صباه وصوحت … لم ينج من تلك الخمائل عود
يادهر عاجلت الصبا بالقطف لم … يزهر ولم يثمر به عنقود
لا تنكر الدعوى علي معارضا … رأسي عليك وعارضاي شهود
فكأن هذا الهم منك جهنم … وكان هذا الشيب منك وقود
ان الثلاثين التي ناهزتها … رسل الي من البلى ووفود
اسفى على مسعاي في ظل الصبا … ايام لم تنهك قواي جهود
ايام ارتشف المنى معسولة … واميس في الرغبات وهي برود
الحظ واف والغريزة خصبة … والعيش صاف والزمان ودود
فعليك ياعهد الشباب تحية … فيحاء ما تليت العهود عهود
في الكاس فضل منك فيه لذاذة … وتعلة ما زلت عنه اذود
ما كنت اوثر أن اذود يد الاذى … لولا مطامح للعلى وقصود
وامانة لله قمت بحملها … جسمي بها متحطم مهدود

المباحثة والمناظرة

فوضـــــــــــى الادب

ومشاغبة المشاغبين

(هذا الاخ الشيخ الرابحي ممن ينبغي ان يتحدث معه في قسم (مجلس التعليم) ولكن العلامة ابو يعلى جره الى (مجلس المباحثة والمناظرة) فادخلناه فيه — على كره منا — اجابة لطلب ابي يعلى وتنفيذا لرغبته)

قد وقف السادة القراء على ما كتبت في مجلة (الشهاب) عن شأن اعتراض الشيخ الحافظي بان رتب الاخلاص ثلاث وقلنا نحن ان ذلك تصرف وتكلف بعض المتاخرين فقط والا فاصل الاخلاص اخلاص لله تعالى وحده لا شريك له وما عدى ذلك فرياء ونفاق ضد الاخلاص والعياذ بالله وهذا ما يقول السلف في الاخلاص الى غير ذلك مما وقف عليه اهل العلم وزعمت اني قد جئت بالقول الفصل ثم ان بعض السادة الاخوان اتى الي جريدة الاخلاص قائلا وهذا سي

واثارة عظمى وكنز خالد ومحلة غيداء حين ارود

❀❀❀❀❀❀❀❀ ❀❀❀❀❀❀❀❀ ❀❀❀❀❀❀❀❀ ❀❀❀❀❀❀❀❀

❀❀❀❀❀❀❀❀ ❀❀❀❀❀❀❀❀ ❀❀❀❀❀❀❀❀ ❀❀❀❀❀❀❀❀

ءاليت ما للحادثات مبارز الا على اعقابه مردود

ياقلب ما لك لا تعنم خافقا ياطرف مالك بالدموع تجود ؟

الله اوفى الواعدين وكم خلت منه بنصر الصابرين وعود

فلعل ايام المشائم تنتهي ولعل ايام السعود تعود

محمد العيد

الرابحي رد عليك فتناولتها بكل ارتياح لعلي اجد فائدة او حكما في القضية المفصولة يستدرك ذلك صاحب الادبين النفسي والدرسي وصاحب المعرفة واسع الاطلاع كبير العقل كثير النقل الموافق للاصول والفروع والحال ان شهرته تغني القراء وتكفيهم وتجعل حملة الاقلام متوقفين ومتحيرين ماذا يقولون ذلك بان من يكتب ما يقرأه العلماء الباحثون والمفيدون المستفيدون فانما يعرض عقله على الناس فكذلك سي الرابحي فقد اتى بالقول الفصل وما هو بالهزل فقال يخاطب الزواوي : طالعت مقالا للزواوي طويل الذيل عريض القفا وقال لا يعطي اهمية النقد ، وقال كثير الفضول ، وقال كثير الشكوك والدسائس ، وقال احاط بالعلوم من سائر وجوهها ، وقال بعيد عن الحق ، وقال انه طائش ، وقال انه اتى بالقسم الخامس ، وقال وقال نقدا وعقدا وحلا ، الى ان قال : وباقي كلام الشيخ حشو وسنعود الى الموضوع باوسع من هذا .

فليتأمل السادة القراء الحكم في مراتب الاخلاص الثلاث التي كتب فيها الشيخان بل الشيوخ بادبس والحافظي والمبلي والزواوي فانتهى الامر الى سي الرابحي وانتظر منه ما ذكرنا ومن قال بغير ما ذكرنا فليأتنا به ونشكره سلفا والمسألة منحصرة في امرين : (١) هل مراتب العبادة والاخلاص كما قالوا ثلاث او اكثر او اقل او هي رتبة واحدة فالمنتظر الحكم في هذا فقط ، اليس ما جاء به سي الرابحي فصلا ؟

---

(١) ش : المسألة التي قلناها وناظرنا عليها هي: ان العبادة الشرعية موضوعة على الخوف — خوف الاجلال او خوف العقاب — والرجاء . لا تنفك عنهما . وعلى ذلك من الايات والاحاديث ما لا يحصى ومن زعم ان العبادة الشرعية تتجرد عنهما لن يجد على ذلك آية واحدة ولا حديثا صحيحا واحدا ، والمسألة دينية لا يقبل فيها الا النص منهما

واما ما ذكرناه عرضا من الاخذ بطرف ذم المنطق فان لسي الرابحي وكذلك محرر الاخلاص ان ياخذا بطرف مدحه ولبس الكلام فيه فلو كان الكلام فيه لرددناه الى علم المنطق واصوله وفروعه ولكن محرر الاخلاص انصرف الى ذلك ايضا لجاء بالفصل وما هو بالهزل قال باب الزواوي تبع في ذلك زميله ابن باديس ، وهذا ايضا عقل وادب وفصل في المنطق بل هكذا فوضى الادب وهكذا ابتلينا في مناظراتنا وكتابتنا .

وبالجملة فاني لا اجيب سي الرابحي عما ذكر كله الا واحدة خطا في اللغة لا يجوز السكوت عنها وليتنبه اليها امثال سي الرابحي وهو قوله مقالا طويل الذيل عريض القفاه فانه بدعة في اللغة اذ لا يقال عريض القفاه الا في المحسوس وما سمعنا باحد قال طويل عريض القفاه الا في الابله والبليد مثل الرابحي وهو كناية عن البلاهة التي يستحق (١) صاحبها الضرب على القفاه وقد ضربته على القفاه منذ اعوام اذ كنت كتبت في جريدة الشهاب في مسألة الرضاع الشهيرة عند الفقهاء فقال بل قام سي الرابحي وهجم هجوما اكثر من هذا سيما اني لم اكن اعرفه ولا اجتمعت به ولا بلغني عنه شيء ما فقال يخاطب الزواوي في مسالة الرضاع ما لفظه بالحرف : اشتغل بجنسك فاجبته : اطلب منك ان تبين لي ما هو جنسي وما هو جنسك واي مدخل للجنس في الرضاع ومنذ ذلك الحين لم اسمع بالرابحي قط الى ان احضره الي بعض الناس في جامع سيدي رمضان ليصالحني فرضيت راجيا ان يتوب ويصلح سي الرابحي ولم يتب ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون وبقي في رتبة الغش والخديعة وكل ذلك ضد الاخلاص والعياذ بالله

الزواوي

---

(١) ن : هذه شدة غير مقبوله في مجلس المباحثة والمناظرة ولا في مجلس التعليم ولكن الشيخ الزواوي معتدى عليه مظلوم

الحافظي كما هو بين القواعد ....

(لقد عرف الناس طوية الشيخ الحافظي من يوم قال في « اخلاصه » عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : « خذوهم فغلوهم » محرشا عليهم . وزين له الشيطان هذه الخطة فاخذ لا يكتب مقالا الا ويحشوه بالدس والنميمة والوشاية والتحريش حتى افتضح تمام الافتضاح في العدد ٢٣ من « اخلاصه » لما صرح الصراحة كلها بالوشاية والتحريش بالتاويل والتحريف لما نقلناه من حديث صحيح صريح مقتاه للمسلمين وحذهم دون اي قصد لغيرهم — فاشتد غضب الناس عليه وجاءتنا عدة مقالات في الرد عليه ودحض وشايته اقتصرنا منها على نشر المقال الآتي للاديب الفاضل صاحبه معسكري بن لغريرة)

كنا نظن ان العامي فقط هو الذي لا يرضى الا ان يكون خصما وحكما في « سوق واحد »

وكنا نعذره عند ما يجابه عالما برفض ما يرشده به من آية او حديث مما يخالف مألوفه ، وما كان اعراضه يكبر علينا ولذلك كثيرا ما نتمثل بقول الشاعر « والجاهلون لاهل العلم اعداء » حتى عرفنا بفضل ما يدبجه يراع الشيخ الحافظي نوعا آخر تسميه قواعد العلوم : (خاصة العامة) فقلنا اكثر الله من امثال هذا العامي الخاص في رئاسات الجمعيات العامية .

وبينما نحن نستقرئ قواعد العلوم من قواعد الجريدة العامية الخاصة ، واذا بمقال بامضاء الشيخ رئيس تحرير جريدة العاميين الخصوصيين ملون بالوان من صبغة ادارة الجريدة الداخلية علمنا من القواعد ما لم نكن نعلم ، وكان ربح الشيطان من المقال عظيما . وهاك البيان .

رسول الله (ص) يقول « لعن الله اليهود ، والنصارى اتخذ قبور انبيائهم مساجد » كما في البخاري ومسلم عن ابي هريرة ، وليس المقصود كل يهودي

و نصرانى واما المقصود باللعن فى الحديث الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، والذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة بنص القرآن وصريحه كما هى سنته في لعن كل من يسمع وحيا من الله ثم يعرض مستكبرا او يعمل فيه محرفا لغرض والحاد فيه و فى حديث رسوله الذى ما هو الا وحي يوحى .

وروى مسلم عن جندب قال سمعت رسول الله قبل ان يموت بخمس يقول : « ...... الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصلحائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد انى انهاكم عن ذلك » وروى احمد ، وابو داوود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه وابن حبان عن ابن عباس (رض) : « لعن رسول الله زائرات القبور ، والمتخذين عليها المساجد والسرج » وروى احمد « ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد » وروى احمد وابو داوود ، والترمذي ، وابن ماجه ، والحاكم « الارض كلها مسجد الا المقبرة ، والحمام » وهذا فيه دليل ايضا على عدم جواز الصلاة في اي مكان فيه قبر اتخذه الناس مسجدا ويتناول ذلك قبور الانبياء فكيف بقبور الصالحين وان سماها العامة وخاصتهم اضرحة لان الحكم لا يختلف باختلاف الاسماء .

وروى ابن حبان عن انس « نهى رسول الله (ص) عن الصلاة الى القبور » وروى عبد الرازق (ان من شر الناس من يتخذ القبور مساجد) هذا ما ذكره ابن حجر وغيره ، وقال ابن حجر في الزواجر : (الكبيرة ٣ ، ٤ ، — ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، والتسعون اتخاذ القبور مساجد ، وايقاد السرج عليها ، والطواف بها ، واستلامها ، والصلاة لها)

هذه احاديث الرسول (ص) في هذا الصدد وما تعرض النبي (ص) لليهود ، والنصارى فيها لكونهم يهود او نصارى ، وانما تعرضه لهم لانهم احدثوا في امر الله ما

ليس منه بدليل انه لم يتعرض فى بعضها لذكرهم ، وانما المقصود باللعن كل من اتخذ على القبور مسجدا ايا كان . والرسول (ص) انما هو مبلغ عن ربه يضرب لنا الامثال بغيرنا في الخير ، والشر ، لنعرف اهل الخير لنكون منهم ، واهل الشر فنباعدهم ، ولكل من الاسباب ما بينه الله في كتابه وفصله الرسول (ص) في جوامع كلمه .

والقرآن العظيم فيه من انباء الرسل ما لا يدخل تحت سلطان الحافظي ولا غيره

فما من سورة فيه الا وفيها اجمال وتفصيل لكفرانهم ، وعنادهم ، وجحودهم وتفصيل للمهتدين منهم واسباب ورشادهم، وجملة ذلك وتفصيله انما هو للعبرة لنتخذ اسباب الخير للخير والنجاه ، ونتجنب اسباب الشر خوف الوقوع فى الضلالات .

وقواعد العلوم التي استقرت عند الشيخ الحافظي لا تريد الا غير ما اراد رسول الله (ص) ، وكتاب الله في غير مراعاة لعواطف المسلمين الذين يرضون الموت ، ولا يرضون ان يمس بجناب الرسالة بسوء ما .

الشيخ الحافظي يقول : (وننزه اليهود والنصارى خصوصا الذين تعلموا وتثقفوا بالعلوم ان يسجدوا للقبور وان يعبدوا القبور ، وان يعظموها تعظيم الالوهية ، الحديث لم يذكر السجود ، ولا العبادة ، ولا الالوهية ، ولاجل البناء على القبور فقط ومن قبل ان تعفر الجباه بترابها حصلت اللعنة

ويقول : فان الجراءة التي تطبع بها باديس البالغة به الى حد لعن المسلمين ، واليهود ، والنصارى الذين يبنون مساجد وقببا على القبور هى التي حملتنا على ان نسمعه هذه الحقائق ....)

حق للاستاذ الامام عبد الحميد ان يتمثل بقول حاتم (لو ذات سوار لطمتني) الحديث الصحيح صريح في لعن البناة على القبور مساجد ، والحافظي يقول

جراءة باديس هي التي لعنت . فهل حضرته تستحسن ان نقول لها ان رسول الله يلعن . وملائكة الله تلعن والثقلين يلعنان من يتهم رسول الله بالجراءة ويتبع غير سبيل المومنين (ومن يتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)

ويقول العلامة الاخلاصي صاحب التوقيع : (فلو ان حضرته (الامام الاستاذ) فسر الحديث بما فسرناه ، وبما فسره شراح الحديث كابن حجر والخفاجي فلو انه قال ان الذين يبنون مساجد على القبور ، ويسجدون لها ، ويعبدونها عبادة الجاهلية ملعنون ومطرودون من رحمة الله ، وواقعون في غضبه ... لقلنا نعم الرجل باديس ، اما كون الاستاذ الامام لم يفسر تفسيرك فلانه منذ حباه الله الهداية لا يزال يحارب المتاولين بالباطل ويحارب انصاف الطلبة الذين من الهين عندهم ان يبدلوا حديث الرسول (ص) واما تفسير ابن حجر فقد تقدم ، واما ما تريد ان تحمل عليه الاستاذ الامام من التقول على رسول الله فذلك دونه شرف منيع وايمان بالله ويقين به راسخ . وحسب امرء من الشران يكذب على الرسول (ص) ، ومن كذب عليه فليتبوأ معقدة من النار ، وحذار يا صاحب الجلالة من ان تحاول الدكتاتورية ، على حديث رسول الله (ص) فانها الخسارة اللا نهائية .

ويقول الحافظي رحم الله ماضيه : (ولا يرضيه كلام شراح الحديث . ولا يستطيع ان يفهم الحديث بانصاف . ولا يستطيع ان يخضع لقواعد العلوم . ولا يستطيع ان يحترم اقوال العلماء فقد قال فيهم انهم رجال انما يرضيه فقط ان ياخذ بجملة الحديث وعمومه ! ويلعن بصراحة في غير حياء ، وفي غير احترام ، وفي غير مبالاة اليهود ، والنصارى ، والمسلمين من بني بنايا على القبور)

اما شروح الحديث فقد كانت مطوية فنشرها عبد الحميد ، وجعل لها في نفوس تلامذته المكان الاول ولك ان تقولها في غير ما تردد ومن غير ان يعترض

نعوذ بالله من الردة ومن المرتدين . رسول الله يلعن بأمر من الله وهو اعلم بما يصلح بنا ، وهو اولى بنا من انفسنا البناة على القبور فضلا عن الساجدين لها ، والعابدين وحضرتك ياصاحب القواعد تتهجم على حرمات الرسالة ، وقدسية النبوة بما لم يتهجم به عليها اعدى عدو للرسالات ، والنبوات

لم يلعن ابن باديس مبتدئا ، وانما لعن مقتديا بالرسول في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فعلى من تقع تلك الاوصاف الشنيعة ياهذا الرجل تأمل تأمل لتعرف على اية باقعة اشرفت . واما ما بقي علينا من مناقشتك فيه مما ورد بعد : اذا ، واذا ، واذا ، فذلك لا يدخل تحت البحث . وانما يدخل تحت الوشايات والتحريشات ونحن منها كما قال القائل :

« لست من قيس ، ولا قيس مني »

وقصارى امرنا ان نجادل اهل الكتاب حديثهم وقديمهم بالتي هي احسن اقتداء بالقرآن . وسنة سيد ولد عدنان

محمد الهادي السنوسي

تنبيه — من اراد من القراء ان يطلع على كلام الشيخ الحافظي الذي ناقشناه فيه ويطلع على ما اغفلناه فليراجع العدد ٣٣ من جريدة الاخلاص صفحة ٣ ويقابل بين كلام الحافظي واحاديث الرسول (ص) ليعلم اننا لم نأخذه بكثير ما يجب ان يؤاخذ عليه . ويؤخذ به (الهادي)

مسائل جزائرية

سفر الوفد

شاهدت عاصمة الجزائر يومي الجمعة والسبت، ١٦ و ١٧ جانفي يومين من ايامها الغر، وساعات قلما جاء بمثلها الدهر. تجلى فيها التضامن الوطني باتم معناه، وظهرت فيها القوة المعنوية الكامنة في هذه الامة باروع وابدع مظاهرها ورأينا رأي العين كيف تكون التضحية وكيف يكون الاخلاص

كان ذلك بمناسبة سفر الوفد الاسلامي الجزائري الكبير الى فرنسا، لكي يؤيد امام الرأي العام الفرنسي، وامام رجال الحكومة والنواب، برنامج الاصلاحات الجزائرية، الذي قدمه رجل فرنسا الحر وصديق الجزائر الحميم مسيو موريس فيوليت الى مجلس الشيوخ، وسيقع البحث في شأنه امام ذلك المجلس العالي اواخر جوان الحالي

ومشروع السيناتور فيوليت ليس بالمشروع الغريب عند قراء «الشهاب» فقد كنا لخصناه لقرائنا عند ما اعلن به صاحبه وذكرنا اهم ما احتوى عليه مثل ادخال الطبقات الاهلية المتنورة في دائرة الانتخابات الفرنسية لمجلس الشيوخ والامة وتعميم الجنسية الفرنسية على كل تلك الطبقات والموظفين وحاملي الشهادات العلمية وانظرابهم بحيث يكون الجميع فرنسيين يتمتعون بسائر الحقوق. وينموا عددهم بالتدريج شيئا فشيئا. الى ان تتكون منهم قوة في البلاد ذات بال. وبما انه قد تقرر من مختلف النصوص الشرعية والاحكام الفقهية ان المتجنس بجنسية اجنبية يعد مرتدا عن الاسلام لقبوله طوعا واختيارا الخروج عن بعض احكام القرآن فان م فيوليت يرى لملافاة ذلك وجوب النص على ان المسلمين الذين ينالون الجنسية الفرنسية بهذه الطريقة يحتفظون مع تجنسهم على احكام الشرع الاسلامي في

حالتهم الشخصية . اى انه يريد ان يجعل طبقة من الفرنسيين لا تخضع تمام الخضوع للقانون المدني الفرنسي . ونحن نعتقد الساعة اعتقادا بان مجلس امة فرنسا لن يقبل هذه الفكرة لمخالفتها نصوص الدستور . اللهم الا اذا اتفق المجلسان على عقد مؤتمر فرساى الوطني . لاجراء تنقيح في الدستور يبيح هذه الحالة

كما ان مسيو فيوليت يقترح عدة اقتراحات اخرى ، مثل مد السلطة المدنية الى نواحي الجلفة والاغواط وغيرها ، بدل السلطة العسكرية ، ويوسع حرية الاهالي . ويسوى في الخدمة العسكرية مع احتراز . الى غير ذلك مما كنا فصلناه في وقته .

على ان حركة المجلسين حيال القضية الاهلية ستكون نشيطة قوية ؛ لان مجلس الشيوخ الفرنسي سيتناقش في مشروع م فيوليت بينما يكون مسيو قرنوت نائب رئيس جمعية الدفاع عن حقوق الانسان . يوالي جهوده في مجلس الامة لحمله على قبول برنامج اصلاحاته الجزائرية . وقد فصلناها في العدد السابق من هذه المجلة . وهى اعطاء المسلمين الناخبين حالا في المجالس المحلية . حق الانتخاب لمجلس الامة الفرنسي . لترسل كل عمالة من العمالات الجزائرية نائبا مسلما يمثلها بدار الندوة . والغاء قانون النفي الاداري وتنقيح قانون الغاب وغير ذلك .

فمشروع م قرنوت بسيط في حد ذاته ولا يشمل الا بعض نواحي من الحياة العامة بالجزائر بينما مشروع م فيوليت يعد انقلابا في الحياة العامة السياسية والاجتماعية بالقطر الجزائري .

ولقد كاد النواب في البلاد الجزائر يجمعون على استحسان برنامج م فيوليت ؛ ويسعون السعي الحثيث لتحقيقه ، وكذلك قررت جمعية النواب لعمالة قسنطينة وجمعية النواب لعمالة وهران ، واجتمعت اخيرا جمعية النواب لعمالة الجزائر في قاعة نادي الترقي وقررت كلها قبول ذلك البرنامج ؛ وتشكيل وفد كبير يوم البلاد

الفرنسية لمقابلة رجال الحل والعقد بها .

وقلما اتفقت الجزائر مثل هذا الاتفاق وسواء كان برنامج م فيوليت كله صالحا اوفية ما ينتقد ويرد فان الظاهرة الجديدة بالاهتمام هي الاتحاد الذي ساد جماعات النواب في الجزائر حول هذا المشروع . والحمية التي اظهروها في سبيل الدفاع عليه .

واننا لنسجل للنواب ولغير النواب من الاعيان والوجهاء الذين سافروا في الوفد مبرة كبرى . وتضحية ذات بال . ومجهودا يدل على شعور النفس وحياة القلب الا وهي تحملهم كلهم السفر والاقامة والتجوال في فرنسا على نفقتهم الخاصة غير طالبين من الامة شيئا من ذلك ولا ينفقون من الخزينة العامة للوفد الا مصاريف ما عسى ان يقيموه من الحفلات والمآدب واشباه ذلك .

وفي مثل هذه المواقف تظهر الرجال

وكان في طليعة الوفد الذي يمثل عمالة الجزائر السيد حمود شكيكن النائب المقدام الذي لا يضعف ولا يهن ؛ والدكتور تامزالي رجل الرصانة والحكمة والعقل الثاقب والسيد زروق محي الدين المشهر بمواقفه في الوفود السابقة والصحفي المقدام الطائر الصيت السيد الصادق دندان

وعلى رأس الوفد القسنطيني وهو مؤلف من ثمانية الدكتور ابن جلول الذي اظهر اخيرا من قوة الارادة ومن مضاء العزم ومن التفاني في الصالح العام ما اهله للدخول في حلبة اكابر الرجال . وفي مقدمة الوفد الوهراني ذلك الرجل الذي اصبح في قطر الجزائر كنار على علم بما ينجلي على كتابته في مختلف الصحف الفرنسية التي انشاها من روح الايمان والوطنية الا وهو السيد باش تارزى . فكان الوفد من مثل هؤلاء السادة واضرابهم في الحمية والعزم مؤلفا من سبعة عشر نائبا .

وقامت عاصمة الوطن بما يجب عليها نحو هذا الوفد من التبجيل والاجلال ؛ فقد أدب نادي الترقي العامر ، لرجال الوفد وجماعة الاعيان ، مأدبة يعجز عن وصف جمالها اللسان ، حضرها ما يزيد عن المائة من اعيان القوم ووجوههم ؛ القيت اثناءها الخطب الجميلة ذات المرامي العالية ، وتبودلت فيها الاحاديث حول مهمة الوفد وغايته . وكان الوفاق سائدا بين الجميع ، ولا هدف لهم الا خدمة الامة ، ولا رجاء لهم الا الفوز والنجاح ، ولا ثقة لهم الا بالله .

ويوم السبت ١٧ جوان ، غادر الوفد المبعوث عاصمة القطر ، يحمل معه آمال الملايين من التعساء الذين يرجون تغير الحالة على يديه وبواسطة مساعيه ؛ حقق الله الآمال ونجح الاعمال . وقد صحبته الى المرسى جموع غفيرة من مختلف طبقات السكان اظهارا لتضامنها واشعارا باتحادها في الفكرة وفي العمل .

وقد جاءت اخبار باريس تنبئ بأن الوفد قد حل بها ، وانه وجد في انتظاره الصديق الكبير موريس فيوليت ، وجماعة من الاصدقاء والانصار ، والجزائريين المقيمين بباريس ، فكان الاقتبال حافلا والمشهد رائعا مؤثرا ، وابتدأ الوفد اعماله اثر استقراره بعاصمة الدولة الجمهورية ، وهو قوي الايمان كثير التفاؤل وعلى الله النجاح .

وتتمة للفائدة . نذكر هنا اسماء كل السادة الفضلاء الذين لبوا دعوة الواجب واشتركوا في الوفد وسافروا :

من عمالة قسنطينة

السادة : الدكتور ابن جلول . النائب العمالي . ورئيس جمعية اتحاد النواب بقسنطينة .

الدكتور محمد زرقين : عضو البلدية

الدكتور بومالي : عضو المجلس العمالي لعين البيضاء

ابن خلاف : العضو بالمجلس العمالي بجيجل

كهانة الزين : » » »

قاضي قدور رئيس جماعة

صحراوي محمد الصالح : عضو بالبلدية

الزناني : صاحب جريدة الصوت الاهلي

من عمـــالة الجزائر

حمود شكيكن : نائب عمالي . و نائب شيخ مدينة الجزائر .

زروق محي الدين : رئيس اتحاد جمعيات النواب

الدكتور عبد النور تامزالي : نائب بالمجلس المالي

الصادق دندن : صاحب جريدة الاقدام

من عمالة وهران

ابن عودة باش تارزي : رئيس جمعية النواب

بوقلي حسين : عميد المحامين بتلمسان

لانوت : عضو بلدي و نائب رئيس جمعية النواب

بوصالح عبد السلام : مندوب اعيان تلمسان

هل تقتل فرنسا الجزائر ؟

يوم ٢٠ جوان الحالي ، وقعت في عاصمة الجزائر مظاهرة عظمى ، كانت هي الاولى من نوعها بهذه المدينة . حضرها ما يدوف عن الاربعة الاف شخص ، بين مستعمرين كبار وصغار ، وعملة وغيرهم ، حتى غصت بهم مقاعد مسرح الماجستيك العظيم ، والقصد من ذلك الاجتماع اظهار الاستياء من قرار لجنة المشروبات بمجلس الامة الفرنسي ، ذلك القرار الذي قضى بان يكون دخول الخمر الجزائري لفرنسا بمقدار معين ، اجابة لرغبة منتجي الخمور من سكان جنوب فرنسا . وبذلك تتم

ترضية هؤلاء ، وينال المستعمرون الاوربيون في الجزائر ضربة قاسية .

وكانت الخطب عنيفة والحملة شديدة ، وما ادراك ما حملة مستعمرين يريدون ان يدافعوا عن حياتهم وثروتهم ، تجاه الاعتداء الذى يريد سكان جنوب فرنسا ان يعتدوا به عليهم بواسطة وباعانة مجلس الامة الفرنسي ،

وكانت الاقوال التي سمعها الناس من خطباء الحفلة ، والقرار الذي اتخذه الحاضرون ، تضرب كلها على وتر واحد :

الجزائر قطعة من فرنسا ، تابعة لوزارة الداخلية ، وبها ثلاث مقاطعات فرنسية ، واهلها شاركوا الامة الفرنسية في كل نكباتها وساعاتها الحرجة وازماتها من الحرب السبعينية ، الى الحرب الكبرى ، الى الازمة المالية ، الى غير ذلك ، فالفرنسي بفرنسا والفرنسي بالجزائر ، فرنسي واحد يخضع لقانون واحد ويخدم وطنا واحدا ، لذلك ليس من الحق ولا من الانصاف ولا من المعقول ، ان يقع تمييز الفرنسي بفرنسا على الفرنسى بالجزائر ، بان يعتبر الاول وطنيا تجب حماية مصنوعاته ويعتبر الثاني من ارض خارجية يجب الا تقبل بضائعه الا بمقدار معين ، وله ان يموت اذا شاء .

ولم تبق المسالة بين فرنسا والجزائر مسالة خمور فقط ، بل اصبحت تشمل كل النتائج الجزائرية التي تدخل فرنسا بدون قيد ولا شرط ، اعتمادا على الاتحاد الجمركي الموجود بين مختلف البلاد الفرنسية ، فرجال الزراعة وتربية المواشى فى فرنسا ، يريدون ان يحددوا كمية النتائج الجزائرية التي تدخل فرنسا ، مثل الخمور ، والدخان ، والفواكه المبكرة ، والماشية من خيل وبقر ، وغير ذلك .

والجزائر اليوم هى اول حرفاء فرنسا في الدنيا ، كما ان فرنسا اول حرفاء الجزائر ، فحركة الصادرات والواردات بين فرنسا والجزائر هى اقوى حركة من نوعها للبلادين . فاذا قبلت فرنسا فكرة المتعصبين من ابنائها في الجنوب ،

قضت على هذه الاولية التجارية ؛ وحطمت ثروة رجال الاستعمار وفتحت بين الجزائر وفرنسا عهدا من الاضطراب الاقتصادي والسياسي تكون له نتائج خطرة جدا .

والذى نلاحظه بكل استنكار واستغراب هو أن مجموع العنصر الاهلي شعبا ونوابا متباعد عن هذه الحركة الهائلة كانها تقع في ارض غير ارضه . وكانها تتعلق بمستقبل بلاد غير بلاده .

فواجب الاهالى وخاصة نوابهم ان يشتغلوا بهذه المسالة اشتغالا جديا . وان يدرسوها بكل عناية ، لانها اهم مسالة يجب ان يحلوها المحل الاول من اعتبارهم ، وان يقفوا فيها موقفا صريحا حاسما ، ينصر رجال فرنسا على مستعمري الجزائر ، او ينصر مستعمري الجزائر على رجال فرنسا . ولا يكون ذلك الا اذا درسوا المسالة وعلموا حق العلم بل و تيقنوا اين هى مصلحة المسلمين فى هذه البلاد ؛ وهل يرون ان مقاومة فرنسا للخمور الجزائرية ، وعملة الكروم من المسلمين ، وللماشية الجزائرية والمسلمون يملكون اكبر عدد من الغنم والبقر ، ولغير ذلك هل يعود ذلك بالنفع على المسلمين بين عملة وملاكين ومستهلكين ، او يعود عليهم بالمضرة والخسارة . فان كان الاول وجب على النواب ان يعلنوا تاييدهم ومؤازرتهم للشق الفرنسي بفرنسا ، ضد المستعمرين بالجزائر ، وان كان الثاني ، وجب عليهم ان يقفوا موقفا حازما الى جانب المستعمرين .

اما السكوت عن هذه المسالة ، واعتبارها مسالة خارجية لاتهم المسلمين في شيء ، فذلك هو خطل الرأي وذلك هو الهوج

واننا لنرى بكل كدر ان نوابنا لم يدركوا الى هذه الساعة اهمية مثل هذه المسائل الاقتصادية ، التي تقلب العالم بين عشية وضحاها رأسا على عقب .

فنوابنا يقصرون هممهم على الاشتغال ببعض المسائل المحلية التي لانهم غالبا الا

الشهر السياسي

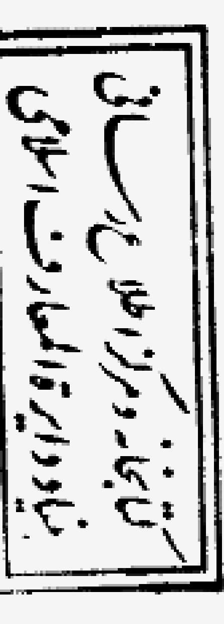
في عالمي الشرق والغرب

الحوادث التونسية — بونسو ومنصرون — ميثاق الاربعة — نزع السلاح — المؤتمر الاقتصادي العالمي — المانيا والنمسا وروسيا .

ما كان يدور بخلدنا ونحن نكتب خلاصتنا السالفة من الحوادث التونسية ، اننا سنعود الى التحدث عنها في عددنا هذا ، لا لنبشر قراءنا بانتهاء تلك الازمة ورجوع الاعصاب المتوترة الى هدوها ، بل لنعلمهم ان تلك الحوادث قد ازدادت خطورة ، وان سياسة الارضاخ والاخماد وارهاف الحد قد سارت بعد الحوادث المذكورة اشواطا بعيدة .

بعض العناصر في دوائرهم الانتخابية ومطمحهم السياسي الوحيد هو احراز الاهالي على حق الانتخاب لمجلس الامة الفرنسي ، اما المشاكل الوطنية الكبرى ، وخاصة الاقتصادية منها كمسالة اليوم ، فكانهم لم يسمعوا عنها كلاما او كانهم لا يفقهون لها معنى . والحال ان اشتغالهم بها هو روح نيابهم . وهو علة وجودهم . في المقاعد التي يشغلونها .

واننا لا يسعنا الا ان نستلفت نظر النواب افرادا . ونستلفت بصفة اخص نظر جمعية النواب العمومية . لوجوب درس هذه القضية الهامة درسا مدققا . واتخاذ قرار سريع فيها . لعلهم يستطيعون بواسطة ذلك القرار ان يجلبوا لبني وطنهم نفعا او يدفعوا عنهم خطرا . ولعلهم يرون بعد البحث وجوب السكوت وعدم التداخل وذلك امرهم ولهم الحرية في قرارهم . انما السكوت بدون بحث ودرس فذلك ما لا يرضونه لانفسهم وما لا نرضاه لهم بحال .



فلنا ان رجال الحركة التونسية قد وحدوا صفوفهم اثر صدور الاوامر الزجرية ، وصيروا مطالب الحزب الدستوري مطالب مليسة بحتة ، واستمروا على حملتهم في ذلك السبيل دون خشية او وجل .

ولقد كانت الادارة تستطيع ان تخفف هذه الحدة وتلطف هذه اللهجة ، بترضية طفيفة تلقيها في الميدان ، ومناورة سياسية ماهرة تقلب بها كفة الميزان . الا انها رأت ان الاولى والاوفق هو الاستمرار على سياسة الشدة والاخماد ، والسير في ذلك الطريق الى نهايته ؛ ويقضي علينا واجب الانصاف ان نقول بان م منصرون عميد فرنسا بتونس لم يعمد الى سلوك تلك السياسة الا بعد ان استشار في الامر كبار الموظفين التونسيين ، واشار عليه جلهم واصحاب النفوذ فيهم بسلوك تلك الخطة فسلكها .

فكان ان استصدر امرا عليا بتنقيح قانون الصحافة التونسية ، وهذا القانون هو اضيق قانون للصحافة في العالم ، ناهيك بانه يؤاخذ الكاتب على نواياه لا على اقواله فقط ووقع تنقيح ذلك القانون بحيث صار يشمل الصحف التي ينشرها رعايا الباي باللسان الفرنسي . وان اصحاب امتيازها من الفرنسيين او المتفرنسين وكانت النتيجة الطبيعية لهذا الامر . ان صدر قرار وزيري بتعطيل صحف « صوت الشعب » و « الصوت التونسي » و « العمل التونسي » .

ولم تكتف الادارة بهذا التعطيل . والقانون الذي سبقه واعتمد التعطيل عليه بل اعلنت اصحاب المطابع انها لن تسمح باصدار جرائد اخرى مكان الجرائد المعطلة . ولو باسماء اخرى ومحررين آخرين .

وهكذا كادت تخمد الانفاس التونسية وتخفت الاصوات لولا الموقف الشريف الذي وقفه رجال الحزب الاشتراكي بتونس . والهمة العالية التي اظهروها بهذه المناسبة فانهم اعلنوا ان لاصحاب الصحف التونسية المعطلة ولمحرريها حق الملاذ

«بجريدة» تونس الاشتراكية اليومية وان هذه الجريدة تخصص لهم يوميا قسما معتبرا من بين اعمدتها لبيان آرائهم وافكارهم وكشف ظلاماتهم وبث ما في صدورهم .

وفي تلك الاثناء قامت الادارة بضربتها الاخيرة التي لم تستطع الاقدام عليها منذ امد بعيد . الا وهي اعلانها حل «الحزب الحر الدستوري التونسي» . ذلك الحزب الذي رسخت قدمه في البلاد التونسية رسوخا لا نظير له في تاريخ الاحزاب السياسية وجمع حول مركزه وغاياته اغلبية الشعب التونسي . ناهيك بان عدد شعبه في مختلف الانحاء التونسية يناهز الستين شعبة . وعدد المنخرطين فيه الذين اقسموا اليمين على الاخلاص لمباديه يزيد عن الخمسين الفا . (حسبما ورد في الصحف التونسية). وكانت الحياة السياسية التونسية منذ وضعت الحرب العالمية اوزارها ، مندمجة اندماجا تاما مع حياة الحزب الحر الدستوري .

اعلنت الادارة حل هذا الحزب ، باعتباره «هيأة غير قانونية» ، ووضعت الاختام على ابواب مراكزه الرئيسية ، ومنعت صدور مناشره واوراقه واعلاناته ، وحتى ذكر اسمه ، واعلم القائمون بامره رسميا بذلك .

وقد قابل شعب تونس هذه الاعمال باعتصاب عظيم ، احتجاجا على هذه الشدة ، فاوصد تجار العاصمة ابوابهم حتى باعة مواد المعاش ، وكادت الحركات تتعطل كلها في المدينة ، وساد على الافكار انزعاج عظيم .

ولم يقف النواب التونسيون تجاه هذه الحركة مكتوفي الايدي ، فان السيد محمد شنيق نائب رئيس المجلس الكبير ، قابل المقيم العام بمعية بعض النواب ، وألح عليه بوجوب اسراعه في الرجوع عن هذه الاحكام الاستثنائية فكان جواب المقيم ان هذه الاحكام انما هي وقتية استوجبتها ظروف خاصة . انها امتنع ان يعين حدا لها رغم شدة الالحاح .

اما مسألة الاعتصاب الزيتوني ، فقد استمرت على ما كانت عليه ، ومضى الطلبة

بحقهم في امتحان التطويع والاختبارات، رغم الانذارات المتوالية التي صدرت لهم.

ونفذت مشيخة الجامع، التي يتولى امرها الشيخ الطاهر بن عاشور شيخ الاسلام المالكي. قرارها. فاجرت امتحان التطويع على التلامذة الذين رسبوا في الامتحان السلف. والذين شذوا عن الاعتصاب. فتكون من مجموع هؤلاء واولئك ٢٥ طالبا واسفر امتحان التطويع عن نجاح ٢٢ منهم وانتهت السنة الدراسية شر ما يمكن أن تنتهي نسال الله ان يتدارك بلطفه هذه الجامعة الزيتونية المباركة. منبع الهدى والمعرفة واليقين في الشمال الافريقي.

* * *

سيقع تغيير كبير في تمثيل فرنسا ببلاد الحماية والانعداب اثر انتهاء العطلة الصيفية الحالية.

ومفتاح هذه الحركة هو مسيو لوسيان سان الوزير المقيم الفرنسي بالمغرب الاقصى حالا. وبالمملكة التونسية آنفا.

فان مسيو سان قد انتخب سيناتورا بفرنسا والقانون لا يجيز اجماع النيابة والوظيف، الا بصفة استثنائية ولمدة ستة اشهر. واصبح الآن في حكم المقرران م سان سيتخلى عن مهمته في المغرب الاقصى لياخذ مركزه لمجلس الشيوخ كما انه اصبح في حكم المقرر ايضا ان م منصرون الوزير المقيم العام الفرنسي بتونس سينتقل قريبا الى مركز آخر.

واذا صدقنا الدوائر التي تحيط بالكي دورساي وزارة الخارجية؛ فان نية م بول بونكور تكون متوجهة الى تغيير ممثل فرنسا بسوريا ولبنان ايضا. لهذا فمن المنتظر ان يقع ارسال م بونسو عميد فرنسا بسوريا وزيرا مقيما بالمغرب الاقصى بدل م سان؛ ورجال المغرب يعرفون جيدا م بونسو. لانه كان ممثل فرنسا بمؤتمر وجدة. حيث وقعت المذاكرات بين نواب فرنسا واسبانيا والامير

محمد بن عبد الكريم امير الريف .

اما م. منصرون فلم يتعين المركز الذي سيعوض له عن تونس . وسيحل محله بالعاصمة الخضراء . م كياب على الارجح ، وهو مدير ادارة الضبط حالا بباريس ومن المشهورين بالشدة والصرامة . انما يقولون ان مسيو البير سارو ، الزعيم الراديكالي والوزير السابق ، المشتهر بحكمته واعتداله وسداد نظره ، سوف يكون له نصيب في هذه الحركة ، وربما ارسل الى بيروت او الى تونس .

***

تم في مدينة رومة امضاء ميثاق الاربعة : فرنسا وانكلترا وايطاليا والمانيا . وقراء الشهاب يعلمون ان موسوليني كان مخترع هذه الفكرة وكان يريد ان ينفذها على اساس تنقيح المعاهدات ، لفائدة ايطاليا والمانيا ، وعلى تحكيم الدول الاربعة الكبرى في مصير الدول الصغرى ، وافضى بنواياه الى مستر ماكدونالد الوزير الاول الانكليزي ، فصادقه عليها ونشطه ، الا ان فرنسا ادركت الحيلة وتنبهت الى الشرك المنصوب ، وعلمت انها ستكون وسط الثلاثة اسيرة ، بعيدة عن حلفائها دول الاتفاق الصغير ؛ فلم تصادق على النص الايطالي برمته ، وحورته تحويرا اذهب شكله الاول وصيرته اتفاقا ينص على احترام الحالة الراهنة ، وعلى انه لا يقع اي شيء الا حسب ميثاق عصبة الامم . وان الدول الاربعة تتعاون اقتصاديا في حل المشاكل الاوروبية ، وانما في حالة عدم نجاح مؤتمر نزع السلاح تستمر على التفاوض فيما بينها لانجاز ما بقي موقوفا من المشاكل . وان مدة العقد عشرة اعوام .

ورأى رجال السياسة ان هذا العقد لا يدخل عنصرا سياسيا جديدا في الميدان ، انما هو مظاهرة سلبية لا بأس بها ، فقرروا امضاءه وقبوله . وتم ذلك بروما . وتحسنت بواسطته العلاقات التي كانت متوترة بين فرنسا وايطاليا . واصبح

اليوم من المتوقع ان يقوم مسيو دلادي رئيس وزارة فرنسا برحلة الى روما لمقابلة موسوليني ومحاولة فض المشاكل الايطالية الفرنسية . وقد وقع التمهيد لتلك المقابلة بصفة معتبرة ولعلها تتم اثناء هذا الصيف .

وكذلك مهد ميثاق الاربعة لمقابلة تقع بين دلادي وهتلر ، الا ان امر هذه المقابلة لم يتبين بعد ، ولعلها لا تقع الا بعد مقابلة موسوليني .

***

لا يسير مؤتمر نزع السلاح ، الذي استمر منعقدا ١٦ شهرا الا من صعوبة الى صعوبة ، ومن مشكل الى مشكل اعظم منه . وكلما توقع الاعضاء حلا ميسورا الا ونشأت امامهم مشاكل مصدرها الانانية وقوامها تغليب المصلحة الفردية على مصلحة المجموع .

ولقد كان هتلر بخطابه الشهير امام مجلس الريشستاغ ، قد اعاد الثقة الى النفوس وطمن الدول ونشط النواب ، واخذ المؤتمر يتحرك ببطء من مركزه الذي كاد يموت فيه . واتفق مبدئيا على قبول البرنامج الانكليزي الماكدونالدي اساسا للمذاكرة ، ووقعت تلاوة ذلك البرنامج تلاوة اولى ، واحتفظت كل نيابة بالحق لنفسها في تقديم تعديلات اثناء التلاوة الثانية . وانفرط عقد الاجتماع ، الى يوم ٤ جويلية ، حيث تقع هذه التلاوة الثانية . ويواجه المؤتمر صعوباته النهائية .

***

اجتمع يوم ١٢ جوان اعظم مؤتمر عقد في العالم ، حضره نواب ٦٢ دولة من دول الارض ، وافتتحه ملك انكلترا بنفسه ؛ وعلقت عليه الدنيا باسرها آمالا جسيمة لتزيح عن رأسها هذا الكابوس الاقتصادي الرهيب ، ولتخرج من الازمة الحالية الخانقة القاتلة ، الى عصر رخاء ورفاهية واطمئنان .

وقد خطب نواب الدول المختلفة ، فكانوا في خطبهم يضربون على نغمة

واحدة ، الا وهي شدة وطأة الازمة حالا ، ووجوب الخروج منها سريعا بواسطة تضحيات مشتركة .

والمتامل في الخطب العديدة التي القيت في الموضوع ، واهمها في رأينا الخطاب المبدع الذي القاه مسيو دلادي رئيس وزارة فرنسا يرى ان الافكار قد اتفقت كلها على ان سبب الازمة العالمية هو سقوط اسعار محصولات الفلاحة والمواد الاولية الصناعية وبما ان ثلاثة ارباع سكان العالم يعيشون من الفلاحة ومحصولات الارض، فان سقوط اسعار تلك النتائج فجاة ادى الى عجز ثلاثة ارباع سكان الارض عن الشراء ، وهكذا اصبح المعروض كثيرا والمطلوب قليلا ، فاختل الميزان الاقتصادي ، وقل الاستهلاك بصفة مفرطة فنشا عن ذلك غلق الكثير من المعامل ونمو عدد العاطلين ، حتى اصبح يذوف عن الثلاثين مليونا ؛

وزاد الطين بلة تفاقم امر الحواجز الجمركية التي تعطل سير التجارة وتجعل جولان البضائع والنتائج والحاصلات مقيدا بقيود ثقيلة ، اذ كل دولة تريد ان تمنع الضر عن نفسها فتكونت المضرة للجميع بذلك ،

وادى كل ذلك الى تدهور قيمة النقد ، حيث اصبح الذهب لا يستطيع ان يقاوم الاسعار المنحطة ، فعمدت انكلترا الى الغاء معيار الذهب واسقطت ليرتها ، عمدا لكي تستطيع ان تقاوم ، وكذلك فعلت اميركا من بعد ، فاسقطت الدولار ٢٠ في المائة من قيمته ، واصدرت قانونا يبيح اسقاطه ٥٠ في المائة .

تكون بواسطة هذا الاسقاط او التضخم المالي ، رخاء سطحي ويسر في اميركا وانكلترا . وارتفعت بواسطته اثمان المواد الاولية . الا ان الغاء معيار الذهب اضر ضررا عظيما بالمعاملات الدنيوية . حيث اصبحت الاسعار غير مستقرة على اساس وبذلك صارت المعاملات صعبة جدا .

لهذا فالمؤتمر كاد يتفق على ان مقاومة الازمة لا تكون الا بثلاث

وسائل :

اولها — عقد هدنة جمركية ، صادق عليها حتى الآن ٤٧ دولة ، بحيث تسمح هذه الهدنة بحرية تصدير وتوريد البضائع المختلفة بين الدول المتفقة .

ثانيها — الاتفاق على رفع الاسعار للمواد الفلاحية ومحصولات الارض ، وايجاد التعديل بين العرض والطلب

وثالثها — الرجوع الى معيار الذهب ، حتى تتكون في العالم ثقة في صحة النقد ، تكون اساسا طيبا للمعاملات .

وفرنسا هي زعيمة القائلين بوجوب الرجوع الى معيار الذهب ، الا ان امبركا وانكلترا لا ترضيان ذلك بسهولة . وتريدان حمل فرنسا على الغاء معيار الذهب وخفض قيمة الفرنك ، حتى اذا تم ذلك ، وقع تثبيت قيمة النقود كلها على اساس جديد وفرنسا ترفض هذا بكل شدة ، لانها ان قبلت تكون قد قضت على اقتصادها الوطني قضاء مبرما .

وتشكلت في المؤتمر عدة لجان ، وهي تعمل الساعة بجد ونشاط

***

تقف الدولة الالمانية الآن موقفا غريبا في وسط اوروبا . فهي تريد من جهة ان ترضخ دولة النمسا للبرنامج الهتلري ، وحكومة النمسا الحالية تريد الاحتفاظ على الاستقلال التام . فنشأت بين الدولتين الالمانيتين ازمة تكاد تنقلب الى حرب اخوية . ومن جهة اخرى ، فالمانيا طلبت الى المؤتمر الاقتصادي ان يسمح لها بالتوسع في بلاد روسيا واستعمار تلك النواحي الشاسعة ، حتى تجد عملا لرجالها العاطلين ولفلاحيها الذين ضاقت بهم الارض ، فكانها تطلب من الدول ان تأمرها بحرب روسيا الشيوعية واحتلال ارضها لاستعمارها ! وسحبت المانيا بسرعة هذا الطلب امام الزوبعة التي ثارت بسببه ، الا انه يدل على فكرة المانيا ونواياها الغريبة الخطرة ،

اخبار وفوائد

جمعية العائلات الكبيرة الاسلامية

بقسنطينة

عقدت هذه الجمعية المفيدة جلستها العمومية في قاعة الدلالة من دار البلدية مساء يوم الاحد ١٨ جوان ١٩٣٣

وكانت افتتاح هذه الجلسة في الوقت المعين الساعة الرابعة بتدقيق وكانت القاعة غاصة بالمشتركين من الطبقة العاملة . فبدأ الرئيس الاستاذ العامل الشيخ الصالح بن العابد فشكر الحاضرين على تلبيتهم دعوة جمعيتهم وحضورهم في الوقت المعين ثم أعطى الكلام للسيد المسعود بو رابط الكاتب العام للجمعية فتلى تقريرا عن حال الجمعية واعاده الرئيس بلغة الحاضرين العربية وببيان وشرح ادرك به الاعضاء حالة الجمعية المادية والادبية وسروا بالنتيجة

ان جمعية العائلات سائرة الى التقدم بخطى واسعة مغتنمة كل فرصة واكبرها اعتراف مؤتمر جمعيات العائلات الافرنجية بجمعياتنا الاسلامية وهذا المؤتمر انعقد في بجاية في شهر ماي ١٩٣٢ ورغم اعتراض رئيس جمعية بونة ونائبيه على قبول جمعياتنا في جمعياتهم غلبت سياسة المشاركة التى اثر بها نائبا جمعيتنا على المؤتمرين وهى السياسة الرشيدة التى يرجى منها الخير لسكان هذا الوطن ...

واعتنت كذلك جمعية العائلات بمسألة المنازل الرخيصة وحصلت على وعود من النوب وبالاعانة من عامل العمالة

مسألة التعليم

لقد كان لرئاسة الاستاذ الشيخ الصالح لهذه الجمعية اثره فى مسألة التعليم فسعى لفتح عدة مكاتب وطبقات في وجوه ابنائنا للقراءة وتعليم الصناعة ولو ناصره من

لهم كلمة في الادارات واستعملوا تلك الكلمة (والجاه) لنفع الامة لنقص جيش الاولاد العاملين فى الانهج. فهل من سعي من اهل العلم والنواب في اكتوبر الآتي يؤازرون به سعي الاستاذ الشيخ الصالح فيكون لهم طيب الذكر وجزيل الاجر ؟

وقد كانت الجمعية ناجحة في اعمالها في سنتها الماضية من الوجهتين المادية والادبية فان اعضاءها كانوا ٣٦٥ فى سنة ١٩٣١ اما فى سنة ٣٢ فبلغوا ٤٩٦ عضوا وهى زيادة لا محالة، ولكنها قليلة بالنسبة الى كثرتنا، فنحث اباء العائلات على الانخراط فى الجمعية فبهم تتقوى وتحصل على المنح الدولية موفورة



المزهر البوني

بقسنطينة

جمعية المزهر البوني هى جمعية فنية تسعى للنهوض بفني الموسيقى والتمثيل، ولقد اخذت على نفسها العهدان تبذل الجهد لبلوغ امنية جميلة يتمناها كل اديب مفكر يعرف ما للتمثيل من فوائد للمجتمع، وما للموسيقى ما تاثير على النفوس

وهى متركبة من خير شباب بونه ويرأسها الاستاذ عبد الرحمان جندي المحامي المعروف بالحزم والنشاط ويديرها الاستاذ مكي الجنيدي المدرس العامل الناصح ومعلوم ان جمعية يرأسها جندي ويديرها الجنيدى هي جمعية بلا شك مفيدة وسائرة الى التقدم.

زار قسنطينة شباب المزهر البوني نزولا عند رغبة بعض الادباء محبي الفنون ومثلوا روايتين: « الرمضانية » و « التوبة » وهما من تاليف الاستاذ مكي الجنيدى وكان التمثيل جميلا ومفيدا ونال المؤلف غايته من التأليف وهى انتقاد اخلاق وعوائد المجتمع الفاسدة فكان انتقادا مرا وقوى التاثير ببراعة الممثلين

ان فوائد الجمعيات كثيرة وانسبها المذكر هنا التعارف، فمتى تكونت الجمعية عرفت وعرف الرجال المتكونة منهم، واغتنام الفرص كفيل بعقد اواصر التعارف والمحبة، وعلى هذه القاعدة قامت بواجب الضيافة جمعيتنا الرياضية «كلبب» وجعلت حفلة غداء لجمعية المزهر في قاعة نادى الاتحاد وخطب فيها خطيبها السيد حسان باش تارزى، رحبا بالضيوف منوها بجميلهم الذى قاموا به نحو النادى الرياضي ايام زار عنابه وقوبل خطابه بالاستحسان والتصفيق، واجابه الاستاذ الجنيدى بخطاب يسحر رقة وعواطف، قوطع بالتصفيق مرات.

وكانت حفلة «محبي الفن» وياما احسنها فهي آية في الجمال، حاضرها ينسى انه من امة الجزائر المسكينة الجاهلة الفقيرة. لانه في قاعة نادى الاتحاد وهي قاعة جميلة افرغ عليها جمال فن الدهان وروعته السيد عبد الحميد بردماغ فله الشكر وفي مجتمع راق، راق في فكره، في ادبه، في هيئته حتى في حديثه، حديثه الفن وجمال الفن. والموسيقى القسنطينية تصدح والمغني ينشد! جالسة منظمة على موائد صفت بالحلويات مزدانة بالازهار! تدار عليها كئوس الشاهي المعنبر

وجاء دور الخطابة، فكانت سوق البلاغة وميدان البيان وافتتحه رئيس جمعية محبي الفن السيد عبد المجيد الرحموني الوطني الغيور فالقى خطبة جامعة قوطعت بالتصفيق، وتلاه مدير هذه المجلة بكلمة اعتذار عن الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس وكلمة ترحيب وهتاف كان لهما الوقع الحسن، وقام الشاب الاديب السيد محمد الشريف بن عزوز المدرس والقى خطابا نفيسا ومما قال فيه:

التمثيل هو الذي يجعل الامم تضحك على فاسد اخلاقها وهو الذي يجعل الناس يسخرون من انفسهم ويهزؤون بعيوبهم ..

فكان موفقا في خطابه جد التوفيق وبعده قام شاعر سيرتا فالقى ابياتا عامرة بالشعور الحي والوطنية، وتلاه السيد محمد الصالح ابن جيكو فارتجل خطابا نخم

الاسلوب يتقد بحرارة الشباب

الاستاذ مكي الجنيدي بطبعه شاعر . واثر عليه هذا الاحتفال الباهر فارتجل خطبة ممتلئة شاعرية وتصويرا خياليا جميلا سحرنا بها ودوت قاعة النادي بتصفيق الاستحسان لها مرات !!

وكان الختام بخطاب السيد جندي حميدة رئيس المزهر الذي كان فيه ناصحا للشباب موصيا بالعمل الصالح والاستقامة والمحافظة على الولاء والاخوة

ونحن نشكر للمزهر البوني عمله ونرجو له رقيا وتقدما في الفن وانقان العربية وانا الامل في حضرة الموسيقي البارع السيد علاوة ان يجعل من المزهر فرقة موسيقية عالمة « بالنوتة » حقيقة، وانعة لواء الفن الموسيقي بالقطر الجزائري .

الى الافاضل مشتركي هذه المجلة

ايها السادة ان ادارة مجلتكم الشهاب اوفدت نوابها اليكم وهم الشيخ محمد بعلولي الملياني لغرب عمالة الجزائر وكل عمالة وهران — الشيخ الفضيل حسن الورتلاني لبلاد القبائل وسطيف وبجاية — الشيخ محمد ابو علي الشريف البريكي الى بريكة — باتنة خنشلة مسكيانة تبسة عين البيضاء الخ ...

وهي ترجو منكم قبولهم باحسان كما هي عادتكم واعانتهم على بلوغ مأموريتهم بارك الله فيكم وايد بكم العلم والدين والوطن آمين

الشيخ المولود الفتحي الى ميلة الميلية — جيجل القل سكيكدة عنابه الخ

الشيخ بلقاسم بن سيدي رواق الى الخروب عين عبيد وادي الزناتي قالمه بمداراته سوق اهراس عنابه .

MANUFACTURE DE TABACS
M- SAID BENTCHICOU & Cie

اشهر معمل ، اكبر دار ، لصنع الدخان والنفة الجيدين الرفيعين هو :

معمل السيد السعيد بن جيكو وشركائه

٩٤ نهج بريقو قسنطينه — تيليفون رقم ٦٣ ٣

الباعه ، والدخاخنيه ، والنفافه ، كلهم يشهدون له بحسن السلمه وجميل المعاملة

نتيجة النظافة
الحسن والصحة للاسنان

نتيجة الاوساخ
كحولة وفساد الاسنان بالسوسة

الفم باب الجسد ، داو فك يصح بدنك ، خير من يعالجك هو :

السيد محمد زرقين طبيب الاسنان الشهير

نهج ٢٦ دو لين عدد ٤ قسنطينة

الطبيب إلي غزلان

طبيب العائلات بقسنطينة

معرفة تامة — لطافة — وادب

هذه هي صفات طبيبنا

المعاينة بنهج شوفالي عدد ٢٤ زقاق البلاط

من الساعة الواحدة ونصف بعد الزوال الى الرابعة

ايها الفلاحون !

يوجد كثير من انواع المحراث ويكس غير ان نوع

نشاري فندور

هو الممتاز بقوته والعوائد التي تنتج من استعماله

لماذا :

لانه مركب من الذكير الخاص القوي

ولا يوجد نوع هذا النشاري الا في

مؤسسات لوي بيار

CHARRUES FONDEUR

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر – وهران – عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératifs) CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية

لاهل الغرور على بطلان ما هم به مغترون « والكيس من دان نفسه (قهرها على الطاعة وحاسبها) وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني »

المفردات: يجزون ، يعطون فى مقابلة اعمالهم . الغرفة ، البيت الاعلى فوق بيت وال فيه للجنس فيصدق بالمتعدد صبروا حبسوا نفوسهم . والباء فيه سببية . يلقون من لقي بمعنى يجدون . ويلقون من لقى بمعنى تلقيهم الملائكة اي تقابلهم وتلقاهم . تحية دعاء بالحياة . سلاما دعاء بالسلامة خالدين باقين . مستقرا هو المكان الذي ينتهي اليه من غيره ويثبت فيه مقاما هو المكان الذي يقام ويمكث فيه .

التراكيب : جملة اولئك مستانفة بيانيا فان تلك الصفات والاعمال تشوق السامع الى معرفة مئالهم وثمرة اعمالهم فيسال عنهما فكانت الجملة جوابا لذلك السؤال المقدر وعرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان استحقاقه للمسند كان بما تقدم من صفات . وجملة حسنت مستانفة بيانيا لان من عرف حالتهم من الحياة والسلامة والبقاء يتشوف لمعرفة حال مكان هذه الحياة السالمة الباقية فيسال عنه فوقعت جملة حسنت موقع الجواب عن هذا السؤال المقدر . وهي انشائية افادت انشاء مدح الغرف بالحسن وتعظيم ذلك الحسن وقدم المستقر لان اول الحلول استقرار والمقام ببقاء الاستقرار واستمرار المكث .

المعنى : اولئك الذين ذكرت صفاتهم وافعالهم يعطون جزاء

الحرية العدالة

الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد : ٥ نيكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الاخوة السلام

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	نصف جنيه

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال

تيليفون : ١٥ — ٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

CONSTANTINE

الجزء التاسع ج : 9 م : 9 المجلد التاسع

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة ربيع الثاني ١٣٥٢هـ اوت ١٩٣٣م

الجمعية

دعوتها وغايتها

الخطاب النفيس الذي القاه الاستاذ البشير الابراهيمي نائب الرئيس مساء الثلاثاء ٤ ربيع الاول الماضي، اليوم الثاني للاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

نبتدي الكلام باسم الله وحده وبالصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله رسول الله وعبده وبالرضى عن آله واصحابه انصار الحق وجنده ، المومنين بمهده ، المصدقين لوعده ، وباستنزال الرحمة الشاملة على ايمة الهدى ونجوم الاقتداء الذين طالما ساورهم الباطل بسلطانه وايده وكاثرهم بجموعه وحشده ودمدم عليهم بهزيمه ورعده فما وهنوا عند ارخائه وما استكانوا عند شده وما انخدعوا لهزله ولا لبوا عند جده — وعلى عباد الله الصالحين المصلحين الذين وقفوا عند شرعه وحده واخلصوا عملهم لله بيقين القلب وعقده وابتلاهم الله بالشر والخير فتنة فقالوا كل من عنده — ووفقهم لفهم حقائق

الاشياء فما التبست عليهم المعاني ولا سموا الشيء باسم ضده

ونحي بتحيات الله المباركات الطيبات هذه الوجوه النيره وما تحتها من نفوس خيره . من كل مدعو الى الخير مجيب وداع اليه قد اجيب . وندعو لما دعا له كتاب الله من تاكيد الاخوة والاخذ في اسبابها بالقوة .

وندعو للعلم الذي هو سلم السعادة ورائد السيادة ونستعيذ بالله من شر التفرق الذي حذر منه الرحمان ودعا اليه الشيطان - فنحن عباد الرحمان والواجب علينا امتثال امره واعداء الشيطان والواجب علينا اتقاء شره واجتناب مكره

ايها الاخوة الكرام -

لعلكم تظنون انكم ستسمعون موضوعا مبتكرا او خارجا عن متعلقات جمعية العلماء وما دام قدومكم لاجل جمعية العلماء وقلوبكم مع جمعية العلماء وركوبكم المشقات والاتعاب في سبيلها

فليكن حديثنا كله لا يخرج عما يتعلق بجمعية العلماء وان هذه الجمعية بمقاصدها وغاياتها لموضوع ياتي على مواضيع القول كلها وان القول فيها ليستغرق اوقات القائلين - وقد جمعكم الله وانتم انصارها وذووها في صعيد واحد كانكم تقولون هذا هو المظهر - ومن ورائكم اعدادكم ممن قعد بهم العجز او حالت بينهم وبينها الاعذار وقد ارسلوا بالبرقيات والكتب وفيها ما سمعتم . فكانهم يقولون وهذا هو المخبر

ولعل اروع ما شهدته الجزائر فى تاريخها الحديث هو اجتماع
هذه السنة ولعل غرة ايامها في هذا التاريخ يومان هما امسكم ويومكم
واين تقع تلك الاجتماعات الضخمة التي كانت تشهدها فتشهد
المظاهر الفخمة على المخابر الوخمة وتشهد اشتاتا من الناس لاشتات
من المقاصد والغايات ـ من اجتماع وحدته الغاية التي لها يعمل حتى
كأن من فيه رجل واحد ووحدت الغاية رأيه فهو رأي واحد وقبل
ذلك وحده الحق فجاء افراده من النواحي المختلفة بسائق واحد
وشعور واحد

هذا مظهر الجمعية وهذا مخبرها من حيث القوة والمتانة والمقام
والمكانة فاين مظهرها واين مخبرها في العمل الذى اسست لاجله

ان جمعيتكم هذه اسست لغايتين شريفتين لهما فى قلب كل عربي مسلم
بهذا الوطن مكانة لا تساويها مكانة وهما احياء مجد الدين الاسلامى
واحياء مجد اللغة العربية

فاما احياء مجد الدين الاسلامى فباقامته كما امر الله ان يقام بتصحيح
اركانه الاربعة العقيدة والعبادة والمعاملة والخلق فكلكم يعلم ان هذه
الاركان قد اصبحت مختلة وان اختلالها اوقعنا فيما ترون
من مصائب وبلايا وآفات .

اختلت العقائد ولابسها هذا الشوب من الخرافات والمعتقدات
الباطلة فضعفت ثقتنا بالله ووثقنا بما لا يوثق به

واختلت العبادات فخوت النفوس من تلك الآثار الجليلة التي

هى سر العبادة والتي هى الباعث الاكبر على الكمال الروحي واختلت الاحكام فانتهكت الحرمات واستبيحت المحرمات وتفككت روابط الاسرة الاسلامية وقطعت الارحام وتمادى المسلمون وتباغضوا وتنكر الاخ لاخيه — وضعف الوازع الديني الذي يهيء النفوس للانطباع بطابع واحد فاصبحت مستعدة للتكييف بما يقبح وما يحسن — ثم غلب ما يقبح على ما يحسن فخرجت الفضيلة الاسلامية من عقل المسلم ومن نفسه وحلت محلها الرذيلة ـ ثم جاء الاحتكاك بالاجانب عن هذا الدين ومعهم عاداتهم واخلاقهم فوجدت السبيل ممهدا ووجدت نفوس المسلمين عورات بلا مدائم ولا محام فتمكنت فيها ومكنت لغيرها والشر يعدي وكان من نتائج ذلك ما ترون من انحلال وتفكك.

ولو كنا نعبد الله حق عبادته ونبني العبادة الخالصة على عقيدة خالصة ـ لكان من ءاثار تلك العبادة فى نفوسنا ما يقيها من شرور هذه العوائد المادية

واختلت الاخلاق وفى اختلالها البلاء المبين وان الاخلاق في دينكم هى شعب الايمان فلا يختل خلق الا وتضيع من الايمان شعبة — وقد اجمع حكماء الامم على هذه الحقيقة التي قررها الاسلام بدلائله واصوله وهى ان الامم لا تقوم ولا تحفظ وجودها الا برسوخ الاخلاق الفاضلة فى نفوس افرادها —

ولهذا نرى الاسلام ياخذ فى شرطه على ابنائه ان يتشاوروا

بالمعروف ويتناهوا عن المنكر ويبدىء فى هذا المعنى ويعيد ويضرب الامثال ويبين الآثار ويلفت النفوس الى الاعتبار بمن مضوا والى سنن الله الخالية فيهم .

لولم يكن من اصول دينكم ايها الاخوة وتعاليمه الا هذا الاصل ـ وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكفاه دلالة على انه دين اجتماع وعمران وحياة وبقاء ولو لم نضع فيما اضعنا من تلك الاصول الا هذا الاصل لكفانا مقتا واستحقاقا لغضبه واستبداله بنا قوما غيرنا .

واما احياء مجد اللسان العربي فلانه لسان هذا الدين والمترجم عن اسراره ومكنوناته ـ لانه لسان القرآن الذي هو مستودع الهداية الالهية العامة للبشر كلهم ـ لانه لسان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم صفوة الله من خلقه والمثل الاعلى لهذا النوع الانساني الذى هو اشرف مخلوقات الله ـ ولانه لسان تاريخ هذا الدين ومجلى مواقع العبر منه ، ولانه قبل ذلك وبعد ذلك لسان امة شغلت حيزا من التاريخ بفطرتها وءادابها واخلاقها وحكمها واطوارها وتصاريفها فى الحياة ودولها في الدول وخيالها اللامع الخاطف الذى هو اساس فنها وآرائها في عالمي الكون والفساد .

وكلكم يعلم ان هذا اللسان ضاع من بيننا فاضعنا بضياعه كل ذلك التراث الغالي النفيس من دين وتاريخ ـ وان اللغة هى المقوم الاكبر من مقومات الاجتماع البشري وما من امة اضاعت لغتها الا

واضاعت وجودها واستتبع ضياع اللغة ضياع المقومات الاخرى.
ويابى لكم الله والاسلام ان تضيعوا لغة كتاب الله ولغة الاسلام

يابى لكم الله الا ان ترجعوا اليها لا لتحيوها بل — لتحيوا بها الفضيلة الاسلامية فى نفوسكم ولتحيوا بها الحياة التي يريدها الله منكم لجمعيتكم — بعون الله وبفضل هممكم تركب لهاتين الغايتين من الوسائل كل ممكن فن محاضرات ودروس عامة الى دروس خاصة الى تنشيط وارشاد لهذين وهى تعتقد فى الاعانة على القيام بهذا العهد الذي قطعته على نفسها — بعد الله على كل من يصله صوتها من ابناء هذه الامة — وهى تعتقد انها لا تستغنى عن الاعانة من انصارها مهما قلت وانها لا تستغنى عن حنكة الشيب وتجاريبهم ولا عن اعتدال الكهول وحكمتهم — ولا عن نشاط الشبان وفتوتهم — وان تكافل هذه القوى الثلاث سيخرج للامة الجزائرية جيلا مزودا بالاسلام الصحيح وهدايته والبيان العربي وبلاغته عارفا بقيمة الحياة سباقا فى ميادينها متحليا بالفضائل عزوفا عن الرذائل عارفا بماله وما عليه واقفا في مستقر الحقيقة الواقع . لا فى ملعب الخيال الطائر ـ

ايها الاخوة الكرام ـ ليس من معنى سعي جمعيتكم لهاتين الغايتين انها تعرض عما سواهما وانها لا تقيم الوزن لهذه العلوم التي اصبحت وسائل للحياة او هى الحياة نفسها ـ كما ظنه الظانون بهذه الجمعية فظنوا بها ظن من لم يفهم شيئا من حقيقتها ـ فهى تعمل

للغايتين وتعمل لما وراء الغايتين من كل نافع مفيد لا ينافي كليات الاسلام واصوله .

وان في سماحة الاسلام الذي تدعو اليه وفيما هو مقرر في مقاصده من عدم التحجير على العقول ان تفكر وعلى الايدي ان تعمل وعلى الارجل ان تسعى وعلى الالسن ان تنفتق بكل مفيد - ان في كل ذلك لجوابا للظانين وردا على ما ظنوه

هذه هي غاية الجمعية التي تسعى لها وتبذل كل عزيز في الوصول اليها - وسواء تبدلت الادارة او بقيت وسواء واجهها الدهر بالبشر والطلاقة او بالتجهم والعبوس = وسواء احسنت العبارات تادية معناها للناس او لم تحسن .

وسواء خفت لهجات الناشرين لدعوتها او اشتدت فتلك هي الغاية وتلك الحالات كلها انما هي اعراض تسرع بالجمعية في الوصول الى الكمال اوتبطئ ولكنها لا تخرجها عن المبدأ ولا تزحزحها عن جادته .

واننا نبتهل الى الله ان يقيض لها في كل دور من ادوارها رجالا مخلصين حكماء يستلمونها بيضاء نقية ويسلمونها لمن بعدهم اشد ما تكون بياضا واشد ما تكون نقاء = ويتلقونها وهي امانة وعهد فيؤدونها لمن بعدهم وهي امانة وعهد .

وان يمكن لهم من وسائل التيسير كل ما عجزنا عنه وان يسدد خطاهم في حملها ويشدد عزائمهم في الدفاع عنها وان يقوي

بصائرهم في تحملها وادائها = فما هي بميثاق الفرد للفرد ولكنها عهد الجيل للجيل .

ايها الاخوة الكرام

اني لم ار مثلا اضربه لجمعيتكم هذه وهي لم تزل في المهد الا شيئا نسميه تباشير الصبح = هو تلك اللمع المنفرقة من النور في الشرق قبل ان ينشق عمود الفجر = يرتاح لها الساري فى ظلمات الليل لانه يرى فيها العنوان الصادق على قرب الخروج من المعاسف والخبط فى مضلات السبل =

ويرتاح لها المهموم الساهر الذي يبيت يراعى النجوم لانه يرى فيها متنفسا لهمه وسببا ليسلوه وان لم تكن حدا لبلواه

ويرتاح لها المقرور الشاتي لانه يرى فيها مخايل من آية النهار

ويرتاح لها الناسك لانه يسمع فيها الداعى المثوب بعبادة ربه

ويرتاح لها الشاعر لانه يرى فيها مسرحا لخياله وأفقا لروحانيته

ويرتاح لها العامل الملتذ بعمله لانه يرى فيها الامارة المؤذنة بقرب وقت العمل

ولكن هل يدرك النائمون شيئا من تلك اللذة نعم ان جمعية العلماء هي تباشير الصبح وسترونها تتصدع عن فجر صادق ثم عن شمس مشرقة

اطال الله اعماركم ايها الاخوة حتى تتملوا بكل ما فى تلك الشمس من اشراق ونور وبهاء وجمال وبكل ما تحمله تلك الشمس من اسباب الحياة

مسائل ومقالات

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

(حديث شريف الجامع الصغير صفحة ١٨٠)

للعالم المفكر صاحب الامضاء

مضى على الاحتلال زمان بدلت فيه الارض غير الارض وتعاقبت فيه اجيال عديدة خلفها اليوم فوق اديم الجزائر نشء جديد امتاز على من سبقه بوجود طبقة راقية فيه اشتملت على ثلاثة اصناف: صنف — وهو الاكثر — فشت فيه واستفاضت الثقافة الفرنسوية بفضل مالا يزال يسدى فى القطر من تعليم وبالاخص يوم كان التعليم اجباريا، وقسم ساقته مواهبه ونفحة من العناية الى تعلم العلوم العربية لغة الدين والوطن، وقسم ثالث أتيح له ان يجمع بين الثقافتين وان يحرز على الفضيلتين اصاب من هذه ومن تلك فدخل القطر بذلك في طور جديد وارتفع مستواه الاجتماعى الى حد اصبح يسوغ له فيه ان يمت الى فرنسا معلمته بصلة العلم والكل من هذه الطبقات المتهذبة كغيرهم من بقية السكان معجبون بما حصل في الوطن من الانقلاب الباهر، مغتبطون بما نشر فى حاضرته وباديته من الامن وتوفر فيه طولا وعرضا من اسباب الراحة ومنابع الخيرات على ان هذه من الحقائق التي اصبحت اليوم في حكم العلم الضروري والاخبار عنها صار ضربا من اللغو وفضول القول على حد ما قيل

فلو اني فعلت كنت كمن تسـ ـأله وهو قائم ان يقوما
ومن يقل للمسك اين الشذى كذبه في الحال من شما

والى جانب هذه الحقيقة حقيقة اخرى لا تقل عنها وضوحا ولا تمكنا فى النفوس وهى ان السكان من سائر الطبقات ايضا متيقنة قلوبهم، متواطئة السنتهم على

رد الفضل في ذلك كله الى مستحقه الجمهورية الفرنسوية كيف لا وكل من يتحرى الصدق لا يسعه الا ان يعترف بانه ما من عالم عندنا الا وفي عنقه بوجه من الوجوه منة للدولة بما امدته مباشرة للجل ، وبما مهدت من السبل وحصل على يدها من انواع التسهيلات للباقين فكانت بذلك مستوجبة لخالص شكرنا وصادق وفائنا

اذا تقرر هذا فاي الطبقات يا ترى اولى بمعرفة تلك المزايا واحق بان تحمل على الصدق والاخلاص فيما يذاع من الشكر للحكومة في هذا الباب ان كان في الامة عنصر يميز بين المحاسن والمساوى ، بين ما فيه سعادة العباد والبلاد وشقاؤها بين النافع ونتائجه والضار وعواقبه ، هذا العنصر هم لا شك العلماء عند من ينظر الى الاشياء بعين الجد ويزنها بميزان العقل ضرورة ان العلماء هم ابصر الناس بما ينشر في الوطن من فضائل الاصلاح وبطوى في جوانبه من رذائل الفساد . واذا كان مسلموا الجزائر على العموم مستوين في عاطفة مقابلة الجميل والاحسان بالشكر وفي عقد القلوب والضمائر على الوفاء والاخلاص لمن ولاه الله امر البلاد والعباد فماالظن بالعلماء الذين هم كما قلنا ابصر الناس بكل عمل يرفع من شان العباد او يزيد في صالح البلاد واشدهم تاثرا لكل مشروع او قانون من شانه ان يجلب للرعية نفعا او يحط عنها من اثقال التكاليف فشتان والحالة هذه ما بين شكر العلماء وشكر غير العلماء ! العالم فى ادائه لهذا الشكر واعترافه بهذا الجميل مدفوع بما انطوى عليه ضميره من مكارم الاخلاق وامهات الفضائل بل مامور امر ايجاب والزام بالشكر عند تحقق موجبه بنص الحديث الذى جعلناه فاتحة لهذه المقالة (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) وفرق واي فرق بين من يشكر وشكره لا يستند الى اثارة من علم وبين من يشكر اغتباطا وامتثالا لاصل من أصول التربية الدينية ؛ ان المقادير جعلت فرنسا من وجهتها الخارجية دولة اسلامية عظمى . فاهتمامها بحفظ مركزها ومقامها بين

الدول من جهة . ومفاجآت السياسة العالمية واضطراب حبالها من الجهة الاخرى يقضيان على سياستها بتآلف قلوب رعاياها عموما والمسلمين خصوصا وان تفسح لهم في رحاب الحياة الاجتماعية بما ينسيهم معاملة ، احتقا وسوء كيلة ، السائدة في القطا الى حد الآن . .

افادنا التاريخ ان لفرنسا عاطفة محبة قديمة العهد مع الاسلام تتصل حلقتها في سلسلة التاريخ بعهد فرنسوا الاول ففرنسا اذن بتقربها من المسلمين وانعطافها نحوهم انما ذلك منها بمجرد وفاء بحرمة ذلك العهد . نعم كما ان فرنسا تستوجب كامل البرور وصادق الوفاء على ما تسديه في سبيل استئلاف المسلمين كذلك يحق لناشئة اليوم الرجاء في جانب الحكومة ان تسلك بهم سبيلا لا يجدون فيه نقيض ما انطوت عليه ضمائرهم من اصول العلم الصحيح ولا عكس ما درسوه من مآثر تاريخ فرنسا الماجد وبدائع حكمائها وكتابها امثال روسو ولا مارتين وفكتورهيجو ومنتسكيو صاحب روح القوانين الى غير ذلك مما غدا مفخرة للكتبخانات وسراجا وهاجا فوق جبين الكليات ويرحم الله الفتى العربي حيث يقول لابيه وقد ارهقه يوما بكثرة التكاليف : « ان حق ابوتك علي لا يسقط حق بنوتي عليك »

فعلى امثال هذا المبدإ الغريزي يتهيأ تشييد صرح التعاضد والاتحاد الذى هو الضالة المنشودة من الجهتين وعلى هذا الطريق الاحب المستقيم يسلس القياد ويستوسق المسير وليس ذلك بالبعيد ولا بالعسير فان بين الشعبين الاسلامي والفرنسوي دواعى اتصال قديمة وحديثة تسوغ كامل الرجاء وتبعث في نفوس العاملين لهذه الغاية تمام الثقة والاطمئنان . ولنا من تاريخ الجمهورية اوثق ضامن واصدق كفيل فيما نرجوه وندعو اليه سيما وثقتنا مرتكزة على ملامح من الكتاب المجيد كقوله تقدس اسمه : (عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم) . وكقوله سبحانه : ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه

الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة . فيجدر بنا والحالة هذه ان لا نقيم وزنا لما في الاوساط الاوروبية من الاغراءات والاراجيف ضد الاسلام المسلمين على السن واقلام كتاب يفرض علينا الادب ان لا نصرح باسمائهم اولئك لم يتحملوا على عواتقهم مسئولية الحكم فمن الحيف وسيء الظنون ان نبني على لهم حكما او ان نعتبر ذلك من مبادي الحكومة ومقاصدها حاشا وكلا ! انا ي رأي العين من فوق المشاغبات الجنسية والحزازات الناشئة عنها التاريخ الفرنسوى والتاريخ الاسلامي يتصافحان ويتبادلان شواهد المحبة والوئام فما على فرنسا — اليوم وقد ترعرع في الجزائر نشء متهذب — الا ان تقبل عليه بوجه طلق وصدر رحب وان تجعله محل عنايتها ورعايتها ليكون زينة وبهجة لسياستها وشاهدا عدلا على تسامحها وارادتها الخير لاهل الوطن فان اصدق مبرر لسياسة الاستعمار هو نصر جانب العلم واعزاز جانب اهله وعليه فقد حان الحين لفرنسا ان تنفض يدها من حبل الزوايا الذى كانت بعض الضرورات دعت الى تعلق السياسة عليه

ان هذا الحبل اليوم قد رث وخيوط السبح بليت وتلاشت في اعناق اصحابها وعما

قليل ترى حبها يتناثر ولا من يلتقطه ، ان فرنسا دولة العلم ومن سباق حملة رايته فلا يجمل بها بدعوى شبهة التسامح الديني ان تركن الى اناس تخطاهم العصر وعصفت بهم عاصفة العلم فاصبحوا في حيرة من امرهم اشباه غنم سائمة اصابها شؤبوب برد غدت منه مطرقة رؤوسها بين ايديها مما يذكر فيمن قال الله فيهم : (ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين) . هذه سرائرنا ومستودعات ضمائرنا افضينا بها لدولتنا الفخيمة وهذه طريقتنا الوحيدة طريقة الحجة وساطع البرهان لا نبتغي من سالكيها زيارة ولا نحشد لها « اركابا » ولا نقيم لها « حضرة » ولا « وعادي » نترك ذلك لمن رمز اليهم القرآن الفصاح بقوله : (واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم

وهم لهم جند محضرون) (الاية تشير من طرق خفي الى الاركاب والوعايد)
وقوله ايضا حكاية عن سيدنا ابراهيم عليه السلام : (وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة . . . . . .) (الاخوان لا يتوادون الا فيما بينهم كما هو معلوم)

العصر عصر اشرقت فيه الارض بانوار العلم واصبح فيه اهل المشارق يناجون من بالمغارب مشافهة بالراذيو وسالت الانجاد والوهاد بالمطبوعات في مختلف اللغات هذه دواع ومرجحات تميل بنا الى اعتقاد ان الحكومة لا تصادر العلم واهله في هذه الديار . ومن جهة اخرى ان دينا مثل دين الاسلام يجمع بين قطبيه من تخوم الصين الى سواحل المحيط الاطلانطيكي على فليجة واحدة متصلة ليس من الوشاد وحسن السياسة محاولة مصادرته فليسمح اعداؤه الظاهر منهم والخفي وجوههم بالسلوان من هذه الناحية ولينثروا على مقابر امانيهم اكاليل الريحان ، ثم ليتيقنوا انه مادام في الارض للحجة سلطان ولمكارم الاخلاق احترام وما دام في السماء للشمس ضياء وللنجوم ائتلاق فان الاسلام لا يموت .

ابو العباس احمد بن الهاشمي

في الموقف الحـــــــاضر

هن ثلاث وسائل فقط . . .

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

هن ثلاث وسائل فقط امام هؤلاء المصلحين الذين يدعون الى الله ، ويهدون الى التي هي اقوم . او هن ثلاث وسائل لتربية هذه الامة ، ولاصلاحها ، وليس وراءهن وسيلة رابعة اخرى فاما الاولى فهي ان يقوم العلماء المسلمون بمهمة الوعظ والارشاد في المساجد : يدعون الناس الى الدين الخالص والى الاسلام الصحيح

ويشرون بينهم الفضيلة والخلق القويم . وهذه الوسيلة قد عطلتها السلطة القائمة في الجزائر ، وذلك حينما اصدرت قرارها الاداري الذي منعت به العلماء المسلمين من ان يعظوا الناس في المساجد او ان يعلموهم امور دينهم ، او ان يرشدوهم الى ما فيه الخير والصلاح ، فهي تحول بين هؤلاء المسلمين وبين دينهم الحنيف ، وتحول بين الجوامع وبين العلماء . ولا تحول بين الكنائس وبين القسيسين والرهبان ، ولا بين البيع (الشنوغات) وبين الاحبار والربيين . ولقد علم الناس ان هذه الامة المسلمة قد قابلت هذا القرار باشد ما يمكن من الاحتجاج والاستنكار ، فقامت بمظاهرتين عظيمتين في ٢٤-٢-١٩٣٣ - ٣-٣-١٩٣٣ بعاصمة الجزائر اظهرت بها تذمرها واستياءها ، وهي لا تزال الى الآن على غاية التذمر والاستياء ، وفي منتهى السخط والاستنكار . واذا كان بعض الناس قد شذوا عن جماعة المسلمين ، فلم يستنكروا هذا القرار بل رحبوا به ، وقابلوه بالتهليل والرضى ، فليس معنى ذلك انه يوجد بين هؤلاء المسلمين مسلم يصد عن سبيل الله ، ويمنع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه ، ويسعى في خرابها . بل معناه ان هؤلاء المنشقين الذين تآمروا مع السلطة على المساجد ، لا يجوز ان يخلو من مثلهم زمان ولا مكان ، فامثالهم موجودون في كل بلد من البلدان ، وفي كل عصر من العصور ، ولو جاز ان يصفو من مثلهم زمان لكان عهد النبي صلى الله عليه وسلم خاليا من المنافقين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون .

واما الوسيلة الثانية فهي تعليم الاطفال وانشاء المدارس والكتاتيب القرآنية وهذه ايضا قد عطلتها السلطة القائمة في الجزائر فقد اغلقت مدرسة سيدي بلعباس ومدرسة تلمسان ، وعطلت مدرسة سيق ، وهذه المدارس هي كل ما في عمالة وهران كلها من المعاهد القرآنية التي تعلم القرآن ومبادىء العربية والدين على المنهاج الحديث ، واما مدرسة وهران ومدرسة تلمسان — وهي غير التي اغلقت — ومدرسة

غيليزان ومدرسة بريقو ومدرسة مستغانم ومدرسة سعيدة ومدرسة عين تموشنت فقد تاسست لها جمعيات قرءانية واحدث لها اللوازم والمعدات ، ولكن السلطة قد قتلت هذه المدارس القرءانية كلها وقتلت غيرها ايضا وهي ما زالت بعد في دور التكوين ، ثم اغلقت السلطة الادارية عدة مئات من الكتاتيب القرءانية في انحاء الجزائر كلها ، ولم تبق منها الا على عدد قليل جدا ، لا تزال تهددها بالاغلاق ، وتنم به من حين الى حين ، وهي لا محالة ستقتل هذا الباقي غرقا فغرقا ، اما الذين طلبوا من الادارة ان تصرح لهم بفتح كتاتيب قرءانية ورفضت طلباتهم اولم يحظوا منها ادنى جواب فهم كثيرون يعدون بالمئات لا بالعشرات ، ونحن مع هذا السلوك الذي تسلكه السلطة بشان المدارس العربية والكتاتيب القرءانية لا نراها تحرك ساكنا ولا تبدى ادنى اعتراض على هذه المدارس العبرانية الكثيرة التي تجد في انشائها الرابطة الاسرائلية ، في كل انحاء هذه البلاد ، ولا نراها ايضا تحرك ساكنا او تعترض على هذه المساعى الكثيرة النشيطة التي يبذلها دعاة المسيحية المضللون لانشاء المدارس والمستشفيات بين هؤلاء المسلمين ، وهم في الواقع لا ينشئون مدارس ولا مستشفيات كما نفهمه من هذه الاسماء ، بل هم ينشئون بين اوساطنا الاسلامية العربية مراكز للتنصير والتضليل ، ومما يسوءنا ويسوء كل عربي ، ويسوء المسلمين جميعا ان نرى السلطة تشترك في المآدب والحفلات التي يقيمها هؤلاء المضللون كلما فتحوا في هذا البلد الاسلامي مركزا للتنصير والتضليل . وهذا معناه أن هذه السلطة — وهي علمانية لائكية — تحمي هؤلاء المضللين وتساعدهم في الاستيلاء على عقائد المسلمين ! !

والسلطة لما اغلقت المدارس والكتاتيب القرءانية ، ومنعت العلماء ان يرشدوا الناس الى الهدى ودين الحق ، ولم تسمح لرجال التعليم ولا لحفظة القرءان الكريم بان يفتحوا المدارس والكتاتيب من جديد ، فانها قد رمت بهؤلاء الطلبة الى مهاوي التشرد والبطالة ، ورمت بثمانمائة الف من اطفالنا العرب المسلمين يهيمون على وجوههم

في الشوارع والطرقات وبعبارة اخرى قد رمت بهذه الامة الاسلامية الى دعاة المسيحية المضللين وجعلتها لهم غنيمة باردة واقمة سائغة ، يفترسونها متى شاؤا وكيف شاؤا .

وقد وجد المضللون المسيحيون اليوم ضالتهم التي كانوا ينشدونها منذ عدة قرون ، فقد تمكنوا من إغواء عدد وافر من اطفالنا الجائعين المضطرين ففتنوهم عن دينهم ووقعوا فيما نصبوه لهم من المكائد والاشراك ولولا ان السلطة اغلقت المدارس والكتاتيب ومنعت العلماء من الوعظ والارشاد لما راينا اليوم هذا النشاط الغريب الذي يبدو على دعاة المسيحية المضللين في اقامة الولائم والافراح احتفاء بمن وقع في حبائلهم من اطفالنا الصغار . اننا نخشى ان تكون هذه خطة مرسومة لتنصير هذا الشعب الاسلامي ، ونخشى ان يكون هذا امرا دبر بليل .

واما الوسيلة الثالثة فهي الصحافة ، وهي كما يقولون « المدرسة السيارة » والصحافة قليلة الغناء في الامم التي تنتشر فيها الامية ، ويكون الجهل فيها مطبقا ، ومع ذلك فصحافتنا العربية — وهي فرنسية حيث الوجهة القانونية — لا تزال ترزح تحت الاغلال والقيود ، قد شدت السلطة وثاقها ، وامسكت بخناقها ، تكتم انفاسها كما تشاء وتختار ، وتقتلها دون محاكمة ولا سؤال . اننا معشر الجزائريين عرب مسلمون ، والقانون الفرنسي يعتبرنا من الفرنسيس لنا ما لهم وعلينا ما عليهم ولكن القرارات والمناشير المختلفة التي صدرت في اوقات مختلفة تشل هذا القانون قد فرضت علينا ما فرضت على الفرنسيس من الواجبات والتكاليف ، وحرمتنا من كل ما لهم من الحقوق والحريات ، فنحن على هذا الاعتبار لا من هؤلاء ولا من هؤلاء ، لسنا عربا كالعرب ولا فرنسيس كالفرنسيس ، كذلك صحافتنا العربية هي فرنسية من حيث القانون ولكنها حرمت من الحرية التي تتمتع الصحافة الفرنسية بها ، فللسلطة الادارية ان تعطل اية جريدة عربية في الجزائر بسبب او بلا

... الباب تعطلها لامر تافه جدا ، قد يكون السبب كلمة تقولها الجريدة فلم يحسن المترجم نقلها الى الفرنسية ، وقد يكون ان بعض الناس لا يرضونها ولا يريدون لها البقاء

ولما عطلت السلطة جريدة « الجزائر » التي كنت اصدرها فى العاصمة منذ تسع سنوات كان من اسباب التعطيل ان المترجم ترجم عنها كلمة « النهضة » بكلمة فرنسية معناها : « الثورة » ، وترجم كلمة « فرنسا الظافرة المنتصرة » بما معناه : « فرنسا الظالمة الغاصبة » ! ويقال ايضا ان جريدة (النور) التي عطلتها السلطة اخيرا كان من اسباب تعطيلها انها كانت عربت خطبة لحضرة الكاتب العام للولاية العامة فجعلت عنوانها هكذا : « خطاب خطير ، لرجل خطير » فترجمه المترجم بما معناه « خطاب خطر لرجل مشوش » !! وهكذا تذهب صحافتنا البريئة ضحية جهل بعض المترجمين ، على أن منهم من يعتمد هذا الفساد . وليس العهد من مصاب الامة بتعطيل جريدة (السنة) الدينية المحضة ببعيد

ان المصائب والويلات التي نقاسيها نحن الصحافيين العرب في هذه البلاد لهي اشد المصائب وشر الويلات فقد يكتب احدنا مقالا لا تفهمه الادارة كما هو ، وما هى الا ان تنشره حتى ترسل الادارة فى اثر الكاتب اعوانها يطلبونه تحت كل كوكب ، ويلتمسونه في كل مكان ، ويذوق صاحبنا العذاب الاليم فى الذهاب والاياب والصعود والنزول ، ثم تسفر النتيجة على ان المقال ليس فيه مآخذة

وكنت انا نشرت منذ عام في جريدة (النور) المرحومة فصلا عنوانه : (اسبانيا الحديثة ، وموقفها بازاء العروبة والاسلام) فاذا بالسلطة ترسل في اثري الاعوان والجواسيس يطلبونني في تلمسان وفى وهران وفي بسكرة وفي الاغواط وفي الجزائر وفى كل ناحية ، وقابلت مدير الامور الاهلية بالولاية العامة وبحث معي في بعض الجمل والعبارات التي قيل له انها طعن على الجمهورية الفرنسية ، فلم اعترف له

انا بالترجمة الفرنسية ، وطلبت ان يكون البحث والتحقيق في نفس النص العربي ثم اسفرت النتيجة على انه ليس في المقال ما يوجب استدعائي من مكان بعيد ، وليس فيه كلمة توجب ان يبحث معي فيها ، وعلى كل حال فقد لحقني انا من هذه الترجمة المغلوطة كثير من التعب والاذى فقد انفقت زهاء خمسمائة فرنك في سفري بين وهران والجزائر ذهابا وايابا ونفقة اقامة . وضاعت مصالحي الخصوصية التي تذهب بذهاب وقتها ، ولما تسامع اصدقائي واخواني بان السلطة تطلبني بالحاح شديد تخوفوا والتي في قلوبهم الرعب ، وتوقعوا الشر ، وظن بعضهم ان السلطة ستبعدني وتنفيني ، وظن آخرون بانها ستسجنني ، وظن آخرون غير ذلك من الظنون السيئة . وما كان اغنى السلطة عن هذا كله ، وكان خيرا لها ان تتثبت وتتروى من اول مرة ، حتى لا تاخذ الا برياء خطأ وغلطا وكان الاستاذ الشيخ ابو اليقظان قد استلم من السلطة بلاغا بالتحجير عليه وبمنعه ان يكتب اي مقال في اي جريدة ثم رفع عنه هذا التحجير ، واعطي حريته في الكتابة ولكنها حرية ضيقة جدا ، وهو مع ذلك لا يأمن عليها ان تؤخذ منه في اية لحظة من اللحظات وقد عطلت من ايام جريدته «البستان» . وهكذا حريتنا نحن الصحافيين جميعا . وقد يستنفق احدنا المجهود الجمة ، والاموال الطائلة في مشروع صحيفته وقد تمضي عليه عدة سنوات وهو يجاهد في سبيله يعاني فيه عرق القربة ، ويحتمل فيه الاتعاب والمشقات حتى اذا بذل في سبيل مشروعه كل ما يستطيع ان يبذله من جهد ومال ، قدمت السلطة الى صحيفته فعطلتها والى مشروعه فهدمته من اساسه ، والى عمله هذا فجعلته هباء منثورا . . . اما هو (واولاده) وعياله وعماله وعائلاتهم ، فاولئك لهم الويل والشقاء ولهم الفاقة والبؤس والجوع ، ومعنى ذلك ان السلطة لا يعنيها امر هؤلاء بالمرة ، فسواء عليها أشبعوا ووجدوا ما ينفقون ، ام مستهم البأساء والضراء وماتوا ظمأ وجوعا .

لقد جعل قانون المطبوعات الفرنسي لكل جناية صحافية جزاؤها وهو كفيل بمعاقبة كل من يسيء استعمال حرية الصحافة ، فلماذا لا يوكل امر صحافتنا العربية الى هذا القانون العادل ؟ فيقتص من المعتدين ، ويجازي المسيء بسيئته ، ثم لا يجعل على الابرياء سبيلا ، ترى لماذا لا يحاكمون صحافتنا العربية الى هذا القانون دون ان يعطلوها ؟ فهل معنى هذا انهم لا يطمئنون الى عدل هذا القانون ؟ ام ماذا ؟

انه يجب علينا ان نبادر بتأسيس نقابة للصحافة العربية الجزائرية لترفع ظلامتنا وشكوانا الى اولى الامر في الجزائر وفي باريس ، وتفهمهم ان هاؤلاء الرجال الذين يمثلون فرنسا في هذه البلاد ينبغي ان يمثلوا لنا منها جانب العدالة والاخوة والمساواة قبل ان يمثلوا لنا منها جانب القوة والجبروت . فان لم نفعل فليس امامنا الا امران اثنان لا ثالث لهما ، اما ان نكسر اقلامنا ونريح انفسنا من هذا العناء واما ان نصبر ونحتمل ونستعد لكل ما يصيب صحافتنا من الخراب ، ويصيبنا ويصيب عيالنا من المحنة والبلاء

محمد السعيد الزاهري

خواطر شوقي

من كتاب اسواق الذهب

الذليل بغير قيد مقيد . كالكلب ان لم يسد لبحث له عن سيد .

العاقل من ذكر الموت ولم ينس الحياة .

الغلط اذا ادرك تبدد . واذا ترك تعدد .

خطة العاقل في رأسه . وخطة الجاهل في نفسه .

بغض الكبر الى النفس الكبيرة . وحببت الصغائر الى النفس الصغيرة .

مجتنيات من الصحف والكتب

ذكرى المولد ...

في مثل هذا الاسبوع من مثل هذا الشهر لسنة ثلاث وخمسين قبل الهجرة اعلن الله كلمته من جديد ، في استهلال هذا العربي الوليد !!

وكانت قافلة الحياة يومئذ جائرة السبيل حائرة الدليل خائرة العزيمة ، والعالم الانساني يكابد في هيكله المنحل عوامل البلى من وثنية توبق الروح . وجاهلية توثق العقل ، ومادية ترهق الجسد . وكانت الولاية عليه في ذلك الحين لأعقاب من الروم شفهم الفسوق والترب ، واخلاف من الفرس هدهم الغلول والطمسم ، والناس عدا هؤلاء واولئك اوزاع وهمج . اللهم الا شعبا نبيل الفطرة اعتصم بالصحراء من هذا الفساد الشامل ، فما عبث بضميره سلطان ، ولا عدا على خلقه طاغية ... نشأته الطبيعة على سجاياها المرسلة ، وراضته على نظمها المحتومة ، وصفاه « الانتخاب الطبيعي » بالغزو المتلاحق والدفاع المتصل ، فاودى بضعيفه . وابـقى على قويه ، حتى لم يدم على أديم الجزيرة الا سيف صارم . وفرس جواد ، ودارع بطل ! ثم تنخل من هذه الصفوة الباقية في القرن السادس امة وسطا تحمل في قوة الحيوية . وكمال الرجولة ، وصفاء الحس ، المثل الاعلي للانسان الاعلى (سوبرمان)

تلك هي الامة العربية التي اختارها الله لقيادة شعوبه الحائرة ، واختار منها محمدا لتبليغ رسالته الاخيرة ...

***

بين إيوان كسرى وبلاط القيصر اهتز مهد العربي اليتيم في ارض مكة ! فتصدع لهزته الايوان ، وتطامن لهيبته القصر !! وكأنما هتف بالعاهلين العظيمين من جانب الغيب هاتف : «اليوم ينتهي تاريخ ويبتدىء تاريخ ! ليس بعد اليوم ملك ولا كاهن ولا سيد ! انما العبادة لله ، والقيادة للرسول ، والسيادة للدين ، والحكومة للعرب ، والدنيا للجميع !!»

***

وبين عرش القيصر وعرش كسرى انتصب منبر النبي الكريم في سماء (المدينة) ! فتضاءل لجلاله عرش ، وتقوض لدعائه عرش ! ثم انبثق نوره القدسي في مجاهل البدو ومعالم الحضر ، كما يبتسم الامل في قطوب اليأس ، وتومض المنارة في ظلام المحيط !

هنالك ظهرت الوحدانية على الوثنية ، والغيرية على الانانية ، والانسانية على العصبية ، والاسلام على الجاهلية ، ثم عرف الانسان قدر الانسان ، وادركت النفوس جمال الاحسان ، ووجدت قافلة الحياة طريقها القاصد !

***

كان العالم يقاسي حين ولد محمد ابن عبد الله تفكك الخلق ،

وتعال الرجولة ، وضياع المثل الاعلى ، فحان اكمل ما فى حياة (الامين) هذه الصفاة النوادر : خلق عظيم شهد به الله ، ورجولة كاملة خضع لها الناس ، ودين يجمع الى سعادة الدنيا سعادة الآخرة ، ورسالات الرسل انما تعالج بظهورها الفساد الذي استشرى فى العالم ، والداء الذي استفحل فى الناس . فاذا كانت معجزة الرسول فى القرآن . فان مجده فى الخلق ، وبروزه بالرجولة . والشعوب المختلفة التي صهرتها شخصية العرب ، وطبعتها ثقافة العرب . لم تصل الى الاخاء والوحدة الا على مناهجه وهديه . !

***

ظهر رسول الله والعرب اشتات من غير جامع ، وهمل من غير رابط ، واحياء من غير غرض ؛ فاضت فى نفوسهم الحياة ، وزخرت فى صدورهم القوة ، فصرفوا هذا النشاط العجيب الى نزاع لا ينقطع ، وصراع لا يفتر . فحمل اليهم وحده رسالة الله لا يسنده سلطان ، ولا يؤيده جيش ، ولا يمهد له مال . فنفروا منها نفور الوحش المروع ! ثم راوا فيها سيادة لاسرة وخضوعا لقانون وخروجا على عرف . فقابلوها بالعناد وعارضوها بالحجاج ودافعوها بالكيد . آذوا الرسول فى اهله وفى صحبه وفى نفسه فما وهن عزمه ولا لانت قناته . وانما قابل الاذى بالصبر والسفه بالحلم والفظاظة بالرقة وهذا هو الخلق ثم قارع الجدال بالتحدي والمكابرة بالسيف وهذه هى الرجولة : وبذلك الخلق وهذه الرجولة انتصر محمد وحده على العرب ! وبذلك الخلق وهذه

الرجولة انتصر العرب بمدة على العالم !

***

فلينظر اليوم شعب محمد واتباع محمد ماذا في نفوسهم من دينه ، وفي اخلاقهم من خلقه وفي ايديهم من تراثه ؟؟ فان وجدوا ان دينهم اصبح رسما محيلا في نفوس الخاصة واثرا مشوها ضئيلا في نفوس العامة وان اخلاقهم فقدوها يوم فقدوا الحرية واضاعوها يوم اضاعوا الملك وان تراثهم اصبح نهبا مقسما بين شذاذ الشعوب وذؤبان الامم فليستفيقوا من النوم وليخففوا عن القدر اللوم فان الله لا يظلم الناس مثقال ذرة ! ومن عاند طبيعة الحياة قتل في نفسه الطموح وفي بكره التجدد وفي عمله الابتكار ورضي ان يكون في الدنيا كالاثر الحجري المتعب انما يدل على ملك باد وشعب انقرض . كان يسيرا عليه ان يدع دينه للمبشرين ، ووطنه للمستعمرين ثم يقعد مقعد الخوالف يتحسر على المجد المفقود ويتعلل بالاماني الكواذب !!

***

ان ذكرى مولد الرسول ذكرى انطلاق الانسانية من أسر الاوهام وطغيان الحكام وسلطان القوة وتحكم الجهالة . فما اجدر النفوس الذاكرة الحرة على اختلاف منازعها ان تخشع اجلالا لذكرى رسول التوحيد والوحدة ، ونبي الحرية والديمقراطية وداعية السلام والوئام والمحبة ! ! وما اخلق الزعماء الذين يحاولون اليوم توحيد العرب من جديد . ان يتخذوا منهاجه سبيلا الى هذا العمل المجيد ! !

عن مجلة (الرسالة) — احمد حسن الزيات

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

الحوادث التونسية — في سوريا — المسالة المصرية — الحجاز والاقتصاد — تركيا والمضايق — اخفاق مؤتمر — اتفاق الاربعة —

كان الشهر السالف شهر راحة نسبية في البلاد التونسية ، لولم يتخلله حادث نفي اداري انزعجت له الدوائر الحرة التونسية انزعاجا كبيرا ، ذلك ان المقيم العام اصدر امره بابعاد السيد محمد بن عمار من البلاد التونسية الى القطر الجزائري ، وهذا السيد من رجال الحركة التونسية ، وعميد شعبة حلق الوادي الدستورية ،واصل عائلته من القطر الجزائري .

ولقد كان مسيو فرنوت النائب الفرنسي الحر ، صاحب مشروع الاصلاحات الجزائرية ، التي قلنا عنها سابقا كلمة في قسم مسائل جزائرية ، قدم تقريرا مستفيضا للجنة الحماية وبلاد المستعمرات ، ضمنه آراءه وافكاره عن الحالة التونسية ، وصور الحقائق صورا ناصعة جلية ، فكان ذلك التقرير اصدق تاريخ للحوادث التونسية الاخيرة وقررت اللجنة طبعه وتوزيعه على مختلف اللجان ورجال السياسة ،

وانزعجت طائفة كبيرة من احرار فرنسا لما يجري بالبلاد التونسية ، وعلمت ان المآل يكون سيئا اذا هي تركت حبل المسألة على غاربه ، فخف احد زعماء الحزب الراديكالي مسيو برجري ، واحد اقطاب الحزب الاشتراكي مسيو موي ، الى البلاد التونسية على متن طيارة ليقوما باستطلاع الحالة وفهم معمياتها ، وليحاولا اصلاح ذات البين بين رجال الحركة التونسية ورجال الحماية .

ولقد قام الشعب بمظاهرة ترحيب جميلة في مطار خير الدين ، وشكل

الدستوريون الاحرار لجنة من بعض اقطابهم ، كالاستاذ الجليل السيد احمد الصافي رئيس الحزب ، والكاتب الاكبر السيد محي الدين القليبي مديره وشاعر الخضراء السيد الشاذلي خزنه دار ، فطافت تلك اللجنة مع النائبين المخلصين كل انحاء البلاد التونسية ودرس النائبان عن كثب اسباب الازمة التونسية وتطوراتها ، وعرفا كيف يكون علاجها ، وكانا احيانا يستوقفان المارة في الطريق ويسالانهم عن افكارهم في الحالة الحاضرة ، فرأيا من رجال الامة التونسية اجماعا في الراي واتفاقا في الكلمة ، يشعر بان الراي العام التونسي قد تكون ونضج واصبح من واجب رجال السياسية ان يقرأوا له حسابا جسيما .

وبعد ان تم النائبان جولتهما الاستطلاعية وعرفا رغبة الامة التونسية ورغبة المستعمرين ، قفلا الى البلاد الفرنسية على متن الهواء ، مشيعين بما يليق بهما من اكبار واعتراف بالجميل .

فالمسالة التونسية تقدمت بواسطة الحوادث الاخيرة اشواطا كثيرة واصبحت الحقائق عنها معلومة تكاد تكون ملموسة بفضل ما قام به رجال الحركة بتونس وباريس وبفضل تقرير قرنوت وسياحة برجري وموني . ولاريب انه سيحدث بالبلاد التونسية تغيير جوهري ، في مستقبل قريب جدا .

ولنا ان نقول بان بوادر ذلك التغيير قد اخذت تبرز للعيان اذ ان مطلبا جسيما من مطالب الحزب الحر الدستوري قد اجيب فعلا وصدر بتنفيذه امر علي الا وهو مطلب مشاركة التونسيين في جميع الوظائف العمومية ، والاحراز على نفس المرتبات التي يتقاضاها الفرنسيون عن تلك الوظائف ولولا ما يشوه وجه ذلك الامر العلي من تهديد بالعقوبات في حالة عدم الاخلاص وهو شيء في غير محله ومخالف للذوق والمنطق معا ولولا ما فيه من بعض تقييد وابهام لكان ذلك الامر مغيرا لوجه الحالة التونسية وفاتحا لعهد جديد .

وهنالك شيء آخر وقع خلال هذا الشهر من شانه ان يبدد الكثير من السحب المتلبدة بسماء المملكة صانها الله وحماها الا وهو اجتماع المجلس الكبير بتونس واقراره باجماع قسميه التونسي والفرنسي تاسيس بنك القرض العقاري لاعانة الفلاحين على اجتياز الازمة . فهذا البنك ترهن عقود الاملاك سواء كانت مسجلة او غير مسجلة بفائض خفيف يسمح للفلاحين المدينين بدفع ما عليهم من ديون دون ان تمس ارضهم بسوء

وهذه اول مرة لم تر الحكومة فيها ما يدعو لعقد لجنة التحكيم اذ ان الاتفاق كان موجودا في جميع جزئيات القرار بين المجلسين .

فالازمة التونسية يمكن ان تنتهي سريعا اذا رات الحكومة انهاءها وذلك بان تلغي القرارات الاستثنائية التي غلت بها البلاد منذ يوم ١٢ مايه واعلان العفو عن الذين شملتهم الاحكام السياسية الادارية والنظر بعين الحكمة والانصاف في مسالة الجامع الاعظم وان تراعى في شانه المصلحة العامة على المصلحة الخاصة .

وقد جاء في الانباء الاخيرة ان الحكومة الفرنسية قررت استرجاع مسيو منصرون من تونس وتسمية مسيو بيروتون الكاتب العام في الولاية الجزائرية خلفا له فعسى مسيو منصرون يعمل قبل مغادرته نهائيا مملكة سمو الباي ما يخلد له فيها ذكرا حسنا

***

لم تتقدم المسالة السورية اية خطوة الى الامام فالحالة باقية كما كانت والازمة مستحكمة الحلقات والجانب الفرنسي لا يريد ان يقر مبدأ الوحدة السورية والجانب السوري لا يرضى عن اي معاهدة او اتفاق ما لم تكن الوحدة قوامه .

ولقد راى السوريون واحرار العرب كلهم كيف ان جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق قام برحلته الشهيرة الى لندرا وكيف اقتبله ملك الانكليز مقابلته لعظماء الملوك وكيف توطد امر المملكة العراقية واحرزت على تمام استقلالها

وتخلت انكلترا عن وصايتها عليها رغم ما لها هنالك من عديد المصالح ، ولم يسعهم الا ابتداء الاسى والاسف عندما قارنوا ما نالته العراق مع الانكليز ، مع حالة سوريا الحاضرة .

ولقد تمت الحركة التي تكلمنا عنها في عددنا السالف ، فمسيو بونسوعميد فرنسا بسوريا ولبنان نقل الى مركز عميد لفرنسا ببلاد السلطنة المغربية الشريفة . وتولى مركز المندوب السامي مكانه سفير فرنسا في طوكيو عاصمة اليابان حالا .

فلعل المندوب السامي الجديد يوفق في حل المشكل السوري ، حيث اخطأ سلفه التوفيق .

***

عاد اللغط في مصر حول الوزارة القومية ، فعين وزارة غير وزارة صدقي باشا انها وزارة من غير حزب الوفد طبعا ، وانكلترا هي التي تريد قيام مثل هذه الوزارة في مصر . لان الانكليز استفادوا من التجربة التي دامت ثلاثة اعوام ، ان الحكومة الحالية ، حكومة صدقي باشا ، لم تحرز على اي اغلبية في البلاد ، وان اعمالها كلها مرتكزة على القوة لا على ارادة الشعب .

فانكلترا ، وحزب الانكليز في مصر ، يودون لو تتألف وزارة اخرى ، من عناصر مختلفة ، يدخل فيها رجال حزب الاحرار الدستوريين ، والرجال الذين انشقوا عن الوفد المصري ، ورجال الحزبين الحاكمين الآن وتسعى تلك الوزارة لعقد المعاهدة مع الانكليز ، ولتنقيح الدستور من جديد ، اوو قف الدستور تماما .

اما حزب الوفد وهو اغلبية الامة الساحقة ، ففكرته هي لم تتغير ، الا وهي ارجاع دستور الامة القديم ؛ ومباشرة انتخابات جديدة ، وتشكيل حكومة من الاغلبية البرلمانية ، فتلك الحكومة هي ارادة الامة وهي المتكلمة باسمها .

انما هيهات ان يقبل الانكليز وان يقبل ملك مصر بهذا الحل .

***

اتجهت اخيرا انظار المتمولين الى ارض الحجاز ، وحلت بمدينة جدة بعثات عديدة لدرس ما في الحجاز من معادن ومناجم ، وقرر الخبراء الفنيون ان تلك الجبال الحجازية غنية واسعة الغنى بما فيها من معادن ومناجم ، واخذت بعثات امريكا والمانيا وانكلترا وغيرها تفاوض حكومة الملك ابن السعود في شان استثمار تلك المناجم والمعادن . وهذا موقف حرج تقفه حكومة ابن السعود ، لان منح الامتيازات الاقتصادية للاجانب هو بداية التدخل السياسي ، الا ان الرجال الملتفين حول الملك العربي العظيم ، يعرفون كيف يكون اجتياز مثل هذه المشاكل بحيث تكون المنح ذات شروط مدققة ، تمنع كل تدخل في مستقبل الايام كيفما كان امره ، وتصون مصالح العرب والحجاز .

اما البنك الحجازي الذي اتفق سمو الخديوي عباس باشا حلمي مع الحكومة العربية السعودية على انشائه في مكة ، فامره كاد يتم ، لان الاتفاق بين الجانبين على النقط الاساسية قد تم اخيرا بواسطة شداد بك مندوب الخديوي . وسيحل سموه قريبا بمكة ، لانجاز العمل سريعا .

***

كانت تركيا قبلت في معاهدة لوزان ، ان تكون مضائق البوسفور والدردانيل مجردة عن السلاح ، مفتوحة لمرور سائر السفن ؛ اما لتركيا في حالة حرب ان تجهزها بالمدافع الثقيلة للدفاع عنها ضد كل هجوم واعتداء .

وكان من جملة مباحث مؤتمر نزع السلاح ، ومن جملة القرارات التي اتخذها ، الغاء المدفعيات الثقيلة .

فتركيا انتهزت هذه الفرصة الوحيدة للتخلص من قيد معاهدة لوزان الذي يحجر عليها تحصين البوغازين ؛ وطلبت من المؤتمر ان يعلن حقها في ذلك

التحصين ، استعدادا للطوارئ ، وخاصة لان ذلك التحصين انما هو وسيلة دفاع بحت لا وسيلة هجوم ولقد ايد هذا الطلب عدد كبير من وفود الدول المختلفة . ولم يصادمه الانكليز . بل أن الكثير من صحفهم رأته مطلبا معقولا . ولهذا فمن الممكن ان تحرر تركيا نمائيا من هذا القيد . وتعيد التحصين للدردانيل والبسفور

***

تم اخفاق المؤتمر العالمي الاقتصادي على ابدع صورة . وذلك بفضل رئيس جمهورية اميركا . لانه امتنع كل الامتناع عن تثبيت سعر الدولار وقرر السير مع سياسة التضخم المالي . وبذلك افلست سياسة اقرار العملة العالمية على اساس الذهب . ولم يبق هنالك ما يبرر بقاء المؤتمر . فاعلن غلقه على ان يعود الى الاجتماع متى سمحت الاحوال .

اما الدول التى يهمها معيار الذهب والتى تريد ان تحافظ عليه واهمها فرنسا وايطاليا وسويسرا وهولاندا وبولونيا فانها قد اجتمعت اجتماعات متوالية . وقررت وجوب الدفاع عن المعيار الذهبي وعدم التخلي عنه ابدا . وبهذا تم الانقسام العالمي الاقتصادى : شطر من الدول تحافظ على معيار الذهب . وشطر آخر يحارب ذلك المعيار . انما النصر سيكون لا محالة فى آخر الامر للشطر الاول .

***

تم في مدينة روما امضاء ميثاق الاربعة . وقد عرفه قراء الشهاب ؛ وهو يضمن وجوب العمل المشترك في الميدان السياسي والاقتصادى ونزع السلاح بين المانيا وانكلترا وفرنسا وايطاليا .

وبواسطة هذا الميثاق وقع تقرب كبير بين ايطاليا وفرنسا ؛ وبين فرنسا والمانيا . اما دول الاتفاق الصغير وحلفاء فرنسا في شرق اروبا . فانها اعلنت رضاءها عن هذا الاتفاق . لانه لا يمس مصالحها ولا حقوقها فى شيء ؛ بل هو بعكس ذلك ضمان للسلام والوئام . فهو اذا لفائدة الدول الصغيرة . فعسى هذه الفكرة السلمية تدوم طويلا .

مسائل جزائرية

رجـوع الوفـد

رجع من الديار الفرنسية الوفد الجزائرى الذى نوهنا بشانه فى عددنا السالف ، انما لم يرجع قرير العين ولامثلوج الفؤاد . لانه لم يستطع ان يقدم بماموريته حق القيام ، ووجد الابواب الرسمية كلها موصدة في وجهه ، اذ رفض وزير الداخلية قبوله ، كما رفضت لجنة المستعمرات بمجلسي الامة سماعه ، زعم ان هذا الوفد لايمثل المجالس التي ينتمي اعضاؤه اليها ، وان المناقشات المحلية التي وقعت في الجزائر قبيل سفر الوفد تحول قبول الدوائر الرسمية له يعتبر عدم ثقة فيشخص الوالي العام الجزائري.

فهنالك نضال وقع بين الوفد وبين الوالي ، واعتبر مسيو كارد خسطة الوفد مناوئة له ومقاومة لسياسته ، فقاوم الوفد وانتصر عليه في الدوائر الرسمية . ثم صرح الوالي اثر ذلك تصريحات رسمية عديدة قال فيها ان له سياسة اهلية خاصة ، وانه ينظر في صالح الوطنيين بكل امعان ودقة ، وانه سيسجل اسمه لا محالة في سجل الاصلاحات الجزائرية . كما ان م شوطان وزير الداخلية صرح فى البلاغ الرسمى الذى اعلن بعدم امكانه قبول الوفد ، بان الوزير ينظر في المسائل الجزائرية بغاية التروي والانعطاف .

فهنالك اذا الى جانب رفض مقابلة الوفد وعود رسمية بالاصلاحات الاهلية في مدة قريبة .

الا ان رفض قبول الوفد قد انتج نتيجتين محسوستين الاولى بفرنسا والثانية بالجزائر .

اما في فرنسا فان اعلان الوزير فى بلاغ رسمي امتناعه عن قبول الوفد ، قد كون للوفد هنالك دعاية عظيمة ، وتهافت رجال الاحزاب والهيآت السياسية

المختلفة على مركزه يسألونه ما هي مطالبه وما هي حقيقة الحالة الجزائرية ، واقتبلته هيآت سياسية كبيرة ، كلجنة الحزب الراديكالي تحت رئاسة م هيريو ، ولجنة الحزب الاشتراكي . وجمعية الدفاع عن حقوق الانسان ، وغير ذلك من الهيآت السياسية الكبيرة ، ومن ثم كان عمل الوفد جليلا ، وكانت دعايته طيبة مثمرة ، وعرفت الدوائر السياسية المختلفة بواسطته ما هو حالة الجزائر ، وما هي آلامها وما هي آمالها .

واما في الجزائر ، فالوفد انتصار في المجالس المنتخبة ، وقد استاء اولئك الانصار من رفض الحكومة مقابلة الوفد وعظم انزعاجهم ورأينا حركة استقالات الاعضاء البلديين في الكثير من جهات البلاد حتى بلغت البلديات التي استقال منها الاعضاء او اغلبية الاعضاء المسلمين نحو الاربعين وقد علمنا ان الحكومة لم تقبل تلك الاستقالات لان القانون لا يعترف بالاستقالات التي تقدم بالجملة . وتجري الان حملة نشيطة جدا لحمل المستقيلين على رد استقالتهم ولحمل الغير المستقيلين على عدم مجارات الحركة . وكان هذه الحملة قد نجحت او كادت تنجح لاننا رأينا ان الاندفاع في طريق الاستقالات قد توقف بصفة تامة وان الفكرة السائدة اليوم بين النواب المستقيلين هي الاكتفاء بما وقع كدليل على الاستياء وعلى مكانة الوفد من الامة وبرهان على غلط من زعم ان الوفد لا يمثل المجالس التي ينتمي اعضاؤه اليها . وعدم تقديم استقالات فردية حين رفضت الاستقالات الجماعية

والامر المحقق اليوم الذي لم يبق فيه شك ولا ريب هو ان مجلس الامة الفرنسي سيقرر في اول عهده بالدورة الجديدة خلال شهر اكتوبر اصلاحات جزائرية عديدة اهمها المساوات في الخدمة العسكرية والغاء المحاكم الاستثنائية والنيابة الخاصة في البرلمان بمجلس الامة الى غير ذلك فنرجو من الامة الجزائرية ان تنتظر هذه الاصلاحات بهدو واطمئنان كما هي عادتها وتجتنب كل تشويش اذ كل

اخبار وفوائد

احاديث عن الاسلام فى اروبا :

اخذ شان المسلمين يعظم باروبا وازرهم يشتد بالتساند والتآ لف ، ولطالما حدثنا قراءنا عن اخبار المسلمين الانكليز والمسلمين النمساويين واننا لنحدثهم اليوم عن ظاهرة جديدة من مظاهر الحياة والاتحاد التي دبت بين المسلمين في بلاد المجر وتاسيسهم لجمعية الرابطة الاسلامية بمدينة بوذابيست عاصمة تلك الدولة التي لها ارتباط وثيق بالتاريخ الاسلامي

فلقد كتب الاستاذ الكبير سيف الدين الايرانى المقيم ببودابست رسالة عن هذا العمل الجليل بعث بها الى احدى كبريات الصحف الشرقية جاء فيها :

لما كان المؤتمر الاسلامي الاوروبي الاول سينعقد في مدينة جنيف بسويسرا في شهر اغسطس القادم وسيدور البحث فيه عن مصالح المسلمين في مختلف دول اروبا فقد اهتم المسلمون في مملكة المجر بتنظيم صفوفهم بتاسيس الرابطة الاسلامية في بودابست ودعوا للاشتراك في الاحتفال بتاسيسها احد منظمي هذا المؤتمر الدكتور زكي علي فحضر من فينا حيث استقبله المسلمون في دار مفتي المجر ثم انه قابل عددا من كبار المجريين المهتمين بالشئون الاسلامية وكذلك المستشرقين كما ان جريدة آز أشت اكبر صحف المجر نشرت له حديثا هاما في ٢٧ يونيه ١٩٣٣ مع احد محرريها عن نهضة العالم الاسلامي في الوقت الحاضر ونصيب مسلمي اوروبا

شبه هيجان يقع في الجزائر من شأنه ان يؤثر تأثيرا سيئا على سير الاصلاحات ويجعل انصار الحالة الحاضرة يحتجون بالهيجان الموجود ضد الاصلاح المنشود . وهذا لا يمنع من عمل رجال الحركة ما يفرضه عليهم الواجب ضمن السكينة والقانون.

من تلك النهضة وعن المؤتمر الاسلامي الاوروبي واغراضه .

وفي ٢ يوليه سنة ١٩٣٣ عقد اجتماع حافل لافتتاح الرابطة الاسلامية في بوداست حضره المسلمون من مختلف الاجناس تحت رياسة الامام عبد اللطيف افندي مفتي المجر ورئيس الرابطة فتكلم فضيلته مبينا للحضور اغراض الرابطة وهي خدمة الاسلام ورعاية شئون المسلمين في المجر والعمل على نشر الثقافة الاسلامية في اوربا . ثم قام الدكتور زكي علي جيف بودابست فالقى خطبة مستفيضة عن اصول الاسلام ثم عن حالة المسلمين في دول اوربا وعن المؤتمر الاسلامي ، ثم تكلم بعده السيد سليمان بصليك البوسنوي بما يناسب المقام وبعد ذلك اختتمت الحفلة باخذ صور فوتوغرافية للاحتفال وتبادل التحيات الصادقة بنجاح النهضة الاسلامية في انحاء العالم

الاسلام في المؤتمر الاقتصادي الامي

لاخواننا المسلمين الهنود ولع شديد في التبشير بالاسلام ونشر فضائله في الاوساط الاوربية وخاصة الانكليزية منها .

وبمناسبة انعقاد المؤتمر الاقتصادي في مدينة لندرا ، ام هذه المدينة وفد من الهند ، فيه مزيج من مختلف الاقوام الهندية ، ومن بينهم بعض اساطين المسلمين ، مثل السيد ظفر الله خان ، وزير المعارف سابقا ببلاد الهند ؛

واقام المسلمون حفلة ، لتعريف الاوربيين المشاركين في المؤتمر بنظريات الاسلام الاقتصادية ، وكان احسن من خاض في هذا الموضوع ووفاه حقه ،مولانا ظفر الله خان المذكور ، وذلك ما قصه علينا الاستاذ محمود عزمي الكاتب الشهير المقيم الآن بلندرا ، فلقد قال من ذلك في احدى كبريات الصحف :

« قدم السيد ظفر الله خان الاسلام للمستمعين من وجهته الاقتصادية فقال ان النظرية الاقتصادية الاسلامية تختلف عن النظرية الاقتصادية الغربية اختلافا

بينا عينا فليست الملكية في الاسلام مطلقة لاحد بل هي مشاعة بين الجميع ، وان الاسلام يقرر شرف العمل كما يقرر « حق » اشتراك الفقير في اموال الغني واستند في تحريره هذا المبدأ الاخير الى آية : « والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم »

وختم المحاضر المجيد كلمته بان صرح ان النظام الاقتصادي الغربي يساوره الآن القلق وان خير وسيلة لاقرار الامور في العالم انما هي في الاخذ بنظريات الاسلام الاقتصادية التي تقضي على كثير من التحكمات والفوضى

***

فكاهات حول هتلر واليهود

عرف القاصي والداني ، كيف ان هتلر الزعيم الملي الالماني الذي تولى رئاسة وزارة المانيا بصفة دكتاتورية . حارب اليهودية في المانيا حربا عنيفة قاسية ؛ اثارت ضجة بين اليهود والمتهودين في العالم باسره ؛ وجعل حربه في الاكثر موجهة ضد اليهود الدخلاء . الذين قدموا المانيا بعد الحرب . واغتنموا فرصة سقوطها الاقتصادي والمالي . فشيدوا فيها ثروات طائلة وكادوا يستأثرون فيها بكل منابع الثروة ؛ فصمد اليهم حزب المليين الاشتراكيين وشردهم ، ولم يعترف بالحقوق في المانيا الا لليهود الذين حاربوا في صفوف المانيا او حلفائها ايام الحرب العظمى ، فقط .

ولقد نشأت فكاهات طريفة حول اليهود المضطهدين بالمانيا ، واصبحت حديث الخاص والعام ، لانها تمثل من جهة صلابة الالمان ، ومن جهة اخرى برودة اليهود و « عفرتتهم » .

فمن ذلك الحكاية التالية :

كان احد اليهود مارا في احدى طرقات برلين ، فوجد الى جانب احد الجدران متسولا قذرا اعمى ، تبدو عليه البأساء باجلى مظاهرها ، وقد كتب على ورقة فوق صدره هذه الجملة :

واعطفوا على هذا الاعمى المسكين الذي لا يريد ان يقبل صدقة من اليهودي»
فوقف اليهودي تجاه المتسول ، وقد الفته تلك العبارة ، وقال له : ياهـذا المتسول المسكين . انك تطلب الصدقة من كل انسان ، فمالك ولليهود حتى تعلن انك لا تطلب ولا تقبل منهم صدقة ؟ خذ هذه عشر ماركات صدقة من يهودي، واحذف هذه العبارة الجارحة لليهود .

فمد المتسول الاعمى ، او المتعامي ، يده واخذ الورقة ذات العشر ماركات واحكم وضعها في جيبه الداخلي ، ثم قال للمحسن له : اشكرك ياسيدي شكرا حارا، انما ارجوك ان لا تتعرض مرة اخرى ليهودي صميم، يعرف كيف يشتغل بصناعته !
فطأطأ اليهودي المحسن رأسه امام اليهودي المحسن اليه ، وسار في سبيله عارفا ان بني اسرائيل فيهم رماح .

وهذه قصة اخرى تمثل البرودة والمهارة على الخروج من المآزق الضيقة :
كان جماعة من الالمانيين يتناولون طعامهم في احدى قاعات المدن الالمانية ، وانهم لكذلك اذ رأوا يهوديا تنم عليه سحنته ، يدخل قاعة الاكل وينتحى منها جانبا ليتناول طعامه .

فارادوا ان يتحرشوا به وتعمـدوا اذايته . فاصطفوا حوله على شكل دائرة واخذوا يصيحون ويهتفون بحياة هتلر ، وهو جامد لا يحرك كان الامر لا يعنيه ، وزاد القوم في الهتاف بحياة هتلر ، فهز اليهودي رأسه بغاية البرود وقال لهم : اشكركم ياسادة على هذا الهتاف الجميل ، لكني اؤكـد لكم انكم على غلط فانا لست الزعيم هتلر حتى تهتفوا بحياتي ! فاسقط في يد الجماعة الالمان ورجعوا ادراجهم

ابيض الاسود

هل تصدق ان زنجيا اسود قد انقلب بواسطة بعض العقاقير ، ابيض اللون ، بشرة وشعرا ، وانه اصبح مضرب المثل في الاوساط العلمية كلها ؟
ان كنت لا تصدق فاعلم ان تلك هي الحقيقة بعينها . والعلماء يدرسون الان

سر ذلك . واليك خلاصة القصة كما رواها احد كبار الصحفيين الانكليز قال :

قص علي زنجي حال لونه ابيض قصته العجيبة بتقسه مسعيجا جرجمان ، واسمه جان جوزيف ازمبوند دوفن ، وقد ولد في هايتي اشد سوادا من الفحم

ذهب جان ذات يوما الى طبيب يطلب معالجة مرض الربو الذي تمكن منه ، وقد شفي من الربو ولكن لونه تحول الى الابيض الصفر . وفي شيكاغو اليوم اطباء من جميع انحاء العالم ينتظرون وصوله للكشف عليه وفحص حالته فحصا دقيقا .

وقد لقيته قبيل مغادرته نيويورك الى شيكاغو فوجدت ملامحه لم تزل ملامح الزنوج نفسها — انف افطس عريض وشفتان غليظتان ؛ ولكن جلده لا يقل بياضا عن جلدي .

وكان مما قاله لي جان بطريق ترجمانه :

« انها لمعجزة عصرية ، هذا هو التعليل الوحيد عندي لهذه الظاهرة .

« لقد طرقت ابواب جميع الاطباء في هايتي بحثا عن دواء للربو . ثم سمعت ان في القرية طبيبا ساحرا ، فقصدت اليه فاعطاني بعض الحبوب بعضها احمر وبعضها ابيض وبعضها اخضر .

« واتبعت تعليمات الطبيب في طريقة تناول هذه الحبوب واذا بي ألاقي اشد العناء والالم .

« وظلت الحال كذلك شهرين قضيتهما في شبه اغماء وفقد لحاسة الابصار .

وبعدئذ فتحت عيني ذات صباح ، فاذابي استطيع الابصار .

« ولكني اتأكد من انني لم اكن حالما رفعت يدي امام عيني ، فاذا بي اراها بيضاء !!

« يالها من هزة أصابتني عندئذ !

« خرجت من مرقدي اسير في الشارع العام بالقرية ؛ فكنت اينما سرت رأيت الناس يرتمون عند قدمي ، معتقدين انني قد اتيت معجزة ! »

MANUFACTURE DE TABACS

M^d SAID BENTCHICOU & C^ie

اشهر معمل ، اكبر دار ، لصنع الدخان والنفة الجيدين الرفيعين هو :

معمل السيد السعيد بن جيكو وشركائه

٩٤ نهج بريقو قسنطينه — تيليفون رقم ٦٣ ٣

الباعه ، والدخاخنيه ، والنفافه ، كلهم يشهدون له بحسن السلعه وجميل المعاملة

نتيجة النظافة

الحسن والصحة للاسنان

نتيجة الاوساخ

الحول وفساد الاسنان بالسوسة

الفم باب الجسد ، داو فك يصح بدنك ، خير من يعالجك هو :

السيد محمد زرقين طبيب الاسنان الشهير

نهج ٢٦ دو لين عدد ٤ قسنطينة

الطبيب إلي غزلان

طبيب العائلات بقسنطينة

معرفة تامة — لطافة — وادب

هذه هي صفات طبيبنا

المعاينة بنهج شوفالي عدد ٢٤ زقاق البلاط

من الساعة الواحدة ونصف بعد الزوال الى الرابعة

المطبعة الجزائرية الاسلامية

الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد ٥ فرنكات

الحرية — العدالة — الاخوة — السلام

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »
مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع
الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »
منشئ المجلة

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	نصف جنيه

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال

تيليفون : ١٥-٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

CONSTANTINE

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة جمادى الاولى ١٣٥٢ﻫ سبتامبر ١٩٣٣م

خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الاستاذ عبد الحميد بن باديس الذي القاه فى الاجتماع العام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

اما بعد فمرحبا بابناء الجزائر وافلاذ كبدها . مرحبا بورثة مجدها التالد وحماة مجدها الآني الذي تتخبط به احشاء الايام

مرحبا بكم ايها الاخوان الوافدون من انحاء الوطن على جزائر مزغنا وءاثار بلكين وعاصمتنا الجمهورية العظيمة — مرحبا بالوفود جاءت تخدم العلم وتؤيد العلماء وتمثل الروح العلمية السارية في الامة الباعثة لها على اكتساب المعارف الانسانية من جميع نواحيها والحاثة لها على تلبية دعوة العلم والانضواء تحت لوائه . مرحبا بوفود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من اعضائها العاملين والمؤيدين فبلسان الامة الجزائرية الممثلة فيكم وبلسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الممثلة في مجلسها الاداري وبلسان مجلس الادارة الذي انطق باسمه اقدم لكم الشكر الوافر على اجابتكم دعوة الجمعية وحضوركم هذا الاجتماع الذي ملا العيون والقلوب واقام البرهان القاطع والدليل المشاهد على ان الجمعية جمعية الامة وانها تمثلها اصدق

تمثيل ،

واقدم مثل ذلك الشكر للاخوان الكثيرين الذين تخلفوا واعتذروا بالبرقيات والكتب وهم الذين سمعتم اسماءهم من الاخ الكاتب العام آنفا .

ايها الاخوان ؛

ساعرض عليكم في هذا الخطاب حالة الجمعية في السنة الماضية واعمالها والحالة الحاضرة وموقفها فيها وما تنويه من الاعمال في المستقبل باعانة الله

فاما السنة الماضية فلقد كانت منشطرة الى شطرين فاما شطرها الاول فقد اوفدت الجمعية من رجالها للوعظ والارشاد وفودا لبلدان القطر في العمالات الثلاث وقامت تلك الوفود بمهمتها خير قيام وكانت تتلقى من رجال الحكومة كما تتلقى من الامة بكل اكرام واما الشطر الثاني منها وهو الذي يبتدء بصدور قرار منع العلماء من الوعظ والارشاد بالمساجد — فقد كان شطر بلاء وعناء على الجمعية ورجال مجلس ادارتها فمن تنمر وجور الى الصاق تهم . الى خلق عراقيل الى استهمار ذمم ، ومن وعد وترغيب الى وعيد وترهيب كل هذا والجمعية ورجال مجلس ادارتها ثابتون ثبوت الجبال ثقة من انفسهم بانهم دعاة حق وقصاد خير وعمال لصالح هذا الوطن بامته وحكومته وجميع ساكنيه فانسلخت هذه السنة واعمال الجمعية هي هذه ؛ ما قام به وفودها من وعظ وارشاد — وما قام به رجالها من تعليم في عدة بلدان — وما نشره كتابها في جريدة الجمعية — جريدة السنة النبوية المحمدية التي اقيت — بحمد الله من المسلمين غاية الاقبال — هذا كله قام به رجال الجمعية ولا غرابة ان يقوموا به فهم من اهل العلم وما اهل العلم الا الذين ينشرون العلم بدروسهم ومحاضراتهم وخطبهم ومنشوراتهم

* * *

ولكن الذى قام به رجال الجمعية وضربوا به المثل الرفيع للناس هو تضامنهم

في الشدة كتضامنهم في الرخاء وثباتهم على يقينهم رغم كل زعزعة واعصار وتضحيتهم بالمصلحة الخاصة في سبيل الصالح العام وثقتهم التامة بالله ثم بانفسهم ثم بالمبادي الجمهورية الفرنسوية التي كتبت بدماء ابناء فرنسا الاحرار فهذا الدرس العملي مرجو من فضل الله ان يكون اثره في الامة وكل من يتقدم لقيادتها في ناحية من نواحي الحياة ابلغ الاثر واقواه وابقاه

ايها الاخوان ، ان جمعيتكم جامعة للناس فيما تفرقوا فيه من دين الله وهادية لهم فيما ضلوا فيه من سبيله وقد عرف الناس حقيقتها ولكن نجا اقوام وهلك آخرون ، واذا كان في استطاعة الجمعية أن تعظ وترشد فليس في استطاعتها ان تخلق التوفيق في نفوس كتب لها الضلال وما التوفيق الا من الله وان جمعيتكم هذه من الامة والى الامة وكل ما لها او عليها فهو للامة وعليها . وانما قام بحمل امانتها اخوانكم اعضاء مجلس الادارة فقاموا بواجب اشهد بثقله واشهد بانهم قاموا به خير قيام وانهم لا يرجون من الامة الا ان تعرف ما يدعون اليه عن بصيرة فتتبعه عن بصيرة . انما يدعونها الى واضح لا الى مشتبه ، والى حق لا الى باطل والى هدى لا الى ضلال وانما يدعونها الى الاعلام الهادية من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهدي السلف الصالح من امته رضي الله تعالى عنهم — يدعونها الى هذا من امور دينها ويدعونها الى مجاراة السابقين في الحياة واخذ حظها موفورا من اسباب الحياة لتكون حية بدينها وحية في دنياها ولتكون سعيدة فيهما ،

ان جمعيتكم تفتخر بانها قامت باحياء فريضتي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في وقت قل القائمون فيه بهاتين الفريضتين وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هما مرجع الفضائل الاسلامية ومنبعها ، وقامت باحياء هدي سلفنا الصالح في وقت طمت فيه البدع والاهواء على ذلك الهدي حتى خيف عليه الاندثار ، وان اول من رفع صوته بكلمة الحق في هذا الوطن وبلزوم الرجوع من بنيات الطريق الى نهج

للاسلام الواضح و بوجوب التماس الهداية من كتاب الله و ما صح من سنة رسوله (ص) وما اثر عن سلف هذه الامة (ض) — هم رجال هذه الجمعية قبل ان تكون الجمعية جمعية — فلهم الفضل يوم كانوا فرادى مستضعفين ولهم الفضل يوم مدوا ايديهم الى بعضهم فاصبحوا اقوياء متعاونين وللامه الفضل يوم سمعت نداء الحق فاستجابت ولها الفضل حين تشابهت السبل فما شككت وما استرابت ولها البشر من الله حين غاب المخلفون عن مشهد الحق فما غابت .

ان جمعيتكم جمعية علمية دينية تدعوا الى العلم النافع وتنشره وتعين عليه وتدعو الى الدين الخالص وتبينه وتعمل لتثبيته وتقوية وازعه في نفوس هذه الامة فوظيفتها هي وظيفة المعلم المرشد الناصح في تعليمه وارشاده — الذى لا يبتغي من وراء عمله اجرا ولا محمدة وقد اراد اخوانكم رجال مجلس ادارة الجمعية — وهم حاملوا فكرة الاصلاح الديني والعاملون لها والمنفقون لاوقاتهم في سبيلها ارادوا ان يكونوا امثلة للاجيال المقبلة في التضحية في الثبات على الحق في الجهر به وكما كانوا امثلة فقد ضربوا الامثال باعمالهم وها هي دروسهم في جهات القطر ينبع منها التفسير الصحيح لكتاب الله والتاويل الحقيق لكلام نبيه والشرح الكاشف لهدي السلف الصالح من امته وهذه محاضراتهم في جهات القطر تتدفق منها البلاغة العربية وتتجلى فيها اسرار الله في خلقه وتنكشف فيها حقائق هذا الكون ويعرض فيها داء هذه الامة ودواؤها ، وهاهم اولاء يحملون الامانة الاسلامية فيحسنون حملها ويؤدونها فيحسنون تاديتها ويحملون الامانة العلمية فكل شيء عندهم بدليله ،وكل شيء يطلب من سبيله

وهذه منشوراتهم في الصحف وعليها مسحة من نفوسهم : تبيين محكم ، ورد مفحم ، وحجاج مقنع .

هذه وسائلهم الثلاث التي سلكوها وسمحت بها الظروف الى ساعتكم هذه

والتي نرجو لها بفضل الله وبهمتكم — ايها الاخوان — ان تزداد كل يوم رقيا وتقدما،

ايها الاخوان — اننا نعمل في النهار الضاحي والليل المقمر لمبدإ لا يقل عنهما وضوحا واستنارة بوسائل لا تقل وضوحا واستنارة كذلك فلا نعجب لمن يعارض ويكائد ويماري ولكننا نعجب لا نفسنا ولكم اذا اقمنا لتلك المعارضات والمكائد وزنا او شغلنا بها حيزا من نفوسنا او اضعنا فيها حصة من اوقاتنا وان ادنى ما يغنمه المبطل ان يضيع الوقت على المحق — واني اوصيكم ونفسي في هذا المقام بان يكون في حقكم شاغل لكم عن باطل المبطلين فاذا قام حقكم واستوى قضيتم على المبطلين وباطلهم واننا نشهد الله والمنصفين من الامة على اننا ماضون في بيان الحق وان مبدأنا الاصلاحي التهذيبي قد ملك علينا حواسنا واوقاتنا. فاذا بدر منا في بعض الاوقات كلام على باطل المبطلين فليس ذلك عن قصد له وحفل به ولكن لانه صادمنا وتوقف اثبات حقينا على نفيه

وما حيلة من يسلك سبيلا فتعترضه الصخور حتى لا يجد عنها محيدا — ان الضرورة تقضي عليه ان يجهد في نزعها واماطتها ثم لا يكون جهده في ذلك الا كتماديه في السير.

ايها الاخوان ان جمعيتكم تغتبط كل الاغتباط بهذه النتائج التي حصلت عليها في خلال سنتين من عمرها مع ما تخللها من العراقيل والمثبطات وهي تحمد الله على ما وفق اليه واعان عليه وتشكر الامة الجزائرية المسلمة على ما بذلت من تنشيط ومساعدة وتعد اكبر مساعدة قدمتها الامة للجمعية هي عرفانها للحق الذى تدعوا اليه — ونسال الله الهداية لكل من ضل عن الحق، وان جمعيتكم سائرة في عملها وهي تستقبل سنتها الثالثة بما ختمت به ما قبلها من دعوة الى العلم الصحيح والدين الخالص راجية ان يكون يومها خيرا من امسها، غدها خيرا من يومها.

ايها الاخوان —

كثر حديث الناس عن جمعيتكم المباركة وكثر خوض الخائضين فيها مدحا وقدحا ، وان كثرة التحدث عن الشيء لعنوان صادق على الاهتمام به وان الاهتمام به لآية على اكباره واعظامه او – في الاقل – على كبره في نفسه وعظمه في الواقع

***

كثر الحديث عن هذه الجمعية واختلفت منازع المتكلمين فيها وان جمعية كهذه الجمعية في امة كهذه الامة في وطن كالوطن الجزائري لحقيقة بالتنازع فيها واختلاف المنازع في شأنها ، وقد اختلفت فيها الانظار يوم تأسيسها فهي في نظر البعض شيء غريب ، وفي نظر البعض شيء مريب ، وفي نظر البعض شيء حسن ولكن او انه غير قريب

فاما الذين استغربوها فهم طائفة من السذج يقيسون الحقيقة الانسانية بوجودهم ويقيسون التاريخ الانساني باعمارهم ويقيسون اسرار الاجتماع الانساني ببيت تجمع زوجا وزوجة واولادا يفرقهم الصباح للكد على القوت ويجمعهم المساء للنوم تحت السقف . فاي نقطة في الحياة عند هؤلاء تحتاج الى مظاهر الحشد والاجتماع وضم رأي لرأي وبهذا المقياس يقيسون الدين فهو عندهم اسم متعارف بين المسلمين وصلاة مفروضة تؤدي اولا تؤدى وانتساب الى الاسلام يجري مجرى القانونيات في زمننا هذا والاعتقاد بجنة ونار من وسائلها الامل ولو بلا عمل فاية نقطة في الدين تحتاج الى شيء اسمه جمعية العلماء المسلمين

ومن عجائب صنع الله لهذه الجمعية ان كل واحد من هذه الطائفة الساذجة قدر له ان يحضر درسا او يسمع محاضرة يصبح بفضل الله مسلما اجتماعيا يعرف حقيقة الاسلام ويدرك المنزلة التي ارادها له الاسلام .

واما المرتابون فهم طوائف شتى تجمعهم صفة واحدة وهي اعتقاد ان هذه الجمعية تعارض مصالحهم او فيها مسا يعارض مصالحهم وقد كشفت الخطرة الاولى

لهذه الجمعية عن مقاصدهم وكشفت لهم عما كانوا يرتابون فيه واخرجتهم من الارتياب الى التحقيق فكان منهم ما رأيتموه من السخط عليها والكيد لها ولو انصفوا لجمع الحق بيننا ولكن الانصاف قليل واذا كان في انصار هذه الجمعية من يضيق ذرعه بهؤلاء الكائدين الساخطين ويرى ان ظهورهم بما ظهروا به يعرقل سير الجمعية ويبطئ بها عن الوصول الى الكمال — فاننا نرى عكس هذا الرأى — نرى ان وجود هؤلاء الساخطين الكائدين هو جزء متمم للجمعية وان سخط الساخط عليها كرضى الراضي كلاهما تثبيت للجمعية وان ذلك كله تدافع يظهر الله به الحق ويثبت قلوب انصاره

واما الطائفة الثالثة فهي طائفة قوي اشفاقها على هذه الامة ورحمتها بها ورأت ان عوامل الانحطاط فيها قوية ، وقد اراها الله من هذه الجمعية كيف يسرع لطف الله الى قلوب الخائفين وكيف تقرب رحمته من المحسنين ، فقوي رجاؤها وثبت يقينها ودخلت في العمل الصالح عن ايمان وبصيرة وهذه الطائفة هي اكثرية الامة وهي التي تمثلونها انتم اكثر الله عددكم وثبتكم على الحق واحيانا واياكم عليه حتى نلقاه غير مبدلين ولا مغيرين آمين يارب العالمين

عبد الحميد بن باديس



مسائل ومفاوضات

رقي اللغــة العربــية ؟ (١)

والمفاضلة بينها وبين الفرنسوية !

المعاني التي يعبر بها البشر عن اغراضهم مما يشاهدونه او يعانونه او تختلج به ضمائرهم في البداوة والحضارة ، في القديم والحديث — واحدة متحدة ، وانما الاختلاف في اللفظ ، واختلاف الالفاظ لتأدية معنى واحد هو ما يسمونه : اللغات واشهر اللغات الحية : الانكليزية والالمانية والعربية العلية الشريفة ؛ وحيوية اللغة : حضورتها بتاريخ وخط وادب ؛ وان اللغات مقدمة عامة كبرى — كمقدمة الفصاحة والبلاغة في القواعد العربية ينظر فيها في رقي اللغة وانحطاطها وحياها ومماتها وبها يعرف تفوقها عن اخواتها وضيانة اهلها لها كبيضة خدر تحت نسر ، او وقوعها تحتها في الدرك الاسفل من النسيان والاهمال .

ينظر في حروفها من جهة الشكل ووضوحها عند التهجية ، وابائها اندماج الاجنبي فيها .

وينظر في كلماتها من جهة سهولة النطق بها وان عشرت حروفها لعلة ، ومنتهى الحروف التي تتركب منها ، وما يمتنع اجتماعه فيها من الحروف ؛ وهل تنبؤان واضعها ملاها حكمة وعقلا ؟ . وينظر في موادها هل تطرد معانيها في كل التصاريف ؟ وهل يتوسع فيها بالتجز والكناية ؟

وينظر في قواعدها هل كان رقيها رقيا طبيعيا ؟ ام كان صناعيا من عمل البشر ؟ وهل كان وضعها على قواعد منطقية تحفل بها الفلسفة والعقل ؟ وهل هي محكمة على ممر الدهور والاجيال ؟ ام يعتريها النسخ والاصلاح ؟ .

---

(١) درس القاه لدرس القيته على اللوح بمجتمع الشبيبة بسوق اهراس .

وينظر في خطها من حيث يبتدئ وينتهي وهل يدعو على الاقتصاد ؟ وينظر في الحساب الذى يحسب به اهلها هل يفهم من اول وهلة في اي مرتبة هو ؟ وهل تقل خطوطه ؟ .

هذه بعض اقسام مقدمة « رقي اللغة » وهى التي بحثنا عنها في العربية فتراءت لنا فيها ، فثبت لها هى الرقي ، وكتب لنا نحن بالتفاني في سبيلها الشرف .

(حيوية العربية)

ان للعربية علوما كثيرة ، واكثرها زادها في راسمالها القرآن ، وكلها مهذب بالغ كماله ، وعددها : حرس جيشم ، وفائدتها ترجع على العربية نفسها ، او على دين اهلها ، وهذا حظها من الحياة ما بقي القرآن .

وتاريخها هو ، فلسفة اللغة وتاريخ الادب وخطها هو المصورة الشمسية لحياتها ، والفيروزج الصافي الذى تتراءى فيه صورها ومراءيها .

(الحروف العربية)

للعربية ثلاثون حرفا ، لها تسعة عشر شكلا (وصنف واحد) ، وانما يفرق بينها بالاعجام من فوق او من اسفل بنقطة او نقطتين او ثلاث ، او بالاهمال ، او بالشولة ، فاذا ما حفظها التلميذ وعرف مواقع الحركات سهلت عليه تهجيتها ورسمها لانها تقرأ كما تكتب (١) ، وتكتب كما ينطق بها (الا ما شذ ، على قلته) ؛ وهى لا تقبل الانحلال اذا ركبت منها كلمة ، كما هو الشان في الفرنسوية ، وهذا رمز للالتحام والاتحاد .

ولست اعلم منها ما يمتنع اجتماعه الا الدال والزاي : مهندس ،

(الكلمات العربية)

تتركب الكلمات من حرف الى سبعة ، وارى ان تجاوزها الستة ـ لا يكون

---

(١) واشكالها في فقد الشكلات .

السنة ـ لايكون الا لعلة صرفية : استنتاج ؛ فالالف التوصل به الى النطق بالساكن ، والسين والتاء يؤديان معنى الطلب ، وللالف الاخيرة الدلالة على اسمية هاته الكلمة ، فالكلمة مركبة من ثلاثة فقط ، فلا يعسر النطق بها .

ان الكلمات العربية وضعت بتدبير ، وملئت رشدا ، وان الشواهد على ذلك هي تعقلك ، ومنها : نهية ! (١)

(المواد العربية)

المواد العربية (على كثرتها) تطرد معانيها اطرادا لاعوج فيه ، فلن يخلو وزن من تصاريف مادة من معنى المصدر ، على انهم قد يتوسعون في المادة ، ويستوردون في راسمال اللغة من المجاز والكناية : رنق الطائر ، رنق النوم ، رنق فلان (٢)

القواعد العربية :

اجمع الباحثون على ان ارقى لغات البشر : اليونانية والعربية ، الا ان رقي اليونانية كان بسعي من اهلها : واصلاحهم قواعدها وكلمها ؛ فرقيها صناعي اما العربية فلم يصلح اهلها منها شيئا ، ولا بعد تدوينها في المعاجم ووضع قواعد لها خوفا من الاستعجام اصلاحا ؛ انما هو حماية لذمارها ، وصون لنجارها ؛ ولقد كان وضعها على قواعد منطقية لا يعرفها الا شيوخ الفلسفة ؛ فرفع العمدة ما لم تنسخ ، ونصب الفضلة او خفضها ، وجزم المحقق ثبوته او نفيه تنفي عن العرب تهمة « الجاهلية » ، وهي محكمة باحكام القرآن ، فلن ترفع المفاعيل . او يحذف ادنى حرف ـــ كما اثبت احد المصادر الاربعة الفرنسوية وانها لتتفهم الاحوال الانسانية بذوق سليم ونظر دقيق فبها عرفت ان (رقاد) الجزائر بين مرض ، لان (فعال) من اوزان الادواء ، وبها علمت ان الحسد الانساني داء ، لانه على (فعل) تاتي امراض النفس ! هذا

---

(١) لنهيها عن القبائح والفساد .

(٢) اطرد في هذه الانواع معنى السكون وعدم الاضطراب .

فضل القواعد العربية الا ان المرأة لا تخاطب بها الا مخفوظة !

الخط العربي :

الخط العربي الجميل موافق للطبيعة ، وبجدة العصر ، لابتدائه من اليمين الى الشمال كالحصد ، وضرب الكرة بالفرس ، وغيرهما ، و باعث على الاقتصاد في الوقت والحبر والكاغد ! ، وساحر باشكاله و مميزات حروفه ، مع سهولة تعلمه .

ان سطرا واحدا من العربية يترجم بسطرين من الفرنسوية ، وشهادة الحق هذه تقوم بها احكام قضوية الصلح المعربة .

الحساب العربي :

الحساب العربي مع قلة خطوطه ، وابتدائه من اليمين الى الشمال يفهم من اول نظرة هل هو من الاحاد ، او العشرات ، او المئات او الالاف ، وليس الشأن كذلك في الفرنسوية الراقية !

• • •

ها هي العربية نالت شروط الرقي ، واحرزت على الافضلية ، وها انتم اولاء اكثركم يعلم الفرنسوية ، فقابلوا بين لغة الفلسفة والادب (الفرنسوية) وبين لغة الدين والادب (العربية) تروا حيوية الثانية ، وفوزها بقصب الرهان .

خاتمة :

نحن في هذا الوطن الفسيح كالطير المتخبط في قشر البيضة : دخل الدنيا رأسه ، وابصرت الحياة عيناه ، فلم يستطع الاحساس والشعور بدون عمل او تحرك ! فلنحطم القشر ، ولنسع لاحياء الوطن والعربية رغم انف عبيد الخبز . اللهم ! مكن الدين من قلوب الجددين واجعل العربية رضاب اسنان الشباب .

زهير الزاهري

مجتنيات من الصحف والكتب

جمال الاسلام المهجور أو المجهول

ادب الدكتور عبد الحميد سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين مأدبة نفيسة لصاحبي السمو شقيق سلطان الحج ونجله اذ كانا من ضيوف مصر في العام الماضي، دعا اليها جماعة من كبار اهل العلم الديني والدنيوي والمكانة، في مقدمتهم أصحاب الفضيلة والسعادة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر والشيخ محمد صادق المجددي وزير دولة الافغان المفوض بمصر والشيخ محمد الخضر وعثمان مرتضى باشا واحمد زكي باشا والدكتور عبد الرحمان شهبندر — وكذا كاتب هذه المسامرة صاحب المنار.

ولما كنا على المائدة اعتذر شيخ الازهر بالحمية من مشاركة الجماعة بالطعام المغذي، ولكنه احب ان يجمع لهم بينه وبين الغذاء العقلي، فطفق يشكو من اعراض المسلمين عن هداية الاسلام افتتانا بالدنيا و تقاليد الحضارة الافرنجية، فقال عثمان باشا : ان حب الجمال طبيعي في البشر، وان الاسلام كله جمال. وان تهذيب الحضارة والعلوم الراقية تزيد العاقل حبا للجمال فهي تقوي الاسلام بما تظهره من جماله المحبوب بالطبع — او ما هذا خلاصته

قال الشيخ : ولكننا نرى الجمال في عرف اكثر اهل عصرنا هو ما يسمونه (الموضة) في الازياء والعادات واللهو وسائر نواحي الحياة، اي وان كان من الفسق والفجور الذى لا يخفي قبحه على عاقل، وتساءل كيف السبيل الى تلافيه ؟ هذه صفوة عبارته

ثم دار الكلام في جمال الاسلام وكماله وما امتاز به على سائر الاديان وما اعترف له به بعض حكماء الافرنج ومؤرخيهم المنصفين، ولاسيما اساسه الاعظم وهو

تو حيد الله تعالى وكون المرشد الاعظم للناس من لدنه عز وجل هو عبد الله ورسوله لا مخلوق مشارك له (او وكيل ينوب عنه) سبحانه في تدبير امور الخلق في الدنيا، وينجيهم في الآخرة بنفوذه وجاهه — كديانة النصارى

وذكر الدكتور شهبندر ان بعض علماء اوربة قد صرحوا بان بساطة العقيدة الاسلامية وموافقتها للعقل والفطرة وسهولة فهمها وتعقلها هو السبب في انتشار الاسلام في جميع طبقات البشر بالسرعة المعروفة في التاريخ وانهزام النصرانية امامه في الشرق كله ، وفي كثير من بلاد الغرب ، وان بعضهم قال : ان محمدا صلى الله عليه وسلم لما راى خذلان النصارى باتخاذ نبيهم الها وربا لهم لم يكتف بتلقين اتباعه انه نبي ورسول ، بل امرهم بأن يقولوا : أشهد أن لا إله إلا الله ، وان محمدا عبده ورسوله .

حتى اذا فرغ الجمع من الطعام ، واخذوا مقاعدهم من حجرة القهوة والكلام تصدى كاتب هذا المقال للموضوع فقال

ان ما قاله الاستاذ شيخ الازهر من اعراض المسلمين في هذه البلاد وامثالها عن هداية الاسلام وعن تشريعه ايضا — ولاسيما الذين يتلقون التعليم العصري — حق مشاهد لا ريب فيه ، وان ما قاله الاستاذان مرتضى باشا وشهبندر حق لا ريب فيه ايضا ، وما كان حديث المائدة ليتسع لبسط القول الفصل الجامع بين القولين

نعم ان كل ما قيل على المائدة صحيح وان كان فيه ما يوهم التعارض ، ولا ينبغي لنا ان نترك هذا الموضوع المهم بدون تمحيص وتحقيق ، فارجو السماح لي بذلك :

ان الاسلام ظهر على لسان نبي امي بعث في قوم اميين حملوه الى امم كثيرة من اهل الحضارات والعلوم والفنون السابقة فقبلوه كما قبلته قبائل البداوة ، وآثروه على اديانهم وشرائعهم ولغتهم لما تجلى لهم في كتابه وسنة نبيه وسيرة دعاته من الجمال المعنوي في عقائده المعقولة وشريعته العادلة وآدابه العالية والموافقات للفطرة

الانسانية والجمع بين مصالح الدين والدنيا

فما السبب الذي صرف الكثيرين من المسلمين انفسهم بعد ذلك عن هدايته وعن تشريعه وعن آدابه وفضائله على جمالها وكمالها، وزين لبعضهم استبدال غيرها بها، وكيف السبيل الى عطفهم عليها؟ وجذب غيرهم اليها؟ هذا ما تساءل عنه مولانا الاستاذ شيخ الازهر، ويمكنني تقرير الجواب عنه على قاعدة الاستاذ عثمان مرتضى باشا في جماله، وقاعدة الدكتور شبنلر في سهولته وموافقته للفطرة

ان جمال الاسلام ظهر للعالم كله في القرون الاولى بعلم دعاته وناشريه وبيانهم لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبحكم خلفائه وامرائه بين الناس بعدل شريعته ومساواتها بينهم بالحق، ثم صار هذا الجمال يختفي ويتوارى رويدا رويدا بهجر العلماء لتعاليم القرآن وبيان السنة له واعتمادهم على تقليد العلماء المصنفين ولاسيما المتكلمين، وبظلم الملوك والامراء وتعاون الفريقين على ظلم الناس والاستبداد فيهم وطغيان الرياسة عليهم ونكتفي بضرب المثل في العلماء

ضرب الامام الغزالي مثلا لما وضعه علماء التقليد من الحجب بين الناس وبين جمال الاسلام ونوره — وهي طبقات العلماء الخمس التي يذكرونها في رسم المفتي — فشبه نور الشريعة من كلام الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشمس اشرقت بها الآفاق ودخل نورها من كوة في حجرة فوقعت على مرآة في الجدار المقابل لها فانعكس النور عنها الى الجدار الذي تجاهها وانعكس نور هذا الجدار الى جدار يقابله في حجرة اخرى مظلمة فكان اضعف مما قبله وتكرر الانعكاس حتى اذا كان الاخير منه على جدار الحجرة الخامسة كان اهلها في ظلمة لا يدركون فيها الا اشباحا وشخوصا لا يدركون صفتها ولا معارفها التي تتميز بها

فهذا مثل من يزعم ان نور الله المشرق من سماء كتابه وسنة رسوله لا يدركه كما هو الا المجتهد المطلق، وان من دونه المجتهد المنتسب يدرك شيئا كثيرا من مرآته

لا يستقل باقتباسه من شمسه نفسها ، ومن دونه مجتهد المذهب ، وتحته المقلد الذى يميز بين صحيح الروايات وسقيمها في المذهب ، ووراءه الذي يقدر على ترجيح بعض الروايات والاقوال على بعض واما سائر الناس فهم اسرى وعيال على هذه الطبقة السفلى ، فالواجب عليهم تقليدها في نقلها لا في فهمها ورأيها ، ويقول بعض محققى المتأخرين من فقهاء الحنفية المؤلفين وهذه طبقة امثالنا

فانى لمن اقام من وراء هذه الحجب كلها ان يدرك نور الاسلام فيرى فيه جماله وكماله وجمال كل شيء به ؟ واذا كان لفقهاء الفتوى في النوازل العملية وقضايا المحاكم عذر في مراعاة هذه الرسوم لعجزهم عن الدليل ، فهل لاحد عذر ان يضربها امام عقائد الدين وقد قال السنوسي وغيره ان التقليد فيها غير جائز او يضربها امام فضائله وآدابه واحكامه القطعية التي لا مجال للاجتهاد فيها ؟

لقد كان علو الاسلام على جميع الاديان قائما على قاعدة الاستقلال في فهم حقيقته وادراك جماله وما ضعف الا بترك هذه القاعدة . ولكن تعليم المدارس العصرية قائم على هذه القاعدة ولا يمكن تثبيت المسلمين على دينهم في هذا العصر الا بجعل تعليمه قائما عليها ايضا لان من يتعلم كل علم مستقلا في فهمه يأبى ان يقلد في دينه من يعترفون ان بينهم وبين كتاب الله وسنة رسوله اربعة حجب وهم الحجاب الخامس دونه

ذكر لنا الدكتور شهبندر عن بعض حكماء الافرنج اعترافهم بامتياز عقيدة التوحيد الاسلامية على عقيدة التثليث النصرانية وان التوحيد يمكن ان يفهمه ويقبله كل احد من عوام الناس وخواصهم وبدوهم وحضرهم بخلاف التثليث أليس من البلاء ان يكون فساد التعليم الاسلامي قد افضى بالمسلمين الى خفاء عقيدة التوحيد بالاعراض في بيئتها عن آيات القرآن النيرة الواضحة الى اصطلاحات علماء الكلام المعقدة ؟

مثال ذلك ما يلقنونه لطلبة العلوم الدينية في الازهر وغيره من المدارس الدينية المقلدة له في اول كتاب يقرؤونه لهم في العقائد وهو حواشي السنوسية الصغرى (أم البراهين) وهو ان التوحيد الذي هو أس الاسلام عبارة عن نفي الكموم الخمسة. الكم المتصل والكم المنفصل في ذات واجب الوجود عز وجل والكم المتصل والكم المنفصل في صفاته تعالى والكم المنفصل في افعاله اذ ليس فيها كم متصل كما قالوا.

ان هذه الكموم الخمسة فلسفة كلامية ما انزل الله بها في كتابه من سلطان، ولا وردت في شيء من بيان رسوله صلى الله عليه وسلم للكتاب ولا في آثار اصحابه ونقلة سنته ولا في كتب ايمة السلف الصالح ومنهم الفقهاء الاربعة وانها لتكاد تضاهي الاقانيم الثلاثة في الخفاء. وان من يفهم معناها الذي فسروها به لا يفهم منها حقيقة التوحيد الذي حكاه الله تعالى عن خاتم النبيين وعمن قبله من اخوانه المرسلين، ولا ما فهمه مشركو العرب من كلمة (لا اله الا الله) واني لما اقمتها في المدرسة في طرابلس الشام حاولت ان افهمها للعوام فعجزت بل كدت افسد عليهم عقيدتهم حتى قال لي بعضهم انه لم يستطع ان ينام الليل الذي سمع في اوله الدرس وخاف ان يموت وهو لا يفهم معنى التوحيد

عندما قلت هذا وضع كفه الاستاذ الاكبر شيخ الازهر على يدي وكان جالسا بجانبي وقال ان هذه الاصطلاحات الكلامية وكتبها قد وضعت لامثالكم من الخواص لا للعوام

فقلت اسمعوا ايها السادة ما يقول مولانا الاستاذ يقول ان هذه الكتب الكلامية وضعت للخواص لا للعوام فاين الكتب التي وضعت للعوام وهم اكثر الناس؟

ان علم الكلام علم مبتدع انكره عند ظهوره ايمة الاسلام حتى ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى هجر حفصا الفرد لانه الف كتابا فيه وقد بين الامام ابو حامد الغزالي ما استقر عليه رأي العلماء فيه فقال ما خلاصته: انه ليس من علوم الدين

وانما احتيج اليه لاجل حماية العقيدة من شبهات الفلاسفة والمبتدعة ، فهو كالبذرقة للحاج يعني الحرس ، فاتخاذ البذرقة ليس من اركان الحج ولا واجباته ولا سننه ولا من شروط الاحرام ، وانما احتيج اليها لوجود اللصوص وقطاع الطريق الذين يعتدون على اموال الحاج وانفسهم

فاذا كان الامر كذلك فعلم الكلام تختلف الحاجة اليه باختلاف شبهات الخصوم ، وقد تجدد في عصرنا هذا شبهات على الدين غير شبهات الفلسفة اليونانية التي الف علماء الكلام الاولون الكتب لدحضها فيجب على خواص العلماء الذين يتصدون لدفع شبهات هذا العصر ان يعرفوا العلوم التي نجمت منها ، ويردوها بالادلة العلمية الرائجة عند اهلها ، لا ان يتعبوا انفسهم ويضيعوا ازمنتهم في دراسة الفلسفة القديمة في كتب فنية دقيقة كشرح المواقف وشرح العقائد النسفية وحواشيهما ، وقد كفتهم العلوم والفلسفة الجديدة مؤنة التعب فيها بما يشبه التعبد بها ، ثم اننا نرى مزاوليها لا يستفيدون منها العلم بحقيقة التوحيد ولا حقيقة الشرك ، ولا يعنون بالنهي عما ابتدع الجاهلون من الشرك ، بل منهم من يتأول لاهله خرافاتهم الشركية

انما نرى هذه الخرافات الشركية الوثنية فاشية في الناس لان اكثرهم لا يتلقون عقائد الدين الا من امهاتهم وآبائهم ومعاشريهم ، حتى لا يكاد يوجد في الالوف الكثيرة منهم احد من ذكر او انثى تلقى عقيدته من كتاب الله وكتب السنة الصحيحة ، او من تآليف العلماء على ما ذكرنا من تعقيدها ، فتراهم رجالا ونساء واطفالا يشدون رحالهم الى قبور اشتهرت باسماء بعض الصالحين المعروفين او المجهولين يحملون اليها القرابين والنذور للتقرب اليها ، ويتضرعون بالدعاء لمن دفن فيها بطلب الشفاء لمرضاهم والانتقام من اعدائهم وغير ذلك من مآربهم وكل ذلك من العبادات وهم في حلهم وترحالهم اليها يتركون الصلوات ، ويرتكبون كثيرا من المنكرات

ونرى بعض المتعلمين الذين حضروا دروس السنوسية والجوهرة يتأولون

لهم دعاءهم واستغاثتهم لغير الله وطوافهم بالقبور ونذورهم وقرابينهم لها، بانهم يعتقدون انهم يقضون حوائجهم بما خصهم الله به من الكرامات، وان قضاءها من اعمالهم الكسبية فهم كاسبون لها لا خالقون، وانهم هم مستشفعون بهم لا عابدون لهم، فاقوالهم محمولة على المجاز العقلي بقرينة اسلامهم، وقصارى اعمالهم المخالفة للشرع ان تكون من الشرك العملي لا الاعتقاد فهم بهذا التأويل الباطل للجاهلين يصدون المتعلمين عن الاسلام وهو ما يشكو منه الاستاذ، والقرآن يدحض هذه التأويلات بآياته القطعية المعروفة، التي تثبت انهم يعبدون غير الله بشرع لم يأذن به الله

وانى لمن غاية علمه بالتوحيد فلسفة نفي الكموم الخمسة ان يعرف توحيد القرآن وشرك العبادة الذي انكره على المشركين من التقرب اليه بوسائل لم يشرعها لهم بل انكرها عليهم؟ الخ

اننا محتاجون في هذا العصر الى نوعين من الكتب لطريقتين من طرائق التعليم لاظهار حقيقة الاسلام؛ وما فيه من جمال وكمال، واصلاح لحال من يهتدي به من الناس

النوع الاول كتب في عقائد الاسلام وآدابه وعباداته تكون في غاية السهولة والبساطة لاجل تعليم التلاميذ والعوام من الرجال والنساء ولاجل المطالعة ايضا ويجب ان تكون هذه الكتب مقتبسة من نور القرءان ومستمدة من آياته البينات التي تفيض النور على العقول، وتنفخ من روح الله في القلوب، ويجب ان يطبع منها مئات الالوف والوف الالوف من النسخ لاجل تعميم نشرها

والنوع الثاني كتب في بيان اصول الاسلام في الاعتقاد والتهذيب والتشريع مقرونة بادلتها وحكمها ووجه حاجة جميع البشر اليها في اصلاح جميع شئونهم الشخصية والاجتماعية ورد جميع ما يرد عليها من الشبهات في هذا العصر. الخ

ومن الضروري ان يكون التعليم في المعاهد الدينية موجها الى تخريج طائفة

من العلماء لبث الدين على الطريقة الاولى في المدارس والمساجد والبيوت لاجل تعميمه في العالم كله ، وتخريج طائفة اخرى لاجل الدعوة اليه والدفاع عنه ، وان يربى كل منهما تربية روحية عقلية تكون بها الغاية التي تناط بافراده وجدانا نفسيا لهم لاهم لهم من حياتهم فيما دونها ، لا وسيلة من وسائل الكسب والمعيشة

ومن المعلوم عندنا بالاختبار ان هذا المنحى من مناحي التربية الدينية والتعليم الاسلامي مفقود لا وجود له في المعاهد الدينية ، لا في الازهر الذي هو اكبرها واغناها ولا في غيره ، وان هذه الكتب بنوعيها لا وجود لها فيه ، اللهم الا رسالة التوحيد للاستاذ الامام رحمه الله تعالى

قررت ما ذكر كله في السامر بنحو مما بسطته هنا فاقرني عليه جميع السامرين حتى ان شيخ الازهر والشيخ الخضر من اكبر اعوانه ورئيس تحرير مجلة المشيخة لم يعارضاني في كلمة منه غير ما تقدم عن الشيخ الاكبر ، وقد علم منه الجواب الصحيح عما اورده الشيخ على المائدة بما ظهر به انه هو الملوم المسئول فيما تساءل عنه ، والمشكو منه فيما يشكو منه

واذا كان السكوت اقرارا ، وكان تاخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز ، فقد قامت به الحجة على الشيخ الظواهري بخلو الازهر في عهده من التعليم الذي يظهر نور الاسلام وجماله لعامة الناس وخاصتهم ، وظهر به ان اكبر الاثم فيما شكا منه من اعراض الناس عن الاسلام واقع عليه ، فيفي يده تلافيه ، ولكنه هو الذي يصد عنه ، وقد اخرج من الازهر امثل المعلمين المشتغلين به ، ومجلة المشيخة الخرافية اظهر الحجج عليه . فياليت جلالة الملك يعلم هذا كله ، كما علم من سوء ادارة الازهر ما دونه

(مجلة المنار)

الدكتور جرمانوس المستشرق المجري

يعتنق الاسلام و ينتصر للشرق

كان اول ما سمعت عن الدكتور يوليوس جرمانوس المستشرق المجري المشهور ايام ان كنت في باريس فى اواخر عام ١٩٣١ ، ثم تجدد الحديث عنه بعد ان رحلت الى النمسا وقت فى فينا . ومر عام كامل حتى تبودلت الرسائل بيني وبين الشاعر الفيلسوف الهندي السير محمد اقبال . في وقت وجوده بلندن لحضور مؤتمر المائدة المستديرة في ديسمبر ١٩٣٢ ، فذكر لي في احد خطاباته ان ينوي زيارة بودابست اجابة لدعوة رجال معاهدها العلمية ومن بينهم الدكتور جرمانوس . واشار علي بان اتصل بهذا المستشرق العلامة ، فكاتبته فرد علي بخطاب حرره بالعربية الفصحى وذكر فى سياقه انه اذا اتيحت لي زيارة بودابست فى القريب فساكون اول من يراه ويسمعه من ابناء العربية اذ انه درس اللغة العربية من الكتب وحدها . وهكذا اتصلنا عن طريق المكاتبة

حتى اذا كان الشهر الماضى دعانى جمهور من فضلاء مسلمي المجر لزيارتهم في بودابست ، للاشتراك معهم في الاحتفال بتاسيس الرابطة الاسلامية بها . ثم للبحث معهم فى بعض الشئون الاسلامية الخاصة بهم فلبيت دعوتهم شاكرا . ولما ان قدمت الى بودابست منذ اسبوع اتيحت لي الفرصة الطيبة للقاء الاستاذ جرمانوس فتعارفت الوجوه

ونمت المودة بيننا في هذه الايام القلائل وتبادلنا الزيارة

وفى احدى زياراتي للمستشرق البحاثة اطلعني على نفائس مكتبته الفنية بما حوته من مئات المجلدات الضخمة والمؤلفات القيمة باللغات الشرقية والاوربية . ثم غاب عنى لحظة وعاد وعلى وجهه علائم الفرح والاغتباط وقال :

– يسرنى ان اطلعك على هذه النسخة الخطية الجليلة من القرءان الكريم والتى افتخر باقتنائها

فسالته كيف حصل عليها ؛ فقال :

– ذهبت الى الهند منذ سنوات قليلة وطفت اهم بلادها ، فلما كنت فى لاهور دفعنى شغفي باقتناء الكتب الشرقية الى ان انجول فى اسواقها . ثم سالت احد باعة الكتب فيها ان يريني ما عنده من المخطوطات فأحضر مصحفا مكتوبا بخط جميل ولكنه لم يأذن لي بلمسه بل فتحه على مقربة مني لانظر اليه . ولكن سرعان ما شرعت فى قراءة الآيات التى وقع بصري عليها قراءة صحيحة دون لحن . فدهش الرجل ايما دهشة وقلب الصفحات فاعدت القراءة ، ثم سألت البائع كم يطلب ثمنا لهذه النسخة ولكنه لما علم حبى للاسلام والقرءان والعربية ابى الا ان يعطينى المصحف هدية ووجهه يتهلل سرورا !

ومن الكتب النادرة التى رايتها ايضا عند الدكتور جرمانوس نسخة من مذكرات الصدر الاعظم كامل باشا فى زمن السلطان عبد الحميد ، وكانت قد صودرت قبل نشرها ولكن الدكتور تمكن من

الحصول على النسخة الوحيدة من هذه المذكرات النفيسة ، وكانت نسخة التصحيح قبل الشروع في الطبع

واظهرت للدكتور جرمانوس رغبتي في ان يتحدث الي قبل مبارحة بودابست الجميلة عاصمة بلاده والتي يسمونها ملكة الدانوب . عن بعض ذكرياته وخواطره في حياته التي وقفها على الاستشراق والبحث ، فاتفقنا على موعد للقاء في مقهى في ميدان الحرية الشهير ببودابست .

وذهبت مبكرا في الميعاد . وبعد وقت قصير اقبل المستشرق الكبير وكان مرتديا « الردنجوت » فحياني قائلا :

— السلام عليكم !

فاجبته:

— وعليكم السلام . وهل كنت في حفلة رسمية ياصديقي ؟

— كلا ولكني ذهبت اليوم لمقابلة وزير معارفنا لارجوه التصريح لي باجازة عام اسافر فيه الى مصر وطنك الجميل حيث اعكف على اتقان اللغة العربية التي اعشقها ، وانتهز فرصة وجودي هناك لاؤدي فريضة الحج . ويسرني ان الوزارة اجابت رجائي وحققت احدى اماني واني عازم اذن على السفر الى مصر في شهر اكتوبر القادم

فسالته بعد ذلك ان يقص علي موجز حياته العلمية وكيف اعتنق الاسلام ، فشرع يحدثني قال :

— عمري الآن ثمانية واربعون عاما وبضعة اشهر . وقد ولدت

بودابست وفيها تعلمت . وخطر لي وانا شاب في السابعة عشرة ان ازور البلقان ، وكنا قد تعلمنا في مدارسنا في دروس التاريخ ان المسلمين اعداؤنا الالداء ، اذ لا يخفى عليك ان تاريخنا مملوء بالمعارك الدموية بيننا وبين الاتراك الذين فتحوا بلادنا ومكثوا فيها زهاء قرن ونصف قرن ؛ لهذا كنا نشعر بالخوف من المسلمين ونخشى ان يفتكوا بنا . فلما سافرت الى البلقان كان هذا الشعور مستوليا علي الى ان نزلت في بلدة «يايتز» بولاية البوسنة . وكان الوقت ليلا وهي اول مدينة اسلامية التقيت فيها بالمسلمين ، فدخلت مقهى بها ورأيت مسلمي البوسنة بملابسهم الوطنية الغريبة عني جالسين يحمل كل منهم فوق ملابسه خنجرا اومسدسا او سيفا او سواه من الاسلحة فامتلأ قلبي رعبا واوجست خيفة ان يروني مسيحيا بينهم فينقضوا علي للفتك بي

«وبينما انا في تلك الحالة من الخوف الشديد اذ رأيتهم يتهامسون فيما بينهم فازددت رعبا ، ولكن سرعان ما اقبل خادم المقهى نحوي يحمل قدحا من القهوة التركية واخبرني ان هؤلاء البوسنيين يقدمونه الي لانني ضيف عليهم . فتبدد خوفي وعادت الى نفسي الطمأنينة .

« وبعد ذلك اقترب مني احدهم فخاطبته ببعض كلمات تركية كنت اعرفها فاجابني فرحا بمحادثتي ، واسرع رفاقه الي وقدموا الي السجاير التركية واكرموني كرما انقلب معه خوفي منهم الى حب

واحترام لهم واعجاب وثناء عليهم وقضيت معهم الليلة في هناء وسرور . ومنذ تلك اللحظة اشرب قلبي حب المسلمين والعادات الاسلامية وصممت على دراسة الشرق والاسلام

« وبعد عودتي الى وطني عكفت على دراسة ثقافة الشرق ولغاته وتاريخ الامم الاسلامية . وقضيت زمنا من دراستي في جامعة بودابست ثم في جامعات فينا وبرلين واستامبول . وكان بين اساتذتي من المستشرقين المشاهير الاستاذان « فامبري » و« جولد دهير » . ولما كنت في تركيا انضممت الى جمعية تركيا الفتاة وتوطدت مودتي مع كثير من رجالها . وسافرت فيما بعد الى لندن لاستكمال ابحاثي ودراستي الشرقية ، ودعيت بعد ذلك رسميا للتدريس في الاكاديمية الشرقية في بودابست

« وقد بعثني شغفي بالاسلام على الاشتراك في الاعمال الاسلامية فكنت اعمل طوال سني الحرب في جمعية الهلال الاحمر المجري وسافرت الى ميدان القتال في الدردنيل . ثم كنت بعد ذلك سكرتيرا للجنة تاسيس المسجد الاسلامي في بودابست عام ١٩١٧ ، ودعيت في عام ١٩٢٩ للسفر الى الهند لاكون مدرسا لتاريخ الامم الاسلامية في جامعة «سانتنيكان» بالقرب من كلكتا . فكنت في الهند ثلاث سنين وطفت ارجاءها لالقاء المحاضرات الاسلامية في معاهدها المختلفة ، وبخاصة في جامعات لهور ودلهي ولكنو وحيدر اباد وكلكتا . ولما كنت في دلهي نزلت ضيفا على الجامعة الاسلامية هناك واعلنت اسلامي في

مسجد دلهى الجامع وتسميت « عبد الكريم جرمانوس » وعلى اثر ذلك القيت محاضرة اسلامية على اربعة آلاف من المسلمين فى ساحة الجامع »

وسالت الاستاذ جرمانوس عن كتاباته عن الشرق ورايه فيه فاجاب بقوله :

— كتبت كثيرا عن تاريخ الآداب التركية وفقه لغتها ، وعن التصوف فى الشرق ، وعن الطريقة البكتاشية ، وترجمت بعضا من آثار زعماء الاسلام الى اللغة المجرية كما نقلت منذ بضع سنين بعض السور المكية من القرآن الى اللغة المجرية ، ووضعت كتابا بالانجليزية فى العام الماضي عن الحركات الحديثة فى الاسلام تناولت البحث فيها عن بلاد العرب وتركيا وايران

« وقد شغفت بحب اللغة العربية والآداب الاسلامية والتقاليد الشرقية ، ويجب على الشرقيين الا يقلدوا الغرب تقليدا اعمى ويجدر بهم على العكس ان يفتخروا بقوميتهم وثقافتهم ويعملوا على احيائها وان يحافظوا على تقاليدهم التي انظر اليها كاوربى عاش في الشرق بعين الاعجاب

« ابقوا شرقيين في ملابسكم ومعيشتكم ، واحتفظوا بالذوق الشرقي وجماله ، فكم اري اللباس الشرقي جميلا صحيا ، وكم يسرني منظر البيوت الشرقية اذا بقيت فى شكلها وبنائها واثاثها وزينتها شرقية الصبغة وانه لعار ان يملأ كثير من الاغنياء في الشرق دورهم وقصورهم بالاثاث الاوروبي ليحاكوا الاوربيين فى حياتهم محاكاة عمياء

« اني اريدان تقلدونا فيما هو صالح لكم ، وماتتبينونه لازما لرقي بلادكم وتقدم شعوبكم ، وان تتحذوا من اساليب مدنيتنا بالقدر الذي يكفى لحاجات عصركم ويلائم تطور نهضتكم ، بشرط المحافظة على قوميتكم وعدم المساس بوطنيتكم . وان الغرب يعيش الآن منغمسا فى المادة اما الشرق فكان ولا يزال ينبوع الافكار الروحية ، والمثل العليا الاخلاقية ، وانكم اذا تلوتم صفحات ماضى ثقافتكم بعلومكم وفنونكم وسالف مجدكم يحق لكم الفخار فاعملوا على احياء ثقافتكم وتجديد مدنيتكم الزاهرة »

وسالته عن امانيه فقال على الفور :

— امنيتي الكبرى هى ان اقوم بترجمة القرآن الكريم الى اللغة المجرية ترجمة دقيقة وافية وذلك بعد ان اتقن دراسة اللغة العربية فى اثناء زيارتى لبلادكم

فقلت له : حقق الله امالك

ثم قمنا وودعته مع اطيب التمنيات

نزيل النمسا الدكتور زكي علي

نقلا عن مجلة «كل شيء» الغراء

مسائل جزائرية

الموقف السياسي الحاضر

سلخنا شهر ربيع الثاني ، ولا حديث في الاندية والمجتمعات السياسية الجزائرية ، بين اسلامية وافرنسية ، الا عن الوفد والاستقالات وموقف الحكومة تجاه الوفد وتجاه المستقيلين .

ويرى المتأمل فى الموقف السياسى الحاضر ان المسألة الجزائرية ، او بالاحرى مسألة الاصلاحات الجزائرية قد دخلت في طور حاسم ؛ لان كل الذين يهمهم امر الجزائر من اهل الحل والعقد بباريس قد ايقنوا ان ابقاء الحالة الحاضرة على ما هى عليه قد اصبح من المحال ، وان اجابة اكثر رغبات المسلمين قد صارت امرا متاكدا لا يمكن السكوت عنه او ارجاء البحث فيه الى اجل بعيد

وللوفد الذى رفض وزير الداخلية قبوله اكبر الفضل في بعث المسألة الجزائرية وتنبيه الرأي العام الفرنسى لاهميتها واقناع رجال الحكومة بوجوب المبادرة الى سن الاصلاحات الاكيدة . فرغما على ملاحظة البعض في برنامج الوفد من الهنات ورغما على عدم رضى البعض عن سفر الوفد وعن طريقة تركيبه . فانه لا يوجد اصلا من ينكر على الوفد هذه النتيجة العملية الصحيحة الثابتة ، ومن هنا حق على الجميع شكره والثناء عليه

الا ان هنالك ناحية اخرى توجب علينا ان نكل اللوم للوفد من اجلها ، ونراه مقصرا فيها تقصيرا معيبا ، الا وهى مسألة نظامه الداخلي اثر عودته من سفره . وتشتت افراده وتمزيق اوصاله ، فى حين كان يجب عليه التضامن والتكاتف الى آخر وقت .

لا يخفى ان رجال الوفد قد اتفقوا كلهم على تقديم استقالتهم من النيابة في المجالس المنتخبة الجزائرية ، وذلك احتجاجا منهم على الاعمال التي قامت بها الادارة ضدهم والتي آلت الى رفض وزير الداخلية ولجنتي الداخلية بالشيوخ وبمجلس النواب قبولهم ،

وما كاد يشيع امر تلك الاستقالات في البلاد حتى هب قسم عظيم من نواب مجالس الجماعات والمجالس البلدية والعمالية لتقديم استقالتهم تضامنا مع جماعة الوفد، ونما عدد المستقيلين نموا عظيما حتى جاوز الالفين في القطر الجزائري ، فكان ذلك من ابلغ واسمى طرق الاحتجاج السلمي الفعال . وتاكد بواسطته للدوائر السياسية بفرنسا والدوائر الحكومية هنا ان الوفد لا يمثل نفسه ولا يتكلم باسمه خاصة ، انما يمثل جماعة كبيرة من النواب وقسما عظيما من الرأي العام . ولولا مسالة التجنيس في برنامج فيوليت التي اغتنمها قوم ! — لقلنا ان الوفد كان يمثل اجماع الرأي العام .

امام تلك الحالة اخذت الادارة الجزائرية تسعى سعيا حثيثا في اقناع النواب المستقيلين بوجوب رد استقالتهم، وسلكت لذلك عدة مسالك مختلفة حسب اجتهاد ممثليها في نواحي البلاد بين وعد ووعيد وترغيب وترهيب

الا ان الحجة السياسية الاصلية التي تكلم بها رجال الحكومة واقنعوا الكثيرين من النواب حتى سحبوا استقالتهم كانت تتلخص فيما يلي :

ان الاصلاحات الجزائرية سيتم امرها لا محالة في شهر اكتوبر المقبل حيث يتذاكر مجلس الامة في برنامج فرنوت ويتفاوض مجلس الشيوخ في برنامج فيوليت . والحكومة الفرنسية ستؤيد برنامج فرنوت في شان الاصلاحات العامة ، وستؤيد برنامج فيوليط في تغيير نظام المجلس المالي الجزائري .

ولكي تستطيع الحكومة ان تسن هذه الاصلاحات الجزائرية يجب ان يكون الهدو سائدا بالبلاد والافكار ساكنة . اما ان استمر الهيجان ولم يرجع

النواب عن استقالتهم فان الحكومة لن يسعها عندئذ الا ارجاء البحث في الاصلاحات الجزائرية »

وهكذا اخذت الادارة تسعى مسعاها، والنجاح حليفها في اكثر الاحيان وسكت الوفد سكوتا اشبه بسكوت الموت فلم يحرك ساكنا ولم يتفاوض في الموقف الجديد الذى يجب سلوكه تجاه المسعى الاداري. بل استرجع اعضاؤه في كل ناحية حريتهم، وسلكوا باستقلال المسلك الذى راوه ملائما للمصلحة؛ فاضحى الوفد لا شيء بعد ان كان قوة . وجمعية وحدة النواب نفسها سلكت مسلكا غير محمود ، حيث نامت ساعة وجوب اليقظة ، وسكنت عند لزوم العمل ؛ فتفرق السعي وتحطمت الواجهة المشتركة .

واننا ننحي باللائمة على رجال الوفد وعلى جمعية اتحاد النواب ؛ لا لان اكثر رجال الوفد رجعوا عن استقالتهم بعد التصميم على عدم الرجوع الا بعد الحصول على ترضيات عامة ، بل اننا نلومهم لوما مرا على ما ابدوه جميعا — نوابا ووفدا وجمعية — من عدم النظام وتوحيد خطة العمل والسير معا نحو هدف واحد .

فجمعية نواب قسنطينة مثلا — وهى صاحبة اكبر عدد من الاستقالات — كانت تعلن انها لا ترجع ولن ترجع عن الاستقالات ثم هى بين عشية وضحاها ترجع فجأة، ويسحب كامل المستقيلين التابعين لها استقالتهم —باستثناء رجل واحد— دون بيان اسباب ودون مخابرة بقية جماعة الوفد او جمعية وحدة النواب بالجزائر ونحن قد تاكدنا من مصدر موثوق به ان اعضاء الوفد من عمالتي الجزائر ووهران ، ورجال جمعيتي النواب بالعمالتين المذكورتين . لا زالوا يجهلون الى ساعة كتابتنا لهذه الخلاصة الاسباب التي جعلت النواب بمقاطعة قسنطينة يسحبون استقالاتهم .

وهكذا فليكن النظام ، وهكذا فليكن العمل المشترك !

اما النواب بعمالة وهران ، فقد كانت الاستقالات بينهم ضعيفة جدا ، ورجع اكثرهم عنها ، فلم يبق الساعة فيهم الا نزر يسير جدا من المصرين على الاستقالة .

واما عمالة الجزائر فتختلف عن ذلك كل اختلاف .

فمن المجالس البلدية بالنواحي الجزائرية من سحب استقالته اقتناعا بحجة الحكومة المذكورة آنفا .

ومنها من لايزال مصرا على الاستقالة وهو قليل ، واهمه المجلس البلدى بالعاصمة ولا يخفى ان المستقيلين من بلدية العاصمة ثمانية ، وقد حاولت الادارة ارجاعهم بواسطة شيخ المدينة . فوقع استدعاؤهم ، وخاطبهم مسيو باسكي بروند نائب المير في شان استرجاع الاستقالة ، وبسط لهم اقوال الحكومة التي رأيناها في الاسطر السالفة . وكان كلامه لينا معسولا ، يغرى ، وكاد النواب يرجعون ، لولا ان احدهم طلب الى الرئيس اطلاعه على رسالة السيد عامل العمالة ، الذى طلب اليه فيها بذل الجهد لارجاع النواب من استقالتهم ، ولبى الرئيس الطلب واطلعه على المكتوب ، فكان ذلك ناسفا لكل عمل ، اذ رأى النواب ان العامل استعمل في حقهم كلمات جارحة ، لا يمكن ان تكون وسيلة لجلب القلوب وجبر الخواطر فهو يقول للمير ما خلاصته ، ارجوك بذل الجهد لارجاع المشوشين المهيجين عن استقالتهم ، ... فهل هذه لهجة متسامح يريد ان يعيد الصفو ويعمل على توحيد القلوب ؟

وما وسع النواب عند اطلاعهم على تلك القنبلة ولا اقول الوثيقة . الا مغادرة قاعة الجلسة معتذرين لنائب شيخ المدينة بانهم لا يمكنهم الرجوع عن الاستقالة بواسطة مثل هذه العبارات وهذه المعاملة الجافة .

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

غاندي والهند — حوادث الحدود الافغانية — بين الملك والامير — الاشوريون — تركيا واليونان وبلغاريا — المانيا والنمسا — المالية الفرنسية .

دخلت الحركة الهندية الملية في دور جديد ، وبعد ان كانت آمال رجال السياسة متجهة الى حل هذا المشكل حلا وديا بواسطة المفاوضات والتفاهم بين الجانبين ، رجع الحكم من جديد للقوة واصبح التصادم بين الامة والحكومة ضربة لازب ، وذلك هو الخطر العظيم على مستقبل الجانبين ، فكلاها سيخرج من المعمعة

ووالت الادارة مساعيها اثر ذلك ألم تنجح الى هذه الساعة مع السيد حمودو شكيكن واصحابه .

هذا هو الموقف الآن وهو كما ترى موقف غامض وواضح في آن واحد .

واضح اذا نحن صدقنا وعود رجال الحكومة وقلنا ان الاصلاحات تتم خلال اكتوبر وان كل الاستقالات قد سحبت ولم يبق منها الا الاقل التافه وان كل شيء هادئ في الميدان الجزائري .

وغامض اذا كانت تلك الوعود لا تتحقق او اذا كان النواب الذين استرجعوا استقالتهم راكبين رؤوسهم غير متفاوضين مع اعوانهم . قد استرجعوها غير واثقين ولامقتنعين .. !

ومهما كان الامر فان الموقف الحاضر لا بد ان ينجلي سريعا عن امر ذى بال وماشهر اكتوبر عنا ببعيد فاما اصلاحات ترضي الامة وتسير بها خطوات شاسعة الى الامام واما اخفاق يوحد جهود الامة ويردعها عن سياسة التخاذل والعمل الفردي ولا يكون لذلك من نتيجة الا احرازها على مطالبها من اقرب طريق .

مضعضع المركز مهشم القوى ، اما الامة فلن يضيرها ذلك شيئا لانها صاحبة البلاد ولان جذورها راسخة فيها فهي كالسرحة العظيمة ان فقدت في الاعصار بعض اوراقها فلا تلبث ان تستعيدها وتستكمل قواها . واما حكومة الاحتلال الانكليزي فهي التي تخسر الصفقة في آخر الامر لانها باعمالها هذه تنسف نفوذها نسفا متواليا ، وتنفر عنها حتى اشد الموالين لها ولا يكون لذلك من نتيجة الا اجماع الناس على بغضها وحب الايقاع بها مهما سمحت الفرص بذلك .

فالاستعمار الانكليزي بالهند يبذر الرياح وسيحصد الاعاصير لا محالة .

وما كان اغنى نائب الملك الهندي عن رفض مقابلة غاندي والتفاوض معه على طريقة توسيع الدستور الجديد . فغاندي رغم ضعفه وابتعاد بعض الانصار عنه ، لا يزال قوة الهند الرهيبة ورجلها الشديد البأس المتين القوة ولا تزال جموع الهند بين علياء ودنيا تطيع اوامره وتتبع اشارته ، فالسلم بين شفتيه والحرب بين يديه .

لكن ما بالطبع لا يتخلف . والانكليز لا زالوا كما عهدناهم منذ فجر تاريخهم ، يمتازون بالصلف والانانية والكبرياء ، وان كانت لهم مزايا جليلة لا ينكرها الا المكابر ، فان لهم مساوي قبيحة لا يجهلها الا من يتعمد الجهل .

وكان من نتيجة انقطاع المفاوضات بين غاندي وحكومة الهند ، اعلان الزعيم الكبير المقدس حركة العصيان الفردي ، بدل حركة العصيان المدني العمومي السالفة .

وهذه الحركة الجديدة التي اخترعها غاندي املتها عليه الظروف املاء ، وارغمته على قبولها لرغامه ، لانها في الحقيقة حركة اضعف من الحركة الاولى ، بل ان المقصود منها هو الوصول الى مثل الحركة الاولى . لان غاندي الذي لا تخفاه خفايا حالة امته الروحية واستعدادها ، يعلم الآن علم اليقين ان جماعة كثيرة من رجال الهند قد ملت حياة التضحية والجهاد ، ومالت الى سياسة الرضى

بالدون والاقتناع بالقليل ، وبودها ان تحصل على الدستور الجديد وتعمل به ريثما تمكنها الظروف من توسيع ذلك الدستور ، وتمديده ، لهذا فهو يرى ان اعلان حركة العصيان المدني العامة من جديد لن تقابل بمثل ما كانت تقابل به من حماس وشدة مراس ، او لعلها تخفق اخفاقا ، فيكون من نتيجة اخفاقها الفت في عضد الهنود وذهاب ريحهم .

لذلك قرر ان يقع الابتداء بحركة العصيان الفردى الآن ، وذلك بان يمتنع الافراد عن الخضوع للقوانين ودفع الضرائب ، ويذهبون للسجون جموعا غفيرة ، وتصدر عليهم احكام السجن ، حتى اذا تفاقم امر ذلك امكن اذكاء نار الوطنية في النفوس وامكن عندئذ اعلان العصيان المدني دفعة واحدة في كل البلاد

لكن الانكليز كانوا على حذر هذه المرة ، وقد ربتهم الحوادث السالفة . فلم يتركوا غاندى حرا يقاومهم كما قاومهم اول مرة ، وبادروا بالقاء القبض عليه وعلى زوجه وانصاره . واودعوا السجن ، ثم اطلق سراحهم على شرط عدم مغادرتهم المدينة الا انهم غادروها فاعيدوا الى السجن وحوكموا وصدر الحكم عليهم بالسجن عاما .

ولقد قال البعض ان غاندي قد القي بنفسه في السجن القاء ، لانه علم ان بقاءه في حريته لا يفيده شيئا وربما اخفقت حركته فيقل نفوذه وتخسر الهند شخصيته : فالقى بنفسه فى السجن اذكاء لنيران الحمية وكان في ذلك قدوة لحملة العصيان الفردى .

وقد ارادوا ان يعاملوه فى السجن معاملة المجرمين العاديين لا المجرمين السياسيين فاعلن انه سيعلن اعتصاب الجوع الى الموت وخاف الانكليز سوء العقبى فسمحوا له بنظام السجن السياسى على شرط ان يعمل اعماله في السجن خاصة لفائدة طبقة المنبوذين

فلننتظر الساعة نتيجة العصيان الفردى وهل ينجح فى قهر الانكليز كما نجح العصيان المدنى ام لا . نقول ونحن نعتقد ان العصيان الجديد لن تكون له قوة فعالة الا اذا آل الى عصيان عام وتضحية وطنية كبرى .

***

بينما هذه الحوادث تجرى في الهند وهى كما رأيت حوادث سلبية تقتصر على العصيان المدنى الفردى ، ترى في حدود الهند الشمالية الغربية وعلى مقربة من بلاد الافغان حوادث اخرى دموية وثورة عنيفة تقوم بها قبائل المحاند بقوة السلاح ضد السلطة الانكليزية ، مقاومة منها لصلابة هذه السلطة وشططها في سن الضرائب واستخلاصها .

وقد طلب الانكليز الى الثوار رجوعهم الى السكينة بدون قيد ولا شرط فامتنعوا وارسلت السلطة اسرابا من الطيارات الحربية رمت على الثائرين نيرانا من الحمم فاتلفت قراهم واحرقت دورهم وفتكت برجالهم ونسائهم فتكا ذريعا ثم عززت ذلك بقوة حربية من المشاة والفرسان انقضى على البقية الباقية من الثائرين . ولن يصل شهابنا الى قرائه حتى تكون انكلترا قد ابتت تلك المجزرة البشرية ومحقت قبائل المحاند من الوجود ولن نجد في بلاد العالم من يقول لها كلمة او يوجه لها اشارة لانها دولة اروبية مسيحية ... تؤدب قبائل من المسلمين .

***

أترى ماذا يكون موقف الدول تجاه دولة عربية اسلامية حاولت اخماد قبائل من المسيحيين ؟

جماعة الاشوريين اعوان انكلترا من قبل ومن بعد ثاروا في شمال العراق ضد حكومة الملك فيصل الشرعية واشهروا في وجهها السلاح وهاجموا جندها ، وليس لهم في ذلك من حجة غير انهم يريدون ان ينالوا داخل الوطن العراق امتيازات لا يمكن ان تأتلف مع وحدة البلاد وتتفق مع دستورها .

وكاد خطر الاشوريين — وهم جماعة قليلة مسيحية — يستفحل في الجبال فجردت عليهم حكومة العراق جندا نظاميا من العرب وجندا غير نظامي من الاكراد

وفتكت برجال الاشوريين وقتلت منهم نحو الخمسمائة ولم ترم قراهم بالمدمرات من من الطيارات ولم تقتل ابناءهم ولا نساءهم .

لكن انكلترا التي سمحت لنفسها باخماد ثورة الهاند بالصفة التي ذكرنا لم ترض ان تعمد العراق الى اخماد الفتنة التي اذكى نارها الاشوريون صنائع الانكليز ، وحراس المطارات الانكليزية بالعراق ، فاخذت صحفها تنادي بالويل والثبور ، وتصف العراق باوصاف الوحشية والشراسة وتبث ضده دعاية واسعة النطاق ، وربما تحرك العالم المسيحي كله اثناء انعقاد مجلس عصبة الامم لنظر تلك القضية ، لا قضية الهالد المسلمين الذين ابادهم الانكليز ، بل قضية الاشوريين الذين لا يتجاوزون الالف والذين ادبهم العراقيون .

وسبحان من قسم العدل كما قسم الحظوظ

***

تم عقد المعاهدة الودية التحكيمية بين صاحب الجلالة ملك الدولة العربية السعودية ، وصاحب السمو امير بلاد شرق الاردن بعد ان طال امد الخلاف بينهما وبعد ان دس الثاني للاول دسائس شنيعة من جملتها ثورة ابن رفادة الشهيرة

فهذه المعاهدة التي انعقدت بين حكومة ابن السعود وحكومة عبد الله ، قد وضعت حدا لتلك الحالة المحزنة وتكون بواسطتها جو صالح بين البلدين العربيين وللملك فيصل العراقي فضل كبير في ذلك لانه ارغم اخاه عبد الله على مسالمة ابن السعود وجعله يركن للتعاهد معه . فتم الامر والحمد لله على احسن ما يرام وقرر الجانبين انهما يعرضان على التحكيم كل خلاف ينشأ بينهما وانهما لا يجعلان ارضهما ميدانا لاعمال عدائية ضد بعضهما البعض . وعما قريب تتم سلسلة المعاهدات بين الطرفين

***

يوم ٢٩ اكتوبر المقبل ستقيم الحكومة الجمهورية التركية مهرجانا عظيما

وعيدا وطنيا جسيما بمناسبة انقضاء عشر سنوات على استصاب الجمهورية في البلاد وستعرض خلال ذلك المهرجان نتائج هذه السنوات العشر وما تم فيها من اعمال الاصلاح والترميم ، وقد ارسلت تركيا دعوة رسمية لرئيس حكومة اليونان وقد اصبحت حكومة صديقة ، ليحضر بنفسه ذلك المهرجان فقبل الدعوة شاكرا وكذلك رئيس حكومة بلغاريا جارة تركيا الاروبية الاخرى

وقد اعلم عصمت باشا حكومة بلغاريا بانه سيكون ضيفها خلال شهر سبتمبر القابل ويصحبه توفيق رشدي بك وزير الخارجية ودولة بلغاريا تستعد استعدادا جسيما لقبول الضيفين العظيمين ، ولا ريب ان هذه الزيارة ستترك اثرا ماديا عظيما ستعلم ماديته ومداه في الايام القادمة .

***

اصبحت الحالة بين النمسا والمانيا جد حرجة . وليس الخلاف واقعا في نفس الامر بين الشعب النمسوي والشعب الالماني فليس هنالك ادنى خلاف بين الامتين انما الخلاف يقع في نفس الامر بين هتلر رئيس حكومة المانيا ودولفوس رئيس حكومة النمسا

الاول — وهو نمسوي الاصل — يرى ان النمسا مرتبطة بالمانيا ارتباطا وثيقا لا يمكن ان يحل فواجب النمسا ان تقتدي بالمانيا في سياستها الداخلية وان تعلن حكومة ملية اشتراكية على نفس الاسس الهتلرية ، فيكون الانقلاب شاملا كل البلاد الجرمانية ويكون ذلك تمهيد التوحيد المانيا والنمسا سياسيا .

اما دولفوس القصير ، رئيس حكومة النمسا الذى لا يعتمد الا على الجند وحده ، لان الدستور معطل ومجلس النواب لم يقع انتخابه بعد . دولفوس يرى وجوب اعتماد النمسا على دول الغرب ، انكلترا وفرنسا ومن معها ، ويقاوم الدعاية الهتلرية مقاومة عنيفة صلبة ، ومن ثم نشأ الخلاف واستحكمت حلقاته

واخذت المانيا او حزب النازي فيها يوالي هجومه ضد النمسا ، وكذلك الحزب المالي النساوي يوالي هجومه ضد دولفوس واخذ هذا يستصرخ فرنسا ويستنجد انكلترا وقامتا بمسعى لدى هتلر لم يكن له اي نصيب من النجاح . وكادت المسألة تصل الى درجة قطع العلاقات السياسية بين الجانبين المتشاكسين .

وقد سعت انكلترا وفرنسا لتوجيه النمسا شطر دول الاتفاق الصغير ، الا ان ايطاليا ولها على النمسا تأثير كبير ، لا تقبل ذلك .

وقد بلغ المشكل حدا من الخطورة ، جعله مشكلا اوروبيا عاما ، يجب حله سريعا وتفادي خطبه : والا اصبح بلاءا كبيرا .

***

لا يعرف م لامورو وزير مالية فرنسا راحة هذه الايام ، فهو منكب صباح مساء على ملفات الاوراق المتراكمة امامه ، يريد ان يخرج منها قبل انتهاء العطلة البرلمانية ببرنامج واصلاح مالي واسع النطاق ، يعيد المالية الفرنسية سالف ازدهارها ويعادل بين كفتي الميزان ، ويقتصد من مصاريف الدولة اقتصادا شديدا ، حتى لا تسير الاموال العامة نحو الهاوية .

وم لامورو لا شك ناجح في اخراج برنامجه الى الوجود ، لان له من المقدرة ما يجعله يلد ذلك البرنامج تام النمو في وقته انما نحن نشك كل الشك في قبول مجلس الامة لذلك البرنامج ، فالخلافات الحزبية تقضي هنالك على المصالح العامة . لا ندري هل يخرج البرنامج سليما من هنالك ام يسقط وتسقط الوزارة معه .



بقية مسائل جزائرية

انباء الساعة الاخيرة

رجوع النواب الجزائريين عن الاستقالة .

وردت الينا ، ونحن نباشر طبع هذا الكراس انباء جديدة من العاصمة . من شأنها ان تغير الموقف الحاضر تغييرا عظيما لهذا لم نر بدا من اقحامها وتذييل فصلنا الآنف بها .

اثر اخفاق محاولة البلدية في ارجاع النواب عن استقالتهم اجتمع الاداري الكبير م ميرانت مدير الامور الاهلية بالوطني الغيور السيد حمود شكيكن زعيم العاصمة ، وتناول المدير الغداء على مائدة النائب ، وفاوضه في امر الرجوع عن الاستقالة . وكان جواب السيد شكيكن انه لا يمكن التفكير في ذلك الا اذا نحصل على وعود رسمية في شان الاصلاحات الجزائرية ونال ترضيات تبرر رجوعه ورجوع اصحابه عن الاستقالة .

وكان من نتيجة ذلك ان م ميرانت دبر مقابلة بين سمو الوالي العام والسيد حمود شكيكن ، وكانت المقابلة ودية للغاية . ووقعت المفاوضة اثناءها بغاية الصراحة والاخلاص . فاكد سمو الوالي لمخاطبه انه لم يكن في اي وقت من الاوقات ضد المسلمين ولا ضد مطالبهم بل انه على عكس ذلك قد خاطب الحكومة في شان المطالب الاصلاحية . وحرر برنامجا للاصلاحات اوسع من برنامج فيوليت في بعض النقط . ودخل سمو الوالي في بعض التفاصيل فاكد ان النيابة البرلمانية ستتم . والمساوات العسكرية ستحصل ، والقوانين الاستثنائية ستلغى ، وقوانين الغاب ستعدل . الى غير ذلك من الاصلاحات التي يراها سمو الوالي متاكدة ، والتي سيدافع عنها دفاعا حارا . ثم قال للسيد النائب ان مطالب اية امة من الامم لا يمكن

الاحراز عليها دفعة واحدة . بل ان التدريج هو السير الطبيعي الذى يـقي الامم شر العثرات .

ومن ثم ذكر الوالي الاسباب التي دعته لمحاربة الوفد . وبين كيف ان الوفد اساء السلوك معه وسلك مسلكا غير ودادى تجاهه . لكنه يعتبر ذلك من الوفد مجرد غلطة غير مقصودة . يجب اسدال الستار عنها .

وتكلم السيد اشكيكن في المسألة الدينية عامة ، ومسألة جمعية العلماء خاصة ، وقضية الاستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي بصفة اخص ، فكانت تصريحات سمو الوالي جوابا عن ذلك تشعر بان المسألة الدينية سيقع فضها سريعا ، اما من جهة جمعية العلماء فسمو الوالي يؤكد انه ليس ضدها ولا يقاومها باي نوع من انواع المقاومة ، واما فيما يتعلق بالاستاذ الجليل العقبي فسمو الوالي يؤكد بانه لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الاستاذ والتعاليم التي يلقيها وانه لا يخطر لسموه اصلا ان يتعرض للاستاذ في هذا الميدان .

فكأن سمو الوالي المحترم يشير من طرف خفي وبدون ادنى تصريح بان كل الاعمال التي وقعت في المسألة الدينية وضد علماء الجمعية وغير ذلك انما هو صادر عن ادارة العمالة ، وهذه نابعة رأسا لقرنسا .

فشكر السيد شكيكن سمو الوالي على ما ابداه من احساس طيب ولطف كبير ، وقال انه قد اقتنع بكلام سموه ، وله الثقة التامة بان الاصلاحات الجزائرية التي يتولى مثل م كارد الدفاع عنها ستتم وتنجح ، الا انه لا يمكنه ان يرجع في الاستقالة رغم ذلك الا اذا جمع جماعة النواب وعرض عليهم الامر وقبلوا الرجوع من الاستقالة .

وهكذا كان . فان جمعية النواب استدعت كل اعضائها لاجتماع عمومي بقاعة نادي الترقي ، ولبى اغلب نواب الناحية الجزائرية الدعوة فاجتمعوا في جمع وافر ،

صفحة القراء

الشيخ بلقاسم بن عزوز

امام خطيب بسيدي لخضر

عن جدارة واستحقاق سمي فضيلة الشيخ الفقيه السيد بلقاسم بن عزوز اماما خطيبا بجامع سيدي لخضر بقسنطينة ، وهو من الفقهاء العاملين فكانت هذه التسمية موافقة لرغبة المصلين ومطابقة لما يرجى من الجمعية الدينية ، وهكذا نود من الجمعية الدينية وهي تضم بين اعضائها رجالا هم اهل لها ، واهل بعالمهم وانصافهم للتجلة والتقدير والاحترام . هكذا نود منها ان تكون فوق الاغراض ، وغايتها رضى الله بتسمية الكفء المستحق للوظائف الدينية

فهنيئا لكم يا حضرة الشيخ بهذا المنصب الديني الجدير بامثالكم

وعرض عليهم السيد حمود شكيكن نتيجة مقابلته للوالي المحترم وما وعده به من وعود ، وقال لهم ان الامر اليكم فانظروا ماذا تصنعون ، فان رأيتم اننا قد نلنا الترضية اللازمة بواسطة هذه المقابلة وما تم فيها ، فاننا نسحب جميعا استقالتنا ، وان رأيتم غير ذلك فلنصر على الاستقالة الى النهاية .

وبعد حوار جدي ومناقشات جميلة ، قرر الجميع اعلان ثقتهم بسمو الوالي ووعوده ، وانهم يرون تصرفاته خاتمة للازمة الحالية ، ولهذا فهم يسحبون الاستقالات الفردية والجماعية التى كانوا قدموها .

وهذا في الحقيقة حل موفق سعيد ، ما توصل اليه جماعة النواب الا بصبرهم وجلدهم وثباتهم وتضامنهم ، ويا ليت كل نواب القطر الجزائري المستقيلين بقوا عاملين في واجهة مشتركة متحدة ، اذا لكانت النتيجة اعظم والخاتمة ابهى واتم . وانما لا يجب ان ننسى المثل الفرنسي الذي يقول : كل ما تكون خاتمته حسنة فهو حسن .

من ادارة الشهاب

الى قرائه ومحبيه الكرام

صاحب الشهاب وادارته يشكران فضل القراء والمحبين النفاعين الذين وازروا النواب المتجولين، وقاموامعهم بواجب اكرام اهل العلم وواجب المجلة. وقدلاحظنا من الاخبار التي ترد علينا من نوابنا الشيخ محمد بن الصادق الجندلي المتجول بعمالة وهران، والشيخ محمد بن عامر البرجكي المتجول بنواحي خنشلة، عين البيضاء، مسكيانة، تبسة. والسيد بلقاسم بن سيدي رواق صاحب خط قالمة عنابة والسيد المولود القنتحي صاحب خط الساحل. ان الامة متعطشة بنوع خاص الى العلم والى رجاله العاملين وسننشر في الاجزاء الآتية ملاحظاتهم على اهل كل بلدة، وهي ملاحظات مبنية على المشاهدة والمعلومات التي يتلقونها من مصادرها الصحيحة.

اعتذار واعلام:

ان الشيخ الفضيل حسنين الورتلاني اشتغالا في بلاده — لقبيط —ونواحيها توجب المصلحة ان يباشرها بنفسه لهذا هو يعتذر لتخلفه عن زيارة مشتركي هذه المجلة في بلاد القبائل الكبرى وبجاية وسطيف وقد رأت الادارة ان توفد لهذا الخط وتوابعه مع شرق عمالة الجزائر الى العاصمة حضرة السيد بلقاسم بن سيدى رواق احد تلامذة الاستاذ فنرجو من قراء الشهاب ومحبيه ان يقوموا معه بالواجب ويساعدوه على بلوغ مأموريته.



فهرس الجزء العاشر من المجلد التاسع

ايها الفلاحون !

يوجد كثير من انواع المحراث بيكس غير ان نوع

نشارى فندور

هو الممتاز بقوته والعوائد التى تنتج من استعماله

لمـــاذا ؛

لانه مركب من الذكير الخاص القوي

ولا يوجد نوع هذا النشاري الا في

مؤسسات لوي بييار

CHARRUES FONDEUR

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

فى معامل لوي بييار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر ـ وهران ـ عنابة

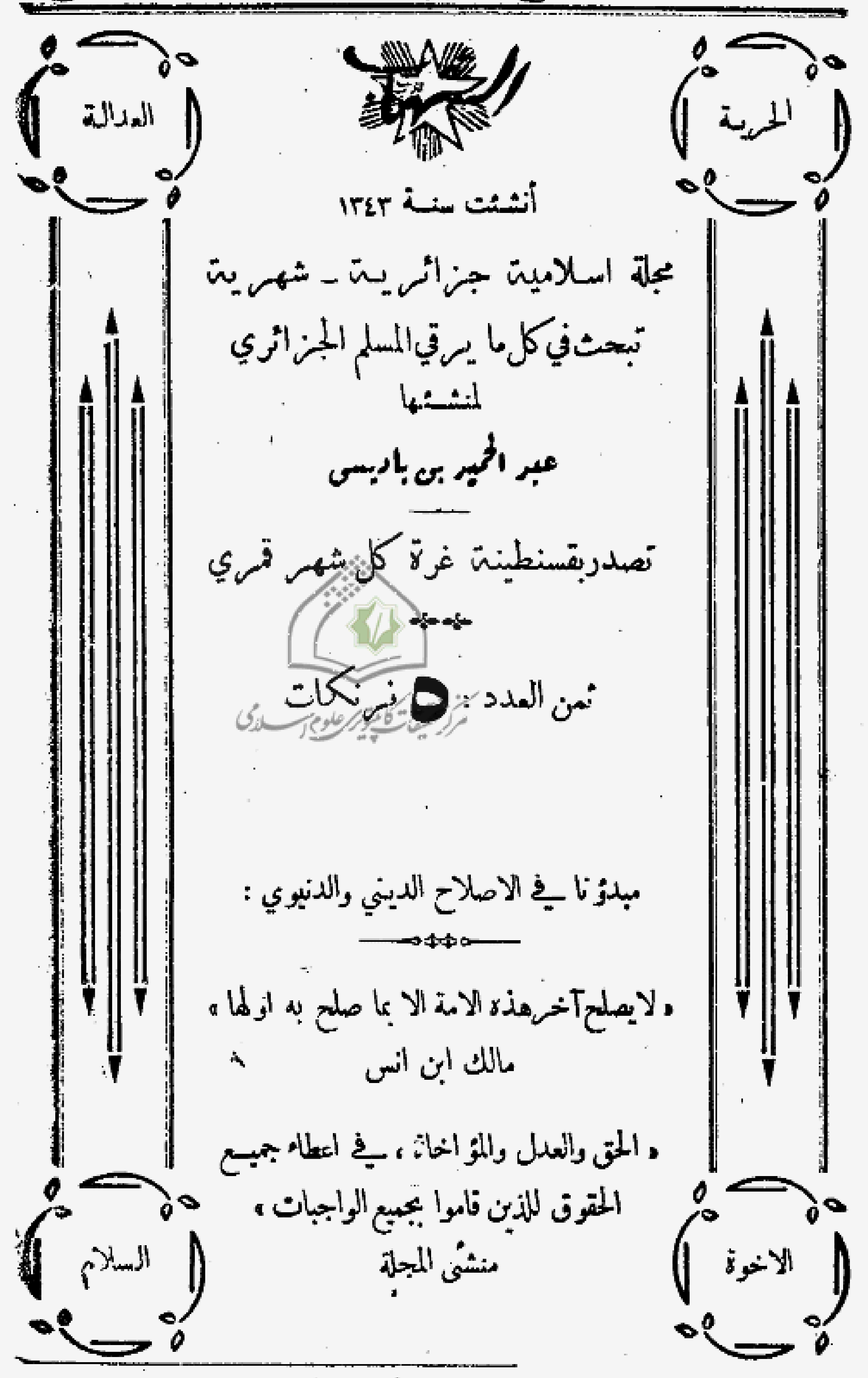
ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératifs) CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية



أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »
مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »
منشئ المجلة

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية | عن سنة | خمسون فرنكا
في سائر الاقطار | = | نصف جنيه

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال

تليفون : ١٥ـ٥

ACH-CHIHEB
L'ADMINISTRATEUR GÉRANT
BOUCHEMAL AHMED
CONSTANTINE

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسطنطينة غرة جمادى الثانية ١٣٥٢ ه‍ اكتوبر ١٩٣٣م

الاسلام دين عام خالد

ألف الاستاذ محمد فريد وجدي كتابا تحت هذا العنوان بحث فيه في الوحي والدين والاسلام فوق البحث حقه وقد كان بعض المعجبين بالاستاذ اطلعني على الكتاب فوقفت فيه على اشياء انكرتها منها تعبيره عن موجد الكون بروح الكون وجعله الحياة الانسانية قبسة من الحياة الوجودية ويعني بالحياة الوجودية ما عبر عنه بروح الكون وهذا صريح في ان الروح الانسانية مأخوذة من الله تعالى الله عن ذلك وكيف يوخذ الحادث من القديم ، ومنها زعمه عن الموجودات (ص١٢) انها سابحة في روح الوجود سبح النيتان في الخبط الزاخر ، منه وجدت وبه تحي وفيه تفنى . وكما كان تعبيره عن موجد الكون بروح الوجود من العبارات الحلولية الموهمة ان الموجد سار في الموجودات فقد كان تعبيره هنا بانها سابحة فيه وتفني فيه مقتضيا انها حالة فيه وكلا الامرين محال باطل اعتقاده حاشا الاستاذ ان يكون قصده . ومنها زعمه ان في الناس علماء متمهين (ص١٨) لا يتطلبون ان ياخذوا عن الدين آدابا واخلاقا ولا ان يتعلموا منه اسلوبا في الحياة ولا دستورا في المعاملات ثم يقول عنهم (ص٢٠) ان هؤلاء العلماء الاعلام يرون ان لا حاجة بهم الى الاديان المعروفة هم هكذا ويسميهم بالعلماء الاعلام !

رأيت هذا في الكلام واستنكرته ونبهت بعض الاخوان عليه ثم رايت لحجة الاسلام الاستاذ رشيد رضا بحثا مستفيضا في هذا الكتاب ومؤلفه فرأينا - تعميما للفائدة - نشره فيما يلي :

كتاب جديد للكاتب الاجتماعي المشهور الاستاذ محمد فريد افندي وجدي مؤلف من مقالات نشرها في جريدة الجهاد السياسية اليومية ثم جمعها في سفر بلغت صفحاته ١٩٠ صفحة من القطع الصغير، وصفه بقوله عنه « تحليل دقيق لاصول الدين الاسلامي تحت ضوء العلم والفلسفة » وقد جاءتنا نسخة منه في البريد والعهد بصاحبه انه غضب علينا لانتقادنا بعض كتبه منذ ربع قرن او اكثر، فما عاد يهدي الينا شيئا من مصنفاته على ما كان بيننا من تعارف وتآلف منذ السنة الاولى من هجرتنا الى مصر (سنة ١٣١٥) بل كتب مقالات شديدة في الطعن علينا: ونحن قد امسكنا من الرد على ما نراه احيانا من الخطا في كتبه وفيما ينشره في الجرائد لئلا يتخذ انتقادنا وسيلة للجدل المذموم او لما هو شر منه، ولا ادري اهو الذي اهداني هذا الكتاب الجديد لثقته بانه قد حرره واجتنب فيه الآراء الشاذة المنتقدة عند امثالنا من المشتغلين بالاصلاح الديني والتجديد الاسلامي — وهو الارجح — ام ارسله البنا غيره ممن يحبون الوقوف على راينا فيه واياما كان المرسل والباعث على الارسال فقد صار من الواجب علي ان اقرظ الكتاب وابين لقراء المنار خلاصة رايي فيه وفي صاحبه، على انني لم اقرا الكتاب بعد وانما ابني كلمتي المجملة فيه على ما قراته منه في جريدة الجهاد وقد اراجع ذلك فيه للتثبت وربما كان هذا الاجمال هو الذي يضطرني الى مطالعته والتفصيل في نقده عند سنوح الفرصة

ان الاستاذ فريد افندي وجدي كاتب سيال القلم في المباحث الاجتماعية والمدنية الاسلامية، شديد التاثر والاعجاب بالفلسفة العصرية ومذهب استحضار الارواح، ولكنه مضطرب متناقض في كل ما كتبه عن الاسلام لقلة علمه باصوله وفروعه وكتابه وسنته وتشريعه، ومن اظهر هذا العلم الناقص المضطرب اله ياخذ رواية شاذة ظنية رجع عنها صاحبها في فرع خاص من الفروع العملية الظنية

كالرواية عن ابي حنيفة في صحة الصلاة بقراءة ما يجب فيها من القرآن مترجما بغير العربية فيجعلها حجة على رفض اجماع الامة وقاعدة كلية اسلامية يستدل بها على شرعية ما فعلته حكومة الجمهورية التركية من ترجمة القرآن كله بالتركية واكراه شعبها على التعبد به وان اعتقدوا ان ذلك معصية لله اوكفر بدينه ، ومن منع الشعب من قراءة القرآن المنزل من عند الله باللغة العربية وعقاب من يقرؤه ومن يطبعه ، زيادة على استحسانه منها رفض جميع كتب السنة والشريعة العربية

ومن المقرر في علم الاصول ان رأي المجتهد ليس حجة في الشرع ، وان الاجتهاد لا يصادم الاجماع ولا النص ، وان القول الذى يرجع عنه المجتهد لا يعد مذهبا له

واما هذا الكتاب فارجو ان يكون اكثر ما فيه حسن او نافع في جملته ، ومن الحسن فيه ما له قيمة غالية ووزن راجح ، ومنفعة كبيرة ، وهو بيان مزايا الاسلام بالاسلوب العصري المقبول عند نابتة المدارس الدنيوية ، وما ينقله عن علماء الافرنج من الثناء على عقائد الاسلام وتشريعه وحكمه وسيرة الرسول الاعظم في اقامته وسيرة خلفائه وقومه العرب في فتوحهم وحضارتهم ، ولكن ما فيه من الباطل في مقصده ، وما انفرد به من رأيه ومذهبه في فهم عقائد الاسلام وقواعده ، قد يجعلان اثمه اكبر من نفعه

ان فيه كبوات ونبوات كثيرة منها ما لا يقال له عثار ، ولا يقبل فيه اعتذار ، ومنها ما يحتمل التاويل ، وما يتسع المجال فيه للقال والقيل ، وسبب ذلك انه لم يدرس علوم الاسلام من تفسير كتابه وسنة رسوله واصول عقائده وفقهه وفروعه على احد من العلماء ولا بنفسه دراسة علمية ، ان كان من الممكن فهمها بدون التلقي . وانما معلوماته الدينية امشاج علقت بذهنه من مطالعات متفرقة في الكتب والصحف شيبت بالنظريات الفلسفية والاجتماعية الحديثة ،

فولدت له آراء منها المقبول ، ومنها الشاذ المردود بنصوص الكتاب والسنة ، او اجماع الامة ، ويقع له فيها التناقض والتعارض

ولقد عهدته في شبابه اقل شذوذا مما قرأته له في السنين الاخيرة من مقالات نشرها في جريدة الاخبار ثم في الاهرام وشرحها في انتصاره وتأييده لما فعلته حكومة الجمهورية التركية من المروق من الاسلام ومحاربة كتابه وسننه وتشريعه ، ومحاولة محو كل ما يذكر الشعب التركي الاسلامي به ، وبنائها ذلك كله على دعوى ارتقائها في التجدد الانساني ارتقاء لا يمكنها معها ان تعتصم بدين قديم بال ... ومن العجيب ان هذا الكاتب الاسلامي وافقها على هذا المروق وعلى تعليله كما اشرنا اليه في كلامنا على محاولتها ترجمة القرآن بالتركية وكتابة الترجمة بالحروف اللاتينية ، ولكننا لم نصرح باسمه فيه ، وكنت فهمت من مقالات هذا الكاتب انه نهض من هذه السقطة وتاب ، فاذا هو مصر عليها كما علم من رده على شيخ الاسلام السابق صبري افندي في صحيفة الفتح الغراء

واما شذوذه في هذا الكتاب فلا يصل الى هذا الحد من الشطط الصريح بل هو مزمل بنظريات الفلسفة ، ومزين بالمدائح الحسنة . ومسجى بالدفاع عن الملة ، واول ما علق بذهني منه اذ قرأته في جريدة الجهاد هو انه فسر الدين والوحي والاسلام ، وشانه مع المنتهين من العلماء ؛ تفسيرا فلسفيا مخالفا لما جاء به محمد رسول الله وخاتم النبيين ، وفهمه منه وتلقاه عنه اصحابه والتابعون لهم وسائر ائمة المسلمين ولكنه غير بالغ من الصراحة ما يفهم مراده منه كل مسلم

ومن تناقضه وتعارضه انه يوافقنا على ما قررناه ،ارا كثيرة في توحيد الاسلام لشعوب البشر وقبائلهم في جميع الامور الدينية والمدنية لتحقيق الاخوة الانسانية العامة ثم نراه ينقض هذا بتأييده للجمهورية التركية في انطع شقاق حدث

في الاسلام بحجة عصبية اللغة وضرورة اختلاف التشريع ، دع مخالفته في اساس الدين وبعد اصوله وشذوذه في فهمها

رأيه في اساس الدين وكون الاسلام هو الطبيعة

ان اساس الدين الذى عرفه في المقدمة الاولى من الفصل الاول من هذا البحث هو ان لهذا الوجود الظاهر روحا عاما وارواحا خاصة بكل نوع من الموجودات وهذه الارواح كلها تستمد حياتها ونظامها من الروح العام ، ومنها الانسان فهو يستمد حياته الجثمانية من ذلك الروح كما تستمد سائر انواع الحيوان وكذا النبات ، ولكن له روحا عقليا آخر متصلا بالحياة الروحانية العامة وغاية الدين القصوى هي اتصال روح الانسان العقلي الخاص بروح الوجود العام اتصالا ذاتيا مباشرا واندماجه فيه . وقد اخذ هذا الاساس من فلسفة وحدة الوجود الهندية التي فتن بها بعض صوفية المسلمين معطلة التشريع ، الذى قال فيهم الامام الغزالي انهم قد طووا بساط الشريعة طيا فياليتهم لم يتصوفوا

ثم انه جعل الناس ثلاثة اقسام في الثقافة العقلية : علماء منتهون ، واواسط متعلمون ، وعامة مقلدون ، وقرر ان كل طبقة من هذه الطبقات الثلاث تتطلب من الدين ما يناسبها من الغذاء الروحاني ، وان الدين الذى يوفي كلا منها حاجاتها كلها هو الدين العام الخالد ، فان لم نجده لجأت الانسانية الى شيء جديد

وقفى على هذا ببيان ما تطلبه الطبقة العليا من الدين بقوله :

« لا يتطلب العلماء المنتهون ان يأخذوا عن الدين آدابا واخلاقا ، ولا ان يتعلموا منه اسلوبا في الحياة ولا دستورا في المعاملات يشفق واصول العدل والاخاء والمساواة ، فانهم وضعة المذاهب ، وبناة الاساليب ، وصاغة الاصول وانما هم يتطلبون من الدين ان يصلهم بروح الوجود ايصالا مباشرا يستمدون منه حياة لارواحهم ، ونورا لعقولهم ، وسكنا لنفوسهم ، ومطمأنا لوجدانهم »

ثم وصف هؤلاء العلماء وصفا خياليا شعريا في اشتغالهم بهذا الوجود وقواه وآياته وعلله الاولية وحيرتهم في اسرار ذلك وخفاياه (وقال) « فالذين لديهم صعود بالروح الى قيومها واتصال به في عالمها » وصرح بان هؤلاء العلماء الاعلام يرون ان لا حاجة بهم الى الاديان المعروفة ، فهم يعتمدون في تدينهم على ما غرس في الفطرة الانسانية من الدين الحق ، وقد حمل بعضهم اليأس من الاديان الموجودة على وضع دين دعوة الدين الطبيعي »

هذه مقدمات خلاصتها ان هؤلاء الذين سماهم العلماء الاعلام المتدينين قد عرفوا كل الاديان الموجودة ولم يجدوا فيها حاجتهم الى الدين الموصل لهم الى ما يتطلبونه من وصال روح الوجود مباشرة ، وان كل ما في هذه الاديان من اخلاق وآداب وفضائل وتشريع ومعارف الهية هي دون ما يعرفونه وما وضعوه منها ، ونتيجة هذه المقدمات ان ما يسميه هو اسلاما هو الذي يصلح لهذا العصر علمائه الاعلام ومن دونهم ، وهو ما صرح به قبل الآن في جريدة الاخبار واشترط لاظهاره والاقناع به وتمهيد لقبوله ان يترك المسلمون هذا الاسلام الذى يعرفونه تركا تاما لاجل ان تكون الدعوة الى الاسلام الذي يفهمه دعوة جديدة مرجوة القبول او مضمونة القبول

وقد صرح في هذا البحث الجديد بان هؤلاء العلماء المتدينين يجدون في دين الاسلام القديم آية من كتابه موافقة لهم على مذهبهم الذي يذهبون اليه في تطلبهم لما ذكر من وصال روح الوجود وقيومه مباشرة بلا وساطة وهي قوله تعالى في سورة الروم (فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون) يعني انهم بمقتضى هذه الآية على ما فسرها هو به مسلمون ، وان لم يعلموا ولم يعلم احد من المسلمين الذين لا يفهمون هذه الآية كما فهمها انهم مسلمون — وبهذا دون

غيره يكون الاسلام دينا عاما خالدا على رأيه ؛ والمعقول ان يكون الناس اشد تباينا وتماديا في دينه ان تبلوه عام عليه في اديانهم كلها

وذلك بانه فهم ان الفطرة في الآية هي الطبيعة البشرية نفسها ، وان الطبيعة هي الاسلام المراد من الآية ومن القرآن كله قال في ص ٢٦ « فهذه الفطرة فطرة المولود قبل ان يلقن دينا من الاديان وتعليما من التعاليم هو الاسلام الذي سماه القرآن بالدعوة اليه » ثم قال « فالاسلام لا يؤخذ بالتلقين وانما هو الطبيعة نفسها خالصة من جميع المذاهب البشرية ، فكل مولود يولد مسلما بطبيعته فيتأدى الى خير المذاهب في مدى حياته بعلمه وعقله وتفكيره ولا يحتاج لمن يرشده اليه » !!!

لعمري ان هذا الكاتب لم يكتب هذا تحت ضوء العلم والفلسفة ، بل كتبه وهو غريق في تخيلات من الفلسفية واوهامها ، وآراء لجة في حقيقة الدين لم يتم نضجها ، وتجارب في مخاطبة الارواح لم تبلغ درجة الحقائق العلمية . فعله فيها (كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور)

يرد على هذا الرأي او المذهب او الدين مسائل كثيرة مالها بكثرة نذكر منها ما يتبادر الى الذهن بالاختصار . فان بسطها لا يمكن الا بتأليف سفر خاص :

(انتهى ما في الجزء الثاني وتليه التتمة
من الجزء الثالث المجلد الثالث والثلاثين)

(بقية ما كتبناه للجزء الماضي من الرد على كتاب فريد افندي وجدي (الاسلام دين عام خالد) وزعمه فيه ان الاسلام هو ان يعمل كل انسان بعلمه وعقله

وتفكيره بدون تلقين من احد . وهو ما فسر به دين الفطرة اي الطبيعة . وهذا الزعم هدم الدين القرءان لا تفسير له ، ولا توحيد لجميع الاديان به كما يزعم . ويعلم القارئ بطلان زعمه بالايجاز مما يأتي :)

(١) الانسان عالم اجتماعي يعيش بالتعاون العلمي والعملي وتنمو معارفه كلها بتلقي بعض افراده من بعض حتى انه يستحيل ان يكون لكل فرد دين هو ولسيد فكره وعقله وحده لم يتلق منه شيئا عن عشرائه . ومن انفرد بشيء فقلما يوافقه عليه [illegible]ه . اذن يستحيل ان يكون ما ذكره هو الدين في كل قوم او سيف البشر [illegible]م . فتعين انه يستبعد ان يكون لكل فرد دين يصح ان يسمى الاسلام

(٢) ان كانت الطبيعة التي يولد عليها كل طفل من البشر هي دين الله الحق الذى سماه الاسلام فكل ما يهتدي اليه الانسان من اول نشأته الى آخر حياته بعلمه وتفكيره وعقله هو دين الاسلام ، ومنه عبادة بعض الحشرات وغيرها من حيوان ونبات وجماد ، وهو يقتضي ان قبائل الهمج من معطلة ووثنية كلهم على الاسلام — وان الذى لا يصح ان يكون من دين الاسلام هو ما جاءهم به النبيون المرسلون لانه تلقين تلقوه من الوحي ولقنوه للناس ، لم يكن مما وصلوا اليه بعلمهم وتفكيرهم

(٣) هل فهم اولئك العلماء المشهورون من تراجم القرآن بلغاتهم (وهو يشهد لها بالصحة والدقة في تحديد معانيه) هذا المعنى الذى قرره في الآية ؟ وهل كان له من الوقع العظيم في عقولهم ما وصفه وصاروا به مسلمين مؤمنين بنبوة محمد (ص) ويكون القرآن كلام الله تعالى ؟ ام هي مترجمة بلغاتهم بغير المعنى الذى فسرها هو به فيكون ايمانهم موقوفا على اطلاعهم على تفسيره ؟ وكيف السبيل الى اقتناعهم بتفسيره لها في هذه الحال وترجيحه على ما يخالفه من فهم علمائهم وعلماء

المسلمين كافة ؟

(٤) اذا اعجب هؤلاء العلماء المشهورون بهذه الآية من القرآن ، وبالآية الجامعة بين تنزيه الخالق عز وجل ووصفه ببعض صفات خلقه وهي (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) واكبروا مخاطبة البشر بها من زهاء اربعة عشر قرنا كما قال ، واتخذوها منهاجا من مناهجهم العلمية الكسبية بعقولهم ، يسيرون عليها في تطلابهم للوصول الى روح الوجود العام ، او وصاله وصال العشاق للمعشوقات ، وكان الاستاذ محمد فريد افندي وجدي يعدهم بهذا مسلمين دائنين بدين القرآن وان لم يتبعوا ما انزل الله تعالى فيه من عقائد وعبادات وآداب وشرائع ، ولم ينتهوا عما نهى عنه من المحرمات والرذائل ، لان هذه الاصول والفروع من الدين مما يحتاج اليه من دونهم من الطبقتين الوسطى والدنيا في رأيه ان فرضنا صحة هذا كله فاي ربح للاسلام القديم واهله منهم في حفظ دين القرآن وتجديدهم اياه بفلسفته هو وما هو الا اسلامه دون اسلام محمد (ص) واتباعه ؟ ام يريد ان يكونوا اتباعا له في هذا فيسمون محمديين وجديين ؟

(٥) من هؤلاء العلماء المشهورون وكم عددهم ؟ اليسوا افراد الفلاسفة والعلماء الذين انقطع كل منهم لاتقان مسألة او مسائل من النظريات العقلية والاجتماعية او العلوم والفنون فلا يكاد يعني بغيرها ؟ ان هولاء اذا وافقوا القرآن في بعض آياته فانما يوافقونه كما يوافق كل منهم غيره فيما يستحسنه من رأيه لا لاعتقادهم انه كلام (روح الوجود العام) الذى هو اقرب وسائل الوصول اليه والزلفي عنده ، وانما هو الوسيلة الى ذلك ببيان الرسول له بامره ، ولن يكونوا مسلمين الا بهذا الايمان ، وبما يستلزمه من الاعمال ، ولن يصلوا الى اعلى ما يمكن للبشر ان يصلوا اليه في الدنيا من معرفة الله عز وجل والكمال في حبه المؤهل لما هو فوق ذلك في الآخرة الا بهذا الايمان والاسلام ، دون الاسلام الذى اخترعه محمد فريد

افندي وجدي .

(٦) ان تسميته ما فعلته الجمهورية التركية من رفض الاسلام كله واجبار شعبها على اتباع ترجمة القرآن بالتركية وكتابته بالحروف اللاتينية والتعبد بها مع اعتقادهم انه حرام او كفر ، قد يكون عنده من اسلام المتهين وهو في اعتقاد جميع المسلمين كفر وارتداد عن الاسلام ممن كان مسلما ، فما باله يخاطب به المسلمين في جريدة سياسية يومية (جريدة الجهاد) ملبسا عليهم بانه مجدد للاسلام؟

(٧) ليخبرنا الاستاذ فريد افندي وجدي عمن يعرف في قومه الترك من هؤلاء العلماء المنتهين الهائمين في حب روح الوجود العام المتطلعين لوصاله ؟ هل مصطفى باشا كمال وعصمت باشا وامثالهم من رجال الحرب منهم ؟ وما حقيقة العبقرية التي زعم ان الترك فاقوا بها غيرهم من الشعوب فاقر هو بسببها حكومتهم العسكرية على رفضها للشريعة الاسلامية المشتملة على كل ما تحتاج اليه الطبقة الوسطى والطبقة الدنيا من هداية الدين مما لا يوجد في غيرها ، وقد فضلت هذه الحكومة شرائع سويسرة وايطالية وغيرها عليها ، ولم تستطع ان تسن شريعة تركية لا ثقة بعبقريتها ؟

ان كانت هذه العبقرية هى استبسالهم في ظفرهم على اليونان الضعيفة في عقر دارهم وقلب وطنهم وهو الاناضول فكيف يطمع في اقناع الامم الفاتحة التي قهرت الترك ومن هم اقوى من الترك بقبول الاسلام الصحيح او باسلامه هو وكلها متعصبة لاديانها؟

ان من العجيب ما في مصر من الفوضى الدينية والادبية ان ينشر فيها مثل هذا الالحاد السخيف ويوجد في المسلمين من يثني عليه وعلى كاتبه بنصر الاسلام والانفراد ببيان حقيقته للانام ، وينشر هذا الثناء في الجريدة التي نشرته ، ثم لا يجد من شيخ الازهر ، ولا هيئة كبار العلماء فيه ، ولا محرري مجلته التي سميت

مجتنيات من الصحف والكتب

محمد رسول الوحدة

للعلامة السيد سليمان الندوي رئيس دار المصنفين

تعريب : — السيد محمد ناظم الندوي

وحدة الـدين والدنـيا والجمـع بينهما

من اعظم الخطايا التي اقترفتها الامم ظنهم بالاختلاف بين الدنيا والدين فزعموا ان الدين والدنيا متضادان فمن آثر الواحد نأى بجانبه عن الآخر ومن مد عينه الى زخارف الدنيا وزهرتها حرم الدين ونعيمه وهذا الزعم الفاسد وان كانت عمل به اهل ايران والهند الصين وبلاد الشرق وكسوة كسوة العمل وفرقوا لاجل ذلك الزعم بين وظائف الرهبان احلاس الصوامع وبين الملوك اصحاب

باطلا (نور الاسلام) من يخطئه ويبين له ولقراء كلامه انه دعوة الى ابطال الاسلام

واني قد كلمت في هذا رئيس تحرير هذه المجلة اذ لقيته في دار سفارة الدولة الافغانية — وكان قد نشر في المجلة مقالا في الانتقاد على فريد افندى وجدي — فقلت له ان هذه المقالات في الاسلام تتضمن الرد على مجلتكم ، وان الثناء عليها من فئة لا تخلو من بعض الازهريين . والسكوت عليها منكم ومن سائر العلماء ، يتضمن نقض نقدكم ، وترجيح فهمه للاسلام على فهمكم الذى هو فهم المشيخة الرسمية واتباعها ، فسكت ، وكلمت ايضا بعض من لقيت من علماء الازهر في هذا المعنى

واما ما يجب علي من ذلك فكنت معتمدا فيه على بحثي المستفيض في حقيقة الوحي المحمدي وحجة القرآن على جميع البشر الذى نشرت اكثره في تفسير المنار وطبعته في كتاب مستقل وهو يتضمن هدم كل ما في هذه المقالات من الباطل ومنه تفسير دين الفطرة فلما اهدي الي الكتاب صار من الواجب علي شرعا ان اعجل بهذا النقد له قبل صدور كتاب (الوحي المحمدى)

للحرب تفريقا تعذر به عليها التعاضد والتعاون فيما بينهما . غير ان الاقوام الذين كانوا يحسبون انفسهم تبعة الكتب الالهية واول مخاطبين لرسل الله تعالى كانوا اشد الناس عملا بهذا الزعم الفاسد .

وان عجبت فعجب تفريق الهنود ومتبعي بوذة وكنفوشس وزردشت الذين كانوا فرقوا الناس بين فرق واختصوا كل فرقة بوظيفة لا يؤديها غيرها ، فمن الهنود البراهمة كانهم ما خلقوا الا ليقيموا الدين ويقوموا بوظائفه والرجبوة للحكومة على الناس والويش للفلاحة والزراعة والشودر (المنبوذين المستقذرين) المساكين كانهم ما خلقوا الا للمهنة والخدمة وما انتهوا الى هذا الحد بل قسموا اعمار الناس فجعلوا الثلاثين للتعلم والثلاثين لكسب الدنيا والثلاثين للعبادة وكذلك كان البوذيون تحاموا النساك وافردوهم — ليتبتلوا عن الناس الى الدين ووظائفه واعماله فكان عامة الناس مشتغلين بامور الدنيا منعزلين عن غيرهم والنساك متبتلين في زاوية من صوامعهم عائلين على الكاسبين رزق الله بايديهم اللائذين باعبائهم .

وكذلك كان دأب اليهود ففوضوا امور الدين الى ابناء (الاوى) الذين كانوا كهنة الدين حاملين لواءه وعزلوهم عن الدنيا وامورها وحرموهم التراث لانه من متاع الدنيا وكان سائر الناس من اليهود اصحاب الدنيا وكاسبيها واما المسيحيون فقد كانوا رفعوا بناء هذا القصر اكثر منهم فجعلوا حاكمين على القسمم الله وقيصر ، وعلموا ان يعطوا لله وقيصر حقهما .

وقد استنفدت كل من اليهود والنصارى جهدها وراء هذا الزعم الفاسد وظهرت ثمرة ذلك السعي في قالبين مختلفين متضادين فظنت اليهود ان الدنيا هى دار نعم الدنيا والاخرة وظنت النصارى انما العقبي هى هذه النعم ، فسعي اليهود وراء اقامة الحكومة وفي جمع المال ومتاع الدنيا واكل الربى انما يحوم حول قطب ذلك الزعم الراسخ فى قلوبهم بانه مرجع جميع اعمال الانسان هو الدنيا فلما

رسخ ذلك الزعم في قلوبهم نبذوا الدين وراءهم ظهريا وانقطعوا الى الدنيا ومتاعها وزعموا ان نعم الدنيا هى جزاء جميع الخيرات والاعمال الحسنة ومن ثم كانت فيهم جماعة عظيمة تعتقد بانعام الدنيا وتنكر بالاخرة البته بخلاف النصارى الاول فما مدوا اعينهم الى الدنيا وزهرتها حسب اعتقادهم وارتادوا جميع النعم عند الملك السماوي واثروا معيشة الرهبان وعاشوا عيش النساك والزهاد

تعليم الاسلام

فلما بعث خاتم النبيين رسول السلام والدعة (ص) ازال ذلك الزعم الفاسد القديم وعلم الناس انه ليس الدين والدنيا شيئين متضادين بل هما واحد الدين دنيا والدنيا دين وبيان ذلك ان الدين اذا شابه هوى النفس ظل الدنيا المستقذرة والدنيا اذا عمل لها المرء متبعا احكام الله ومراعيا اوامره ونواهيه، تصبح الأخرة المرغوب فيها فالشيء الذى يفصل بين الدنيا والدين هو نية المرء فان صحت تلك النية فلاحد بينهما . ويصير كلاهما شيئا واحدا ، ان الحكومة والرياسة اللتين تعد من متاع الدنيا اذا رغب فيهما لمرضاة الله تكونان من امور الدين ان كنز المال من الدنيا لكنه اذا جمع ذلك المال ناويا به خدمة البشر لا يكون من الدنيا كذلك ان الانتحار من الدنيا لكنه اذا عمله الانسان في سبيل الله بانه حارب لبلاغ الاحكام الالهية فقتل فيكون ذلك القتل بعد ما يكتسى لباس الشهادة من امور الدين .

قد علمنا محمد رسول الله (ص) الصلوة والصوم والحج والزكاة وقيام الليل وتلاوة القرآن وتبليغ الاحكام والغزوات والفتوح وامور السلطنة . كل ما يتعلق بسيرته بعد ما اتى بها عملا ظهر منه انها من الدين والدنيا كليهما ، وفي عين الوقت الذى كان يتراءى (ص) قيصر او اسكندر كان يرى رسولا الهيا وملكا ربانيا ثم الذين خلفوه (ص) قد كشفوا الغطاء عن هذه النكتة بانهم تركوا لنا اعمالهم الجليلة

التي تنبئ بانها كانت سبكت في قالب مشترك للدنيا والدين وهو عين ما امر به القرآن الكريم اذ نجد في القرآن الحكيم آيات متعددة تخبرنا بعلاقة الاعمال البشرية بالدين والدنيا اي الانسان يجزى باعماله السيئة والحسنة في الدنيا والاخرة ان خيرا فخير وان شرا فشر وما زال الصحابة الكرام (ض) ومن بعدهم الى برهة من الزمن مراعين هذه النكتة ، وما دام المسلمون متفطنين بهذه النكتة مراعين لها كانت جميع اعمالهم وافعالهم كاملة فكانت دنياهم عين دينهم ودينهم عين دنياهم

علة انحطاط المسلمين الحقيقية

فلما بدل المسلمون مطمح ابصارهم هذا ونسوا تلك النكتة بترت افعالهم واعمالهم وتراءت فيها الصبغة اليهودية والمسيحية مكان لون الاسلام الناصع ، وامتاز عندهم الدين عن الدنيا امتيازا تاما حيث جعلوها امرين مستقلين متضادين كما ميزه عنها غيرهم من اهل الكتاب فمن المسلمين من اثر الدنيا على الاخرة وصدف عنها علانية واحيى رأي اليهود ومنهم من ترك الدنيا وتبتل منها الى زاوية وحبي حياة الرهبان المسيحيين واحيى ذكرهم ، ويتجلى لكم ذلك من مثال اعلى وهو امر الخلافة فكان الخليفة في الزمن الاول حينما كان المسلمون ينظرون الى الدنيا والدين بعين كان بها رسول الله (ص) ينظر اليهما امام الدين وقائد الدنيا ، فلما تبدلوا واستولى عليهم الخيال الاخر اي فصل الدنيا عن الدين حدثت الملوكية وانفصل ائمة الدين عن قواد الدنيا وزعمائها ، فنيطت امور الدين بالعلماء والقضاة وتولى الملوك سرير السلطنة ولا يخفى عليكم ان هذا التفريق قد اوهن قوى المسلمين المتحدة وبدد شمل الامة المسلمة تبديدا ترى له كتب التاريخ طافحة امثال رجيعة مدمية ،دعوا امر الدين خلوا وانظروا الى شؤون المسلمين المحزنة الحاضرة التي يتألم لها كل من يطب بامراض الامة السقيمة فضلا عن بارعين في فلسفة التاريخ

اخواني المسلمين ! اليس حالاتنا هذه ونحن بها تدعونا الى ان نتقهقر الى سالف الدهر اليس انحطاطنا هذا ينادينا بان نرجع الى ذلك الرأي الصحيح الذى صلح به آباؤنا واجدادنا وبلغوا لاجله ذرى العزة القعساء اعلموا انه لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها ، لارقي ولا تمدن الا في الرجوع الى ما كان عليه السلف الى ذلك الاصل الذى كانت فيه روح الاسلام تتنفس الى ذلك الاصل الذي يختلف من اليهودية والمسيحية اي اختلاف .

والامة المسلمة اليوم اما اصطبغت بصبغة يهودية او سبكت في قالب مسيحي واما ما دعا اليه نبيها محمد رسول الله (ص) فقد عمي عليها او عمت عنه ، المنبر وسرير الحكومة شيئان مختلفان عند المسلمين في هذه الايام ، فقائد الجيش وامام الصلاة شخصان مختلفان وقد كان منبر صلوتنا وسرير حكومتنا واحدا فمن كان يقود الجيش في المعارك كان هو نفسه يعلو الصلوة في حينها .

الرجوع الى الاسلام

قد نسي المسلمون منذ زمن طويل ما علمهم محمد رسول الله (ص) لحدوا كغيرهم حدود الدين والدنيا ، واصبحوا رعايا حاكمين رعايا الله ورعايا الملك فجعلوا يظنون ان الحكومة والتجارة وكسب المال وتعلم الفنون من اعمال الدنيا وما اعمال الدين عندهم الا الصلوة والصوم والتسبيح على السبحات ، وقد نسوا ان جميع اعمال الدنيا من التجارة والصناعة والاختراع والاكتشاف حتى التفكر في السياسة والسعي لها وبذل الجهد في تعليم الناس كلها من اعمال الدين اذا صحبتها النية الحسنة فان فقدت النية الحسنة فلا خير في القيام طول الليل وآناء النهار والصيام بل تكون هذه العبادات من اعمال الدنيا المرغوب عنها .

وجملة القول ان الدين الذى بعث به محمد رسول الله (ص) ليس فيه حدود متباينة بين الدنيا والدين لاجل الاعمال المختلفة وانما تختلف حدود الواحد من

الاخر لاجل ثانية فجاء الاسلام دينا مبشرا بالحكومة لا كما في دين بوذة لانها جاءت دينا وانته الدنيا من طريق آخر . واوتى بنوا اسرائيل الحكومة بعد ما جاءهم الدين لاربع مائمة سنة وما تولى المسيحيون عرش الحكومة الا بعد قرون مديدة بعد عيسى ابن مريم عليهما الصلوة والسلام غيران محمدا رسول الله(ص) حينما نصب منبر الدين بالمدينة المنورة بتولى له سرير الحكومة وما لبث حتى انشأت شعبات عديدة للاخلاق وتغذية الروح وترقية الصناعة والتجارة وتعلم السياسة والثقافة والحاصل بجميع شعب التمدن والحضارة وما انتهى ثلاثون سنة الا وقد ابصر البشر عالما آخر عالم النصفة والعدل والمساواة والاخوة عالم العلم والعمل عالم الحضارة والثقافة ممتدا من خليج فارس الى بحر الظلمات .

وقد تمثلت قومية المسلمين واهل الكتاب المتحدة واخوة هاتين الفئتين مثالا للدنيا ما رأت عين راه مثله قط وانشأت العرب والعجم والروم والفرس والاتراك والصين والهند البربر والحبشة متعاضدين تحت لواء «لا اله الا الله ومحمد رسول الله» بناء الاخوة العامة الذي لايجلي مثله فى هذا العصر عصر الرقي والحضارة وانى لهذا العصر مثله ؟

من انظم الاسباب التي قلبت الارض ظهرا لبطن ان هذا الاسلام ما يحول بين امور الدنيا وامور الدين فانه ما كان يعتبر العبادة اعتزالا فى البيع والصوامع بل كان عنده كل هذه الامور من فتح البلدان وانشاء المعاهد العلمية . والسفر برا و بحرا للتجارة واعمال الحرب او الجهود للمهادنة والسلام والسعي الصادق للرزق الحلال والاموال الطيبة و مساعدة المساكين والفقراء وابن السبيل والاعمال الطاهرة للاولاد والازواج او الجهاد في سبيل الله دينا خالصا . فكانت جميع اعمال المسلمين التي كانوا يبتغون بها مرضاة الله دينا بحتا .

وهذا السبب الاصلي لزوال عز المسلمين القديم وانقراض دولتهم اي انهم نسوا

وحدة الدين والدنيا وجعلوا الملك لامور الدنيا واتخذوا شيخ الاسلام مرجعاً لامور الدين وما هذا الا كما فصلت النصارى الدين عن الدنيا وقيصر عن الله فجعلوا قائمة امور الدين مستقلة ممتازة عن قائمة امور الدنيا فتحزب المسلمون حزبين حزب اختاروا الزوايا والمساجد وتواروا عن اعين الناس وسموا خدام الدين وحزب سعوا في سوق الدنيا وراء متاعها وقالوا هم اهل الدنيا ثم كان عاقبة هذا الامر ان دعاة الدين او مدعيه لم يبقوا صالحين لامور الدنيا والدين ودعوا علانية بانهم اهل الدنيا انتزع من قلوبهم خوف الله فحرموا ارضاء الله ورضوانه .

قد بان لكم ايها المسلمون ما في وحدة الدين والدنيا من فضائل وحسنات فعليكم ان تبحثوا عن نجاتكم وفلاحكم وصلاحكم في هذه الوحدة وفكروا في جميع اعمالكم ان تكون جامعة بين الدين والدنيا فعليكم ان لا تكسبوا في الاسواق متاعها الا لمرضاة الله ولا تقاتلوا في الحروب الا له ولا تعلموا العلوم في المدارس والمعاهد العلمية والجوامع ولا تخترعوا في المعامل والمصانع الا لوجهه فتجمعوا به بين صلاح الدنيا وفلاح الاخرة وابقنوا ان سعادة الاخرة ونعمة هذه الدنيا متلازمتان فاجمعوا بينهما .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين .

عن مجلة (الضياء) الهندية



رسائل ومقالات

الى مجلة «المعرفة» المصرية

«شيخ علماء الجزائر» ام شيخ الحلول؟

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

حضرة الاستاذ الجليل صاحب مجلة «المعرفة» الغراء التي تصدر بالقاهرة

السلام عليكم ورحمة الله . اما بعد فيا ايها الاستاذ انكم كنتم نشرتم في جزء فبراير الاخير من مجلتكم القيمة تقريظا لرسالة كتبت لشيخ الحلول واصدرها باسمه هو في الذب عن «مجد التصوف» او عن «مجد التصووف» كما ينطق بها «سيدي الشيخ» هذا . ولقد اسرفتم يا حضرة الاستاذ في تقريظ هذه الرسالة فاعطيتموها اكثر من حقها ، ولا نلومكم على هذا فان المجاملة وحسن الظن منكم هما سبب هذا الاسراف في التقريظ ، ولكن الذي نريد ان نلاحظه لكم هنا هو امران اثنان لا ثالث لهما . اما اولهما فهو قولكم عن شيخ الحلول : انه (شيخ علماء الجزائر) واما الثاني فهو وصفكم له بانه يجادل بالتي هي احسن ويأخذ بايدي خصومه في رفق ولين الخ الخ . . .

اما انه (شيخ علماء الجزائر) فهذا خطأ مبين ، فانه لا يوجد في الجزائر كلها من يعترف لشيخ الحلول بالعلم ، ولا هو يدعي لنفسه العلم في هذه البلاد ، فضلا عن ان يكون (شيخ علماء الجزائر) ولا يخفي ان في هذا اهانة للجزائر ، وتشويها لكرامتها وهو ما لا نرضاه لمجلة (المعرفة) الراقية التي عرفناها تضع الاشياء في مواضعها ، وعرفنا انها ليست من الصحف التي تجازف بالالقاب والنعوت .

للمعرفة ان تجامل هذا الرجل وان تلاطفه بما يبدو لها من الكلام الطيب الجميل ، ولكن ليس لها ان تمدحه بما يحط من كرامتنا نحن الجزائريين جميعا .

ترى لو قام احد من الجزائريين ووصف مشعوذا دجالا من دجاجلة مصر الذين لا صلة بينهم وبين العلم ، فقال عنه : انه (شيخ العلماء في مصر) فهل يكون قد تحرى الواقع ، واعطى مصر قيمتها ولم يحط من كرامتها ؟ ؟

في الجزائر علماء ، وفيها جمعية لهؤلاء العلماء المسلمين قد اسندت رئاستها الى فتى هو من اكبر رجال العلم والعمل في هذه البلاد ، فلو انكم ايها الاستاذ قلتم عن هذا الرئيس بانه « شيخ علماء الجزائر » لاصبتم شاكلة الصواب ، ولما اعترض عليكم احد بادنى اعتراض . اما وقد وصفتم بها رجلا لا يعرف القراءة ولا الكتابة الا قليلا كشيخ الحلول فهذا مالا يرضاه احد في الجزائر ، حتى هؤلاء الحونة المرذولون الذين يرأسهم شيخ الحلول في نفس الامر ويرأسهم في الظاهر احد (مريديه) .

واما انه يجادل بالتي هي احسن ويأخذ بايدي خصومه في رفق ولين الخ الخ فهذا ايضا خلاف الواقع تماما ، فانه لا يوجد في الجزائر اكثر من شيخ الحلول وقاحة وافكا ، ولا اشد منه بذاءة وسبابا ، ولا اقبح منه سفاهة وفحشا ، فهو انما انشأ ورقته الضالة التي لم يعرف هذا الوطن اكذب منها ولا « ابردوجها » ولا اصبح رقعة » لغاية واحدة وهي سب العلماء والولوغ في اعراضهم ، وقد استكتب لذلك بعض من لا ذمة لهم ولا دين ، ولقد بلجيء الى سلاح البذاءة والفحش واكثر من استعماله بعد ان فشل واخفق في استعمال الهراوة والموسى ، فهو مجرم سفاك يسفك الدماء ويعتدى على الاعراض . وتلك سبيله الى المجد ، وسبيله الى الشهرة وسبيله الى ان تصفه (المعرفة) وغير (المعرفة) بانه « شيخ علماء الجزائر » وهذه هي امنيته القصوى التي ليس له وراءها امنية اخرى .

ليس شيخ الحلول الا (مقدما) من (مقاديم) الطريقة الدرقاوية الكثيرين فنصب نفسه « شيخا » لا « مقدما » فقط وهو قابل الاتباع والمريدين بالنسبة الى اي شيخ من اشياخ الطرق سواء .

ومع ذلك فانا لا انكر ان شيخ الحلول بشتمه للعلم والعلماء وبلوغه في اعراض حماة الشريعة المطهرة قد اكتسب شهرة في الجزائر، واصبح اسمه يجري على الالسنة والافواه اكثر من اي شيخ طريقة آخر. ولكن اية شهرة هذه التى اكتسبها شيخ الحلول بسب العلماء؟ هى مثل شهرة السارق بالسرقة، ومثل شهرة السكير بالعربدة والسكر، يجري اسمه على الالسنة والافواه ولكن كما يذكر الناس ابليس مقرونا باللعن وبالاستعاذة بالله من شره واذاه، لقد نال شيخ الحلول في هذه البلاد شهرة، ولكنها سيئة شوهاء شنعاء مقرونة بكل كراهية واشمئزاز، حتى لقد كاد ان يصبح ملعنة هذه البلاد. وما ذا تقول في شهرة ينالها مشعوذ دجال هل تكون الا من هذا الباب؟!.

لقد كان شيخ الحلول تاجرا يبيع الاحذية ويصنعها فافلس احتيالا واكل اموال الناس، ثم ارتد الى تجارة كلها ربح، ورأس ماله فيها النصب والاحتيال يحتال على «الفقراء» المساكين، فيسلب اموالهم، ويستغل ابدانهم ويختلس ايمانهم ومن ذلك فهو يحترف طريقة التصوف ويستغلها استغلالا ماديا، ولا يعرف من التصوف الا انه باب من ابواب الرزق، وسبب من اسباب المعاش، ووسيلة من وسائل الاكتساب. وليس له مزية ولا فضل على اشياخ الطرق الاخرى الا انه كان — وقد لا يزال — متين الصلاة وثيق الروابط بجماعة القاديانية بالهند وهذه القاديانية معروفة بكفرها والحادها، ولقد كانت هذه الطائفة الظالة عزمت على ان تنشر وباءها في الجزائر فاعتمدت شيخ الحلول للقيام بنشر دعوتها وقد لباها فعلا. فقد كان في سنة ١٩٢٧ نشر في ورقته الضالة عدة رسائل جاءته من القاديانية في الهند تنشر بها دعوتها هنا بواسطة شيخ الحلول، ولكن مجلة «الشهاب» يومئذ قامت فبينت للناس قيمة القاديانية وكفرها ونشر لعلماء الهند ومصر والشام وغيرها فتاوي في كفر هذه الطائفة وردتها عن الاسلام، وكذلك قامت جريدة البرق

يصيبها في مكافحة وباء القاديانية ، فاضطر شيخ الحلول الى اهمال ما يرد عليه من هذه الطائفة ولم يعد ينشرلها شيئا ، ولكنه لم يعلن براءته منها ، وهو لا يزال شديد الصلة بها وانما ينتظر الوقت المناسب لكي ينشر دعوتها من جديد . وفي الحق ان شيخ الحلول يشبه القادياني من وجوه كثيرة ، فغلام احمد القادياني قد ادعى النبوءة وزعم انه يتلقى الوحي من الله . وشيخ الحلول قد ادعى الالوهية وزعم انه هو الله ! كما في ديوانه العامي الملحون . والقادياني يزعم ان اتباعه قد ملؤوا الارض بكثرتهم وان الملك الفلاني والامير الفلاني والعظيم الفلاني قد اعتنقوا دينه الجديد ، وشيخ الحلول كذلك يدعي ان اتباعه لا تخلو منهم بقعة من الارض فاهل اليمن في زعمه كلهم من مريديه وان زواياه منتشرة في امريكا واوروبا واليابان وفي جزيرة « واق واق » ! وليس ببعيد ان يدعي ان سكان السماوات واهل المريخ قد اصبحوا اتباعا له ومريدين . وكان ادعى ان الامير عبد الكريم بطل الريف هو ايضا من مريديه ، وما من عظيم لقيه او سمع به الا قال عنه انه من اتباعه او من مؤيديه . ولقد زاره ذات يوم جماعة من اهل تلمسان فنشر بين ايديهم بعض الرسائل التي جاءته من قاديانية الهند ، وكانوا لا يقرؤون خط الرقعة فصعب عليهم ان يعرفوا ما في تلك الرسائل . ولكنه زعم لهم ان « مقدمه » العام في الهند اخبره في هذه الرسائل بانه اصبح له في الهند كذا وكذا مليونا من الاتباع والمريدين ، وان زهاء نصف مليون منهم يريدون زيارتي الى الجزائر ، ولكن اين الفنادق التي تكفي لاقامتهم ؟ ! قال وعلى هذا فاني عزمت انا على السفر الى الهند لتزوروني هنالك فيها ! ثم قال لهم الملايين في الهند يشتاقون الى رؤيتنا والى تقبيل ايدينا وبن باديس والعقبي والزاهري واصحابهم لا يعترفون انا إننا اولياء الله ولا (يسلمون) انا . ولكن هؤلاء التلمسانيين قد ارتابوا في هذه الملايين من الفقراء الحلوليين وشككوا في وجودها في الهند . فبحثوا حتى عرفوا انها رسائل جاءته من

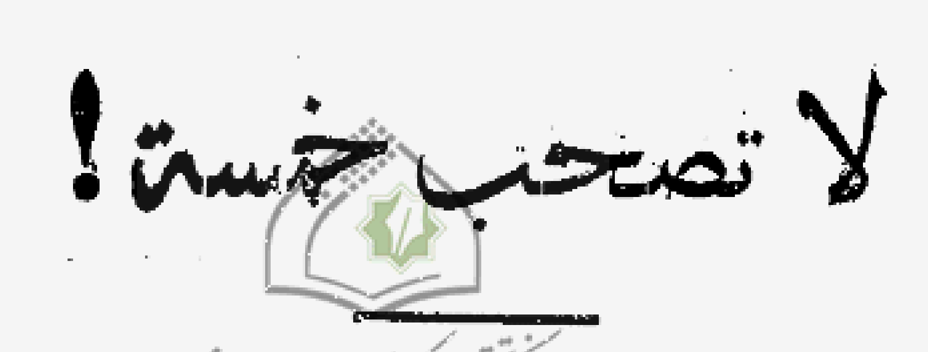
مركز القاديانية في الهند . والقادياني جمع ما قيل فيه من مدح وثناء وطبعه في كتاب يحتج به على صحة دعواه . وكذلك شيخ الحلول كان — ولا يزال — يحتال على الناس حتى يكاتبوه ويثنوا عليه وجمع ما حصل عليه وطبعه في كتاب (الشهائد ! .)

والقادياني يشتم خصومه بانهم كانوا مدحوه حتى ان خصما له اجابه وقال : لقد مدحتك قبل ان تدعى النبوءة . وكذلك شيخ الحلول يسب خصومه الذين انكروا ادعاءه الالوهية بانهم كانوا اثنوا عليه . وانا نفسي قد شتمني مرارا في ورقته الضالة باني كنت اثنيت عليه بكلمة طيبة لا في جريدة سيارة ولا في محفل عمومي ولكن في رسالة خاصة قد مدحني هو باكثر منها . وذلك انه كان مدح نفسه وطائفته بمناسبة احتفال اقامه ونشر وصف ذلك في بعض الجرائد ولكن امضاه بامضاءي انا فارسلت انا الى الجريدة انفي ان اكون ارسلت بمقال ما في هذا الموضوع ، ونشرت الجريدة تكذيبي لهذا المقال وبراءتي منه . فكتب شيخ الحلول الي يقول لي لا يلزم ان تتبرؤوا من هذا المقال ويقول ان في التكذيب ما يمس به هو . فكتبت انا اليه اقول له اني احترمه ، ونفيت له ان اكون قد اردت المساس به واثنيت عليه ببعض عبارات طيبة لا بأس بها . وكنت اعتقد يومئذ ان صاحب الجريدة هو الذي زور امضاءي ، ولم اكن قد اطلعت على شيء من كتب هذا المشعوذ الدجال . ولما رايت كفر هذا الدجال وادعاءه للالوهية وتعلقه بالقاديانية الخ الخ وقفت له انكر عليه فجعل هو يسبني ويشتمني في ورقته الضالة . ولكن بماذا يشتمني ؟ لقد شتمني باني كنت مدحته واثنيت عليه ! فهو يعترف بان مدحه هو خطيئة من الخطيئات وبان الثناء عليه وزر من الاوزار . ولقد حكم على نفسه بالضلال من حيث يدري او من حيث لا يدري

نعم يا شيخ الحلول والضلال ان مدحك خطيئة والثناء عليك وزر وذنب

ما دمت انت على هذا الغي وعلى هذا الضلال فان انت تبت وارعويت عن جهلك وضلالك فانا لا اتحرج ان اثني عليك كما اثني على كل من آمن وعمل صالحا والا فتلك هفوة اسال الله ان يتجاوز لي عنها وان يحفظني فلا اعود لمثلها ولا اغتر بعدها بدجال مثلك ، واني استغفر الله تعالى واتوب اليه انه كان توابا .

وهران　　　　　　　　　　　　　　　　محمد السعيد الزاهري



قال جعفر الصادق : رضي الله تعالى عنه لا تصحب خمسة

— ١ — الكذاب فانك منه على غرر وهو مثل السراب يقرب منك البعيد ، ويبعد منك القريب .

— ٢ — والاحمق فانك لست منه على شيء ، يريد ان ينفعك فيضرك

٣ = والبخيل فانه يقطع بك احوج ما تكون اليه

= ٤ = والجبان فانه يسلمك ويفر عند الشدة

= ٥ = والفاسق فانه يبيعك بأكلة او اقل منها . فقيل له : وما اقل منها ؟ قال الطمع فيها ثم لا ينالها

صفحة ادب

في الله نحتمل الاذى !!

القصيدة الغراء التي القاها شاعر الشباب في مأدبة جماعة نادي الترقي بالعاصمة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين يدعو الجمعية فيها الى العمل في سبيل الله لنشر العلم والفضيلة ومقاومة اعدائهما واقتلاع قال الجهل والرذيلة وقمع انصارها :

يا لامع الجنبات هل برق على الجنبات هل ؟
حييت من متلالىء بضيائه البصر اكتحل
ملأ على الادب احتوى وعلى معالمه اشتمل
متبوئي حال التهاني لابس حلل القبل
بعثت به ام اللغى وعكاظ والعرب الاول
المغرب ازدحمت به خيل الرسول لها زجل
سبحان من يحيي البلى ما شاء من امر فعل
في كل ظاهرة رضى وبكل خافية جذل
وعلى وجوه القوم لمـ ـع مشرق بهم المقل
يا شاهدا سمر الهدا ة بلغت في الدنيا الامل
الصادقون هنا فتى والعاملون هنا بسل
والواعظون يفجرو ن الشهد من خلل الجمل

شرع الكلام الى مدى يا قوم فالعمل العمل
الشعب منحل العرى خزيان مختلف العلل
صاد وليس به صدى نمل وليس به نمل
ضربت على يده القوى وفشت بجانبه الحيل
البلائه ذعر الورى وبصبره ضرب المثل
من للجزائر يفتديها اليوم من سفه السفل ؟
من كل مبتكر المكائد في عقائده دخل
يفري النفوس كانه ذئب على حمل حمل
يامشهرين من العزائم مثل مرهفة الاسل
خوضوا بها الامواج واعتلوا الشهب واقتلعوا القلل
من قال جل عدوكم قولوا له المولى اجل
نحن الدعاة ولا وني نحن الحماة ولا وجل
في الله نحتمل الاذى في الله نقتحم الاجل
ما طابت العقبى سوى للمخلص انفادي البطل
فتبوأوا بعلى العلى وتفيأوا ظلل الظلل
وردوا الحياة لذيذة عللا يساغ على نهل
ما الافق اشرق بالنجوم سنا وما البدر اكتمل

محمد العيد بن حم علي

مسائل جزائرية

هل ان م زناتي يترجم عن اماني الامة

بمثل الامانة التي ترجم بها اقوال الشهاب ؟

ان قراء الشهاب الذين يقرءون الفرنسية ويطلعون على ما كتبه م زناتي عنا في عدد « لافوا » الصادر في ٧ سبتامبر ١٩٣٣ لا بد ان يتساءلوا هذا السؤال الذي عنونا به هذا المقال . ولو كان كل قراء « الشهاب » يعرفون الفرنسية اوكان كل قراء « لافوا » يعرفون العربية لكان ما يشاهدونه بانفسهم من التحريف الواقع من م زناتي في ترجمة كلام « الشهاب » كافيا لنا عن الرد عليه . سيما والرجل معذور عندنا بجهله باللغة العربية وبانه لم يوفق الى من يحسن ترجمة مقالنا ولكن لما كان اكثر قراء جريدته « لافوا » لا يقرءون العربية فمن الواجب علينا ان نبين لهم ولغيرهم ما جناه علينا م زناتي من تحريف لكلامنا وتعمد لقلب فكرتنا رأسا على عقب واتخاذه من ذلك وسيلة للحمل علينا حملة منكرة لا مبرر لها .

ولندخل الآن في الموضوع ، ولنبين سلسلة التحريفات والمغالطات

اولا — يقول م زناتي : انمنا لا نفهم عدم الود د — ان لم نقل اكثر من ذلك — الذي اظهره الشيخ عبد الحميد بن باديس للوفد الذي توجه لباريس ، بعد ما لم يبخل عليه بتمنياته عند سفره »

يفهم من هذا ان صاحب الشهاب قد قلب للوفد ظهر المجن ، وانه اصبح ضده بعد ماكان معه ، وهذا مخالف للواقع على خط مستقيم .

اما اننا كنا نحبذ سفر الوفد ، وكنا نتمنى نجاح حركته ، فهذا محل

اتفاق بيننا ، اما بعد رجوع الوفد ، فاليكم بعض ما قاله الشهاب عنه : جاء في الجزء التاسع (اوت) « .... ان اعلان الوزير في بلاغ رسمي امتناعه عن قبول الوفد ، قد يكون للوفد هنالك دعاية عظيمة ، وتهافت رجال الاحزاب والهيآت السياسية على مركزه يسألونه ما هى مطالبه وما هى حقيقة الحالة الجزائرية ، واتبلته هيآت سياسية كثيرة ... ومن ثم كان عمل الوفد جليلا وكانت دعايته طيبة مثمرة وعرفت الدوائر السياسية المختلفة بواسطته ما هى حالة الجزائر وما هى آلامها وآمالها»

وجاء في الجزء العاشر (سبتامبر) : « وللوفد الذي رفض وزير الداخلية قبوله اكبر الفضل في بعث المسالة الجزائرية وتنبيه الرأي العام الفرنسي لاهميتها واقناع رجال الحكومة بوجوب المبادرة الى سن الاصلاحات الاكيدة ، فرغما على ملاحظة البعض ما في برنامج الوفد من الهنات ، ورغما على عدم رضى البعض عن سفر الوفد وعن طريقة تركيبه ، فانه لا يوجد اصلا من ينكر على الوفد هذه النتيجة الصحيحة والعملية الثابتة ، ومن هنا حق على الجميع شكره والثناء عليه »

هذا ما قاله الشهاب بعد رجوع الوفد وهو كما ترى يدل على عدم وداد في عرف زناتي ان لم يقل اكثر من ذلك !

اما صاحب الشهاب ، فقد ذهب بنفسه الى مكتب السيد الدكتور ابن جلول ، اثناء الخوض في سحب الاستقالات ، ووجد هنالك في مكتب الدكتور الدكتور زرقين ، والسادة بو الصوف وحموش وغيرهم ، فقال لهم انني جئتكم بصفتي مسلما جزائريا يهمني امر وطني ، وبصفتي صاحب مجلة اسلامية جزائرية ، لا بصفتي رئيس جمعية العلماء المسلمين ، وبين لهم موقف الشهاب مع الوفد ، وتلا عليهم كل ما كتبه الشهاب عنهم ، فاعترفوا كلهم بان هذا الكلام لهم ومعهم ،

فهذا واضح بين ، لا ابهام فيه ولا غموض ، الا ان ذلك لم يمنعنا من انتقاد الوفد ، ولا زلنا نكرر انتقادنا الذي لا يستطيع حتى م زناتي ان ينازعنا فيه ،

فقلنا في نفس العدد العاشر :

« الا ان هنالك ناحية اخرى ، توجب علينا ان نكيل اللوم للوفد من اجلها ، و نراه مقصرا فيها تقصيرا معيبا ، الا وهى مسالة نظامه الداخلي اثر عودته من سفره ، و تشتت افراده و تمزيق اوصاله ، في حين كان يجب عليه التضامن والتكاتف الى آخر وقت ، »

فهل لاجل هذا الانتقاد الوجيه ، اصبحنا لانحمل عاطفة و د للوفد ، رغما على كل ما قلناه ؟ وهل من يدعو الوفد الى التكاتف والتعاضد الى آخر وقت لايحمل عاطفة و د للوفد ؟ على ان البرقية التي وردت لجمعية نواب قسنطينة من السيد الزروق محي الدين لا تزيد انتقادنا الا وجاهة وتأكدا ، فرئيس الوفد نفسه يتحمل اكبر قسط من مسؤولية تشتيت الوفد وتبديد قوته ، فهو يطلب الى جماعة قسنطينة ان يقضوا مسالة الرجوع عن الاستقالة دون قدوم الى الجزائر ، وهو يصف اعماله واعمال زملائه من اعضاء الوفد واعضاء جمعيات النواب بانها « تشويش » AGITATION يجب الكف عنه ،

على اننا نعلم حق العلم اسرار تلك البرقية وكيف كتبت واين كتبت .. وما كل ما يعلم يقال . هذا فيما يخص ادعاء زناتي باننا لا نحمل للوفد ودادا — ان لم يقل اكثر من ذلك —

* * *

ثانيا — نحن قلنا ما نصه بالحرف .

« واضح (الموقف) اذا نحن صدقنا وعود رجال الحكومة وقلنا ان الاصلاحات تتم خلال شهر اكتوبر ، وان كل الاستقالات قد سحبت ولم يبق منها الا الاقل التافه . وان كل شيء هادىء في الميدان الجزائرى) .

اتعلمون كيف ترجم زناتي هذه الجملة لقراء جريدته ؟ انه ترجمها لهم بكل

امانة ودقة هكذا .

(واضح (الموقف) لان المسألة الاهلية لايقع الخوض فيها الا في نوفمبر المقبل وان كل الاستقالات قد سحبت تقريبا) .

وكل قارئ يدرك الفرق الكبير في المعنى والمبنى بين الجملتين ، الا زناتي وحده حرمانه على افادة قرائه افادة صحيحة

* * *

ثالثا = يوجد اغرب من ذلك في صحة النقل وامانة الترجمة .

فنحن قلنا عن الموقف (وغامض اذا كانت تلك الوعود لا تتحقق او اذا كان النواب الذين استرجعوا استقالتهم راكبين رؤوسهم غير متفاوضين مع اخوانهم . قد استرجعوها غير واثقين ولا مقتنعين)

فترجمها السيد الزناتي الثقة الامين هكذا .

(وغامضة لانه لم يقع اى شرط ولان المستقيلين .. الخ .)

ثم اخذ عبارة (لم يقع اى شرط) . وبالفرنسي AUCUNE CONDITION وهى الجملة التي زادها من عنده باطلا وزورا ، وسيلة للحملة علينا قائلا ، ماذا يقصد بالشروط التي كان يجب اشتراطها قبل سحب الاستقالات ؟ وما هى هاتيك الشروط ؟ اما نحن فقد فكرنا بان سحب الاستقالات لا يستلزم اي شرط ، الا اذا فتش الانسان عن وسيلة للاقلاق ، او كانت له فكرة خفية)

فما رأى قراء الفرنسية الذين خدعهم زناتي بمثل هذه المخادعة ، ونقول لهم عنا ما لم نقله ؟

* * *

ورابعا يقول زناتي : وما الجأ صاحب الشهاب لاعتكوشه حتي الساعة ليعلن انه ضد برنامج فيوليت . ان خطة الراعي التي يخوطها لنفسه كانت تدفعه

لتحذير المسلمين عند ما كانت العمالة كلها متحمسة لهذا البرنامج ؛ وعند ما صادق سائر اعضاء جمعية العلماء المسلمين على هذا البرنامج من دون نية خفية) .

لسنا ندري متى واين وكيف اكتشف زناتي اننا ضد برنامج فيوليت ، والحال اننا قلنا بلسان صريح (لولا مسألة التجنيس في برنامج فيوليت لقلنا ان الوفد كان يمثل اجماع الرأى العام)

ومن غير الواقع ان يرمينا م زناتي بالسكوت ونحن قد قلنا في شهاب شهر جوليت ما نصه .

« ومشروع السيناتور فيوليت ليس بالمشروع الغريب عند قراء (الشهاب) فقد كتبنا لحصناه لقرائنا عند ما اعلن به صاحبه وذكرنا اهم ما احتوى عليه مثل ادخال الطبقات الاهلية المتنورة في دائرة الانتخابات الفرنسية لمجلس الشيوخ والامة وتعميم الجنسية الفرنسية على كل تلك الطبقات والموظفين وحاملي الشهادات العلمية واضرابهم . بحيث يكون الجميع فرنسيين يتمتعون بسائر الحقوق وينمو عددهم بالتدريج شيئا فشيئا . الى ان تتكون منهم قوة في البلاد ذات بال ، وبما انه قد تقرر من مختلف النصوص الشرعية والاحكام الفقهية ان المتجنس بجنسية اجنبية يعد مرتدا عن الاسلام لقبوله طوعا واختيارا الخروج عن بعض احكام القرآن فان م فيوليت يرى لملافاة ذلك وجوب النص على ان المسلمين الذين ينالون الجنسية الفرنسية بهذه الطريقة يحتفظون مع تجنسهم على احكام الشرع الاسلامي في حالتهم الشخصية . اي انه يريد ان يجعل طبقة من الفرنسيين لا تخضع تمام الخضوع للقانون المدني الفرنسي ، ونحن نعتقد الساعة اعتقادا بان مجلس امة فرنسا لن يقبل هذه الفكرة لمخالفتها نصوص الدستور ، اللهم الا اذا اتفق المجلسان على عقد مؤتمر فرساي الوطني ، لاجراء تنقيح في الدستور يبيح هذه الحالة »

فنحن قد بينا — حسب واجب الامانة الصحافية — ما في برنامج م فيوليت

من نيل الجنسية الفرنسية وما فيه من البقاء على الاحكام الشرعية الاسلامية ، وبينا اعتقادنا فيما يتوقف عليه الامر من اجتماع المجلسين

واننا بعد هذا الذي قلناه منذ شهور — لا نريد ان نقول كلمة اخرى لاننا نعلم يقينا ان هذا الوقت وقت « استغلال » ونحن لا نحب ان نستغل بعض النواحي كلامنا كما لا نحب ايضا ان نستغلها لفائدتنا .

اما آخر ما ابتكره م زناتي فهو ادعاؤه باطلا بان سائر اعضاء جمعية العلماء المسلمين قد صادقوا على ما في برنامج فيوليت ، فمتى كانت جمعية العلماء جمعية سياسية حتى تتفاوض في البرامج السياسية ، وتصادق عليها باجماع الآراء ؟ ومتى تمت هذه المصادقة ؟ ومن هم سائر الاعضاء الذين صادقوا ؟

لكل فرد من افراد جمعية العلماء المسلمين الحق في ان تكون له افكار في المسالة الجزائرية ، وصاحب هذه المجلة لا يتكلم فيها الا باسمه الخاص واسم الذين يحبذون خطته ، ولجمعية العلماء المسلمين اجتماعاتها الرسمية ، ولها صحيفتها الخاصة الناطقة باسمها . ففي اي اجتماع وفي اي صحيفة رأى زناتي ان سائر اعضاء جمعية العلماء المسلمين قد صادقوا على ما في برنامج فيوليت ؟

قلنا ولا زلنا نقول ان جمعية العلماء هيأة علمية دينية بحتة ، لا شان لها في السياسة باي حال من الاحوال . وان محاولة زجها في هذه المضائق السياسية انما هو دسيسة خبيثة ، لا تدل على مهارة ولا على ذكاء .

وكفانا الساعة مناقشة مع زناتي ؛ فقد تبينت الحقائق واختفت الاباطيل واننا لم نحاسبه على الجزئيات . انما اكتفينا بالبيان حول الكليات . فعسى الذين رابهم الامر يجدون في هذا كفاية . ونتمنى ان تراقب جمعية نواب قسنطينة (لسانها) الذى هو جريدة زناتي . مراقبة دقيقة ، حتى لا يعود مثل هذا الحادث المكدر مرة اخرى

وقبل ان انهي الكلام يجب علي ان اوجه لرجال الوفد هذا النداء :

إن الواجب عليكم ان تجمعوا شملكم وتنظموا صفكم وتطرحوا منكم من عرفتكم التجربة انه لم يكن عند ظنكم وتضموا اليكم كل عامل مخلص كان لفكرة ونظرية في ظروف مضت خالفكم. ثم تضعوا برنامجا للعمل تتفقون عليه وتسيرون بمقتضاه وتتقدموا به للولاية العامة ليقع التفاهم فيه والتعاون منكم ومنها عليه فزمان سوء التفاهم قد مضى فاذا قوبلتم بما يقابل به نواب أمة ــ وهو الذي لا نشك فيه فذلك هو ما ترضاه الامة وتتمناه من صميم فؤادها. واذا كان غير ذلك ــ ومحال ان يكون غير ذلك ــ فكونوا رجالا اخيرا كما كنتم رجالا اولا فان فرنسا غير مأيوس من عدالتها وإنصافها لابنائها، والجزائر غير مأيوس من ثباتها في مطالبتها فرنسا العادلة بحقوقها

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

موت فيصل

كان يوم السابع من شهر أوت الحالى ، يوم حداد عام في العالم العربي بأسره ، مني فيه بنكبة من اكبر النكبات ، واضمحلت فيه شخصية من اعظم شخصياته البارزة ، وطويت فيه صفحة من اغرب صفحات المغامرات في العصر الحاضر ، وذلك بموت جلالة الملك فيصل الاول ، ملك العراق .

وقع ذلك الحادث الجلل في ساعة لم يكن ينظره فيها احد ، فقد كان العاهل العربي يتمتع بصحة جيدة نسبيا ، وان كانت آثار الاعياء والتعب بادية عليه ، والسكتة القلبية فلما تنذر قبل وقوع الكارثة

كانت ولادة الامير فيصل بمكة المكرمة سنة ١٨٨٣ ، وتربى في البادية شان الاشراف وكبراء البيوت ، ولما بلغ السابعة من عمره سبر به الى اسطامبول عاصمة الخلافة الاسلامية ، وهنالك قضى صباه وشبابه ، وهنالك بين الاوساط التركية الراقية وتحت كفالة ورعاية الخليفة عبد الحميد تلقى علومه في المدارس التركية وطبع بالطابع التركي الذي لزمه طول حياته ، فكانت معلوماته التركية اغزر واكثر من معلوماته العربية .

مكث في اسطامبول من سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٩٠١ بدون انقطاع ثم اخذ يتردد بين الحجاز ودار السعادة الى ان اعلن الدستور العثماني ، فرشحته الحكومة التركية نائبا عن جدة بمجلس المبعوثان ولم يلعب اي دور عملي في هذه الفترة من الزمن اللهم الا مشاركته على راس الجند العثماني في اخماد الثورات ببلاد عسير

وكان دخول تركيا في الحرب الكبرى فاتح عهد جديد في حياة فيصل ، فانه بقي في اول الامر ملازما جانب الاتراك في اسطامبول غير عالم المساعي التي كان الانكليز يبذلونها عند ابيه ليغدر بالسلطنة العثمانية ، ويقوم بنصرة الحلفاء ، وكان الكولونيل لورانس الشهير يوالي جهوده لدى الشريف الحسين بن علي الهاشمي شريف مكة يومئذ ، وملك الحجاز من بعد الى ان تمت بينهما الصفقة الخاسرة على ان ينال الشريف مقدارا جسيما من المال والمتاد حاضرا وينال فيما بعد مملكة عربية واسعة النطاق تشمل كل البلاد العربية من حدود تركيا الى جنوب الجزيرة ، وتشمل سوريا والعراق وفلسطين . وفي مقابل ذلك يعلن الشريف الثورة في وجه الاتراك ويرسل جموعه العربية المسلحة الى جانب الانكليز والفرنسيس .

تمت الصفقة كما قلنا فارسل الشريف يستدعي فيصل ولده ويامره بالقدوم العاجل والتكتم التام دون ان يطلعه على امره وكانت الجنود العثمانية تقوم عندئذ باعباء تلك الحملة العظمى حملة ترعة السويس ، وتهدد انكلترا في روحها التي هي ترعة السويس ، فطلب فيصل الى القيادة التركية ان تسمح له بالسفر الى الحجاز حالا لكي يستنفر القبائل ويجند منهم فرقة تشارك في الحملة على الترعة ، فسمحت له السلطة العثمانية بذلك ، ولم تكتف بالسماح له فقط بل زودته بمال كثير وسلاح وفير

وما كاد يحل فيصل بمكة حتى نفخ الشريف الحسين في بوق الثورة واسر الحامية التركية التي كانت تحرس بيت الله الحرام ، ويقال انه سلم النساء والبنات التركيات الى الضباط الانكليز . وتولى فيصل قيادة فرقة البدو الى جانب الكولونيل لورانس الانكليزي ملك البلاد العربية الغير المتوج ، فتولوا قطع السكة الحديدية وشارك فيصل في سائر الاعمال الحربية التي ادت الى سقوط القدس الشريف في ايدي الانكليز الذين يقودهم المارشال اللنبي ؛ وكانت النتيجة العملية لذلك العمل المشئوم هو ان فلسطين البائسة الشهيدة تسلم الآن مغازلة اليد بين براثن الاستعمار

الصهيوني ، ومخالب الاحتلال الانكليزي .

ثم دخل فيصل الى جانب الجند الانكليزي الفرنسي الى دمشق الشام وهنالك ابتدئ الدور الثالث من تاريخ حياة هذا الرجل .

انتهت الحرب الكبرى وكان فيصل يعتقد ان الحسين ابن علي اباه قد حصل من الانكليز على العهود والمواثيق الرسمية الكافية التي يمكن بواسطتها التحصيل على الاستقلال العربي المنشود . وكان الملك حسين يمثل الصلف والاستبداد باخشن ما فيهما من معاني ، ولم يكن يطلع على اسراره السياسية احدا ولو اولاده ورجال بلاطه ؛ بل كانت كل وثائقه ورسائله السياسية تودع ضمن كيسه الازرق الشهير الذي لا يعرف احد ماذا كان فيه .

اخذ رجال العرب فى دمشق الفيحاء ينظمون دولتهم العربية الفتية وفيصل على رأسهم وفى طليعة العاملين منهم ، وقد انتدبه ابوه ليكون نائب العرب في مؤتمر الصلح الى جانب معاونه الخاص رستم بك حيدر . وهنالك على ضفاف السين ومن فم كليمانسو دكتاتور فرنسا عندئذ ، سمع فيصل الكلمات الاولى التي خيبت آماله وادرك تمام الادراك انه لم يجاهد الا في سبيل الحلفاء وحدهم ولم يخدم الا مصلحة الانكليز ، وان الوعود التي قطعت للعرب انما كانت وعودا كاذبة جوفاء فارغة .

وعلم ان الساعة التي اعطيت فيها تلك الوعود للعرب ؛ هى الساعة التي اعطت فيها انكلترا لليهود وعدها المشهور بوعد بلفور ، وهى هى الساعة التي تم فيها اتفاق فرنسا وانكلترا على قسمة بلاد العرب . ذلك الاتفاق الذي يعرف في عالم السياسة باسم اتفاق سايكس بيكو ، والاول نائب الانكليز والثاني نائب فرنسا .

علم فيصل ان العرب قد خدعوا وعلم ابوه اخيرا انه خان دولته ونقض عهد سلطانه لا ليحقق وحدة العرب واستقلالهم ، انما ليمهد للانكليز استيلاءهم على فلسطين والعراق . وللفرنسيس انتصابهم بسوريا ولبنان ، وليكون هو ملكا مطلقا

بمكة تحت حماية الانكليز .

رجع فيصل الى دمشق اثر مفاوضاته مع كليمانصو ولويد جورج واخذ ينظم امر سوريا ، ورأى احرار البلاد انهم ان لم ينظموا امرهم بسرعة فان الاحتلال واقع بهم لا محالة ، فشكلوا ادارتهم بواسطة مجلس تاسيسي منتخب انتخابا حرا ، ونصبوا جلالة فيصل بن الحسين ملكا عليهم في مارس ١٩٢٠

كانت فرنسا عندئـذ لم تمهد بعد امر وصايتها في سوريا ولبنان ، وكان الخلاف بينها وبين انكلترا بالغا حده فبينما كان فيصل يرتب امور مملكة سوريا ورجال العرب يبذلون جهودهم في سبيل قوتها ومنعتها وعبد الرحمن شهبندر وزير خارجيتها يسعى لحمل الدول على الاعتراف بها ويوسف العظمة وزير حربيتها يسعى لتكوين جيش عتيد لها ، كانت فرنسا قد مهدت ببلاد لبنان مركزها واتفقت مع انكلترا على تعميم سلطتها ببلاد الشام ، فارسل الجنرال غورو انذاره الشهير الى الملك فيصل يطلب منه ان يعترف بالوصاية الفرنسية على سوريا وان يحل الجند السوري الى غير ذلك من المطالب . وساد الارتباك يومئذ بالبلاد السورية واظهر الملك فيصل ترددا كبيرا وكاد كل رجل من رجال الحكومة يستبد برأيه ويستقل باعماله ، وعزم يوسف بك العظمة على المقاومة ؛ ويوم ١٤ يوليو من تلك السنة بينما كان الفرنسيون يحتفلون في كل مكان بعيد الحرية ... كان الجند الفرنسي تحت قيادة الجنرال غورو يزحف لاحتلال دمشق ونسف الاستقلال العربي بسوريا والتي في طريقه الجند السوري الصغير فاشتبك معه في معركة حامية انتهت بفوز الفرنسيين واستشهد فيها وزير الحرب يوسف بك العظمة ، ولا يزال قبره الى الآن في ميسلون موضع المعركة يزوره احرار سوريا كل سنة . وفر فيصل فرارا من الشام وحل بانكلترا .

وكان قطر العراق يومئذ مضطربا اضطرابا عظيما وقد ثار شعبه المجيد ثورة

هائلة في وجه الاحتلال الانكليزي ، لقي جند الاحتلال كل عناء في اخمادها ، ورأى الانكليز انه يستحيل عليهم الثبات بارض العراق ان لم يصبوا به ادارة وطنية متينة تتولى مباشرة الامور تحت اشرافهم ، ومن اجدر من صديقهم فيصل برئاسة تلك الادارة ؟ .

هنالك اتوا به الى بغداد ، وابعدوا عن العراق الشيخ طالب النقيب الذي كان سيد القوم هنالك ثم قاموا لفيصل باستفتاء فى بلاد ما بين النهرين كان نتيجته ان ٩٦ في المائة من الاصوات كانت موافقة له ، فاعلنت ملوكيته على بلاد العراق . وهكذا ارتكز العرش الهاشمي في بغداد على انقاض العرش العباسي الذى حطمه التتار .

افتتح الملك فيصل ملكه ببغداد صديقا امينا لانكلترا ، وكان دوره الذى لعبه هنالك من اغرب الادوار . وابدع ما يقدر ان يقوم به كبار الرجال فقد تولى عرش بغداد بصفته صنيعة من صنائع الانكليز هذه حقيقة مرة يجب الاعتراف بها فكان عليه ان يستل من الانكليز بغاية المهارة والحكمة اعترافهم باستقلال العراق دون أن يغاضبهم ؛ ودون ان يترك شعبه يسيرمع عواطفه الملتهبة . والانكليز قوم لا يتركون سريعا ما يقع بين ايديهم . فكان جهاد الملك عنيفا متعبا ؛ وكانت مساعيه تخفق احيانا وتنجح حينا ، وقد ادى الفشل المتتابع الى انتحار الوزير الوطني الكبيرعبد المحسن بك السعدون .

وكانت المعاهدات تتوالى بين العراق والانكليز ؛ تاليها اوسع من باديها . الى أن كانت المعاهدة الاخيرة منذ ثلاثة اعوام وفيها تقرر استقلال العراق استقلالا تاما على ان يكون عضوا فى جمعية الامم .

وعلى الرغم من كل ما قيل وما يقال . فان هذه المعاهدة الاخيرة قد حققت استقلال الدولة العراقية استقلالا تاما لا شك ولا ريب فيه . رغم تعهد العراق بالسماح

لسلاح الطيران الامبراطوري الانكليزي باتخاذ مركز له بالعراق . واختراق جو هذه المملكة لصيانة المواصلات الامبراطورية، فكان فيصل موفقا الى اقصى درجات التوفيق في حل المشكل العراقي . واجرى اثر تلك المعاهدات الانتخابات النيابية لمجلس الامة العراقي فكانت اغلبية حكيمة مصادقة على برنامج الحكومة . فتم ابرام المعاهدة وبرت انكلترا بوعدها بقدمت العراق الى جمعية الامم ورغم المساعي التي بذلتها بعض الدول الاستعمارية ضد ذلك بقد قررت العصبة فى نهاية الامر بالاجماع قبول العراق ، وهكذا تتوج الاستقلال العربي بتاجه الوهاج .

توجهت همة الملك العربي اثر ذلك الى تنظيم الادارة الداخلية وتكوين السلطة المركزية ، فاشار على الاحزاب السياسية فى البلاد بالاتحاد والتالف ، وتكوين اتحاد وطني متين ، فلبت الاحزاب دعوة الملك ، وتشكلت وزارة الاتحاد الوطني التى شاركت فيها الاحزاب الكبرى ، ودخلها اقطاب الوطنية وافذاذ القضية العربية واظهرت نشاطا وقوة فى ادارة البلاد بدت نتائجها فى البلاد .

ثم كان استدعاء انكلترا للملك فيصل كي يزورها زيارة ملكية رسمية . وتمت تلك الزيارة على احسن ما تتم به زيارة رسمية ،وتلقى الملك جورج الخامس ضيفه الجليل كما يتلقى اكبر الملوك

وقد كان فيصل اثناء اقامته بلندرة اخيرا يحاول ان يفض بعض المسائل الموقوبة بين البلادين . الا انه لم يتمكن من اقناع الانكليز

بوجهة نظره ولم يتمكنوا هم من اقناعه كذلك . فهم يريدون ان يشارك العراق في انشاء سكة حديد بغداد حيفا ، والعراق يرى ان تلك السكة التي لا تهم الا انكلترا وحدها وربما كانت سلسلة اغلال البلاد العربية ، ورجع الملك الى بلاده راضيا عن جهوده معتقدا انه قام بواجبه ، وان كانت انكلترا غير راضية تمام الرضى

وعنوان الغضب الانكليزي هو قيام فتنة الاشوريين في العراق وقد تحدثنا طويلا عن هذه الفتنة واسبابها في اعدادنا السالفة . والاشوريون صنائع انكلترا وحراس مطارها بالعراق ، وهي التي سلحتهم ومدت لهم خيوط الآمال . ولقد كانت الفتنة تطول ويشتد خطبها لولا ان السلطة العسكرية بالعراق قد تناولت الامر بيد الحزم والنشاط ، وقابلت عدوان الاشوريين بحملة حربية تاديبية اخضعتهم وشتت شملهم . ومدت انكلترا يدها لحماية زعيم الفتنة وموقد نارها الزعيم الديني للطائفة الاشورية المسيحية المار شمعون ، فذهبت به الى جزيرة قبرص حيث كانت ذهبت من قبل بالشريف العربي حسين ملك الحجاز ؛ واستغلت الدوائر الاستعمارية هذه الحوادث لتشوه سمعة العراق وبث دعاية ضد الاستقلال العربي . الا ان كل ذلك كان صرخة في واد ، ونفخة في رماد . ولا ريب ان جمعية الامم ستقرر عدالة عمل العراق تجاه الاعتداء الاشوري ، وتطوي هذه الصفحة التي كونتها الدسائس الاجنبية .

هذا ولا يجب ان نختم فذلكتنا عن الفقيد العظيم دون ان

نشير الى ما كانت له من العواطف النبيلة نحو الجزيرة العربية .
ومواقفه المعتدلة النزيهة في سبيل توطيد اركان الامن والسلام بها .

فقد وضع حدا لغارة الوهابيين على حدود العراق اثر مقابلته التاريخية مع الملك العربي ابن السعود واصبح فيصل يقاوم كل دسيسة تحاك ضد عدوه وعدو اسرته بالامس وصديقه اليوم ، ولم يكتف فيصل بذلك بل حمل اخاه الامير عبد الله امير شرق الاردن على كف دسائسه ضد ابن السعود ، والاقلاع عن تدبير الثورات ضده ؛ وكان واسطة الخير في حمل الملكين على عقد المعاهدة الاخيرة التى ذكرنا شيئا عنها في اعدادنا السالفة

ثم لما تفاقم امر الخلاف بين المملكة العربية السعودية ومملكة اليمن ، ذلك الخلاف المزري الذي ما كان له ان يوجد لولا دسائس الاجانب ووجود انذال في بطانة الملكين العربيين، تدخل فيصل فراسل الامام يحيى وراسل الملك ابن السعود ، وكانت رسائله والجوابات التي تلقاها عنها من الملكين العربيين ، نعمت الواسطة في ازالة الكثير من سوء التفاهم وتوجيه انظار الجميع نحو فض الخلاف بصفة سلمية ودية

وكذلك كانت علاقة فيصل باجواره من الاعاجم طيبة ودية متينة ، فلقد استدعاه الغازي مصطفى كمال رئيس جمهورية تركيا ، فنزل عليه ضيفا بانقرة وعومل هنالك بما يليق به من اجلال واكبار ، وتوطد الود بين اللذين كانا بالامس عدوين في ساحة الحرب بسوريا

كذلك سافر فيصل الى بلاد فارس ، واقتبله الشاه رضاخان

بهلوي كما يقتبل الاخ الشقيق . فكانت علاقته مع كل جيرانه علاقات ود وصادقة ووداد نال به العراق مركزا ممتازا وتوطد فيه مركزه السياسي توطدا متينا .

ولفيصل حسنة اخرى، من اكبر حسناته هي تركه ابنه الامير غازي ولي عهد للعراق واحسانه تربيته بصفة جعلت هذا الامير الشاب الذي لا يتجاوز ٢١ عاما ، قبلة انظار العرب ومطمح آمالهم . ولقد تلقى علومه في انكلترا ، وتشبع بمبادي الحرية والاستقلال . وله دقة في النظر وصلابة في المبادي تؤهلانه ليكون من اكبر الملوك شأنا واعظمهم عملا . وقد بايعته الامة ملكا على العراق . نسأل الله ان يجعل عهده عهد سعادة وبركة ويمن للعراق خاصة ولبلاد العرب عامة

شهر أنس

انقضى شهر جمادى الاولى واوقاته كلها انس وافراح بوفود علماء الامة واعلامها الهادين المهتدين الذين قدموا هذا الطرف لقضاء شئونهم المختلفة ، ووجهتهم فيها ادارة هذه المجلة التي تغتبط كل الاغتباط بشرف هذه المظاهرات الاخوية النبيلة وانه ليحق لها ان تسمي هذا الشهر المبارك شهر انس ، بما كان يتخلل اوقاته فيها من مجالس تثير في النفس ذكريات مضت ايامها بحلق الدرس ومجالس العلم ومن كالعلماء العاملين المخلصين اقدر على احياء القلوب وتنوير الاذهان واثارة الهمم .

وما هو عقدهم الفريد ، الشيخ البشير الابراهيمي من تلمسان ؛ الشيخ مبارك الميلي من ميلة ؛ الشيخ عبد اللطيف من القرارم ، الشيخ الامين من القنطرة ، الشيخان

الامين وعبد الله من تاجروين ، الشيخ عبابسة من الجزائر ، الشيخ علي بن عمارة من البرج ، الشيخ محمد خير الدين من بسكرة ، الشيخ ابو صالح من شاطودان . الشيخ محمد الطاهر الشليحي من عين التوتة ، الشيخ فرحات بن الدراجي من لشانه ،الشيخ عمار بن البسكري من بسكرة ، الشيخ محمد تمر من عنابة ، الشيخ بيوض من القرارة الشيخ السعيد الزموشي الحركاتي من معسكر الشيخ عبد القادر بن المغربي من قرقار الشيخ التارزي بن عزوز من تونس . الشيخ حسونه من تونس

هؤلاء المشايخ هم هداة الامة واساطين الاصلاح . وما منهم الا مدرس مقتدر او مرشد امين او معلم ناصح او صحافي بارع او اديب مطلع . وليس فيهم من تنحط به نفسه الى امتصاص دم الامة والرمي بكرامتها وبمصالحها من وراء شهواته الذاتية .

وقد ودعنا بعضهم راجعا الى محل اقامته لاستئناف اعماله التهذيبية بعد انتهاء العطلة الصيفية ، والبعض لا زال معنا .

وادارة الشهاب تفخر بهذا الشرف الذي قلدته من ايادي اصدقائها رجال العلم والعمل ، مع تمنياتها الخالصة ودعواتها الصادقة لهم بالنصر وبلوغ الآمال حتى تجني امتنا الكريمة من ثمرات جهودهم ما هي في اشد الحاجة اليه . والله ولي التوفيق .

الحارس

الحارس جريدة فكاهية ادبية انتقادية

عزز بها جانب الصحافة العربية الجزائرية

يحررها ويدير شؤونها المخلص الناشط الاديب

السيد عبد الرحمان غريب

فقد وصلنا منه الاعداد الاولى كلها فالفيناها تمثل روح اللطف والنكتة الحلوة فنرجو لها الرواج والاقبال

فهرس الجزء الحادي عشر من المجلد التاسع



MANUFACTURE DE TABACS

M. SAID BENTCHICOU & Cie

اشهر معمل ، اكبر دار ، لصنع الدخان والنفة الجيدين الرفيعين هو :

معمل السيد السعيد بن حيكو وشركائه

٩٤ نهج بريقو قسنطينه — تيليفون رقم ٦٣ ٣

الباعه ، والدخاخنيه ، والنفافه ، كلهم يشهدون له بحسن السلعه وجميل المعاملة

نتيجة النظافة	نتيجة الاوساخ
الحسن والصحة للاسنان	كحولة وفساد الاسنان بالسوسة

الفم باب الجسد ، داو فمك يصح بدنك ، خير من يعالجك هو :

السيد محمد زرقين طبيب الاسنان الشهير

نهج ٢٦ دو لين عدد ٤ قسنطينة

الطبيب إلي غزلان

طبيب العائلات بقسنطينة

معرفة تامة — لطافة — وادب

هذه هي صفات طبيبنا

المعاينة بنهج شوفالي عدد ٢٤ زقاق البلاط

من الساعة الواحدة ونصف بعد الزوال الى الرابعة

المطبعة الجزائرية الاسلامية

مضعضع المركز مهشم القوى ، اما الامة فلن يضيرها ذلك شيئا لانها صاحبة البلاد ولان جذورها راسخة فيها فهي كالسرحة العظيمة ان فقدت في الاعصار بعض اوراقها فلا تلبث ان تستعيدها وتستكمل قواها . واما حكومة الاحتلال الانكليزى فهي التي تخسر الصفقة في آخر الامر لانها باعمالها هذه تنسف نفوذها نسفا متواليا ، وتنفر عنها حتى اشد الموالين لها ولا يكون لذلك من نتيجة الا اجماع الناس على بغضها وحب الايقاع بها مهما سمحت الفرص بذلك .

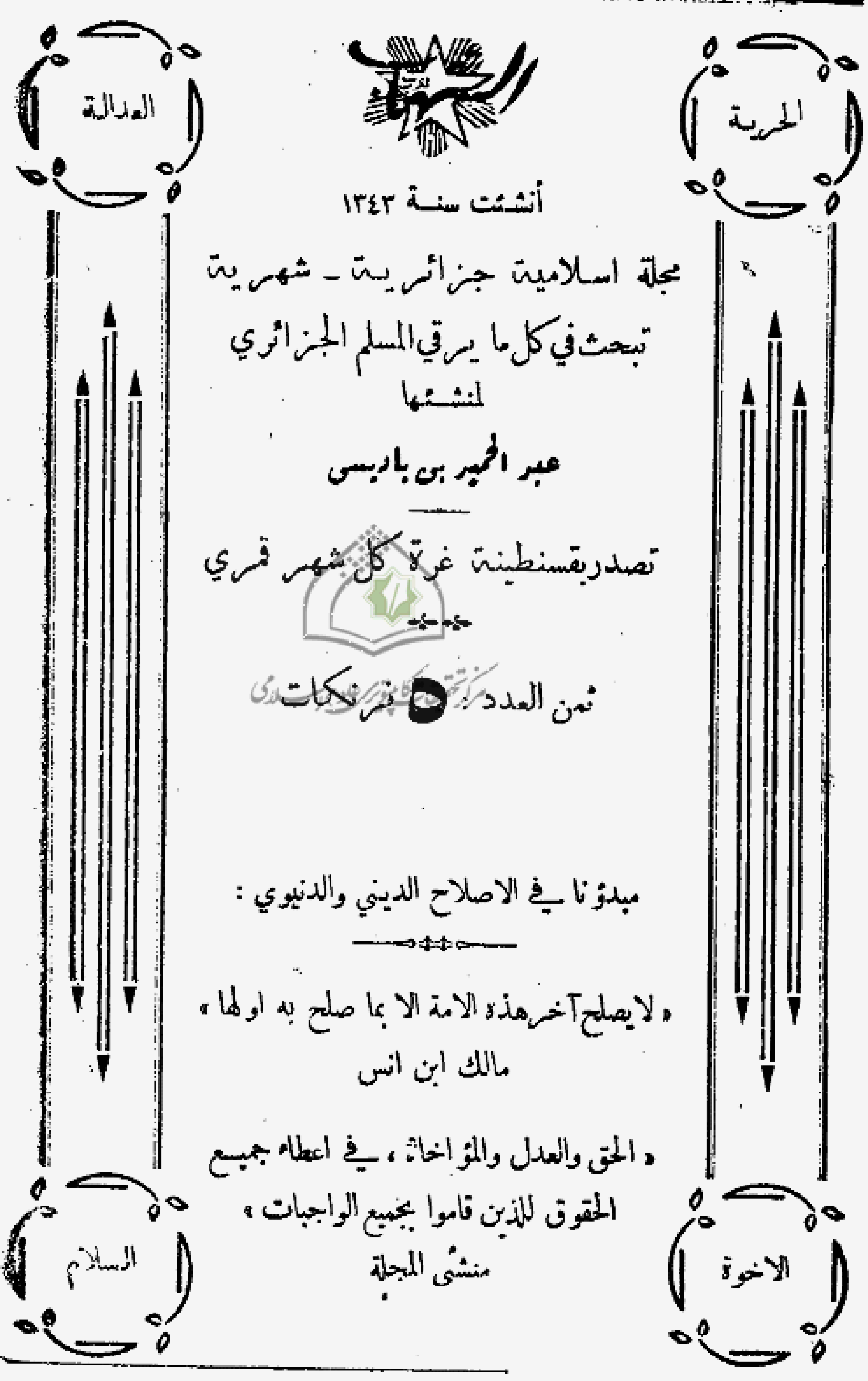
فالاستعمار الانكليزى بالهند يبذر الرياح وسيحصد الاعاصير لا محالة

وما كان اغنى نائب الملك الهندى عن رفض مقابلة غاندي والتفاوض معه على طريقة توسيع الدستور الجديد ، فغاندى رغم ضعفه وابتعاد بعض الانصار عنه ، لا يزال قوة الهند الرهيبة ورجلها الشديد البأس المتين القوة ولا تزال جموع الهند بين علبا ودنيا تطيع اوامره وتتبع اشارته ، فالسلم بين شفتيه والحرب بين يديه .

لكن ما بالطبع لا يتخلف . والانكليز لا زالوا كما عهدناهم منذ فجر تاريخهم ، يمتازون بالصلف والانانية والكبرياء ، وان كانت لهم مزايا جليلة لا ينكرها الا المكابر ، فان لهم مساوي قبيحة لا يجهلها الا من يتعمد الجهل .

وكان من نتيجة انقطاع المفاوضات بين غاندي وحكومة الهند ، اعلان الزعيم الكبير المقدس حركة العصيان الفردي ، بدل حركة العصيان المدني العمومي السالفة .

وهذه الحركة الجديدة التي اخترعها غاندى املتها عليه الظروف املاء ، وارغمته على قبولها ارغاما ، لانها في الحقيقة حركة اضعف من الحركة الاولى ، بل ان المقصود منها هو الوصول الى مثل الحركة الاولى ، لان غاندي الذى لا تخفاه خفايا حالة امته الروحية واستعدادها ، يعلم الآن علم اليقين ان جماعة كثيرة من رجال الهند قد ملت حياة التضحية والجهاد ، ومالت الى سياسة الرضى



الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة رجب ١٣٥٢هـ نوفمبر ١٩٣٣م

مجالس التذكير

وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

طلب الاخرة وحدها مذموم في الاسلام

غلو الصوفية بجعل الكمال عدم طلب الدنيا والاخرة

كنا بينا نحن وغيرنا على صفحات هذه المجلة ان العبادة الشرعية موضوعة على الرجاء والخوف وان الطمع في فضل الله لاينافي اخلاص العبادة له وذكرنا الادلة الكثيرة على ذلك من الكتاب والسنة وكانت ادلة ثابتة صريحة غير قابلة للتاويل وبينا بها ان من زعم ان العبادة تتجرد عن الرجاء والخوف فقد زعم باطلا وانه لا يجد اية واحدة ولاحديثا صحيحا واحدا يستدل به على دعواه فالعبادة المتجردة من الرجاء والخوف ليست العبادة التي جاء بها الاسلام

ثم لما اطلع اخونا في الله شيخ الاسلام الاستاذ محمد رشيد رضا على ما دار في المسئلة بيننا وبين خصومنا كاتبنا بموافقته على ما قلنا وذكر لنا ما كان كتبه هو في المسئلة في الجزء الثاني من تفسير المنار الشهير وها نحن ننقل ما كتبه الاستاذ في المسئلة عند تفسير قوله تعالى « ربنا آتنا في الدنيا حسنة » الآية — افادة لقرائنا شاكرين لفضيلته عنايته وتنبيهه

قال احسن الله جزاءه :

« ولم يذكر في التقسيم من لا يطلب الا حسنة الاخرة ، لان التقسيم لبيان ما عليه الناس في الواقع ونفس الامر بحسب داعي الجبلة وتأثير التربية وهدي الدين. ولا يكاد يوجد في البشر من لا تتوجه نفسه الى حسن الحال في الدنيا مهما يكن غاليا في عمل للاخرة ، لان الاحساس بالجوع والبرد والتعب يحمله كثيرها على الناس تخفيف الم ذلك الاحساس ، والشرع يكلفه ذلك بما يقدر عليه من اسبابه وقد جعل عليه حقوقا لبدنه ولاهله وولده ولرحمه ولزائريه واخوانه وامته لا تصح عبوديته الا بدعاء الله تعالى فيها

وفي الاية اشعار بان هذا الغلو مذموم خارج من سنن الفطرة وصراط الدين معا ، وما نهى الله اهل الكتاب عن الغلو في الدين وذمهم على التشدد فيه الا عبرة لنا ، وقد نهانا عنه نبينا (ص) ، وفي حديث انس عن البخاري ومسلم ان رسول الله (ص) دعا رجلا من المسلمين قد صار مثل الفرخ المنتوف فقال له « هل كنت تدعو الله بشيء ؟ » قال نعم كنت اقول : اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله (ص) « سبحان الله اذا لا تطيق ذلك ولا تستطيعه فهلا قلت : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار » ودعا له فشفاه الله تعالى

وابعد من هذا في الغلو ان بعض الصوفية سمع قارئا يتلو قوله تعالى (٣:١٥٢ منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة) فصاح اواه فاين من يريد الله ؟ وهو قول حسن الظاهر قبيح الباطن ، فالآية خطاب لخيار الصحابة وهو وشيخه من الصوفية لم يبلغوا مد احدهم ولا نصيفه ، فارادة الدنيا والاخرة بالحق ارادة لمرضاة الله وعمل بسنته وشرعه ، والمراد بالدنيا فيها الغنيمة في الحرب ، وبالاخرة الشهادة في سبيل الله ، فهل يظن بجهله ان من شهد الله تعالى لهم بانهم بذلوا انفسهم في

سبيله ونصر رسوله وآثروا الشهادة في القتال على الغنيمة انهم لا يريدون الله ؟ . وقد ورد في الصحيح ان الآية كانت اكثر دعاء النبي (ص) فهل يدعي ذلك الصوفي وامثاله من الغلاة انهم اشد حبا منه لله وطلبا له عز وجل ؟ (اقول) كلا انما هي فلسفة خيالية من خيالات وحدة الوجود البرهمية الهندية ، قد شغل بها افراد عن فطرة الله وشرعه معا فجعلوها اعلى مراتب العبودية ، وتاولوا لها بعض آيات الكتاب العزيز كقوله تعالى (يريدون وجهه) وما ارادة وجهه تعالى الا الاخلاص له في كل عمل مشروع من مصالح الدين والدنيا وتحري هداية دينه فيه ، لا ما تخيلوه من ان ارادة وجهه تعالى هو الوصول الى ذاته بعد التجرد من كل نعمة فى الدنيا والآخرة جميعا ، فان الاتصال بتلك الذات العلية القدسية التي لا تدركها العقول ولا تدنو من كنهها الافكار ولا الاوهام ، مما لم يتعلق به تكليف ، ولم يرد به شرع ، بل ادراك كنه الذوات المخلوقة له تعالى فوق استطاعة خلقه وانما اعلا مراتب معرفة الله تعالى فى الدنيا هى معرفة كل شيء به ومعرفته في كل شيء وبكل شيء ، ودعاؤه بكل اسم من اسمائه بما يناسب تعلقه بشؤون عباده ، وبهذا فضل جمهور اهل السنة خيار البشر على الملائكة الذين يعبد كل منهم ربه عبادة خاصة ، والمومن الكامل من يعرف حق ربه على عباده وما شرعه من حقوق بعضهم على بعض ، والقيام في كل ذلك بذكره وشكره وحبه والتوكل عليه والاخلاص له ، واعلا مراتب معرفته في الآخرة هو مقام الرؤية بتجليه الا على فى جنات عدن ، والاشتغال بذكر الجزاء عن العمل الموصل اليه جهل لا علم ولا معرفة ،

مسائل ومقالات

في سبيل الاصلاح الديني

الامراض الفاشية فى الاسلام

—(المقدمة)—

ما كنت بدعا اذا قلت ان الامة الاسلامية اليوم وقبل اليوم بكثير اعظم شيء فقدته هو دينها الصحيح الذي كان منبع فضائلها ، ومنار هدايتها ، وحادى تقدمها وارتقائها ؛ ذلك بما فشا فيها من الجهل المردى ، وتغلغل فيها من الامراض القلبية الفتاكة التي ذهبت بحدة عقولها ، وقوى ارواحها ؛ فضعفت عزائمها ، وارادتها واكتسحت عروبتها ، وقوميتها ، وتقاليدها الصحيحة ، ومميزاتها الحقة . وجملة القول ان الامة الاسلامية اليوم (الا قليلا) سلبت كل مقومات سعادتها الدينية والدنيوية وزحزحت عن الصراط المستقيم الذى كان عليه سلفها ، فهي اليوم مضرب امثال في العمى والتاخر بعد ما كانت مضرب امثال في التقدم والتبصر . وكادت من سوء مالوثت به صفحات تاريخها الحاضر ، تشككنا في تاريخها الغابر . لولا بوارق عناية من الرحمان . تلوح وتشرق قلوب اهل الايمان

صلاح الجسم منوط بصلاح القلب

قال صلى الله عليه وسلم : الا ان فى الانسان مضغة : اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله : الا وهى القلب. حديث صحيح

انما كان صلاح الانسان منوط بصلاح قلبه لانه منشأ الارادات والاختيار ، والخطرات والاصرار. فلهذا كانت الاعمال تابعة المعتقدات فمتى صلحت صلحت ، ومتى فسدت فسدت . قال بعض المعاصرين لافض فوه :

اذا صلحت للمسلمين عقائد ، صفا كل فعل منهم وتجودا ولهذا نسبت اليه

اعني القلب في القرآن الحكيم الطهارة ، والشفاء والسلامة والمرض ، والطبع، والقساوة والنفاق والصرف وغير ذلك . قال تعالى : (والنسبة ماخوذة من المفهوم) لم يرد الله ان يطهر قلوبهم ، وشفاء لما في الصدور ، الامن اتى الله بقلب سليم ، وقال تعالى في قلوبهم مرض ، طبع الله على قلوبهم ، قلوبهم قاسية ، فاعقبهم نفاقا في قلوبهم ، صرف الله قلوبهم، وغير ذلك من آيات التنزيل التي لا تقبل العدول عن ظاهرها ولا التاويل .

صلاح المجتمع البشري منوط بصلاح افراده

قال صلى الله عليه وسلم مثل المومنين في توادهم وتراحمهم ، وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذ اشتكى منه عضو تداعى اليه سائر الجسد بالسهر والحمى (حديث صحيح) وقال المومن لاخيه المومن كالبنيان يشد بعضه بعضا وروى الانسان اخو الانسان احب ام كره . خلق الله النوع الانساني ، ورماه على بسط البسيطة وجعله خليفة في الارض يعمرها بالعمل والشفقة ويعبرها الى دار الكرامة والراحة والهناء وندبه الى العمل لنفسه والى العمل الى ابناء جنسه ؛ وجعل شكاية الفرد من نوعه الممتاز بالايمان بمرضه مخلا بصحة المجتمع اشعارا بان صلاح ذلك المجتمع منوط بصلاح الفرد ، والعكس بالعكس، فمتى صلحت الافراد صلح المجتمع وحصل الاستخلاف في الارض والتمكين من الدين ، والامن بعد الخوف الموعود بها في قوله تعالى « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا . ومتى فسدت الافراد فسد المجتمع البشرى وذاق عذاب الخزي في الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى ، وجاء مصداق قوله تعالى ، «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون» ولهذا قال حجة الاسلام اليوم السيد محمد رشيد رضا . ان الانسان هو سيد هذه الارض وصلاحها منوط بصلاحه ؛ وفسادها منوط بفساده ولهذا عني القرآن الكريم وسائر الكتب

المقدسة بتهذيب النفوس ، وطهارة القلوب ، واخلاص الضمائر اعظم من كل شيء

بماذا يكون صلاح القلب ؟

صلاح القلب العام يكون بامور : مرجعها الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى وننزل من القرءان ما هو شفاء . ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم . ومن تلك الامور الذكري ، وصحبة الاخيار والصلحاء ، ومطالعة سير الابرار والعظماء .

باي شيء تكون الذكرى ؟

الذكرى تكون بالقرءان الكريم ، قال تعالى ، فذكر بالقرءان من يخاف وعيدي ، ولقد يسرنا القرءان للذكر فهل من مدكر ، وتكون بسنة النبي صلى الله عليه وسلم القولية والعملية اما العملية فقولنا مثلا ، كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلاة والتسبيح والدعاء ، لا الى قبر عمه حمزة سيد الشهداء ولا الى قبري ابويه ، ولا شد رحله قبر الخليل عليه السلام اوغيره من قبور الانبياء . وكان اذا اقحط قومه استسقى بهم بصلاة او دعاء ولم يكن صلى الله عليه وسلم ياتونه بالنحائر تنحر بمسجد قباء ويدعو اليها اليتامى والفقراء ، وكان اذا اراد سفرا مثلا ، او امرا من الامور المهمة استخار او استشار اولى الامر والذكاء . ممتثلا لامر ربه « وشاورهم في الامر » ولم يكن صلى الله عليه وسلم ياتي لابله (رضي الله اصحابه الكرام من البله)

كيفية التذكير بالسنة القولية

واما التذكير بالسنة القولية فكقولنا مثلا : ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سألته زوجه : أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم اذا كثر الخبث (حديث صحيح) ولم يقل . ان الصالحين ينفعونكم اذا كثر خبثكم وحدتم عن شريعة ربكم . نعم يؤخذ من المفهوم ان الخبث اذا قل فان الصالحين ينفعون ، ونفعهم يكون بدعائهم

والدعاء لا يتأتى الا من الحي ولا يجوز للمضطر له ان يترك الاسباب و يتكل على الدعاء بل لا بد له من السعي الحسي وهو العمل مع السعي المعنوي وهو الدعاء وكقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح لبضعته سيدة نساء "عالمين سلبني من مالي ما شئت لا اغنى عنك من الله شيئا ولم يقل لها لا تخافي ولا تحزني ان اباك ينفعك دنيا واخرى وانه ضامن لك الجنة . وسنعود للموضوع ان شاء الله بين المقارنة بين سنته صلى الله عليه وسلم وبين مدعيها اليوم .

كيفية التذكير بالقرآن

فقولنا مثلا . ان الله تعالى لم يكتف من عباده بمجرد الايمان الخالي عن العمل الصالح ولهذا مهما يذكر الايمان الا ويقرنه بالعمل الصالح اما لفظه او فرد من افراده وقلما تجده غير مقرون به والعمل فردى واجتماعي اما الاجتماعى فهو ما تعدى نفعه للغير ومنه قوله تعالى . ان الله يامر بالعدل . الآية . سارعوا الى مغفرة من ربكم الاية ويسئلونك ماذا ينفقون الاية والعمل الفردي هو ما قصر نفعه على فاعله وهو غالب ما ذكر في قوله تعالى وعباد الرحمان الاية وغالب ماذكر في قوله تعالى قد افلح المومنون الاية وجملة القول : ان القرءان الكريم كله شفاء ، وهدى ، ورحمة وكل ما اصاب المسلمين فهو بسبب اعراضهم عن كتاب ربهم وتمسكهم باقوال علماء الرسوم المنافقين الذين جعلوا فهم القرءان موقوفا على سلفهم دون خلفهم .

كيفية صحبة الاخيار والصلحاء

واما صحبة الاخيار والصلحاء : فهي الصحبة الشرعية السلفية وهى تكون بتهذيب لو تعليم والتهذيب النافع يكون ناشئا من خير صفت ظواهره و بواطنه بظاهر الكتاب والسنة ولبابهما ودقائقهما مثال ظاهر هما استدلال العالم الخلفي بقوله تعالى : كلوا واشربوا مما في الارض حلالا طيبا . فتراه آكلا شاربا بمعنى مترفا متمها ذاهبا مع لهفاته حيثما شاء اعتمادا على فهمه ، واذا وضع اللحم على مائدة مثلا تجده يبدأ به

ويقول قال صلى الله عليه وسلم ابدءوا بسيد الطعام . ومثال دقائق الكتاب والسنة ولبابها استدلال العالم السلفي الاتقى الخبر الصالح وارث مقام النبوة بقوله تعالى : كلوا واشربوا ثم يردفها بقوله تعالى ولا تسرفوا فالزائد على ضرورياته يعطيه لجاره المتضرر جوعا ونجده يستدل بقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا ثم يردفه بقوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا . فتراه يترك الزائد على شهواته حجابا بينه وبين غيرها واذا وضع اللحم على مائدة مثلا نجده يقول قال صلى الله عليه وسلم ابدءوا بسيد الطعام ، ويقلل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ؛ ومثال آخر نجد العالم الخافي المشهور بالصلاح في زماننا هذا اذا نزلت به مصيبة ودهمته نائبة والعياذ بالله بدل ان يبادر للصلاة ويدعو من هو اقرب اليه من حبل الوريد يذهب الى قبور الصالحين ويتوسل بهم ويقول هم مصابيح الدنيا ومهبط الرحمات والبركات ، وهم ينفعون ويضرون

ونجد العالم السلفي الخير الذي تحب صحبته وتذكر بالله رؤيته يقول نعم الاولياء هم مصابيح الدنيا بمعنى انهم يقتدى بهم في افعالهم ويطاعون في اقوالهم لقوله تعالى : وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا، واتبع سبيل من اناب الي . وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم بعد ما نص عليه اخوانه من النبيين والمرسلين اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ، ولم يقل له توسل بهم عند الشدائد ولا قال صلى الله عليه وسلم لاحد من اصحابه توسلوا بي وبنا كم عند ملماتكم نعم الاولياء ينفعون ويضرون ولكن بدعائهم الصالح ان حصلت الاجابة والتوسل بهم لا يكون بذواتهم بل باعمالنا المتعلقة بهم كحبنا لهم واقتدائنا بهم وزيارتنا لهم من غير شد رحل .

زيادة ايضاح للصحبة الشرعية السلفية

كانت الصحبة في الصدر الاول صحبة شرعية خالية من الاوراد المبتدعة والخلوات المخترعة والارتزاقات الممتنعة ، واما الاستدلال بغار حراء فهو من خصوصيته صلى

الله عليه وسلم قبل النبوة ولهذا لم ينقل الينا انه صلى الله عليه وسلم ادخل واحدا من اصحابه خلوة او ادخلها غيرهم بل نهوا عن التبتل والرهبانية وجعلوا بدلها الاعتكاف لا الفرار ايام الفتنة ، وكانت الصحبة خالية من السيطرة على القلوب بحيث ان المريد يشخص شيخه في كل لحظة ، وان من قال لشيخه ولم ؟ لم يفلح فهذا سيد العالمين كان اذا امر اصحابه بامر يقولون له اوحي ام راي يا رسول الله كما فى الصحيح نعم المحبة في الله بين عموم المسلمين واجبة مرغب فيها وتتاكد مع ذوي الخصوصية بعلم او تقوى او صحبة او قرابة له صلى الله عليه وسلم .

شيوخ الصوفية الاقدمون السامون وتربيتهم

ينقل الينا التاريخ الصحيح ان الانسان فى صدر الاسلام اذا اشتهر بعلم وتقوى وصلاح يتصدى للوعظ والتذكير فكانت الناس تلازمه وتقتبس من معارفه المباركة واحواله الحسنة وكان اذا زل او انحرف ذكرهم كما يذكرونه ولربما كان هو الذي يتعهد الامة في مظان الاجتماع فمن رءاه منهم منحرفا دعاه الى صحبته ولزوم مجالسه وقد تصدر من اولئك الاصحاب الاشياء تخالف الشرع فينهون وسرعان ما يرجعون كما يحكى عن الجنيدي رحمه الله انه صحبه شاب بصعق يوما . فقال له ان عدت الى هذه الحال لا تصحبني بعد اليوم .

يتبع عمر بن بكر مدرسة الاخاء ببسكرة



مجتبيات من الصحف والكتب

سقوط اللغة بسقوط اهلها

« .. فان اللغة يسقط اكثرها ويبطل بسقوط دولة اهلها ودخول غيرهم عليهم في مساكنهم او بنقلهم عن ديارهم واختلاطهم بغيرهم ، فانما يقيد لغة الامة وعلومها واخبارها قوة دولتها ونشاط اهلها وفراغهم واما من تلفت دولتهم وغلب عليهم عدوهم ، واشتغلوا بالخوف والحاجة والذل وخدمة اعدائهم ، فمضمون منهم موت الخواطر ، وربما كان ذلك سببا لذهاب لغتهم ، ونسيان انسابهم واخبارهم ، وبيود علومهم ، هذا موجود بالمشاهدة ، ومعلوم بالعقل ضرورة .. »

ج ١ ص ٣٢ من كتاب « الاحكام في اصول الاحكام » للامام ابن حزم الاندلسي المتوفي س ٤٥٦ هـ

الملك الشهيد !

« دخل الملك فيصل العراق دخول الامام الحسين لامال امامه ولا جند خلفه ! ولكن الحسين جرى على سياسة علي فهلك ، وجرى فيصل على سياسة معاوية فملك ! ثم اعتمد في تأثيل ملكه وانهاض شعبه على الاخلاص العامل ، والجد النزيه ، وتحامل في ذلك على دمه وعصبه وروحه ، حتى ذهب فيصل شهيد الواجب ، كما ذهب الحسين شهيد الحق !! »

احمد الزيات « الرسالة » مصر

اعتزاز اوربا بنصرانيتها

« ان اوربا كيف كان الامر ، تقول انها نصرانية ، وتطلق على نفسها اسم العالم المسيحي ، وتفتخر بنصرانيتها وتجد ملوكها يعلنون في خطبهم حمايتهم

للدين المسيحي وكذلك نجد كثيرا من رؤساء جمهورياتهم يعلنون ذلك ، ومنذ شهرين احتفلت سويسرا بعيدها الوطني فكان من جملة من خطب الشعب فيه المسيو « موتا » رئيس جمهورية سويسرا السابق وناظر خارجيتها واحد اقطابها فذكر في خطبته « الاله المتجسد في شخص السيد المسيح » وغير ذلك من العبارات الدينية التي لم تمنعه صفته الرسمية من ان يخطب بها الملا . فهل يقدر الآن احد رجال الحكومة التركية ان يذكر الاسلام في كثير او قليل في خطبه على الجمهور ؟ واذ كان لا يقدر ان يذكره فكيف يمكن ان يعمل به ؟ »

الامير شكيب « الفتح » مصر

المسلمون في الصين

« الجمهورية الصينية مشتملة على خمسة اقوام وهم المانهوس « HANS » والمنغوليون والمنشوريون والتبتيون والمسلمون . وسياسة الحكومة لا تفضل هذا على ذاك ولا ذاك على هذا فكلهم سواء ، وما بينهم فرق . والحكومة الصينية اليوم ما يمكن ان تظلم المسلمين ولا غيرهم ولا تنقص حقوق المسلمين ولا حقوق غيرهم لان هذا النوع من المعاملة يفسد دستورها واصولها »

بدر الدين الصيني « الضياء » الهند

المعدة

« المعدة بيت الداء . هكذا قالوا لنا انا فلنزيد على هذه الحكمة العربية ان (المعدة) مصدر كل بغي وظلم في الارض فهي التي تحمل الانسان على ان يقتل ويسرق ويكذب ويشتهي ما لغيره . انظر الى اي انسان وهو شبعان تجده هادئ الملامح مطمئن النفس ، صحيحة احكامه ، سائدة آراؤه . فاذا فرغ جوفه ، وصاحت به زبر بطنه ضاعت عنده المقاييس ، اختل كل نظام وتبيح فى عينه حتى عاره الشديد

والمقص !

وليست المعدة بيت الداء فحسب . بل هي مهد الثورات الاكبر !

فاذا استعرضت خطباء الثورة الفرنسوية فلا تنس الخطيب الافصح والابلغ وهو — الرغيف !

واذا حدثوك عن الانقلاب الهائل في روسيا فاعلم ان كل الذين علوا على ذلك قواعد الحكم المطلق كانوا يستعينون بالبطون قبل العقول وبالارغفة قبل السيوف والبنادق ..»

ايليا ابو ماضي «السمير» نيويورك

مقاعد الحكم

لقد دلت التجارب العديدة على ان مقاعد الحكم لا تنال الا برضى الانجليز ومن ايدي الانجليز ، فالذي يعمل للاستقلال لا يستطيع ان يكون رجل جهاد ورجل حكم في آن واحد ، ومقاعد الحكم هي الفتنة الكبرى التي يفتننا بها الانجليز فلنجمع على نطليقها وليكن عملنا خالصا لوجه الله والوطن »

عبد القادر حمزه «البلاغ» مصر

الشمم العربي

(قال الجنرال برابموات : «ولكن الامير فيصلا عاد من باريز وهو مومن بان رغبة فرانسا الخفية تعارض فكرة الاستقلال السوري ، وقال « اي الامير فيصل » في حديث خاص : (انتم تعلمون ان شعور كثيرين من الفرنسيين هو ان سوريا يجب ان تكون فرنسا جديدة وانهم يحبذون لها مشروعات استعمارية وقد قال لي (والمتكلم هو الامير فيصل) ان بعض الساسة الفرنسيين قالوا له انه لا يسعهم الاعتراف بالاستقلال السوري خوفا من التاثير الذي قد يحدثه هذا الاعتراف

في الجزائر وتونس ، ومن هنا ترون البون الشاسع الذى بيننا. انا (اي الامير فيصل) اريد مساعدتكم ولكنني لن ارضى ابدا بالعبودية »

هذا ما نقله الجنرال بريمون عن الفقيد العظيم والفضل ما شهدت به الخصوم والاعداء)

كريم ثابت (كل شيء والدنيا)

الهم فى كل جبهة !

«شيء لله»

شاع في الاسكندرية ان شيخا من مشايخ الطرق جاء الى المحمودية واقام فيها بذهبيته للنزهة ، فهرع العشرات من الرجال والمئات من النساء الى الشيخ للتبرك به ، وليشفي امراضهم ويقضي حاجاتهم بدواته الذي يحمل زيت البترول مسكا وينجح الطالب في الامتحان ومش عارف ايه مما يعزى اليه

ولا ريب في ان هذا كله كلام فارغ وتخريف ، فما قول مشيخة الطرق الصوفية وما قول صديقنا الاستاذ الشيخ محمد الغنيمي التفتازاني وهو من مشايخ الطرق ؟ أليس ترويج تلك الاشاعات مخالفا للاسلام ، كما هو مخالف للعقل كما هو مخالف للازمة المالية ؟

ادعاء تلك الخوارق التي يدعى الجهلاء انها كرامات مما يعاب على الاسلام والاسلام بريء منه ، وانا بالعربي الفصيح احاول اجتذاب الاستاذ توفيق حبيب الى اعتناق الاسلام ، فارجو من مشيخة الطرق اولا ومن الاستاذ التفتازاني ثانيا ان اعرف ماذا أقول للاستاذ توفيق حبيب الصحافي العجوز ، اذا قال لي : «لا خوريا انا ما اوعلش ديانه فيها التخريف ده» ؟

قل يا تفتازني ، اقول ايه لتوفيق حبيب علشان يسلم »

(الفكاهة)

صفحة ادب

نسمات الخريف

لكاتب الطبيعة اللطيف

الآن استطيع ان انام نوما هادئا لذيذا، تذهب فيه نفسي الى ما وراء عوالم الحقيقة، وتطير طيرانا في اسراب من حمائم الاحلام الى سماء الخيال فتهيم ما شاءت ان تهيم، فتخترق في صعودها اديم السماء، وحجاب الهواء، فتشرف على ما يكنه الغيب في احشائه، ويضمره الكون بين اكنافه فتحصي بمرأى تلك المشاهد الكونية العظيمة، والمناظر الجذابة الساحرة وتشعر بجمال ما غمرها من تلك المحاسن، وبهجة ما حفها من تلك المظاهر، بسرور عميق، وارتياح شديد، وغبطة نادرة.

وان كل ما تستطيع ان تراه نفسي وتغتبط به في فضاء هذا الخيال الفسيح البعيد الاطراف المترامي الجهات تعجز عن ان تناله في مخادع (الحقيقة) الضيقة ذات الابخرة المختنقة، والجراثيم الفتاكة. فترجع نفسي من سياحتها الليلية. فرحة مرحة، لا ينبعث في جوها غيم، ولا يتلبد في سمائها سحاب، ولا تزعجها تلك اللواعج الضيقة، واللوافح الجهنمية، والسهام السعيرية المحرقة التي اعتاد الصيف ارسالها من كبد قوسه الناري فتصبح نفسي في نسيم فاتر، وهواء طلق، وهبوب عليل، يفيض فيوضا، ويتدفق دفقا، وعليها مسحة من جمال ذلك الموقف الرائع والمشهد البديع.

وما ذلك. الا نسمة من (نسمات الخريف) اللذيذة، التي يرسلها الخريف عنوانا صادقا على ما ينطوي عليه من رحمة وحنان، وشفقة واحسان، ويشعرنا، انه لا يقل عن اخيه (الربيع) نسيما وظلالا، ولا ينقص عنه نهارا واعتدالا.

عرفتك ايها الخريف!

انك ذلك الفصل الجميل ، الذى امتاز بين الفصول باياديه البيضاء ، وما اسديته من خيراتك ونعمائك، وما بعثته من الامل والرجاء في قلوب البؤساء المحرومين وعرفتك : انك المزدهر برياضك وازهارك، والمتبهرج بخرير جداولك وهدير انهارك ،

ولكن ما يزعجني ما اراه من تجرد اغصانك ، وذبول اوراقك وغياب اطيارك ، فكانما حالتك هذه تشعرنا بشقاء مقبل ، ووبل عظيم

ايها الخريف الجميل !

مالي ارى وجهك ترهقه فترة وانقباض ؟ ومالي ارى جسمك كل يوم يزداد ضعفا ونحولا ؟ ومالي ارى ابتساماتك العذبة التي كانت تلمع انوارها على محياك الازهر في وجوم وجمود ؟ ومالي ارى نواصي غصونك ، وهامات فروعك التي كانت تتلألأ تلألأ النجوم بين اشكال الغيوم ، حاسرة الرؤوس خائرة القوى مضعضعة الجانب ، منهوكة الاوصال فكانما تندب من نضى ، او تتحسر على شيء مضى

يعز علي ايها الخريف الجميل ان اراك على هذه الحالة المحزنة بعد ذلك الظلال الوارف الظليل ، ويؤلمني جدا ان انظر الى اعاليك وهي تتهاوت تحت ضربات الطبيعة القاسية وانت واجم مستسلم لا تحرك ساكنا، ولا ترد عنك نائبات العوادي فكانما شعرت انك امام قصاص مقدس ، لا مناص لك من الرضوخ لنوازله ، والاستسلام لمراتبه

املي فيك ايها الفصل الجميل ؛ ان تلبث بيننا طويلا ، لا تستطيع ان ابثك ما تنطوى عليه سرائري من جراحات وكلوم ، وما تحويه ضمائري من اوضار وهموم ، واحدثك بكل ما اضن به عن كل احد سواك

لانني :

ارى فيك منبعا لخيالي ، ومبعث وحي رقيق الشعور

وفيك ارى صبوتي وغرامي * وفيك ينابيع شعري تفور

وارى فيك من جمال الكون . ومآثر الطبيعة ومظاهر آيات الصانع وحكمته ما يجلي الطلق للروح زمامها . فتطير الى عوالم من التصورات فهنالك اشعر بلذة عظيمة لا يستطيع قلمي ان يرسم صورتها على صفحات القرطاس فاندفع او ان اتي على ذلك . ويكون خيرا لي من العالم وما فيه . لولا ما يكدرني في بعض الاحيان . من صوت الانسان

ولقد كنت اشبه شيء باولئك الروحيين الذين ينعمون بتلك السعادة الوهمية . المنبعثة لهم من خواطر التصورات . وتذهب بهم التمارين الرياضية . الى ما وراء عقولهم فيشاهدون ويرون ما لا وجود له الا في منازع الخيال . وان كانوا بعيدين عن مهبع الحقيقة باميال

وهنا يظهر الفرق بيننا جليا . كظهور الغزالة بعد الضحى . لانهم تفكروا في ذات الله . فهلكوا وتفكرت في خلائقه فكنت من الناجين .

ايها الفصل الكريم !

دمت بهجة للناظر . ووحيا لشعور الشاعر . ومنفسا لآلام كل بائس . ورجاء لكل قانط وبائس . ولا تذهب نفسك حسرات . على ما ذهب من عزيز ايامك لان الايام دول تدول . وحال تحول ولست باول (فصل) اذاقه الدهر من العيش مرارته . ومن الحياة بؤسها وشقاءها فما قليل تنقشع تلك السحب المربدة . وتتبدد تلك الغيوم المتكاثفة على ذلك الجو القاتم ويتنفس فجر الامل الصادق في ظلام اليأس والقنوط فيرجع لك سالف مجدك الغابر ، وتعود لك تلك الايام الجميلة ، وعهودك الزاهرة

فتضحى كؤوس اللقا صافيات * ومن سلسبيل المناه مترعات

هنالك نحظى بعيش رغيد * وتصبح انجمنا لا معات !

(طولقة) البشير العلوي

المباحثة والمناظرة

تكفير ازهري للمؤمنين بظواهر القرءان

وطعنه في دين الدعاة الى الاهتداء بالكتاب والسنة من الائمة الاعلام كابن حزم وابن تيمية والشوكاني والاستاذ الامام

لفضيلة الاستاذ الجليل السيد محمد رشيد رضا

كثيرا ما نشرت مجلة « الاسلام » مقالات للشيخ الدجوي يتعرض فيها للاستاذ رشيد رضا وكثيرا من مناظراته للاستاذ مبنية على تحريف لكلامه او على نسبة شيء لم يقله اليه ونحن ننقل المقال الآتي عن المجلة المذكورة وفيه بيان لما يجرى عليه الشيخ الدجوي في مناظرة الاستاذ رشيد من التحريف والافتراء :

قد علم الخواص والعوام ، ما يبثه بعض محرري مجلة الازهر المسماة باطلا بنور الاسلام ، من الصد عن الاهتداء بالكتاب والسنة والطعن في المهتدين بهما من المتقدمين والمتأخرين ، ومن تأييد البدع والدعوة اليها والدفاع عن متبعيها كالمفتونين بعبادة القبور ، من دعاء الموتى واستغاثة بهم فيما لا يقدر عليه الا الله وطواف بقبورهم ونذور لها ، ولم يكتف هذا المحرر بالنشر في هذه المجلة حتى بدأ يبث ذلك في جريدة جديدة اسمها « الاسلام » ، لانه بلغه انه يقرؤها كثير من العوام الذين لا يزالون يقبلون كل ما ينسب الى علماء الازهر ثم في جريدة المقطم السياسية لعلمه بانها منتشرة في غير مصر من البلاد العربية ، فهو يريد تعميم ضلالته .

وآخر ما نشره في هذا الشهر (جمادى الاولى — سبتمبر) مقالة في جريدة الاسلام صرح فيها بتكفير من يؤمن بظاهر آيات الصفات من القرآن ، ومقالة في المقطم لا غرض له منها الا الطعن على صاحب المنار والاستاذ الامام ، بعد ان طعن في

الشهرين الذين قبله في الامام ابن حزم وشيخ الاسلام ابن تيمية والقاضي الشوكاني لدعوتهم الامة الى اتباع القرآن والسنة دون من يخالفهما كائنا من كان .

اما جريدة الاسلام فقد ارسلت (١) اليها مقالة في تفنيد ما نشرته له في هذه المسالة فلم تنشرها خلافا لما يجب عليها من تحذير قرائها العوام من الاغترار بقول هذا الحامل للقب الازهري ان الايمان بظاهر القرآن كفر ، ونخشى ان يكون رئيس تحرير هذه الجريدة يعتقد ذلك ، اذ لم يتعقبه ولم ينشر الرد عليه ، بل طالب مرسله بان يبين له اسمه ليرى رأيه فيه !! والمسالة مسالة عقيدة دينية لا شأن للاشخاص فيها ، ولكن نشرته جريدة السياسة الغراء ، وهذا لا يسقط الاثم عن جريدة الاسلام . فيجب عليها ان تبين لقرائها ما يوجبه عليهم دينهم ، من الايمان بظاهر القرآن ، او بتحريف الدجوي او تاويله الذي نشرته له ، وان كان هذا هو الواجب عندها فكيف السبيل الى تلقينهم لكل نازي للقرءان الكريم ، ومقتن للمصحف الشريف ؟

واما جريدة المقطم فان ما نشره فيها من الطعن في الاستاذ الامام واسناده الى صاحب المنار ، فهو كذب وتحريف بجهل وسوء نية نبينه ليقيس عليه قارؤها غيره مما ينشره هذا الشيخ ويعلم ان سبب اعراضنا من قبل ومن بعد عن الرد عليه هو ما صرحنا به في المنار من عدم ثقتنا بنقله ولا بعلمه ولا بفهمه ولا بحسن نيته :

قال في مقالة المقطم الذي صدر في تاريخ ١٦ جمادى الاولى — ٦ سبتمبر ما نصه :
« ومن الغريب ان صاحب المنار يقول : ان مشيخة الازهر تمنع الاهتداء بكتاب الله وسنة رسوله » الى ان قال « واني لاعجب له كيف يقول ان الاستاذ

---

(١) اعتذرت عن هذا مجلة « الاسلام » بان الذي ارسلها لم يصرح باسمه فلم تنشره لانها ترى انه لا يجوز الاستتار حيث يجب الظهور .

الامام كان ينقم على الشيخ احمد الرفاعي وامثاله عدم الاخذ من القرآن والسنة ، فهل يريد ان يقول ان الاستاذ الشيخ محمد عبده كان مجتهدا ياخذ من الكتاب والسنة وهو الذي يرميه في الجزء الاول من المنار سنة ١٣٥٠ صحيفة (٢١) بالجهل بالسنة وانه كان يجمع الصلوات ؟ ومعنى ذلك عند كثير ممن يقرأ عبارته هذه ان الشيخ عبده كان لا يصلي ، فهل يتفق هذا والاجتهاد في الدين ؟ وهل يرى صاحب المنار ان الجهل بالسنة لا ينافي الاجتهاد ؟ اه بحروفه

هذا نص ما نشر في المقطم بامضاء (يوسف الدجوي من هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف) واننا نبين ما في هذا القول من الكذب والتحريف والجهل باصول الدين وفروعه ليعتبر به من يظنون ان جميع اعضاء هيئة كبار العلماء بالازهر ثقات يصدقون فيما ينقلون ، وامناء على العلم والدين فيما يثبتون وينفون

وانني قبل ان انقل لهم نص عبارة تلك الصفحة بحروفها ابين لهم انها جاءت في مقدمة الجزء الاول من (تاريخ الاستاذ الامام) في سياق الاستدلال على انني سلكت في هذا التاريخ مسلك المؤرخ العادل فيما للاستاذ رحمه الله تعالى وما عليه لا مسلك دعاة الاحزاب السياسية والاجتماعية والدينية الذين يقتصرون في الكلام عن زعمائهم وائمتهم على بيان ما لهم دون ما عليهم ، فالعبارة مجملة في المقدمة مبينة بالتفصيل في موضعها من التاريخ وهذا نص عبارة المقدمة :

« فاذا رأى القارىء انني على تجاني بسعة علمه ورسوخه في معارفه التي كان بها جديرا بلقب الاستاذ الامام ، الذي قبله واجازه الراي العام ، اثبت انه كان مقصرا في علوم الحديث من حيث الرواية والحفظ والجرح والتعديل ككثيرة من علماء الازهر »

هذا نص العبارة بحروفها وهاك بيان ما فيها من افتراء الكذب والجهل .

الشواهد على افتراء هذا الطاعن الكذب :

(الفرية الاولى) زعم هذا المفتري انني رميت الاستاذ الامام بالجهل بالسنة بالاطلاق الذي يدل على انه غير عالم ولا مطلع على كتب الحديث كالصحيحين وموطأ مالك والسنن الاربعة وشروحها وكتب الجرح والتعديل ايضا ،

ومن المعلوم الذى لا مراء فيه ان رواية الحديث وحفظه قد فقدا من الازهر منذ قرون كما بينته في كتابي « المنار والازهر » وكذلك العناية بالجرح والتعديل ، وهذا لا يقتضي الجهل المطلق بالسنة نفسها فى هذه القرون فان العلم بها من كتبها المدونة التي شرحها الحفاظ والفقهاء كاف فيما اشترطه علماء الاصول للاجتهاد كما سيأتى ، وهو الذى كان له قبل في عهد تلقى الشيخ محمد عبده للعلم في اواخر القرن الهجري الماضي وزالت في هذا القرن باعتقاد مثل الرفاعي والاميذه ومتبعيه كالدجوي والظواهري انه لم يبق للعلماء بها حاجة في معرفة الاسلام والعمل به ، لان العمدة في عقائده عندهم كتب المتكلمين ، وفي احكامه كتب المتفقهين المقلدين ، واما حكمه وآدابه وسياسته وحججه على المخالفين فما لا يخطر ببالهم انها من هدايته ، وانما تطلب من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ، وقد اقمنا عليهم الحجة بالمنار وبتفسير المنار ، وبكتاب « الوحي المحمدي » المقتبس من نوره ، والذى شهد من اطلع عليه من علماء العصر وعقلائه بانه لم يسبق له نظير في اثبات النبوة المحمدية ، وحجة الاسلام على اهل العلوم المادية ، والحضارة العصرية

وجملة القول ان قولى انه مقصر في الرواية والحفظ والجرح والتعديل كغيره لا يقتضى عدم علمهم بهذه الثلاثة مطلقا ، وان عدم العلم لا يدل على جهلهم بالسنة نفسها ، فكيف اباحت له ديانته التعبير بذلك ونقله عني ؟

(الفريتان الثانية والثالثة) نقله عني انني قلت « انه كان يجمع الصلوات » هكذا بالجمع والاطلاق ، هو كذب مفترى ، وهذا هو نص عبارتي بحروفها .

« وانني على اعجابي بقوة تدينه ، وحسن تعبده ، ومحافظته على تهجده ، صرحت بانه كان يجمع بين الصلاتين في الحضر احيانا ترخصا اجتهاديا خالف فيه المذاهب الاربعة ، ولكنه وافق حديثا صحيحا اخذ به غيرهم من الايمة »

فزعمه انني قلت انه كان « يجمع الصلوات » بهذا الاطلاق يتضمن بريئين « اولاهما » دلالة اللفظ على انه كان يجمع الخمس كلها ، وانا لم اقلها وانما قلت « بين الصلاتين » والعامي يعلم الفرق بين الصلاتين والصلوات كلها ، وكل متفقه في دينه يعلم ان الجمع بين الصلاتين كالظهر مع العصر والمغرب مع العشاء مشروع دون جمع الصلوات كلها والثانية ، دلالة الاطلاق على انه كان يفعل ذلك دائما ، وانا لم اطلقه في الصلاتين كما اطلقه هو في الجمع بل قلت ان الاستاذ قد يفعله احيانا اخذا بحديث صحيح في الجمع بينهما اني في الحضر

واقول هنا ان هذا الحديث الذي اشرت اليه قد رواه الامام مالك في الموطأ والامام الشافعي في سننه ، ومسلم في صحيحه ، واصحاب السنن عن ابن عباس رضي الله عنه حاصله انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الظهر والعصر جميعا ثمانيا والمغرب والعشاء جميعا سبعا من غير خوف ولا سفر ولا مطر « لئلا يحرج امته »

(القرينة الرابعة) قوله ان معنى عبارتي عند كثير ممن يقرؤها « ان الشيخ عبده كان لا يصلي » بهذا الاطلاق ، وقد رايتم ان عبارتي صريحة في الاعجاب « بقوة تدينه ، وحسن تعبده ، ومحافظته على تهجده » فهل يكون المتصف بهذه الصفات ومنها المحافظة على التهجد بالصلوات في جنح الظلام ، تاركا للصلوات الخمس المفروضة على الاطلاق ؟ كلا ان المفترى نفسه على سوء فهمه وسوء نيته لا يفهم هذا من العبارة ، ويعلم انه لا يوجد غبي يفهمه منها فضلا عن خاصي ، ولهذا حرفها بما تقدم فكيف اباح له علمه ودينه وامانته ذلك ؟

(القرينة الخامسة) زعمه انني قلت « ان الاستاذ الامام كان يتقم على الشيخ

احمد الرفاعى عدم الاخذ من الكتاب والسنة » وانا لم اقل هذا وانما نشرت في السنة الاولى من المنار الذي صدر في شعبان سنة ١٣١٦ (محاورة في اصلاح التعليم في الازهر انكر فيها الاستاذ الامام على الشيخ احمد الرفاعى قوله « ان علم الحديث لا حاجة اليه في هذه العصور البتة » وقوله في تعليله انه « لا يجوز لمسلم ان يأخذ الحديث بل الواجب الاخذ بكلام الفقهاء ، ومن ترك كلام فقهاء مذهبه للاخذ بحديث يخالف فهو زنديق »

قلت ، فتعجب الاستاذ وقال انا ارى ان الذى يترك كلام صاحب الشريعة المعصوم الذي يعتقد صحته وانه قاله ويأخذ بكلام فقيه يجوز عليه ترك الحق عمدا وخطأ هو الزنديق

« فقال الشيخ صاحب الكلمة (اي الرفاعى) يجوز ان يكون الحديث الذى يأخذ به ضعيفا او موضوعا فاجابه الاستاذ » ان كلامنا في حديث يعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا اقدر ان افهم معنى اسلام رجل ينبذ ما يعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لقول اي انسان من الناس »

فعلم من هذا انني لم اقل ان الاستاذ الامام نقم من الشيخ احمد الرفاعى عدم الاخذ من الكتاب والسنة اى الذى هو شان المجتهد . فالاستاذ الامام كان يعلم ان الرفاعى هذا لم يكن مجتهدا ولا ممن يدعي الاجتهاد ، وساذكر الفرق بين ما قاله وما افتراه هذا المدعى للعلم علي ، ولو كان رواة الكتاب والسنة كلهم مثله لضاع الاسلام كله ، ولم يثق احد منه بشيء ، ولكان المسلمون في دينهم كالذين من قبلهم في تحريف بعض كتبهم واضاعة بعض

هذه خمس شواهد على افتراء هذا العضو من هيئة كبار العلماء وتحريفه للكلم ، وتجرده من الامانة في العلم والصدق في النقل ، ومن فقد الامانة والصدق ،

فاي شيء يبقى عنده من فضيلة العلم ؟ الا ان نقدها ثبوت لثلثي النفاق (١) ؟ والثلث الثالث من العلم الفهم وهاؤم اقرؤا الشواهد من عبارته المتقدمة على مبلغ حظه منه

الشواهد على عدم الفهم او العلم

(الشاهد الاول) فهم عضو هيئة كبار العلماء المذكور ان ما قلته في انكار الاستاذ الامام على الشيخ احمد الرفاعي يدل على انني اقول انه مجتهد ياخذ من الكتاب والسنة ، والعبارة لا تدل على ذلك بالمطابقة ولا بالتضمن ولا بالالتزام ، فان موضوعها ان يعرف مسلم حديثا صحيحا ويعتقد انه صحيح كان يطلع في كتب الحديث الصحاح عليه ، او يرى في الكتب المعتمدة انه رواه الشيخان في صحيحهما او اصحاب السنن وصححوه . ثم يقول له احد المنتمين الى فقه المذهب بوجوب مخالفته له وانه انما يجب عليه العمل بالمذهب دون الحديث فهل مقتضى دين الاسلام ان يطيع المسلم هذا الفقيه او اللابس لباس العلماء الفقهاء . وان كان يعتقد انه بطاعته يكون عاصيا لرسول الله ؟ او ان يطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما امره الله ، وكما بلغ عباده قوله (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) ؟ وقوله (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ندخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين)

قال الشيخ احمد الرفاعي عفا الله عنه ويقول الشيخ الدجوي تاب الله عليه : انه يجب عليه ان يتبع العالم المنتمي للمذهب ، ويحرم عليه ان يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم لان اتباع الرسول اجتهاد خاص بالمجتهدين بل قال الاول ان الذي يقول : اتبع الرسول في مثل هذا الحديث دون المذهب فهو زنديق . ونحن نقول ان هذا ليس من دعوى الاجتهاد المطلق في شيء . كما يعلم من تفسير علماء الاصول للاجتهاد وهو استفراغ الفقيه الجهد لتحصيل الظن بحكم شرعي ،

(١) اشارة الى حديث « آية المنافق ثلاث ... » وهو معروف متفق عليه

ومن اتفاقهم على ان ما فيه نص يمتنع الاجتهاد فيه

مثال ذلك ان يرى المسلم المتعلم في صحيحي البخاري ومسلم وكتب السنن او يسمع من قارئها ان النبي صلى الله عليه وسلم (لعن الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ويحذر ما صنعوا » ولعن المتخذين عليها السرج . وهذا الاخير في السنن الاربع وغيرها » فيعتقد انه يحرم عليه ما ذكر . ومنه نذر الشمع وايقاده على قبر من قبور اهل البيت او غيرهم من المشايخ المعتقدين وهي كثيرة (١) . ثم يفتيه الشيخ الدجوي او الشيخ الظواهري مثلا بانه مشروع ويثاب عليه بناء على انهما من علماء المذهب ونقلته . فهل الواجب عليه ان يعمل بما فهمه من الحديث ام بقول الشيخ الاكبر شيخ الازهر والشيخ الدجوي مفتي مجلة نور الاسلام ؟ بل نقول هل ان يكون زنديقا اذا عمل بالحديث وامتنع من نذر الشمع او تقديمه لاجل ان يوقد على القبور . وان خالف مفتيه منهم ما يعتقده هو من حديث الرسول الصحيح الصريح في لعن فاعله . وان كان ايضا لا يأمل ان يكون جاهلا بالنص النبوي وبمذهب الامام معا . ولا ان يكذب في الفتوى . وان يتبع فيها المنفعة والهوى كما يعلم من كثير منهم . فهم يفعلون البدع والخرافات التي لم يقل بها امام مجتهد قط . ويدعون فيما يفوزون من اتباع الناس لهم حمل الناس على اتباع الايمة الذين هم اعلم بالسنة ؟

ان غرور بعض علماء السوء بنسبتهم الى الازهر وبجازفتهم باطلاق لقب الكفر والزندقة على من لا يقلدهم في دينه على جهلهم وعدم امانتهم . ويخالف في ذلك ما يعلم من كلام الله ورسوله النبي الواضح . لهو مصاب في الاسلام كبير ان كلمة الزندقة التي اطلقها الشيخ احمد الرفاعي على من يخالف فقيه مذهبه ويتبع الرسول صلى الله عليه وسلم دينه سناها من لا دين له . ويقول بعض الفقهاء ان

---

(١) ومعاندة راس جماعة البدعة لهذه الاحاديث معلومة عند قراء « الشهاب »

الزنديق كافرلا تقبل توبته فلا بد من قتله، ولو كانت حكومة عصرنا تأخذ باقوالهم اقماليا بما شرا عا فعلته الكنيسة في عهد محاكم التفتيش المشهورة في قرونها الوسطى من قتل الناس وتعذيبهم حتى بالنار لمخالفتهم تقهم روسائها . ولكن الله عز وجل يقول في رسوله صلى الله عليه وسلم في آخر سورة النور (٢٤ : ٦٣ فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم)

بل الامر في صد المسلمين عن دين الله بدعوى حماية المذاهب اعظم من ذلك ؟ وهو حمل الناس على تقليدهم في مسائل الاعتقاد والايمان بما يخالف ظاهر القرآن ، كما فعل هذا الطاعن في الاستاذ الامام في المقال الذى نشره في جريدة الاسلام ، فقد صرح فيه بكفر من يؤمن بظاهر القرآن في صفات الله عز وجل فهو قد بدأ بجعل جريدة الاسلام كمجلة نور الاسلام ، صادة عن اتباع القرآن ، واتباع خاتم النبيين عليه افضل الصلاة والسلام ، في كل من العقائد والعبادات والاعمال ، بتأويلات مبتدعة اجتهادية ما انزل الله بها من سلطان ، وهو ليس باهل للاجتهاد فيما دون هذا من فروع الاحكام ، ولا فيما يعيش به من شراب وطعام ، وهم يقررون ان المقلد في عقيدته مختلف في صحة ايمانه ، واننا نذكرهنا عبارته مع الاشارة الى بطلانها بالايجاز استطرادا

قال في اول الصفحة ١٣ من السنة الثانية من جريدة الاسلام :

« يتمسك كثير من الناس بظواهر الآيات وهو غلط فاحش يؤدي الى الكفر، وقد قال لي قائل : يجب اعتقاد ان الله في السماء فانه يقول (أأمنتم من في السماء) الخ ، فمن لم يعتقد ذلك فهو كافر ، فقلت له . ان من يعتقد ذلك على ظاهره فهو الكافر » .

هذا نص عبارته بحروفها ، لم ننقلها كما ينقل اقوالنا بحسب ما يزعم من معانيها مع تحريفها ، واننا لم يبلغنا ان احدا من مبتدعة هذه الامة ولا من اهل الكتاب

تجرأ على مثل هذا القول في كتاب ربه ، تزعم ان المؤمن به على ظاهره هو الكافر به اي دون من يحرفه او يتأوله برايه او تقليده ولو لبعض ادعياء العلم

نعم انه علل زعمه ان المؤمن بظاهر القرءان هو الكافر بقوله « فانه جعل الله ظرفا يحيط به ، ومكانا يستقر فيه ، ومن اعتقد ذلك فيه فقد شبهه بخلقه ، ومن شبهه بخلقه فهو كافر » وهذا الاستدلال باطل من وجوه اكتفي منها في هذا الاستطراد من ناحية اللغة بان لفظ السماء في اصل اللغة ما علاك ، ولا يلزم ان يكون ظرفا ولا مكانا ، بل المعلوم من جملة الآيات ان المراد بالسماء في هذا المقام اما العلو المطلق واما العرش الذي هو اعلاها ، واستواؤه تعالى على عرشه يقتضي انه فوقه بالمعنى اللائق به ، وانه فوق جميع خلقه بائن منهم حيث لا مكان ولا زمان (والله من ورائهم محيط) .

واكتفي من جهة العقيدة بان الايمان بظاهر القرآن واجب بالاجماع فان اوهم تشبيها ، جزمنا بان التشبيه غير مراد بدليل العقل والنقل ، وفوضنا الامر في كيفية ذلك وتاويله اى ما يؤول اليه الى الله عز وجل ، لقوله (والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا) وهو ما كان عليه سلف الامة من الصحابة والتابعين ، وايمة الحديث والفقه المجتهدين ، وكل مسلم يعتقد ان ربه وخالقه منزه عن مشابهة عبيده المخلوقين ولا يحتاج الى تاويل كلامه برايه كالملاحدة اوالمبتدعين ولازم المذهب ليس بمذهب ، على ان اللزوم هنا ممنوع ، وناهيك بمنعه في باب التكفير .

واذا كان من يؤمن بعقيدة الآية ويتأول ظاهرها المشكل عنده بما يعطيه اسلوب اللغة لا يكون كافرا ولكنه اذا خالف فيه المأثور عن السلف يكون مخطئا او مبتدعا ، واذا اطلق العنان لكل متأول تتفرق الامة شيعا ... فكيف يحكم بكفر المؤمن بالظاهر المأمور به في ضمن الايمان بكتاب ربه ، ومقتضى ايمانه بالظواهر

ان يكون منزها له عن التمثيل بخلقه ؟

وجملة القول ان تكفير هذا المدعي في نسب العلم لمن يؤمن بظاهر الآيات المتشابهات ، هو تكفير لسلف الامة من الصحابة والتابعين وحفاظ الحديث والائمة المجتهدين ، وهو عين ما يتهم هو به ائمة المحدثين ومن بعدهم من السلفيين ، ولا شبهة له الا دعوتهم الناس الى اتباع ما انزل الله ، وما بينه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنه لا يفهم ذلك ولا يعقله ، لانه لا يفهم القرآن ولا لغته ، ولا يعلم ما ورد من بيان السنة له ، ولا آثار السلف الصالح في عقائد الملة ، فعلم منه ان ما كفرهم به هو صحيح الايمان . وان ما يدعو الناس اليه هو عين الكفر والابتداع ، فان كان معذورا بالجهل فعليه ان يتوب الى الله تعالى بعد ما هديناه اليه من العلم ، وآية التوبة ان ينشر هذه الحقيقة في المجلتين اللتين بث فيهما دعوته الى ترك الناس عقائد القرآن وهداية السنة .

ثم اعود الى بيان بقية الشواهد على جهله بالاصطلاحات العلمية فاقول :

(الشاهد الثاني) في سؤاله اياي : هل اريد ان اقول ان الشيخ محمد عبده كان مجتهدا يأخذ من الكتاب والسنة وقد رميته بالجهل بالسنة = الى قوله = وهل يرى صاحب المنار ان الجهل بالسنة لا ينافي الاجتهاد ؟

اقول (اولا) قد علم مما سبق في بيان مفترياته انني لم ارم الاستاذ الامام بالجهل بالسنة ولا بترك الصلاة (وثانيا) انني لم اعن بعبارتي تلك ان الاستاذ كان مجتهدا وهي لا تدل على هذا (وثالثا) هب انني اردت منها انه كان مجتهدا وهو كذلك ، فما ذكرته من تقصيره في الحفظ والعناية بالجرح والتعديل لا ينافي الاجتهاد كما صرح به علماء الاصول الذين قرأ المفتري كلامهم ولم يفهمه او نسيه او تناساه ، اتباعا لهواه في الطعن على المرحوم الاستاذ الامام وعلى صاحب المنار .

قال التاج السبكي في الكلام على ما يشترط في المجتهد من العلم بالحديث من

جمع الجوامع . ويكفي في زماننا الرجوع الى ايمة ذلك . قال شارحه المحلي في بيان هؤلاء الائمة من المحدثين : كالامام احمد والبخاري ومسلم وغيرهم فيعتمد عليهم في التعديل والتجريح لتعذرها في زماننا .

(الشاهد الثالث) ان فرضنا انني عنيت بانكار الاستاذ الامام على الشيخ احمد الرفاعي انه يدل على جواز الاجتهاد في موضوعه الذي بيناه آنفا فهو يصدق الاجتهاد الجزئي دون الاجتهاد الكلي الشامل لجميع الاحكام، وقد صرح علماء الاصول بجوازه، وهو بديهي وان لم يصرحوا به ولاسيما الاجتهاد في بعض الاحكام الجزئية كالذي قرنا به المسألة وهو ايقاد السرج على القبور وقولهم بشمل الاجتهاد في بعض ابواب الفقه برمتها كالفرائض فمن العلماء المتاخرين من توسع فيه دون بقية الابواب ، فجوازه وامكانه في المسائل الجزئية اولى .

فعلم مما ذكر كله في هذا العصر من اعضاء هيئة كبار العلماء في الازهر الشريف انه لا ثقة بنقله ولا بصدقه ولا بامانته ولا بفهمه ، وانه مغرور بلقبه ، وبثقة شيخ الازهر به . لموافقته له في غايته ومشربه ، حتى بلغ من غروره الطعن على ائمة الكتاب في السنة في مجلة المشيخة وغيرها والتسابق الى محاولة تصحيح اغلاطهم ، وتنفير الناس من كتبهم الداعية الى الاهتداء بالنصوص وزعمه انهم بهذه الدعوة يكفرون جميع المسلمين لان اتباع الكتاب والسنة حتى في العقائد يؤدي عنده الى الكفر والمروق من الدين .

فعلى شيخ الازهر ان يكفه عن افساد عقائد المسلمين الذين يغترون بلقبه وثقة المشيخة به ، والا كان شريكا له في اثمه : وان ادعى الشيخ الاكبر انه مصيب فانا ندعوه هو — اي شيخ الازهر — ومن شاء من هيئة كبار العلماء الموافقين لهما (ان وجدوا) الى المناظرة الكتابية في هذه المسائل ، وعرض ما يكتب على علماء الامة وعقلائها في العالم الاسلامي كله ، فالعلم بالاسلام حر مطلق من قيود الرياسة الدولية والشهادات الرسمية ، والسيطرة الكهنوتية ، والسلام على من اتبع الهدى .

« دار المنار ٢٧ جمادى الاولى » محمد رشيد رضا

مسائل جزائرية

كلمة اخيرة .

نرى من واجبنا ان نقول كلمة اخيرة حول موقفنا السياسي الواضح الجلي الذي بيناه اولا وبيناه اخيرا ونستنتج منه هذه النتائج التي تعتمد على النصوص الصريحة :

اولا = اننا ايدنا الوفد تاييدا جليا عند سفره وشكرنا سعيه ونوهنا بتضحية رجاله وتمنينا له النجاح التام في قضيته التي هي قضية الامة .

ثانيا = كنا اول الصحف العربية الجزائرية التي ايدت الوفد بعد رجوعه ، ونوهت باعماله ، وبينت النتائج التي تحصل عليها وكيف انه استطاع ان يجعل المسألة الجزائرية موضوع بحث سياسي عملي ،

ثالثا = كنا نود ان يبقى الوفد وحدة قوية متضامنة ، بمكنها ان تعمل باستمرار لفائدة القضية الجزائرية ، هنا وهناك . ولذلك انتقدنا ما بدا عليه من آثار الانحلال . واستقلال جماعة كل عمالة باعمالها ، ونود من صميم الفؤاد ان يرجع قريبا الى سالف وحدته وقوته ويجتمع ويتفق على المسلك الذي يسلكه اليوم وغدا ، وكيف يعمل لتحقيق رغائب الامة الجزائرية .

رابعا = اننا نعتبر فكرة - وفد رسمي - مؤلف من رجال تنتخبهم الادارة ، فكرة عقيمة ساذجة لان هذا الوفد الصوري لا يمثل الامة ولا يعرب عن رغائبها ولا يكون محل ثقة لا من جانب الامة ولا من جانب حكومة فرنسا

فالوفد الوحيد الذي يمثل الامة تمثيلا صحيحا ويمكنه ان يتكلم باسمها ويعبر عن احساسها وحاجاتها ، انما هو الوفد الذي تنتخبه جمعية وحدة النواب المسلمين

بالقطر الجزائري وتضع فيه ثقتها .

وهذا الوفد موجود فعلا وهو الذى سافر لباريس واوصدت في وجهه الحكومة ابوابها . فواجب جمعية وحدة النواب المسلمين اليوم ان تعيد هذا الوفد الى سالف نظامه وقوته ، وتجعل منه هيأة رسمية دائمة للدفاع عن حقوق ومصالح الجزائريين المسلمين ، وللجمعية ان تزيد عليه اعضاء من رجال الاخلاص والعمل ، وان تخرج منه من تخاذل وتقهقر او افسد

خامسا — نحن نؤيد تاييدا فاطعا جميع برنامج السيناتور فيوليت ونصادق على كل الاصلاحات التي جاءت فيه كاصلاحات موقتة ولم نبد احترازنا الا في مسالة تخصيص حق الانتخاب لمن يتجنسون بالجنسية الفرنسية مع محافظتهم على حالتهم الشخصية — ان كان ذلك من الممكنات — وقد صرحنا باحترازنا هذا للسيد حسن بن خلاف نائب جيجل لما جاءنا لادارة الشهاب لاخذ راينا في المشية التي سافر فيها الوفد ، ونقترح على الوفد الجزائري ان يقنع مسيو فيوليت بوجوب حذف كلمة التجنيس من برنامجه ، وبتوسيع دائرة الناخبين لمجلس الامة حتى تشمل كل الناخبين الحالين للمجالس المحلية على الاقل

كما نقترح على الوفد ان يقنع مسيو فيوليت بضرورة ادخال حرية التعليم العربي وحرية التعليم الديني ، وحرية الصحف العربية ضمن برنامجه

فعلى جمعية وحدة النواب المسلمين الجزائريين ان تنشط الآن للعمل ، وتعيد نظام وفدها ، وتواجه الحالة السياسية بعزم وقوة ، لان مجلس الامة الفرنسي قد فتح ابوابه وليس للامة وقت تضيعه اليوم في المناقشات الفارغة او النوم العميق .

هذه خلاصة تبين في صراحة وجلاء موقفنا السياسي وهو موقف يؤيد جمعية وحدة النواب ويؤيد الوفد ويؤيد برنامج فيوليت مع بعض اقتراحات نراها وجيهة

الحـــل النهائي

ان المسالة الجزائرية ، سواء نجح برنامج مسيو فيوليت ام لم ينجح ، وسواء صادق مجلس الامة على برنامج م فرنوت اولم يصادق ، ستبقى دائما موضع البحث والمناقشة ، وستستمر مشكلا شاغلا للافكار سواء في فرنسا او في الجزائر ، ومهما وقعت الاصلاحات ومهما كانت التغييرات فالمسالة الجزائرية باقية ما لم تعالج معالجة حاسمة باتة الا اذا وضعت حدا نهائيا للمسالة الاهلية بالقطر الجزائري .

اذ ما دام المسلم الجزائرى يعتبر اهليا . وما دام الاهلي الجزائري يعامل معاملات خاصة بواسطة قوانين استثنائية وما دامت الحقوق الفرنسية لا تنال المسلم الاهلي الا استثنائيا وبصفة ناقصة جزاء ، مادام كل ذلك موجودا فالمسالة الجزائرية تبقى مفتوحة على مصراعيها رغم كل اصلاح وكل تغيير .

فالغاء كل القوانين الاستثنائية التي تتعلق بالاهالي المسلمين ، واعلان المساوات التامة في الحقوق والواجبات بين المسلمين والمسيحيين بهذه البلاد دون حيف ولا محاباة ، ذلك هو الذي يحل المشكل الجزائري حلا نهائيا ، يستريح معه الحاكم والمحكوم .

لا يوجد مبرر منطقي معقول لترك المسلم الجزائري محروما من حقوقه المدنية الفرنسية ، من اجل محافظته على احكام دينه في احواله الشخصية ، كما هو مفهوم قانون السيناتوس كونسولت الشهير المعلن يوم ١٤ جويلية عام ١٨٦٥ . حيث ان هذا القانون يعتبر المسلم الجزائري فرنسيا ، مع استمراره خاضعا لاحكام القانون الاسلامي ، انما يمكنه ان يتمتع بالحقوق الفرنسية اذا خرج من احكام القانون الاسلامي وجرت عليه الاحكام المدنية والسياسية الفرنسية .

ولاحكام المدنية والسياسية الفرنسية تجري اليوم كلها على مسلمي الجزائر ، ما عدا الاحوال الشخصية وحدها التي بقيت تابعة للقانون الاسلامي ؛ فهل يكفي ذلك لحرمان المسلمين الجزائريين من التمتع بكل الحقوق والحريات الفرنسية ؟

يؤكد مسيو فيوليت وهو بلا ريب من اكبر رجال التشريع الفرنسي ، انه يمكن اعطاء الجنسية الفرنسية للمسلم الجزائري مع محافظة ذلك المسلم على حالته الشخصية الاسلامية ، من حيث الزواج والطلاق والميراث ؛ وعلى هذه النظرية بنى مسيو فيوليت اقتراحه في اعطاء حق الانتخاب لطائفة من المسلمين معينة .

فاذا كان التوفيق ممكنا على هذه الصفة بين الحقوق الفرنسية والحالة الشخصية الاسلامية ، فاننا نكون قد عثرنا على مفتاح القضية الاهلية بالجزائر ، ووجدنا لها حلها المعقول النهائي .

ذلك بان المسالة لن تبق مسالة اصلاحات ، او حقوق جزئية ؛ ولن تكون مسالة تجنس او مسالة قسمة الامة الى طبقات متمتعة بالحقوق وطبقات غير متمتعة بالحقوق ، بل تكون مسالة تمتع الجميع دون استثناء بسائر الحقوق الفرنسية ، مع محافظة الجميع ، بدون استثناء ، على الحالة الشخصية الاسلامية . الا لمن اراد الخروج عن ذلك لاسباب خاصة ، فيرتد عن احكام الاسلام .

ولا تمام ذلك العمل العظيم . تكفي مصادقة مجلس الامة ومجلس الشيوخ على قانون صغير الحجم بهذا المعنى :

المادة الاولى : المسلمون الجزائريون فرنسيون . حسب الفصل الاول من السيناتوس كونسولت المؤرخ في ١٤ جويلية ١٨٦٥ ؛ يتمتعون بسائر الحقوق والحريات الفرنسية ، ويقومون بكل الواجبات والتكاليف .

المادة الثانية : يحتفظ المسلمون الجزائريون باحكام القرآن التي ينفذها القضاة في مسائل الاحوال الشخصية .

المادة ثالثة : كل الاحكام والقوانين الاستثنائية التي تخص المسلمين الجزائريين عدا المنصوص عليها بهذا القانون ، تعتبر ملغاة ولا عمل بها ابتداء من تاريخ صدور هذا القانون

بمثل هذا القانون تنتهي المسألة الاهلية بصفة تامة ، ويتمتع الجميع بالحقوق والحريات الفرنسية ، ولا تحتاج حكومة فرنسا لاعادة النظر المرة بعد المرة في مسالة الاصلاحات الاهلية .

فان كان الاحراز على الحقوق الفرنسية جميعها ممكنا مع المحافظة على الاحوال الشخصية الاسلامية ، كما يؤكد مسيو فيوليت فلماذا اذا طرق باب التجنيس ، و لماذا تعطى تلك الحقوق لطبقات خاصة من الناس ، وتحرم منها الاغلبية الساحقة من الامة؟ واي مانع يمنع من مساوات الجمع في الحقوق وهم متساوون في الواجبات؟

واننا لنرجو جمعية النواب ، ونرجو الوفد ونرجو مسيو فيوليت ، ان يتدبروا الامر جليا قبل عرض المسالة على مجلس الشيوخ ، وقبل مذاكرات مجلس الامة ، والله يهدينا الى ما فيه خير الامة وصالحها .

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

وزارة مصر الجديدة — الحالة في سوريا — لا حرب بجزيرة العرب — الاحتفال التركي — السلطان عبد القادر — جمعية الامم ونزع السلاح — مركز وزارة فرنسا

واخيرا استقال صدقي باشا من رئاسة وزارة مصر ؛ وان قلنا انه اقيل من تلك الرئاسة فذلك اوفق ، لان الرجل متشبث باذيال الحكم ، لا يريد ان يدعه يفلت من قبضة يده ، انما اراد ان يعيد ترقيع وزارته على طريقة جديدة ، باخراج بعض افرادها وادخال آخرين مكانهم ، كما اراد ان يبعد الملك رئيس ادارته الداخلية عنه ، وهو زكي الابراشي باشا ؛ فرأى الملك ان هذه الطلبات لا يمكن ان تجاب ؛ وادرك صدقي ان الملك اصبح متبرما به ، فلوح بالاستقالة ، وقبلها الملك ، وهكذا انتهى امر صدقي .

والاغرب في هذا الامر هو ان ارادة الامة بقيت خارجة عن هذه الازمة واسبابها ونتائجها ، فالملك عين لرئاسة الوزارة عبد الفتاح يحي باشا وزير الخارجية الاسبق في وزارة صدقي نفسه ؛ واختار له من الوزراء ، جماعة من نفس الوزارة الصدقية الحالية والسالفة ، وزاد عليهم شخص القرابلي باشا الذي كان من زعماء الوفد المصري ثم كان سبب انشقاق الذى وقع في الوفد ؛

فهذه الوزارة الجديدة اعلنت انها تسير على سنن الوزارة الصدقية ؛ وتحترم النظام الحاضر المخالف لارادة الامة ، وتعمل مع مجلس الامة الصوري الذى انتخبه صدقي .

فالتجربة الصدقية لا تزال مستمرة ولن تنير شخص صدقي ، الا ان مصر تجتاز في الوقت الحاضر ازمات اقتصادية وسياسية ليس لها في تاريخها نظير ، وليست هذه الوزارة الضعيفة المعتمدة على نفوذ الملك وحده والمخالفة لرغبة مجموع الامة هي التي تنقذ مصر من وهدة التوسط ، فنحن نعتقد ان هذه الوزارة لن تعمر طويلا وانها ستنهار قريبا لا محالة ، ونعل محلها وزارة تهيء للامة انتخابات حرة وتمهد السبيل لوزارة شعبية طبيعية ترضى الامة وتحوز ثقتها وتخرجها من الازمة الحاضرة ، جعل الله ذلك قريبا

• • •

عينت جمهورية فرنسا الكونت دى مارتل عميدا لها بسوريا بدل المسيو بونسو الذى عين مقيما عاما بالمغرب الاقصى واسلم مقاليد خطته .

ومسيو مارتل لم يقدم بعد الى سوريا ، ولا زال يفاوض وزارة الخارجية الفرنسية حول القضية السورية ، لانه يريد ان يقدم الى سوريا حال نزوله بها برنامجا تاما جاهزا للاعمال التي يريد القيام بها ، ومن اهمها واوكدها المعاهدة الفرنسية السورية التي تضع حدا لنظام الوصاية الذي اخنى عليه الدهر وظهر عجزه للملا ، وتجعل سوريا دولة مستقلة معترف باستقلالها داخلة ضمن جمعية الامم .

ولقد شاعت انباء تناقلتها الدوائر الشبيهة الرسمية في فرنسا وسوريا ، مفادها ان العميد الكونت دى مارتل ليس على اتم وفاق مع حكومة فرنسا حول الخطة الواجبة الاتباع هنالك ، لان حكومة فرنسا لا تزال ميالة الى فصل اجزاء سوريا عن بعضها البعض ، اما م. دى مارتل فانه اقتنع اثر البحث الذى اجراه ، بان الوحدة السورية يجب ان تكون الركن الاساسي في المعاهدة المقبلة ، والامة السورية مجمعة على طلب هذه الوحدة ، والمظنون الآن ان الكونت دى مارتل سيوفق الى حل المشكل السوري بما يرضى اغلب الرغائب السورية ، وهنالك

تتمتع بلاد سوريا بحقوقها الطبيعية ، التي جاهدت في سبيلها جهاد الابطال .

* * *

الحمد لله الذي غلب في جزيرة العرب جانب العقل على جانب الهوى . ومصلحة العرب على مصلحة الافراد ، فحقن دماء المسلمين وابعد رجس الحرب عن تلك البقاع المطهرة .

هال رجالات العرب في مختلف الاصقاع ما شاع وذاع من امر الخلاف بين الملك ابن السعود والامام يحيى حميد الدين ، فتداخلوا بواجب النصح الديني ، وتقدموا برسائل مؤثرة الى كل من العاهلين العربيين ، فكان الجواب الذي تلقاه رجال العرب سواء من ابن السعود او من يحيى حميد الدين . مبشرا بانه لا اثر لشيء من الكدر في العلاقات بين المملكتين ، وان المفاوضات الودية مستمرة بين الجانبين لحل مشكل الحدود على مقاطعة عسير بما يرضي الفريقين ويراعي مصلحة الجانبين ونفى الامام يحيى نفيا قطعيا في احدى رسائله التي كتبها بخط يده ، ما شاع وذاع عن ابنه وولي عهده سيف الاسلام احمد ، من انه هو الذي اوقد نار الازمة وامر بسجن الوفد النجدي وما الى ذلك من الاقوال ، مؤكدا ان ولي العهد الذي اقام مقام والده الجليل اثناء مرضه ، سار على خطة شريفة في حفظ مصلحة العرب عامة ، ومراعاة جانب الاخوة الاسلامية مع اجوار مملكته ، وكثيرا ما زجر الذين كانوا ينصحونه بارهاف الحد في معاملة النجديين ، فيستفاد من كل هذه الرسائل الصريحة ، ان الخلاف على الحدود سيسوى بطريقة سلمية محضة ، وان كلا من العاهلين العربيين مستعد لتضحية شيء من حقوقه ومصالحه في سبيل المحافظة على السلام والاخوة بجزيرة العرب .

* * *

تستعد الجمهورية التركية استعدادا عظيما للقيام بالحفلات الشعبية الكبرى خلال شهر نوفمبر القابل ، بمناسبة مرور عشرة اعوام على انتصاب الحكم الجمهوري بالبلاد

التركية

وقد استدعت الحكومة التركية لحضور ذلك الاحتفال اغلب الحكومات الاروبية والاسوية الصديقة وخاصة رجال الحكومات الفارسيه والافغانيه والمصريه والروسيه والبلقانيه ، من رومانيه وبلغاريه ويونانيه وغيرها ، وقد لبت اغلب تلك الحكومات الدعوة ، وستكون حاضرة الاحتفال الكبير .

والامر الذي يستلفت النظر ، هو ان حكومة تركيا طلبت الى سفرائها وقناصلها بالبلاد العربية ان ينتخبوا من كل مدينة كبرى وفدا من اعيانها يسافر على نفقة الحكومة التركية لحضور الاحتفال .

وقد اخذت الصحف التركية تضرب على نغمة جديدة من الوداد التركي العربي ، والاخوة المتينة التي تربط بين العنصرين ، مما يدل دلالة صريحة على ان حكومة تركيا تريد ان تجرف نحوها عواطف البلاد العربية من جديد

وقد اعلنوا ان الغازي مصطفى كمال باشا سيحل عما قريب ضيفا على الملك غازي الاول ببغداد ، ردا لزيارة المرحوم الملك فيصل الاول . كما اعلنوا ان الحكومة التركية ستقيم في احدى ساحات انقرة نصبا تذكاريا يمثل الملك فيصل ومصطفى كمال متصافحين . تذكار زيارة فيصل لانقرة . وتأكيدا لصداقة العرب والترك . وهذا اتجاه جديد في السياسة التركية سيكون له اثره ولا ريب

***

من اغرب مغامرات القرن الحاضر ، ما قام به الامير عبد القادر ابن الامير سليم ابن السلطان عبد الحميد خان الثاني ، من الاعمال في بلاد تركستان التي هي مهد عشيرته وموطن اجداده الاولين ،

فبلاد تركستان هذه ثارت في وجه الدولة الصينية الغاشمة ، وتمكن التركستانيون من خلع نير الصينيين واعلان استقلالهم ، الا انهم لم يستطيعوا اثر ذلك جمع شملهم ولا

خطوات الى الوراء ، فالمانيا لا تزال واقفة في مركزها لا تتزحزح عنه ، وفرنسا لا تزداد الا ثباتا تجاه الموقف الالمانى ، والدول الكبيرة الاخرى تقف مترددة حائرة بين هذين الخصمين تحاول احيانا التوفيق بين النظريتين فلا تجد لذلك سبيلا وتنتصر احيانا لاحد الفريقين فلا يزيد ذلك الا شدة وصلابة في موقف الفريق الآخر وكل فريق يبث اليوم دعوته بنشاط في البلاد الخارجية ، كما يجذب اليه عواطف الراي العام ، وسترى عجبا عندما يفتح المؤتمر ابوابه من جديد

***

تضعضع مركز وزارة مسيو دلادي بفرنسا ، الى درجة اننا لا ندري هل تكون تلك الوزارة لا تزال قائمة عند ما يصل هذا العدد من الشهاب الى قرائه البررة ، ام تكون قد سقطت

فتح مجلس الامة ابوابه يوم ١٧ اكتوبر الحالي اثر انتهاء المؤتمر الراديكالي الاشتراكي الذي انعقد بمدينة فيشي ولقد قررت الحكومة الفرنسوية الراديكالية امام ذلك المؤتمر انها ستواجه مجلس الامة حال اجتماعه ببرنامج اصلاح مالي شديد الاهمية ، وانها تعلق حياتها بنجاح ذلك البرنامج ، فان وجدت اغلبية تؤيده بمجلس الامة بقيت محافظة على مركزها ، والا فانها تتدهور معه

ومن جملة ما اقتضاه ذلك البرنامج خفض مرتبات الموظفين ، والموظفون هم قوام الحزب الاشتراكي ، لذلك فنواب الحزب بالمجلس سيصادمون ذلك المشروع وان صادموه وتخلوا عن الحكومة ، فانها لن تجد اغلبية اخرى تؤيده لانها لا تنتظر من اضدادها رجال الوسط واليمين نصرتها ، فلربما كانت هذه المسألة الاحدا فاصلا لاتحاد احزاب الشمال ، فيجعل الاشتراكيين في شق المعارضة وتؤلف بين الرادكاليين واحزاب الوسط ، فتنشا من ذلك وزارة مناوئة للاشتراكية ، هذا ما يقع بلا ريب ، الا اذا اتفق الاشتراكيون والرادكاليون في آخر ساعة ، اما بتنازل من هؤلاء لاولئك ، وعندئذ يمكن للوزارة ان تستمر عاملة الى حين المناقشة في الميزانية وهي لن تخرج سليمة من ذلك

فهرس الجزء الثاني عشر من المجلد التاسع

ايها الفلاحون !

يوجد كثير من انواع المحراث ويكس غير ان نوع

نشارى فندور

هو الممتاز بقوته والعوائد التى تنتج من استعماله

لـمـا ذا :

لانه مركب من الذكير الخاص القوي

ولا يوجد نوع هذا النشاري الا في

مؤسسات لوي بيار

CHARRUES FONDEUR

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر ـ وهران ـ عنابة

ETABLISSEMENTS

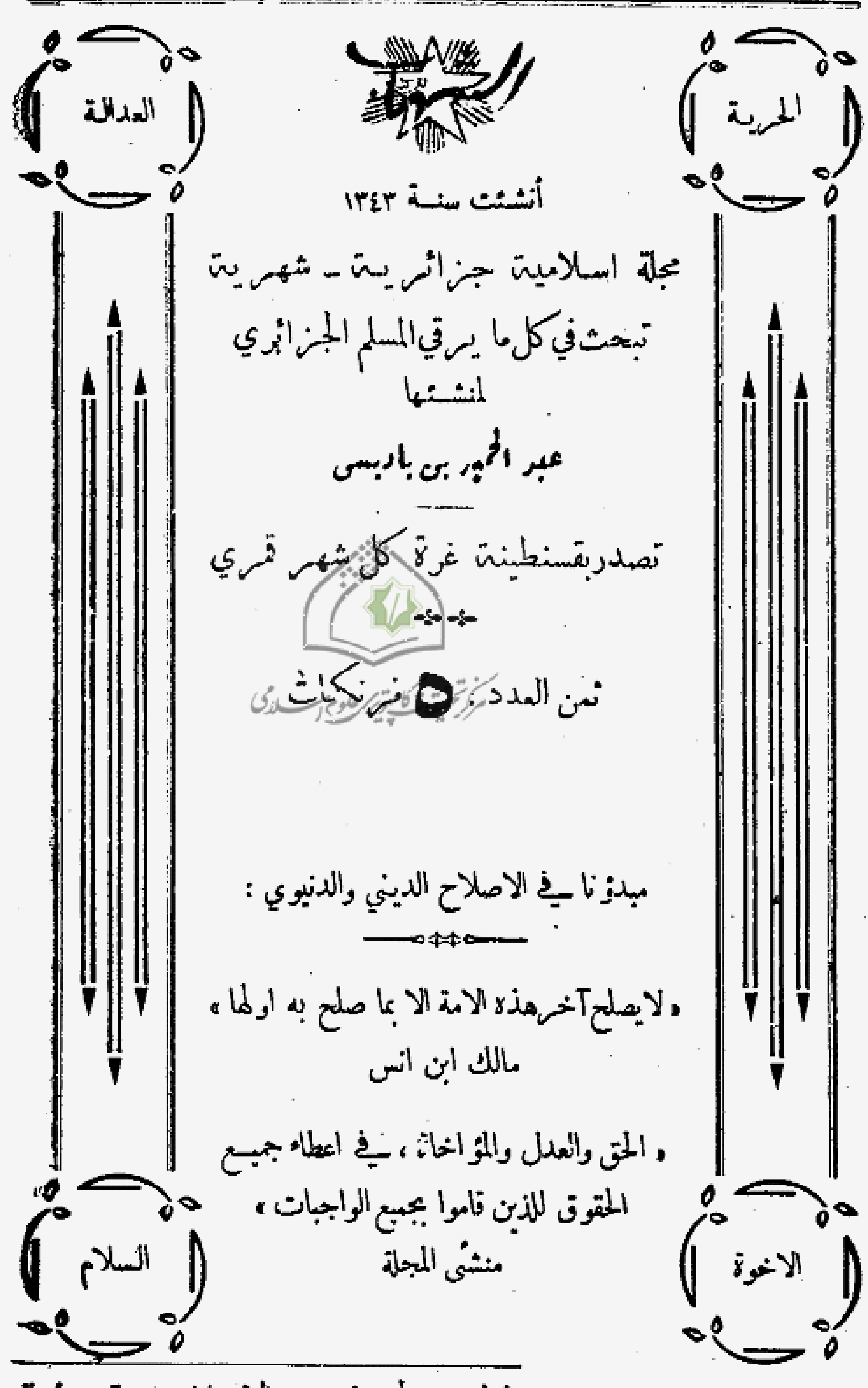
LOUIS BILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératifs) CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية

الجزء الثالث عشر ج : 13 م : 9 المجلد التاسع



الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لايصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية عن سنة خمسون فرنكا
في سائر الاقطار = نصف جنيه
والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال

تليفون : ١٥–٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

CONSTANTINE

الجزء الثالث عشر ج : 13 م : 9 المجلد التاسع

قل هذه سبيلي : أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة شعبان ١٣٥٢هـ ديسمبر ١٩٣٣م

مجالس التذكير

افتتاح

الدروس العلمية الاسلامية

بالجامع الاخضر ومسجد سيدي قموش

خطبة الافتتاح

القاها عبد الحميد بن باديس بعد صلاة العشاء بالجامع الاخضر مفتتحا بها درس تفسير القرآن العظيم الذي افتتح به التدريس كما هي العادة في كل سنة .

الحمد لله حمدا كبيرا كثيرا ، ومجده اكبر ، ورفده اكثر .

والشكر لله شكرا جزيلا وفيرا ، ونعمته اجزل ، ورحمته اوفر .

احمده قذف بالحق على الباطل فدمغه فازهقه

واشكره نصر حزب الحق وعلية الآلهة طوقه

وخذل حزب الباطل وبغصة كيده اشرقه

فله الحمد ، وله الشكر بدءا وعودا رب العالمين

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، توحيدا خالصا له في الوهيته وربوبيته

واشهد ان محمدا عبده ورسوله تصديقا صادقا له في نبوته ورسالته ، شهادة نستكسب بها من سبل الغالين والمقصرين

ونكون بها على ملة ابراهيم -- عليه السلام -- و « ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ، وما كان من المشركين »

ونرجو بها من فضل ربنا ان نكون مع الذين انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين ،

والصلاة والسلام على الشاهد المبشر النذير ، الداعي الى الله باذنه والسراج المنير ، سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب العربي القرشي الهاشمي امام الانبياء وخاتم المرسلين ،

ورضي الله عن آله الطيبين الطاهرين ، وعن اصحابه الهادين المهتدين ومن ايمة الهدى من صالح سلف المومنين ، وعن التابعين لهم باحسان من جميع المسلمين ،

اما بعد فقد عدنا — بفضل الله — الى رياض القرآن المونقة ، وانهاره العذبة المتدفقة ، وانواره الواضحة المشرقة .

نتعظ بمواعظه المليبة للصخور ، ونعالج بدوائه الشافي لما في الصدور ، ونستهدي بهداه الموضح للصراط المستقيم ، ونستنزل رحمته العامة للمومنين

وعدنا — والحمد لله — الى مدارسة القرآن العظيم الذى (١) انزله الله آمرا وزاجرا ، وسنة خالية ، ومثلا مضروبا ، فيه نبؤنا ، وخبر من كان قبلنا ، وحكم ما بيننا . لا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عبره ، ولا تفنى عجائبه لا يشبع منه العلماء ، ولا تزيغ به الاهواء ، هو الحق ليس بالهزل .

---

(١) قد وصف القرآن العظيم بهذه الصفات في حديث الترمذي وغيره

من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن قسم به قسط ، ومن عمل به اجر ، ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم

من طلب الهدى في غيره اضله الله. ومن حكم بغيره قصمه الله .

هو الذكر الحكيم ، هو النور المبين ، هو الصراط المستقيم ، هو حبل الله المتين فمن تمسك به نجا ، ومن تركه كان من الهالكين — معاذا بالله السميع العليم .

فالله نسأل — كما وفقنا لقراءته ومدارسته — ان يوفقنا لفقهه ومتابعته وان يجعله — في الدارين — حجة لنا لا علينا ، وان يكون نورا لنا في الدنيا والاخرة ، وفي عرصات القيامة ، وعلى متن الصراط ، حتى ندخل معه الجنة دار السلام بسلام آمين آمين يا رب العالمين



الفضائل

من جوامع كلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

❀ افضل الايمان : ان تعلم ان الله معك حيثما كنت

❀ افضل الصدقة : ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه اخاه المسلم

❀ افضل الفضائل ، ان تصل من قطعك . وتعطي من حرمك ، وتصفح عمن ظلمك

مسائل ومقالات

الامراض الفاشية فى الاسلام



عدم اتخاذ مريدي التصوف الاقدمين مشائخهم اربابا وانبياء

لم يكن مريدوا الصوفية الاقدمون يتخذون مشايخهم اربابا لا استقلالا ولا مع الله يدعونهم ، او يذبحون و ينذرون لهم ، او يحلفون او يستعينون بهم ، او يعاملونهم بأي نوع كان من انواع العبادة التي لا تكون الا لله وحده ، بل كانوا مطبقين في ذلك قول ربهم «فلا تدعوا مع الله احداً» وان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم » «وان الذين تدعون من دون الله اموات غير احياء » وقول ربهم «فصل لربك وانحر » قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له » وقوله صلى الله عليه وسلم «لعن الله من ذبح لغير الله » وقول ربهم «واياك نستعين » وقوله صلى الله عليه وسلم « اذا استعنت فاستعن بالله » وقوله صلى الله عليه وسلم «من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت فلا تحلفوا بآبائكم » .

فكما انهم لم يتخذوهم اربابا كذلك لم يتخذوهم انبياء يشرعون لهم شرائع ما انزل الله بها من سلطان وذلك كذكر الله بالاسماء المفردة . كلله الله او حي حي او غيرها وكالاذن لهم فيها ، والتزام الهيآت المخصوصة حال ذكرها من تغميض العينين ، والاختلاء والاستقبال وانغاض الراس والجهر من كل ما ينافي الخشوع لله رب العالمين . وترتيب مقدار من الثواب الذى استاثر الله بعلمه للمتعبدين ، الا ما كان على لسان المعصومين سلام الله عليهم اجمعين ومن جملة تشاريعهم تحريم حليلة الشيخ للمريد قياسا باطلا على تحريم حلائله صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين

رحمة الله وبركاته عليهن وعدم الاعتداد بالهفوات التي تصدر من الشيخ في بعض الاحايين فهي عندهم وان ظهرت معصية فهي في باطن الامر طاعة وانما ظهر في هذا المظهر السيء اختبارا لنيات المريدين وكامر المريد بالتسليم لشيخه وقبول كل ما يرد عليه بان يجعل نفسه كالمملوك بل كالميت بين يديه وغير ذلك من ترهاتهم التي اصبحت اليوم شرعة ومنهاجا .

بل كان مريدوا التصوف الاقدمون يذكرون الله بالاوراد التي تعبد بها السلف وصالح المؤمنين من الخلف كصيغ التهليل والتكبير والتحميد والاستغفار والدعوات الخاصة الواردة في صحيح السنة والمفردة بالتاليف كالحصن الحصين والكلم الطيب وغيرها قياما وقعودا وعلى جنوبهم .

قالت عائشة رضي الله عنها « كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه » حديث صحيح ممتثلين باذن الله لهم في كتابه العزيز « واذكروا الله كثيرا » ممتثلين امره تعالى بقوله « واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول » وقوله صلى الله عليه وسلم « اربعوا على انفسكم الحديث الصحيح » وما ورد في تلك الاوراد على لسان المعصوم رجوه وما لم يرد ساروه ولم يكونوا يتخذون شيخهم معصوما بحيث الحلال ما حلله والحرام ما حرمه . وخلاصة القول ان لفظ الصحبة مشعر تمام الاشعار بكيفية المعاملة التي كانوا يتعاملون بها مع شيوخهم من عدم اتخاذهم اربابا وانبياء بل اصحابا متعاونين على البر والتقوى . حشرنا الله في زمرتهم ، ولا حرمنا من شفاعتهم بعد اذن الله لهم اللهم آمين .

استيقاف سائل مسترشد في سالتين مهمتين

المسالة الاولى قوله لنا ياهذا : مالي اراك تاتي بالآيات الواردة في حق الكافرين والمنافقين وتطبقها على عباده المؤمنين ؟

المسالة الثانية قوله لنا : ياهذا انك تقول ان الصوفية الاقدمين لم يكونوا

يذكرون الله بالاسماء المفردة كالله الله وغيره اعتمادا منك على عدم جواز ذلك ولكن ما تصنع بقوله تعالى « ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها » وقوله تعالى « قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون » وقوله صلى الله عليه وسلم « الله الله في اصحابي » وقوله صلى الله عليه وسلم « ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها او حفظها دخل الجنة »

الجواب عن المسألة الاولى

اتفق الاصوليون والمحدثون والفقهاء الاقدمون على ان ما نزل في حق قوم يشمل من عمل عملهم ، وان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لقوله تعالى « قل انما اوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ » والا لعطلت سائر احكام الدين . اقول ومما يزيد المسألة ايضاحا قول الله تعالى « ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها » نزلت في خصوص مفاتيح الكعبة فلو قصرناها على سببها لما جاز الاستدلال بها على غيرها من الامانات كيف وهي متناولة لكل امانة واوضح من هذا قول الله تعالى يايها الذين آمنوا نداء للمؤمنين الموجودين لاختصاص النداء بالموجود لان نداء المعدوم عبثا تعالى الله عنه فلو قصرنا هذا النداء على الموجودين اذ ذاك لما تناول من سيوجد بعدهم كيف والآية عامة ومتناولة لكل صالح للنداء موجودا حقيقة أو حكما وايضا الاوامر والنواهي الالهية انما متعلقها اوصاف الاناسي لا اعيانهم

الجواب عن المسألة الثانية

قول المسترشد قول الله تعالى « ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها » هذا استدلال على غير محل النزاع لان نزاعنا في الذكر بالاسماء المفردة لا في الدعاء بها وشتان بين الذكر الذى هو قول القائل لله لله وبين الدعاء الذي هو قوله يا الله ياحي ياقيوم برحمتك استغيث لان الله يقول فادعوه بها ولم يقل فاذكروه

بهما واما قوله « قال الله تعالى « قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون » فهذا وارد جوابا عن سؤال متقدم مذكور وهو قولهم « قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى » الى ان قال الله تعالى « قل الله الاية اى الذى انزل الكتاب واما قوله : « الله الله في اصحابي » فهذا معمول لعامل محذوف تقديره اتقوا الله ونحوه واما قوله وان لله تسعة وتسعين اسما الحديث فهذا لا ينفق ولا يروج في سوق المناظرة لان كلامنا في الذكر لا في الاحصاء والحفظ

زيادة ايضاح للموضوع نقلا من كتاب المنحة بتصرف

قال فيه صاحبه (اثابه الله) ان ذكر الله بالاسماء المفردة لم يشرع وليس فيه ولاحديث ضعيف يسمع : لانه لفظ مجرد عن خبره فلا يفيد ايمانا بالله ولا توحيدا ولا تعظيما له ولا تمجيدا ولم يرد في تفسير آية « ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولا غيرها ما يريح رائحة جواز الذكر بالاسم المفرد الخ ما قال تحت عنوان (فائدة مهمة جدا) ثم قال في موضع آخر من الكتاب ما ملخصه الاذكار والاوراد والادعية التي الفها مشايخ الطرق (يعني المتاخرين حاشا المتقدمين) وتعبد بها المتصوفون والمفتقرون لا تسن ولا تستحب ، ولا تباح المواضبة عليها بحال لانها شرع لم ياذن به الله ورسوله « شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله» وليس لاحد ايا كان ان يشرع للناس عبادة ويحثهم عليها لان التشريع والعبادة لله وحده فلم يشرع ورد السحر ولا ميبديه ، ولا مبتهجته ، ولا منظومته ولا ورد الستار الباكوبي الخ ا قال واطال .

نداء وحث واسترشاد لاخواني المسلمين

فيا مسلمون مالي اراكم اعرضتم عن اوراد نبيكم التي تعبد بها سلفكم وصالح خلفكم وجمعها لكم الايمة الاعلام الذين تثقون بهم فصحيح البخاري ومسلم ومالك وباقي الصحاح فيها ما شاء الله وان اردتم تأليفا مستقلا فيها فدونكم كتاب الحصن

المصين ، وكتاب الكلم الطيب وغيرهما قولوا لي بربكم ان كنتم تريدون البركة فالبركة باوراد النبي أعظم وان تريدوا الاقتداء فبالمعصوم امنع واسلم وان كنتم تريدون التعصب فالتعصب للنبي صلى الله عليه وسلم افخر واكرم .

وان كان ذلك جهلا منكم فها نحن بينا لكم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة استبدلوا الذي هو ادنى بالذى هو خير استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون .

استدلال بكلام امامين جليلين وكفي بهما حجة

قال الامام الحافظ الحجة ابن حجر العسقلاني في فتح الباري على صحيح البخاري : ان الفاظ الاذكار توقيفية ولها خصائص واسرار لا يدخلها القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به السنة

وقال الامام الحجة الحافظ شيخ الاسلام احمد بن تيمية : ومن اشد الناس عيبا من يتخذ حزبا ليس بماثور من النبي صلى الله عليه وسلم وان كان حزبا لبعض المشايخ ويدع الاحزاب النبوية التي كان يقولها سيد بني آدم ، وامام الخلق ، وحجة الله على عباده .

مدرسة الاخاء بسكرة عمر بن بسكر



داء دفين في جامع الزيتونة

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

انا مدين لكلية جامع الزيتونة بتونس فقد تخرجت فيها واحرزت على شهادتها (شهادة التطويع) . وما تراه في الجزائر من حركة العلم والادب والاصلاح والدين هذه هي ايضا مدينة لجامع الزيتونة ، فكثير من رجال هذه الحركة العلمية قد تخرجوا في الزيتونة ، واحرزوا على شهادتها العلمية وحسبك ان العلامة الاستاذ ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واما النهضة الدينية العلمية في هذه البلاد هو نفسه تخرج في الزيتونة واحرز على اجازتها ومنزلة جامع الزيتونة هذا في قلوبنا وقلوب الامة الجزائرية كلها هي منزلة عالية جدا ، فكلنا نحبه ونرضاه ونهفو اليه ، ونتمنى له الخير وزيادة العمران . ولكن هذا كله لا يمنعنا ان نبدي ملاحظتنا على ما نشاهده فيه مما لا يتفق وسمعته ولا ان ندل اخواننا حملة الاقلام ورجال العلم والاصلاح في تونس على موضع الداء لكي يبادروه بالعلاج .

ولا اريد ان اتكلم هنا عن اصلاح طرق التعليم وكتب الدراسة في جامع الزيتونة فهذا وما اليه فقد تكلم عنه المصلحون في تونس واشبعوا الكلام فيه فلم يدعوا قولا لقائل ، وكان من نتيجة ذلك ان تشكلت لجنة النظر في امر ما ينبغي ان يتخذ من الاصلاحات . ولم يبق لنا نحن الا ان نشكر رجال الادب والتعليم في تونس الذين بذلوا كل مجهود في هذا السبيل ولقد اتفقوا كلهم على ان التعليم بحالته الحاضرة في الزيتونة هو مما لا يليق بكرامة تونس ولا بسمعة هذا المعهد الديني الكبير . وهم صادقون في هذا ، فانا نفسي كنت سمعت مدرسا يقول للطلبة ان « ال » حرف تعريف ، وقد تقلب لامها ميما فتصير « ام » ، ومن ذلكم حديث : « ليس من ام بر ، ام صيام في ام سفر » وجمع في نطقه بين « ام » وبين التنوين في الكلمات الثلاث

والبر والصيام والسفر ، ونسي ان التنوين لا يكون مع « ال » ولا مع «ام» نائبتها .

وكنت حضرت بعض دروس التفسير على استاذ هو امام التفسير في نظر الناس هنالك فلما وصل قوله تعالى : (والشمس تجري لمستقر لها ، ذلك تقدير العزيز العليم) جعل يخبط خبط من لا يعرف شيئا من بسائط علم الفلك . وما فهمت انا من هذا الخلط الا انه استشهد بهذه الآية الكريمة على ان الارض لا تدور وان الشمس هي التي تدور ! ...

وكنا نقرأ التاريخ الاسلامي على شيخ زعم لنا ان غزوة الاحزاب وقعت قبل الهجرة النبوية (!) ، وسالناه عن وقعة بدر في اي عام وفي اي شهر وفي اي يوم فلم يجب . وذكر لنا ان مدينة (بجاية) كانت موجودة في بلاد الجزائر على حدود تونس (!) وقد عفت اليوم آثارها بالمرة ! ... وعندي كثير من هذه الشواهد والامثال ولا يفهمن القارئ من كلامي ان اشياخ الزيتونة كلهم على هذا الطراز حاشا وكلا ففي الجامع اساتذة اولوا علم غزير ، ولهم الكفاءة التامة للتعليم والتدريس

ولكني اريد ان انبه ادباء تونس وعلماءها وكتابها الى داء دفين في هذا الجامع المعمور ما اظن ان احدا منهم قد تنبه اليه او اسرع اليه بالعلاج .

* * *

استعرت ذات يوم من الاستاذ المحقق الشيخ معاوية التميمي عددا من صحيفة تصدر في دمشق العاصمة الاموية فيها فصل عنوانه (لمن الاشراف على الاماكن المقدسة ؟) بقلم زعيم من زعماء العرب ، وحثني الشيخ معاوية على قراءة هذا الفصل وامعان النظر فيه ، وقال لي انه يفيدك جدا لما فيه من الحقائق والبينات . وكان منذ اثنتي عشرة سنة او منذ ثلاث عشرة سنة . وقرات انا هذا الفصل واعجبت به لاول مرة لان كاتبه قد قرر فيه ان الاشراف على الاماكن المقدسة يجب ان يكون للعرب وللعرب وحدهم وجاء على ذلك بحجج وآيات لا يتسع لها هذا

المقام . وما هو الا يوم او بعض يوم حتى زرنا شيخا آخر من اشياخ الجامع كنا نقرأ عليه ونزوره المرة بعد المرة ، وراجعته انا في موضوع هذا الفصل ولم اكتمه انه اعجبني كثيرا . فقال لي هذا خطا منك ومن الشيخ حاوية ، وجعل يصور لنا المسالة على غير صورتها ، وانتقل منها الى القضية العربية فتنقصها وعابها ولم يترك زعيما من زعماء العرب الا وذمه وهجاه واتهمه باقبح التهم ، وعرض للشريف المرحوم الملك حسين فرماه بالخيانة وبالعمل لصلة الاجنبي المستعمر ، والصق به تهما اخرى شنيعة جدا . وكنت انا يومئذ لا ازال طالبا لا اقدر على رد التهم والشبهات ، وكان ذهني خاليا من المسالة العربية خلوا تاما ، ولم اكن اعرف عنها اي شيء ، وكذلك كان اخواني التلاميذ جميعا . فقال الشيخ : ولله در الشاعر التونسي اذ يخاطب الشريف حسينا ويقول له :

« مـا ذا تقول اذا اتيت محمدا

ويداك تقطر (كذا) من دم الاسلام »

ومضى يروي ابياتا على هذا البحر والروي والقافية في هجاء الشريف المرحوم وهو على غاية ما يكون فرحا بها وسرورا . وعرض لشهداء العرب الذين شنقهم جمال باشا اثناء الحرب العظمى فقال انهم خونة ملاعين فعليهم الشرع الشريف . وذكر جمال باشا فاثنى ثناء جما على هذا السفاح الظالم الاثيم وعدد لنا كثيرا من جرائمه وموبقاته على انها مناقب وصالحات عملها السفاح في سبيل الاسلام . وبالجملة فقد اعطانا عن المسالة العربية صورة كاذبة شوهاء وكنا جماعة من الطلبة الاحداث الاغرار وكان حظنا وافرا من الجهل والقصور فآمنا به وصدقناه .

ثم قرأت مرة اخرى في صحيفة تونسية مقالا بقلم كاتب الدهر عطوفة الامير شكيب يدفع به عن مصر بعض التهم التي رماها بها الاتراك . وكان هذا اول مقال قرأته لامير البيان فعجبني وراقني كثيرا ، ولكننا عندما زرنا هذا

الشيخ وذكرت له هذا المقال وذكرت له اعجابي به معطف على هذا الاعجاب فاستله من صدري وعطف على ازكى المؤمنين في هذا العصر عطرفة الامير شكيب ارسلان فقال عنه انه درزي غير مسلم (!) وافترى عليه ما شاء ان يفتري، وصوره لنا كاذبا وافكا في ابشع صورة، وحذرنا من مطالعة كتبه ومقالاته، مخافة علينا ان يضلنا ويبعدنا بافكاره المسمومة (!) . وزرته مرة وفي يدي كتاب لامام المحدثين في هذا العصر العلامة السيد رشيد رضا، فنهاني عن قراءته وقال هذا كفر والحاد، وطعن على السيد رشيد طعنا كبيرا وقال ان من آثامه ودلائل كفره انه كان خطب في عرفات لفائدة الشريف حسين ضد الخلفاء من آل عثمان . قال وهو الذي نبه الناس الى حديث مسلم « ان الامر في قريش ما اقاموا الدين » قلت وما ذنب السيد رشيد اذا هو نبه الناس الى حديث صحيح رواه مسلم . قال : انه يريد ان يهدم به الخلافة الاسلامية قلت بل يريد ان يرجعها الى العرب اصحابها الشرعيين ولا يريد ان يهدمها ... ومع ان الشيخ كان مبطلا ضالا فقد عزني في الخطاب، لاني كما قلت كنت طالبا صغيرا لااستطيع ان ارد الاباطيل والشبهات . وكان عمي المرحوم الاستاذ الشيخ عبد الرحيم الزاهري قد اعطاني معلومات صحيحة عن الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ولهذا لم يستطع هذا الشيخ ان يبدل رأيي فيه، ولهذا راجعته بعض الشيء في السيد رشيد . وكم كان هذا الشيخ ينال من الاستاذ الامام ويفتري عليه الكذب وزعم لنا ان الاستاذ الامام لما زار تونس دخل الجامع الاعظم في بذلة افرنجية وعلى راسه طربوش ونصب له كرسي في المحراب جلس عليه وقد اشعل لفافة دخان وهو لا يزال في المحراب . فما عبأت انا بكلامه ولكن بعض اخواني الطلبة قد آمن .

ومضت الليالي والايام، والغى مصطفى كمال الخلافة الاسلامية من تركيا، ولقيت انا صاحبنا الشيخ، فقلت له ان الخلافة الاسلامية او الامامة العظمى التي

كنت تخاف عليها من الشيخ محمد عبده ومن السيد رشيد رضا قد الغاها اليوم الغازي مصطفى كال فما ذا تقول ؟ فقال : لقد احسن الغازي في الغاء الخلافة فهي كانت دائما مصدر الشر والبلاء على الاتراك فعجبت لامره وقلت له ولكن لولا الخلافة الاسلامية لما كان الترك شيئا مذكورا . قال : كلا ، الاتراك عظماء من غير خلافة ومن غير اسلام ايضا وكانت الخلافة مسؤولية كبرى يحملونها على اعناقهم ، واليوم قد اراحوا انفسهم من عنائها . فقلت وما ذا تقول في الاستاذ الامام والسيد رشيد وامير البيان ؟ فقال : اقول فيهم قول مالك في الخمر (١) قلت : لقد كنت تهجوهم لانك تخاف منهم على الخلافة ان يهدموها . اما اليوم تبدل رأيك في الخلافة واصبحت تقول بالغائها فلما ذا تهجوهم ؟ قال لانهم اعداء الاسلام قلت ياسبحان الله من هو عدو الاسلام ؟ الذي يدافع عن الخلافة ام الذي الغاها ولكن هذا الشيخ يبغض هؤلاء الاعلام والسلام .

وكنا نحضر بعض دروسه فكان يقول لنا بمناسبة وبلامناسبة : ان علماء الاعاجم هم الذين خدموا العربية وعلومها ولولاهم لذهبت وكان هو لا يقرأ الا كتب الاعاجم بدعوى انها هي كتب العلم وكتب التحقيق

ولا يزال يحدثنا في دروسه واحاديثه عن فضل العجم والترك على العرب فالعجم والترك هم اهل النجدة والمروءة (في نظره) وهم اهل الفروسية والشجاعة وهم اهل الولاية والصلاح ، والتصرف منهم ظهر ، واكثر الاولياء والصالحين هم اعاجم غير عرب . واذا عدد لنا نبغاء العجم والترك فانه لا يتورع ان يجعل العرب عجما وتركا . حتى ظننت انه سيعد من جملة الاعاجم سيدنا ابا بكر الصديق او سيدنا عمر بن الخطاب . وكم زعم لنا ان فن المعمار (هندسة البناء) والنحت والنقش والفسيفسا والتصوير وغير ذلك من الفنون انما فنون اعجمية لا علم للعرب بها .

وهو لا يقتصر على مدح الاعاجم بل لا يتورع ان يذم العرب وينتقصهم ويحكر

كل ما كان لهم من فضل في العلوم والآداب .

وقضينا ايام الطلب والتعلم وغادرنا الجامع المعمور ، ومنا من هو ضعيف العروبة لا يأبه للعرب ولا يعرف لهم مزية ولا فضلا ، ومنا من اصبح بعد ذلك فريسة للملحدين المتفرنجين الذين يزدرون العروبة والاسلام ويحتقرونهما اشد الاحتقار اما فلم تضعف عروبتي ولا ديني ولكني خرجت وانا سيء الرأي بكثير من عظماء العرب والاسلام على اني حينما نزلت ميدان العمل والجهاد عرفت اولئك العظماء كما هم لا كما صورهم لنا ذلك الشيخ الزيتوني في صورة كاذبة شوهاء . ولكني ما عرفت السبب الحقيقي الذي كان يحمل هذا الشيخ على تنقص هؤلاء العظماء ولا عرفت لماذا يهيم بالاعاجم حبا وهيا ما ، ولا لماذا يكره العرب هذه الكراهية كلها ؟ حتى اجتمعت به منذ عام في بعض مدن الجزائر فاذا به ينكر على صاحب الجلالة ابن سعود ما كسر من اصنام وما هدم من قباب وقال ان السلاطين من آل عثمان كانوا قد اقروا كل هذه الامور فما بال ابن سعود خالف سنتهم؟ فقلت انا له : ان ابن سعود لا يخالف عن سنة رسول الله (ص) ولا عن سنة الخلفاء الراشدين ، اما هذه الاصنام والقباب فقد فعل بها ما يامر به الشرع الشريف وليس عليه بعد ذلك ان يخالف سنة بني عثمان فيها ، وكان الشيخ « يخرط سبحة كبيرة باكورية » كانت في يمناه . كما يفعل بعض الدجاجلة الطرقيين ، ولما ذكرنا مصطفى كمال باشا طفق الشيخ يبالغ في اطرائه والثناء عليه . فقلت انا له : ولكن هذا الذي فعله الغازي من لبس القبعة وسفور النساء والرقص واختلاط الجنسين والغاء الشريعة الاسلامية من المحاكم والغاء الدين من المدارس وغير ذلك من اصطناع الحضارة الاوروبية بسفاسفها وآثارها دون علومها وصنائعها ... كل ذلك محدثات تخالف الدين الاسلامي ، بل هي انتهاك لحرماته فدافع الشيخ عن الغازي دفاعا سخيفا لا بينة فيه . فقلت له : ان الذي ينكر مثلك على ابن السعود هدم القباب يجب عليه

ان ينكر على الغازي هدم الاسلام . قال : لا قلت ولماذا ؟ قال انا تركي احب الاتراك احسنوا ام اساءوا ، وآمنوا ام كفروا . فقلت له بل انت شعوبي متعصب تبغض العرب وتحمل لهم في صدرك الضغينة والحقد ومع ذلك فانت عربي وما انت بتركي احببت ام كرهت فغضب وقال لماذا؟ قلت باي شيء انت تركي فلغتك عربية وكل عاداتك عربية . وسالته وقلت : ومتى عهد بتركيا قال منذ ثلاثة قرون فقلت له : ويحك ! هل ثلاثة قرون غير كافية لترجمتك من التركية الى العربية ، فانت عربي فان لم تعترف بذلك فانت « معرب » ! واذا كانت ثلاثة قرون لا تكفي لجعلك عربيا فالغازي مصطفى كمال باشا هو غير تركي على هذا الاعتبار لانه من اصل برناني ولم يمر عليه ثلاثة قرون في الجنسية التركية ، وعلى هذه القاعدة فعصمت باشا هو روسي وليس بتركي والمرحوم انور باشا هو بلوني وهكذا اذا لم تكن انت عربيا ولا توجد على وجه الارض امة الا وهي على هذا القياس . فكثير من الفرنسيس يرجعون الى اصول غير فرنسية وكثير من الانكليز ومن الالمان والاسبان كذلك .

* * *

لم يكن هذا الشيخ وحده في الجامع المعمور بل هنالك له اشباه آخرون في هذا الجامع يبغضون العرب ، ويحملون لهم في صدورهم الضغائن والاحقاد لا لشيء سوى انهم عرب ؛ وينفثون او بالاحرى سمومهم هذه في صدور الاحداث الاغرار من الطلاب العرب المسلمين الذين يريد اولياؤهم و يريد منهم الشعب التونسي النبيل ان يكونوا عربا مسلمين كما نحب العروبة والاسلام . ان اشياخا يحملون بين جنوبهم هذه الشعوبية البغيضة المرذولة لا يؤمنون على تربية ابناء العرب المسلمين . انني اعتقد ان الزيغ الذي ظهر من بعض المتخرجين في هذا الجامع المعمور — وهو كلية دينية — انما يرجع في اصله الى هذه الآراء الزائغة التي تلقاها هذا « البعض » من

مجتنيات من الصحف والكتب

كيف يعيش القرويون في شرقي اوروبا

بقلم كاتب انكليزي

« كثير من الناس يظنون ان الامم الاوروبية كلها قد بلغت من الحضارة والمدنية مقاما ساميا لم تبق قبيلة منها الا ولها مركز فيه . ولكن الواقع بخلاف ذلك ففي اوروبا مئات الملايين ما يزالون يعيشون كما كانوا منذ الاف السنين وفيهم من السذاجة والبؤس ما لا يقل عما يكون في سائر الامم المنحطة وما لا نجد مثله في كثير من قرويينا المتبدين وفي المقال التالي الذى نقلناه عن مجلة (السمير) النيويوركية دليل على ما قلناه » « ش »

في اوروبا اليوم مائة مليون من الناس في فقر مدقع وخصاصة ما بعدها خصاصة لانهم يعجزون عن شراء الملح والكبريت مع انهم يشتغلون مع نسائهم اربع عشرة ساعة فى كل يوم من ايام الربيع والصيف ولكنهم لا يكسبون بعد هذا التعب والمشقة الا ما يفي بالضرائب والمكوس وبسد الرمق

هم جيش الفلاحين العرمرم المنتشرين في شرقي اوروبا بعيدين عن المدن

بعض هؤلاء الاشياخ الشعوبين .

هذه كلمة يدفعني الواجب ان اقولها ، وما اريد بها الا وجه الله ، وما اريد الا ان الفت نظر قادة الرأي فى تونس العربية المسلمة الى هذه الثغرة ليسدوها والى هذا المرض ليعالجوه .

واملي فى هذه الكلمة ان لا تذهب كصيحة فى واد ، او نفخة في رماد .

محمد السعيد الزاهرى

والمصانع واسباب الرفاهية ، ليس للاراضى المأهولة بهم حد الا انها بعيدة من اكثر الناس لا تزوارها ، فان المسافر في القطار يخترقها ذهابا وايابا مائة مرة دون ان يرى منها غير حواشيها . وقد يتوغل قليلا بالسيارة فوق الطرق الموعرة فيرى ولكن من كل الف قرية قرية واحدة فمن اراد اكتشاف هذه الاراضي والوقوف على احوال اهلها يجب ان يهجر القطار والسيارة ويسافر كما سافرت انا فقد ركبت عجلة بطيئة من العجلات التي تجرها الخيول او البغال او الثيران وجعلت اهبط في الوهاد والاودية واصعد في المضات والتلال لا كما اريد بل كما تريد الطريق لكي اجتمع بهؤلاء القوم الفلاحين المعزولين عن العالم في شرقي اوروبا المحافظين على عاداتهم كما كانت منذ الف سنة . .

قطعت الفي ميل متجولا على تلك الحالة في جاكوسلافيا وبلغاريا وبلونده ورومانيا وسهول بسارابيا وجبال ترانسلفانيا وكرباثيا والمجر لعلي اجيء الناس بالخبر اليقين عن هؤلاء الفلاحين وقد جئت .

لم اشاهد في النواحي التي مررت بها مسرحا للسنيا ولا فبركة صناعية وكنت انام في اكواخ الفلاحين حينا على الارض العراء وحينا على الهشيم في الزرائب وكنت آكل من الطعام الذي ياكلون وهو في الغالب خبز اسود وجبن مصنوع من حليب الغنم .

كذلك كنت اشتغل معهم جنبا لجنب فاذهب وإياهم الى الحقول عند طلوع الفجر واعود معهم في المساء حيث نجتمع في ساحة القرية او حول طاولة العائلة ، فرأيت كيف يعيش هؤلاء الناس الذين يشبعون لاوروبا زادها ومؤونتها وعرفت ما يكابدون في هذه الايام التي هبطت فيها اسعار الغلال الى ربع سعرها في سنة ١٩٢٨

ثمانون بالمائة من سكان جاكوسلافيا وبلغاريا وبولندا فلاحون ، وخمسون بالمائة من سكان المجر وتشوكوسلافيا والنمسا يشتغلون بالزراعة

واكثر هؤلاء الفلاحين يملكون الاراضي التي يشتغلونها ولكل واحد حقل تتراوح مساحته من خمسة الى خمسة وعشرين فدانا . وهذا كل الذي يملكون ! لان ملايين منهم ليس في حوزتهم شيء من المال حتى انهم اضطروا لندورة المال ان يرجعوا الى طريقة المبادلة او المقايضة فهم يعطون بيضتين لقاء علبة من الثقاب واربع بيضات لقاء بونبن من الملح .

وقد قمت باحصاء غير رسمي في ثلاث قرى في سكروانيا التي هي جزء من جوكوسلافيا فطفت على ثلاثمائة بيت لاعرف كم يملك اهلها من المال فوجدت ان ما يملكه كل بيت شلن واحد !

انهم فقراء دائما وانما ليس الى الحد الذي وصلوا اليه من جراء الازمة المنتشرة في العالم كله .

وهاك حكاية حالهم كما سمعتها من افواههم قال لي فلاح جاكوسلافي :
« في سنة ١٩٢٨ كان ثمن البقرة ١٢ ذهبا انكليزيا اما اليوم فالبقرة لا تسوى اكثر من ٤٥ شلنا ... »

وقال لي شيخ قرية في بلغاريا :

« صارت قرانا مضطرة الى عول ذاتها بذاتها فان قومي الذين كانوا ممن يبتاعون كل شيء بالمال لم توجد في ايديهم بيضاء ولا صفراء فتركوا الارض بلا اسمادوعادوا الى صنع احذيتهم بايديهم ، اما الكماليات فهي الان منسية لان زيت القناديل صارت بلة الربع منه تسوى ستين بيضة او ست دجاجات لذلك نام البلغاريون في الشتاء الماضي على العتمة »

وبلغ من شدة الحاجة الى الثقاب انهم صاروا يقسمون العود الواحد الى اربعة عيدان ... !

على ان هؤلاء الفلاحين برغم هذا الضنك الشديد غير تعساء للدرجة التي يمكن

ن يصورها القراء بل هم اسعد من ذي قبل لاسيا في بلغاريا لان سقوط الاسعار دفعهم الى اكل ما كانوا يبيعون فنجم عن ذلك انهم صاروا يأكلون اللحم كل اسبوع بعد ان كانوا لا يأكلونه الا في المواسم والاعياد الكبرى كالفصح والميلاد .

ومعظمهم غارقون في الدين الى الحناق ولكن خلاصهم كان في هذا الامر لان الحكومة اسرعت الى وقايتهم فسنت شرائع تمدد فيها آجال الديون المستحقة فصانت عشرات الوف المزارع من الضياع (١)

لا مال في حوزة هؤلاء الناس ولكن مطالبهم محدودة وبيت الفلاح منهم كناية عن غرفتين وموقد من لبن مجبول من الطين

لا يكلف بناءه اكثر من عشرين ليرة انكليزية اما الفرش فكله صنع ايديهم او اذا ابتاعوه في ايام اليسر كانت مما يدوم الى اجيال .

وفي ليالي الشتاء الطويلة تعكف النساء على صنع الثياب والشراشف وحوك السجاد للبيوت وتطريز المناديل والاغطية المعروفة . فلا عجب بعد هذا ان يكون الرجل الذي له بيت ومعه عشر ليرات منظورا اليه كانه صاحب مليون .!

وحيث يسود الفقر الشامل يبطل المال ان يكون مقياسا . وكيف يكون مقياسا وهو شيء غير موجود لذلك فالفلاح يبقى محترم الجانب موفور الكرامة ولو لبس الخرق البالية انما الامر الذي يحط من مقامه في العيون هو ان يبيع ولو ذراعا من الارض التي اورثه اياها آباؤه ، لان الفلاح الحقيقي شديد التعلق بالارض التي منها قوته وحياته فلا يهجرها الى عمل آخر والحياة في الحقل تطيل العمر كما يبدو ففي بلغاريا خمسة عشر الف فلاح في التسعين من العمر وبعضهم فوق التسعين .

ولا يزال اكثر الفلاحين يستعملون الآلات المعروفة من عهد نوح بل انهم

ش : هكذا تفعل الحكومات الحكيمة التي تعنى برعاياها وتشعر بعظيم مسئوليتها عنهم امام الانسانية فهل من معتبر ؟

في هذه السنة استعملوا محاريث من خشب وفي بعض الاماكن لم يستعملوا محاريث ابدا بل مجارف ذات عصي طويلة (١) انه عمل شاق مضنك ولكن هؤلاء الفلاحين قروا في مدرسة التقشف ،

عند ما نتكلم في انكلترا عن الزراعة نتمثل امامنا الحنطة والاعرة والبطاطة والسكر والاثمار المستلفية . وهذه كلها تزرع في شرق اوروبا الا انهم عندهم مواسم اخرى ليس عندنا ولا عند سوانا مثلها . مواسم تملأ القلوب هياما كما تملأ البطون طعاما واعجبها موسم الورد في بلغاريا .

مثل لنفسك اكثر من ستة آلاف فدان من الارض في بقعة واحدة يغطيها نوع واحد من الورد الصبجدي اللون الذي يستقطر منه العطر الاغلى من التبر يستمر هذا الموسم ثلاثة اسابيع فقط يعوض الفلاحون في خلالها كل يوم قبل الفجر لاقتطاف الورود قبل ان تسرق الشمس شيئا من شذاها الغالي

الطن الواحد من هذا الورد لا يخرج منه غير بوليد واحد من العطر انما زجاجة صغيرة منه تباع في باريس بالف ذهب ، فانت ترى ان وادي الورد في بلغاريا من البقاع القليلة ذات الغنى في شرقي اوروبا وموسم الورد هو في الواقع موسم من ذهب واروع مشهد تقع عليه العين هو رؤية تلك الاودية الوردية في الليل يغمرها شعاع القمر الساحر ، ولعل هذا هو السر الاكبر في كون هؤلاء الفلاحين لا يرضون من حياتهم بديلا ولا يفضلون على وطنهم بقعة اخرى في الدنيا

---

(١) ش : اما نحن فقد افلس كثير منا بافراطهم في استعمال الطراكتورات وتركهم الآلة النثاري وهي آلة تجمع بين الاتقان العصري والمناسبة الوطنية ، وبعد هذا فقلاحنا همج وفلاحو شرق اروبا متمدنون . ١

كلمات من مقالات

آثار الاصلاح الديني والعلمي

الذي قام به مصلحا الشرق الاكبران رحمهما الله

« تبع ما ذكر من اصلاح اللغة والفكر والدين التصدي لمقاومة ما افسد المسلمين من البدع والخرافات ، والتقاليد والعادات ، فصار انصارها يقاون بالتدريج البطيء ، وعاقبتهم الانقراض والزوال وان راجت سوقهم في هذه الايام ، فظهر في كل من جاوة والجزائر شيخ ازهري من انصار البدع القبوريين . كل منهما يخذل السنة وعلماءها ، وينصر البدع ودعاتها ، معتزا بالنسبة الى الازهر »

« المنار » بقلم صاحبه حجة الاسلام

كتاب المجد العربي

من صفحاته :

مصر طرابلس تونس الجزائر مراكش

« ولا تستطيع مصر الاسلامية الا ان تكون فصلا من كتاب المجد العربي لانها لا تجد مددا لحيويتها ، ولا سندا لقوتها ، ولا اصداء لثقافتها الا في رسالة العرب اما ان يكون لادبها طابعه ، ولفنها لونه : فذلك قانون الطبيعة ولا شأن لنا ولا لهرب فيه : لان الآداب والفنون ملاكها الخيال : والخيال غذاؤه الحس والحس موضوعه البيئة ، والبيئة عمل من اعمال الطبيعة يختلف باختلافها في كل قطر ، فاذا لم يوفق الفنان بين عمله وعمل الطبيعة ويؤالف بين روحه وروح البيئة ، فاته (اللون المحلي) وهو شرط جوهري لصدق الاسلوب وسلامة الصورة وقديما كان لون الادب في الحجاز غيره في نجد وفي العراق غيره في الشام ، وفي مصر غيره في الاندلس ، دون ان يسبق هذا التغاير دعوة ولا ان يلحق به اثرا »

« الرسالة » مصر بقلم صاحبها الاستاذ احمد حسن الزيات

الامة الناضجة ، والامة غير الناضجة

الامة غير الناضجة تبدأ بمعارك الكلام لانه راس مال في متناول كل يد . فاذا ما شعرت بالنضوج هزات با الكلام الضخم وبدات سياسة « العمل » ولو من ادنى مراتبها . واصغر درجاتها . ولو في دوائر متواضعة فقيرة الموارد ضيقة المجال ولكنها تمتاز بالثبات . والعزيمة . والصبر . وقوة الاستمرار »

« الصباح » مصر — الاستاذ فكري اباضه المحامي

اساس الانقلاب القومي

لحركات الانفس هذه وثورتها ، هي الشرط الاول في الانقلاب القومي في كل وقت من اوقات التاريخ . فالدساتير وحدها لا تخلق انقلابا في الامم ولو كانت مستمدة من ارقى مراتب الاشتراع البشري حتى ان الشرائع السماوية قد يتلاشى مفعولها في الامم وتصبح كتابة عن سجلات مطوية وكتب محفوظة عندما يطلق الصدأ الخبيث بنفوس ابناء الامة ، ويغشاها الانحطاط . خذ مثلا نفسية العرب صدر الاسلام ، تجدها لما اضاء الاسلام جنباتها واخرجها من الظلمة الى النور انقدت وتحولت الى شعلة لاذعة ! ثم انظر في ادوار الانحطاط في العرب ، تجد ان النفوس في هذا الدور اصبحت اوعية للرماد لا اكثر ، فقد انطفأت منها القبسات المنيرة واظلمت اي اظلام شديد !

وهكذا في كل امة كان لها دوران : علو وهبوط .

« العرب » فلسطين — بقلم صاحبها الاستاذ عجاج نويهض

الادباء والشعراء الحقيقيون

« وما اصدق ما قاله احد هؤلاء قساة القلوب : دانونزيو الشاعر الايطالي مهد السبيل للحركة الفاشيستية وكتاب لاسبان وشعراؤهم مهدوا السبيل للجمهورية الاسبنيولية فلا يجب ان تكون الزعامة فى الامة للسياسيين وحدهم اذن ، ولا للصحافيين فقط بل يجب ان يشترك معهم ، ويتقدمهم الادباء والشعراء الحقيقيون الذين يفرحون بما يضمحل من شخصياتهم في سبيل الشخصية الوطنية القومية الكبرى .

اما الشعراء والادباء الذين يعيشون لا نانيتهم بدللونها ، ويكتبون وينظمون لتمجيدها ، ضمنا او صراحة ، ويتخيلون انفسهم من (الاولمب) ابنا الآلهة ، او المندوبين عنهم فينا ، ويظنون ان الامة لا تنهض اذا لم تحلم احلامهم ، وتردد قوافيهم فتحزن لحزنهم وتبكي لبكائهم وتضفر بعد ذلك اكاليل المآتم لها ولهم . فلهؤلاء الشعراء والادباء نقول اننا في هذا الزمن العصيب لفي غنى عن شعركم وادبكم ولو كان الامر لنا لسخرناكم والله للعمل المفيد في امة تنشد الاعمال المفيدة

« الايام » دمشق بقلم فيلسوف الفريكه امين الريحاني

اركان الملك

« جلس الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور ذات عشية مفكرا مهتما وحوله فريق من اعوانه ووزرائه ، فقال قائل : فيما يفكر امير المومنين ؟ قال : ما احوجني ان يكون على بابي اربعة نفر لا يكون على بابي اعف منهم

قيل : ومن هم يا امير المومنين قال : هم اركان الملك ، ولا يصلح الملك الا بهم ، كما ان السرير لا يصلح الا باربع قوائم ، ان نقصت واحدة تخاذل ومال :

اما احدهم فقاض لا تاخذه في الله لومة لائم

واما الثاني فصاحب شرطة (١) يعصف الضعيف من القوي

واما الثالث فصاحب خراج (٢) يستقصي ولا يظلم الرعية فانى عن ظلمها غني

واما الرابع ...... ثم عض على اصبعه السبابة ثلاث مرات : يقول في كل مرة آه آه

قيل ومن هو يا أمير المؤمنين

قال : صاحب بريد (٣) يكتب بخبر هؤلاء على صحته .

« البلاغ » مصر بقلم الاسعاد . ع . ع

اخلاق

الاندساس

من ادعى انه من غير امته واندس في غيرها زورا وبهتانا

فانه طاعن في اصله سفها وقاذف قومه بالعقم الوانا

ومن يهن قومه يوما عليه فما هانوا على غيره ، لكنه هانا

فضولي

(كل شيء والدنيا) مصر

---

(١) ش : ادارة الامن العام

(٢) ش : ادارة الجباية

(٣) ش : ادارة الاخبار السرية

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

اغتيال نادر خان — السلطان عبد الكريم — الاحتفال الجمهوري — فلسطين الدامية — الوزارة الفرنسية — الانقسام الاشتراكي — السياسة الالمانية .

قضى الله ان تكون بلاد افغانستان الباسلة ، مسرحا للقلاقل وموطنا للفتن ، لا تنهض من كبوة الا الى كبوة ، ولا تنجو من شر حتى تقع في مثله ، وانما هي الاخلاق البدوية الساذجة التي لا تعرف للنظام معنى ولا تفهم للصالح العام ، تقرد قبائلها للقيام بالاعمال التي تحطم بين ساعة واخرى السلطة المركزية ، وتجعل البلاد في حالة فوضى وارتباك

ولا ننس ان ممالك دولة انكلترا الجاثمة في بلاد الهند ، على حدود افغانستان ولها في كل قضية افغانية اصبع اثيم ، وعمل مجرم ، والعداوة مستحكمة الحلقات بينهم وبين الشعب الافغاني الجيد ، فكل فتنة افغانية لها علاقة متينة بهذه العداوة المستحكمة منذ اواسط القرن التاسع عشر ، فانكلترا تسلط اعداءها في بلاد الافغان بمختلف الوسائل وبكل الدسائس التي يعرف الانكليز اسرارها ، وشعب الافغان يدرك حيل الانكليز ويكتشف دسائسهم ، ويكون ذلك غالبا بعد فوات الوقت ، فيحطم انصار الانكليز وينكل بهم ، وهكذا دواليك .

وعندنا ان افغانستان لن يستقيم بها حال الا اذا من الله على العالم بتحطيم الاستعمار الانكليزي في الهند ، هنالك تجد افغانستان راحتها ، وهنالك يستريح الشرق من عامل الفتنة والاضطراب .

عندما وضعت الحرب العالمية اوزارها ، اسقط الافغانيون ملكهم حبيب الله

خان مجندلا تحت ضربة خنجر لا يعرف مرتكبه ، وذلك لان حبيب الله كان زاهدا في استقلال البلاد سائرا وراء مصالح الانكليز ، فارتقى امان الله خان ففرج الله كربة عرش البلاد ، وهنالك وقع التصادم النهائي بين رغبة الشعب الافغاني ورغبة الانكليز الاستعمارية ، فامتشق امان الله الحسام واخرج المدفع ، ورفع لواء الحرب ضد اعداء امته ، وكانت وقائع حرب الاستقلال الافغاني مما يصح ان يتغنى بذكره كل شرقي على الاطلاق ، واظهر مسلموا الهند عاطفتهم للافغانيين ، وكادت المسالة تنقلب الى كارثة انكلسزية لو لم تبادر هذه بوضع السلاح ، والاعتراف بالاستقلال التام لبلاد الافغان

ووطد امان الله دعائم الملك ، ونظم ادارة البلاد باعانة الاخصائيين الاتراك واستمر على اعماله الكبيرة الى ان عزم على القيام برحلته الاوروبية ، ولم يطع نصيحة الانكليز فاصر على زيارة موسكو وانقرة ، وهنالك نشرت انكلترا ضده دعاية دينية اسلامية منقطعة النظير ، قامت بكبرها احدى كبريات الصحف الاسلامية المذكورة بالقاهرة ، وكانت حملتها لحمتها الكذب وسداها المكر والاختلاق وحصل في احبولها اكثر صحف العالم الاسلامي ، وعمل الذهب الانكليزي عمله في بلاد الافغان . فما رجع امان الله حتى كانت الثورة ضده قد اندلع لهيبها ، وخرج الى الميدان اللص السافل باجي سقا ، الذي صيره الانكليز فيما بعد بواسطة صحفهم المذكورة « المجاهد في سبيل الله حبيب الله غازي » وكان السلاح والذهب يردان اليه تباعا من بلاد الهند ؛ هكذا تخلص الانكليز من امان الله الذي انسحب من الميدان واستقر باروبا يترقب الفرص السانحة .

ورأى الانكليز ان قاطع الطريق الذي صيروه ملكا لا يستطيع ان يثبت في الميدان ، وان القبائل الافغانية لا تستمر معه الى النهاية ، فمدوا يد الاعانة الى القائد الكبير والرجل الخطير نادر خان ، الذي كان منسحبا عن الميدان السياسي والحربي في

اروبا والذي امتنع ان يهب لنجدة ملكه امان الله عند ما اندلع ضده لهيب الثورة ، بحجة مرضه وحاجته للهدو والراحة .

فقدم نادر خان الى البلاد عن طريق الهند ، ووجد من الانكليز كل مساعدة وتاييد ، ووضعوا بين يديه نفس الوسائل التي كانوا استعملوها ضد امان الله ، فما هى الا فترة قصيرة حتى تمكن نادر من القضاء على حكم اللصوص والخونة ، واعدم باجي سقا ، ثم استتب له الامر فاعلن نفسه ملكا على البلاد ،

وكانت ايام نادر خان ايام ترميم وترقيع ، ولا يستطيع انسان ان ينكر ما قام به من جليل الاعمال لاصلاح حال بلاد الافغان . حسب النظام الذى استنه امان الله ، مع حذف كل شيء فيه طفرة وفيه تهور . وكادت البلاد تستقبل عهدا جديدا وتنسى ادواءها القديمة ، لولا ان يد احد الطلبة قد قذفت رصاص مسدسها على شخص ذلك الملك النادر ، فرفعته الى مصف الشهداء ، رحمه الله رحمة واسعة .

ولا يدري احد الى ساعة كتابة هذا ، ما هى العوامل التى سيرت يمين ذلك الجاني ، هل فعل ذلك ممالاة لامان الله وسعيا لارجاعه للعرش ؟ ان ذلك بعيد الوقوع ، لانه لو كان العمل باتفاق بين المجرم والملك السابق ، او شقيقه الملك عناية الله الذى حكم البلاد ثلاثة ايام ، اذا لكان احد الملكين المذكورين مستعدا لدخول البلاد ، معتمدا على بعض قبائلها ، لكن شيئا من ذلك لم يقع . ولا يزال امان الله ولايزال عناية الله حيث هما الآن ، لم يحركا ساكنا . اذا فالمسالة في نظرنا لم تقع خدمة لمصلحة الملكين السالفين ، انما هى وقعت لاحد عاملين اثنين على ما نعتقد: الاول هو عامل الانتقام الشخصى ، اذ ربما كان الطالب المغتال طالب ثار ، والثار في بلاد الافغان له قدسية ، فان كان نادر خان قد امر بقتل اب الطالب او احد افراد اسرته لاشتراكهم في مؤامرة او مثل ذلك ، فان ذلك الطالب قد كان النزاع المنتقم لعائلته . والثاني هو عامل الوطنية ، لان الملك نادر خان لم يكن

يخفي علاقته بالانكليز ، وميله لهم مع محافظته على استقلال بلاده ، وقد صرح اخيرا في خطابه الكبير الذي القاه بمناسبة عيد الاستقلال باعترافه بجميل انكلترا التي امانته الاعانة المثلى اثناء قيامه بتطهير البلاد ، وتوطيد دعائم ملكه فيها ؛

فهل لهذا الخطاب علاقة بالجريمة ؟ ذلك ما سيظهره البحث :

ولقد اولت السلطة الافغانية على عرش البلاد ابن الفقيد ، الشاب محمد ازهر خان وعمره سبعة عشر عاما . الا اننا لا نظن ان بلاد الافغان تستطيع ان تكتفي الآن بسلطة شاب في مقتبل العمر ؛ ولا نتوقع لازهر خان مستقبلا زاهرا ، ولا ريب انها ستكون مهدا جديدا للاضطراب الى ان ينقذها الله ويخرجها الى احسن حال

تم الامر الامير العثماني الشاب كما اراد ، وتمكن من التمركز ببلاد التركستان المستقلة ، فاصبح اليوم يدعى السلطان عبد الكريم ؛ وقد اجتمعت حوله اكبر القبائل شأنا واوفرها غنى واقواها عددا وعددا ؛ انما تناصبه العداء اليوم قبيلة الدنكانيين ، وهي قبيلة من مسلمي الصين ؛ تدافع عن مصلحة الصينيين قبل ان تدافع عن مصلحة المسلمين ؛ وتقول الانباء الشرقية ان الجبهة الاسلامية المتحدة بتلك البلاد قد ثبتت في وجه الدنكانيين واحدقت بهم ، وتوشك ان تضربهم الضربة القاضية ، عجل الله بذلك .

والمشكل السياسي الذي عرضناه بمسالة تركستان لا يزال على حاله ، والايام وحدها هي الكفيلة بحله . فالصين لا تزال رسميا صاحبة السيادة والسلطة في البلاد ، رغم خروج الامر من يدها ؛ والانكليز لا يتركون وسيلة من وسائل الهدم والتحطيم الا استعملوها ضد هذه الدولة الفتية ، حتى لا تكون شوكة في حلقهم بقلب آسيا

وروسيا الشيوعية تبذل كل جهودها لمحق هذا الاستقلال الذي يحرك شهوة اهل تركستان الروسي ويهدد آمالهم والياپان وحدها هي التي تنظر بعين الرضا الى هذا الاستقلال الذى يمزق جسم الصين ، ويهدد روسيا وانكلترا معا فلعل سلطنة الامير عبد القادر تثبت وسط هذه الاعاصير في البلاد ، وتنشأ معها سلطة اسلامية يكون لها في آسيا شأن عظيم .

• • •

كان احتفال تركيا بعيد جمهوريتها العاشر احتفالا رائعا لم تشهد البلاد له مثيلا . فكانت ايام ٢٩ و ٣٠ و ٣١ اكتوبر السالف ايام معرض عام في كل بقاع الارض التركية ، عرضت فيها نتائج الاعوام العشرة ، ومدى التقدم المادي الذى احرزت عليه الجمهورية ، والخطوات الشاسعة التي خطتها الى الامام في مضمار التقدم والرقي : وكانت الدول الاوروبية كلها ممثلة في ذلك الاحتفال ، مشاركة فيه ، وخاصة دول البلقان التي تكاد تركيا تستطيع ان تجعلها كتلة واحدة ودولة روسيا ، وباليت الحكومة التركية لم تتوغل في السياسة اللادينية ، ولم تجعل الاسلام خارج الحكومة ، اولا ذلك لكان الاحتفال اكمل والسرور اعم .

• • •

كان المصاب في فلسطين اليما وكانت النكبة بها عالمية ولا حول ولا قوة الا بالله فلاستعمار كابوس ثقيل لا قبل لامة باحتماله ، فكيف به ان كان استعمارا انكليزيا حربيا ، واستعمارا يهوديا اقتصاديا ؟ لقد ثقل الحمل على فلسطين حتي ناءت تحته ، واحتجت وصرخت فما اغنى عنها الاحتجاج ولا الصراخ شيئا . وسارت انكلترا في سياستها الصهيونية القاسية الملعونة . رغم كل معقول وكل انصاف ، وفتحت ابواب البلاد على مصراعيها للمهاجرين اليهود ، وهم خليط من اراذل كل بلاد اوروبية !

تظاهر رجال فلسطين الابرار، لا فرق بين مسلميهم ومسيحييهم، فكانوا في مظاهراتهم مثال الثبات والعزم الصادق، صادمتهم السلطة الانكليزية بخيلها ورجلها فما وهنوا وما استكانوا، وسالت الدماء بين الفريقين، واستشهد من احرار العرب المتظاهرين ما يقرب من الخمسين شهيدا واصيب بطل فلسطين الكبير موسى باشا الكاظم الشيخ الوقور بجروح عديدة، وسكنت الزوبعة اثر ذلك سكونا غير مأمون العاقبة، وسيتلوها لا محالة اعصار جديد، لانه لا يعقل اصلا ان ترضى امة كاملة فلسطين العربية بالموت المحقق تحت معاول الاستعمار اليهودي، فان اصرت انكلترا على سلوك سياستها الممقوتة هذه فاننا نخشى ان تكون النتيجة جعل فلسطين قبرا قوميا لليهود ولا وطنا قوميا لهم فالمشكل جد عظيم. والحالة حرجة الى اقصى درجات الخطورة ولو كان العرب اقوياء متحدين لما اهينوا مثل هذه الاهانة ولما سلط الله عليهم احقر استعمار واشنع استغلال، والويل للضعيف ان سقط بين يدي قوي غير شريف انما امة فلسطين قد نطقت بحكمها ضد الاستعمار الصهيوني، وانه لاستعمار زائل كيفما كانت الحالة ومهما بذل الانكليز في اعانته. وسواء طال عليه الزمان او قصر ان للعرب وثبات عنيفة بعد الركود الطويل، فليحذرها الذين اعتقدوا ان العرب امواتا لن تقوم لهم قائمة، فكاي من شعب افاق بعد السبات، وبعث من بيت الاموات والامر لله من قبل ومن بعد.

* * *

شكل م سارو الزعيم الراديكالي الكبير وزارته، من نفس العناصر التي كانت تؤلف وزارة سلفه م دلادي مع توسيع واجهة الوزارة نحو الوسط، بحيث يمكنها ان تعتمد على اغلبية تفوق الاغلبية التي كانت تنصر الوزارات اليسارية السالفة، وتمتاز عنها بالثبات.

ولم تفعل وزارة م سارو شيئا جديدا الى هذه الساعة، فهي لا تزال تمي

برنامجا للاصلاح المالي بدل البرنامج الذي سقطت في سبيله وزارة دلادي واهم ما فيه وهو موطن السقوط الفصل ٣٧ الذي فرض على الموظفين خفضا في مرتباتهم لم يقبل به الاشتراكيون فكانوا على الوزارة مع احزاب اليمين والوسط .

والارجح ان الحكومة الحاضرة ستعمد الى اقتصاد في المصاريف يفوق مبلغ اقتصاد الوزارة السالفة الا ان الاقتصاد من النفقات لا يكفي وحده لسد عجز الميزانية وذلك ما جعل حكومة م سارو تتأخر الى هذه الساعة في تقديم برنامجها المالي

اما سياستها الخارجية فهي حسب تصريحات م بونكور في مجلس الامة لم تتغير كما كانت من قبل عليه . ويمكن تلخيصها في جملة واحدة : الشدة في الحق ، انما الحق الذي تعتقده فرنسا حقا . والحق في عالم السياسة يتغير بتغير البلاد والوزارات

ولقد تم في فرنسا الانقسام في الحزب الاشتراكي حيث ان الاغلبية بذلك الحزب قد اعلنت فصل الاقلية لان هذه الاقلية قد صادقت على برنامج وزارة دلادي المالي بما فيه من الفصل ٣٧ وهي ترى وجوب سلوك سياسة وطنية بعيدة عن النظريات الحزبية . وذلك لا يوافق مصلحة الحزب الاشتراكي . لهذا تم الانفصال بين القسمين . والفت الاقلية حزبا اشتراكيا مستقلا معتدلا وسكن الحرب حامية الوطيس بين القسمين .

كان يوم ١٥ نقامبر يوم الفوز الاعظم لهتلر في المانيا ولحزبه فهو اليوم يستطيع ان يقول للدنيا باسرها وبلسان فصيح : المانيا هي انا وسياستي هي سياستها واعمالي هي اعمالها .

ففي يوم ١٥ نقامبر تمت في المانيا عملية الانتخاب لمجلس الرشستاغ وتمت عملية الاستفتاء السياسي .

فالامر الاول وهو الانتخاب حقق نجاح حزب هتلر . وكان عدد نواب الحكومة ٦٦٠ نائبا .

ثمار العقول والمطابع

ذكرى الدكتور محمد بن ابي شنب

اتحفنا صديقنا الاديب الفاضل الشيخ عبد الرحمان بن محمد الجيلالي الاستاذ بمدرسة الشبيبة بالعاصمة نسخة من تأليفه المسمى « ذكرى الدكتور محمد بن ابي شنب » الذي ضمنه حياة فقيد العلم والوطنية المرحوم الدكتور محمد بن ابي شنب وطائفة من آثاره الخالدة وحياة الفقيد كلها آثار جليلة وكلها جد واجتهاد وعمل لخير العلم عامة ولخير الاسلام والجزائر خاصة .

وقد كان الفقيد حريصا على ان تظل عظمته في طي الخفاء وهيهات لروح العظمة ان تحجب نورها غيوم الكتم فاشعتها انفذ من ان يعكسها حجاب او يضبطها حساب .

وهاهي الذكرى تعيد الى الاذهان صورة من حياة الفقيد مضى على مرضها خمس سنوات وهي هي لم تزدها السنون الا جلاء في الاذهان ورسوخا في القلوب

واما الامر الثاني وهو استفتاء الشعب بان يقول كل وطني ووطنية هل هو مصادق على سياسة الحكومة او مخالف لها ؟ فقد كان الجواب بالمصادقة على سياسة هتلر وحكومته يبلغ ٤٠٥٦١٨١٤٧ جوابا . والمخالفون للسياسة يبلغون ٢٠٠٥٥٢٦٣ نائبا .

فانت ترى اي قوة جديدة اكتسبها هتلر بهذه العملية ولا ريب انه سيستثمرها كما يلزم وسيكون سلوكه في السياسة الاوروبية غدا غير سلوكه بالامس وان كان يؤكد في كل مناسبة شدة تعلقه بالسلام العام اذا تحققت مطالب المانيا في المساوات التامة مع بقية الدول .

وكيف لا وقوامها ترجمة نابغة الجزائر الفذ المرحوم الدكتور محمد بن ابي شنب تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته .

وقد اجلنا في الذكرى نظرة عجلى فاذا هي روضة غناء حافلة بالمتع والروائع جديرة بالاقتناء من كل جزائري يجري في عروقه دم الشهامة والغيرة الاسلامية . وهي تقع في نحو المائة والعشر صفحات بالقطع المتوسط . تباع بالمكتبة الادبية لصاحبها رودوسي قدور بن مراد نهج مصطفي اسماعيل عدد ١٥٠ بالجزائر . وفي مكتبة الشهاب نهج البكبس لمبير عدد ١٣ بقسنطينة . فنحث القراء والمتأدبين على اقتنائها شاكرين اصدقائنا تحفتهم .

الاعاصير

هو الاسم الذي اختاره نابغة المهجر وبلبله الغريد رشيد سليم الخوري عنوانا لديوانه الرائع . واودعه شاعريته الحساسة وافاض عليه من سواكب روحه الملتهبة تيارا يسوق معاني الحياة بعنف الى قلوب طال وقوفها بين الاحياء وقوف الهدف بين يدي الرماة

انها لاعاصير . واي اعاصير تلك التي تهز النفس فتزعجها من نومها المطلق وتهيب بها الى طريق الرشد والسلامة .

انك لتحس ايها العربي — وانت تقرأ الاعاصير — بيد خفية تلمس في باطنك مكامن الحياة فتثير من نفسك كوامن الاباء والانفة تلك هي يد « رشيد » .

الم تسمعه في « الاعاصير » يخاطب القوم بقوله :

تذكروا النار تحرق اوتلذي سيفي • عيون البطل ان كنتم رمادا

على هذا النمط جرى صاحب الاعاصير في ديوانه وبهذه اللغة تعصف رعوده وتعصف اعاصيره

وقد اهدانا منه نسخة تقبلناها بيد الامتنان مكبرين للاخ هديته معتنين

ديوانه كنز الزواج والانتشار .

السلام

في المنطقة الريفية الشقيقة الواقعة تحت رعاية اسبانيا من المغرب الاقصى اليوم نهضة ادبية اجتماعية تسيرها تحت راية الاسلام نخبة طيبة من شباب الريف المذكور المملوء غيرة وحماسة قد تسامت به الهمة الى انشاء عدة مؤسسات لخير الوطن ، منها « جمعية الطالب » المؤسسة في شهر كتوبر سنة ١٩٣٢ بمدينة تيطوان للاغراض الآتية الدفاع عن حق الطالب . ارشاده اثناء الدراسة . تهيئة العمل له عند الانتهاء . ايجاد رابطة بين طلبة المدارس ومتخرجيها . نشاء ناد للتسامر ومكتبة للاطلاع وللاستعانة في البحوث . توسيع ثقافة الطالب وتنوير ذهنه ..الخ

ومنها نادي « جمعية الطالب » للمسامرات والمحاضرات العلمية . ومنها مجلة « السلام » التي حملت الينا هذه البشارة السارة . وبين ايدينا منها الجزء الاول والثاني لشهري كتوبر ونفمبر ، وهي على حداثة سنها وقرب عهدها بالبروز الى الميدان الصحافي تمثل ارقي مجلة في العالم العربي فنا واتقانا وتصويرا وصدق لهجة . يرأس تحريرها ويدير شؤونها الشاب النابغ الاستاذ محمد بن احمد داود يعاونه جماعة من شباب الريف الزاهر .

سنتها عشرة اشهر . وللمشتركين فيها هدايا نفيسة تعوض لهم ما فاتهم في الشهرين الباقيين وقيمة اشتراكها السنوي ستون فرنكا في غير المغرب وهو مقدار زهيد بالنسبة لما تقدمه لقرائها في كل شهر من الفرائد الادبية والعلمية والتاريخية .

فنحث قراءنا الجزائريين الكرام على المبادرة بالاشتراك في هذه الصلة الروحية الكريمة . والى صديقنا مدير « السلام » والى اخوانه اعضاء جمعية الطالب . والى القطر الشقيق نرفع انبل عواطف الجزائر واكبر متمنياتها .

عنوان مجلة السلام : زنقة الزاوية حومة الطرانكات

تيطوان « المغرب »

فهرس الجزء الثالث عشر من المجلد التاسع

* مكتبة الشهاب *

وصلت الوسقة الاولى من الكتب الى مكتبة الشهاب الفتية وتشمل على الكتب التالية :

فجر الاسلام ٭ ضحى الاسلام ٭ مبادي الفلسفة ٭ اصول علم النفس في جزئين ٭ اصول التربية وفن التدريس في جزئين ٭ ذكرى ١٢ ربيع الثاني مجموعة خطب ومقالات لاساطين الكتاب والمفكرين في الشرق والغرب

المطبعة الجزائرية الاسلامية





دار الغرب الإسلامي

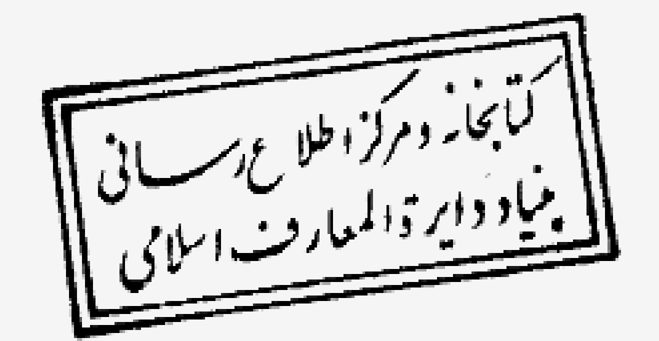
بيروت – لبنان
لصاحبها : الحبيب اللمسي

شارع الصوراني (المعماري) – الحمراء ، بناية الأسود
تلفون: Tel: 009611-350331 / خليوي: Cellulair: 009613-638535
فاكس: Fax: 009611-742587 / ص. ب. 113-5787 بيروت ، لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم: 2001/1/1500/384

التنضيد : كومبيوتايب – بيروت

الطباعة: شركة مطابع الجامعة-ت: 05/435650



ACH-CHIHEB

Fondé en 1343 (h) - 1924 (a.d)

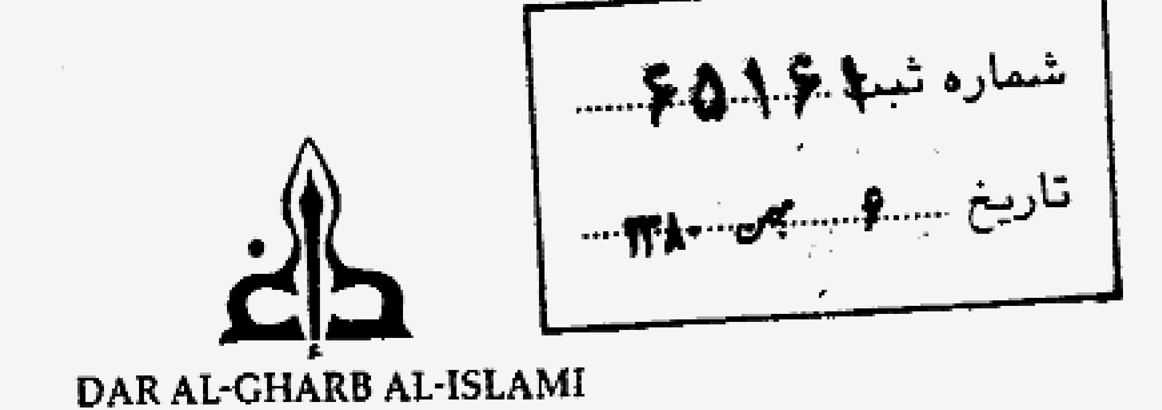
Par

Abdel-Hamid Ben Badiss

1351 ـ 1352 هـ/ (1933 م)

VOL.9

neufième année 1351 - 1352 h/1933



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI